

# النصف الأول من كتاب القيمة

والذي هو من كتب الشيخ العلامة

عبدالله بن محمد

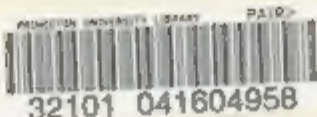


أعاد طبعه بالأرنج مكتبة الشيخ السيد

صاحبها

محمد بن محمد





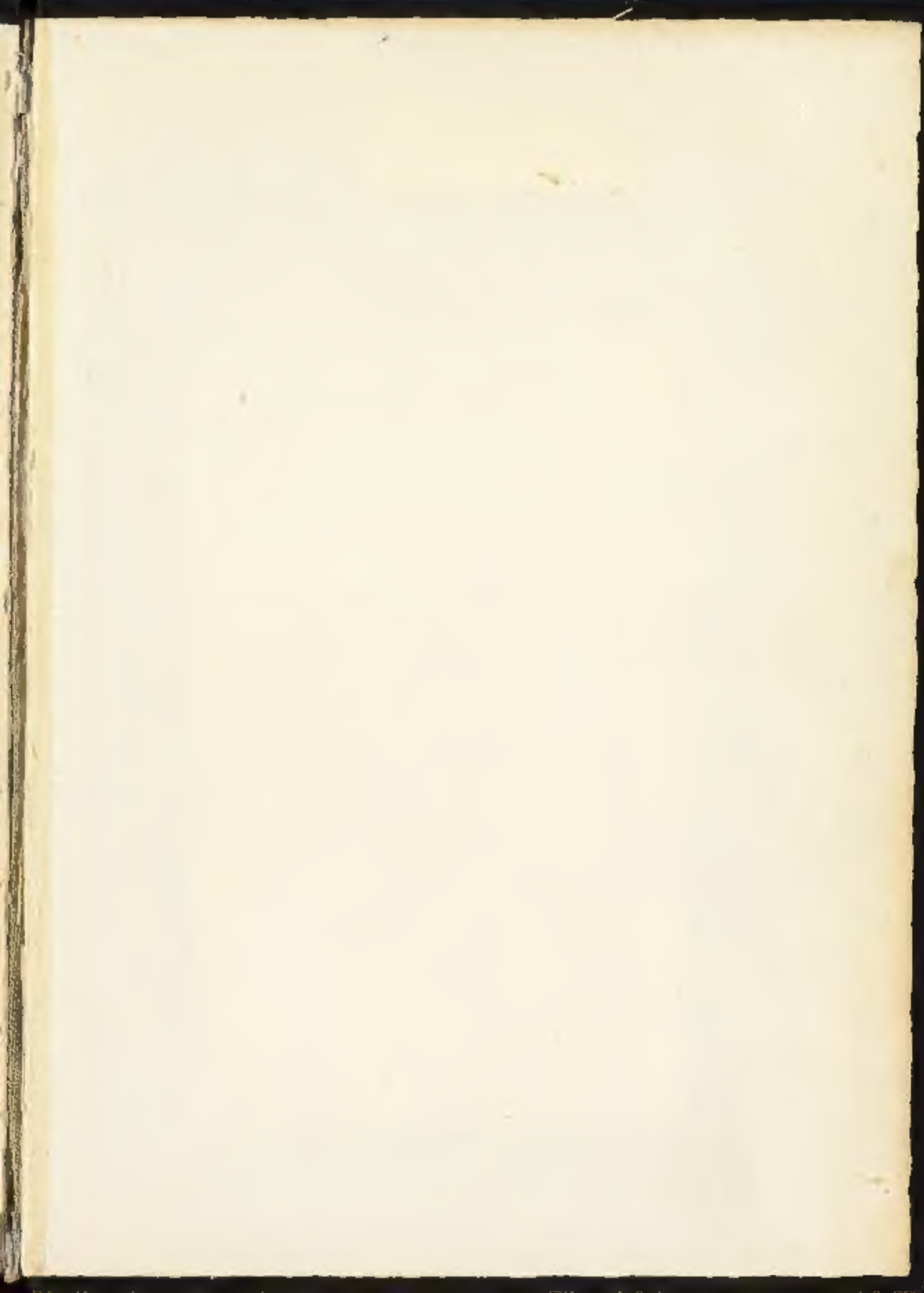
---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---



Provided by the Library of Congress  
Public Law 480 Program

72-961263

Muhammad ibn Dāwūd al-Isfahānī

al-Hisf al-awwal min kitab al-Zahr

النصف الأول من كتاب البقرة

تأليف أبي بكر محمد بن أبي القاسم الإصطهبالي رحمه الله تعالى

طبع لأول مرة

نقلًا عن النسخة الوحيدة المخطوطة في دار الكتب المصرية

اعتنى بشركه

الدكتور لويس نيكل البوهيمي

من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو

جامعة الشاعر الاديب

ابراهيم عبد الفتاح طوقان

تایلی (قلیطن)

حقوق الطبع محفوظة

للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو

طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٣٢/١٣٥١



2272  
-66594  
367



# بسم الله الرحمن الرحيم

## ترجمة الابواب

١	٥	رِسَالَةُ مُقَدِّمَةٍ	
٨	١٥١	مَنْ كَثُرَتْ لُحْطَاتُهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ	١
١٨	٩٩	الْعَقْلُ عِنْدَ الْهَوَى أَسِيرُ وَالشُّوقُ عَلَيْهِمَا أَمِيرُ	٢
٢٩	٩٩	مَنْ تَدَاوَى بِذَائِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَائِهِ	٣
٣٦	٩٥	لَيْسَ يَلِيْبُ مَنْ لَمْ يَصِفْ مَا بِهِ لِطَيْبِ	٤
٤٤	١٥٣	إِذَا صَحَّ الظُّفْرُ وَقَعَتِ النَّيْرُ	٥
٥٢	١٥١	التَّذَلُّلُ لِلْحَيِيبِ مِنْ شَيْءِ الْأَدِيبِ	٦
٥٩	١٥٥	مَنْ طَالَ سُرُورُهُ قَصُرَتْ شُهُورُهُ	٧
٦٦	٩٥	مَنْ كَانَ ظَرِيفًا فَلْيَكُنْ عَقِيفًا	٨
٧٣	١٥٥	لَيْسَ مِنَ الظَّرْفِ أَمْتُهُانِ الْحَيِيبِ بِالْوَصْفِ	٩
٨٢	١٥٣	سِوَا الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ	١٠
٩٠	١٥٥	مَنْ وَفَى لَهُ الْحَيِيبُ هَانَ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ	١١
٩٧	٩٩	مَنْ مُنِعَ مِنْ كَثِيرِ الْوَصَالِ قَنِعَ بِقَلِيلِ النَّوَالِ	١٢
١٠٤	٩٩	مَنْ حُجِبَ عَنِ الْأَحْبَابِ تَذَلَّلَ لِلْحُجَابِ	١٣

١٥-١٩-٢٥  
٢٤-٢٥

- ١٤ مَنْ مُنِعَ مِنَ الْوُصُولِ أَقْصَرَ عَلَى الرُّسُولِ ١١١ 94
- ١٥ مَنْ أَحْبَبَ أَحْبَابَهُ وَتَنِي بِهِ أَرْأَبَهُ ١١٨ 100
- ١٦ مَنْ لَمْ يُعَاتِبْ عَلَى الزُّلَّةِ فَلَيْسَ بِحَافِظٍ لِلْخَلَّةِ ١٢٦ 88
- ١٧ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَخَلِيقٌ أَنْ يَمْلَهُ وَيَقْلَاهُ ١٢٩ 97
- ١٨ يُعَدُّ الْقُلُوبُ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ أَشَدُّ مِنْ بُعْدِ الدِّيَارِ مِنَ الدِّيَارِ ١٣٦ 90
- ١٩ مَا عَتَبَ مَنْ اغْتَرَبَ وَلَا أَذْنَبَ مَنْ اغْتَدَرَ ١٤٢ 100
- ٢٠ إِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ سَهَلَ الْهَجْرُ ١٤٩ 92
- ٢١ مَنْ رَاعَى الْفِرَاقَ مَلَكَهُ الْإِشْتِيَاقُ ١٥٥ 98
- ٢٢ قَلَّ مَنْ سَلَإَ إِلَّا غَلَبَهُ الْهَوَى ١٦٣ 100
- ٢٣ مَنْ غَلَبَهُ هَوَاهُ عَلَى الصَّبْرِ صَبَرَ لِمَنْ يَهْوَاهُ عَلَى الْغَدْرِ ١٧٠ 94
- ٢٤ مَنْ تَجَلَّدَ عَلَى النَّوَى فَقَدْ تَرَضَّ لِلْبَلَا ١٧٨ 99
- ٢٥ فِي الْوَدَاعِ قَبْلَ الْفِرَاقِ بَلَاغٌ إِلَى وَقْتِ التَّلَاقِ ١٨٦ 100
- ٢٦ مَا خَلَقَ الْفِرَاقُ إِلَّا لِتَنْذِيرِ الْمُنَاقِ ١٩٢ 99
- ٢٧ مَنْ غَابَ قَرِينُهُ كَثُرَ حَيْضُهُ ١٩٩ 100
- ٢٨ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِالْحُمُولِ بَكَى عَلَى الطَّلُولِ ٢٠٥ 100
- ٢٩ مَنْ قَصَرَ عَنْ مُصَاحَبَةِ الْجَارِ لَمْ يَنْفَعَهُ مُسَالَّةُ الدَّارِ ٢١٣ 98
- ٣٠ مَنْ مُنِعَ مِنَ الْبَرَّاحِ تَشَوَّقَ بِالرِّيَّاحِ ٢٢٠ 100
- ٣١ فِي لَوَائِمِ الْبُرُوقِ أَنْسُ لِلْمُسْتَوْجِشِ الشُّوقِ ٢٢٧ 97
- ٣٢ فِي تَلَهَّبِ الْبِيرَانِ أَنْسُ لِلْمُذَيِّفِ الْخَيْرَانِ ٢٣٣ 97
- ٣٣ فِي نَوْحِ الْهَامِ أَنْسُ لِلْمُتَرَدِّ الْمُسْتَهَامِ ٢٣٩ 103
- ٣٤ مَنْ آمَنَ بِالْمَفَارِقَةِ وَالْهَجْرِ اشْتَغَلَ فِكْرُهُ بِالْعِيَاةِ وَالزَّجْرِ ٢٤٦ 100
- ٣٥ فِي حَيْنِ الْبَعْرِ الْمَفَارِقِ أَنْسُ لِكُلِّ صَبٍّ وَامِقٍ ٢٥٣ 97

٣٦	مَنْ قَاتَهُ الْوَصَالَ نَعَثَهُ الْخِيَالُ	٢٥٩ ٥٥
٣٧	مَنْ مُنِعَ مِنَ الطَّرِ اسْتَأْسَرَ بِالْأَثَرِ	٢٦٦ ٥٥
٣٨	مَنْ حُجِبَ عَنِ الْأَثَرِ تَعَلَّلَ بِالذِّكْرِ	٢٧٢ ٥٥
٣٩	مُسَامَرَةُ الْأَوْهَمِ وَالْأَمَامِيِّ سَبَبُ لِقَاءِ الْعَجْزِ وَالْثَوَانِي	٢٧٨ ٥٥
٤٠	مَنْ قَصُرَ نَوْمُهُ طَلَّ بَيْتُهُ	٢٨٤ ٥٥
٤١	مَنْ عَيْبَ عَزْهَ كَثُرَ نِكَاهُ	٢٩٢ ١٠٠
٤٢	نُحُولُ الْجَسَدِ مِنْ ذَلَالَةِ الْكَمَدِ	٢٩٩ ٥٥
٤٣	طَرِيقُ الضَّرِّ بَعِيدٌ وَكَيْفَانُ الْحَبِّ شَدِيدٌ	٣٠٧ ١٠٠
٤٤	مَنْ عُلِبَ صَتْرُهُ قَطُرَ بَرَّةُ	٣١٤ ١٠٠
٤٥	مَنْ لَمْ يَقْعَ لَهُ الْهَوَىٰ مَا كُنَّ سَابِ لَمْ يَنْزَحِرْ بِالْعِتَابِ	٣٢٢ ٥٥
٤٦	مَنْ قَدَّمَ هَوَاهُ قَوِيَ أَسَاهُ	٣٣٠ ٥٥
٤٧	مَنْ شَانَتْ دَوَائِلُهُ جَاءَتْهُ خِصَائِلُهُ	٣٣٧ ٥٥
٤٨	مَنْ يَنْسَ مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَنْتَبِعْ مِنْ وَقْتِهِ سَلَاهُ	٣٤٣ ١٠٤
٤٩	لَا يُعْرِفُ الْمُقِيمُ عَلَى الْمَهْدِ إِلَّا بَعْدَ فِرَاقٍ أَوْ صَدْرٍ	٣٥٥ ٥٥
٥٠	قَلِيلُ الْوَفَاءِ بَعْدَ الْوَفَاقِ أَحْلَىٰ مِنْ كَثِيرِهِ وَقْتُ الْحَيَاةِ	٣٦١ ٥٥

## الشعراء والرواة الواردة اسمائهم

٣٧٩ - ٣٧٤

في كتاب الزهرة

٣٨١ - ٣٧٩

آيات لم تذكر اسماء اصحابها

٤٠٦ - ٣٨٢

Notes and Corrections

١ - ٥

Foreword



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَتَعَيَّنُ

أَطَالَ اللَّهُ فِي الْعَزِّ أَنْدَانِي بِمَا وَصَلَ عَنِ الْيَوْمِ نَفْسَكَ  
وَحَمَلِي عَرَصًا لِلتَّوَابِ هَذَا وَقَدَّمِي إِلَى وَرُودِ الْجَمَامِ قَلْبَكَ  
وَأَتَيْتُكَ أَمَّا بَعْدَ دَامَ اللَّهُ رُغْبَةً بِكَ وَحَسَّ مُعْتَدِ أَوْيَالِكَ فِي  
أَهْمِيَّاتِ عِلْمِكَ وَبَنِي وَإِنْ نَجَى عَنِّي لَرَمَانُ بَوَدَّكَ وَنَافَسِي الْيَوْمِ  
فِيمَا ائْتَصَمَ بِهِ مِنْ حَيْثُ حَالِكَ يَطْلُقُ مِنْ أَمُودَةٍ سَكَ وَأَتَيْتُكَ بِكَ  
وَالرَّغْبَةِ الْأَنْسِ بَعْرِكَ عَلَى حَالِ تَمْنِي الْأَوْصَافِ دُونَ فَانَهَا  
وَتَقْضِي الْأَحَالِ قَالِ تَقْضِيهَا مِنْ يَفْعَلُ فِي مَا شَكُوتُ وَجُودِي  
مِنْ تَوَاتُرِ حَقَائِكَ وَتَمَّتْ مَعْنَدَهُ مِنْ صَحْهِ وَفِكَ عَنْ أُمُورِهِ  
إِلَى طَاعَتِكَ وَأَوْقُوفٍ عِنْدَ مَحَلَّتِكَ. وَإِنْ مِنْ حَسَنِ وَدَادَةٍ فَجَح  
اِسْتَفَادَةٍ وَمِنْ سَخِيٍّ مَدَّةً وَحَتَّ صَاعَتَهُ وَنَ قَمَلِ دَلِكِ  
قَدَّمِي اللَّهُ فَبِكَ وَفَبِكَ رَدَلًا مِنْ وَفَائِكَ وَلَا مَحَارِقَةَ بِكَ عَلَى  
عَدْلِكَ وَنِعْمَاتِكَ مَسْمُومًا أَنْدَرِيهِ إِلَيْكَ وَلَا مُتَعَصِّلًا بِهِ عَنْكَ  
لَا مِنْ دَعَا إِلَى الْوَفَاءِ لِصَاحِبِهِ وَفَاوَةً دَعَا إِلَى اِعْذَرِ جَسَدِهِ وَمِنْ  
دَعَا الْعَدْلِ إِلَى الْإِخْلَافِ دَعَا أَحْوَرُ إِلَى الْإِتِّصَافِ وَمِنْ دَعَا إِلَى  
فَمِنْ الْكُرَمَاتِ رَغْبَتُهُ فِي الْمَحَارِقَةِ دَعَا إِلَى تَرْكِهَا ظَهْرُهُ بِأَمْنِيَّتِهِ أَوْ  
يَأْسُهُ مِنْ لَحَقِّ حُلَّتِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مُتَعَصِّلًا عَنْكَ مَنْ بَسَتْ  
فِيهِ فَصِيحَةٌ لَا وَفَى بِرَدُودَةٍ إِلَيْكَ لَنْ حُرِمْتَ النِّعَمَ بِعَفْلِكَ  
عَنِّي مَعَ مَا حُرِمْتَهُ مِنْ دَعَاكَ فِي وَمَلِكِ إِلَى لَقَدْ حُرِمْتُ حَقَّ  
حَزِينًا وَحَيْرًا كَثِيرًا وَلَكِنْ أَلْبَسَ أَلْبَعَثَ لِي عَلَى طَاعَتِكَ  
وَأَلْمَذَرَ لِي عِدَّةَ سَطَوَاتِكَ وَالنَّاسِطَ لَكَ تُعَذِّرُ مَا تَحْيِيهِ وَأَتَعَدَّلُ  
لَكَ فِيمَا تَدْعِيهِ سَبَبٌ يَنْطَفِ عَنْ أَنْ يَسِيءَ بِالْأَنْصَارِ وَيَبْدُقَ عَنْ

أَنْ يُذْرَكَ بِالْفَقْصِ وَالْإِغْتِيَارِ إِنْ دُمْتُ إِخْمَاءً وَحَدَّ وَإِنْ حَاوَلْتُ  
إِظْهَارَهُ هُذُؤُشِي يَمْتَنِي عَنْ وَصْفِ حُبِّهِ يُشْتَغَالِي بِهِ فِي نَفْسِهِ وَتَقْطَعُنِي  
٢ مَسَامَرَتُهُ عَنِ الْمَسَامَرَةِ بِهِ وَيَعُوقُنِي \* التَّمَرُّدُ بِمَعَانِيهِ عَنِ التَّخَرُّصِ  
بِصِفَاتِهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

يَنْسِي الْهَوَى وَصِفَةً مِنْ حِلِّ دُرُوتِهِ كَأَلْأَرْضِ يُشْتَلُّ عَنْهَا مَنْ تَوَى فِيهَا \*  
لَا أَقُولُ هُوَ شَيْءٌ وَقَعَ بِي أَصْطِرَارًا فَاقْرَأْ بِأَيِّ لَمْ أَكُنْ لَهُ مُخْتَارًا وَلَا  
أَقُولُ أَوْقَعْتُهُ لِنَفْسِي أَكْتُابًا فَأَكُونُ إِذْ تَقِيَّتُهُ عَنْ طَمَعِي كَذَابًا لَا  
أَزْهَدُ فِيهِ فَارْغَبْ فِي سِوَاهُ وَلَا يُعَارِقُنِي فَاتَمَّاهُ مَحَبَّةً مِنْ أَرْوَحِ  
مَحَلِّ أَرْوَحِ مِنَ الْجَسَدِ لَا يَذْهَبُ الْجَسَدُ مَا أَرْوَحُ قَبْرُ إِذْ حُمِلَ  
وَعَاهُ أَوْ يَحْزَنُ إِذْ لَمْ يُسْتَوْذَعْ سِوَاهُ وَلَا يَنْجُو إِلَى عَلَيْهِ فَصَلَا عَنْ أَنْ  
يَبْصُلَ إِلَى وَاصِعِهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْحَادِثَ لَا يُنْجُو إِلَّا بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ  
وَمِثْلُهُ وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَا يَفْعَلُهُ فَيَكُونُ مُتَبَرِّعًا عَنْهُ . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى  
مَا وَصَفْتُهُ مِنْ تَصَادُفِ الْأَزْمَانِ وَجِبَانَةِ الْإِخْوَانِ وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ اللَّهُ  
أَنْ مِنْ عَجِيبٍ مَا تُعْظِرُهُ الْأَيَّامُ وَتُحَوِّلُ بِهِ الْأَوْهَامَ ظِلَالًا يُتَظَلَّمُ  
وَعَابُنُ يَنْتَدِمُ وَمُطَاعٌ يَسْتَطْهِرُ وَعَالِبٌ يَنْتَصِرُ مَا أَلَدِي تُكْرُ - أَذَامُ ١٠  
اللَّهُ عِزُّكَ وَبَسْطُ الْخَيْرَاتِ يَدُكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَمَارِ وَأَنْتَ مِنْ مُغْيِرِهِ  
وَمِنْ خَصَاءِ الْإِخْوَانِ وَأَنْتَ الْمُقَدِّمُ فِيهِ أَنْتَ مَنْ تَخْتَجُّ لَكَ وَتَقْتَدِرُ  
لِمَا عَلَيْهِ أُخْرَى مِنْكَ بِأَنْ تَعِيبَهُ وَتَدْمُ مُسْتَعْمِلِيهِ أَنْتَ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ بِرَبِّهَا فَأَقُولُ رَاضٍ سُنَّةً مِنْ يَسِيرِهَا ٢٠  
وَقُلْتُ قَدَمْنِي اللَّهُ قَبْلَكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيَّ وَجُودُ نَدِيمِ آتَسُ بِهِ فِي  
الْخُلُوتِ وَأَجِدُ عِنْدَهُ عَزَاءً عَنِ النَّائِبَاتِ يُورِدُهُ إِلَى الْأَخْبَارِ وَيَكْتُمُ

عَلَيَّ الْأَسْرَارَ فَإِنْ كَانَ فِي تَابِعِكَ مَنْ يَعْنِي بِهَذَا الْبُشْدَارَ وَيَحْفَظُ طَرَفًا  
 مِنْ أَسْمَاءِ الْمُتَغَرِّينَ وَأَحَادِ الْمُتَمَيِّينَ وَكَانَ عَالِمًا بِطُرُقِ الْهَوَى وَأَحْكَامِهِ  
 عَارِفًا بِأَلْمَصِيبِ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي كَلَامِهِ حَافِظًا مِنْ أَنْوَاعِ الشُّعْرِ فِي كُلِّ  
 بَابٍ مَا يَدْخُلُ حَافِظَةً فِي حُمْلَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ تَطَوَّلَتْ بِإِيثارِ صُنْتٍ بِهِ  
 \* عَلَيَّ نَفْسُكَ \* وَأَعْنَيْتَنِي مِنْ صَرْفِ حَاسَتِي فِيهِ إِلَى غَيْرِكَ وَأَعْلَمَ أَنَّ  
 اللَّهُ تَأْيِيدُكَ أَنْ الْمُرْتَضِينَ مِنَ الْأَحْوَالِ مَقْدُومُونَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
 بَقِيَ قَوْمٌ يَتَصَمُّونَ وَلَا يُصْفَوْنَ إِنْ لَسَطْتَهُمْ لَمْ يَهْلُوكُوا وَإِنْ أَخَسَّتَهُمْ  
 أَعْتَبُوا مَا دَامُوا لَكَ وَحِينَ أَوْحَى ثَمِينٌ صَهْمٌ لِيكَ مُتَقَطُّونَ فَإِنْ  
 رُبِمَا هَانَيْنِ لَكَ أَمِنْ لَمْ يَرْغَبُوا لَكَ إِحَاءَةً وَمَنْ يَمْتَنِدُوا لَكَ وَفَاءً فَإِذَا  
 ١٠ طَلَعَتْ بِمُتَأَقِّقٍ فَنَسَبْتُ لَهُ فِائِدَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ  
 يُظْهِرُ لَكَ بِلَايَهُ مَا تُسَرُّ بِهِ وَبِإِنْ كَانَ يُضَرُّ خِلَافَهُ بِقَلْبِهِ وَحَسَبُكَ  
 بِقَوْمٍ خَيْرُهُمْ أَمْدُ قُتُونٍ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ مِنْهُمْ مَقْدُومُونَ . تَلَمَّحِي عَنْ عِنْدِ  
 أَمْرِكَ بِإِنْ حَزُونَ أَنَّهُ قَدْ كُنَّ لَذَاتُ الْأَدَبِ قَدْ تَلَمَّحَتْ فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا أَحَدٌ  
 يُسْتَقْبَلُ عَلَى مُوَدَّةٍ تَنْحَطُّ وَقَدْ عَرِمَتْ بِمَا رَأَيْتُ بِكَ مِنْ عَدَاتِ  
 ١٥ الْأَشْيَاقِ وَمَنْ مِنْكَ إِنْ عَرَفَ أَحْوَالَ الْعِشَاقِ أَنَّ أَوْحَةَ لِيكَ  
 بَدْعًا يُشَاهِدُكَ أَحْوَالَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَيُحْصِرُكَ أَحْوَالَ الْكَائِنِينَ بِسُطْ  
 بِشَاطِطِكَ وَسِرِّ بِلَالِكَ إِنْ دَبِثَتْ دَنَاءُ وَبِنْ أَقْصِيَّتِهِ نَائِي لَا يَرْهَى  
 عَلَيْكَ عِنْدَ حَاسَتِكَ إِلَهٍ وَلَا يَرْغَبُ عَنْكَ عِنْدَ دَعْوَتِكَ عَنْهُ وَحَسَبُكَ  
 عَلَيْهِ لَا تَحْفَظُ أَمْرَكَ فَصَلَا عَنْ نَفْسِيهَا وَلَا تَحْطَرُّ بِبِهِ وَبِحَتِّ  
 ٢٠ أَنْ يُخْفِيَهَا لَا تَسْأَلُكَ بِحُسْنِهِ مِنْ سُؤَالِهِ وَلَا تَبْصُرُكَ عِنْدَ حَوْفِهِ مِنْ  
 مَلَالِهِ إِنْ تَرَعْتَهُ لَكَ مِنْ حَوَاطِرِي وَأَحْتَرَزْتَهُ مِنْ غَرِيبٍ مَا أَنْصَلَ  
 يَسَامِيْعِي إِنْ أَخْتَصَصْتَ بِهِ مَنْ تُحِبُّ مِنْ إِخْوَانِكَ لَمْ تَقْتَرِدْهُ مِنْ



ديوانك وإب استندت به دون أوليانك فصلت به على نظراتك  
 وهو كتاب سبته كتاب الرقعة واستودعته مئة باب صنفت كل  
 باب مئة بيت أدكر في خمسين باباً منها جهات الهوى وحكامه  
 وتصاريقه وأحواله وأدكر في الخمسين الثانية أديين الشعر الساقية  
 واقتصر في ذلك على قبيل من كبير وأقنع من كل فن بالسير إذ  
 كان ما نقصه أكثر من أن يتصه كتاب أو يمر عن حقيقة خطاب  
 ومثل هذا الكتاب إنما يظنه أهل الآداب لجهل على الألفاظ  
 ويتسئل لمخاطباته من مدح حرة سى وآله ولنسب وإب احتجنا في  
 إطلاله راجح سامي إلى عاينه ومن مخرج الكمال في الإكثار  
 كان حقيقاً أن يفتح بالاختصار وقد رأيت كثير ممن يفسد نفسه  
 إلى الأدب ويتحقق يتألف الكتب قصد في مثل هذا الكتاب إلى  
 مقصد يتعد عندي من الصواب يتد بدكر من عشق من المتقدمين  
 حتى ارتقى إلى ذكر بعض الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وذكر  
 أنهم كانوا من أتباع الهوى على حال لا يجوز أن يضاف مثلث  
 إليهم ولا يحل تسليم أن بدعهم عنهم من قتل النفوس المحرمات  
 ومن فسد الأشياء المستحجات ونحوه شأن أن يدكر من كتاب  
 الله عز ومن أحوار المتقدمين من أنساه وأيضاً نخب من  
 أولياته ما يسهل سبيل الهوى على من أسكرها ويقرها من فهم  
 من لم يقرأها من حيث لا يستوجب به من عقاب إنكار ولا  
 يلحق بأحد من الأنثى فيه عار أرجو أن يادب الله أن لا يقتصر عن  
 ذلك غير أن هذا الأمر ليس من الأمور الديانات التي لا تزل إلا  
 بالاحتجابات وإنما هو شيء يختص به قوم برقة طلبهم وتلف

أزواجهم فمن كان مثلهم فهو يندرجهم ومن خرج عن حديدهم هان  
قوته واليوت عليهم أسلام والصالحون من نمة أهل الإسلام  
يجل مقدارهم عن أن تذكر لنوام تحبهم ويصونها في غير  
مواضعها إن قنوها أو يسكدوا حاكبها إن أنكروها ولكل من  
• أنعم حد متصرف بين أهله لا يصح أن يعطى غيره لا سيما  
وأكثر عرضنا من هذا الكتاب أن تذكر ما نوقه مشاكسة وما  
توحه الطائع المتدلة إذا حتما بين المتفرقات وأما بين الأشياء  
المشابهات كالإمارات لا يفتشنا على أنفسنا وقد جعلت  
الأبواب المنسوبة إلى أغزل من هذا الكتاب أمثالا وترتيبها على  
١٠ ترتيب الوقوع حالا فعلا. فقدمت وصف كون أهوى وأسماءه  
وسقط ذكر الأحوال العارضة فيه تعدد متحكاه من المنجز  
والفرق وما توحه علت الشوق والاشفاق ثم حتمها يذكر  
الوفاء تعدد الوفاة فيهدن ثبت على ذكر الوفاء في الحبة وأخرت  
ما بين أول الأبواب وأوسطها وما بين أوسطها وآخرها على الترتيب  
١٥ كتابا فمن لم أقدم موخر ولم أخر مقدم وهذه ترجمة الأبواب  
١ من كثرت لخطاة دمت حصره ٢ القس عند الهوى أسير  
والشوق عنهما أمير ٣ من ندوى يده لم يصل إلى شغافه ٤ ليس  
ينيب من لم يصعب ما به أصيب ٥ إذا صح الظفر وقعت الغير  
٦ التذلل لتعذيب من شبر الأديب ٧ من حال سرورة قصرت  
٢٠ شهودة ٨ من كان ظريفا فليكن عيبا ٩ ليس من الطرف أمتها  
الحب بالوصف ١٠ سوء الظن من شدة أصر با من دفى له  
الحب هـ عليه الرقيب يت من مع من كثير الوصال فمع يقبل

التوال يح من حجب عن الأحاب تدلّل للحناب بد من منع  
 من الوصول قصر على الرسول به من أحبه أحيانه وثى به أترابه  
 بو من لم يثبت على أركله فليس بعدل للعله تر من عاتب على  
 كثر ذب أحبه فخييق أن يمتنه ويقلاه ربح تدد قلوب على قرب  
 المزار أشد من تعدل لذياد من أديار ربح ماعتب من عطر ولا  
 أذب من عذر لك داظهر عذر سوسن فخر كما من راحة  
 الفراق مكة لأشيق كب قل من سلا إلا عنه الهوى كبح من  
 حله هواه على الصبر صبر لمن هو هوى عذر كد من عذر على  
 الهوى هذا ترمض سلا كه في لودع قل عرق بلاع في وقت  
 التلاى كوا ما خلق الفراق لا لتدب العشق كرح من حب  
 قربة كثر حبه كبح من في يلقح بأمول مكى على الوصول كد  
 من قصر عن مصاحبة الخادم ينفع مساواة الدار ل من منع من  
 البراح تشوق بالرياح لا في توامع تروى أس طنوح  
 المشوق لب في نهج البراب أس لتدب حيران ربح في نوح  
 الحمام أس للتدب أمتهم بد من متجن بأمرقة والخر أشعل  
 فكره باليافة والرحله في حين البير أمدوق أس لكل صبر  
 وابق لو من هاته الوصال نعته خيال ل من منع من الطر  
 استأنس بالآثر ربح من حجب عن الأثر تملن بالذكر لطا مسامرة  
 الأدهام والأمني سبب لتمام العجز والتواهي م من قصر نومه طان  
 ليلة ما من غلب عزاه كثر بكاه مب تحول الجسد من دلاندر  
 الكمد مح طريق الصبر بعيد وكتمان الحبيب شديد مد من غلب  
 صبره ظهر بره منه من لم يقع له الهوى بأكتاب لم يترجى بالعتب

مَوْ مِنْ قَدَمِ هَوَاهُ قَوِي أَنَسَهُ مَرَّ مِنْ شَانِ دَوَانِسِهِ حَمَاهُ حَيَاتِهِ  
 مَحْ مِنْ يَتَسَّ مِنْ هَوَاهُ قَنَمَ يَلْتَمَسُ مِنْ وَقْتِهِ سَلَامٌ مَطَّ لَا يُعْرِفُ  
 الْمَنِيمُ عَلَى الْهَمْدِ لَا عِنْدَ بَرَاقٍ أَوْ صَدْرٍ قَلِيلُ الْوَفَاءِ بَعْدَ الْوَفَاءِ أَحْلُ  
 مِنْ كَثِيرِهِ وَقْتُ الْحَيَاةِ

• وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَذْكَرُ نَعْتِهِ كَرَّ نَابٍ مِنْهَا مَا يَشَاءُ كَلَامُهُ مِنْ  
 الْأَشْعَارِ وَقْتَصَرُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْأَحْصَارِ لَا يَأْخُذُ كَثْرَتُ فِي أَيْدِي  
 النَّاسِ فَسَّ مِنْ يَسْتَعِيدُهُ وَأَوْضَلُ بَيْنَ الْأَشْعَارِ عَلَى مَا تُوَحِّدُهُ لِحَالِ  
 الَّتِي أَدْعَاهَا صَاحِبُهُ وَلَا تَحْمِلُ النَّاسُ عَلَى خِيَارِ أَحَدِهِمْ مَا كُونُ  
 سَالِمًا مِمَّا لَا لَ الْرَّحْلُ لَا يَرْمِي أَنْ يَفُودَ مَا أَصْلُهُ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا يَلْمِزُهُ أَنْ  
 يَمِي عَا شَرْطُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَسْ هَذَا شَأْنُ أَصْلٍ مُتَدُّ وَطَرِيقُ  
 مُمَوَّضٍ فَسَّ عَا تَرْيَمُهُ كَبْ مِنْهَا أَشَدُّ نَفْسُ الطَّرْفِ

• مِنْ حَظْبِ الْهَوَى بِحَصْرِ بَسِيرٍ لَا يُدَبِّكُ عَنَّهُ بِمَثَلِ حَبِيرٍ \* ٧  
 بَسِيرٌ أَمْرٌ هَوَى بِدِرَّةٍ الرِّيَّ لَا بِالْقِيَاسِ وَالْتِكْبِيرِ  
 إِنَّمَا الْأَمْرُ فِي هَوَى حَطَرَاتٍ مُخْدِنَاتِ الْأُمُورِ بَعْدَ الْأُمُورِ  
 • بِنْ تَكُنْ صَادِقُ الْمَدَّةِ فَاقْبِغْ وَأَرْضُ مَنْ نَحْنُ بِالْبَسِيرِ  
 غَيْرَ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُفْرَأً هُمْ بِالْإِصَانَةِ عَلَى مَا قَدْ مَوَّهُوا لَا تَنْفُسُهُمْ وَلَنْ  
 أَمْنَعُ نَفْسِي حَطْمًا مِنَ الْإِحْبَارِ مَا حَصْرُ أَقْوِيلِهِمْ وَلَنْ يَنْقُصَ كِتَابِيَا  
 هَذَا أَنْ يُصَادَفَ عَاقِلًا وَمُخَالَفًا مُتَعَامِلًا وَاتِّحَامَلُ يُعْرِفُ مَعْرَاهُ مِنْ  
 فُخْوَاهُ وَأَعَاقِلُ لَا يَرَى لِسَهُ أَنْ نَعْبَ مَنْ كَمْ يَدْعُ أَنَّهُ قَدْ كَلَّ  
 • مَا يَرَى فِي كِتَابِهِ مِنْ حُلَلٍ يَا اللَّهُ تَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَوَكُلُّ فَارَهِ خَيْرُ  
 مُنَوِّمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى  
 أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ

## الباب الاول

من كثرت لخصائمه دامت حسراته

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ رُبَّ حَرْبٍ حُيِّنَتْ مِنْ لَفْظَةٍ وَوَبَّ عَشْقٍ غُرِسَ  
 مِنْ كُحْلَةٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَابُوتٍ يُضْمِنُ الْأَعْرَابِيَّ قَالَ تَحَرَّجْتُ حَاحًا فَلَمَّا  
 مَرَرْتُ بِنَبَاءٍ تَدَّاعَى بِنَاسِ الْمَاءِ وَهَلُوا قَدْ أَقْلَتِ الصَّبِيلُ فَتَنَطَّرْتُ  
 وَإِذَا جَارِيَةٌ كَأَنَّ وَجْهَهَا سَيْفٌ صَبِيلٌ فَلَمَّا رَمَاهَا بِالْحَدَقِ أَتَيْتُ  
 الرُّقْعَ عَلَى وَجْهِهَا فَصَلَّتْ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ إِنَّا نَسْرُوبِنَا أَحْرُ طَامِنِيَا  
 بِوَجْهِكَ فَأَنْصَاعَتْ وَأَنَا أَرَى الصَّحْكَ فِي عَيْنَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ  
 وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرَفَكَ رَأَيْتَا قَدِّكَ يَوْمَا أَتَيْتُكَ الْمَاطِرُ  
 رَأَيْتَ أَلَدِي لَا كُنْتُ أَنتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنتَ صَابِرٌ

واشدني ابو العباس احمد بن يحيى الحوي لامرأة من الاعراب

٨ أَرَى الْمُبَّ لَا يَفْقَى وَلَمْ يُفَقِ الْأَلَى أَجَبُوا وَقَدْ كَانُوا عَلَى سَائِلِ الدَّهْرِ  
 وَكُلُّهُمْ قَدْ خَالَهُ فِي فُرَادِهِ بِأَجْمَعِهِ يَخْكُونَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ  
 وَمَا الْمُبُّ إِلَّا مَسْمُوعُ أُذُنٍ وَنَظَرَةٌ وَوَجْهٌ قَلْبٍ عَنْ حَدِيثٍ وَعَنْ ذِكْرٍ  
 وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرُهُ فِي الْهَوَى وَأَبْلَاهُ مَنْ يَهْوَى وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرٍ  
 وقال آخر

تَعَرَّضَنْ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا مِنْ التَّبَلِّ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ  
 ضَائِبٌ يَتَلَنُّ الرِّجَالَ بِسِلَاقٍ قِيَا عَجَبًا لِلنَّاتِلَاتِ الصَّافِي  
 وَلِلْعَيْنِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَمُذِّ هَوَى النَّفْسِ شَيْئًا كَأَقْيَادِ الطَّرَافِ

وقال آخر

وكم من فتى جلد يفاد لحيته      بطرف مريض الناطر كجبل  
إذا ما الهوى منه تمرر جانب      فاشت من مقولة وقيل

وقال جرير بن عطية

١٠ إن العيون لتي في طريها مرض      قتلت ثم لم يخين قتلا  
يضرع دأ لئب حتى لأجرائه      وهن أصف خلق لله أركا

وقال جميل بن معمر السدي

رمى الله في عيني نبتة بالمدى      وفي النمر من أياها بالقوادح  
رمتني بسهم ريشة الكحل لم يصير      طواهر جدي هو في القلب حارجي  
١١ أما متى التفت لأدلى فصبح أن      يجس في الغزل إن كان قصد في  
باطنه ما يتبين في طاهره وقد رعم      بنض أهل الأذب أن قوله رمى  
الله في عيني نبتة بالمدى بما عني به      الرقيب وقوله وفي النمر من  
أياها بما عني به سروت قوما و القوادح      الحجارة وقد عرضت  
هذا القول على أبي لباس أحمد بن يحيى      فأكرهه وقال لم يعن ولم  
١٢ ير به بأسا العرب تقول فأنه الله      فما أشجبه ولا تريد بذلك \* سو ٩١

وقال العديل بن المرج المعلي

ياخذن زينتهن أحسن ما ترى      فإذا عطلن فهن غير عواطل  
وإذا جعلن خدودهن أريننا      حديق المها وأخذن نيل القاتل  
فرميننا لا يستترن بحجة      إلا الصي وعلين أين مقاتلي  
٢٠ يلبسن أزدية الوقار لأهلها      ويحرن باطلهن حن الباطل

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

سمي وطرفي خليفا على حدي      فكيف أصبر عن سمي وعن بصري

لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَطَاوِعَهَا إِذَا لَعَضِبُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

وقال يزيد بن سويد الضبي

بَيْضُ أَوَاسٍ يَلْتَاطُ الْعَبِيرُ بِهَا كَفَّ الْقَوَاحِشُ عَنْهَا الْأَنْسُ وَالْخَفَرُ  
مِثْلُ السَّوَالِفِ غَيْدٌ لَا يَزَالُ لَهَا مِنْ الْقُلُوبِ إِذَا لَاقَبَهَا جَرَرُ

و بشدي بعض السكلايين

يَا مَنْ بَدَأَتْ حُسْرُ صُورَتِهِ نَشِي إِلَيْهِ أَعْمَةُ الْحَدَقِ  
لِي مِنْكَ مَا لِلنَّاسِ كُنْهُمْ تَطَرُّ وَتَسْمُ عَلَى الطَّرُقِ  
لِكَيْتُمْ سَجِدُوا بِأَمْنِهِمْ وَتَشَبَّهْتُ حِينَ أَرَادَ بِأَمْرٍ

وقال حر

دَعَا قَسَمَهُ يَوْمًا هَوًى فَجَاجِيَةً فَوَادٌ إِذَا يَلْقَى أَسْرَاسَ مَرِيضٍ  
بُسْتَانَاتٍ بِالْحَدِيثِ كَأَنَّهَا تَهْلُ لِرَبِّ رَقَصٌ وَمَيْضُ

وانشدي احمد بن ابي طاهر

طَرَبْتُ إِلَى حَوْدَاءَ آيَةَ الْخَذَرِ هِيَ الْبَذَرُ أَوْ إِنْ قَبَا كَمَلُ مَنْ يَذَرُ  
١٠ تَرَايَلَنِي بِاللُّحْظِ عِنْدَ لِقَائِهَا فَتَخَلَّسْتُ قَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ صَدْرِي

وقال عمرو بن الايهم

وَيَوْمَ أَرْتَحَالُ الْحَيَّ رَاعَتْكَ رَوْعَةً فَلَمْ تَنْسَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنِي ذِكْرُ  
رَمَتْكَ مَعِينِي فَرَقَدِ ظِلٌّ يَتَّقِي شَأْيِبَ قَطْرِ بَيْنِ عَصْنَيْنِ مِنْ بَدْرُ

وقال حر

قَسِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَائِي يُكَثِّرُ أَسْغَامِي وَأَوْجَاعِي  
لَقَدْ مَا أَتَمَّنَى عَلَى مَا أَرَى أَوْشِكُ أَنْ يَتَفَانِيَ النَّبِيَّ  
كَيْفَ أَحْتَرَّاسِي مِنْ عَذْوِي إِذَا كَانَ عَذْوِي بَيْنَ أَصْلَابِي



مَا أَقْتَلَ الْبَاسَ لِأَهْلِ الْهَوَى لَا يَبِينُ مِنْ تَعْدِي إِطْمَاعِ

وَقَالَ الْعَرَمَاحُ

فَمَا دَرَكَا هُنَّ أَبْدَنِي لِلْهَوَى مَحَاسِنُ وَتَسْتَوِينِ ذَوْنَ مَحَاسِنِ  
طَمَاحٌ يَسْتَعْدُّ فِي كُلِّ نَلْدَةٍ زَهَابًا وَلَا يُحْسِنُ وَثْقَ الرَّهَانِ

وَقَالَ الْمُعَيْبُ الْعَمَلِيُّ

حَلِيَّتِي مَا صَنَعِي عَلَى أَرْوَاحِ وَمَا طَافَتِي بِالشَّوَى وَالتَّعْبَرَاتِ  
تَقْطَعُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَبَيْتِي عَلَى إِثْرِ مَنْ قَدْ فَاتَهَا حَسَرَاتِ  
مَعَى وَدَعَى أَنَّهُ الْأَوْسُ كَالَّذِي إِذَا قَمَّ حُنْجُ الْبَيْتِ مُسْهَرَاتِ  
دَعَوْنَ حَسَاتِ الْقُلُوبِ فَأَقْلَتِ إِلَهِي بِالْأَهْوَاءِ مُسْتَعْرَاتِ

وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنُ الْقَاسِمِ الْحَوِيُّ

بَدَّ هُنَّ سَاقَطِي الْأَحَادِيثِ مَعَى سَقُوطِ حَصَى الْمَجَالِمِ مِنْ بَيْتِكَ نَاصِمِ  
رَمِينَ فَهَذَنْ تَقْلُوبٌ وَلَا تَرَى دَمَا مَا تَرَى إِلَّا حَوَى فِي خِيَارِمِ  
وَحَرَّكَ الْوَأَشُورَ إِلَّا أَحَدَكُمْ بَدَّ وَتُسَوِّرُ الْبَيْتِ دَاتِ الْمَعَارِمِ  
أَصْدُ وَمَا أَصْدُ نَدَى تَعْمِينَةٍ بِ وَيَكُمُ إِلَّا آخِرُ الْعِلَاقِمِ \* ١١  
حَاءُ وَنَقِيًا أَنْ تَشِيْعَ نَيْبَةً بِ وَيَكُمُ أَفَرٍ لِأَهْلِ التَّنَاقِمِ  
أَمَّا بَنُو لَوْ كَانَ عَيْرُكَ أَرْقَسَتْ صِمَادُ أَنْفَا بِالْأَرْعَاقَاتِ الْأَهَادِمِ  
وَلَكِنْ وَتَيْبُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَفَرُ الْأَشْيَاءِ وَأَصْحَاتِ الْمَلَاعِمِ  
وَبَدَّ دَمَا لَوْ تَعْمِينِ جَيْتِهِ عَلَى الْحَيْدِ جَانِي وَثَلِهِ غَيْرُ نَانِمِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَيْمَةَ

قَلَمًا تَوَاقَفْنَا وَتَسْتَعْتُ أَقْسَتْ وَجُوهُ دَهَابًا لَحْنُ أَنْ تَتَمَّعَا  
تَنَاهَى بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلَّ أَمْرُكَ نَاعِمٍ أَضَلُّ وَأَوْضَعَا  
وَقَرْنِ أَتَسَبَّبَ الْهَوَى لِمُتَبَرِّمِ يَبِيسُ ذِرَاعًا كُلَّ قَسٍّ ضَبَا

فَقُلْتُ لِمَطْرِيهِنَّ يَا حَسَنُ إِنَّمَا صَرَزَتْ هَهُنَ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَقَعَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَكَمْ مِنْ قَيْدٍ مَا يَتَاهُ بِهِ دَمٌ وَمِنْ عِلْقٍ رَهْبًا إِذَا لَقِيَ مَيَّ  
وَمِنْ مَلِيٍّ غَيْبِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ تَحَوَّلَ حَمْرَةَ الْبَيْضِ كَالْأَمِيِّ  
أَوْ نَسْرٍ يَسْتَلِيقُ الْخَلِيمَ فَوَادِهِ فِي طَوْلٍ مَا شَوْقٌ وَيَا حَسَنُ مُجْتَلًى  
مَعَ الْكَلْبِ فَصْرًا قَدْ أَصْرُ بِكَفِّهِ ثَلَاثَ أَسَابِيعٍ تَبْدَأُ مِنَ الْخَصْيِ  
فَلَمْ أَرَى كَالْتَحْيِيرِ مَطَرٍ يَطِيرُ وَلَا كَلْيَالِي الْخَلَجِ أَفْهَى دَاهِيٍّ

وَقَالَ آخَرُ

وَأَرَاخَ رُحَى مِنْ بَرْحٍ إِنِّي بَأْفَنَدَةُ الرِّجَالِ مُنْجَحَاتٍ  
رَمَيْنَ حَصَى الْجَمَارِ بِخَاصَاتٍ وَأَفَنَدَةُ الرِّجَالِ بَصَائِتٍ

وَقَالَ دُوْرَمَةُ

فَمَا طَبِيبَةٌ تَزْعُمِي مَسَاقِفُ رَمْلَةٍ كَبَّ الْوَاكِفُ الْفَدْيِي لَهَا وَرَقَا خُضْرًا  
يَا حَسَنُ مِنْ مَحَبَّةٍ عَشِيَّةٍ حَاوَلْتُ لِتَجْعَلَ صَدْعًا فِي فَوَادِكِ أَوْ عَقْرًا\*  
يُوحِيهِ كَثَرَتِ الشُّمُسُ حَرًّا كَأَنَّمَا تَهْبِجُ هَذَا الْقَنْبَ لَحْنَهُ وَقَرَا  
وَعَيْنِ كَأَنَّ الدَّيْبَيْنِ لَسَا بَقَلْتُ مِنْهَا يَوْمَ لَا قِيَتَهَا سَحْرًا\*\*

وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ عَدَدِ الرَّحِمِ

أَصَابَكَ نَزْلُ الْحَاجِيَّةِ إِنَّمَا إِذَا مَا رَمَتْ لَا تَسْتَبِرُ كَلْبُهَا  
لَقَدْ غَادَرَتْ فِي الْقَنْبِ مَيَّ أَمَانَةً وَلَمَعَيْنِ عِزَاتٌ سَرِيعُ سُخُومِهَا  
فَذَوِقِي بِمَا أَحْبَبْتَ عَيْبًا مَشُومَةً عَلَيَّ وَقَدْ يَأْتِي عَلَى الْعَيْنِ سُومُهَا

وَقَالَ آخَرُ

وَتَنَالُ إِنْ تَطَرْتُ إِلَيْكَ بِطَرِيهَا مَا لَا يَنَالُ بَعْدَهُ الْتَضَلُّ

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَخَاسِنِ وَجْهِهَا فَبُكِلَ مَوْضِعُ نَظَرِي قَتْلُ  
وَلَقَلَّيْهَا حِلْمٌ تَصُدُّ بِهِ عَنْ ذِي الْهَوَى وَلَطَرْنَاهَا جَمْلُ

وقال حبيب بن اوس الطائي

يَا جُفُونًا سَوَاهِدًا أَعْدَمْتِ لَذَّةَ النَّوْمِ وَالْأَقْدَامِ جُفُونُ  
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَآيَا سَلَطَهَا عَلَى الْقُلُوبِ عِيُونُ

وانشدني ام حمادة الهمدانية

دَارَ الْهَوَى يَمَادِ اللَّهُ كَتَمَهُ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَعَا  
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُكْتَفِكُمْ وَمَا بَرَى مِنْكُمْ رَأَوْا وَلَا لَطَقَا  
لَوْ لَا شِفَاوَةٌ حَدَى مَا عَرَفْتُمْ إِنْ شِئْنِي الَّذِي شَقَى بَيْنَ عَرَفَا

وانشدني أبو طاهر أحمد بن بشر الدمشقي

رَمَتْنِي وَشَتَّ اللَّهُ بَرَى وَبَيْنَهَا غَشِيَةٌ أَجْبَارُ الْكَاسِ رَمِيمُ  
رَمِيمُ أَلَيْسَ قُلْتُ لِمَا تَبْتَدِ صُنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا تَدَالُ بَيْنَهُمْ  
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ تَوَدَّتْنِي رَمَتْنِي وَلَكِنْ تَعْبُدِي بِاتِّصَالِ قَدِيمِ\* ١٣  
وَبَلَمَتْنِي أَنْ تُثَبِّتَ وَعَرَّةَ كَاتِ خَالَتَيْنِ تَحْدَثَانِ إِذَا أَقْبَلَ كَثِيرٌ فَقَالَتْ  
بُثْنَتُهُ لِعَرَّةِ الْحَبِيرِ لَوْ بَيْنَ بَيْنِكَ إِنْ كَانَ كَثِيرٌ فَبِمَا يَطْهَرُهُ لَكَ مِنْ  
الْحَبَّةِ غَيْرُ صَادِقٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ أَذْجَلِي الْعَبَاءُ فَتَوَارَتْ عَرَّةُ  
وَدَمًا كَثِيرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بُثْنَتِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا تَرَكْتُ فِيكَ  
عَرَّةَ مُشْتَعًا لِأَحَدٍ فَكُنْ كَثِيرٌ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَرَّةَ أُمِّهِ لَوَهْنَتْ لَكَ قَالَتْ  
لَهُ بُثْنَتُهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاصْصَغْ فِي ذَلِكَ شِعْرًا فَأَشَأَ يَقُولُ

رَمَتْنِي عَلَى قَوْتِ بُثْنَتِهِ نَعْدَ مَا تَوَدَّتْ شَايَ وَأَزْجَحَ شَبَابَهَا  
بَعِثَتْنِي تَحْلَاوَتَيْنِ لَوْ دَفَرْتَهُمَا لَنَوَى الثَّرْيَا لِأَسْتَهْلُ سَحَابَهَا

فَأَذَرَتْ عِزَّةً فَكَشَفَتْ الْحَبَابَ وَقَالَتْ يَا قَاسِقُ قَدْ سَمِعْتُ الْيَتِيمَيْنِ  
قَالَ لَهَا فَاسْمِعِي الثَّالِثَ قَالَتْ وَمَا هُوَ فَأَنشَأَ يَقُولُ

وَلَكِنَّا زَمِينٌ نَفْسًا شَقِيَّةً لِمَرْءٍ مَتَّهَا صَفْوَهَا وَلِبَائِهَا  
وَهَذَا الشَّعْرُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا لِلنَّاسِ لَسَنَتُهُ الْبَيَّانَةُ وَالْفَذْرُ فَهُوَ حَسَنٌ مِنْ  
ثَنَاتِ حِدَّةِ الْخَاطِرِ وَسُرْعَةِ الْفِكْرِ

وقال ابو عمارة النحوي

نَظَرْتُ قَادِرَةً أَنْ يَنْكُمِي كَرُّ قَبِيٍّ فِي هَوَاهَا يَمْتَقِنُ  
قَالَ بَطْلًا وَأَفَلَّ الرَّأْيُ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِأَسَايَايَ الْمَدِينِ  
كَانَ يَنْكُمِي مَتًّا مِنْ ضَمٍّ فَضْلُ مَوْثِقٍ مِثْلًا مِنْ عِرْقٍ  
إِنْ تَكُنْ مُخَنَسًا مِنْ قَدْ تَوَى لِحَامًا فَاحْتَسِبْ مِنْ قَدْ عَشِقَ ١٠

وقال التهامي وهو احسن ما قيل في معناه

وَفِي الْخُدُودِ عَمَّا مَاتَ يَمُوتُ لَبٍ حَيٍّ تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مَضْطَرَدٍّ  
يَقْتُلَا بِحَدِيثٍ بَيْنَ يَضْلَةٍ مَنْ يَتَّقِي وَلَا مَكْنُومَةٍ ١٤  
فَهَنْ يَبْدِيكَ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبُ بِهِ مَوَاقِعَ أَلْمَاءٍ مِنْ دِي اللَّئِةِ الْوَادِي\*  
قَدْ ذَكَّرْنَا مِنْ أَقْوِيلِ الشُّمَاءِ فِي الْهَوَى أَنَّهُ يَقَعُ ابْتِدَاؤُهُ مِنَ الْأُظُرِ  
وَالشَّمَاعِ مَا فِي مَنَصْبِهِ بِلَاغٌ ثُمَّ نَحْنُ بِنِشَاءِ اللَّهِ دَاكِرُونَ مَا فِي ذَلِكَ  
الْأَمْرِ الَّذِي أَوْقَعَهُ لِسْمَاعُ وَالْأُظُرُ وَقَعَ وَكَيْفَ وَقَعَ إِذْ قَدْ صَحَّ  
كَوْنُهُ عِنْدَ أَلَمِهِ وَحَقِّي سَبْطُهُ عَلَى الْخَاصَّةِ أَحْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ الصَّغَايَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَحْبَرْنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَمِيدٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ٢٠  
الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ قَدْ تَعَارَفَ مِنْهَا أَتْلَفٌ وَمَا تَذَكَّرَ مِنْهَا أَحْتَلَفٌ

وفي مثل ذلك يقول طرفة بن العبد

تَسْرَفُ أَزْوَاجُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوَّا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَمَّى وَخَلِيلُ  
وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَنْفُ يَوْمًا فَكَأَنَّهُ لَنْ لَمْ يَدْ سُوءًا يَهَا لَجُحُولُ  
وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُعَلِّسِينَ أَنَّ اللَّهَ حَلَّ ثَنَاهُ حَلَقَ كُلَّ رُوحٍ مُدَوَّرَةٍ  
الشُّكْرَ عَلَى هَيْئَةِ الْكُرَّةِ ثُمَّ قَطَعَهَا أَيْضًا فَجَعَلَ فِي كُلِّ جَسَدٍ نَصْمًا  
وَكُلُّ جَسَدٍ لَقِيَ الْجَسَدَ الَّذِي بِهِ النِّصْفُ الَّذِي قُطِعَ مِنَ النِّصْفِ  
الَّذِي مَعَهُ كَانَ بَيْنَهُمَا عَشَقٌ لِلنَّاسِبَةِ الْقَدِيمَةِ وَتَصَاوَتْ أَحْوَالُ النَّاسِ  
فِي ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ رِقَّةِ طَائِفَتِهِمْ

وقد قال جميل في ذلك

تَمَلَّنْ رُوحِي رُوحَهَا قَلَّ حُفْنًا وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ نِطَافًا وَفِي الْمُهْدِ  
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَأَصْحَ نَائِمًا وَلَيْسَ إِذَا مَتَا يَنْتَقِضُ التَّمَهُدُ  
وَلَكِنَّهُ نَاقِرٌ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَزَارُنَا فِي ضُلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ

وفي نحوه يقول بعض أهل هذا العصر

مَنْ كَانَ يَشْجَى حُبًّا مَا لَهُ سَبَبٌ فَإِنْ عِنْدِي لِمَا أَشْجَى بِهِ سَبَبُ  
حُبِّيهِ طَمَعٌ لِقَى لَا يُعِيرُهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَلَا تُودِي بِهِ أَلْحَبُ  
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ عَطِيٍّ فَهِيَ هَوَى مَتَبِهِ يُسْتَقَمُّ الْعَطَبُ\* ١٥  
وَكَتَبَ بَعْضُ الطَّرَفَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ إِذْ صَادَقَتْ مِنْكَ جَوْهَرُ نَفْسِي فَأَنَا  
غَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى الْإِنْقِيَادِ إِلَيْكَ بِتَغْيِيرِ رِمَامٍ لِأَنَّ الْقَمَرُ يَنْتَعِ بِبَعْضِهَا  
بَعْضًا وَحَكِي عَنْ إِفْلَاطُونٍ أَنَّهُ قَالَ مَا أَذْرِي مَا أَلْهَوَى غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ  
أَنَّهُ جُنُونٌ إِلَهِي لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَذْمُومٌ ٢٠

وقد قال بعض الشعراء في مثله

إِنَّ الْمَحَبَّةَ أَمْرًا عَجَبٌ تَلْقَى عَلَيْكَ وَمَا لَهَا سَبَبُ

ولقد احسن الحسين بن مطهر في قوله

قضى الله يا سمرأه مبي لك الهوى بغزم فلم أمتع ولم أعطه عمدا  
وكل أسير غير من قد ملكته مريحى لقتل أو لنعماء أو مفدى  
وزعم بطلينوس أن الصداقة والعداوة تكون على ثلاثة أضراب إما  
لإتفاق الأزواج فلا يعد مرة بدأ من أن يحب صاحبه وهما للمنفعة  
وإما الحزن وفرح فأما إتفاق الأزواج فإنه يكون من كون الشمس  
والقمر في المولدتين في برج واحد وينظران من ثلثين أو تسديس  
نظر مودة فإنه إذا كان كذلك كانا صاحبا للمولدين مطوعين على  
مودة كل واحد منهما لصاحبه فأما اللذان تكون مودتهما الحزن  
أو الفرح فإنه من أن يكون طالبع مولديهما برجا واحدا ويتقاطرا  
طالماهما من ثلثين أو تسديس وأما اللذان مودتهما للمنفعة فإن  
ذلك من أن يكون بينهما ساداتهما في مولديهما في برج واحد أو  
يتقاطر السهمان من ثلثين أو تسديس فإن ذلك يدل على المولدين  
تكون منفعتهما من جهة واحدة وينتفع أحدهما بصاحبه فتحلب المنة  
بينهما الصداقة أو تكون مصرتهما من جهة واحدة فيقع على الحزن  
فتوادان بذلك السبب ويقوى ذلك كله نظر السواد في وقت  
المواليد ويضمفه نظر الحوس وقد ذكر بعض اشعراء الهوى قصته  
على نحو من هذا المعنى فقال\*

١٦  
ثلاثة أحباب فحب علاقه وحب تلاق وحب هو القل  
ورغم جالينوس أن المحبة قد تقع بين المفلتين من باب تشاكلهما في  
القل ولا تقع بين الأحمقين من باب تشاكلهما في الخلق لأن القل  
يجري على ترتيب فيحوز أن يقع فيه على طريق واحد والخلق لا

يَجْرِي عَلَى تَرْتِيبٍ فَلَا يُجُوزُ أَنْ يَقَعَ بِهِ اتِّفَاقٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَقَالَ  
بَعْضُ الْمُتَطَهِّرِينَ إِنَّ الشَّقَّ طَمَعٌ بِمَوْلَا فِي الْقَلْبِ وَتَحْتَمِلُ إِلَيْهِ مَوَادُّ  
مِنَ الْحَرَصِ فَكُلُّهُ قَوِيٌّ أَرَادَ صَاحِبُهُ فِي الْإِهْتِاجِ وَاللَّجَاجِ وَشِدَّةِ  
الْفَلَقِ وَكَثْرَةِ الشَّهْوَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ احْتِرَاقُ الدَّمِ وَاتِّسَالُهُ إِلَى  
السُّودَاءِ وَالنَّهَابِ الصُّفْرَاءِ وَأَنْفِلَاجِ إِلَى السُّودِ وَمِنْ طَيَّابِ السُّودَاءِ  
فَسَادُ الْفَكْرِ وَمَعَ فَسَادِ الْفَكْرِ تَكُونُ الْعِدَامَةُ وَتَقْصُرُ الْقِيَلُ وَرَحَاةُ  
مَا لَا يَكُونُ وَتَمَيُّ مَا لَا يَتِمُّ حَتَّى يُوَدِّيَ ذَلِكَ إِلَى أَحْوَجِ فَجِدْنِ  
رَبِّمَا قَتَلَ الْعَاشِقُ نَفْسَهُ وَرَبِّمَا مَاتَ عَمَّا وَرَبِّمَا نَظَرَ إِلَى مَنْشُوقِهِ فَمُوتَ  
فَرَحًا أَوْ أَسْأَدَ وَرَبِّمَا شَمَقَ شَمْعَةٌ فَتَحْتَمَى فِيهَا رُوحُهُ أَرْسَاءً وَعِشْرِينَ  
سَاعَةً فَيَطْوُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَيَقْبِرُونَهُ وَهُوَ حَيٌّ وَرَبِّمَا تَشَرَّ الصُّدَاءُ  
فَتَحْتَقِقُ نَفْسُهُ فِي تَأْمُورِ قَلْبِهِ وَيَنْضَمُّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ فَلَا يَنْفَرُ حَتَّى  
يَمُوتَ وَرَبِّمَا أَزْجَحَ وَتَشَوَّقَ لِطَرِّ أَوْ دَأَى مِنْ يُحِبُّ فَخَاةٌ فَتَخْرُجُ  
نَفْسُهُ فَخَاةً دَفْعَةً وَاحِدَةً وَأَنْتَ تَرَى الْعَاشِقَ إِذَا سَمِعَ بِذِكْرِ مَنْ  
يُحِبُّ كَيْفَ يَهْرَبُ وَيَتَجَبَّلُ لَوْنُهُ وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَجْرِي عَلَى مَا  
ذَكَرَ فَإِنَّ زَوَالَ الْمَكْرُوهِ عَنْ هَدْيِهِ حَالُهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ بِتَدْيِيرِ الْآدَمِيِّينَ  
وَلَا شِعَاءٍ لَهُ إِلَّا بِالطَّغْيِ يَقَعُ لَهُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَكْرُوهَ  
الْعَارِضُ مِنْ سَبَبٍ قَائِمٍ مُتَعَرِّدٍ يَنْقُصُهُ يَتَبَيَّنُ التَّلَطُّفُ فِي إِذَا لَوَّ بِأَزَالَةِ  
سَبَبِهِ فَإِذَا وَقَعَ الشَّيْءَانِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِلَّةٌ لِصَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَى  
زَوَالِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سَبِيلٌ فَإِذَا كَانَتِ السُّودَاءُ\* سَبَبًا لِاتِّصَالِ الْفَكْرِ  
وَكَانَ اتِّصَالُ الْفَكْرِ سَبَبًا لِاحْتِرَاقِ الدَّمِ وَالصُّفْرَاءِ وَقَلْبِهَا إِلَى  
تَقْوِيَةِ السُّودَاءِ كُلَّمَا قَوِيَتْ قُوَّةُ الْفَكْرِ وَالْفَكْرُ كُلَّمَا قَوِيَ قُوَّةُ  
السُّودَاءِ وَهَذَا هُوَ الدَّاءُ الَّذِي يَنْجَزُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ الْأَطِبَّاءُ وَقَدْ زَعَمَ



بعض المتصرفين أن الله جل ثناؤه إنما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا  
أنفسهم بطاعة من يهونه وليس على عليهم سخطه ويسرهم رضاؤه  
فيسندوا بذلك على قدر طاعة الله عز وجل إذ كان لا مثل لهم ولا  
نظير وهو خالفهم غير محتاج إليهم ودارقهم مستدأ غير تمتع عليهم  
فإن أوجعوا على أنفسهم طاعة من سواه كان هو تعالى أحرى بأن  
يتبع رضاهم والكلام في اعتبار ما حكيناه والإخبار عن جميعه بما  
يرضاه يكثر وربما استتمى بالحكايات عن التصريح بالاختبارات  
وتحسين شاء الله نذكر بعض هذا الباب من تلغى الهوى من قلوب  
ذوي الأساب ونصف سر نه وتصرفه وأزدياده وتمكنه ونحوه  
باعتداده على التقديرين واستظهاره على المستطيرين وتلاعه بملوب  
المتعلمين وتماكيه على خواطر المسلمين

## الساب الثاني

الغل عند الهوى أيدٍ وشوقٍ عنهما أيدٍ

قال جالينوس "عشق من فعل النفس وهي كائنة في الدماغ  
والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل وهو في مقدم  
الرأس والعكر وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل  
لأحدهم عشق إلا حتى إذا فارق من يشتهه لم يخل من تخيله  
وفكره وذكره وقله وكبده فيشبع من الطعام والشراب بالاشتغال  
الكبد ومن اتهم بالاشتغال بدماغ والتخيل والذكر له والعكر فيه

فَيَكُونُ جَمِيعُ مَسَاكِينِ النَّفْسِ قَدْ اُسْتَقْتَتْ بِهِ فَمَتَى لَمْ يَسْتَنْبِلْ بِهِ ١٨  
وَقَتَ الْفِرَاقِ لَمْ يَكُنْ عَاشِقًا فَإِذَا لَبِثَتْ هَذِهِ الْمَسَاكِينُ وَلَعَنِي  
لَقَدْ أَحْسَنَ فِيهَا وَصَفَ وَاتَّحَجَّ لَمَّا قَالَ فَأَنْصَفَ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ حَالِ  
الْمَشْرِقِ وَحَدَهُ وَتَرَكَ ذِكْرَ أَحْوَالِ مَا قَبْلَهُ وَأَحْوَالِ مَا بَعْدَهُ وَذَلِكَ أَنَّ  
الْأَحْوَالَ الَّتِي تَتَوَلَّدُ عَنِ السَّمَاعِ وَالنَّظَرِ مُخْتَلِفَةٌ فِي بَابِ الْعَظَمِ  
وَالصِّغَرِ وَلَهَا مَرَاتِبُ فَأُولُ مَا يَتَوَلَّدُ عَنِ النَّظَرِ وَالسَّمَاعِ الْأَسْتَحْجَانُ  
ثُمَّ تَقْوَى فَصِيرُ مَوَدَّةٍ وَالْمَوَدَّةُ سَبَبُ الْإِرَادَةِ فَمَنْ وَدَّ إِنْسَانًا وَدَّ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ خَلَا وَمَنْ وَدَّ غَرَضًا وَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُلْكًا ثُمَّ تَقْوَى الْمَوَدَّةُ  
فَتَصِيرُ حُبَّةً وَالْحُبَّةُ سَبَبًا لِبَطَاطَةٍ

وفي ذلك يقول محمود الرواق

تَمِصِّي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأُطْعِمْتَهُ إِنْ أَلْحَبَ لِيْسَ أَحَبُّ مُطِيعُ  
ثُمَّ تَقْوَى الْحُبَّةُ فَتَصِيرُ خَلَّةً وَالْخَلَّةُ بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ أَنْ تَكُونَ عَمَّةً  
أَحَدُهُمَا قَدْ تَمَكَّنَتْ مِنْ صَاحِبِهِ حَتَّى اسْقَطَتْ السَّرَارِ بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ فَصَارَ  
مُتَحَلِّلًا لِسَرَارِهِ وَمُطْلِعًا عَلَى ضَمَائِرِهِ

وفي هذا النحو يقول بعض أهل هذا الصر

فَلَا تَهْجُرْ أَحَدًا بِغَيْرِ ذَنْبٍ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِفْتَاحُ السُّلُوكِ  
إِذَا كُنْتُمْ الْخَلِيلُ أَخَاهُ يَرَا قَدْ فَضَلَ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّنُوفِ  
وَيُقَالُ إِنَّ خَلَّةً بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خُوذَةُ مِنْ تَحُلُّلِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَ اللَّحْمِ  
وَالْعَظْمِ وَاتِّخَاظِهَا بِالْمَخِ وَالْدَمِ وَهَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ مُخَالَفٍ لِلأَوَّلِ بَلْ  
هُوَ أَوْضَحُ سَبَبٍ لَهُ لِأَنَّ مَنْ حَلَّ مِنْ النَّفْسِ هَذَا الْحَلَّ لَمْ يَسْتَبِدَّ عَنْهُ  
بِأَمْرِ وَلَمْ يَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ بِسِرٍّ

وقد انشدنا لعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في هذا النحر

تَعْمَلُ حُبَّ عَمَّةٍ فِي قُوَادِي قَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ  
١٩ تَعْمَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حُزْنُ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ  
ثُمَّ تَقْوَى الْخَلَّةُ فَتُوجِبُ الْهَوَى وَالْهَوَى أَسَمُ لِأَنْعِطَاطِ الْمَحَبِّ فِي  
عَجَابِ الْمَحُوبِ وَفِي التَّوَصُّلِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ تَمَالُكٍ وَلَا تَرْتِيبِ

ادشنا ابو العباس احمد بن يحيى

وَإِنْ أَمْرًا يَهْوَى لَيْسَكَ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَوَدَّةٌ وَبِنَدَاهِ حَقِيقُ  
لِغْشُوقَةٍ أَنْ تَسْتَبِي بِصَوْتِهِ وَهِيَ تَعْلَمِي إِنْ أَلَمِينَ مُوقِفُ  
ثُمَّ تَقْوَى الْحُلَّ فِيصِيرُ عَشْقًا وَأَمَاقُ يَنْعَمُ مِنْ سُرْعَةِ الْأَنْعِطَاطِ  
فِي هَوَى مَشْغُوقَةٍ بِشَفَاقِهِ عَلَيْهِ وَضَّةٌ بِهِ حَتَّى أَنْ إِنْقَادَهُ عَلَيْهِ لِيَدْعُوهُ  
إِلَى مَحَافَتِهِ وَزَكَّ الْأَقْبَالَ عَلَيْهِ فَمِنْ أُنَاسٍ مَنْ يَتَوَهَّمُ بِهِمْ أَعْلَامُهُ أَنْ  
الْهَوَى أَسَمُ مِنَ الْمَشْقُوقِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ثُمَّ يَزْدَادُ الْعِشْقُ فِيصِيرُ  
تَثْبِيماً وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ حَالُ الْمَشْغُوقِ مَشْغُوقَةً لِلْمَاشِقِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ  
مِنْهَا فَضْلٌ لِفَيْرِهَا وَلَا يَرِيدُ بِقِيَاسِهِ شَيْئاً إِلَّا وَحْدَتُهُ مِنْكَ مَلَأَ فِيهَا

وفي مثل هذا لم يبق يقول ابو الشيص

وَقَفَّ الْهَوَى فِي حَيْثُ أَنْتَ فَيَسِّرُ لِي مُتَأَخِّرُ غَنَةٍ وَلَا مُتَقَدِّمُ  
أَحَدٍ الْمَلَامَةِ فِي هَوَالِكُ لَذِيذَةٍ حُجًّا لِدُرِّكَ فَيَسِّرُ لِي لُتُومُ  
أَشْبَهْتَ أَعْدَانِي فَصُرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذَا كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
وَأَهْنِي فَأَهْنَتْ نَفْسِي حَامِداً مَا مِنْ يَهُونٍ عَنْكَ يَمُنُّ الْكُرْمُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَبُو الشَّيْصِ فِي غَمْرِهِ نَلْ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ غَمْرِهِ  
٢٠ غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ كَانُوا غَيْرَ مُقْصِرِينَ وَإِذَا كَانَتْ كُلُّ  
خَوَاطِرِ الْعَاشِقِ فِيمَا يَتَمَنَّى وَاقِعَةً يَمُنُّ يَهُونُهُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَرْضَاهُ

فَهَذِهِ فِي الْمَشَاكِلَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي لَا يُفْنِيهَا مَرُّ الرَّمَالِ وَلَا تَرُولُ إِلَّا  
بِرَّوَالِ الْإِنْسَانِ وَإِذَا صَحَّ هَذَا الْمَذْهَبُ لَمْ يُعْجَبْ مِنْ أَنْ يَمْسَسَ  
الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ بِخَلَّةٍ أَوْ خَلَّتَيْنِ فَإِذَا رَأَتْ الْعِلْمَةُ زَالَ الْهَوَى  
فَلَا يَزَالُ الْمُرَاطِبُ مُتَقِلًّا إِلَى أَنْ يُصَادَفَ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ هَوَاهُ فَحِينَئِذٍ ٢٠  
يَرْضَاهُ فَلَا يَنْطَفِئُ عَنْهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ

وبعض أهل هذا العصر في هذا المسمى

أَيَا زَائِمًا أَنِّي لَهُ غَيْرُ خَالِصٍ وَأَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَى كُرٍّ قَائِمٍ  
كَمَا أَنْتَ فَانْظُرْ فِي وَقَائِكَ خَالِصًا تَرَاهُ لِمَنْ يَهْوَاكَ أَمْ غَيْرُ خَالِصٍ  
فَحِينَئِذٍ فَارْجِعْ بِمَا تَنْتَحِطُّ عَلَيَّ وَطَائِبِي إِذَا بَالَتْ قَائِمٌ  
سَاعِرُضٌ نَفْسِي يُنْسِي بُنْسَةً وَشَامَةً عَلَى كُرٍّ كَأَوٍ فِي الْبِلَادِ شَاخِصٍ  
إِلَى أَنْ أَرَى شَكْلًا يَصُونُ مَوَدَّتِي فَحِينَئِذٍ أَعْلُو عَلَى كُرٍّ غَائِصٍ  
أَمْتَلِي يَخُونُ الْهَدَى عَنْ غَيْرِ حَادِثٍ وَمَا يِي إِذَا رَتَيْ بِحَتَفٍ مُنَافِصٍ  
تَمَّ بِمُزَادٍ التَّيْمِ قَصِيرٌ وَلَهَا وَأَوَّلُهُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ حُدُودِ التَّرْتِيبِ  
وَالْتَعَطُّلُ عَنْ أَحْوَالِ التَّصْيِيرِ حَتَّى تَرَاهُ يَطْلُبُ مَا لَا يَرْضَاهُ وَيَتَمَنَّى مَا  
١٥ لَا يَهْوَاهُ ثُمَّ لَا يَحْتَدِي مَعَ ذَلِكَ مَنَالًا وَلَا يَسْتَوِطِنُ حَالًا

وقد قال حبيب بن اوس الطائي في نحو هذا

وَلَهْنَةُ الْمَلَى قَلِيلٌ يَمُدُّ أَلْ حُوسَ بُولَا وَلَا التَّيْمِ نَعِيمًا  
وَالشُّوقُ تَابِعٌ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَالْمُسْتَحِينُ يَشْتَاقُ  
إِلَى مَا يَسْتَحِينُهُ عَلَى قَدْرِ تَحْلِيهِ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ كُلَّمَا قَوِيَتْ الْحَالُ قَوِيَتْ  
٢٠ مَعَهَا الْأَشْتِيَاقُ فَالْحَبِيبُ وَمَا أَشْبَهَهُ نَبِيًّا كَيْفَانَهُ فَإِذَا بَلَّغَتْ الْأَشْتِيَاقُ  
يَطْلُبُ الْكِتْمَانَ

وفي مثل ذلك يقول يزيد بن الطثيرة

أعيب الذي أهوى وأطري جوارياً  
 برغمي أطير لصدعها إذا بدت  
 فقد غضبت أن قلت أن ليس حاجتي إليها وقالت لم يرده أن يحبنا  
 وهل كنت إلا مغمداً قانط أهوى  
 ٢١ أتاني هواها قل أن أعرف أهوى  
 ولعمري إن هذا ليس بنفس الكلام غير أن في البيت صغاً وذلك  
 أنه جعل نسب تمكوا أهوى من قايه أنه صادفه حاليًا لم يفته إليه  
 غيره وليست هذه من أحوال أهل التمام إذ كل من صادف محلاً لا  
 يدافع عنه لم يمدد عليه طريق التمكن منه

وقد قال بعض أهل هذا العصر

وقد كان يسي القلب في كل ليلة  
 ثمأور نل يتعون نفساً وأزجج  
 بهم بهذا ثم يتشوق غيره  
 وكان فوادي صاجياً قبل حكم  
 ولما دعا قلبي هواك أجابه  
 رويت بهجر منك إن كنت كاذباً  
 وإن كان شيء في البلاد يا سرها  
 فإن شئت وأصلي وإن شئت لم تعمل  
 فاستأزى قلبي لغيرك يصلح  
 فالحة ما دامت لهواً ونظراً هي عذبة المبتدئ سرية الانقضاء فإذا  
 وقمت مرتبة على التمام في المصافاة تمددت قدرة القلب على هواه  
 فحينئذ تصل أهام المتيزين وتبطل جيل المتخلفين  
 وفي نحو ذلك يقول بعض الطرفاء

طوي شجنا في الصدر فالدمع ناشره  
 فإن أنت لم تمدده فالشوق عاذره

هُوَ عَذِيبٌ مِنْهُ مَوَارِدُ بَدْرِهِ قَلْبًا عَمِي أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُهُ

وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى لامرأة من قبس

وَمَا كَيْسٌ فِي النَّاسِ يُحْدِثُ رَأْيَهُ فَيُوجِدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الْحَبِّ أَحَقُّ  
وَمَا مِنْ قَتَى مَا ذَاقَ بُوْسَ مَعِيْشَةٍ فَيَمُتُّ إِلَّا ذَاقَهَا حِينَ يَمُتُّ

وقال حمزة بن عقيل بن ملال بن جندب

وَرَمَى أَهْوَى مَيَّا أَعْلُوبَ نَاسِهِمْ رَمَى السَّكَاةَ مَقَاتِلَ الْأَعْدَاءِ \* ٢٢  
وَمِنْ أَسْبَابِ قَتْلِهِ لِكِرَامَتِهِ وَشَدَادَتِهِ سَكَانَةُ الصُّمَّاءِ

وقال ابو دلف

الْحَرْبُ تَفْضَحُ عَنْ كَرَمِي وَأَقْدَامِي وَالْخَيْلُ تَرُفُ أَثَارِي وَقَدْ مَيَّ  
سَيْفِي مُدَامِي وَرِيحَايَ مُثَقَّةٌ وَهَتِي بِمَقَّةِ التَّقْصِيرِ لِلْهَامِ  
وَقَدْ تَحَرَّدَ لِي بِالسَّحْرِ مُنْقَرِدَا أَمْضَى وَأَشْجَعُ مِنِّي يَوْمَ إِقْدَامِي  
سَلْتُ لَوَاحِظَةَ سَيْفِ الْقُصَمِ عَلَى حَسْبِي فَاصْبِرْ جَنِي رَنَمَ أَسْقَامِ

وقال آخر

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ أَهْوَى كَيْفَ يَمُتُّ وَكَيْفَ بِأَكْبَادِ أَمْحِينَ يَفْتَلُّ  
فَلَا تَمُدَّنِي فِي هَوَايَ فَإِنِّي أَرَى سَوْرَةَ الْأَنْطَلِ فِي الْحَبِّ تَطْلُ

وقال آخر

الْحَبُّ يَتْرُكُ مِنْ أَحَبِّ مُدْمَا حَيْرَانَ أَوْ يَفْضِي عَلَيْهِ فَيُفْرِعُ  
الْحَبُّ أَهْوَى شَدِيدٌ قَادِحٌ يَهِنُ الْقَوَى مِنَ الرِّحَالِ فَيُفْرِعُ  
مَنْ كَانَ ذَا حَزَمٍ وَعَزَمٍ فِي أَهْوَى وَشَجَاعَةٍ فَالْحَبُّ مِنْهُ أَشْجَعُ

وقال النافذة الذبياني

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَسْطِ دَاهِبٍ يَدْعُو الْأِلَهَ صَرُورَةً مُتَعَبِدٍ  
لَنَا لِيَهْتِجَهَا وَحَسَنَ حَدِيثِهَا وَلِحَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يُرْشِدْ

أَسْعُ الْبِلَادِ إِذَا أَتَيْتُكَ زَارًا وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

وَأَشْدَقَنِي أَعْرَابِيَةَ بِالْمَادِيَةِ

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى بَيْنَ وَائِشِدِ وَبَيْنَ أَحْمَدٍ مِنْ ظَمَانٍ كَأَلَانِ  
ظَمَانٍ يُتَلَبَّنُ الْفَتَى الْفِرْعَوْنُ وَذَا الْأَهْلِ حَتَّى لَا يُبَالِي بِأَهْلِهِ

٢٣ وقال آخر\*

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَأَيْتُ الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ  
رُبَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نَفْسَةٌ لَهُمْ لَسْتُ إِذَنْ مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

وقال ماني

مُكْتَتَبٌ ذُو كَيْدٍ حَرَى تَبْكِي عَلَيْهِ مُقْلَةٌ عَذْرَى  
يَرْفَعُ يُنْهَاهُ إِلَى رَبِّهِ يَدْعُو وَمَوْقُ الْكَيْدِ الْيُسْرَى  
يَتَمَّى إِذَا كَلَّمَتْهُ بَاهِنًا وَتَفَهُ بِمَا بِهِ سَكْرَى  
تَحْسِبُهُ مُسْتَبَامًا نَاصِتًا وَقَلْبُهُ فِي أُمِّهِ أُخْرَى

وقال غيره وهو يحنون بني عامر

وَشَفَلْتُ عَنْ قَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ فِيكَ وَحُبُّكُمْ شُغْلِي  
وَأَدِيمُ نَحْوِ حَدَّثِي نَظْرِي أَنْ قَدْ قَهِنْتُ وَعِنْدَكُمْ عَهْلِي

وقال آخر

مَنْ كَانَ لَمْ يَذَرِ مَأْجِبٌ وَصَفْتُ لَهُ إِنْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدِ  
الْحُبُّ أَوَّلُهُ دَوْعٌ وَآخِرُهُ مِثْلُ الْحَرَارَةِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ

وقال الحسين بن مطير الاسدي وهو من حيد ما قيل في مناه

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَانِلًا أَحْبَبْتُ حَتَّى يُفْبِضَ الْعَيْنُ مُفْبِضٌ  
فَحُبُّكَ بَلَوَى عَيْرَ أَنْ لَا يَسُرَّنِي وَإِنْ كَانَ بَلَوَى أَتَنِي لَكَ مُفْبِضٌ  
إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حَيْبٍ غَيْرَهَا إِذَا حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَرَضُّ



فَيَا لَيْتِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَاتِي وَأَقْرَضَنِي صَرًّا عَلَى الشُّوقِ مُقْرَضٌ  
أَمَّا قَوْلُهُ فَجَبَّكَ بَلَوِي فَكَلَامُ قَبِيحُ الْمَنَى وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا  
فِي هَوَاهَا مُخْتَارًا مِمَّا عَلَى مَا سِوَاهَا فَهَذَا آتِي عَلَى نَفْسِهِ إِذْ جَمَلَ اخْتِيَارُهُ  
مُضِرًّا بِقَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْهَوَى مُخْتَارًا وَفَقًا وَقَعَ بِهِ إِضْطِرَارًا \* ٢٤  
فَقَدْ أَخْطَأَ إِذْ سَمَّى مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي طَبْعِهِ مُقَارِقُ نَفْسِهِ بِاسْمِ الْبَلَوِ  
الَّتِي تَمْرُسُ لَهُ وَتَنْصَرِفُ عَنْهُ وَأَمَّا اخْتِيَارُهُ بِأَنَّهُ لَا يُرَى بَأَن يَكُونَ  
مُنْفَضًا لَهَا فَكَلَامٌ كَوْسَكْتَ عَنْهُ كَانَ أَوَّلَى أَوْ أَنْ يَكُنَّ أَنْهُ مُنْثَلٍ عِنْدَ  
نَفْسِهِ بِهَوَاهَا حَتَّى يُرِيدَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُنْفَضًا مَا نَلَّا إِلَى سِوَاهَا  
غَيْرَ آتِي أَرْجِعْ إِلَى مَنْ مَلَكَهُ الْإِشْقَاقُ وَغَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ الْإِشْقَاقُ  
١٠ عُدْرًا بِأَن يُطَهِّرَ مَا يَضُرُّ سِوَاهُ وَيَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ غَيْرَ مَا يَهْوَاهُ أَلَمْ يَسْمَعْ  
الَّذِي يَقُولُ

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّى أَنْ يُبْلَاقِي مِنْ نَحْوِ مَلَدَتِهَا نَاعٍ فَبَنَاهَا  
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقُ لَا أَلْمَاءَ لَهُ وَتَضَرُّرُ الْقَسْرِ بِأَسَا ثُمَّ تَسْلَاهَا  
وَهَذَا لَمَعَرِي سَرَفٌ شَدِيدٌ وَطَرِيقُ الْإِعْتِدَارِ لِقَائِهِ بَعِيدٌ وَأَقْرَبُ مِنْهُ

١٠ قول أبي الوليد بن عبد الطائي

مُعِيقٌ بِإِكْتِافِ الْمَصْلَى تَمِيدِي لِأَهْلِ الْمَصْلَى ظَنِيَّةٌ لَا أَصِيدُهَا  
أُرِيدُ لِنَفْسِي غَيْرَهَا جَبْنٌ لَا أَرَى مُقَارَبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا  
وَهَذَا الْكَلَامُ أَيْضًا حَسَنُ الظَّاهِرِ قَبِيحُ الْبَاطِنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُعَيَّرُ  
عَنْ صَاحِبَتِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُهَا مَا دَامَتْ تَوَاصَلُ فَإِذَا هَجَرَتْهُ أَنْصَرَفَ عَنْهَا  
٢٠ قَلْبُهُ إِلَّا أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُقْصَرًّا فِي هَذَا أَلَيْتَ مَا قَصُرَ فِي قَوْلِهِ

يَهْوَاكَ لَا أَنْ التَّرَامَ أَطَاعَهُ حَمًا وَلَا أَنْ السُّلُوَ عَصَاهُ  
مُخَيَّرُ الْفَالِكِ خَيْرَةٌ نَفْسِهِ مِنْ نَأَى الْوَدُ أَوْ أَذْنَاهُ

وهذا ضد قول أبي علي البصير

لَوْ تَخَيَّرْتُ مَا عَشِيتُ وَلَوْ مَا كُنْتُ أَمْرِي عَرَفْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ

واقح من هذا القول الذي يقول

٢٥ إِنْ أَلْدِي بِمَذَابِي ظِلٌّ مُتَخَرِّجٌ هُنْ كُنْتُ إِلَّا مَيْكَأَجَارًا إِذْ قَدَرًا\*

لَوْ لَا أَلْهَوَى لَتَحَارَبَا عَلَى قَدَرٍ وَنَافَقَ لَكَ يَوْمًا مَا قَسُوفَ رَى

هذا يتوعد بحسوبة باللقاب وهو أسير في يده يعبري عنه حكمته

ويشدد فيه فكيف لو قد ملك نفسه وقدر على الإنصاف من خصمه

هذه حال لا يخبر بها عن نفسه إلا من قد غلب على عقله أو تعثر في

أمره وقد قل حبل في قريب من هذا المعنى قولاً ملوحاً وإن لم

يكن مناه عندنا صحيحاً وهو

فَبَارَبِّ حَيْثِي إِنِّي وَأَعْطِي أَلَمْ وَدَّ مِنْهُ أَنْتَ تُعْطِي وَتُمْسَحُ

وَلَا فَضْرَتِي وَإِنْ كُنْتُ كَارَهَا فَإِنِّي بِهَا دَائِمٌ رَحْمُوعٌ

والبحر ما هو واقح منه

فَبَارَبِّ سَوَّاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَمَا فَلَا يَزُحُّ بِلِيلِي وَلَا يَأْ

وَلَا فَبِتَضْفِ إِلَيَّ وَأَهْبُا تَكُنْ نِعْمَةً دَالِشْرُ هَدِيَّتَهَا لِيَا ٢٥

والشدي هو الحسن محمد بن يزيد البحرى يزيد بن لظفرا في صد هذا المعنى

يَقُولُونَ صَبْرًا يَا يَزِيدُ إِذَا نَأَتْ وَبَارَبِّ لَا تَرْزُقْ عَلَى حُبِّهَا صَبْرًا

هذا يختار لنفسه أسلاً صاً يحلها من الهوى ولعمري إن هذه الحال

وكيدة وإنها لو فادقته حتى يرى نفسه بعين الحرية من ملكها

لَا تَقُلْ عَنْ رَأْيِهِ وَتَدِيمُ عَلَى وَفَائِهِ وَقَدْ حَدَّثَنِي مَرْثَمُ الْأَسَدِيَّةُ قَالَتْ ٢٠

سَمِعْتُ أُمَّ رَأَةَ عَقِيلَةَ تَقُولُ وَهِيَ عَلَى بَيْرٍ لَهَا كَبِيرٌ

سَمِعْنَا سُلوَةً فَلَا كِلَاءًا أَرَأَيْكَ أَفَّهَ نِعْمَةً مِنْ سَقَاتَا

قَالَتْ مَرْنِمُ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خَبَرِهَا فَقَالَتْ كُنْتُ أَهْوَى ابْنَ عَمٍّ لِي فَفَطِنُ  
بِي بَعْضُ أَهْلِي فَسَقَوْنِي وَبَاءَ شَيْئًا فَلَا كُلَّ وَجْدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ  
وَهَذِهِ خَالُ قُلٍّ مَا يَقَعُ مِثْلُهُ وَهِيَ الطَّبْعُ مَحَلًّا مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ وَمَا  
تَذَكَّرُهُ بَعْدَهَا \* لِأَنَّا إِنَّمَا نَصِفُ مِنْ أَثَرِ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ يَهْوَاهُ عَلَى السَّلْوِ ٢٦  
عَمَّةٌ وَالرَّاحَةُ مَنْ أَذَاهُ وَهُوَ بَعْدُ مُنْقِمٌ فِي هَوَاهُ وَصَاحِبَةٌ هَذَا الْيَتِيمِ  
فَقَدْ سَلَّتْ عَنْ مَحُورِهَا وَإِنَّمَا تَأْتِي عَلَى الْبَشَقِ لَا عَلَى الْمَشُوقِ وَفِي مِثْلِ  
هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ تَنْصُرُ الْهَذَلَيْنِ

إِذَا مَا سَأَلْتُكَ وَعَدًا تُرِيحُ بِهِ مُهْجَتِي فَأَنَا السُّتْرِيحُ  
فَلَا تُنْطِنِي الْوَعْدَ خَوْفَ السَّلْوِ فَإِنِّي عَلَى حَسْرَاتِي شَجِيحُ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْصَرِّ عَنْكَ فَوَادُ قَرِيحُ وَقَلْبُ جَرِيحُ

ولقد احسن الوليد بن مبيد حيث يقول

وَيُنْجِنِي قَهْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُجِنِّي لَوْ لَا تَحَبُّبُكَ الْقَهْرُ  
وَمَا لِي عُذْرٌ فِي حُجُودِكَ بِنَمَّةٍ وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لِمَا أَحْسَنَ الْعُذْرُ

واحسن الذي يقول

١٥ وَمَا سَرَّنِي أَنِّي خَلِيٌّ مِنْ أَهْوَى عَلَى أَنَّ لِي مَا تَبَيَّنَ شَرْقِي إِلَى عَرَبِي  
فَإِنْ كَانَ هَذَا أَحَبُّ ذَنَبِي إِلَيْكُمْ فَلَا عَفْرَ الرَّحْمَانِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبِي

واحسن أيضاً الذي يقول

أَحْبَبْتُ قَلْبِي لِمَا أَحْبَبْتُمْ وَصَارَ رَأْيِي لِرَأْيِهِ تَبَعًا  
وَرُبُّ قَلْبِي يَقُولُ صَاحِبُهُ تَمَّأَ لِقَلْبِي فَيْسَ مَا صَنَعَا

٢٠ وانشدني احمد بن يحيى عن الوليد بن بكار لحليل بن معمر

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَبِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَلِيلِي  
فَلَوْ تَرَكَتُ عَمَلِي مِمِّي مَا تَبِعْتُمَا وَلَكِنْ جَلَايْنِمَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَمَلِي

وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي دَاخِلٌ فِيمَا عَيْنَاهُ مِنْ أَنْ مَنْ أَقْبَلَ  
عَلَى مَنْ يَهْوَاهُ مَا دَامَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْهِ فَلَيْسَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنْهُ عَيْنُهُ  
وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُبَاسِرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوِّيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ  
الْقُرَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى \* قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا أَنَّ الْمَجْنُونِ لَمَّا تَقُولُ كَانَ لَا يُوْخَذُ مِنْهُ الشَّعْرُ إِلَّا أَنْ يَجْلِسَ  
الرُّجُلُ قَرِيبًا مِنْهُ فَيَنْشُدَ الشَّيْبَ فَيَرْتَاحُ إِلَيْهِ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَنْشَدَ  
قَالَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ فَأَنشَدَهُ بَيْنَا مِنَ الشَّيْبِ هَذَا مَا أَحْسَنَ  
هَذَا ثُمَّ أَنْشَدَهُ

عَجِبْتُ لِذَلِكَ عُزْوَةٍ كَيْفَ أَصْحَى أَحَادِيثُ لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ  
وَعُزْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا وَهَذَا نَزْدًا أَمُوتُ كُلُّ يَوْمٍ

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْيَاءِ لِلْمَجْنُونِ أَيْضًا

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَنْتَمُ نَحْوَهَا أَمَا يِي وَإِنْ كَانَ اللَّصَلُ وَرَانِيَا  
وَمَا يِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبَّهَا مَكَانَ الشَّجَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا  
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَفْتَيْنَ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا  
وَمَا يَحْتَبُهَا أَفْنِي شِعَابِي يَنْظُرُو قَابَصَرْتُهَا إِلَّا أَنْصَرَفْتُ مَدَانِيَا

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ لِنَفْسِهِ

وَلِي فُؤَادٌ إِذَا طَلَّ السَّمَاءُ بِهِ هَامَ أَشْيَاقًا إِلَى لَيْلٍ مُعَذِّبِهِ  
يَقْدِرُكَ بِالنَّفْسِ صَبٌّ لَوْ يَكُونُ لَهُ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَدَاكَ بِهِ

## الباب الثالث

مَنْ تَدَاوَى بِدَاوَى لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَاةِ

فَدَذَرْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أَصْلَ الْهَوَى يَتَوَلَّدُ مِنَ النَّظَرِ  
وَالسَّمْعِ ثُمَّ يَنْبَغِي حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَإِذَا كَانَ النَّظَرُ الصَّاحِبِي إِلَى الصُّورَةِ  
الَّتِي يَسْتَعْمِلُ طَرَفَهُ مُوَكَدًّا لِلْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ الْمَحَنَّةُ فِي قَلْبِهِ كَانَ نَظَرُ  
الْمُحِبِّ بَعْدَ تَمَكُّنِ الْمَحَنَّةِ لَمْ يَحْرِى أَنْ يَقْلُبَهُ عَلَى لُبِّهِ وَيَزِيدَهُ كَرْبًا  
عَلَى كَرَبِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ حَمَلَ يَوْمَيْنِ مُتَوَالَيْنِ كَانَ أَلَمُهُ فِي الثَّانِي ٢٨  
مِنْ الْيَوْمَيْنِ إِذَا تَدَاوَى بِمِقْدَارِ الْحَيِّينِ أَصَبَ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ  
الْيَوْمَيْنِ

١٠ وفي مثل ذلك يقول حبيب بن اوس الطائي

تَعَثَّرَ الْهَوَى فِي قَلْبِي مِنْ لَيْسَ هَاتِمًا قَسْرٌ فِي قُوَادِرِ رَعْنَةٍ وَهَوَاهِنِمْ  
وَقَدْ عَيَّلَ بِنِ عَقَّةٍ فِي كَحْرِ ذَلِكَ

حَبِيبِي لَمْ أَحْفَظْ أَنْ تَسْتَفْرِفِي أَحَادِيثَ نَفْسِي بِالْهَوَى وَأَهْتِمَامَهَا  
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَرٍّ شَكْلِيَّةٍ لَهَا قَدْ رَادَ إِلَّا ضَمَّتْ شَوْقِي كَلَامَهَا  
وَقَالَ بَصًا ١١

وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةٍ لَحَنَةً فَأَبْرَقُ مَشْبَا عَلَى مَكَايَا  
وَسَمِعْتُ مِنْهَا قَطْعَةً فَكَأَنَّمَا يُصِيبُ بِهَا سَهْمٌ طَرِيقَ قُوَادِيَا  
تُطِيلُنِ لِي يَا مَيَّةُ وَأَنْتِ مَيَّةُ وَأَحْسِنِي يَا ذَاتَ الْوُشَاحِ الْفَاصِيَا  
هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّ السَّحَرِ رُقِيَّةً وَأَنْتِ لَا أَلَمِي مِنَ الْحَيِّ رَاقِيَا

وقال ايضاً

تَجَنُّ إِلَى مَيِّ وَقَدْ شَطَّتْ التَّوَي وَمَا كُلُّ هَذَا الْحَيِّ غَيْرُ غَرَامٍ  
لِيَا لِي مَيِّ مَوْتُهُ ثُمَّ بَشَرَةٌ لِمَا أَلَمْتُ مِنْ نَظَرِهِ وَكَلَامٍ

وقال آخر

يَقُولُونَ لِيْلِي بِالْإِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا  
فَوَاللهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَكَا جِئْتُهَا أَلْبِرُّهَا مِنْ دَانِهَا أَمْ أُرِيدُهَا

ولقد احسن الطائي حيث يقول

أَمَتْتُ طَرَفِي يَوْمَ ذَلِكَ بِنَظَرِهِ لَا تُنْجِعُ الْأَرْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ

وانشدني ابو طاهر الدمشقي

٢٩ ذَوَابِّي مَكْرُوهِي وَذَانِي مَحْنِي فَقَدْ عَمِلَ صَنْرِي كَيْفَ يَنْتَقِبُ\*  
فَلَا كَمَدٌ يَنْتَلِي وَلَا لَكَ رَحْمَةٌ وَلَا عَنكَ إِفْصَارٌ وَلَا عَنكَ مَذْهَبٌ

وقال علي بن محمد الطائي

كَمْ نَظَرَةٍ مِنْهَا شَجِبْتُ لَهَا قَامَتْ مَقَامَ الْفُتَى بِلُطْفِ  
وَلَى بِأَوْطَارِي وَلَسْتُ أَذَى عَيْنًا يُعْشَى لَهُ بِلَا وَطَرٍ

وانشده احمد بن ابي طاهر

١٥ نَازَعَنِي مِنْ طَرَفِهِ الْوَحْيَا وَهُمْ أَنْ يَنْطِقَ فَاسْتَجَبَا  
جَرَدَ لِي سَيِّفَيْنِ مِنْ لَحْظِهِ أَمَاتَ عَنْ ذَا وَبِذَا أَحْيَى

وقال الحسين بن الصطاك المعروف بالخليع

وَأَنَابِي مُفْجِعٌ بِفَرْقِهِ قُلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مُحْتَشِمًا  
نُحِبُّ بِاللَّهِ مَنْ يُخْصُّكَ بِالْحُبِّ فَا قَالَ لَا وَلَا نَقْمًا\*  
ثُمَّ قَوْلِي يُمْلِئُنِي حُجَلٍ أَرَادَ رَدَّ الْجَوَابِ فَاحْتَشَمَا  
فَكُنْتُ كَمَا لَبِثْتَنِي بِحَبْلِهِ بُرًّا مِنْ أَلْشَمْرِ فَأَبْتَدَا سَقْمًا

وقال آخر

تَأَمَّلْتُهَا مُتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَمًا  
إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى انْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمًا

وقال آخر

تَمَيَّنْتُ مِنْ أَهْوَى فَلَمَّا لَقَيْتُهُ بَيَّتُ قَلَمُ الْعَمَلِ لِسَانًا وَلَا طَرَفًا  
فَأَعْضَيْتُ إِجْلَالًا لَهُ وَمَهَابَةً وَحَاوَلْتُ أَنْ يَخْفَى الَّذِي بِي قَمَمُ يَنْفَى

واشدني احمد بن ابي طاهر طلي م اللهم لئلا

وَلَمَّا بَدَتْ تَنْزِلُ الْوُشَاةَ كَأَنَّهَا عِنَاقُ وَدَاعٍ يُشْتَمَى وَهُوَ يَقْتُلُ  
أَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا هَلَّتْ لِمَ حَبِي نَنْ عَجِلْتُ لِلْمَوْتِ أَوْحَى وَأَعِجِلْ ٣٠

وقال آخر

أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ حَوْلِي هَيْثَا هَكَذَا كُنْتُ حِينَ كُنْتُ خَلِيًّا  
مَنْ رَأَى فَلَا يُبْدِيَنَّ لَخَطَا وَلَيْكُنْ مِنْ جَلِيلِهِ سَائِرِيًّا

وقال مسلم بن الوليد

أَجِدْ أَعْلَى الْكَأْسِ لَا تَشْرَبْ قَلْبِي وَلَا تَطْلُبْهُ مِنْ عِنْدِ قَاتِلِي ذَهَبِي  
فَأَحْزَنِي أَنِّي أَمُوتُ صَبَةً وَكَيْفَ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قَلْبِي  
أُحِبُّ أَلْبِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِيَزِيهَا دَعِيهِ التَّوْبَانِيَّةُ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلِي  
أَمَانَتْ وَأُحِبُّ مَهْجَتِي مَعِي عِنْدَهَا مُطْلَقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ وَالطُّلُ  
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا طَائِلًا عِزًّا أَنِّي بِشَجْوِ الْمَعْنَيْنِ الْأَوَّلَى سَفُؤًا قَلْبِي  
بَلَى رُتَا وَكُلْتُ غَيْبِي بِظَرَفٍ إِلَيْهَا تَرِيدُ الْفَلَاحَ عَلَى خَبَلٍ

وقال ايضا

عَرَفْتُ بِهَا الْأَشْجَابَ وَهِيَ حَبِيبَةٌ مِنَ الْحُبِّ لَا وَصْلَ لَدَيْهَا وَلَا هَجْرَ  
أَرَاهَا فَأَطْلُبُ لِلنَّصِيحِ عِمَادَةً وَأَحْمَدُ عُقْبَى مَا جَنَى النَّظْرُ الشَّرْدَ

فَلَا يَسِيئُ الْمُدَّالَ فِيهَا مَلَامُهُمْ      أَلَسْتُ إِذَا لَامُوا أَيْتُ وَلِي عُدُو  
شَكُونُ فَمَلُّوا صِفَتْ دَرْعًا بَحْثًا      مَتَى تَمَلَّكَ الشُّكُورَى إِذَا غِيبَ الصَّبْرُ  
أَلَسْتُ بِنَا فِي الْمَائِدَاتِ مِنْ أَهْلِهَا      فَأَذْكُتُ عِيَالًا مَا لَدَيْهَا بِهِ حَبْرُ

وبعض أهل هذا العصر

إِذَا كَالِ اللَّفَاءِ تَزِيدُ شَوْقًا      وَكَانَ بَرَاءً مِنْ أَهْوَى بِشَوْقٍ  
فَلَيْسَ بَلَى لَسَلُّوْهُ وَهْنٌ تَمَادَى      عَتَاكَ فِي أَهْوَى أَسَدًا طَرِيقُ  
وَمَنْ يَكُ ذَا سَقَامٍ إِنْ تَدَاوَى      تَزِيدُ سَقَمُهُ فَتَنَى يُضِيقُ

٣١ وله أيضاً \*

إِذَا رَارَ الْخُطْبُ أَمَارُ شَوْقًا      تَقْتُ مِنْ حَرَارَتِهِ الْعِظَامُ  
وَرَوَائِي يَنْتَبِهُ مُدَامًا      تَدِينُ بِسُكْرِ شَارِبِهَا الدُّمَامُ  
فَوْضَلُ يُكْسِبُ الشُّنَاقَ سُقْمًا      وَرَأَى لَا يَقُومُ لَهُ قِيَامُ  
فَهَنْ يَصِلُ السُّقْمُ إِلَى شِفَاءٍ      إِذَا كَانَ الدَّوَاءُ هُوَ السُّقَامُ

وله أيضاً

أَغْرَيْتَنِي بِحَبَائِي إِذْ غَرِيتَ مَهَا      فَصَارَ طَوْلُ بَقَائِي نَقْصَ أَعْدَائِي  
فَكَيْفَ يُنْقِشُ مَنْ أَرَادَهُ نَاعِشُهُ      وَمَنْ يَرَى حِمْمَهُ رَأَى الْأَطْلَاءُ  
أَمْ كَيْفَ يَبْرَأُ قَلْبِي مِنْ صَبَابَتِهِ      يَطِيئُكُمْ وَدَوَانِي عِنْدَكُمْ دَانِي

وله أيضاً

مَتَى يَا شِفَاءَ السُّقْمِ سُقْمِي مُنْقِضِي      إِذَا مَا دَوَاءٌ كَانَ لِلدَّاءِ مُمْرِضِي  
فَهَيَّاتُ مَا هَذَا عَلَى ذَا يَقْلَعُ      أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ مُدَّةُ الْعَمْرِ تَقْضِي

وقال آخر

وَحَتْلِسَ بِاللَّخْظِ مَا لَا يَنَالُهُ      قَرِيبُ بِحَالِ النَّازِحِ التَّسَاعُدِ  
وَفِي نَظَرِ الْمَادِي إِلَى الْمَاءِ حَسْرَةٌ      إِذَا كَانَ مُتَنَوِّعًا سَبِيلَ الْوَارِدِ



وقال آخر

خَلِيلِي أَصَحَّتْ حَاجَةٌ لِأَجِيكَمَا  
فَكَيْفَ طَلَابِي حَاجَةً لَا يَنْهَاهَا  
فَهْلُ يَنْفَعُ الْخُرَانَةَ الْكَئِدَ أَنْ تَرَى  
وَهْلُ يَنْفَعُ الْيَمِينَ الشَّقِيَّةَ يَا لَكَا

وقال محزون بني عامر

تَذَاوَيْتُ مِنْ لَبْلِي يَلْبِي مِنْ الْهَوَى  
أَلَا زَعَمْتَ لَبْلِي بِأَنْ لَا أُجِبَهَا  
إِذَا ذَكَّرْتَ بِذَنَابِ قَلْبِي لِيَذْكُرَهَا  
كَمَا يَتَذَكَّرُ الْمُصْغُورُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

وقال اسحق بن

سَمَى اللَّهُ أَخْلَاقًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً  
لَبْلَالٍ سَرَقَاقَهَا مِنَ الْهَوَى مُدَمَّماً  
تَذَاوَيْتُ مِنْ لَبْلِي يَلْبِي مَا أَشْفَى  
عَمَاءُ الرُّبَى مَنْ بَاتَ بِأَلْمَاءٍ يَشْرُقُ

وقال جميل

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ يَنْسِلُ الدَّمْعُ كَحُلَّهَا  
عَشِيَّةً قَالَتْ فِي الْعِشَاءِ قَتَلْتَنِي  
فَقُلْتُ لَهَا جُودِي فَقَالَتْ مُبِيَّةً  
لَقَدْ جَعَلَ اللَّيْلُ انْقِصَارَ لَنَا بِكُمْ  
وَإِذْ هِيَ تُدْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ  
وَقَتْلِي بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ تُحَاوِلُ  
أَلَلَّجِدَ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ هَارِلُ  
عَلَيَّ لِرَوْعَاتِ الْهَوَى يَنْطَاوِلُ

والاصل في هذا كله هو لا مري. العيس

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضُرِّي بِسَهْمِكَ فِي أَعْيَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

وقال نزار بن برد

مَرِيضَةٌ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ بِالضُّلَى  
وَفِيهَا دَوَاءُ الْعُلْبُونِ وَدَوَاهِ

مَتَابُ الْفَتَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَقْوِيمُ أَضْفَانِ الْإِنْسَاءِ عَنَاءُ

وقال عبيد بن حماس

تَجُفَّرُ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَوَاحِدَةً حَتَّى كُفِّلَ ثَمَانِيًا  
يُمَدَّنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيْجَرُ دَاهٍ أَلَا إِنَّمَا بَنَصُ الْعَوَانِدِ ذَانِيَا

وقال آخر

هَمْ كَمَا تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْحَيَّ قَدْ رَقَدُوا حَطَاكَ فَوْقَ رِقَابِ الْإِنْسِ مَا تَحِدُ\*  
فَلَا تَنْفَتِ أَلَدَى تَشْفِي الْقَلِيلَ بِهِ وَلَا ظَهَرْتَ وَلَا نَأَتْ يَدَيْكَ يَدُ

وقال آخر

إِنَّ أَلَدَيْنِ بَخِيرٍ كُنْتُ تَذَكَّرُهُمْ هُمْ أَهْكَوْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتُ أَهْكََا  
لَا تَطْلُقُ حَيَاةً عِنْدَ غَيْرِهِمْ فَلَيْسَ يُخْبِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَقَّأَ كَا<sup>١٠</sup>  
فَهَذَا الْبَائِسُ مَعَ مَنْ قَدَّمَ دِرْهُمَهُ مَعَ بَطْرَانِهِ قَدْ صَبَرَ عَلَى مَصَاضَةِ  
دَانِهِ مَعَ عَيْبِهِ بَأَنَّهُ زَانِدٌ فِي دَانِهِ وَلَمْ يَزَلْ أَنْ يَنْتَطِفِعَ إِلَى سِوَاهُ وَلَا  
طَلَبَ لِرَاحَةٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مَنْ ابْتَلَاهُ وَهَذَا ضِدُّ أَلَدِي يَقُولُ  
وَلَمَّا أَتَى إِلَّا جَمَاحًا فَوَادَهُ وَلَمْ يَسْرِ عَنْ لَيْلَى عَالٍ وَلَا أَهْلٍ  
تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا أَلَتِي تَسْلَى بِهَا تُثْرِي بِلَيْلَى وَلَا تَسْلَى<sup>١١</sup>

وصد الذي يقول

سَلَبْتُ عَنْ ذِكْرِ حَلِيبٍ بِمِيزِهِ وَهَلْتُ بِهِ بِالْمُودَةِ وَالذِّكْرِ  
فَمَا زَادَنِي إِلَّا أَشْيَاقًا وَخُرْقَةً إِيَّاهُ وَلَمْ أَمْلِكْ سُلُوبِي وَلَا صَبْرِي  
وَمَا أَلَبْتُ إِلَّا فَرْخَةً إِنْ نَكَّشَهَا بِأُخْرَى قَرَنْتُ الصُّرْمَتَكَ إِلَى الصُّرْمِ  
فَلَا تُطْفِئُ نَارَ أَلْبٍ بِأَلْبٍ طَالِبًا سُلُوبًا فَإِنْ أَجَبَ يَسْرُ بِأَلْبٍ<sup>١٢</sup>  
وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَخْلَعًا بِذَلِكَ فِي أَنَّهُ حَرَّبَ الْأَذْوِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّفْسَ  
الرَّاحَةَ فِي الْفَيْ عِزِّ إِلَهٍ فَإِنَّهُ مُوَافِقٌ لِلَّذِي يُقَدِّمُهُ فِي الْإِشْيَاقِ مِنْ

نَحْوُ الْيَجَةِ الَّتِي حَدَّثَ عَنْهَا الذُّبَابُ فِي رُجُوعِ نَفْسِهِ إِلَى وَطَنِهَا وَإِقَامِهَا  
بِمَدِّ الْأَنْحَرَابِ عَلَى سَكَبِهَا

وقال عبيد الزاعي

بِئْسَ وَلَوْ سِىَ قَدْ سَمِعْنَا جِوَارِكُمْ وَمَا جِئْتَ بِنَةِ قَلْبِهَا مِمَّا  
خَلِيلَانِ مِنْ شَمِيرٍ شَتَّى تَجَاوَرَا قَلِيلًا وَكُنَّا بِالْتَرَقُّ أَمَّا  
أَرَى أَلْ هِنْدِ لَا يُبَالِي مِيرُهُمْ عَلَى كَيْدِ الْخُرُورِ أَنْ تَنْطَلُبَ ٣٤

وقال علي بن الحهم

نَعْيُونَ أَلْمَ تَبْنَ الرِّصَافَةَ وَأَحْضِرْ خَلْسَ أَلْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي  
أَعْدُرْ لِي كَشُوقٍ قَدِيمٍ وَمَا أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ رُذُنْ حَمْرًا عَلَى جَمْرِ  
وَقُلْنَ لَبْ نَحْرُ الْأَهْلَةِ إِنَّمَا تُضِي لَيْلِي بِسَرَى لَيْلِي وَلَا تُفْرِي  
فَلَا تَيْلُ إِلَّا مَا تَرُودُ نَابِطُ وَلَا وَضُنْ لَا تَحْيَالُ الَّذِي يَسْرِي

وقال آخر

وَقَالُوا لَهَا هَذَا حَبِيبُكَ مُغْرَمًا قَالَتْ أَلَا بِغَرَضِهِ أَسْرُ الْخَطْبِ  
مَا هُوَ إِلَّا نَظْرَةٌ تَبْسِمُ فَتَضَطُّ رِجْلَاهُ وَيَسْقُطُ لِلْجَنْبِ

وقال ابو صخر المدني ١٥

وَإِنِّي لَا تَبْنِي فِي النَّفْسِ هَجْرَهَا نِيَانَا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَنْهَتْ لَا تُعْرِفُ لَدَيَّ وَلَا تُكْرُ  
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ جِئْتُ كَيْمَا أَقُولُهُ كَمَا قَدْ نَسِيَ لُبُّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ

وقال آخر

٢٠ وَكَيْفَ يُحِبُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يُحِبُّهُ بَلَى قَدْ تُرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يُرِيدُهَا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا رُذْتُ لَيْلِي بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي وَيَدُوتُ بَيْدُهَا  
تَحْلُسُ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَفَيْتُهَا وَتَنْمِي بِسَلَا حُرْمٍ عَلَى حُودِهَا

أَمَّا قَوْلُهُ نَحْلُلْ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا فَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ وَلَوْ أَبْدَلَ  
 اسْمَ الْجَدِّ بِغَيْرِهَا كَانَ أَحْسَنَ لِأَنَّ الْجَدَّ لَا يَتَوَلَّدُ إِلَّا عَنْ مَوْحِدَةٍ  
 فَخُفِيَ فِي النَّفْسِ وَيَطْهَرُ غَيْرُهَا وَيُرْصَدُ صَاحِبُهَا بِالْمُكَافَاةِ عَنْهَا وَهَذَا  
 كَلِمَةٌ عَمَلٌ بَيْنَ الْمُتَعَاتِلِينَ بَيْنَ بَابِ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ جَمِيعاً وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ  
 تَعَالَى حَلَّ ثَنَائِهِ فِي بَابِ عَمَلِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ دَلِيلًا عَلَى مَا قُلْنَا وَذَلِكَ  
 ٣٥ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ  
 فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْعَلُ بِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
 مَنْ يَشَاءُ فَعَمِلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَكَاهِلَهُمْ بِالْعَاقِبَةِ عَلَى ذُنُوبِهِمْ دَلِيلًا عَلَى  
 تَكْذِيبِ دَعْوَاهُمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَضَمَّ جَلَّ وَعَزَّ الذُّنُوبَ  
 إِلَى الْعَصِيَةِ غَيْرَ أَنَّ مِنْ أَحْسَنَ فِي تَبَتُّنٍ وَقَصَرٍ فِي يَتَرٍ كَانَ حَسْبًا  
 مَنِيًّا عَلَى إِسَاءَتِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَتَنبِي بِلَا جُرْمٍ عَلَى حُمُودِهَا فَتَعْتَوِرُهُ  
 مَعَانٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ ضَعْفُ بُوْدِهَا دَعَا إِلَى سُوءِ الظَّنِّ بِهَا فَتُسَبِّحُ  
 أَنَّهَا تُضَرُّ لَهُ حِمْدًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَرَفَ مِنْ خِلَافِهَا مَا هُوَ  
 مُنْجِبٌ عَنْهَا

## الباب الرابع

لَيْسَ يَلِيْبُ مَنْ لَمْ يَصِفْ مَا يَدِ يَطِيْبُ

قَالَ أَبُو شُرَوَّانَ لِيَزْدَجْهَرْ مَتَى يَكُونُ الْعِيَّ يَلِيْبًا فَقَالَ إِذَا وَصَفَ  
 هَوَى أَوْ حَيًّا وَقِيلَ لِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ مَتَى يَكُونُ الْعَلِيْبُ

عَيًّا فَقَالَ إِذَا سَبَلَ عَمَّا يَتَنَاهَا أَوْ شَكَا مَا بِهِ إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ وَقَالَ  
مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِلَيَّ مُذْ هَوَيْتُكُمْ أَطِيقُ إِظْهَارَ مَا أَلْقَاهُ بِاللَّفْظِ  
كَمْ قَدْ تَحَفَّظْتُهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْكَ أَزَالَتْ هَبَّتِي جُفَاطِي

وقال بعض الادباء في مثل ذلك

أَفَكُرْ مَا أَقُولُ إِذَا التَّقَبَّلَا وَأَحْكُمْ دَائِبًا حُجَجَ الْقَالَ  
فَتَرْتَعِدُ الْفَرَائِصُ حِينَ تَبْدُو وَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِالْحَالِ

وقال آخر

أَتَيْتُ مَعَ الْخُدَاتِ لَيْلَى فَلَمْ أَقِرْ وَأَحْلَيْتُ فَاسْتَجَبَتْ عِنْدَ حَلَانِي  
وَجِئْتُ فَلَمْ أَنْطِقْ وَعَدْتُ فَلَمْ أَجِرْ جَوَابًا كَلَامَ الْيَوْمَيْنِ يَوْمُ عَانِي \* ٣٦  
فَيَا عَجَبًا مَا أَشْبَهَ الْيَأْسَ بِالْبَغْيِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا بِعِنْدَاءِ بِسَوَاهُ  
وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرَفٍ قَدْ تَمَعَ الْحُبَّ هَبَّتِي  
الْمَحُوبِ مِنَ الْبَلِّ الَّذِي هُوَ الْلُطْفُ مِنَ الشُّكْرِ مَحَلًّا فِي الْقُلُوبِ  
أَلَمْ تَسْمَعْ الَّذِي يَقُولُ

مُحِبُّ قَالَ مُكْتَبًا مُنَاهُ وَاسْعَدَهُ الْحَبِيبُ عَلَى هَوَاهُ  
أَضَاعَ الْخَوْفُ أَنْفُسَ مَا يُعَانِي وَمَا عَذَرَ الْمُضِيعَ لِمَا عَنَاهُ  
فَأَصْبَحَ لَا يَلُومُ بِمَا جَنَاهُ مِنَ التَّقْرِيطِ لِأَنَّهُ سَوَاهُ  
أَسْرَ نَدَامَةً الْكَلِمَةِ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ

وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى

وَلَيْ لَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فُجَاءَةً وَفِي النَّفْسِ حَلَجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ  
وَلَيْ لِيَلْبِسِي لِقَاؤُكَ كُلَّمَا لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْشَرَ مَا يَأْتِي  
وَقَالَ لَوَ بِهِ دَاءٌ عِيَاءُ أَصَابَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ نَفْسِي مَكَانَ دَوَائِيَا  
فَهَذَا يُخْبِرُ أَنَّ لِقَاءَهَا هُوَ الَّذِي يَنْتَعِمُ مِنْ شُكْرِ مَا يَجِدُهُ إِلَّا أَنَّهُ

يُشْفِقُ مِنْ صَرَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يُبْنِي بِكُتَابِهِ عَلَى غَيْرِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ  
قَصَرَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ لِقَاءَهَا يُحْدِثُ فِي  
قَلْبِهِ حَالًا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ ظَاهِرَةً مِنْ نَفْسِهِ إِذْ لَوْ كَانَ الْهَوَى قَدْ  
اسْتَوْفَى مِنْهُ حَقَّهُ وَتَنَاهَى بِهِ إِلَى عَايَةِ بَعْدَهُ لَمَا كَانَ الْإِلْقَاءُ يُزِيدُ شَيْئًا  
وَلَا يَنْقُصُهُ

كما قال يزيد بن الطخرة

وَمَا تَنَاهَى الْهَلْبُ فِي الْقَلْبِ وَارِدًا أَقَامَ وَسَدَّتْ نَعْدُ عَنْهُ مَصَادِرُهُ  
قَائِي طَيِّبٍ يُبْرِئُ الْهَلْبَ بَعْدَهَا يُسْرِ بِهَ تَطْنُ الْفَوَادِ وَظَاهِرُهُ  
وكما قال ذو الرمة

وَمَا زَالُ الطَّوْرِ الشُّوقُ عَنْ أَمِّ حَالِدٍ وَجَارَاتِهَا حَتَّى كَانَ لَا أُرِيدَهَا  
٣٧ وَمَا زَالَ يُبْنِي حُبَّ مَيْمَةٍ عِنْدَنَا وَزَادَ دُخَى كَلِّمْ تَجِدُ مَا تُرِيدَهَا\*

كما قال الحسن بن حبيب بن اوس الطائي حيث يقول

إِذَا زَهْدَتِي فِي هَوَى خِيَمَةِ الرَّدَى جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِ زَهْدِي فِي الزَّهْدِ  
فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَبْدُ فِي إِثْرِهِ دَمٌّ وَلَا وَحْدَ مَا لَمْ تَمُتْ عَنْ صِفَةِ الْوُجْدِ

١٩ وحسب علي بن محمد الطوسي الكوفي حيث يقول

قَالَتْ عَيْتٌ عَنِ الشُّكْوَى قُلْتُ لَهَا جَهْدُ الشَّكَايَةِ أَنْ تُعَايِنَ الْكَلِمَ  
أَشْكُو بِاللهِ قَلْبًا لَوْ كَعَلْتُ بِهِ عَيْنِيكَ لَا تَحْتَضِرُ مِنْ حَرَمِ يَدِي  
لَا تُبْرِئِي قَدِ الدُّنْيَا وَتَهْجُرُنِي وَمَا يُسْرِ بِهَ مِنْهَا يَلَاوَمُ  
عَلَى أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ لِأَدَمِيٍّ مِثْلَهُ بِمَا لَمْ يُطَالِبِ اللهُ عِبَادَهُ فَاحْلُقْ بِأَنْ  
يَكُونَ ظَالِمًا وَقَدْ مَدَحَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ الدِّينُ إِذَا ذُكِرَ  
٢٠ اللهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَلَمْ يَعْبَهُمْ  
تَعَالَى بِأَنْ كَانَ ذِكْرُهُ بِحَضْرَتِهِمْ مُطَهَّرًا عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يُمَكِّنْ قَبْلُ

مَوْجُودًا مِنْهُمْ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قَبِلَ وَأَعْرَفُ مِنَ الشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
تَفْدِيكَ نَفْسِي لَنْتُ أَذْرِي أَيْمًا أَيْمَكُمْ مِنْ أَيْهَا شَجَاهَا  
فِي حُكْمِ شُئْلٍ لِقَلْبِي شَاعِرٌ عَنْ كُلِّ نَائَةِ يَخَافُ رَدَّهَا

ومن جيد ما قيل في نحو لصل الاول

جَعَلْتَكَ دُنْيَايَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْذَرْ عَلَيَّ يَوْصِلُهُ فَالْسَّلَامُ عَلَى الدُّنْيَا  
كَتَمْتُكَ مَا أَلْقَى لِأَنَّكَ تُهَيِّجِي أَصَافُ عَلَيْهَا أَنْ تَدُوبَ مِنَ الشُّكُورَى

ولنض اهل هذا الزمان في هذا المعنى

بِخَرْمَةٍ هَذَا الشُّعْرُ لَمْ نَعْتَشِي بِمَقُولِكَ إِنِّي قَدْ عَصَرْتُ عَنْ الْمَذَرِ  
فَقَدْ كُنْتُ تَذْرِي مَا الْإِي مِنْ مَوَى نَسَاءُكَ مَا أَلْقَى فَلَيْتَ لَا تَذْرِي  
لَا شَيْءَ مَا أَلْقَى وَتَبْقَى مُنْمَا حَلِيًّا وَنَارُ الشُّوقِ تُسَرُّ فِي صَدْرِي

واشدني ابو العباس محمد بن يحيى عن الزبير بن سكاك عن ثابت بن الزبير \* عن ٣٨

ابي القاسم

مَنْ لَبِدٍ أَذْنُهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَايِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ  
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ  
وَهَبْ حَالٌ مَقْصُودَةٌ لَأَنْ مِنْ مَنَّهُ مَنْ شَكُوَى مَا يَلْقَاهُ إِشْقَاقُهُ مِنْ  
مَوْحِدَةٍ مِنْ يَهْوَاهُ فَإِنَّمَا أَنْنَى عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ أَمْتَعٍ مِنْ ذَلِكَ إِشْقَاقًا  
عَلَى قَلْبٍ صَاحِبِهِ وَقَدْ أَعْتَرَضَ عَلَى وَحْدِهِ التَّصْنُعُ إِذْ قَمَرُ مَا يَفْتَدِرُ  
عَلَى تَرْكِهِ

وقال أبو

٢٠ الْجِسْمُ يَنْفُسُ وَالسَّقَامُ يَزِيدُ وَلِدَادُ دَانِيَةٍ وَأَنْتَ نَبِيدُ  
أَشْكُوكَ أَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ سِوَاهَا الْمُخْمُودُ

وقال الحسن بن هانئ

لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَانَ أَحْبَابَنَا وَمَا تَاهُوا  
مَا عَلِمُوا يَا لَذِي يُجِنُّ لَهُمْ مِنْ طُولِ شَوْقٍ وَلَا دَرَوَا مَا هُوَ

ويفتح بن خاقان

قَدِرْتَ عَلَى نَفْسِي فَأَرَمْتَ قَتْلَهَا عَلَى غَيْرِ جِدَرٍ مِنْكَ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ  
كَمَصْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلٍ يَسُوهَا وَرُودَ جِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ

وقال الحسين بن الصحاك

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرٌ وَيَا مَنْ رِيقُهُ خَرٌّ تَجَاسَرْتُ فَكَأَشْفُوكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ  
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ إِنْ بَنَيْتَ الْبَيْتَ فَإِنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ قَبِي وَجْهَكَ لِي عُذْرُ

وقال ايضا

إِنْ مِنْ أَطْوَلٍ كَيْلٍ أَمَدًا كَيْلَ مُشَاقَّةٍ تَصَائِي فَكُتْمٌ  
٣٩ رَبُّ قَطْرِ الْقَلْبِ لَا يَنْ لَهْ لَوْ رَأَى مَا يَكُ مِنْهُ كَرِيمٌ

وقال ايضا

أَكَاثِمُ وَجَدِي وَمَا يَنْكُتِمُ مَنْ لَوْ شَكَيْتُ إِلَيْهِ رَحِمُ  
وَأَنِّي عَلَى حُسنِ ظَنِّي بِهِ لِأَحْذَرُ إِنْ بُعِثَ أَنْ يَحْتَشِمُ  
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَهُ مُعَبٌّ وَأَحِبُّهُ قَدْ عَلِمَ  
وَلِي عِنْدَ رُؤْيِيهِ نَظَرَةٌ نَحَقُ مَا ظَنُّهُ الْمُنْهَمُ

وقال المجنون

فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتَ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ نَالِيَا  
وَأَنْتَ الَّذِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدَا رَأَى نَضُومًا أَبْقَيْتَ إِلَّا رَنَائِيَا

وقال ابو نواس

قَالَتْ ظُلُومُ سَيِّئَةِ الظُّلَمِ مَا لِي رَأَيْتُكَ تَأْجِلُ الْجَنَمِ  
يَا مَنْ دَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدُهُ أَنْتَ الْخَيْرُ يَتَوَقَّعُ النُّهَمِ



وقال ابو عامر

وَاللّٰهُ لَوْ تَلَقَّى الَّذِي اَلَقَى لَخَرَجْتَ اَنْ تَجَاوِزَ النُّحَا  
بِي فَوْقَ مَا تَلَقَّى بِوَاحِدِهَا اَمْ تَرَاهُ لِحَبِيهِ مُلَقَى

وقال ابو صحر الهذلي

يَسِدِ الَّذِي شَفَّتْ اَلْقَوَادِ بِكُمْ تَفْرِيحُ مَا اَلَقَى مِنْ اَلَمٍ  
مَا فِي اَلْحَيَاةِ اِذَا هَبَّتْ لَنَا خَيْرٌ وَلَا لِسَلَمِشٍ مِنْ طَلَمٍ  
وَلَمَّا يَفْتِنُ تَفْتِنُ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُطَرَعًا جَنَمِي  
فَتَبَّحِي اَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ اَصْنَعِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمٍ

وقال حليفة بن روح الاسدي

١٠ يَمَي يَا اُمِيَةِ اَلْقَلْبُ تَفَرُّا تَحِيَّةُ وَتَشْكُو اَلْهَوَى ثُمَّ اَصْنَعِي مَا بَدَا لَكَ \*  
فَلَوْ قُلْتَ طَا فِي النَّارِ اَعْلَمُ اَنَّهُ هَوَى لَكَ اَوْ مُدِنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ  
لَقَدَّمْتُ رَحْلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هَدَى مِنْكَ لِي نَوْ هَفْوَةٍ مِنْ ضَالِكَ  
فَلَا تَجْبِيَنِي كَأَمْرِي اِنْ وَصَلِكَ اَشَاعَ اِنْ صَرَمْتَهُ لَمْ يُبَالِكَ

واشدني ابن الي طاهر

١٠ قَالَتْ لَقِيتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ اَحَدٌ قُلْتَ اَلدَّلِيلُ عَلَي ذَاكَ الَّذِي اَحَدُ  
اَوْ دَعَيْتَنِي سَمْعًا لَا اَسْتَقْبِلُ بِهِ فَلَيْسَ يَنْقُدُ حَتَّى يَنْقُدَ الْاَبَدُ

وقال مصرم بن بطر الملاي

وَكَادَتْ بِسِلَاقِ اَللّٰهِ يَا اُمَّ مَالِكَ عَا رُحِبْتُ يَوْمًا عَلَي تَضِيقُ  
اَذُودُ سَوَادِ اَلطَّرَفِ عَنْكَ وَمَالُهُ اِلَى اَحَدٍ اِلَّا اِلَيْكَ طَرِيقُ  
وَلَوْ تَعْلَمِينَ اَلْعِلْمُ اَيَقْنَرُ اُنِّي وَرَبِّ اَلْهَدَا يَا اَلشُّعْرَاتِ صَدِيقُ  
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ وَهَلْ دَمٌ رَحْلِي فِي اَلرَّفَاقِ رَفِيقُ

واشدني آخر

أَمْسَيْتُ لَمَابَا وَأَمْسَى الْهَوَى يَلْبَسُ فِي رُوحِي وَجِثَمَانِي  
أَشْفَقُ إِنْ بَخَا وَهِنْ لَمْ أُنْجِ فَأَلْمُوتُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي

و بشى بو الصياء لعمه

أَنْظُرْ إِلَى نَاصِرٍ قَدْ شَفَّهَ الْهَمْدُ وَأَعْطَفَعَى مَهَجَةً أَوْدَى بِهَا الْكَيْدُ  
لَا ذِفْرَ مَا دَاقَهُ مِنْ نَتِّ مَائِكُهُ وَلَا وَحْدَتَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي يُعَدُّ  
أَحْفَى هَوَاكَ فَتَحَتْ مَذَامِيرُهُ وَلَمَّيْنِ تُقْرَبُ تَحَا ضَبَّ الْكَيْدِ  
فَإِنْ حَدَّثْتَ أُنْدِي قَانَسَاهُ يَتَبَّهَا فَشَاهَدَاهُ عَنْكَ الْهَمْدُ وَالْحَمْدُ

وون بو اسهل الاشعي

٤١ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ أَوْي وَأَنْتَ مِنْ لَمُوزِينَ بِالْأَدَمِ \*  
أَوْ فِي وَفَاءٍ كَرَمٍ رَدَى عَافِظُهُ وَإِنْ نَبِيَّ تَصَابَيْتَ إِلَى حَكَمِ \*\*  
عَدْلٍ مِنْ نَاسٍ يُدْخِلُ جِوِينَ يَبْلُغُهُ أَلْ كَانَ حَنْبَ أَمْسَى وَاهِي الرَّمَمِ  
فَأَعْرَضَتْ نَحْمُ قَانَتْ وَهِيَ لَاهِيَةٌ تَمْدُ التَّغَضُّبِ فَوْزَ لَمُوزِينَ الْأَطَمِ  
إِنْ تَدْعُ لِي حَكَمًا عَدْلًا حَكَمُهُ أَنْتَ لَذِيهِ بِلَا عِيَةٍ وَلَا بَكَمِ  
يَمِي بَارِصِكَ شَجْوُ لَسْتُ نَابِيَةٍ لَوْ بِالْحَجَارِ هَوَى أَيَّامِكَ أَلْفَدَمِ

وكتب عبد الله بن الدية الى امه

١٥ وَأَنْتَ أُنِّي كُنْتُ دَلِجَ الْبَرَى وَحُورُ أَنْطَا بِالْجَهَنِّ جُنُومُ  
وَأَنْتَ أُنِّي قَصَبٌ قَلْبِي خَزَارَةٌ وَفَرَّقَتْ قُرُوحَ الْقَلْبِ هُوَ كَلِيمُ  
وَأَنْتَ أَلَّتِي أَحْضَطْتُ قَوْمِي فَكَلَّمَهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَائِي الصَّدُودُ كُومُ

وكتب اليه

وَأَنْتَ لَدِي أَحْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ \*  
وَأَزْدَتَنِي بِكَاسٍ نَحْمُ تَرَكْتَنِي لَهُمْ عَرْضًا أَرْمَى وَأَنْتَ سَبِيمُ  
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجَنَمَ قَدْ بَدَأَ بِحُسْبِي مِنْ قَوْلِ الْوَشْءِ كَلُومُ

وكتب بعض اهل الادب الى اخ له من اهل هذا العصر

سَيِّدِي أَنْتَ قَدْ أَسَأْتُ بِقَوْلِي سَيِّدِي أَنْتَ فَأَرْضُ عَنْكَ عَبْدًا  
لَا تَقْلُبْ الدُّعَاءَ مِنِّي بِشُكْرِ فَتَرَى قَائِلًا لِنَفْسِي عَمْدًا  
فاجابه

أَنَا بِالرَّقِ فِي أَلْهَوِي مِنْكَ أَوَّلِي وَأَرَى ذَاكَ يَشْهَدُ اللَّهُ مُجْدًا  
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّي مِنْكَ رَاضٍ أَنْ تَرَانِي لِسَدِّ عَبْدِكَ عَمْدًا  
وقال آخر

يَا مُوقِدَ النَّارِ إِنَّمَا عَلَى كَدِي إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي بِي لَا إِلَى أَحَدٍ \* ٤٢  
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي بِي مِنْ هَوَاكَ قَدْ طَلْتُ غَيْرَكَ لِلشُّكْوَى فَلَمْ أَجِدْ  
وقال بعض الاعراب

١٠ إِذَا لَمْتَهَا قَالَتْ عَدِيمٌ وَهِيَ صَمٌّ فَأَحْرَبَتْ حُودًا وَلَا بُخْلًا  
تَنَى قُلْتُ هَرُّنٌ تَصْرَفُ وَهِيَ نَمْدٌ فَتَشْكُرُ الْإِعْرَاضَ أَوْ تَعْرِفُ لَيْدًا  
أَمَّا هَدِيهٌ فَقَدْ قَرَعَتْ صَاحِبَهَا عَلَى بَرْكِهِ تَقَاضِيهَا تَقْرِيماً يُغْنِي الْمُنْتَرِينَ  
شُكْوَى كَرِّ مَا يَحْدُوهُ وَيَا لِحَالِ عَلَى مَنْ يُوَدُّونَهُ فِي الْمَطَالِبَةِ  
٢٠ بِخَمِيعِ مَا يُوَدُّونَهُ وَهَدِيهٌ مِنْ حُكْمٍ عَلَى مَوَارِدِهَا تَحَكُّمَتْ  
عِنْدَ مَصَادِرِهِ وَهَدِيهٌ حَيْثُ لَا تَقَعُ الدَّامَةُ وَهَرَبَ إِلَى حَيْثُ لَا  
سَمَةٌ لِسَلَامَةٍ وَكَيْفَ يَنْهَى بِلَهْزَمٍ عَلَى إِضْهَارِ مَا فِي ضَمِيرِهِ أَنْ يُغْنِيَهُ  
سَدُّ إِضْهَارِهِ وَقَدْ كَانَ حَذِيرًا أَنْ يَطْهَرَ مِنْهُ بَطْلَانُ الْحَالِ فِي وَقْتِ  
جَرَضِهِ عَلَى أَسْرَارِهِ وَانْخُوبَ كَثِيرًا أَمَّا يُطْعِمُ مُجِبَّةً فِي نَفْسِهِ هَذَا  
٢٠ الْإِطْلَاعَ أَوْ تَحْوَهُ لِيُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا فِي ضَمِيرِهِ وَقَلْبِهِ قَبْأًا وَثِقَ  
بِصِحَّةِ الْمَلِكِ زَالَتْ عَنْهُ دَوَاعِي الشُّكِّ فَتَرَاحَى حِينَئِذٍ عَنِ الْأَسْتِطَافِ  
تَرَاحَى الْمَالِكِينَ وَحَصَلَتْ لِلنَّاسِ الْمَطْهَرِ مَا فِي ضَمِيرِهِ ذِلَّةُ الْمَلُوكِينَ

وَلَمْ أَجِدْ فِيمَا جَرَيْتُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَصْرِ بِأَرْزَاءِ مَنِي عَلَى مَنْ أَظْهَرَ  
إِلَاقَهُ عَلَى مَا يَجِدُ مِنَ الْمَحَبَةِ وَإِنَّمَا جَرَيْتُ إِلَى عَيْبٍ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى  
إِظْهَارِ مَا فِي نَفْسِهِ رَجَاءُ التَّوَالٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَتَمَرِّي لَقَدْ قَالَ حَبِيبُ  
بْنِ أَوْسٍ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَرُبُّ مِنْ جَهَةِ الصَّوَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ  
يَا سَقِيمَ الْبُفُونَ عَيْزَ سَقِيمٍ وَضَرْبَ الْأَلْحَاطِ عَيْزَ ضَرْبٍ  
إِنْ قَلْبِي لَكُمْ لَكَ الْكَيْدُ الْخَرِي وَقَلْبِي لِيَتَرَكُمُ كَمَا تَلُوبُ  
لَسْتُ أَذِلُّ بِعُزْمَةٍ مُتَزِيدَةٍ فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي نَصِيبٍ  
غَيْرِ أَنْ أَلْعَلَّ لَيْسَ بِدُمُومٍ عَلَى شَرْحٍ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ  
٤٣ لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ خُطَّةَ عَجَزٍ مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّوْبِ  
وَهَذَا الَّذِي وَصَفَ أَيْضًا مِنَ الْحَالِ غَيْرُ مُسْتَوْعِبٍ لِعَدِّ الْكَمَالِ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْكَامِلَ فِي حَالِهِ هُوَ الَّذِي كَانَ غَرَضُهُ فِي إِظْهَارِ إِلَهِهِ  
عَلَى كُلِّ مَا يُلْقَى بِهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي عِلْمِهِ ضَمَانِهِ وَمُتَحَكِّمًا  
مَعَهُ لَا يَلْزَمُ عَلَيْهِ فِي سَرَائِرِهِ فَلَا يَتَحَكَّمُ هُوَ جَيِّدٌ عَلَى خَلِيلِهِ فِي أَمْرِ  
وَلَا يَسْتَظْهِرُ عَلَيْهِ بِسِرِّ وَكُلُّ مَنْ ذَالَ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ فَوَاقِلٌ عَنْ  
مَرْتَبَةِ الْكَمَالِ

## الباب الخامس

إِذَا صَحَّ الظُّفْرُ وَتَمَّتِ النِّيَّةُ

أَشْعَارُ هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا مُضَادَّةٌ لِلْأَشْعَارِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ  
فِي أَشْعَارِ الْبَابِ الْيَاقُوتِيِّ تَحْرِيقًا لِلْحَبِّ عَلَى إِظْهَارِ مَحَبُّوهِ عَلَى مَا لَهُ

في نفسه ولو ما لمن كنتم عن صاحبه ما يحده به وما يلقاه بسبه  
وأشمار هذا الباب إنما هي تحريض على الكتمان وتخفيف من  
الإعلان والعلامة في هذا ما قدمنا ذكره من أن الحبوب يستنطف  
محبته ليشرق على حقيقة ما في قلبه وليتمكن أيضاً هواه من نفسه  
فإذا وقع له اليقين استغنى عن التعرف وإذا حصل له الود استغنى  
عن التألف فيجئ به يقع الغضب عن غير ذنب والإعراض عن غير  
وجد ليكون القلب الواثق واستظهار المشوق على العاشق

قال بشار بن برد

أبكي الدين إذا فوني مودتهم حتى إذا انقطعت للموى رقدوا  
واستهزوني قلما كنت منتصباً يشعل ما حلوني ودعهم قعدوا  
لاخرجن من الدنيا وحكمهم بين الخواص لم يشرب به أحد  
ألفيت بني وبين الحزن معرفة لا تنضي أبداً أو تنضي الأبد

وقال طليعة بن أبي بكر\*

٢٤

لا تظهرن مودة لحبيب فترى بينك منه كل عجب  
أظهرت يوماً للحبيب مودتي فأخذت من هجرانه نصيب

وقال جميل بن ميمر

إذا قلت ما بي يا نيتة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد  
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد  
قللاً أنا مرزود بما جئت طالياً ولا حياء فيما يبيد يبيد  
إذا فكرت قالت قد أدركت ودّه وما ضرني بطني ضم أعود  
يموت الموى مني إذا ما لقيتها ويحى إذا فارقتها فيعود

وقال ذو الرمة

وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْهَبَ كَيْمَا تُبَيِّنِي بُوْجْدِي قَالَتْ يَا أَنْتَ تَمْرَحُ  
دَلَالًا وَإِبْعَادًا عَلَيَّ وَقَدْ أَرَى ضَمِيرَ الْخَشْيِ قَدْ كَادَ بِالْقَلْبِ يَنْزَحُ  
وقال آخر

وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْهَبَ قَالَتْ أَمَا تَرَى مَكَانَ الثَّرَيَا وَهُوَ مِنْكَ يَمِيدُ  
فَقُتْتُ لَهَا إِنَّ الثَّرَيَا وَإِنْ قَاتَ يَصُوبُ مَرَارًا وَتَاهُ فَيُحُودُ  
والشدتي ام حادثة همدانية

شَكَّوْتُ لَهَا الْهَبَ قَالَتْ كَدْنَتِي أَلَسْتُ أَرَى الْأَحْلَادَ مِنْكَ كَوَايِهَا  
رَوَيْدِكَ حَتَّى يَنْتَلِي أَشْوَاقُ وَلَهُوِي يَطْمِئْتُ حَتَّى يَتَجَمَّسَ بَوَايِهَا  
وَيَأْخُذَكَ الْوَسْوَاسُ مِنْ لَوْعَةِ لَهْوِي وَتَغْرَسَ حَتَّى لَا تُحِبَّ الْمَدَى  
وقال ح

أَجِينُ مَلَكِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنِّي قَدْ قُتْتُ لَكُمْ قَبِيلًا  
٤٥ قَهْلًا إِذْ تَهَمُّتَ بِصَرْمِ حَلِي جَمَعْتُ لِي أَنْصَرُّ لِي سَبِيلًا  
وقال آخر

أَطْلَعْتَنِي فَهَلْتُ أَحْذًا يَكْنِي ثُمَّ عَادَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَغْلِبُ  
ذَمَّتْ أَنَّهَا تُرِيدُ عَفَا قُلْتُ وَدَيْ عَلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي  
وقال العباس بن الاحنف

يَا وَبَيْحَ مَنْ خَلَّ الْأَجْبَةُ قَلْبَهُ حَتَّى إِذَا ظَهَرُوا بِهِ قَتَلُوهُ  
عَزُّوا وَمَالَ بِهِ الْهَوَى قَادَلَهُ إِنَّ الْعَزِيْزَ عَلَى الدَّلِيلِ يَبِيْهُ  
أَنْظُرْ إِلَى جَسَدٍ أَضْرَبَهُ الْهَوَى لَوْلَا تَقَلُّبُ طَرَفِهِ دَقُّهُ  
مَنْ كَانَ خَلَوًا مِنْ تَبَارِيحِ الْهَوَى قَاءًا الْهَوَى وَحَلِيفَةً وَأُخُوهُ  
وقال ايضا

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْمَاشِئُونَ مَا عَشِثُوا

صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَابَةٌ نُصِبْتُ نَصِيٍّ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْصِرُ

واشددا احمد بن يحيى الشيباني

وَمَا أَنْصَقْتُ ذَلْفَاءَ أُمٍّ ذُوَّهَا فَهَجَرْتُ وَأُمًّا نَائِيَهَا فَيَشُوقُ  
تَبَاعَدُ بَيْنَ وَاصِلَتِ وَكَانَهَا لِأَخْرَ مِنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ

وقال آخر

وَمَا أَنْصَقْتُ أُمًّا أَنْسَاءَ فَمَضَتْ إِنَّا وَأُمًّا بِالنَّوَالِ قَضَتْ  
ذَعْنِي بِأَسَابِيقِ الْهَوَى فَاتَّبَعَهَا حَيْثُ فَلَمَّا أَقْصَدْتَنِي تَوَلَّتْ

وقال المصون

أَذْبَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَسَكْتَنِي يَقُولُ لِيحْ أَنْصَقْ سَهْلَ الْأَنْطَاحِ  
تَحَاقَبْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَحَلَفْتَ مَا حَلَفْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

وقال آخر

ذَلَّتْ فَمَلَّ دِي وَفَرَّ فَلَمَّا تَعَتَّهَا تَوَلَّتْ وَتَبَتَّ حَاحَتِي فِي فَوَادِيَا  
فَإِنْ فَلْتُمْ يَا حِلْمَنَا فَلَمْ نَكُنْ حَسَبَ ذَلِكَ أَسَاءًا الْقَضَايَا

وقال ذو الرمة

وَتَهَجَّرُهُ لَا أَحْبَلَانِي بِهِمَا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْمَتْنِ فَهَاجِرُ  
إِذَا تَحَشَّيْتُ مِنْهُ الْفَرِيضَةَ انْزَوْتُ لَهُ بَرَقَةً مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَا طَرُ

وقال المصون

لَصَرَ أَبْنَاهَا إِنَّمَا بَحْلُهُ وَمِنْ قَوْلٍ وَاشْ إِنَّمَا لَعُوبُ  
رَمْتَنِي عَنْ قَوْسِ الْعَدَاوَةِ إِنَّمَا إِذَا مَا دَأْتَنِي مُنْرَضًا لَحُوبُ

وقال أبو دهيل

أَتَمَدَّ الَّذِي قَدْ لَحَّ تَحْدِيدَتِي عَدُوًّا وَقَدْ حَرَّغَنِي السُّمُّ مُنْقَعَا  
وَشَقَقْتُ مِنْ يَتَمَعِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ لِأَذْجَعِ مَنْ يَهْمِي غَيْبُكَ مُنْقَعَا

فَقَالَتْ وَمَا هُمْتَ بِرَجْعِ جَوَانِنَا بَلْ أَنْتَ آيِنْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعًا  
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى تَحْمِلُ جَمَلًا قَادِحًا فَتَوَجَّعًا  
وقال آخر

وَقَالَتْ وَصَدْتُ وَجْهَهَا لِتَنْظِييَ أَيْلَمِدُ تُجْزَى أَمْ عَلَى الذَّنْبِ تُوصَلُ  
فَقُلْتُ مَتَى أَذْنَنْتُ قَالَتْ تَرْيِدُهُ فَقُلْتُ فَلَمَّ أَفْقَلُ قَالَتْ سَتَقَرُّ  
فَقُلْتُ وَهَلْ أُجْزَى بِذَنْبٍ لَمْ آتِهِ وَلَكِنْ ظَلِمْتُمْ بِالْحَيِّينَ فَاقْتُلُوا  
وقال آخر

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَرَمًا بِحَيِّي أَرَاكَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حَيِّي  
فَلَمَّا كُنْتُ الْخَلْبُ قَالَتْ لَشَدَّ مَا صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَيْءٍ الْقَلْبُ  
٤٧ فَشَكَاوِي تُوْذِيهَا وَغَنِيَّ يَسْوَاهَا وَتَنْضَبُ مِنْ بَعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي \*  
فَيَا قَوْمَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا أَشِيرُوا بِهَا وَأَسْتَوْجُوا الْأَجْرَ فِي الصَّبِّ

واشدني امرأتي بعد

ذَكَرْتُكَ إِذْ نَامَ الْخَلْبُ وَلَمْ أَنْتُمْ وَإِذَا نَبِي فِي شُغْلٍ يَهْوِي عَنْ ذِكْرِي  
وَإِذَا أَنْتِ تَتَيْنِ الْكُتَابَ يَقْضِرُهُ وَقَسِي لَهُ لَسَدُ أَحْمَرٍ مِنَ الْجَمْرِ  
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُ الْهَوَى قُلْتُ قَدْ صَحَا وَإِنْ نَحْبُ فِيهِ حِفْظٌ أَنْ يَعْلَمُوا أَمْرِي \*  
وَلَيْسَ حَيْلِي بِالْمَرْجَى وَلَا أَلْدِي إِذَا غَنَتْ عَنْهُ كَانَ عَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ  
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَصُونُ مَوَدَّتِي وَيَحْفَظُنِي إِنْ كَانَ مِنْ دُورِ الْبَحْرِ

واشدني أحمد بن طاهر لنفسه

ذَهَبَتْ عَلَى صَبِّ شَكَا أَلَمْ الْهَوَى كَمَا ذَهَبَتْ أَرْضٌ وَطَلَّتْ رَأْيَهَا  
وَكَانَ يُرْجَى نَفْعُ شَكَاؤِهِ إِذَا شَكَا إِلَيْكَ فَقَدْ أَمْسَى يَخَافُ عِقَابَهَا \*  
وقال المرمل

شَكَوْتُ وَجَدِي إِلَى هَذِيحًا كَثُرْتُ يَاقَتَبَهَا أَحَدِيدُ أَنْتَ أَمْ حَجَرُ



إِذَا مَرَضْنَا آتَيْنَاكُمْ تَعَوُّدُكُمْ وَتُذُنُونَ فَنَاتِيَكُمْ فَنَقْصِدُ  
وَتَلْعَنِي أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ جَلَسَ يَوْمًا لِلنَّظَرِ فِي الْمَظَالِمِ فَرَفَعَتْ  
إِلَيْهِ قِصَّةٌ مَنُوبَةٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَارِثٍ وَكَانَ فِيهَا

عَلِمْتُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ وَالْهُوَى قَلَمًا حَوَتْ قَلْبِي قُتِبَتْ يَصْدُودُ  
فَنَوَيْسَتْ يَازَا النُّرْسِ حِينَ خَلَقْتَنِي شَقِيحًا بَيْنَ أَهْوَاهُ غَيْرِ سَمِيدِ  
عَطَفْتَ عَلَيَّ الْقَلْبَ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ وَإِنْ كَانَ قَلَمًا مِنْ صَفَا وَحْدِيدِ  
فَقُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَائِمًا تُحْكُمُ وَالْأَحْكَامُ دَاتُ حُدُودِ  
قَلَمًا قَرَأَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ قَلَمًا ثُمَّ وَقَعَ فِي ظَاهِرِهَا

أَرَى الْجُودَ مِنْهَا ظَاهِرًا يَا بَنَ حَارِثٍ وَمَا رَأَيْتُهَا فِيمَا آتَتْ بِرَشِيدِ \* ٤٨  
أَمِنْ بَعْدِ مَا صَادَتْ فَوَازِلُهَا وَخَوَتْ عَلَيْهِ قُتِبَتْ وَحْدَةُ الْهُوَى يَصْدُودُ  
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَرْحَمْ نِكَاحًا وَلَا خَنَتْ عَلَيْكَ قَامَ مِنْكَ الرَّدَى بِسَمِيدِ  
سَأَقْصِي عَلَيْهَا أَنْ تُجَارِيَ بُوْدَهَا أَنَا صَوْنٌ حَارَتْ عَلَيْهِ وَدُودِ

ولبعض أهل هذا العصر

مَنْ لِي بِمُطَفِّ أَخٍ خَلَّى الْإِخَاءَ وَرَأَى صَهْرًا مِنْ نَمٍّ مَارَى الرُّوحَ فِي اللَّطْفِ  
حَتَّى يُصْبِرَهَا إِنْ خَبِرَتْ تَعَا وَفَرَقَةً مِنْهُ لَمْ تَخْتَرْ يَسْوَى أُنْتَفِ  
أَعْرَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فَأَحْشَدْتُ فِي الْخَطُوبِ أَحْشَادَ الْمُخْتَقِ الْأَسْفِ  
حَتَّى إِذَا أَلَسْتُ نَفْسِي بِأَنْتَ لِي وَأَسْتَعْدَدْتُ طَلِبَ ذَلِكَ الْمَشْرَبِ الْأَنْفِ  
أَمْ كُنْتُ مِنْي الْيَالِي فَأَنْتَصَفْ وَمَنْ يُظْلَمُ وَيُسَكَّنُ مِنَ الْإِنْصَافِ يَنْتَصِفُ  
يَا قَلْبُ وَصْلِكَ يُعْرِى مَنْ كَلَفَتْهُ فَكَمْ بِكَتْمًا مَا تَلْمَى وَلَا تَصِفُ  
٢٠ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْجِ بِالْكَتْمَانِ فَاشْجِ بِهِ أَوْ كُنْتُ لَمْ تَعْرِفْ بِالْصَّرْمِ فَاعْرِفْ  
قُلْ لِلْيَالِي مَلَكْتُ الْحُكْمِ فَاحْتَكِمِي وَالْمَصَافِي قَدْ مَكُنْتُ فَانْتَصِفِي

وله أيضاً

يَا مُنِيَّةُ قَلْبُكَ لَوْ آمَلَهُ انْقَسَحَتْ وَحَظُّ نَفْسِي مِنْ دِينِي وَذِيَّيَا  
 قُلْ لِي تَنَاسَيْتَ أَمْ أَتَيْتَ الْفَتَا أَيْمَ رَأَيْكَ فَبِنَا عَيْرُ دَا الرَّا  
 كَانَتْ لِقَلْبِي أَهْوَاءُ مُفَرَّقَةٌ فَاسْتَجِيفَتْ مُذَرَّتُكَ الْعَيْنُ أَهْوَايَ  
 فَصَارَ يَحْضُدُنِي مَنْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ وَصَرَتْ مَوْلَى الْوَدَى مُذْصَرَتْ مَوْلَايَ  
 حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَأَسَ الْحَدُّ مِنْ دَرْكِي وَقُلْ أَعْدَانِي مُذْ قُلْتُ أَكْهَانِي  
 حَمَيْتَ طَعْمَ الْكَرَى عَيْيَ فَاهْجِرَا فَصَارَ طَيْبُ الْكَرَى مِنْ نَفْسِ أَعْدَانِي  
 مَنْ خَانَ هَارَ وَقَلْبِي رَأَيْتُ أَبَدًا مَيْلًا إِلَيْكَ عَلَى هَجْرِي وَإِفْصَانِي  
 لَا أَبْدُ لِي مِنْكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ بِي فَتَذْ قَدِيزَتْ عَلَى قَتْلِي وَإِجَابَانِي

والشدي محمد بن الخطاب

عَلِمْتَنِي الْإِصْدَارَ وَالْإِيرَادَا فَارْزُقْنِي فَقَدْ مَكَتَ الْقِيَادَا  
 لَا تَقُولِي إِذَا تَأَيَّتُ سَلَا عَنْهُ ١ وَانْ رُزِقَكُمْ أَرَادَ الْمَادَا  
 ٤٩ عَلِيمِي الدُّنُو مِنْكَ إِذَا شِئْتَ وَعَنْكَ أَيْمَادُ الْقَى الرِّشَادَا \*

وقال الأشي

دَارُ الْهَاتِنَةِ الْفَرَانِقِي مَا رَهَا إِلَّا الْوُحُوشُ حَلَّتْ لَهَا وَخَلَاهَا  
 طَلَّتْ تَنْلُ بِأَسْمِ أَهْلُهُ وَهِيَ الَّتِي قَسَتْ بِهِ أَقْمَالَهَا ١٠

وقال عمر بن أبي ربيعة

دَارُ الْبَنَى صَادَتْ فَوَادُكَ إِذْ رَمَتْ بِالْخَيْفِ يَوْمَ التَّفْ أَهْرُ الْمَوْسَمِ  
 فَتَجَاهَلَتْ عَمَّا يَنَا وَلَقَدْ رَأَتْ أَنْ قَدْ تَحَلَّلَتْ الْقَوَادُ بِأَسْمِ  
 أَرْمَلَتْ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا لَقِبْتُ وَسَلِمِي  
 قُولِي يَقُولُ تَخَوُّفِي فِي عَاشِقٍ صَدْرِيكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُتِمِّمِ  
 وَيَقُولُ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِأَنْكُمْ أَصْبَحْتُمْ يَا بَشَرُ أَوْحَا دِي دَمِ  
 فَتَسْتَعْجِبًا وَقَالَتْ قَوْلُهُ إِلَّا وَهَيْتَ بَا لَمْ تَعْلَمِ ٢٠

عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ بِفِعْلِ ذَنْبِهِ فِيمَا بَدَأَ لِي ذُو هَوًى مُتَقَسِّمٌ  
 قَالَتْ لَهَا بَلْ قَدْ رَدَدْتَ بَعْدَهُ لَمَّا عَلِمْتَ قَبْلَ بَدَأْتِ قَسَمِي  
 هَذَا التَّجْبِي وَتَبَعْتَهُ أَمْتَعُ مِنْ لَأَفِرُّ بِالْمَوَاصِيَةِ لِأَنَّ الْوَصْرَ الْمَتَقَدِّمَ  
 لَوُقُوعِ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ عَنْ مَوْدَّةٍ صَادِقَةٍ يَزِدُّهُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ  
 لَا تَوَكُّدًا وَهِيَ كَأَنَّهَا تَعْرِفُ مَا تَرَدُّهُ أَلَيْسَ بِالْأَوْفَى وَتُعْطَى  
 وَإِنْ كَانَ الَّذِي تُظَاهِرُهُ أَلَيْسَ بِالْإِذْلَالِ بَعْدَهُ لَا يُوَدِّى شُكْرَهَا إِذْ كَانَ  
 دَلِيلًا عَلَى عَمَلِ أَحَدٍ أَوْ قَصْدِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَاهِرُ عَنْهُ ثَقُلًا  
 فَيَضَعُ فَوَادَّهُ عَنْ حِمْلِهِ فَتَرَهُ نَهْىً وَبَأْسًا بِكَتْمَانٍ وَمَنْ قَبِعَ هَذِهِ  
 أَحَدٌ كَانَ كَأَنَّهُ عَفَا قَسْلًا وَفَقْدَهُ يَتَعَرَّفُ حَالَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ طَوِيلًا  
 ١٠. وَلَيْسَتْ نَالُ الرُّتْبِ إِلَّا بِالتَّحَاسُرِ وَلَا يَصُحُّ الْعَمَلُ إِلَّا لِلتَّحَاضُرِ وَرَبَّمَا  
 نَجَتْ [أَحْسَنَ] قَدْعَتُهُ وَاهْدَكَ الشَّعَاعَ حَسَارَتُهُ بَلَعِي أَنْ فَتَى مِنْ  
 الْأَعْرَابِ يُكَيِّتُ أَمْرًا أَلَيْسَ هَوًى وَدَةً مِنْ لَحْيٍ فَهِيَ وَقَفَتْ عَلَى مَا  
 لَهَا عِنْدَهُ مَعْرُوفَةٌ فَأَشْفَى عَلَى أَشْفَى فِيمَا سَمِعَتْ ذَلِكَ حَادَتْ فَأُحْدِثَ  
 بِمَعَادَتِي \* أَلْبَبَ وَقَالَتْ كَيْفَ بَعْدُكَ يَا أَمْرٌ \* نَيْسَ قَالَتْ يَا قَوْلُ ٥٠  
 ١٠. دَنْتَ وَطَلَّانُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَدَلَّتْ وَصَلُوحِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ  
 ثُمَّ لَمْ يَلَيْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ فَمِنْ عِلْبٍ عَلَيْهِ لَحْنٌ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ  
 الْحَالِ مَالٌ إِلَى التَّشَرُّ وَالْكَتْمَانِ وَمَنْ طَمَعَ فِي مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ  
 حُسْنِ الْمَجَارِقِ بِالْعَدْلِ وَالْوَصَالِ مَالٌ إِلَى الْإِعْلَالِ وَتُلُوعِ الْعَالِيَةِ فِي  
 الْوَسْخِ جَيْمًا شَدِيدًا وَالتَّوَسُّطِ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ لِأَنَّ مَنْ لَمْ  
 ٢٠. تَعْلَمْ بِمَا تَطْوِي لَهُ لَمْ تَعْلَمْ بِمَا يَنْدُو لَكَ مِنْ وَصْلِهِ وَالْعَجْرُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ  
 عَنْ أَلَيْسَ بِالْوَدَادِ خَيْرٌ مِنَ الْوَصَالِ الَّذِي يَقَعُ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَمَنْ  
 أَطْلَعَتْهُ عَلَى كُلِّ مَا تُضْمِرُهُ لَمْ تَعْلَمْ تَجِدُ سَبِيلًا إِلَى مَكَافَاتِهِ عَلَى مَا يَتَجَدَّدُ

لذلك من إحصائه هذا إذا سلئت من الدالة المؤدية إلى التلب  
 فخير الأمور لمن أحاطة أن يظهر بعضاً ويخفي بعضاً ثم يظهر  
 الأرياد حلاً عاماً على أن الحال إذا استقرت صاحبها كان استئمان  
 الاختيار فيها عملاً

ولقد احسن العاصم بن الاصب حيث يقول

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ سَيْكُمُ حُرٌّ حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ  
 الْحُبُّ أَعْيَبُ لِلرِّجَالِ نَهْرُهُ مِنْ أَنْ يُرَى لَسَرٍ فِيهِ نَصِيبٌ  
 وَإِذَا بَدَأَ بِرُ الْكَلْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْدُ إِلَّا وَهُوَ مَنُوبٌ  
 إِنِّي لَا أَيْضُ عَاشِقًا مُتَحَفِّظًا لَمْ تَنْهَ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ

## الباب السادس

التدليل للخبير من شيم الأديب

- قد ذكرنا أن تفتير المخبوب عن مواصلة محبة وزاحجه عن إظهاره  
 على كل ما له في قلبه إنما يتولدان عن وقوع الثقة به هرباً جهل  
 ٥١ المحب على نفسه فتوهم أن ذلك داخل في باب الخيانة والعدو  
 فكأن في عليه بالأنحراف والتمجر فيجنى على نفسه ما لا يتلافاه  
 العدو ولا يقاومه الصبر والحارم من صبر على مصاغة التدليل  
 والنفس المز في استئثار التدليل فيجئد يتمكن من وداو مخبويه  
 ويظهر من هواه بمطلوبه

قال الحسن بن هاني

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمَسِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ  
سُنَّةُ الشَّقَاقِ وَاحِدَةٌ إِذَا أَحْنَتْ فَاسْتَكِنِ

وقال معاذ بن جبل

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى وَإِنْ سَمَعْتَ دَمِي  
عَنْهَا وَلَا تُنْصِرْ لِلَّيْلِ بِشَايَةِ  
يَقُولُونَ ثَبَّ عَنْ حَبِ لَيْلَى وَذَكَرَهَا  
فَبَايَ وَإِنْ لَمْ تُجْعِلِي عَيْرُ عَابِ  
وَقَدْ يَشْكِي الْمَشْكِي إِلَى كُلِّ صَاحِبِ  
وَمَا جِئْتِي عَنْ حَبِ لَيْلَى شَابِ

وقال عمر بن أبي ديمة

أَنْتَ مِنْ ظَالِمِي مُتَصِفًا فَحَاحَ اللَّهُ مُجَاهًا يَنْتَصِفُ  
وَقَسَاؤُهَا إِنْ تَفَتْ شَمْسُ الصَّحَى  
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْصِيلِهَا  
فَهِيَ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّمْسِ حَلْفُ  
وَهَوَاهُمْ فِي سَوَاهِهَا مُخْتَفٍ

وقال المومل

أَمِنْ قَدْ خَلَبَ غِنَاكَ تَنَكِّي  
نَعَمْ قَدْ خَلَبَ الْخَبِيرُ أَشَدُّ قَدْ  
بَرَأَنِي الْخَلْبُ حَتَّى مَرَّتْ عَجْدًا  
قَدْ أَتَيْتُ أَزْهَمُ كُلِّ عَجْدٍ  
فَأَقَمْتُ لَوْ هَمَمْتُ بِمَدِّ قَلْبِي  
إِلَى حَوَافِ أَسْبِيرِ تَفَلَّتْ مُدَيِّ

وقال أبو الوَيْدِ عَبْدِ الطَّائِبِ

مَيِّ وَضَلْ وَمَنْكَ هَبْرُ  
غَدَّتْ بِي حُكَّ النَّعْمِي  
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ  
وَعَرَى مِنْكَ مَا يَسْرُ\* ٥٢  
يَا ظَالِمًا لِي يَنْفِرُ جُرْمِ  
أَنْتَ تَمِيمِي وَأَنْتَ بُولِي  
وَقَدْ بُولَ الَّذِي يَسْرُ

وقال آخر

نَسِي بِنَا هَذَا وَنَجَسَ جُهْدَنَا  
فَخَتِي نَتَى هَذَا نَسِي وَنَجَسَ

وَأَجِبْنُ عَنْ تَشْرِيعِ هِنْدٍ بِذَنْبِهَا وَلَوْ غَيْرُ هِنْدٍ كَانَ مَا كُنْتُ أَجِبُنُ

وانشدني محمد بن الخطاب الكليني قال انشدني مالي الله

يَزِيدُنِي مَا اسْتَرَدْتُ مِنْ صِنْتِهِ وَعَنْ قَلِيلٍ يَمُودُ فِي هِنْتِهِ  
لَوْ حَزْتُ قَطْرَ السَّمَاءِ لَأَهَمَّتْ عَلَيَّ طُلُمًا سَمَاءُ مَوْجِدَتِهِ  
كَمْ رَلَّةٌ مِنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ بِهَا قِمَامٌ حَيٍّ لَهُ بِمَعْدَرَتِهِ  
نُفْيُ اللَّيَالِي وَعَيْسُهُ وَأَنَا قَرِيبُ عَهْدٍ بِسُوءِ مَمْلَكَتِهِ

وقال ابو تمام الطائي

ظَنَنْتُ بِهِ حَسَنٌ لَوْ لَا تَجَبُّهُ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِرَعِي عَهْدُ حَيِّهِ  
صَنْتُ مُحَابَسَتِهِ عَيَّ إِسَاءَتُهُ حَتَّى لَقَدْ حَنَنْتُ بِغَدِي مَأْوِيهِ  
تَأَهَّتْ عَلَى صُورَةِ الْأَشْيَاءِ صُورَتُهُ حَتَّى إِذَا خَضَعْتُ تَأَهَّتْ عَلَى أَتْيِهِ  
لَمْ تَجْتَمِعْ فِرْقُ الْخُسْرِ الَّتِي افْتَرَقَتْ عَنْ يُوسُفَ الْخُسْرِ حَتَّى اسْتَجَمَعَتْ فِيهِ

وقال آخر

مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا  
فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ مِنْ الْقُلُوبِ وَجْهَهُ حَيْثُ مَا شَفَعَا

وانشدني بعض اخواني

يَا مَنْ أَرَادَ أَحَقُّ بِي مِمِّي إِنْ غَشْتُ عَنْكَ فَلَمْ تَغِبْ عَنِّي\*  
أَعْلَقْتَنِي لَمَّا أَعْتَلْتُ وَلَمْ يَكْ ذَاكَ مِنْكَ يَدُورُ فِي ظِلِّي  
وَأَمْرٌ مَا ذَاقَ أَمْرُؤُ قَهْمٌ مَا جَاءَهُ مِنْ مَوْضِعِ الْأَمْنِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَمْتَحْنُكَ صَفُوءٌ بِلا كَدَرٍ وَلَا مَنَ

وقال كثير

أَسِيبُنِي يَا أَوْ أَحْسَبِي لَا مَلُوءَةَ لَدَيَا وَلَا مَقْلِيَّةَ إِنْ تَقَلَّتْ  
أَصَابُ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوَى لَكَ الرَّدَى وَجُسَّ اللُّوَابِي قُلْنَ عِزَّةُ جُنَّتْ

حَلِيلِي هَذَا دَنَمُ عَزَّةٍ فَأَعْمَلَا قُلُوبُكُمْ ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَلْتِ

وقال ابو

إِنَّ الْهُوََانَ هُوَ الْهُوَى نَقَضُ نَسَبِهِ فَإِذَا هَوَيْتِ فَقَدْ لَقِيتِ هَوَانًا  
وَإِذَا هَوَيْتِ فَقَدْ تَبَيَّنَكَ الْهُوَى فَاحْصِي لَأَيْلِكَ كَانَا مِنْ كَانَا

وقال ح

صَعِغَتْ بِرُمِي عَنكَ صَفْحُ ضَرُورَةٍ  
خَضَعَتْ وَمَا دَنَيْتِي نَمَا الْحُبُّ عَزَّي  
وَمَا دَاكَ بِي فَهَرَّ لَيْكَ مَارِغٌ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ وَدَّيْ مُضِيعٌ  
إِلَيْكَ وَفِي قَلْبِي نُدُوبٌ مِنْ أَلْتَبِ  
فَأَعْصِبْ ضَغْمًا عَنْ مُعَاخَةِ الْحُبِّ  
يُدَالِلُ مَنِي كَرٍّ مُتَتَبِعٍ صَمْبِ  
وَقَلْبِي حَسَّعَ عِنْدَ مُقْتَسَمِ الْقَلْبِ

وقالت امرأة من الاعراب

يَقْسِي وَأَهْلِي مِنْ لَوَائِي أَتَيْتُهُ  
وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءُ يَنْتَظِلُونِي  
وَمَنْ قَدْ غَضِبْتَ نَاسٌ فِيهِ جَاعَةٌ  
فَيَا أَحْوَى اللَّائِي عَلَى الْهُوَى  
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهِ يَا جَلَّتَا  
وَلَا تَنْفِلَا إِنْ لَأَمِي ثُمَّ لَأَنِي  
فَأَقِمْ لَوْ حَيَّرْتُ بَيْنَ فِرَاقِهِ  
فَكِلْتُ أَنْ إِنْ كُنْتُ دَقْتُ كَرِيهِهِ  
عَلَى الْخَرَفَاتِ سَنَفِيَةٍ مَا سَقَيْتِ  
لَهُمْ عَرَصًا يَزُمُونِي لَمَانِيَا  
وَصَرَمْتُ حُلَاثِي بِهِ وَجَدْنِيَا  
أَعِيذُكُمْ يَا اللَّهِ مِنْ مَفَرٍ مَا يَبِ  
مَكَّنَ لَأَدَى وَاللَّوْمُ أَنْ تَرَيَا لِيَا\* ٥٤  
وَلَوْ سَحَطَ الْوَأَشُونَ أَنْ تَعْدُرَانِيَا  
وَبَيْنَ أَيْ إِحْتَرْتُ أَنْ لَا أَتَايَ  
بِشْيءٍ وَلَا مَاءٍ مِنَ الْعَزَنِ صَافٍ

وقال كثير

مَوَدَّةٌ حَرَى وَأَنْلَهَا كَيْفَ تَصْنَعُ  
أَرَاكَ عَلَيْهَا فِي الْمَوَدَّةِ زَارِيَا  
فَهَلْتُ دَرِييَ يَنْسُ مَا قُلْتُ إِيَّيْ  
عَلَى أَسْخَلٍ مِنْهَا لَا عَلَى الْجُودِ أَسْعُ

وقال البخاري

أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وَدِّي قَرِيبٍ قَتَمْتَنِي عَلَى التَّسْبِ الْبَعِيدِ  
فَأَدَّتْ بِي أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي بِسَوَاكَ وَكَانَ عَوْدُكَ غَيْرَ عَوْدِي  
وَفِي عَيْنِكَ رَحْمَةٌ أَزَاهَا تَدُلُّ عَلَى الضَّائِرِ وَالْعُودِ  
وَأَحْلَاقٍ عَمِدَتْ أَلَيْنَ فِيهَا عَمِدَتْ وَكَانَهَا ذِمَّةُ الْحَدِيدِ  
وَفِي عَمِدَتِي بِحُلَافٍ هَذَا وَقَالَ اللَّهُ أَزْفُوا بِالْعُودِ  
وَبِإِي قُوَّةٍ تَهْلِكُ عَنِّي وَلَا آوِي إِلَى دُكْنٍ شَدِيدِ  
سَأَحْسِنُ عَاتِيًا وَيَكُونُ عَنِّي عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ  
وَحَدِّكَ مَا ضَعُفَتْ مِنِّي عَلَى دَعْمِ الْمَكَاشِخِ وَالْحُسُودِ  
هَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ التَّوَضُّعِ وَالِاسْتِغْنَاءِ  
فَإِنَّهُ جَرَى مِنَ الضَّرَرِ الدَّاعِي إِلَى الْخِيَانَةِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَتَّعِزْ  
عَلَى التَّحَدُّلِ فَتَبَسَّطَ عَلَى مَا صَرَّ عَلَيْهِ مِنْ بَدَأٍ يَذْكُرُهُ

وفي نحو هذا المعنى قول الآخر

فَإِنْ يَكُ هَذَا مِنْكَ حَدًّا فَبَانِي مَذَاوِي أَلَدِي تَنِي وَبَيْتُكَ يَا لَمُخْرِ  
وَمَنْصَرِفٍ عَلَيْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطِّيَّاتِي عَلَى النَّشْرِ\* ١٥

وفي مثله يقول البخاري

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصُّدُودَ أَلَدِي مَضَى ذَلَالٌ قَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنُّبًا  
هَوَا أَسَفٍ خَتَامُ أَسْأَلُ مَا نَعَا وَأَمْسُ حَوَاتِنَا وَأَعْتَبُ مُدْثِبًا  
سَأَتِي فَوَادِي عَمِكَ أَوَاتَسَعَ الْهَوَى إِلَيْكَ إِنْ اسْتَقْصَى فَوَادِي أَوَاتِي

والشدي أحمد بن أبي طاهر لعله في نحوه

مَا لِي قَرِيبٌ مِنْكَ نَفْسِي جَاهِدًا وَرَأَيْتُ مَنِي جَاهِدًا تَتْبَاعِدُ  
فَقَدِمْتُ دُونَ أَحَبِّكَ مِنْ هَوْدُونَةٍ وَعَمِدَتْ عَنِّي وَهَوَى مِنْكَ يُعَابِدُ



أَيَّاسْتَنِي تَعْدَ الرَّجَاءِ فَمَنْ تَرَى تَحُولُ بَعْدِي أَوْ عَلَيْكَ يُحَاسِدُ  
أَمْ كَيْفَ يَأْمَلُ مِنْكَ يَوْمًا صَالِحًا أَحَدُ وَرَأَيْكَ فِي رَأْيٍ فَاسِدُ

وقال ابن حارم في نحو ذلك

لَا تَرْضَ عَيْشًا عَلَى أَمْتَانٍ وَلَا تُرِدْ وَصَلَ ذِي أَمْتَانٍ  
أَشَدُّ مِنْ عَيْلَةٍ وَفَقْرٍ إِعْصَابٍ خَرَّ عَلَى هَوَانٍ  
إِذَا نَبَا مَسْرُورٍ سَحَرٍ فَمَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ  
وَهُوَ لَا كَلْبَهُمْ وَمَنْ خَرَى فِي هَذَا الْقَوْلِ مَخْرَجُهُمْ إِنْهُ يَتَصَاحَرُونَ  
عَلَى حُلَاثَتِهِمْ لِقَلْبِهِمْ إِيَّاهُمْ عَنْ عَادَاتِهِمْ وَمَنْعِهِمْ بَلَّغَهُمْ مَا اسْتَفَدَوْهُ مِنْ  
مُوَاصِلَاتِهِمْ تَعَلَّبَ أَحَدُهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ يَحْسَبُونَ أَنَّ سَحَرَهُمْ عَنْ  
أَحْبَابِهِمْ أَقْلَ أَدَى عَسَمِهِمْ مِنْ أَنْصَرَفَهُمْ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَلَوْ أَنَّ السُّدُورَ  
مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاقِ وَتَفَخَّرُوا بِشَهَادَتِهِمْ بِضَطْرَّتِهِمْ إِلَى  
الْخُجُوعِ بِأَصْعَرِ وَالتَّوَسُّلِ إِلَى صَفْحِ بَأْسِهِمْ مَا يَسْمَعُ  
الَّذِي يَقُولُ

مَزَحْتَ بِالْفَخْرِ وَلَا عِلْمَ لِي أَنَّكَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْفَخْرِ  
أَقْلًا يَصُقُّ عَفْوُكَ عَنْ تَأْنِيٍّ تَصِبُّ عَنْهُ سَمَةُ الْعَمْدِ ٥٦

وفي مثل ذلك يقول الآخر

يَا بَيْتَ خَنَاءٍ الَّذِي أَتَجَبَّبُ دَهَبَ أَرْزَمَانٍ وَخُفَّتْ لَا يَنْدَهَبُ  
مَا لِي أَحْسَنُ إِذَا جَمَالَكَ قَرَبْتُ وَصَدُّكَ وَأَتَيْتُ مِيَّ قَرَبُ  
لِلَّهِ دَرَكُ هَلْ لَدَيْكَ مُمُولٌ لِمُكَلِّفٍ أَمْ هَلْ لَوْ ذَلِكَ مُطْلَبُ

وفي نحو ذلك يقول الحنظلي

رَحَلْتُ عَنْكَ رَجُلًا نَزَّاهُ عَنْ وَطْئِهِ وَرَحِمَهُ السُّكَيْنُ الْمَشْتَاقُ عَنْ سَكِينَةٍ  
فَإِنْ تَحَلَّلْتُ صَرًّا عَنْكَ أَوْ مُنِيَّتْ نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَرٌّ الظَّرْفُ عَنْ وَسْئِلَةٍ

ولمضى الاعراب في مثل ذلك

وَأَيُّ وَبَن لَمْ آتَ لِي وَأَهْلَهَا  
بُكَاءُ لَيْسَ بِالْزُرِّ الْقَبِيلِ وَدَانِمُ  
هَجَرْتُكَ أَيَّاماً يَذِي الْمِرْأَتِي  
فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْمِرْ وَأَزْعَى  
وَأَيُّ وَذَلِكَ أَصْحَرُ لَوْ تَعْلَمُنَهُ  
أَلَمْ تَعْلَمْ أَيُّ أَهْمٍ سَدِّ كَرِّكُمْ  
أَطْلَسُ أُمِّي الْقَسْرَ بِأَيِّ خَالِيَا كَدِ يَتَمَّى بَارِدُ الْمَاءِ صَائِمُ

ولقد احسن العباس بن الاعرج حيث يقول

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَفْقَةٍ تَكُونُ نَيْلَ الْوَصْلِ وَالْقُرْبِ  
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ نَمَادَى بِهِ رَاحِعٌ مِنْ هَوَى عَلَى دَعَمِ

واحسن ايضا في قوله

أَلَمْ أَشْفَرْ كِلَاهُهَا مُنْجِبُ  
صَدَّتْ مُرَاعَةً وَصَدَّ مُرَاعِيَا  
رَاحِعٌ جَحْتِكَ الَّذِي هَجَرْتَهُمْ  
إِنْ الصُّدُودُ إِذَا تَمَكَّنْ مَكْمَا  
وَكِلَاهُهَا مُتَدَلِّلٌ مُنْجِبُ  
وَكِلَاهُهَا مِمَّا يُقَابِحُ مُنْجِبُ  
إِنْ التَّمِيمُ قَدْ مَا يَتَجَبُّ  
دَبُّ السُّلُوكِ لَهُ فَمَزَّ الْمَطْبُ

ولمضى اهل هذا العصر

يَا مَتُ قَلْبِكَ طَالَ الْكُرْنُ وَالْأَسْفُ  
قَلْبِي إِلَيْكَ مَعَ الْهَجْرَابِ مُنْجِبُ  
فَإِنْ تَكُنْ عَنْ إِحَائِي الْيَوْمَ مُنْصَرَفَا  
هَبْنِي اعْتَرَفْتُ بِأَنِّي لَسْتُ ذَا شَفِيفِ  
وَحَاوَرْتُ أَشْوَاقِي فِي حَدِّ الدِّيِ أَصْفُ  
وَأَنْتَ عَنِّي رَجِيُّ الْبَالِ مُتَحَرِفُ  
أَلَمْ يَكُنْ كَدِّي أَنْ لَسْتُ أَنْتَصِفُ  
طُولُ الْحَيْنِ وَعَيْنُ دَمْعِهَا يَكِيفُ

إِنْ كُنْتَ يَوْمًا مُقِيلِي ذَلَّةٍ سَلَمْتُ فَأَلَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَى بِي التَّلْفُ  
 اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِي قَدْ عَطَيْتُ وَأَلَيْسَ فِي قَلْبِهَا مِنْ شُكْرِهَا خَلْفُ  
 قَدْ ذَلَّلَ الشُّوقُ قَلْبِي فَهُوَ مُتَرَفٌ إِنْ تَدُلَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى شَرْفُ  
 فَأَعْمَلْ بِرَأْيِكَ لَا أَدْعُوكَ مُتَعَدِّيًا وَلَا أَقُولُ لِشَيْءٍ قُلْتَهُ سَرَفُ

## الباب السابع

مَنْ طَالَ سُرُورُهُ قَصُرَتْ شُجُورُهُ

١٠ مَنْ صَرَ عَلَى الْإِمْتِحَانِ لِمَنْ يَهْوَاهُ عَلَى مِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ  
 يَلْعَ أَقْصَى مَنَاهُ وَأَهْلُ هَذِهِ أَمْثَالُ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ الْهَوَى وَيَشْكُرُونَهُ  
 وَيَصِفُونَ لَدُنَّهُ لِلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَيَزِدُّونَ عَلَى عَيْشِهِ مَنْ لَمْ  
 يَتَطَهَّرْ مَدَاقِفُهُ وَلَمْ يُتَسَدَّ بِأَسْتِرْقَاقِهِ أَلَمْ تَسْمَعْ الَّذِي يَقُولُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمُتْ وَلَمْ تَلِدْ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَاسٍ الصَّخْرِ جَلَمَدًا  
 ١٠ فَمَا الْغَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ دَوِ الشَّانَ فِيهِ وَقَدْ  
 تَبِعْتُ الْهَوَى جُهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَأَمِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْمَدًا \* ٥٨

والكسيت نصف من هذا حيث يقول

مَا ذَاقَ بُوْسَ مَعِيشَةٍ وَتَعِيشَةٍ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَنْشَقِ  
 الْحُبُّ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلٌ بِذَلِكَ مَنْ تَطْعَمُ أَوْ ذُقِ

وقال القطامي

٢٠ أَلَا عَيْلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرُّ وَالْحَيْرُ مُقْبِلُ  
 فَإِنَّا كَمَا لَا تَذَرِيَانِ أَمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ أَمْ مَا قَدْ تَأَخَّرَ أَطُولُ

انشد ابو تمام لنفسه

أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَمْنًا مِنْ صَبْرِ أَدِيبٍ مُتَمِّمٍ بِأَدِيبٍ  
حَارَ حُكْمِي فِي قَدْسِهِ وَهَوَاهُ تَعْدَمُ جَارَ حُكْمَةٍ فِي الْقُلُوبِ  
كَذَا أَنْ يَكْتُبَ الْهَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ كِتَابَهُ هَذَا حَيْبٌ حَيْبٌ  
عَرَفْتُ لَوْ كُنْتُ تَعَشَّقُ نَفْسِي تَغْفَتُ غَشَاةً بِأَدِيبٍ  
فَهَوْلًا لَدُنِّي وَدَسَاحَتُهُمُ الدَّهْرُ يَصْحَبُهُمْ فَاسْتَطَوْا أَقَامَ عَلَى حَالِهِمْ  
وَمَنْ يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ دَقَّ صَرْتُ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ وَرَاصِدَتُهُ  
سَكْرَةٌ أَشْهُورٌ وَالْأَعْوَامُ

قال جليل بن محمد

يَطُولُ لَيْوَمٌ لَا أَفْكَالَ فِيهِ وَحَوْلٌ نَدَنِي فِيهِ قَصِيرٌ  
وَقَدْ لَا يَصْرُكُ نَأْيُ شَهْرِ قَفْتُ لِصَاحِبِي مِلْسَ يَضِيرُ  
وقال ج

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَأَنْتَ تَهْوِي بِشَايَيْنِ الدُّنْيَا وَالضَّمِيرِ  
تَتَشَبَّعُ مِنْ شَيْمٍ غَرَادٍ تَجِدُ فَمَا بَقِيَ الدُّنْيَا مِنْ غَرَادٍ  
لَا يَأْخُذُهَا تَغْفَتُ تَجِدُ وَرَدًا رَوْضُهُ تَمَدُّ الْقَطَارِ  
وَهَلَتْ إِذْ يَحُلُّ الْقَوْمُ تَجِدُ وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ عَيْرُ زَارِي  
شُهُورٌ يَمُصُّنَ وَمَا عَمَّا بِأَنْصَابٍ لَهْنٌ وَلَا سَرَادٍ  
وقال ج

لَبَانِي تَغْفَتُ تَصْبَابُهُ مَقْوَدِي تَمُرُّ لَلْبَانِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَذْرِي  
مَصَى لِي دَمًا لَوْ أَحْيَا نَيْهَا وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِيَا آخِرَ الدَّهْرِ  
لَقُتْ دُرُونِي سَاعَةً وَكَأَلَاهُمَا عَلَى عَمَّةِ الْوَأَشِينِ ثُمَّ أَقْطَعُوا غُرَى  
وقال ابو تمام لنفسه

وَقَاتِرِ الْأَلْحَاطِ وَالْخَدِ مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِ  
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهُ حُسْنُهُ وَالطَّرْفُ قَدْ صَيَّرَهُ عَبْدِي

وقال بعض بني قيس

لَوْ أَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبِيَّ يَأْتِيَن تَوْرِلَ رُبَّ نَحْوِ الْقَضَا إِذَا وَاحَمَتْ عِيَاظِلَهُ  
لَأَبْصَرْتَ عَيْشًا بَعْدَ سُخْطٍ مِنْ أُنْوَى وَتَعَدَّ تَنَائِي الدَّارِ حُلُومًا شِمَالِيَهُ

وقال العلافاني

لَوْ كُنْتُ عِنْدِي أَمْسٌ وَهُوَ مَعَا فِي وَمَدَامِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ  
وَقَدْ أَتَوْتُ مِنْ غَيْرِي وَحَسَانُهُ وَتَرَهْتُ شِفَتَيْ فِي شِفَتَيْهِ  
لَرَأَيْتُ بَكَاءَ يَهُونُ عَلَى الْهَوَى وَهُوَ تَخِيلَةُ الدَّمُوعِ عَلَيْهِ  
وَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ نُكَاثِي قَوْلُهُ هَذَا أَلْفِي مُتَمِّتٌ عَلَيْهِ

وقال أيضاً

خُشْكٌ فِيمَا أُبْرُهُ حَكْمٌ أَرْضَى بِهِ لِي وَطَرَفُكَ أَلْفَهُمْ  
فِيمَ سُلُوبِي وَأَنْتَ بِي كَلْفٌ لَيْسَ يَبْدَأُ تَعَاشِرُ أَلْفَهُمْ  
كَيْفَ وَعَيْنِي إِلَيْكَ مُتَرَعَّةٌ فَبِكَ وَقَلْبِي عَلَيْكَ مُتَمِّمٌ  
أَظْهَرْتُ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى حَزَعًا وَالْقَبْرِ إِلَّا عَنِ الْهَوَى كَرَمٌ\* ٦٠

وقال أيضاً

نَعَمْ اللَّهُ فَبِكَ لَا أَسْأَلُ أَلَا إِلَهًا نَعْنِي يَسُوءُ أَنْ تَدُومَا  
وَلَوْ أَنِّي فَسَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ تَدُ إِلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَنْ يَقُومَا

وقال أيضاً

أَيَّامَنَا مَصْمُومَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ  
هَمِّي مُطْلَقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَقْلُومَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ  
وَمَوْدِي لَكَ لَا تُعَادُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُورُ الْفَوَادِ يُعَادُ

وَأَسْأَسُ غَيْرَكَ مَا تُعَيِّرُ خَنُوقِي      مِرَاقِبَهُمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَمْ عَارُوا  
وَلَدَاكَ شَغْرِي بِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ      سَحَرٌ وَأَشْعَادِي بِهِمْ شُعَارُ

وقال علي بن محمد السدي

مَنْ فَصَّرَ اللَّسْلَ إِذَا دَرَنْتِي      أَبْكِي وَتَنْكِي مَنْ لَطُولُ  
عَدُوِّ غَيْبِكَ وَشَدِيدِهِمْ      أَصْبَحَ مَشْغُولًا مَشْغُولُ\*

وقال أبو عتبة السعدي

لَوْ أَنَّ السَّلَامَ تَبَّ حَصْبًا      وَلَعَدَّ نَشِيقُ الْقَوَادِ طَرُومًا  
وَدَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ مَا كُنْتُ      بِرُورَتِهَا أَتَقُ الْحَرْبَ طَبَا  
فَكَرَّ الْمَعِيرُ بَدَّ وَاشْبَا      وَحَرَسُ الْعَلِيِّ عَيْنَهَا رَقِيبًا  
وَمِنْ أَمْسٍ لَبِثْنَا فِي الْفَدَا      وَفِي الْقَبِّ بِقَضِيبٍ قَصْبًا\*  
كَمَا أَقْبَتِ الرِّيحُ فِي مَرْهَبِهَا      فَطَوْرًا حَقُوقًا وَطَوْرًا هُمُومًا

وقال أيضاً

تَأْتِي الْمَكَازِلُ أَنْ تُدَيْتَ وَمَنْ حَوَى      يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ  
وَقَسَّارَ أَيَّامٍ بِهِ شَرَفَتْ لَنَا      حَسَنَاتُهَا مِنْ كَالِشِجِّ وَرَقِيبِ\*  
سُبْحَى الْمَضَا وَالنَّارِيَةِ وَإِنْ هُمْ      شَوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ\*

وله أيضاً

وَأَخْ لَبِثْتَ الْبَيْتَ أَخْضَرَ تَأْخِضًا      بِكَرِيمٍ عَشْرِينَ وَفَضْلٍ إِخَانِهِ  
وَضِيَاءٍ وَجْهِ كَوْ تَأَمَّلَهُ أَمْرُؤُ      صَادِي الْخَوَانِحِ لَا دَتَوَى مِنْ مَانِهِ  
فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مَتَّ بِدَانِكَ إِنْ مِنْ      شَأْنِ التَّيْمِ أَنْ يَمُوتَ يَدَانِهِ

وله أيضاً

أَنْتَ لِي الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ      وَعَاثَبْتَ لِي ذَهْرِي الْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا  
وَأَلْبَسْتَنِي السُّمَى الَّتِي عَيَّرْتَ أَخِي      عَلَيَّ فَأَضْحَى نَارِجَ الْوَدِّ أَجْبَا

وقال آخر

وَلَمَّا خَلَوْنَا وَأَطْلَمْنَا بِأُتُومَى وَغَادَ لَنَا الْعَيْشُ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ  
أَخَذْتُ يَكْفِي كَفَّهَا فَوَضَعَهَا عَلَى كَبِدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَرْجَفُ

قال محمد بن سعد

لَا أَظْلَمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدْعِي أَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَنُورُ  
لِّلَّيْلِ مَا شَاءَتْ فَإِنْ تَرَزَّ طَلُّ وَإِنْ رَادَتْ فَيَلِي أَصِيرُ

وقال جميل

تَذَكَّرْتُ مِنْهَا الْقَلْبُ مَا لَيْسَ نَاسِبًا مَلَاخَةٌ قَوْلٍ يَوْمَ قَالَتْ وَمَقْدَامًا  
إِنْ كُنْتُ تَهْوَى أَوْ تُرِيدُ بَقَاءَنَا عَلَى خَلْوَةٍ فَأُضْرِبْ لَنَا مَاكَ مَوْعِدًا  
١٠ قُلْتُ وَلَمْ أَمْسِكْ سِوَانِي عُرْوَةً أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْمَشْيَةِ مَقْدَامًا  
قَالَتْ أَحَافُ أَنْكَاشِحِينَ وَأَتَقِي عُيُونَنَا مِنْ الْوَاشِحِينَ حَوْلِي شَهْدًا

وقال خالد الكاتب

عَشِيَّةَ حَبَانِي هَرَجَ كَأَنَّهُ خَدُودُ أَصْبَحَتْ نَفْثُهُنَّ إِلَى نَفْثِ  
وَوَيْلٌ وَفَنُّ السُّكْرِ فِي لَحْظَتِهِ كَفَسٍ بِسِيمِ الرِّيحِ بِالْمُضْنِ الْمَضِ

وقال جرير

١٥ وَقَصِيرَةٌ الْأَيْمِ وَذُ خَلْسَتِهَا لَوْ نَالَ مَحْلَسَهَا عَقْدُ حَبِيمِ \* ٦٢  
نَيْصَانٍ مِنْ نَفَرٍ نَحْوَاهُ كَأَنَّمَا حَقْنُ أَحْيَاةٍ بِهَا وَذَا سَقِيمِ

وقال عروة بن أدية

هَذَانِ يُنْصَبُ الْبَيْنُ فَرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأُ طُولُ الدَّهْرِ مَا أَجْتَمَا  
٢٠ مُنْتَهَى بِلَالٍ نَشَاطًا مِنْ شَبَابِهَا دَاذَعَا دَعْوَةً دَائِمِي تَهْوَى سَبَا  
لَا يَمْجَرُ يَقُولُ لَأَسِرَّ عَنْ عُرْصِ وَيَنْجَبُنَّ قَلْبًا وَمَا صَنَعَا

وقال العرمي

لَقِيتُ بِهِ سِرًّا يَنْظُرُنْ مَوْعِدِي  
أَمِنْ أَلْيُونِ الرِّمَقَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
فِتْ صَرِيحًا يَبْتَهِنُ كَأَنِّي  
يُقَدِّتَنِي طُيُورًا وَيَضْمُنُ نَارَةً  
لَمَرِّي إِنْ أَبْدَيْنَ لِي الْوُدَّ إِنِّي  
وَقَالَ الْعَجَزِي

وَأَهْيَفَ مَاخُودٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ  
وَلَمْ تَنْسَ نَفْسِي مَا سُمِّيتُ بِكَفِهِ  
أَرَى عَفْوَ الْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَا نَعِيَ  
وَقَالَ آخَرُ

وَلَيْسَ لَمْ يُقَصِّرْهُ رُقَادُ  
نَعِيمُ الْخَبْرِ أَوْزَقَ فِيهِ حَتَّى  
وَمَخْلِسُ لَذَّةٍ لَمْ نَقُوفْ فِيهِ  
فَلَمَّا لَمْ نَطِقْ فِيهِ كَلَامًا  
وَأَشْدَتْنِي سِتْرَةُ الْعَصِيَّةِ\*

يَتَنَا بِأَطْيَبِ لَيْلَةٍ وَاللَّيْهَا  
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْتُ أَشْفَى لَوْنَهُ  
نَادَى مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ فَرَاغَنَا  
فَتَهَضَّنَ مِنْ حَذَرِ أَلْيُونِ هَوَارِنَا  
ثُمَّ أَطْلَعَنُ كَأَنَّهُنَّ عَمَامٌ  
حَتَّى دَفَعْنِ إِلَى فِتْنِ جَشْمَةٍ  
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

يَا كَيْتَهَا وَصَلَتْ لَنَا بِلْيَالٍ  
بِالصُّبْحِ أَوْ أَوْذَى عَلَى الْأَشْفَالِ  
وَمَضَى جَمِيعُ اللَّيْلِ غَيْرَ نَوَالٍ  
نَهَضَ الْعَجَابُ بِدَكِّكَ مُنْهَالٍ  
رَمَنَ الرَّبِيعِ هَمَمٌ بِأَسْهَالٍ  
رَدُّ الْكَرَى وَتَسْفُفُ الْأَهْوَالِ



حَلِيلِي أَعْرَانِي مِنَ الشُّوقِ وَالْهُوَى وَأَحْلَطُ مِنْ مَاءِ الشَّارِبِينَ بِالْخَمْرِ  
فَصَدْرٌ عَلَى صَدْرٍ وَتَحَرُّ عَلَى تَحَرٍّ وَحَدُّ عَلَى حَدٍّ وَتَفَرُّ عَلَى تَفَرٍّ  
يَظَلُّ حُصُودُ الْقَوْمِ فِينَا مُفَكِّرًا يَخْبِلُ مِنَ الْمَشُوقِ مِنَّا فَلَا يَذْهَبُ

وقال عمر بن أبي ربيعة

وَعُضِيضُ الطَّرْفِ مِثْلُ الْمُضْحَى أَحْوَرُ الْعُقَلَةِ كَالزَّيْهْرِ الْأَعْيُنُ  
مَرَّيْنِي فِي تَفَرٍّ يَخْفَتُهُ مِثْلُ مَا خَفَّ النَّصَارَى بِالْوَتَنِ  
رَأَيْتُ مَنْظَرَهُ لَمْ يَدَا رُبَّمَا أَزْدَانُ يَأْتِيهِ الْحَسَنُ  
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ فَتَرَ اللَّهُ بِهِ فِيمَنْ فَتَرَ  
بَعْضُ مَنْ كَانَ سَتِيرًا زَمَانًا ثُمَّ أَصْحَى هَوَاكُمُ قَدْ مَحَسَ  
قُلْتُ حَقًّا قُلْتُ قَالَتْ قَوْلُهُ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَحَزَنًا  
قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي عَذَّبَنِي قَالَتْ أَلَيْسَ عَذِّبَنِي إِذْ  
أَمَّا هَذِهِ الْمُخَاطَبَةُ فَقُلْ مَا يَقَعُ الْطَلَبُ مِنْهَا لَفْظًا وَلَا أَحَلُّ مِنْهَا مَوْقِعًا  
وَلَوْ لَمْ يَصِيرِ الْحُبُّ عَلَى امْتِحَانٍ إِلَيْهِ إِلَّا لَسَمِعَ مِثْلَ هَذَا مِنْ لَفْظِهِ  
لَكَانَ ذَلِكَ حَقًّا حَزِينًا وَدَرَكًا حَزِينًا فَكَيْفَ وَحَالَ الصَّفَاءِ إِذَا  
أَتَدَاتُ بَيْنَ امْتِحَانَيْنِ \* يَا لِمَا كَسَمَ الطَّبِيعَةَ ثُمَّ أَتَصَلَّتْ بِالْحِرَاسَةِ ٦٤  
عَنِ الْأَخْلَاقِ الدِّيَّةِ ثُمَّ عَذَّبَتْ بِالرَّعَايَاتِ الْأَخْيَارِ تَنَقَّتْ بِهَـ  
أَحَالُ إِلَى حَيْثُ انْقَطَعَتْ بِهِمْ دُونَهُ الْأَمَالُ وَعَلَى أَنْ الْحَزْمُ لِمَنْ سُوِّجَ  
بِالْوَصَالِ أَلَّا يُرْسِلَ نَفْسَهُ كُلَّ الْإِرْسَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ رُبَّمَا دَعَا الْمُحِبُّونَ  
إِلَى الْمَلَالِ وَإِنْ كَانَ مُفِيمًا عَلَى رِعَايَةِ الْحَالِ

٢٠ ولقد احسن الذي يقول

عَلَيْكَ بِأَقْلَالِ الزَّيَارَةِ إِنَّمَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْمَجْرَمِ مَسْكَتًا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

## الباب الثامن

من كان طريقاً فليكن غيباً

قال أبو بكر بن داود وحدثني أبي قال حدثنا سويد بن سعيد  
الأنباري قال حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى التستري عن مجاهد  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشي  
فمف فكتفه فمات فهو شهيد ولو لم تكن عفة المتعابين عن  
الأدناس وتعاميها ما ينكر في عرف كافة الناس محرماً في الشرائع  
ولا مستحباً في الطوائع لكان الواجب على كل واحد منهما  
تركه إبقاءً ودفعاً عنه صاحبه وإبقاءً على ود صاحبه عنده

انشدني أحمد بن يحيى عن زهير عن محمد بن اسحاق عن موصل بن طلوت من أهل  
وادي القرى عن حمزة بن أبي صيفم

ونبتاً خلافاً لمي لا تحس منهم ولا نحن بالأعداء مختطارون  
ونبتاً يميناً ساقط الطلر والذى من الليل بزدا يمينه عطران  
ندود يذكر الله عنا غوى الصبي إذا كاذ قلباناً بنا يزدان  
٦٥ ونصدراً عن ربي النصاب ورثاً سقياً عليك النفس بالرشاد

وانشدني الهراية بالادية

ويؤم كإيهام الحبارى لموته بقية والواشون فيه تحرف  
بلا حرج إلا كلام مودة علينا رقيبان التقي والتقف  
إذا ما هممتا صدداً نفوسنا كما صد من بعد التهم يوسف

وقال العباس بن الاحنف

أَتَأْدُونُ لِيَصْبِرَ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفُ الْضَمِيرِ وَلَكِنْ قَابِضُ النَّظَرِ

واحسن من هذا قول عمر

• نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَيِّ قُلْتُ أَشْمَرُ أَمْ مَصَابِيحُ نَيْمَةٍ  
وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا الْخُرْجُ عَارِمٌ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ الْجَعَامِ أَنْتَ عَالِمٌ  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْفَرْطِ إِمَّا لِنَوَافِلِ أَبَوَاهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
طَلَبَ الصَّبْرَ حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَهُ نَزَعَنَ وَهَرُ الْمُسْتِمَاتِ الْكِرَامِ

وليس اهل هذا العصر

١٠ أُمُولَايَ لَمْ تَبْدَعْ عَلَيْكَ مَطَالِبِي وَلَمْ تَحْشَ أَنْ فَكَّرْتَ فِي قَوَائِي  
أُمُولَايَ لَا أَتَى الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ قُلٌّ لِي يَا مَادَدْتَ بِالنَّفَاتِ  
أَنْبَيْتَ عَهْدِيَا وَادِ مُعْظَمِ وَلَيْسَ بِي ذُرْعَ سَوَى الْحَسَنَاتِ  
وَأَنْتَ حَرَامُ حُرْمَةِ الْحَجِّ وَمَهْوَى عَلَى الْعَيْنِ إِلَّا هَفْوَةُ اللَّحْطَاتِ  
أَخْطَكَ كَنْ الْمَوَازِلِ بِيَدِي الْمَوْتِ أَمْ أَنْبَيْتَ زُورًا لَمْ تُشْفِئْ وَشَائِي  
١٠ قَالَ وَتَسْمِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ  
مُتَلَقَّةٍ بِأَسْتَارِ الْكَتَبَةِ وَهِيَ تَقُولُ

كُنْ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَشْوَقَةٍ عَمَلًا يَوْمًا وَوَامِقَةٍ غَضَّانٍ مَهْجُورَةٍ ٦٦  
وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا لَكِنْ عَاشِقُهَا فِي ذَلِكَ مَا حُورُ  
قَالَ قَالَتْ لَهَا يَزُحِكُ اللَّهُ أَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُشَدِّدِينَ هَذَا فَقَالَتْ  
• إِلَيْكَ عَنِّي يَا عِرَاقِي لَا رَهَقَكَ قَالَتْ لَهَا وَمَا الْكِبُ فَقَالَتْ هَبَاتٍ حَلَّ  
وَاللَّهُ عَنْ أَنْ يُخْصَى وَخَمِي عَنْ أَنْ يُرَى فَهُوَ كَايْنٌ كَكُؤُنِ النَّارِ فِي  
حَجَرِهَا إِنْ قَلَّعَتْهُ وَرَى وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

إِنْسُ غَرَارُ مَا هَمَّنَ بِرَيْبَةٍ كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَبْدُهُنَّ حَرَامُ  
يُحْسِنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ فَوَاسِقًا وَيَصْدُهُنَّ عَنِ الْحَا الْإِسْلَامُ

وقال أبو صخر المدلي

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَتْ وَلَا إِثْمُ  
أَهْوَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ رَزَحَتْ بَمَا مَلَكَتْ وَمِنْ بَيِّ سَهْمِ

وقال آخر

فَلَمَّا أَلْتَمَيْنَا قَالَتْ أَلْحَكُمَ فَأَحْكُمُ سَوَى حِصْلَةٍ هَبْنَاهُ مِنْكَ مَرَامُهَا  
فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ يَنْكَ خِصْلَةٍ تَمُوتُ وَيَتَمَّى وَزُرْهَا وَإِنَّمَا  
فَبِتُ أُنْتَبِهَا عَلَيَّ كَأَنَّهَا مِنْ التَّوَمِ سَكْرَى وَارِفَاتُ عِطَامُهَا

وقال مسعر بن حكيم

تَفْنَى اللَّذَادَةُ يَمْنُ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَتَمَّى الْإِثْمُ وَالْعَادُ  
تَبَيَّ عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَمْنِيهَا لِأَخِيرٍ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

وقال جوير

كَأَنَّتْ إِذَا أَخَذْتَ لِي بِدِ زِينَةٍ هَمُّ الْقَوَادِ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْعُ  
تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هُبَا مُنِعَ الشِّعَا وَطَابَ هَذَا الشَّرْعُ

وقال عبيد الرامي

تُقَارِبُ أَفْتَانُ الصَّبِيِّ وَتَرُدُّهَا حَيًّا إِذَا كِدْنَا نَلْحُ فَتَجَمُّ  
حَرَارُ مَا يَذَرِينِ مَا سُوءُ شَيْعَةٍ وَيَتْرُكُنِ مَا يُلْحَى عَلَيْهِ وَيَنْفُضُ

وقال ذو الرمة

أَرْنِي الَّذِي أَسْتَوْدَعَنَ سُوءًا قَلْبُهُ هَوَى مِنْ لَشَكٍّ بِالْإِمَاحِ التَّوَاحِمِ  
أُولَئِكَ آجَالُ الْفَتَى إِنْ أَرَدْنَاهُ بِقَتْلٍ وَأَسْبَابُ السَّقَامِ الْمَلَاذِمِ  
يُقَارِبُنِ حَتَّى يَطْمَحَ الشَّابِعُ الصَّبِي وَتَهْتَزُّ أَحْشَاءُ الْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ

إِذَا قَالَ يَا قَدْ حَلَّ دِينِي فَصَيَّنَهُ أَمَانِي عِنْدَ الزَّاهِرَاتِ الْمَوَانِمِ  
وقال أيضاً

وَأَنَا لَنَرْضَى جِئْنَ تَشْكُو بِخَلْوَةٍ إِلَيْنَ حَاجَاتِ النُّفُوسِ يَلَا بَذَلِ  
وَمَا الْفَقْرُ أَزْدَى عِنْدَهُنَّ يَوْضِلُنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْخُلْدِ  
وانشدني اعرابي سلاط محمد

وَقَدْ كُنْتُ وَدَعْتُ النَّفَا كَيْلَةَ النَّفَا بِمَا لَيْسَ بِيْلِي تَوْبَ جَدَّتِهِ الْأَدْمُ  
وَمَا بِلْتُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ لِي سَأْرَعَاكَ فَاحْطَظْنِي قَدَيْتِكَ يَا بَدْرُ  
سَبْتُكَ بِوَجْهِهِ كَالصَّحِيحَةِ وَاضِحٍ وَفِي مُقَلَّتِي وَنَسَانٍ فِي طَرْفِهِ فَتَرُ  
وَفِي مَضْحَكٍ عَذِيبٍ كَأَنَّ رِضَابَهُ نُورًا أَقْصَحِيهِ يَنْجَحُّهَا الْقَطَرُ  
١٠ وَمَا لِي بِعِلْمٍ غَيْرِ آتِي أَظْلُهُ وَمَا لِي بِعِلْمٍ غَيْرِ ظِلِّي وَلَا خَيْرُ  
وقال آخر

فَمَا نَطَقْتُ مِنْ مَاءٍ مُزِنٍ تَسَمْتُ رِيَّاحٌ لِأَعْلَى مَتْنِهِ هَوَا فَارِسُ  
بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى أَلَمِينَ فَارِسُ  
وانشدني احمد بن محيي النعماني ليس ست فردة

١٠ وَمَا طَعْمُ مَاءٍ أَيْ مَا تَقُولُهُ تَحَدَّرَ مِنْ غُرٍّ طَوَالِ الدَّوَانِبِ \* ٦٨  
يَنْتَرِجُ أَوْ تَطْنُ وَادٍ تَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ حَاوِي  
نَفْتُ جَرِيَةِ الْمَاءِ الْقَدَى عَنْ مُتُونِهِ فَمَا إِنْ تَرَى فِيهِ مَصَابَا لِعَائِبِ  
بِأَطْيَبٍ مِمَّنْ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ تَقَى اللَّهُ وَأَسْتَحْيَاهُ بَعْضُ الْعَوَاقِبِ  
وقال المديس السكدي

٢٠ جَزَى اللَّهُ الْوَشَاةَ جَزَاءَ سَوْءٍ فَإِنَّهُمْ بِنَا قَدْ يُؤْلَعُونَ  
وَلَوْ لَمْ تَخْشَ إِلَّا النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا فِي الْإِسَاءَةِ هَاتِنَا  
وَلَكِنَّا نَخَافُ اللَّهَ حَقًّا وَنَخْشَى اللَّهَ إِسْلَامًا وَدِينًا

وَنَسْتَجِي وَزَعَى غَيْبَ جُمْلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْمَوَدَّةِ مُنْطَوِينَا  
وقال آخر

وَأَقْصُرْ طَرْفِي دُونَ جُمْلٍ كَرَامَةٍ بِجُمْلٍ وَلِلطَّرْفِ الَّذِي أَنَا قَاصِرُهُ  
سَقَى اللَّهُ بَيْتًا لَسْتُ أَنِّي أَعْلِيهِ وَقَلْبِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنَا هَاجِرُهُ  
وقال آخر

تَضَوَّعَ مَكَأَ بَطْنٍ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ  
خَرَجْنَ يَفْعَ زَانِحَاتٍ عَشِيَّةً يُلَيِّنُ لِلرَّحْمَانِ مُعْتَبِرَاتٍ  
يُفْطِنُ أَطْرَافَ النَّارِ مِنَ النَّعَى وَيَخْرُجْنَ بِالْأَسْحَارِ مُجْتَبِرَاتٍ  
وَلَمَّا رَأَتْ نَكَثَ النَّثِيرِ أَعْرَضَتْ وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ  
وقال الحسن بن هاني

أَحْسَنُ مِنْ زَحْفِ قَيْلَتَيْنِ وَمِنْ تَلَاقِ كَيْبَتَيْنِ  
وَمِنْ يَزَالِ بِرُفَعَاتٍ نَيْنَ مَضَاوِيرِ عَسْكَرَيْنِ  
فَمَنْ قَدْ أَتَمَّلاً رِضَاعاً وَمَصُّ رِيْقٍ بِشَمَتَيْنِ  
لَمْ يُطْعَمَا أَلْتَمَضَ مِنْ تَفَارٍ مُحَادَثَيْنِ مُلَازِمَيْنِ  
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَاحَ قَامَا عَلَى وُضُوءٍ مُصَيَّيْنِ  
وقال آخر

فَمَا أَنَسَ مِمَّا قَدْ رَأَيْتُ وَقَاتِي بِهِ الدَّهْرُ مِمَّا كُنْتُ أُعْطَى وَأَزْدَقُ  
فَلَنْ أَنَسَ مَسْرَاهَا وَسِرَّهَا سَرَتْ بِهِ بَعُورُ النَّعَا كَادَتْ لَهُ الْأَرْضُ تُشْرِقُ  
٦٩ إِلَى مَوْعِدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ شَاقِقَا إِلَيْهِ الْأَعَادِي وَالْمَوَى الْمَشُوقُ  
فَتَنَ جُنُوحًا يَشْتَكِي وَنَشْتَكِي إِلَيْهِمْ لَمْ يَهْطَ لَنَا الْأَرْضُ يَمْرُقُ  
عَقَائِفُ لَا يَدْتُونُ مِنَّا لِرِيَّةٍ وَلَا نَحْنُ مَكْرُوهَا مِنَ الْأَمْرِ زَهَقُ  
فَلَمَّا رَأَتْ الصُّبْحُ لَاحَ وَصَوَّتَتْ كَرَاهِمُ طَيْرٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَنْطِقُ  
٧٠

فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى وَدَدْتُ بِأَنْبِي  
وَأَعْلَنْتُ الشُّكُورَى حَصْلًا عَرِيدَةً  
يَظُلُّ الْقُبُورُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ عَلَى مُلْتَمَسَاتٍ قَائِمًا يَتَحَنُّ

وقال آخر

• أَلَا يَا شِفَاءَ النَّفْسِ نَمُ تَسْفِيفُ النَّوَى  
أَنْبِي فَنَى حَقَّتْ قَوْلَ عِدْوِهِ  
أُحِبُّكَ يَا سُلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ  
وَتُخَيِّفُ فُؤَادًا لَا تَنَامُ سِرَارُهُ  
عَلَيْهِ وَقَلْتُ فِي الصَّدِيقِ مَعَادِرُهُ  
وَمَا خَيْرُ حَبِيرٍ لَا تَغِيفُ سِرَارُهُ

ولمصر أهل هذا العصر

لَا تُلْزِمَنِي فِي رُغْبِ الْمَوَى سَرَفًا  
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا وَالْأَذَارُ جَامِعُهُ  
لَا بَلَّ مَسَاوَاةً وَذِي وَدَّةٍ يَهْوَى  
مُسْتَأْسِرًا بِمَا تُخَيِّفُ ضَمَارَنَا  
فَإِنْ حَالُ شَوْقٍ فَرَطَ لَأَسْ أَوْحَشَا  
فَمَا لِدَفَاعٍ بِالْهَجَرِابِ هَوَى عَلَى  
عَايِنَتْ مَزِيلَةً فِي الظَّرْفِ عَالِيَةٍ  
فِي عِقَّةٍ نَحْسَامَى أَنْ يُلِمَّ بِهَا

وقال آخر

فَلَا بُخْسُ قَبُولِ سَمْنِكَ نَحْلُ  
شُكُونًا مَا عَلِمْتَ فَمَا وَلِيْمُ  
وَنُحْدُ أَنْ تَزُودَكُمْ وَتَرْضَى  
وَلَا جُودُ فَيَنْفَعُ مِنْكَ حُودُ\* ٧٠  
وَبَاعِدُنَا فَمَا تَنْفَعُ الصَّدُودُ  
يَدُورُ الْبَذَلُ لَوْ رَضِيَ الصُّودُ

وقال آخر

وَيَخْشَوْنَ فِي لَيْلِي عَلَى وَلَمْ أَتَلْ  
مَعَ الْعَذَلِ مِنْ لَيْلِي حَرَامًا وَلَا حَلًا

يَسُوِي انْ مَعَا لَوْ تَشَاءُ أَقْلَهَا وَلَوْ تَتَغَيَّرُ ظِلًّا لَكَانَ لَهَا ظِلًّا  
 أَلَا حَبِذَا أَطْلَالُ لَيْلِي عَلَى إِلَيَّ وَمَا بَدَّلَتْ لِي مِنْ تَوَالِي وَإِنْ قَلَا  
 وَمَا يَتِمَادِي الْعَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي وَإِنْ ذَعَمْتَ أَنْ لَا  
 وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَا مِنْ تَقْيِيسِ الْكَلَامِ قَدْ جَمَعَ لَفْظًا فَصِيحًا وَمَعْنَى  
 صَحِيحًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُخْبَرْ بِأَلْسِنَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يَنْزِلْ حَرَامًا وَلَا حَلَالًا  
 فَيَقْضَى لَهُ عَلَى حَسْبِ ذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ مَنَعَهُ مِنْ إِيْتِيسَارِ الْفَنَكْرِ عَجَزَهُ  
 عَنْهُ لَمْ يُشْكَرْ وَإِنَّمَا يُسْتَطَرَفُ بِمَنْ قَدِرَ عَلَى مَا يَهْوَاهُ فَتَصَفَّ

كما قال مسلم بن الوليد

وَمَا ذَمِي إِلَّا بِأَمٍ أَنْ لَسْتُ حَامِدًا لِعَهْدٍ كَلِمَاتُهَا الَّتِي سَلَفَتْ قَبْلُ  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَادِقٍ الْعَيْشُ نِلْتُهُ بِهَا وَتَذَامَايَ الصَّفَافَةُ وَالْبَذَلُ ١٠

وقال بعض أهل هذا العصر

يَا مُتُ قَلْبَكَ قَدْ وَاتَّهَ بَرَّحَ بِي شَوْقِي إِلَيْكَ هَلْ لِي فِيكَ مِنْ حَظٍّ  
 قَلْبِي يَمَارُ عَلَى عَيْنِي إِذَا نَظَرْتُ بُعْبًا عَلَيْكَ فَمَا أُرَوِّى مِنَ اللَّحْظِ  
 فَبِذَا يُخْبِرُ أَنَّ صَاحِبَهُ وَتَفَاسَتَهُ فِي صَدْرِهِ مَنَعَهُ مِنَ الْإِسْتِنَاعِ بِالنَّظَرِ  
 إِلَى شَخْصِهِ وَأَكْسَبَهُ الْفِتْرَةَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَهُ أَيْضًا فِي بَابِ التَّعْظِيمِ ١١  
 لِإِلْفِهِ وَالتَّقْدِيرِ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَلَامٌ إِنْ لَمْ يَقْشَعْ مِنْ بَابِ الْإِفْرَاطِ  
 وَالتَّكْثِيرِ لَمْ يَسْهَلْ مِنْ بَابِ التَّسَاهُلِ وَالتَّقْصِيرِ وَهُوَ

٧٨ جُمِلْتُ فَبِذَاكَ إِنْ صَلَحْتَ فَبِذَا لِقَائِكَ نَفْسٌ مِثْلِي أَوْ وَقَاءُ\*  
 وَكَيْفَ يَحُورُ أَنْ تَقْدِيرَكَ نَفْسِي وَلَيْسَ حَمَلُ نَفْسِي سِوَاهُ  
 وَتَلَفِّي أَنْ أَعْرَابِيًّا خَلَا بِصَاحِبَتِهِ فَبِيلُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَكُمَا فَقَالَ مَا ذَالَ  
 الْقَمَرُ بِزَيْنِهَا فَلَمَّا عَابَ زَيْنَتَهُ فَوَضَعُ كَفِّي عَلَى كَفِّهَا فَقَالَتْ مَهْ لَا  
 تُسَيِّدُ قُلْتُ وَأَنْتَ مَا بَدَا إِلَّا أَلْكَوَا كِبُ قَالَتْ وَنَيْمَكَ وَأَنْتَ



مَكُونِهِ قَالَ فَأَرْقِصْصَتْ وَأَلْفَهُ عَرَقًا وَلَمْ أَعُدْ وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْمَبَاسَ بْنَ  
سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ دَخَلَ عَلَى جَبِيلٍ وَقَدْ احْتَضَرَ فَقَالَ لَهُ جَبِيلٌ يَلْقَانَا  
أَنْتَظَن رَحُلًا عَاشَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَزِنْ وَلَمْ يَسْرِقْ وَلَمْ يَسْفِكْ دَمًا حَرَامًا  
نَاجِيًا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْمَبَاسُ قُتِلْتُ أَيُّهَا اللَّهُ فَمَنْ ذَلِكَ  
• قَالَ إِنِّي لَا زُجُو أَنْ تَكُونَهُ قَالَ فَتَبَسَّمتُ وَقُلْتُ أَبَدُ إِتْيَانِكَ بُيُوتَهُ  
عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ إِنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ  
أَيَّامِ الْآخِرَةِ فَلَا تَأْتِنِي شِمَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ  
حَدَّثْتُ نَفْسِي بِحَرَامٍ مِنْهَا قَطُّ فَضَلَا عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ مَاتَ  
مِنْ يَوْمِهِ

## الساب التاسع

ليس من المعروف أنهما الحبيب بالوصف

• من سَلَعَتْهُ الْأَيَّامُ لِمَحَابِهِ وَرَزَقَ حُسْنَ الْوَفَاءِ وَالسَّاعِدَةِ مِنْ أَحْبَابِهِ  
مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي حُدُودِ الظَّرْفِ دُونَ مَا يَجِبُ مِنْ رِعَايَةِ حُقُوقِ  
الْأَلْفِ أَنْ يُقَابَلَ بِعَمَلِهِ عَلَيْهِ مَا يُوجِبُ الْمَزِيدَ فِيهَا لَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْلُ  
ذَلِكَ فَلَا يَلْتَمِيزُ لَهُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِأَسْبَابِ الْمَهَالِكِ وَيَلْتَمِزُ أَنْ وَصَفَ مَا  
فِي صَاحِبِهِ مِنَ الْحَصَالِ الرِّضَاةِ مُفْرِيٍّ بِمَنْ عَلَيْهَا بِالشَّارِكَةِ لَهُ فِي  
• هَوَاهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ

وَلَسْتُ بِوَاصِفٍ أَبَدًا خَلِيلًا أَعْرَضْتُ لِأَهْوَاءِ الرِّجَالِ  
وَمَا بَالِي أَشْرَقَ عَيْنٌ غَيْرِي إِلَيْهِ وَدُونَهُ سَرُّ الْحَبَالِ

٧٧ كَأَنِّي آمَنُ الشُّرَكَاءَ فِيهِ وَأَمَّنْ فِيهِ أَحْدَاثُ الرِّمَالِ\*

واحسن ايضا الذي يقول

أَصُونُكَ أَنْ أَذِلَّ عَلَيْكَ وَهَمًا لِأَنَّ الظَّنَّ مِفْتَاحُ الْقُلُوبِ

وما قصر علي بن عبد الطوي حيث يقول

رَمَّا سَرَّني صُدُودُكَ عَنِّي وَتَنَائِيكَ وَامْتِنَاعُكَ مِنِّي  
 ذَلِكَ أَلَّا أَكُونَ مِفْتَاحَ غَيْرِي وَإِذَا مَا خَلُوتُ كُنْتُ أَلْتَنِي  
 وَإِذْ قَدْ دَلَّنَا عَلَى قُبْحِ وَصْفِ الْحَلِيلِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ  
 الْبَلْبِلِ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى دَلَالِهِ عَلَى قُبْحِ الْوَصْفِ بِمَا حَمَلَ عَلَيْهِ  
 نَفْسُهُ مِنَ الْمَلْحَةِ بِصَاحِبِهِ وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى بُلُوعِ عَيْتِهِ فَإِنَّ الْمَخُوبَ  
 رَمَّا دَعَتْهُ الرَّافَةُ نَحْبَهُ أَوْ الْإِشْفَاقُ عَيْتَهُ إِلَى أَنْ يَحْمِلَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى  
 مَا لَا يُوحِيهِ حَقُّ الْهُوَى عَلَيْهِ وَعَلَى مَا لَمْ يُوصِضْهُ صَاحِبُهُ مِنْهُ وَأَنْ يَدْعُهُ  
 إِلَيْهِ تَحَقُّقًا بِالرَّعَايَةِ لِمَنْ هَوَاهُ وَنَظَرًا بِالنِّسْبَةِ لَهُ إِلَى أَكْثَرِ مَا  
 يَتَشَبَّهُ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إِلَّا بِأَحْمِلِ عَلَى النِّقْصِ وَالْعُضْرِ مِنْهَا فَبِإِذَا  
 كَانَ وَصْفُ الْحَلِيلَةِ الَّتِي لَا يَتَّيَّأُ نَفْلُهَا وَلَا يُعَابُ بِهَا صَاحِبُهَا لَيْسَ  
 بِجَعْبِلٍ كَانَ وَصْفُ الْخَلَّاقِ الَّتِي قَدْ سُوِّمَتْ فِيهَا تَحَرَّى أَنْ يَكُونَ  
 غَيْرَ حَمِيلٍ

ومعري لقد احسن حميل بن عبد الله بن معمر العدري حيث يقول

هَلْ أَلْهَانَهُمُ السُّطُشَانُ مُسْقَى بِشُرْبَةٍ مِنَ الْعُزْبِ تَزُوي مَا يَهْ فَتُرِيحُ  
 فَقَالَتْ فَتَحْشَى إِنْ سَقَيْتُكَ شُرْبَةً تُعَبِّرُ أَعْدَانِي بِهَا فَتُوحِ  
 إِذَنْ فَأَمَّا حَنِي الْمُنَايَا وَقَادِي إِلَى أَجْلِي عَضْبُ السِّلَاحِ سَفُوحُ  
 لَيْسَ إِذَنْ مَأْوَى الْكَرِيمَةِ بِرُهَا وَإِنِّي إِذَنْ مِنْ حُجُكُمُ لَصَبِيحُ  
 أَمَا قَوْلُهُ لَيْسَ مَأْوَى الْكَرِيمَةِ بِرُهَا فَكَلَامٌ حَسَنٌ وَأَهْلُهُ وَإِنِّي

إِذَا مِنْ خِيَتُمْ لَصَحِيحُ فَكَلَامُ قَبِيحُ أَتَاهُ إِنْ صَحَا مِنْ حَتْمَا خَبَرُ  
 النَّاسِ بِسِرِّهَا حَتَّى يَجْعَلَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ مُنَرَّمٌ بِهَا بَقِيَّيَ أَنْ  
 رَجُلًا\* قَامَ بِحَضْرَةِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَبِيحُ اللَّهُ الْمُجُوسَ تَلْفِي أَنْ أَحَدَهُمْ ٧٣  
 يَتَرَوُّجُ بِأَمْرِ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيَتْ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَنْ أَقْبَلَ ذَلِكَ مَا  
 فَعَلْتُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا لَهُ اسْتَحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ أَتَرَى لَوْ زِيدَ  
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ يَقْبَلُ وَلَكِنْ يُتَّقَى هَذَا الْكَلَامُ مِنْ حَبِيلِ يَالَيْدِي  
 وَيَحْمِلُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْمِيتِينَ إِذَا سَمِعَ كَلَامُ الشَّيْخِ أَمْرِي الْقَيْسِ  
 فَلَمَّا دَنَوْتُ تَدَيَّنَهَا فَتَوَّابًا نَبِيْتُ وَتَوَّابًا أُجْرُ  
 وَلَمْ يَرَنَا كَالْبُيُوتِ كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا إِذَا التَّبَتُّورِ  
 وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلَهَا يَا هَنَاهُ وَيَحْكُ الْخَلَّتْ شَرًّا يَشْرُ ١٠  
 مَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ أَمْرِهِ أَعْجَبُ أَمِنْ خَشْيَةٍ فِي نَفْسِهِ أَمْ مِنْ حَلِّهِ بِأَمْرِ  
 يَفْرَحُ بِأَنْ لَمْ يَرَهُمْ [كَاشِحٌ وَلَمْ] يُفْشَ لَهُمْ فِي الْبَيْتِ بِرُؤْمَا عَنَى  
 الْكَاشِحُ لَوْ رَأَاهُمْ إِنْ كَانَ يَصْنَعُ بِهِمْ هَلْ كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُشْبِعَ  
 عَلَيْهِمْ إِلَّا نَعَضَ تَشْبِيهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

١٥ ولعمري قد احسن الذي يقول

مَا يَنْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَنْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ  
 فَأَمَّا هَذَا النُّحُو مِنْ الشَّرِّ فَلَسْتُ أَنْشَطُ لِذِكْرِهِ لَا مِنْ شَرِّ أَمْرِي  
 الْقَيْسِ وَلَا مِنْ شَرِّ غَيْرِهِ [فَهُوَ] قَبْلُ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ الدِّيَانَةِ وَالْمَرْوَةِ وَمَا  
 خَرَجَ عَنْ حَدِّ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ تَمْدِي غَيْبُهُ مِنْ فَاعِلِهِ إِلَى نَاسِرِهِ  
 وَمُسْتَحْبِيهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الثَّامِرِ مِنْ وَصْفِ اجْتِمَاعِ الْمَحِبِّ ٢٠  
 مَعَ مَحْبُوبِهِ وَمُسَلَّحَتِهِ لَهُ فِيمَا سَحُورَ مَحْبُوبُهُ هُوَ لَمَرِّي مَعِيبٌ يَمُنْ  
 حَكَاةً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْبٌ لَا يَتَهَكُّ سِرًّا الْمَوَدَّةُ

يَبْلُغُهُ قَبْلَ أَجَلِ ذَلِكَ سَلَحْنَا بِذِكْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ مَرْتَبَةُ الْكَمَالِ  
مُوجِبَةً لِغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ نَنْسَاهِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَصَفَهُ  
٧٤ الْمَحْبُوبُونَ مِنْ صُورِ الْمُخْبُورِينَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الْمَخْصَةِ بِهِمْ \* فَإِنْ  
فِيهِ بَعْضُ الْمَنْعَةِ لِغَيْرِهِمْ

قال ذو الرمة

لَمَّا بَشَّرَ بِمِثْلِ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقُ رَجِيمِ الْخَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا زُرُ  
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَا قُمُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَقَعْلُ الْخَمْرُ

وقال معن بن اوس

ظَلَمَانِ مِنْ أَوْسٍ وَنَمَانِ كَالدَّمَى حَوَاضِرُ لَمْ يُجْزَيْنِ عَمَّا وَلَا بَعْلًا  
أَوَانِسُ يَزْكُمُنِ الْمُرُوطَ كَأَنَّمَا يَصُارُ إِذَا اسْتَوْسَقْنَ فِي جَدِيدٍ وَحَلَا ١٠

وقال ابن مرداس

وَأَهْوَتْ لِنَتَاشِ الرِّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَانِدُ  
قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّسَاطِرِ يَزِيهَا شَابٌ وَتَحْمُوضُ مِنَ الْفَيْشِ بَارِدُ  
تَنَاهَى إِلَى قَمَرِ الْخُدَيْثِ كَأَنَّمَا أَحْوَسْتُمْ قَدْ أَسْلَسَتْهُ الْهَوَانِدُ  
رَى الْفَرْطَ مِنْهَا فِي وَهْمٍ كَأَنَّهُ يَهْلِكُهُ لَوْلَا الْفَرَى وَالْمَعَاوِدُ ١٥

وقال نيسابن الحطيم

وَلَمْ أَرْهَأْ إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتُ ذَوَائِبِ  
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّصِ تَحْتَ عِمَامَةٍ بَدَأَ حَاجِبُ مِنْهَا وَضَعَتْ يَحَاجِبِ

وقال محمد بن ابراهيم الاسدي

وَأَصْبَحَ مَا رَجَيْتُ مِنْ أَمْرٍ وَاصِلِ يَقْطَعُ إِلَّا حَاجَةً سَأَقُولُهَا ٢٠  
رَقُودُ الصُّحَى مِبَامَةً لَا يَهْمُهَا ضُرُوفُ التَّوَى تَطْمَئِنُّهَا وَحُلُولُهَا  
إِذَا صَحِيحَتْ لَمْ تَنْبِطْ وَتَبْتَتُ حَيَاءٌ وَيَكْنِيهَا مِنَ الْخَلْفِ قَبْلُهَا

وقال الضحاك بن عجيل العامري

يَأْتِيَنِي صَافٍ تَعْرِفُ النَّفْسُ أَنَّهُ      وَإِنْ لَمْ يُدَقِّ حَشَى ثَلَاثَ عَذَابٍ  
وَكَفَى كَفَنُوا بِنَا لَا يَصْبِرُهَا      إِذَا أُرْزَتْ أَنْ لَا يَكُونَ خَضَابٌ \* ٧٥  
وَمَتَانِ يُوَدَّ أَنْ لِينًا إِذَا مَشَتْ      كَمَا أَهْتَرُ مِنْ مَاءِ السُّيُولِ جَنَابُ

\* وقال محمد بن بشير الخارجي

وَتَرَى مَدَامَهَا تَزْفِرُ مُقْلَةً      سَوْدَاءَ تَرْتَبُّ عَنْ سَوَادِ الْأَعْمَدِ  
خَوْذُ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَمَوَّدَتْ      سَحَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمُ تُفِيدُ

وقال الركاخ الزبيدي

وَمَا أُرْزَتْ حَبِي عَلَى تَوْبَةِ الصَّحَى      لَهَا رَهْنَةٌ يَوْمًا وَلَا بَاكَرَتْ طَعْمًا  
وَلَا أَنْغَاتُ يَوْمًا حَدِيثًا لِحَارَةٍ      تُعَذِّرُ مِنْ إِيغَابِهِ بَعْدَ مَا يُتَمَى ١٠

وقال صخر بن أحمد المطاري

نَفْسِي وَأَهْلِي مِنْ إِذَا عَرَضُوا لَه      يَنْصُ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
وَلَمْ يَتَذَرَّ عَذْرَ الْبَرِّي وَلَمْ تَزَلْ      بِهِ سَكَنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ  
لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوُشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ      لَنَا مِنْ هَوَى ذَاتِ الْوُشَاحِ نَصِيبُ  
سُقِيتُ دَمَ الْحَيَاتِ إِنْ كُنْتُ بَعْدَهُ      مُعَاً وَلَوْ عُتِقْتُ لَحَيْبُ ١٠

وقال سويد بن أبي كاهل

حَرَّةٌ تَجْلُو شَيْئًا وَاضِحًا      كَشَمَاعِ الرِّقِّ فِي أَلَمٍ سَطَعَ  
تُخَيَّرُ الْمَرْأَةُ لَوْ أَنَّ حَا      مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الضُّحَى طَلَعَ

وقال إبراهيم الأنطاس

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنْ فِيهِ رَقَانِقًا      مِنْ الْحُسْنِ لَيْسَتْ فِي هِلَالٍ وَلَا بَدْرٍ  
وَيَنْظُرُ فِي الْوَجْهِ الْقَبِيحِ بِخَبْئِهِ      فَيَكُونُ حَتَّى بَاقِيَا آخِرِ الدَّهْرِ  
وَلَهُ أَيْضًا

دَقُّ فَلَوْ بُدَّتْ مَرَايِلُهُ عُلْقَهُ الْجَوْ مِنْ السُّطَبِ  
٧٦ يَجْرَحُهُ اللَّحْظُ بِتَكَرَّارِهِ وَيَشْكِي الْأَيَّامَ بِالسَّكْفِ

وله أيضا

نَسِيَ الْمَخَاسِنَ فِي أَجْناسِ نُورِي صَابِي الضَّرَائِبِ رُوحِي  
تَمَتَّ عَلَى أَيْمَى الصِّفَاتِ فَلَمْ يُطْلَقْ لَنَا عَنْ حَدِّ كَيْفِي  
أَبْدَعَهُ الْحَالِقُ وَاخْتَارَهُ مِنْ مَازِحِ الْأَنْوَارِ عُلُوي  
فَكُلُّ مَنْ أَغْرَقَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَسْنُونًا إِلَى الْعُلِيِّ  
وَهَذَا أَلَيْتُ لَا يَتَبَيَّأُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْحَطَّاهُ وَلَا يَأْتِي بِأَحْوَدٍ مِنْ مَعْنَاهُ  
وَقَدْ قَالَ جَرِيدُ فِي هَذَا النُّحُوِّ فَاحْسَنَ عَيْرَ أَمَهُ حَلَّ آخِرِ كَلَامِهِ مَا  
عَمَدَ فَإِذَا ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ قَسَدَ

قال جرير

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ دَرَوْهُمْ إِلَّا تَرَى أَمْ تَعْرِدُ فَوْقَ مَا وَصَفُوا  
كَأَنَّهَا مُزْنَةُ غُرَاءَ رَاحَةِ أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي لَوْنَهَا الصَّدَفُ

وقال علي بن عباس الرومي

بِأَيِّ حُسْنٍ وَحَمَكِ الْيُوسُفِيِّدِ يَا كَمِي أَلَمَوْى وَفَوْقَ الْكَمِيِّ  
فِيهِ وَزْدٌ وَتَرْجِسٌ وَعَجِيبُ إِنْجِمَاعِ الرَّبِيعِ وَالْخُرْفِيِّ

وقال حبيب بن اوس

لَمْ آتَسَهَا وَصُرُوفُ الْيَتِيمِ نَظْمُهَا وَلَا مُعْمُولُ إِلَّا الْوَاكِفُ الشَّرْبُ  
أَدْنَتْ بِقَامَا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْتَسَتْ لِلنَّاطِرِينَ بِقَدْرِ لَيْسَ يَتَقَبُّ

وقال ذو الرمة

أَسْبَلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَاهُ طِفْلَةٌ رَدَّاحُ كَيْمَاضِ الْبُرُوقِ آتِسَامُهَا  
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا وَمَا دُقَّتْ طَعْمُهُ زَجَاجَةٌ خَيْرُ ضَاقَ عَنْهَا مُدَامُهَا

وقال ابو دلف المعلي

نَفْسِي الَّتِي لَمْ أَزَلْ بِالْحُبِّ أَعْرِفُهَا      تَحَيَّرْتُ دُونَ مَنْ أَهْوَى أَمَانِيهَا \* ٧٧  
شَمْسٌ بَدَتْ لَكَ فِي أَثْوَابِ جَارِيَةٍ      الشَّمْسُ تُشَبِّهُهَا وَالْبَدْرُ يَحْكِيهَا  
أَطْلَبْتُ مُجْتَهِدًا فِي وَصْفِهَا فَلَقَدْ      أَفْقَى جَمِيعَ صِفَاتِي بَعْضُ مَا فِيهَا

وقال امرؤ القيس

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْقَمَامِ      وَرِيحُ ثَلْجَامِي وَنَشْرُ الْفَطَامِ  
يُحِلُّ بِهِ يَزْدُ أَنْبَاهَا      إِذَا طَرَبَ الطَّارُ الْمُسْتَجَرُ

وقال يزيد بن الصخرة

كَأَنَّ مَدَامَةً مِنْ خَمْرِ دَمٍ      نَصَبْتُ عَلَى ثَنَائِهَا طُرُوقًا  
أَلَدُ النَّاسِ فِي لَذَائِهَا حَدِيثًا      وَأَطْلَعْتُ لَعْنَتَهُ النَّوْمَ رِيْقًا  
جُعِلَتْ لَكَ الْفِدَاءُ مِنَ الْمَاءِ      وَإِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَنْ أَطِيقًا

وقال امرؤ القيس بن حجر

خَيْلِي مَرًّا بِي عَلَى أَمْرِ حُنْدُبٍ      لِمَقْضِي حَلَجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدُبِ  
أَلَمْ تَرَيَانِ كُلَّمَا جُبُّ طَارِقًا      وَحَدَّثَتْ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ  
وَهَذَا مَعْنَى لَمْ يَسْقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَلِيلَةً وَلَمْ يَنْقُصْهُ فِيهِ مَنْ بَعْدَهُ وَإِنَّهُ  
لِحَسَنِ اللَّفْظِ مُسْتَوْفٍ الْمَعْنَى

وقال ابو عامر

كَأَلْحَوْطٍ فِي الْقَدْوِ الْأَمْزَالِ فِي الْبَيْتِ      بَعْدَ وَابْنِ الْعُرَالِ فِي عَيْدِهِ  
وَمَا حَكَاهُ وَلَا يَعِيمُ لَهُ      فِي حَيْدِهِ لَمْ حَكَاهُ فِي حَيْدِهِ

ولاي قام ايضاً

مُتَصَرِّفٌ فِي الظَّرْفِ بَاطِنُ صَدْرِهَا      مُتَعَيِّنٌ فِي الْحَسَنِ ظَاهِرُ صَدْرِهَا  
تُطِيبُكَ مَنَاطِقُهَا فَتَعْلَمُ أَنَّ      لَعْنُ عُدُوْبَتِهِ تَمُرُّ بِشَرِّهَا

وَأُظِنُّ حَبْلٌ وَصَالِحًا لِحَبِيهَا أَوْهَى وَأَضْفَقُ قُوَّةً مِنْ حَصَرِهَا

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي

وَهَيْفَاءَ قَلْعُ عَنْ شَادِرٍ وَتَبَسُّمٌ عَنْ دَهْرٍ الْأَقْحَوَانِ

وَكَا لَنْصَنَ بَانَ وَحَدَلَ النَّانِ وَمِبَادَةُ الْقُصْبِ الْخِزْرَانِ

تَرَى الشُّسَّ وَالْبَدْرَ مِمَّا هَا بِهَا وَاحِدًا وَهَمَا مَمْنَانِ

وقال آخر\*

٧٨

إِذَا احْتَجَجْتَ لَمْ يَكُنْكَ لَبْدَرُ قَدْ هَا وَتَكْنِيكَ ضَوْءُ لَبْدَرٍ إِنْ حَبَابُ لَبْدَرٍ

وَحَبْلُكَ مِنْ خَيْرِ بَغْرِكَ رِيثُهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيثِهَا حَبْلُكَ الْخَيْرُ

وقال آخر

هِيَ الْخَيْرُ حَسَا وَهِيَ كَالْخَيْرِ رِيثُهَا وَرَقَّةُ ذَاكَ اللَّوْنِ فِي رَقَّةِ الْخَيْرِ

فَقَدْ حُمِيتَ فِيهَا حُمُورُ ثَلَاثَةِ وَفِي وَاحِدٍ سَكْرٌ يَزِيدُ عَلَى السَّكْرِ

وقال آخر

وَفِي النَّصْرِ نَيْصٌ الْغَوَارِضِ بَقْلَةٌ مُتَلَّةٌ يُضِي الْحَلِيمُ ابْتِسَامُهَا

إِذَا اسْتَمَّا الْقَبِيلُ صَدَّتْ وَانْعَرَضَتْ صُدُودُ شَمُوسِ الْخَيْلِ ضَلَّ لِبَاسُهَا

وَعَصَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا حِينَ أَوْمَأَتْ أَخَافُ الْيُونُ أَنْ تَهْبُ نِيَامُهَا

وقال الآخر الطائي

الْأَمُّ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَنَّ هَامَنِي تَدَاوَى بِلَيْلَى بَعْدَ يَأْسٍ لَبَلَّتْ

بِذِي أَشْرٍ تَحْرِي بِهِ الرِّاحُ أَنْهَلَتْ أَحَاكَ بِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَعَلَّتْ

وَتَبَسُّمُ إِيْمَاضِ النَّمَامَةِ إِنْ سَمَتْ إِلَيْهَا عَيُونُ النَّاسِ حِينَ اسْتَهَلَّتْ

وقال حسان بن ثابت

يَا لَقَوْمِي هَلْ يَبْقَى الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الطَّشْرِ وَالْبُظَامِ سَوْدُومُ

شَانُهَا الْبَطَرُ وَالْفِرَاشُ وَيَلُو هَا لَجِينُ وَلَوْلَوْ مَنْظُومُ



لَوْ يَدِبُ الْحَوِيُّ مِنْ وَلَدِ الْكَرِّ عَلَيْهَا لَأَنَدَتَهَا الْكَبُومُ  
وهذا سرف شديد وهو مع ذلك مأخوذ من قول تميمي القيس  
من القاصرات أطرف لو أن محولا من الدّر فوق كنت منها لأثرا

ولعصر أهل هذا العصر

٧٩. نَطَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً مُتَّهَمًا فَأَثَرُ بَاطِرِي فِي وَخْشِيهِ  
فَلَا حَظِّي وَقَدْ أَتَيْتُ وَحْدًا فَأَثَرُ فِي الْمَوَادِّ نَشْتِيهِ  
وقال آخر

وَيْسُكَ لِي فَتَنًا لَخَطُّ وَلَنَطُّ وَعَظِي لَوْ كَانَ يَنْتَعُ وَعَظُ  
لَكَ وَجْهٌ كَأَنَّهُ رَقَّةُ أَمَاءٍ وَقَلْبٌ كَأَنَّهُ الصَّخْرُ وَطُّ  
.. أَأَنْتَ حَظِّي فَمَا يَصْرُكُ لَوْ كَانَ لَنْ أَأَنْتَ حَظُّهُ مِنْكَ حَظُّ

وقال الوليد بن عبد الحماني

أَلَمْعُ بَرَقَ بَرَى أَمْ صَوْنٌ مَضَحَ ٨٠ أَمْ أَنْتَ أَمْسَبَ مَسْطَرٌ مَدَحَ  
يَا بُولُسَ نَفْسٍ عَيْهَا جَسَدُ آسَمَ وَشَخْوُ قَلْبِي لَهَا حَسَدُ بُرَاجِ  
تَهَيَّرْتُ مِثْلَ أَهْوَاؤِ الْفَضْلِ نَعْبَهُ مُرَوِّدُ عَشْرِ مِنْ لَوْ سَمِي سَدَحِ  
.. أَرْسَلْتُ شُطُنِي مِنْ لَبِطٍ مَحَبَّتَهُ تَرَوِي الصَّحْبِ وَأَحْطَرْتُ لِمَا الصَّحِي  
أَتَيْتُ عَلَيْكَ بِأَيِّهِ أَحَبُّ أَحَدًا يَنْحِي عَيْنِكَ وَمَادَا يَزْعُمُ الْأَحْيِ

ولقد اصف غاية الانصاف الذي يقول

فَا الشَّمْسُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَاقْتُ فَاشْرَقَتْ وَلَا الدَّرُّ وَاقْتُ أَسْعَدَ الْيَلَّةَ الْبَدْرُ  
يَا حَسَنَ مِنْهَا تَنْ تَرِيدُ مَلَا حَقَّةً عَلَى ذَاكَ أَوْ رَأَيْتُ الْمَحَبَّ فَلَا تَدْرِي  
٢٠ وَمُخْتَارُ مَا قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِ الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ  
تَضُمَّنِي [الأورق] وفيها ذكرنا منه رابع وعلى كل حال وصف الخلاق  
والأفعل أشهر من وصف الحنية بالجمال وكلاهما داخل في معنى

الدلالة على البركة في الأحاب حسب ما تقدم ذكرنا له في صدر  
هذا الكتاب

## الماب العاشر

سوء الظن من شدة الضن

٨٠ قال الرزيز بن تكار قل جميل بن مضر ما رأيت مضماً يخال  
باللواط لأعرف على نثينة وهي بالحجاب وبنتها ميرة ثلاث

١٠ وقال الماس بن لاجب

لَمْ تَنْ دَاشَجِي نَبُوحِ حَبِيهِ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمُحْبُوبَا  
حَذَرًا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَإِنْ أَلَا يَنْتَالُ سِوَايَ مِنْكَ تَصِيْبَا

ولبعض أهل هذا العصر

أَيَا أَمَلِي هَلْ فِي وَفَانِكَ مَطْمَعُ فَأُطْلِبُهُ أَمْ قَدْ تَشَاهَتْ أَوَاخِرُهُ  
فَإِنْ يَكُ مَا قَدْ جَفَتْ حَقًّا فَلَا تَعِدْ فَلَنْ يَسْتَوِيَ مَوْجِي الْفَوَادِ وَعَاذِرُهُ ١٠  
وَأَلَا فَلَا تَغِيبْ عَلَيَّ فَإِنَّهُ إِذَا طُنَّ قَلْبُ الْمَرْءِ سَاءَتْ خَوَاطِرُهُ

وله أيضاً

قَسَمْتُ عَلَيْكَ الدَّهْرَ نِصْفًا تَعْتَبَا إِذَا اسْتَبَقْتِ نَفْسِي بِأَنْ كُنْتَ عَاذِرَا  
لِي الظَّنُّ وَالْإِشْفَاقُ إِلَّا تَرِيَا فَرَوْحَ قَلْبَا أَيْمًا مُتَهَيِّبَا ١٠  
يَبْرِيكَ أَمْرَضِي يُبْرِيكَ مُدْنِيَا لَمَدُ كُنْتُ لِي أُنْدَى جَنَابَا وَأَخْصَا  
وَلَوْ كَانَ قَصْدِي مِنْكَ وَصَلًا أَنَا لَهُ

لَوْ أَدْنُو لَأَقْلَبْتُ الْعَبَابُ وَمَ أَرَدَ عَلَى أَنْ تَرَانِي فِي أَمَدٍ أَبْحَثُ مَطْنًا  
وَلَكِنْ بِي ظَنًّا أَنِّي أَنْ يُقْبِلَنِي لَذِيئَتِي لَا أُرْتَضِيهِ مُصَوَّنًا  
وَبِهِ أَيْضًا

لَقَدْ جَمَعْتَ أَهْوَايَ بَعْدَ شَتَائِهَا صِفَاتُ فَاتَقَدَّ الْهَوَى كَلَّ أَجْمَعُ  
بِسَوِي خَصْلَةٍ دِكْرِي رَهْبِي يَدُكَهَا وَتَشَى مِنْهَا مَا حَبِيبُ مَرْوَعُ  
وَحَاشَاكَ مِنْهَا عِزُّهُ أَلَا أَنَا الْهَوَى يَدُكَ لَبِي يَحْشَى مِنْ مُعْذِرِ مَرْوَعُ

٨١

وقد شارح بر برد\*

كَأَنَّ هُوَادَهُ كُرَّةٌ تُتْرَى حَدَادُ اللَّيْلِ مَوْسِعُ تَعْدَادُ  
يُزَوِّعُنَا السَّرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَحَافَةُ أَنْ يَكُونُ بِهِ لَسْرَادُ

وقد آخر

وَقَدْ حَفَّتْ حَتَّى لَوْ تَطِيرُ حَمَامَةٌ رَقَبًا عَلَيْنَا أَوْ طَلِمَهُ مَعْمَرُ  
فَإِنْ قِيلَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا حَدِيْعَةٌ وَإِنْ قِيلَ شَرًّا قُلْتُ حَقٌّ فَشَرُّ

وقد آخر

تَرْكَنِي الْوُفَاةُ نَضَبُ الْبُشَيْرِ وَأَحْدُوْتُهُ بِكُلِّ مَكَّنْ  
لَا أَرَى حَالِيَيْنِ لَسْرٍ لَا قُلْتُ مَا يَخْوَابُ إِلَّا شَأَى  
قُلْ أُوْكَرَ وَأَنْصُرِي أَنْ دَيْكَ أَجْحُ قَدَمٍ مِنْ سَمَرٍ بِهِ فَوْحِدُ  
حَدِيثُهُ وَقَدْ كَانَ يَهْوَاهَا عِنْدَ أَخِيهِ قَسَانُهُ عَنْ حَبْرِهِ لِإِطَارِهِ كَانَ  
عَيْنَاهَا فَتَلَهَا وَقَتْنُ أَهْمَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

يَا مُنْهَجَةَ طَلَعَ الْحَمَامُ عَلَيْهَا وَجَنَى لَهَا ثَمَرُ الرَّدَى يَدَيْهَا  
حَكَمْتُ سَيْفِي فِي مَجَالِ خَنَاقِهَا وَمَذَامِي تَجْرِي عَلَى خَدَيْهَا  
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَأَطَالَ مَا رَوَى الْهَوَى شَفَنِي مِنْ شَفَتَيْهَا  
فَوَحَقَّ نَسِيهَا وَمَا وَطَى أَحْصَى شَيْئًا أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا

ما كان قلبها لأى لم أكن أنسكي إذا سقط الدناب عتيها  
لكن رحت على أنسك بلحظها وأنسك من نظر العدة ولها  
وله بها

أشعر أنسك من صدره نو أنسك مد الوصال بهجره  
قمر ما استحضت من دحنة لبني وحلته من خذره  
٨٢ فقتله وده على كرامة من العشا وله ألفواذ بأسره  
عندي به متا كاحس نامم والدمع يخرج مثلي في ثغره  
لو كان يذري نبت ماذا يمدد بالحي منه مكي له في قره  
عصص زمرن تبيض بها روجه وكاد نزع فبه من صدره

وله بها  
١٠ لبني لم أكن لعصمك ملك وبلى ذك أوصال وصلت  
قالدي مي أشتنت عليه أبار ما قد عليه أشتنت  
قال ذو العجل لم حلت ولا أء أم أبي حلت حتى حلت  
لأنم لي بهله ولما أنا ونحدي أحببت ثم قتلت  
سوف آسى طول الحياة وأبيك على ما فعلت لا ما فعلت  
وهو وإن سلم من أن يكون مقلوما على عقله فطة أطى ألي لا  
عاية يمدد وذلك أنه قد أيس من حيه رتله له وهو غير نادم  
على فعله بن مصوب له وراحع باليوم على نفسه فيما أنه من أنسك  
وقال آخر

يتأنيب ويشتكوان هواهما بمدام جلت عن الهلال  
يتأخران سوء ظن في القوي ويقل صبرهما فيضطبحان  
وقال آخر

عَجِثْتُ عَلَى الصَّدِيقِ نَوَافِيسٍ وَغَبْتُ مُورِدَ فِي كُرْ فِي  
وَأَقْسَمُ صَبَدًا مَا خُتُّ عَهْدًا وَنُتُّ بَخَائِشَ مَا لَمْ تُحْدِي  
وَمَا كَانَ الَّذِي أَسْتَوْحِشْتَ مِنِّي عَلَى نَعْيٍ لَدِي لَمَعْتُ عِي  
وَكُنْتُ إِذَا آتَيْتُكَ كُنْتُ حَبِي قَمْتُ بِكَ فِي فَصْلٍ سَلَمِي  
فَصَلَا بِدَعْتِ بَحْتِ عَنِّي وَمَا تَمُضُ الْحُكُومَةُ بَانَعِي \* ٨٣

وقال لبحري

أَعْظَمُ أَرْزَاءُ أَنْ تُقَدِّمَ قَلْبِي وَمَنْ كَرَّزَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ مَعْدِي  
حَدَرَ أَنْ تَكُونَ إِهْمًا لِعَيْزِي إِذَا تَمَرَّدَتْ بِالْمَعْدِي وَبِكَ وَحْدِي

وقال له

١٤ بَصَا لِمَنْكَ لَا تَرَى حَسَا إِلَّا رَأَيْتَ بِهِ هَذَا شَبَّ  
إِنِّي لَا أَشْفَقُ أَنْ تُقَدِّمَ قَلْبِي وَأَكْزِمَهُ أَنْ أُوْخِرَ هَـ

وقال ماري

حَفْتُ عَنْ يَدَيَّ فِي يَدَيْكَ وَهَمُّ أَرْدَتْ بِسَعْيٍ لَدَيْكَ  
وَقَدْ وَتَلَّهِ صِفْتُ هَبْ دَنِي وَتَنِي حَلِي عَنِّي وَلَا تَعْبِدْ كَا  
١٥ وَهَمُّ أَرْدَتْ عَنْكَ لَكَ قَضَا مِثْلِي تَدْرُعُ عَنْكَ مِنْ تَهْرِي إِلَيْكَ

وقال

وَمَا فِي الْأَرْضِ شَقِيٌّ مِنْ مَحْزَرٍ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى عَذَابَ الْمُدَاقِ  
تَرَهُ نَكِيًّا فِي كُلِّ حِينٍ مَعْدَهُ فُرْقَةً أَوْ لَأَشْتِيَاقِ  
فِي نَكِيٍّ إِنْ نَأَوَا شَوْهًا بِبِهِمْ وَنَكِيٍّ بِأَدْوَاءِ حَوْفِ الْهَوَى  
فَتَسْخَرُ عَيْنُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَتَحْزَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ السَّلَاةِ  
وَهَلْهُ أَلَمْ يَكُنْ كُنْهُ تَمَرُّكَ مَدَامَتِي فَمِنْهَا وَدَلَّكَ أَنَّ مِنْ هَوَى  
إِلَيْهِ وَبِمَا قَصْرُهُ حِينَ يَهْوَاهُ بِنَا يُعِيدُ طَرْدَهُ إِسَاءَةً فَيَزِي مِنْ شَخْصِهِ

وَيَسْتَمِعُ مِنْ لَفْظِهِ فَإِذَا تَبَيَّنَ ذَلِكَ لَهُ أَرَادَ أَنْ يَخُذَهُ بِهِ أَضْمَافاً عَلَى مَا  
كَانَ فِي قَلْبِهِ ثُمَّ تَدَعَوْهُ نَفْسُهُ بِتَدْعَايِهِ إِلَى كَثْرَةِ التَّلَاقِ وَالْمُوَاصَلَةِ  
وَتَبَيَّنَ لِمُسَائِلَتِهِ الْمَشَاوِرَةُ وَهُوَ فِي كَلَامٍ هَدِيدٍ الْأَحْوَابُ مَشْمُولٌ  
بِحُطُوطِ نَفْسِهِ غَيْرَ قَارِعٍ مِمَّا لَصَانَةِ غَيْرِهِ نَنْ يُجِبُّ أَنْ يَكُونَ  
٨٤ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ بِأَلْوَصَلَةِ لِمَنْ عِلْمٌ أَنَّهُ يُوَدُّهُ لَكُونَ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ إِلَى  
مُؤَصَّلَتِهِ وَتَهْلَا لَهُ لُسَيْبٌ إِلَى مُعَاشَرَتِهِ وَدَ تَكُنْ وَدَّهِ مِنْ  
نَفْسٍ مَحْنُونَةٍ فَاسْتَشْفَعُوا لَوْ أَنَّ لَهُ وَدَّعَ قَدَدَهُ بِهِ فَلَمْ يَنْتَرِضْ  
شَيْءٌ مِنْ قَرْنِهِ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ ذَاتُ صَبَاحَةٍ وَصَانَةٍ لَهُ

وفي مثل ذلك يقول بعض أهل هذا العصر

إِذَا أَرَادَ زَعِيماً لِهَوَى دَتَهُ هَوَى وَضَى بِهِ مِنْدَارَ هَدْيٍ يَصْنَفُ  
قَفْوَهُ أَمِي رَنْدٍ فِي تَحْوِي وَلا حَظِّي فِي تَرْوُلِ تَحْوِفِ  
فَلَا يَتَشَاعَلُ عَدْلٌ صَبِيحِي قَمْنِي عَلَى رَشْدِهِ لَا يُوقِفُ  
وَلَا يَرْثِي لِي فِي دُنْيِي وَتَهْ أَمِي فَإِنِّي بَدَأْتُ أَرْثِي وَأَشْرَفُ  
فَأَطْلُكَ بِتَرْوِفِ حَائِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَبَبٌ فِي حَتْمَتَا مَنْ يَكُونُ  
أَنْفُسُهُمْ أَمْ كَيْفَ يَتَوَهَّمُ ذَوَاهُمْ لَا سِيَّاماً وَخَدَاهُمْ قَدْ كَانَتْ قُوَّتُهُمْ  
فِي نَفْسِهِ مُعْبِةً مَا قُلْتُ أَنْ يَبْدُوَ الْآخَرَى فِي مَعُونَتِهِ وَدَ أَنْتُمْ  
أَطَالُ إِلَى حَيْثُ وَصَفَا هَرَجُ أَنْجَبُ حَيْثُ مِنْ أَنْطَالَةِ يَحْطُوطِ نَفْسِهِ  
وَيَتَشَاعَلُ بِأَنْطَالَةِ يَحْفُوقِ إِنَّهُ قَائِمٌ لَهُ مِنْ مُعَاشَرَةِ غَيْرِهِ نَنْ صَانَةٍ  
وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ مَخَالِطِهِ هَوَاهُ وَعَدَّ إِلَى مَا كَانَ يُحِبُّ لَهُ بِهِ  
مَكْرُمَةً مِنْ يَدِهِ بِهِ فَجَعَلَهُ عَلَيْهِ هِجَةً وَأَوْهَمَ نَفْسَهُ أَنَّ ذَلِكَ أَلْيَئِي  
٢٠ نَالَهُ غَيْرُهُ مَتَوَعٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ سَأَلَهُ ثُمَّ تَمَعَّ لَدَى نَقُولِ  
فَلَا تُكْثِرِي قَوْلَا مَخْتَكِ وَدَ هُوَ هَذَا فِي تَلَوُّنِ مُرِيْبِ

تَعْلِيْقُ مَا أَوْثَقِي مِنْكَ قَائِلًا وَلَقَدْ سِرَ الْعَجَلَانِ بِكَ نَصِيبُ

وفي نحو هذا المعنى يقول الآخر

تَسْتَعِ بِهَا مَا سَاعَمْتُكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَا تُؤْذِيكَ حِينَ تَبِينُ  
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيْلَ فَأَتَمَّهَا لِأَخْرَ مِنْ خَلَائِهَا سَتَلِينَ  
فَحَيْثُ يَطْرُأُ الْحُبُّ مَا لَا يَخْشَاهُ وَبَشَى مَا لَا يَهْوَاهُ وَيَفْسُدُ عَلَيْهِ  
أَمْرُ دِينِهِ \* وَذِيَاهُ وَهَدْمُ حُلِيِّهِ الَّذِي دَكَّرَاهُ

٥٨

وقد يعنى الآخر - في نحو ذلك

يُسِيءُ مِنْ كَثْرَةِ الطَّرِيقِ أَنْظُورُهَا حَتَّى يَطْرُقَ ظَنُّهَا لَيْسَ يَخْشَاهَا  
وَمَرْتَبَةُ الْمُنَى نَتِي هِيَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ تَوْحِبُ  
عَلَى الْمَحَبِّ طَعْمُهُ الْمَحْبُوبُ فِي كُلِّ مَا أَحْتَجُّ حَتَّى لَا يَفْضِي لَهُ أَمْرٌ وَلَا  
يُقْبَحُ لَهُ فَعَلٌ

وفي مثل ذلك يقول بعضهم

كُرُّ شَيْءٍ مِنْكَ فِي غَيْبِي حَسَنٌ وَنَصِيبِي مِنْكَ هَمٌّ وَحَزَنٌ

ويقول الآخر

صَنَعْتُ عَنْ الْأَصْوَاتِ مِنْ غَيْرِ وَفَرَّةٍ وَنَ لَأَذَى صَوْتِهِ السَّمِيعُ  
شُعِيبِي إِيَّاهُ قَدْ مَا بَ تَعْنَتْ وَفِي لَهَا فِيمَا عَنَتْ شُعِيبُ  
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنِّي يَسْمَعُ وَطَاعَةُ وَكُرُّ مَحَبِّ سَامِعٌ وَمُطِيعٌ

ويقول الآخر

يَذُرُّ بِعَيْنِي مَا يَغُرُّ بِعَيْنِهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا يَهْ أَلَمِي قُرْتُ  
كَأَنِّي أَنَا الَّذِي صَفَرْتُ حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَشِيءُ بِهَا الصَّمُّ ذَلِكَ  
صَفْوَحًا فَمَا تَنَقَّاهُ إِلَّا بِجِدَّةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ أَلَوْصَلْ مَلَّتْ  
وَتَنَقَّى عَنِ الْحَسْرِ تَرَسُّهُنَ الْكَانِبِ أَنَّهُ قَالَ أَمَا أَنَا إِذَا أَحْبَبْتُ

إِنَّمَا بَطَرْتُ إِلَى فَعْبِهِ فَمَعْلَبُ مَشْنَعَةٍ إِنَّ التَّغْصِي التَّغْصِي نَفْعُهُ فَإِذَا  
أَبْتَدَأَ أَهْلُ التَّغْصِي يَزْنَعُونَ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ نَكْشَفُ هُمْ عَوَارُ  
هَذِهِ الْأَفْعَالِ حَالًا لَعْدُ حَالٍ

فهي مثل ذلك يقول أبو عاتكة السخري

٨٦  
يُرَيْسِي لَيْسِي تَنَاقِي بِهِ وَأَكْبَرُ قَدْزَكَ أَنْ أَسْتَرِي  
وَأَكْرَمُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى سَبِيلِ اعْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَمُونًا\*  
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي عَلَيْكَ يَهَا مَحْطًا أَوْ مُصِيبًا  
سَاصِرٌ حَتَّى أَلَا فِي رَصْدٍ إِمَّا تَبِيدًا وَفِيمَا قَرِيبًا  
أَرْقُبُ رَيْتَ حَتَّى يَبْصَحَ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَنْوَا

ولحسن هل هذا السخري هذا معنى

١٠  
نَدْتُ بِمَوْعِدٍ وَرَحِمْتُ عَنْهُ وَكَزُّ أَعْدُ وَغَدُكَ مِنْ غَطَانِكَ  
وَلَمْ تَرَلْ حَوَاصِرُ عَلَيْكَ تَنِي بِاتِّكَ لَا نَدُومٌ عَلَى وَفَانِكَ  
فَسَوْ كَسَتْ لَهْؤُودُكَ لَمْ تُغَيِّرْ وَلَمْ يَبْدُ التَّكْدُرُ فِي صَفَانِكَ  
وَفَتَّ بِمَا أَسْدَأْتَ بِهِ وَلَكِنْ أَصْلُكَ قَدْ نَدِمْتَ عَلَى أَرْبَابِكَ  
فَبِنَ تَكَ قَدْ نَدِمْتَ عَلَى أَصْطِقَانِي قَابِي مَا نَدِمْتَ عَلَى أَصْطِقَانِكَ  
وَإِنْ نَكَ لَمْ تَعْنِ فَلَا فِي شَيْءٍ تَغَيَّرَ مَا عَمِدْنَا مِنْ إِحَانِكَ

وهو ايضا في نحو ذلك

أَمِنْتُ عَيْنَكَ صَرَفَ أَنْذَرُ حَتَّى أَمَاحَ بِفَدْرِهِ مَا لَمْ يُحَادِزْ  
وَجَسْرِي وَفَاوَكْ بِي إِلَى أَنْ أَدَاقِي الرَّدَى عِبُ التَّجَاسُرِ  
فَحِثُّكَ شَاكِرًا وَأَقْمَلُ حَبِي إِذَا أَحْسَنْتَ أَنْ أَلْمَاكَ عَادِزُ  
وَحَنُّكَ دَرْتَمَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ أَتَاكَ يَمَاتِي فِي زِيٍّ شَاكِرُ

ولغيره في نحوه ايضا



[وَأَكْذَبَ صَرْفِي عَنْكَ وَطَرَفِ صَادِقٍ وَاسْتَعْتِ أَذْنِي مِنْكَ مَا يَنْسُجُ  
فَلَا كَمَدَ يَدِي وَلَا لَكَ رَحْمَةً وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا بَيْتَ مَطْمَعٍ  
وَلَمْ أَتُكْرَ الْأَرْضَ أَيْ تَكْسِيهَا إِلَّا تَقُولُوا صَادِقٌ لَيْسَ يَخْرُجُ  
وَرُبَّمَا صَعِبَ تَخَارُجُ عَنْ حَالِ الْعَشْقِ الَّتِي تُوْحِبُ طَدْعَةَ الْمُحُوبِ عَلَى  
الْمُحِبِّ إِلَى حَاثَةِ أَلْوَلِهِ الَّتِي تُوْحِبُ لَأَعْتَرِصَ عَلَيْهِ لِفَرْطِ الْمَلَلِ مَنَّةً  
إِلَيْهِ فَيَرْجِعُ مِنْ قَرِيرَةٍ وَيَتَقَدَّ صَاعِرًا إِلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ الْمُحُوبُ ٨٧

وفي مثل ذلك يقول من حل هذا الصبر

عَلَامٌ وَقَدْ أَذْبَتِ انْتِزَابُ شَوْقٍ تَصَدَّقْ وَقَدْ عَرَمَتْ عَلَى أَرْحَالٍ  
وَلَمْ لَكَ قَلِيلٌ ذَلِكَ أَتَيْتُ دُبَّ سَوَى أُنَى نَهْيِكَ عَنْ خِصَالٍ  
أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ تُدْعَى وَشَيْدٌ إِذَا فَتَضَحَّ الْمَدْرُفُ بِأَقْصَالٍ  
وَأَلَّا تُنْخَلِ سَدَى قَوْمٍ فَيَكْثُرَ فِيكَ مِنْ بِلِّ وَقَالَ  
فَيَسْتَمُ الْبَصَادِقُ وَالْمَعَادِي قَدِمَ عِنْدَ مُفْتَحِرِ الرِّجَالِ  
وَمَا كُنْتُ يَصْدَقُ بِكَ قَوْلِي مَكْتُوبٌ تَكُونُ فَوْقَ دُرَى الْمَلِي  
قَصْرٌ نَفْسًا عَلَى أَعْرَ مِي وَقَدْ أَلُوْهُ هَلِي ثُمَّ مَلِي  
وَأَيُّنَ أَنِّي لَمْ آتِ دَنَاءٌ وَذَوْنُكَ مَا هَوَيْتُ مِنَ الْقَمَالِ  
تَحْدِنِي رَاضِيًا بِهَوَاكَ صَوْنًا لِأَمْرِكَ فِي الْحَرَامِ وَفِي الْحَلَالِ  
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَصَاكَ هَمَّتْ عَنْهُ بِأَنْتَالِ  
أَقْبَنِي تَدْخُرُ فِي أَنْحَرِ أَعْرَ إِذَا أَحْتَاجَ الْقَبِيلُ إِلَى الْقَمَالِ  
وَالْمَاشِقُ مَا دَامَتْ حَالُ الْعَشْقِ مَا لَكُنَّ تَوَهُمُ الْأَعْيَةِ تَعْدَهَا وَلَا  
رُتَبَةٍ هَوَتْهَا وَبَرَى أَنْ أَعْتَرِصَ الْمُحِبُّ عَلَى مَحْضِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ تَقْضِ  
حَالِهِ فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِحَيْثُ عَلِيٌّ بَلْ هُوَ بِضَيْدٍ

ولقد احسن علي بن الرومي وقوله

يَا أَخِي أَنِّي رَدِّعُ ذَلِكَ الْإِخَاءَ أَنِّي مَا كَانَ يَتَنَا مِنْ صَفَاءِ  
أَنْتَ عَنِّي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَنِّي طَبَقُ أَجْزَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ

## الباب الحادي عشر

من روى له الحبيب هار عبيد الرقيب

وَأَمَّا يَنْفُلُ أَمْرُ الرَّقِيبِ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْفَحْ بِمُقَارَقَةِ الْحَبِيبِ فَأَمَّا مَنْ  
٨٨ عَلَيْهِ أَهْرَاقُ وَمَلَكَةُ الْإِشْقِ وَأَدَاعِ يَرَّةُ الْإِشْقِ قُلْ أَكْثَرَانُهُ  
بِشْنِ يَنْفَعُهُ نَلْ سَهْلٍ عَلَيْهِ الْأَيْمَانُ مِنْ بَحْثِهِ إِذَا وَثِقَ لِقَرْنِهِ مَتَهُ  
وَمِنْ مَنْ إِعْرَاصُهُ عَنْهُ وَدَمًا كَانَتْ عَيْنُهُ الْحَبِيبَ أَبْدَرَ مِنْ حُصُورِهِ  
مَعَ الرَّقِيبِ وَهَذَا شَيْءٌ يَحْتَفِ بِهِ الْأَرَاءُ عَلَى حَسَبِ عِلَلَاتِ الْأَهْوَاءِ  
قوله من لسمية

يَقُولُونَ قَصْرٌ عَنْ هُوَ هَاهُنَا وَعَنْ ضَمَنْ شَمَانٍ عَلَيْهِ لَكَ وَشَيْبُ  
وَمَا إِنْ تَسَايَ سَخَصَ مِنْ لَانَحْتُهُ إِذَا بَصَحَ بِمَنْ تَحْتَ حُبُوبِ  
وقوله هو تمام التالي

مَا شِئْتُ مِنْ مُطْلَبٍ ذُبَ فِيهِ وَمِنْ مَضَرٍ ذُبَ  
لَمَّا رَأَى رَقِيبَهُ الْأَعْبَادِي عَلَى مَعَى بِهِ كَيْبُ  
حَرَّذَ لِي مِنْ هَوَاهُ نَضْعًا صَارَ رَقِيبًا عَلَى الرَّقِيبِ

وقله أيضًا

مَنْ قَطَعَ الْغَاظُ قَوْصِيلُ مَهْلِكَتِي وَوَضَّ الْخَاطِطُ تَقْطِيعُ الْقَاسِي  
وَرَزَقَتْ رِقَّةُ قَلْبٍ مِنْهُ نَضْعًا مَبْعُصٌ مِنْ رَقِيبٍ قَلْبُهُ قَاسِي

وقال بعض النحاة:

طَلَحْ وَلَكِنَّا رَى أَنَّهُ بَاتَ رَفِضًا فِي جَلَالِهِ  
يَمْنَسَا أَنْ تَسْتَطِرَّ مِنْ أَهْوَاكِ فِي عِلَالِهِ

وقال الآخر:

وَلَيْسَ الْقَدَى بِالْعُودِ سَقَطًا فِي الْإِلَهِ  
وَلَكِنْ شَخْصًا لَا تُسَرُّ قُرْبَهُ

٨٩

وقال آخر:

أَحْقَابُ عَذَابِ اللَّهِ لَنْتَ وَارِدًا مَبْدَأُ نَحْمِي إِلَّا عَمِي دَقِيبُ  
وَدَّ آسَا وَخَدِي وَلَا يَجْعَلُهُ مِنْ لَأْسٍ لَا قَبْلَ دَائِهِ مُرَبُ  
أَحَبُّ ظِلِّ الْوَادِي فِي شَهْرِ سَاءِ أَدْيِي غَرَبُ  
أَمَّا حَقْلِي عِنْدَ شَوَى لَا يَزَالُ عَنِ لَأْيٍ وَهَجَرٍ مِنْكَ نَصِيبُ  
الْأَيَّامِ مِنْهُمْ عَدَدُ رَمَلِكَ أَلْبَ مَا سَادَهُ لَا عَاشَ رَقِيبُ

وقال آخر:

صَغِيرُ بَصِيرٍ لَا كَبِيرُ مَحْرَبٍ وَآخِرُ يَرْمِي بِالْخَطْوِ أَيْبُ

وقال آخر:

وَمَنْ لَأَى نَبَتْ أُنْعَسِ أَهْلُهُ وَأَكْثَرُ هَجَرِ النَّبْتِ وَهُوَ حَبِيبُ  
تَقْلِبُ لِي الدُّنْيَا مَرَارًا وَأَهْمَا لَحْنْتُ حَتَّى مَا تَكْدُ تَطْيِبُ  
وَأَعْرَضَ عَنْ شَيْءٍ يَنْكَرُ تَرْسِي وَأَدْعَى لِي مَا تَابِكُمْ فَلْأَجِيبُ

أشدها أحمد بن أبي صاهر:

٢٠ خَصِي حَبِيبُ يَكُنْ أُنْسُ أَسُهُ لَكَ حِينَ تَرْمِينَا أَلْمُونَ حَبِيبُ  
يَا عَدْنِي فِي لَمْتَنِي وَفَوَادُهُ وَإِنْ هُوَ أَبْدَى لِي أَلَمَادُ قَرِيبُ  
وَيُعْرَضُ عَنِّي [وَهْوَى بِنَةِ مُشْرِ] إِذَا حَافَ عَنَّا أَوْ أَسَارَ دَقِيبُ

فَنَحْرُسُ مِنْ أَلْسُنٍ حِينَ نَشْفِي وَنَنْطِقُ مِنْ أَعْيُنٍ وَقُلُوبٍ

وَمِنْ أَيْدٍ

إِذَا مَا أَلْفَقْنَا وَلَوْ شَاءَ سَخَسِ فَيَسِ لَأَرْسَلُوا بِطَرَفِ الطَّرَفِ  
فَإِنْ عَمِلَ الْوَأَشُونَ قَرَّتْ طَرَفُهُ وَإِنْ طَرَوْا نَحْوِي نَطَرَتْ بِي السَّعْبُ  
أَسَارِقُ مَوْلَاهَا أَسْرُورُ بَقَرُهَا وَهَجْرُهَا وَفِي هَجْرِهِمْ خَفِي

٩٠ وَقَالَ ٢٠ \*

إِذَا غَبَلُوا عَنَّا نَطْقُنَا بِأَعْيُنٍ مَرَايَ وَإِنْ خُصَانَتُنَا إِلَى الْأَرْضِ  
شَكَا بَعْضُنَا لِمَا أَلْفَقْنَا نَسْتَرَا مَا نَصَارَتَا مَا فِي الْعُيُوسِ بِي بَعْضُ

وَقَالَ مَسْلُومٌ الْوَسَدُ

جَعَلْنَا عِلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَ دُونَكَ لَعَطُوهُ أَحْمَى مِنْ أَسْعَرِ  
فَأَعْرِفْ مِنْهَا لَوْصِلَ فِي لَيْلٍ طَرَفُهَا وَأَعْرِفْهَا صَحْرًا طَرَفُهَا أَشْرَبُ

وَشَدَّ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ لَابِي قَدَمِهِ

أَرْوَرُ مُحَمَّدًا وَإِذَا كَتَبَ كَلَّمَ الْقَصِيرُ فِي الْقَصِيرِ  
فَأَزْجَعُ نَمْلُهُ وَلَمْ يَلْنِي وَقَدْ قَهَمَ قَصِيرٌ مِنْ الْقَصِيرِ

وَقَالَ مَر

١٠  
إِذَا حَسَّ حَتَّى الْكَاشِحِينَ فَلَمْ يَنْطِقْ كَلَامًا يَكْتَفِي بِأَعْيُنِهِ سِرًّا  
فَقَصِي وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كَرَّ حَاجَتِهِ وَمِنْ ظَهْرِ لَشْكُوِي وَمِنْ بَيْتِ أَسْتَرَا  
وَلَوْ قَدَرْتَ أَحْشَاؤُنَا مَا تَصَيَّغَتْ مِنَ الْوَحْدِ وَالْبَدْوِ إِذْ قَدَرْتَ حَمْرًا  
صَاحِبُ هَدْيٍ شَفَرُ أَلْسُنٍ مُتَرْتَبًا زَمَانًا حَاضِرًا بِضُرُوفِ الْأَيَّامِ  
يَتَرْتَمُ بِالْأَقْبَبِ مَعَ مَشَاهِدِهِ حَبِيبٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ أَلْسُنُ  
تَقَاصُرُ عَنْهَا الْأَمَانُ وَتَقْطَعُ دَوَاهِيَ الْأَجَالِ وَلَكِنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ  
أَلْفَاقٍ وَلَا تَهْجِيرٍ وَلَمْ يَقْتَرَضْ إِلَى التَّجَانَةِ وَالْمَدَدِ حَسْبُكَ الْقَبِيبُ

هُوَ مُتَّبِعِي كَيْدِ الدَّهْرِ وَطَنُ أَتَيْتُهُ قَدْ أَمْتَحَنَ مَا لَا يَقُومُ لَهُ الصَّبْرُ

وقد قل بعض أهل هذا العصر

لَنْ كَانَ أَرْقِيبُ بَدَلًا قَوْمٍ قَدْ عُنْدِي أَجَلٌ مِنَ الرُّقِيبِ  
حِجَابُ الْإِلَافِ أَيْسَرُ مِنْ نَوْمٍ وَهَجْرُ الْحَدِّ خَيْرُ الْإِلَادِيبِ  
وَلَا وَأَبْيَكُ مَا عَايَبُ شَيْئًا أَشَدُّ مِنَ الْهَرَقِ عَلَى الْقُلُوبِ

وقال آخر

٩١

أَشَارَتْ بِمَنْبِهِ إِشَارَةُ خَافٍ حَذَارُ غُيُورٍ لَكَ شَحِينٍ فُتِلَتْ  
فَرْدٌ سَلَبَتْ أَطْرَفُ مَيِّ سَلَامِهَا وَأَوْمَأَ إِلَيْهَا أَسْكِي فَتَمَّتْ  
وَأَوْمَأَ لِي صَرَقِي نَقُولُ حَرَامِهَا بَ فَوْقَ مَا بَلَقَى فَاشْجَتْ وَتَبِمَتْ  
١٠ فَلَوْ سَلَّتْ أَلْحَطُ عَنْ قُلُوبِهَا إِذِنْ لَأَشْتَكَتْ مَا هِيَ وَتَبَرَّمَتْ  
وَمَا هَكَذَا لَا غُيُورٌ ذَوِي نَهْوٍ إِذَا حَافَتْ الْأَعْدَاءُ تَوَمَا تَكَلَّمَتْ

وقال آخر

وَقَمَا فَلَوْ لَا أَنَا رَأَا أَلْهَوَى هَنَكَا عِنْدَ الرُّقِيبِ نَجِيبُ  
وَفِي دُورٍ مَا رَأَاهُ مِنْ أَلْمِ أَلْهَوَى نَشَقُ حُبُوبُ نَلْ نَشَقُ قُلُوبُ  
وَلَمَّا نَظَرْنَا أَرْقِيبَ وَخَلَطَهُ وَخَلَطِي عَلَى خَلَطِ الرُّقِيبِ رَقِيبُ  
١٠ صَدَدْنَا وَكُلُّ قَدْ طَوَى تَحْتَ صَدْرِهِ فَوَإِذَا لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ

وقال آخر

إِذَا مَا أَلْتَمَيْنَا وَأَلْوَمَاءُ سَجَلِيسٍ فَالْتَا حَرْبٌ وَأَعْيَسَا سَلَمُ  
وَتَحْتَ حَرَارِي أَلْصَدْرِ بِمَا مَوْدَةُ تَطْلُعُ بِرَأْحٍ لَا يَذْهَبُ أَلْوَهْمُ

واشد ابن أبي طاهر

٩٢

إِذَا خَفْنَا مِنَ أَرْقِيبَاءِ عَيْنَا تَكَلَّمَتِ أَلْبُونُ عَنْ أَلْقُلُوبِ  
وَفِي غَمْرِ أَلْخَوَاجِبِ مُسْتَرَاخُ لِحَاجَاتِ أَلْخَبِ إِلَى أَلْخَيْبِ

وقال الخ

وَمُرَاقِبِينَ يَكْتُمُونَ عَوْنَهُمَا جَمَلًا الصُّدُورَ لِمَا تَجُنُّ قُبُورًا  
يَسْلَاحُطَانِ تَسْلَاحُظَ فَكَأَنَّمَا يَتَسَخَّرُ مِنَ الْجُثُثِ سَطُورًا

والشدني إلى ظاهر

٩٧ عَرَفْتُ بِالسَّلَامِ عَيْنَ رَقِيبٍ وَأَشَدَّتْ بِلُغَطِ طَرْفِهِ مُرِيبٌ\*  
وَشَكَّتْ لَوْنَعَةِ الْوَلِيِّ بِخُفُوبٍ أَعْرَبَتْ عَنِ لِسَابِ قَسْرِ كَتِيبٍ  
رُبَّ طَرْفٍ يَكُونُ أَفْصَحَ مِنْهُ يَدِي وَأَتَدَى مُضْرَاتِ الْقُلُوبِ

وقال ح

وَإِذَا أَلْتَبَتَا وَأَتَّبُورُ رُوْمُ صَمْبِ النَّارِ وَطَرْفُهَا يَتَكَلَّمُ  
تَشْكُو فَأَقْبَهُمْ مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا وَتُورِدُ حَرْفِي مِنْ دَلِّ قَتْنِهِمْ<sup>١٠</sup>

والشدني إلى ظاهر

كَتَبْتُ إِلَى الْهَلِيبِ كَسْرَ عَنِي كَتَمًا بَيْسَ يَسْرَاهُ يَسَوَاهُ  
فَأَحْبَرَنِي تَوَرَّدَ وَحْتَبَهُ وَكَسْرَ حُفُونِهِ أَنْ قَدْ قَرَاهُ

والشدني أيضا معه

١١ لَقَدْ عَرَّضَ بِالْهَلِيبِ كَمَ عَرَضْتُ سَالِحًا  
وَكَاثَبْتُ أَعْيُنَ رَسَلَا مَكَارِ الْأَسْلِ يَا لَكُنْيِ  
عُيُونٌ تَتَقَلَّلُ الْأَسْرَارَ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِ

وقال آخر

إِذَا نَظَرْتُ طَرْفِي تَكَلَّمَ طَرْفُهَا وَجَاوَبَتْهُ طَرْفِي وَتَخَنُّ سَكُوتُ  
فَكَمْ نَظَرَةٌ مِنْهَا تُغَيِّرُ بِالرَّضَا وَآخَرَى لَهَا نَفْسِي تَكَادُ تَمُوتُ<sup>٢٠</sup>

والشدني إلى ظاهر

وَمَلَا حِطَّ سَرَقَ السَّلَامَ بِطَرْفِهِ حَدَرَ الْعُيُوبِ وَرِقَّةَ لِلْحَارِاسِ

وَأَحْسَنُهُ بِلِسَانٍ طَرَفٍ نَاطِقٍ يُخْفِي الْبَيَانَ عَلَى الرَّقِيبِ الْجَالِسِ  
فَتَكَلَّمْتُ مِنْهَا الضَّامِرُ بِاللَّيْ نَخْفِي وَفَارَ مُجَاسِسُ يَمْحَسِ لِسِ

وقال الطرماح

كَأَنَّ لَمْ يَرَعَكَ الظَّلَاعُونَ بَيْنَهُمْ نَسَى إِنَّ بَيْنَ الظَّامِعِينَ زُؤُوعُ  
يُزَاقِبُنْ أَبْصَارَ الْبَيَّارِ بِأَعْيُنِ خَوَادِرٍ مَا تَجْرِي لَهَا دُمُوعُ\* ٩٣

وقال آخر

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَيْفَةً أَهْلَهَا إِشَارَةً مَخْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ  
فَأَيَّيْتُ أَنْ أَطْرَفَ قَدْ قُلَّ مَرْحَا وَاهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَيْبِ الْمُنِيمِ

وانشدني ابن أبي طاهر

الْأَحْظَا حَوْفَ الرَّاقِبِ لَعْنَةً فَأَشْكُو بِطَرْفِي مَا يَقْلِي مِنَ الْوَجْدِ  
فَتَقْتَمُهُ عَنْ لَعْنِ عَيْنِي بِقَلْبِهَا قَتُومِي بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَيْ عَلَى الْعَهْدِ

وله أيضا

تُحَدِّثُنَا الْأَنْصَارُ مَا فِي قُلُوبِنَا فَتَقِي بِهَا عَمَّا يَرُدُّ فِي الْكُتُبِ  
عَلَامَاتُ مَكْتُوبَةٍ فِي جَاهِهَا حَبِيبَانِ مَوْقُوفَانِ فِي سَبْلِ الْحَبِ

وقال آخر

تَنَانُ يَدِي تُشِيرُ إِلَى نَسَابٍ تُحَاوِثُ وَمَا يَتَكَلَّمَانِ  
حَرَى الْأَيْمَانِ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ فَأُتْرِبُ وَجْهَهُ الْمُتَاجِرَانِ

وانشدني ابن أبي طاهر

يُكَلِّمُهَا طَرْفِي قَتُومِي بِطَرْفِهَا فَتُخْبِرُ عَمَّا فِي الصَّيْرِ مِنَ الْوَجْدِ  
فَإِنْ نَظَرَ لَوْ أَشْوَى صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ وَإِنْ عَقِلُوا قَالَتْ أَلْتَ عَلَى الْعَهْدِ

وقال بعض الأعراب

فَلَمَّا أَدْرَكْنَا دَأَمُنْ مُنَادِيَا كَمَا دَاعَ حَيْلًا مِنْ لِحَامِ صَلَاصِلَةٍ

فَتَارَعْتَا وَجِبًا خَفِيًّا كَأَنَّهُ [حَتَّى] أَعْجَبِي الرِّيحَانِ أَمْرًا حَاصِلَةً  
نَوْحِي نَوَّارًا أَمَّصَمَ كَسَعَ رَحْمَةً لَقَضِيضٍ مِنْ أَعْلَى إِبْرِي حَوَافِلُهُ

وانشده ابن أبي صاهر

٩٤ وَمَيِّ وَمَيِّ وَمَيِّ ثَنَانِ قَلْبٍ وَمَقْلَةٍ مَرِيضَانِ مَغْبُوطٍ وَآخِرُ مَرَحِمٍ\*  
وَطَرْفِي لَهَا تَمَّا يَغْلِبِي مِنْ لَهْوِي إِذَا لَمْ أَطْنِ شَكْوَى إِلَيْهَا مُتَرَحِّمٍ\*

وقال أبو

يُكَلِّمُ طَرْفِي طَرْفَهَا جِئْتُ نَتْنِي وَإِنْ كَانَ وَيَا لِنَشَابِ ضُدُودِ  
فَإِنْ نَحْنُ صِرْنَا لِلْفَرَاقِ تَلَاخُطُ لَنَا يَهْوَانَا أَعْيُنُ وَخُدُودُ  
فَتَحْرُ كَأَنَّا بِأَلْقُلُوبٍ وَذَكَرْهَا إِذَا مَا أَفْتَرَقْنَا حَاصِرُونَ شُهُودُ

وقال لراعي

١٠ يَتَحِينَا وَكَأَنَّ دُونَ حَدِيثِنَا وَيَقْصِي حَاجَاتِ وَهْمٍ مُوَازِحِ  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا شَحِينُ بَعْدَةِ وَرَوْدُ نَاسِ شَوْفَا وَهْنٍ مُوَاصِحِ  
فَوَيْلُ أَمَّا مِنْ جَنَةِ لَوْ تَسَكَّرَتْ لِأَعْدَانِنَا أَوْ صَالَحَتْ مَنْ تُصَالِحِ

وقال آخر

١١ قَبِي أَحْبَبِي ثُمَّ حُكِمْتُ وَاجِبُ عَنِّي إِذَا حَزَبْتُ مَا أَنَا سَائِلُ\*  
مَنْ أَنَا نَاحٍ يَا قَتُولَ قَاوِمَاتٍ بِطَرْفٍ كَفَى دَجْعَ الَّذِي أَنَا قَائِلُ\*

وقال آخر

أَلَا حَتَّى الدُّغْمَا وَطِيبُ تَرَاهِيَا وَرَضَ حَلَا يَصْدَعُ اللَّيْلُ هَامَهَا  
وَنَصُّ الْمَهَارِي بِأَلْسِنَاتٍ وَالصَّخَى إِلَى نَفْرِ وَحْيِ الْيُونِ كَلَامَهَا

وانشده الفضل بن أبي طاهر

٢٠ إِشَارَةُ أَقْوَامٍ وَعَمَزُ حَوَاجِي وَتَكْبِيرُ أَجْفَانٍ وَكَفُّ نَسَمِ  
وَالْتِمَامُ مَقُودَةٍ عَنْ شَكَائِفِ وَأَبْصَارُهُ عَنْ الصَّبَابَاتِ تَقَهَمِ



وقال بن الوليد عبيد الطائي

يَتَسَنَّ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي الرِّيزِ طَرٌّ عَنْ نَزْدِ أَقْحَوَابِ الثُّغُورِ  
وَلِيَا قُطْنٍ وَالرَّقِيبِ قَرِيبُ لَحْظَاتٍ يُعَلِّقُ بِرَأْسِ الضَّمِيرِ\* ٩٥  
ضَعُفَ الذَّهْرُ عَنْ هَوَاهَا وَمَا الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ ذَوَلَةٍ بِقَدِيرِ  
لَيْسَ فِي الْمَشِيقِينَ أَنْفَعُ حَظًّا فِي التَّصَانِي مِنْ وَاصِلِ مَهْجُورِ  
أَمَّا هَذَا الْكَلَامُ فَكَلَامُ مَتَطَرٍ عَلَى الْأَيَّامِ وَقَدْ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ  
الْإِمَّةِ مَا لِلْأَيَّامِ تُخْذَرُ الْغَيْرُ

وقال ابراهيم النخعي

وَنَشْكُو بِالْيُورِ إِذَا التَّعِينَا فَتَمَمَهُ وَيَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ  
أَقُولُ بِمُغْلَتِي أَنْ مَبْشُورًا فَبُوحِي طَرَفُهُ أَنْ قَدْ عَلِمْتُ

## الباب الثاني عشر

١٠ من مُع من كَتَبِ الرِّصَالِ قَعِ بِقِيلِ التَّوَالِ

قال ذو الرمة

أَلِمَّا بِمِيقَاتِ أَنْ تَطْرَحَ التَّوَى سَاءَ مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُرِيهَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُرْسُ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَلِإِي نَافِعُ لِي قَلِيلُهَا  
خَلِيلِي عَدَا حَاحِي مِنْ هَوَاكُمَا وَمَنْ ذَا يُدَاوِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا  
وقال بصاً ٢٠

وَبَنِي لِيَرْصِي قَبِيلُ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أُرْسِي لَكُمْ بِقِيلِ  
بِحُرْمَةِ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ أَلْوَدِ الْأَعْدَتُمْ بِجِيلِ

وقال جميل

وَيَقْلُنْ إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ  
وَلَا أَطْلُ بِمَنْ أَحْبَبُ حَدِيثَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَيْضِ السَّاذِلِ  
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ غَنِينَا وَصَاهَا بِالْأَجْدِ تَخْلُطُهُ يَقُولُ الْهَازِلِ  
فَأَحْتَمَا بِالْقَوْلِ نَدَى تَنْتَرِ حَتَّى بُشَّةً عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي  
٩٦ لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قِلَاسَةٍ فَضْلُ وَصْلِكَ أَوْ أَنْتَكَ رَسَائِلِي  
أَمَا هَذَا فَقَدْ دَلَّنَا بِقَايَةِ جُهْدِهِ عَلَى شِدَّةِ تَكْكِهَا مِنْ قَلْبِهِ وَأَخْبَرَنَا  
مَعَ ذَلِكَ فِي شِعْرِهِ أَنَّهُ لَوْ تَبَيَّنَ خِلَاصُ شَيْءٍ مِنْ حُبِّهِ مِنْ يَدَيْهَا  
لَصَرَفَهُ إِلَى غَيْرِهَا وَهَذِهِ حَالُ لَا تُرْضِي أَهْلَ الْوَفَاءِ وَلَا يَسْتَعْمِلُهَا أَهْلُ  
الْصَفَاءِ

وقال امرؤ

وَإِنِّي لَا تُرْضِي مِنْكَ يَا لَيْلُ مَا لَدِي لَوَ أَخْبَرُهُ الْوَأَشِي كَلَرْتُ نَلَابَةَ  
بَيْلِي وَبِأَنْ لَا أَسْتَطِيعَ وَيَا لَمَنِي وَبِالْوَعْدِ حَتَّى يَنَامَ الْوَعْدُ أَمَلَةً  
وَيَا لِنَظَرَةِ الْعَجَلِي بِالْحَوْلِ تَنْقُضِي أَوَاخِرُهُ لَا تَسْتَفِي وَأَوَانِسُهُ  
هَذِهِ لَمَعْرِي قَنَاعَةٌ شَدِيدَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ وَرَاءَهَا ذِلَّةٌ وَكِبْدَةٌ لِأَنَّ مَنْ  
يَتَبَيَّنُ لَهُ مَنْ يَهْوَاهُ لَا يَقْنَعُ بِأَنْ لَا يَرَاهُ وَبِأَنْ يَعْدُهُ وَغَدُهُ إِلَّا يُطَالِبُهُ  
بِوَفَائِهِ وَلَمَعْرِي إِنْ هَذِهِ الْحَالُ تَبَرُّعَيْنِ الْمَعَادِي وَتَسْخَنُ عَيْنُ الْمَوَالِي لَا  
أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَالَعَ فِي الْقَنَاعَةِ فَإِنَّهُ قَدْ أَلْمَسَ التَّمَلُّ بِالْوَعْدِ  
وَبِأَمِيلِ الْإِقَاءِ عَلَى الْقَدْرِ وَمَنْ قَنَعَ بِتَرْكِ الْإِقَاءِ وَأَقَامَ عَلَى حَالِ الْوَفَاءِ  
كَانَ أَتَمَّ حَالًا

كما قال أبو ذؤيب العجلي

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَاكَ وَلَا أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ سَائِرَ الْأَبَدِ

لَمَّا بَعِثَ بِالسَّلَامِ يَبْلُغِي أَشْعِي عَلَيْهِ مِنْ الْكَمَدِ  
وَأَدْفَعُ الْهَمَّ بِالرُّوْرِ إِذَا أَتَيْتُ أَمَّا جَارَانِي فِي بَلَدِي

وسمع أهل هذا العصر

أَيَّامَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ تَعْتَمِينَ نِي كَانَ لَمْ تَرَى قَلْبِي مُعْتَى وَلَا بَنَدِي  
نَوَالًا كَرَحِمِ الطَّرَفِ أَعْيَجَهُ الْقَدَى وَضَاءُ كَصْنِ الْجَفْنِ بِالْأَعْيُنِ الرَّمَدِ  
فَنِي يَكُ مُشْتَاقًا بَنِي نَجَجِ مَوْعِدِي هِيَ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَى حَلْفِ الْوَعْدِ  
فَلَا تُخَفِّ إِلَّا بَعْدَ تَوَكُّدِ مَوْعِدِي وَلَا وَعْدَ إِلَّا عَنْ صَفَاءِ مِنَ الْوَدِّ  
وَقَدْ قَدَوْتُ نَفْسِي أَجَلَ حُظُوظِهَا لَدَيْكَ وَفَقْدَ حُلُوطِ حُرُوقِي مِنْ أَعْيُنِي \* ٩٧

وقال آخر

أَوْحِدْ عَلَى وَحْدٍ وَأَنْتَ نَجِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي لَا يُحِبُّ بِحِيلِ  
بَنِي وَالَّذِي حَجَّ الْمَلُوكُ نَيْتَهُ وَبُشَقِيَ الْخَوَى يَأْتِيهِلُ وَهُوَ قَبِيلِ

وقال آخر

يَقْرُ بَعْثِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ دَرَى عُقْدَاتِ الْأَرْقِ الْمَتَاوِدِ  
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ سُلَيْمِي إِذَا مَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاحِدِ  
قَالَصِقُ أَحْشَانِي يَبْرُدُ رَأْسُهُ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوصًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

وقال آخر

يَقْرُ بَعْثِي أَنْ أَرَى كَمَّةَ الْعُضَا إِذَا مَا تَدَدْتُ يَوْمًا بَعْثِي قَلَالَهَا  
وَأَسْتَوِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْعُضَا يَأُولُ رَاجِحِ حَاحَةِ لَا يَبَالُهَا

وقال جيل

قَدْ مَاتَ قَلْبِي أَخُو هَذَا وَصَاحِبُهُ مُرْقَشٌ وَاشْتَقَى مِنْ غُرُورَةِ الْكَمَدِ  
بَنِي لِأَحْسَبُ أَوْ [قَدْ] كَذَبْتُ أَعْلَمُهُ أَسَوْفَ تُورِدُنِي الْخَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا  
فَمَا يَضُرُّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَنَدُ

وقال ايضاً

يُكَذِّبُ أَقْوَالَ الْوُشَاوِ صُدُودُهَا      وَيَجْتَازُهَا عَنِّي كَانَ لَا أُرِيدُهَا  
وَتَحْتَ مَجَارِي الدَّمْعِ مِنَّا مَوْدَةٌ      تَلَاخُظُ بِرَأٍ لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا  
وَقَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا أَلَمِي غَيْرَ وَدِّهَا      فَأَسْأَلُ الدُّنْيَا وَلَا أَسْتَرِيدُهَا

وقال ايضاً

مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ أَخْلَصَ لَوْنُهَا      تُلَاحِظِي عَدُوًّا لَمْ تَجِدْ مَا يَبِيهَا  
٩٨ فَأُمُوتُ بَيْنَ السَّامِكِينَ أَوْ مَضَتْ      مِنَ النُّورِ ثُمَّ اسْتَرْضَتْهَا حُبُوبُهَا\*  
بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ وَعَمْدًا      مِنَ النَّاسِ أَوْ نَاسٌ يُخَافُ شُؤْبُهَا  
تَعَايَنْتَ فَاسْتَعَيْتَ عَنَّا بِغَيْرِنَا      إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى كُلُّ نَفْسٍ حَبِيبَهَا  
وَدَدْتُ وَلَا تُفْنِي الْوَدَادَةَ أَنَا      نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنِّي نَصِيبُهَا ١٠

وقال آخر

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَن ذُؤُوبٍ تَسْلَفَتْ      أَمْ اللَّهُ إِنْ [لَمْ] يَنْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا  
وَكُنَّا إِذَا دَانَتْ بِذِلْفَاءِ نَيْفَةٍ      رَضِيًا بِدُنْيَانَا فَأَسْتَرِيدُهَا

وقال ايضاً

عَايَبَةٌ لَمْ أَغْنِ عَنِ وَصْلِهَا      يَقْتُلُ فِي أَجْنَانِهَا لِسْعَرُ ١٠  
إِنْ نَظَرْتُ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ      أَوْ حَطَرْتُ قُلْتُ بِهَا كِبَرُ  
أَصْبَحْتُ لَا أَطْعَمُ فِي وَصْلِهَا      حَسْبِي أَنْ يَتَنَّى لِي الْفَجَرُ

وقال آخر

صُدُودُكَ عَنِّي إِذْ أَسَأْتُ بِرُبِّي      وَلَمْ أَرِ قَلْبِي عَاشِقًا سُرَّ بِالْصَّدِّ  
سُرِزْتُ بِهِ أَنِّي تَبَعْتُ أُنْمَا      دَعَاكَ إِلَيْهِ رَغْبَةً مِنْكَ فِي وَدِّي ٢٠  
وَلَوْ كُنْتُ فِي زَاهِدٍ لَمْ تُبَالِ بِي      وَلَكِنَّمَا عَتَبَ الْحَبِيبَ مِنَ الْوُجَدِ  
فَيَا قَرْمَةً لِي إِذْ رَأَيْتُكَ عَايِبًا      عَلَيَّ لَدُنِّي كَانَ مِنِّي بِإِلَاعِمِدِ

وقال لبصري

أخ لي لم تَصِلْ نِسْتي يَفْرَقُ أُمِّي وَلَا أُمِّي  
تَنَكَّرَ حَتَّى لَا تُكْرَهُهُ حَلَا نَسِي عَارِفُ يَأْتِيهِ  
وَمَا لِي مِنْهُ يَسْوِي رِقَّةً بِرَاحِهَا الشَّعْرُ مِنْ صَدِّهِ  
كَذَا الْبَسْكَ مَا بِهِ مُتَمَتِّعٌ لِنَجْدِيهِ يَسْوِي شَهْ

٩٩

وقال ابراهيم بن العباس \*

مِنِّي الْقَصْرُ وَمِنْكَ أَمُّ خَرُّ مَا بَلَغَ بِي مَدَاكَ  
بَعْدَتْ عَمَّا عَيْنِي صَمْتُ فِي أَنْ تَرَاكَ  
أَوْ مَا حَظُّ لَمِينٍ أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ بَرَاكَ  
أَوْ تَرَى مَنْ قَدْ رَأَى مَنْ قَدْ رَأَى مَنْ قَدْ رَاكَ

وقال بعض الاعراب

أَيَا جَنَّتِي نُفَعَارُ قَنَسِي إِلَيْكَ مُسَرُّهُوِي مُشَابِسِي بِيءَا كَمَا  
كُنْتُ حَبِيعَ لَأَسْ وَخَدِي عَيْنُكَ وَأَصْمَرْتُ فِي الْأَحْشَاءِ مِثْلِي عَوَا كَمَا  
دَعَا لَكُمَا قَنَسِي الْحَيْنُ وَبُئْهُ لَبُؤُسُ عَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ يَرَاكَ

وقال بعض الاعراب

وإِنْ أَلَدِي رَضَى سَهْ مِنْ نَوَالِهَا غَنِيهَا فَإِنْ فَضَّتْ سَهْ لِكَبِيرُ  
سَلَامٌ سَعِينُ أَوْ سَلَامٌ بِحَابِ دَامَا سَهْ تَدْرُكُفَ كَثِيرُ

وقال الاحوص بن محمد

وَقَدْ جُنْتُ الطَّيِّبَ لِسْتُمْ نَفْسِي لَشَبِيهَا الطَّيِّبُ نَ شَفَاهُ  
وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ بِأَرْضِ سَعْدِي شَقَايَ مِنْ سَقَامِي أَنْ أَرَاهُ  
فَمِنْ هَذَا الطَّيِّبِ لِسْتُمْ نَفْسِي يَسْوِي سَعْدِي إِذَا شَحَطْتُ نَوْ هَا

وقال أيضا

أَمْلَأْ هَلْ لِيْمِ تَنْوِيلُ أَمْ قَدْ صَرَّمَتْ وَغَالِ وَذَلِكَ غَوْلُ  
لَا تَصْرِمِينِي مِنْ دَلَالِكَ إِنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ وَإِنْ تَخَلَّتْ جَبِيلُ

وقال الحنقي

وَيَحْسُنُ دَلْمًا وَأَلْمُوتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ أَلَيْفُ الصَّقِيلُ  
١٠٠ أَقُولُ أَرِيدُ مِنْ سَقَمِ قُوَادِي وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَلْبٍ قَبِيلُ\*

وقال آخر

إِنَّ أَلِي زَعَمَتْ قُوَادِكَ مَلَمًا حُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا حُلِفَ هَوَى لَمًا  
حَبَبَتْ نَحِيَّتَهَا فَأَلَتْ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمًا

وليس أهل هذا العصر

فَإِنْ تُكُنِ الْقُلُوبُ إِدْنَ تُجَازِي وَأَسْلَكَ فِي أَلْهَوَى سَلْنَا سَوِيًا  
مَا لِي أَلْهَوَى الْقُلُوبِ جَمْعًا عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَكْرَاهُ لِمَ عَلِيَا  
تَحَمَزَتْ سَبِينُ اسْتَحْفِي النَّصَافِي وَلَا أَرْضِي مِنَ الْوَصْلِ الرُّضِيَا  
فَلَمْ تُشْبِعْ صُرُوفُ الْكَدْهِرِ حَتَّى حَبَسْتُ عَنْ أَنْ أَحْيَا أَوْ أَنْ أَحْيَا  
تَبْغِضُ مَا اسْتَطَعْتَ وَعِشْ سَلِيمًا فَأَلَتْ أَحَبُّ مَخْلُوقٍ إِلَيَا

وقال أبو صحر المذلي

وَيَقْرُ عَيْنِي وَهِيَ تَارِحَةٌ مَا لَا يَقْرُ مَعَيْنِ ذِي الْعِلْمِ  
أَنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ  
وهذه لسري فتاعة مفردة في بابها وإن كانت مفردة عن حال  
التمام لأن صاحب هذم المال يستعجب بعدا لنفسه بسم الوصال  
وما قصر عن هذا النحو الذي يقول  
٢٠

أَتَانِي عَنْكَ سَكٌّ لِي قَسِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ أَسِي فَحَبِي  
قَسِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَسِي فَمَا ذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحَبِي

وقال آخر في هذا المعنى فاقض

تَمَلَّتْ كَيْ أَشْجَى وَمَا يَكْ عِلَّةُ  
لَيْنِ سَاءَنِي أَنْ يَلْتَنِي بَسَاءَةٌ  
تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَلَمْتُ بِذَلِكَ  
لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي حَطَرْتُ بِبَالِكَ

١٠١

وانشدني احمد بن يحيى ابو العباس \*

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْفَسَادِي لَطِيفُهُ  
مَا عَالَجَ النَّاسُ مِنْ وَجْدِ أَلَمِ يَهُمِ  
حَسْبِي رِضَاهُ وَأَنِّي فِي مَسَرَّتِهِ  
عَرَجَ أُنْبِكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجْدُ  
إِلَّا وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَحَدُوا  
وَوَدَّهَ آخِرَ الْأَيَّامِ أَجْتَهَدُ

ولعمري لقد احسن الذي يقول ويقال انه لابي داود

لَا تُبْلِي الرِّضَا وَلَا تَهْوِ غَيْرِي  
عَايَتِي أَنْ أَرَاكَ حَيًّا وَأُضْحِي  
نَمُّ لَا أَسْتَرِيدُ مِنْكَ وَلَا أَطُ  
فَكُنَّا فِي بِذَلِكَ نَيْلًا وَرَفَقًا  
أَيَّمَا أَنْ تُبَيِّرَ طَرَفَكَ خَفَا  
لَبُ نَيْلًا وَلَوْ تَقَطَّعَتْ عَنَّا

ولبعض اهل هذا العصر في مثله

أَمَرْتُ أَلَا أَتَشْكِيَ أَلْهَوِي وَفَضْلُ مَا تَهْوَاهُ مَفْرُوضُ  
فَلَسْتُ أَعْدُو حَدَّ مَا قُلْتَهُ حَسْبِي مِنَ التَّضَرُّعِ تَمْرِضُ  
وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ نَاقِصَةٌ عَنْ حَيْذِ التَّحَمُّدِ عَلَى عَجَبِ  
أَصْحَابِهَا بِهَا وَأَفْتَخَارِهِمْ بِذِكْرِهِمْ وَتَوَهُمِهِمْ أَنْ قَدْ تَهَيَّأَ لَهُمْ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ يَتَهَيَّأْ لِغَيْرِهِمْ مِنْ صَرَفِهَا لِأَحِبَّائِهِمْ عَلَى الْخَطِّ الْيَسِيرِ مِنْ  
قَوْلِهِمْ وَأَنْهُمْ مِنْ هَوْلِهِ فِي الْحَالِ وَأَحْسَنُ صَبْرًا عَلَى قَلِيلِ التَّوَالِ  
نَلَّ عَلَى تَرْكِ حَبِيبِهِ مِنْ رِضَى مِنَ النَّيْلِ بِسَلَامَةٍ مُجْبُوبِهِ وَكَانَ ذَلِكَ  
نَهَايَةَ مَطْلُوبِهِ

وفي مثل ذلك يقول بعض اهل هذا العصر

إِلَّا تَكُنْ فِي أَلْهَوِي أَرْوَيْتَ مِنْ ظِلِّهِ  
وَلَا مَكَّتْ مِنَ الْأَعْلَالِ مَا سَوَدَا

فقد دلل على مغض الهوى لك لا  
 فحب نفسي عما علي بموصيها  
 ما ين ذهب بن ماذ أريد من  
 وأبداك وقاي ذا لدي منك  
 ١٠٢ لم يهوى القلب إن ظهرت أنت نه  
 ولم يكن بأختيار لي فأتزكفة  
 لكته من أمور الله متع  
 لن يضط أعقل إلا ما يدره  
 كن مغنيا أو مسيدا وأبق لي أبدا  
 لا حل ما كان مرحوا ومنحورا  
 من الهوى وحسن أن كنت منورا  
 يام أزوي عبيها ألافك وأزورا  
 هواء نسفت إكراها وتخييرا  
 ١٠٣ أقسلاك إذ أضررت تنصير  
 ولا اضطرار أله تنسب منهورا  
 في أوصف قدره كرحم تشيرا  
 ولن ترى في الهوى ما مثل تديرا  
 تكن لدي على أله الن مشكورا

## الباب الثالث عشر

من حب من لأحب تد من محبت

أصل الحب يكون من حنين إيمان يقع من المخبوب أحبارة  
 وإما أن يوقعه غيره به اضطرارا فإما لا اضطرار فيقسم واحد وهو  
 صور المخبوب من المخبوب وإما الاختيار فيقسم على ضرر  
 فإما كان امتحانا للحب من المخبوب ورتما كان خوفا عليه من  
 الرقيب ورتما كان استدعاء للزيادة في الحال ورتما كان شفاقا على  
 النفس من الندال وتصورا عن قبح المآل ورتما كان على حجة  
 الصبر والملا والهدا هو شر الأحوال وفي كل ذلك قد قالت  
 أشمراء ونحن إن شاء الله نذكر من ذلك بعض ما يتبعها على حسب



مَا يَخْتَصِمُهُ الْعَدُوُّ الَّذِي شَرَطَاهُ

وَالشُّبْلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ

جَبَابُ فَإِنْ تَدُوْا فَلِلدَّمْعِ جَوْلَةٌ      تَكُونُ لَهُ مِنْ دُونِ رُؤْيَاهَا يَسْتَرَا  
فَإِنْ عَاضَ دَمْعُ الْعَيْنِ أَقْبَلَ كَاشِحٌ      يَرُدُّ حُفُونَ الْعَيْنِ قَدْ مَبَسَتْ دُعْرَا  
وَمَنْ يَشْتَرِي مِنِّي حَيَاتِي بِمَبْتِئَةٍ      أَمْعُهُ حَيَاةً يَشْتَرِي تَنْدَهَا قَبْرَا  
وَمَنْ يَشْتَرِي عَيْنِي بِمَعْنٍ صَحِيحَةٍ      أَرْدَمَهُ عَلَى عَيْنِي فَلَمَّا أَنِّي الصَّرَا

وَقَالَ عِدْلَقَةُ بْنُ طَاهِرٍ

إِنْ يَسْمَوْنَ عَمْرِي سَحْوًا بِكُمْ      فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ تَعْدٍ إِلَى الدَّوَارِ  
لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ مَعْنَى وَهِنْ حَمْدُوا      إِذَا مَرَدْتُ وَتَسْلِيْمِي بِإِضْمَارِ\* ١٠٣  
مَا صَرُّ جِيرَانِكُمْ وَلَقَدْ يَكْلَأُوهُمْ

وَقَالَ فَيْسُ بْنُ دَرَجٍ

فَإِنْ يَحْضُوهُ دُوْا يَحْضُ دُوْا وَضَاهَا      مَقَالَةٌ وَاشِ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ  
فَإِنْ يَحْضُوا عَيْنِي مِنْ دَامِ الْكَا      وَلَنْ يَنْدَهُوْا مَا قَدْ أَحْنُ ضَمِيرِي

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

فَإِنْ يَسْمَوُا لِي وَحَسْبُ حَدِيثُهَا      فَلَنْ يَمْعُوا مِنِّي الْكَا وَالْفَوَاقِيَا  
فَهَلَّا مَعْنُ إِذْ مَعْنُ كَلَامُهَا      خَالَا يُؤَافِيْنَا عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا

وَقَالَ بَعْضُ

لِي إِلَى الرِّيحِ حَاصَةٌ إِنْ قَصَّهَا      كُنْتُ لِلرِّيحِ مَا حَيْثُ عَلَامَا  
حَجَّوْهَا عَنِ الرِّيحِ لَا يَ      قُلْتُ لِلرِّيحِ بَلِيغِي السَّلَامَا

وَقَالَ ابْنُ بَعْدِي ٢٠

وَيَكْنِي الْفَتَى مِنْ نَصِيحِهِ وَوَقَانِهِ      تَعْنِيهِ أَنْ يُؤَدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهُ  
فَلَا تَحْبَا تَرْكِي الزَّيَادَةَ جَفْوَةً      وَلَا سُوءَ عَهْدِي جَاذِبَتْنِي حَوَادِثُهُ

وَمَنْ لِي بِإَذْبِ حِينَ أَعْدُو إِلَيْكُمْ وَذَوْنَكُمْ أَلْبَرَجُ الْمَطْلُ وَصَاحِبُهُ

وقال آخر

خَلِيلِي لَيْسَ الْهَجْرَانُ تَشْخَطَ النَّوَى بِإِلْفَيْنِ دَهْرًا ثُمَّ يَتَقَيَّانِ  
وَلَكِنَّمَا الْهَجْرَانُ أَنْ تَجْمَعَ النَّوَى وَأَحْصَرَ عَنْ قَدْ أَرَى وَمَرَّانِي

وقال اسحق بن

فَكَمْ جُتَّ طُوعَ لَشَوْقٍ مِنْ بَعْدِ غَايَةِ إِلَى غَيْرِ مُشْتَاكِ وَمَا رَدِّي بِشَرِّ  
وَمَا بِالْهَ يَأْتِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صَفْرُ

وقال أيضا ١٠٤

إِذَا أَتَيْتَكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً رَجَعْتُ أَحْمَلُ بِرَأٍ غَيْرِ مَقُولٍ  
فَإِنْ أَرَدْتَكَ عَرَضْتُ الرُّسُولَ لَمَّا يُغْشَى مِنْ أَرْدُو سَأَذْنُتُ مِنْ مِيلٍ ١٠

وقال ابو تمام السدوسي

صَبْرًا عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَنْقُضْ الْكَذِبُ قَلْبُ لِحَطُوبٍ إِذَا سَلَحَتْهَا عُقْبُ  
لَيْسَ الْحَبَابُ بِمُقْصِرٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنْ السَّمَاءُ تَرَحَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

وقال ابن ابي طاهر

حُجْتُ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَحْجَبُ وَأَتَيْتُ عَنْكَ قَدْ أَقْرَبُ ١٠  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي إِذَا أَنَا أَغْضَبْتُ لَا أَغْضَبُ  
وَأَنْ يَنْسَ دُونَكَ لِي مَطْلَبُ وَلَا دُونَ بَابِكَ لِي مَهْرَبُ  
فَبَيْنَكَ تَنْقُيَ سَلِيمَ الْمَعْلُ وَتَأْدُنُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تَحْجُبُ

وقال العرجي

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لِي رَسُولًا بِأَنْ أَقِمَ وَلَا تَقْرَبْنِي قَالَ تَحْجُبُ أَمْشَرُ ٢٠  
أَسَلُ الْعُرُونَ الرِّمَمَاتِ لَوْ دَنَا تَكْذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَقْصُرُ  
أَنَاسُ أَيْمَانِهِمْ فَصَمُوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا كُنَّا أَسْرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا

فَاَحْبِطُوا الْفَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا جِنَ هَمُوا بِالْقَطِيعَةِ اَحْمَلُوا  
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاعَتْ بِلَادِي بِرُحْمِهَا عَلَيَّ عَا قَدْ قِيلَ وَالْعَيْنُ تَهْمِلُ  
سَاجِيبُ الدَّارِ اَلَيْ أَنْتُمْ بِهَا وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَهُ سَوْفَ يُعْمَلُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي وَهَلْ ذَاكَ نَافِي لَذِيكَ وَمَا أَخْفِي مِنَ الْوَدِّ أَفْضَلُ  
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا الطَّرْفُ أَمَكُمُ وَإِنْ رَامَ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهِيَ أَحْوَلُ

وقال آخر

أَلَا طَرَقْنَا آخِرَ اللَّيْلِ رَتِيبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لَنَا فَاتٌ مَطْلَبُ\* ١٠٥  
وَقَالَ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاصِحِي أَتَجَنَّبُ

وقال آخر

اللَّهُ يَسْلُمُ مَا تَرَكِي زِيَارَتَكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَانِي وَحُرَابِي  
وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِثْنَانِ حُكْمُ سَبَّحَ عَلَى الْوَحْدِ أَوْ مَشِيَ عَلَى الرَّأْسِ

وقال آخر

عَقِيلِيَّةُ أَمَّا مَلَاتُ دَارَهَا فَدَعْنِي وَأَمَّا خَضَرُهَا فَتَقِيلُ  
تَقِيطُ بِأَكْنَافِ الْحَمَى وَيُطْلَمَا بِنْتَمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ  
أَمَّا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهَا لَمْ نَطْعُ بِهِ عَدُوًّا وَلَمْ يُؤْمَرْ غَبِيهِ دَجِيلُ  
وَمَا خَلَّةُ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ حَلِيلُ  
أَمَّا مَنْ مَقَامُ نَفْسِكِي عَزَّةٌ لَتَوِي وَخَوْفُ الْيَدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ  
فَدَيْتُكَ أَعْدَانِي كَثِيرٌ وَشَقِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي إِلَيْكَ قَبِيلُ  
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ حُبْتُ بَعْلَةً فَأَقِيتُ بِعَلَائِي فَكَيْفَ أَقُولُ  
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ  
أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرُهُ إِنْ مَطَرْتُمَا إِلَيْكَ وَكُلُّ مَنْكَ لَيْسَ قَلِيلُ

وقال البحتري

قَدِمْتُ قَدَامِي رَجَالًا كُلَّهُمْ  
وَأَدَّتِي حَتَّى [لَقَدْ] شَمْتُ بِي  
أَوْعَدْتِي يَوْمَ الْخَيْبِ وَقَدْ مَضَى

وَلَشَدِي إِحْدَى إِلَى طَاعِرِ بَعْدِي

١٠٦  
إِذَا كُنْتُ لَا تَحْصِي بَقْرَتِي وَلَا نَعْدِي  
قُلْتُ أَنْتَ إِنِ حَكَمْتَ خُودَكَ مُنْصَفُ  
أَبِي الْحَقِّ أَنْ يَحْضِيَ وَأَقْصِي وَلَا أَرَى  
وَيَدْفَعُ فِي صَدْرِي جِجَارَكَ نَعْدَمَا  
قَالِي قَدْ أَرَمَدْتُ عَنْكَ وَطَلَمَا  
وَأَصْبَحْتُ قَدْ شَوِيتُ فَيْتُكَ وَلَمْ تَزَلْ  
أَتَلْعَبُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَا زِلْ  
وَلَيْسَ دَوَامُ أَشْكُرَ يَوْمًا بِوَاحِدٍ

وَلَمَنْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ

بِعَيْنِكَ مَا أَلْقَى إِذَا كُنْتُ حَاصِرًا  
قَعِيمَ أَرَى نَفْسِي لَقَى بِسَانِكِ  
أَتَحْجِي أَنْ قُلْتُ تَحْضُدُ مِنْ نَفْسِي  
أَجَلُ إِنْ مَنْ يَنْفِي هَوَاكَ نَعْدُ  
إِذَا لَمْ أُنَافِسْ فِي هَوَاكَ وَمَا عَزْ  
فَلَا تَحْتَضِرُ نَفْسِي وَأَنْتَ حَيْثُ

وَمَا جَرِيرٌ

١٠٧  
قَتَلْنَا نَبُوءَ رَأْسِهَا مَرَضٌ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْهُوفٌ بِعَابَةِ  
وَقِي نَمْرُضُ لَكَ شَجْوٌ وَتَغْدِي  
صَبُّ إِلَيْهَا طَوَالِ الدَّهْرِ مَكْرُوبٌ

قَدْ تَمَّ الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَسْلًا مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مُحْجُوبٌ  
وَأَدَّى فِي هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ وَمَقْطُوعَاتِ قَبْلَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى ضَجْرِ مِنَ  
الْمُحْجُوبِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى زِلَازِلِ الْخَطُوبِ وَلَمَعْرِى كَانِ الشَّجَرُ عَلَى  
مَا لَا يَصْلُحُ مِنْهُ الْإِنْتِصَارُ وَلَا يَنْسُطُ عَلَيْهِ الْأَقْدَارُ مَهْمَا لَمْ يَطْهَرِ  
وَمُزِرِيًا بِسُتْشِيرِهِ قَابٌ مَنْ تَسَامَحَ لَهُ الزَّمَانُ وَتَفَاقَلَتْ عَنْهُ صُرُوفُ  
الْأَيَّامِ فَوَقَعَ فِي مَرِيٍّ حَصِيبٍ وَظَهَرَ بِمَا لَمْ يَأْمَنُ\* الْمُحْجُوبُ ثُمَّ عَطَلَتْ ١٠٧  
عَلَيْهِ الْأَيَّامُ عَطْفَةَ الْحَقِّ الْمُنَاطِ فَاسْتَرْحَمَتْ مَا أَعْطَتْهُ وَاسْتَرْدَّتْ مَا  
أَعَارَتْهُ نَغِيرٌ مُنْتَفٍ عَلَى الْخَيْرَةِ وَالْخُطِيطِ وَالتَّائَسُّبِ عَلَى مَا قَدَّمَ  
مِنْ التَّضَرُّبِ

١٠ وفي هذا المعنى يقول بعض أهل هذا العصر

الْأَمِنْ إِنْ تَسْبِيحُ قَدْ دَعَا تَحَايَرُهُ وَضَاقَتْ بِهِ بَعْدَ الْوُرُودِ مَصَادِرُهُ  
تَفَاقَلَتْ عَنْهُ الدَّهْرُ فَاعْتَرَى بِالنَّيِّ قَلْبًا أَضَاعَ الْحَزْمَ كَرَّتْ عَسَاكِرُهُ  
فَاصْطَحَّ كَأَنَّ سُورَ طَالَتْ عُدَاتُهُ عَنِيهِ وَدَلَّتْ بَعْدَ عَزِّ عَشَارَتُهُ  
تَعَرَّتْ عَنِيهِ الثَّابِتَاتُ فَاصْطَحَّ سَكَنُ الرَّدَى غَيْرَ الْحِمَامِ تَبَادَرَتْ  
١٠ وَقَدْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ يُقِيلُ نَحْوَهُ إِذَا جَانِ فِي بَحْرِ مِنَ الْفِكْرِ خَاطِرُهُ

واشعبي أبو طاهر الدمشقي في نحو ذلك

رَبِّ قَوْمٍ قَدْ عَدَوْا فِي نِقْمَةٍ وَعُلَا عِزِّ عُلَا ثُمَّ نَسَتْ  
سَكَنَ الدَّهْرِ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَنْكَاهُمْ دُمَا حِينَ نَطَقَتْ

وفي مثله يقول عدي بن زيد

قَدْ أَرَانَا وَأَعْلَنَّا بِخَيْرٍ نَحْسَبُ الدَّهْرَ وَالسَّيْنَ شُهُورًا  
فَأَمِنَّا وَغَرَّكَ ذَاكَ حَتَّى زَاغَنَا الدَّهْرُ إِذْ أَنَا مُغِيرَا  
بِالنَّ لِدَّهْرِ صَوْلَةٍ فَاحْدَرُواهَا لَا تَبَيَّنْ قَدْ أَمِنْتَ الدَّهْرُورَا

قَدْ نَبَأْتُ نَفْسِي صَاحِبًا قِيَرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ أَمَامَ مَسْتَوْرًا

والعري لقد احسن ابو تمام الطائي حيث يقول

أَعْوَامٌ وَصَلَ كَانَ يُنْسِي طَوْلَهَا ذِكْرُ أَلْوَى فَكَأَنَّمَا أَيْامٌ  
تَمَّ أَنْزَلَتْ يَوْمَ هَجِيرٍ أَرْدَفَتْ بِجَوَى أُنَى فَكَأَنَّمَا أَعْوَامٌ  
تَمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ أُنْسِينَ وَأَهْلَهَا وَكَأَنَّمَا وَكَأَنَّمَا أَحْلَامٌ  
وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِلْعَقْلِ أَنْ يُعْطَى فِي الْبُزْعِ مِنْ غَيْرِ الْأَتَمِّ فَإِنَّ  
١٠٨ أَلَدَّ هَرَّ حَالٌ تَعَدَّ حَالٌ \* وَكَأَنَّكَ أَنْصَلَ السَّرُورَ دَرِيْعَةً إِلَى وَقُوعِ  
الْمُحْدُورِ وَكَذَلِكَ رَمَّا كَانَ وَقُوعُ الْمَكْرُوهِ مِنْ أَقْوَى الْأَنْسَابِ  
لِإِجْعَالِ الْأَنْحَابِ وَهَذَا أَحْسَنُ كُلِّ الْأَحْسَنِ الَّذِي يَقُولُ

قَدْ يُنْعَمُ اللَّهُ أَلْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَسْتَلِي اللَّهُ بِنُصْ أَلْوَى بِالْعَمْرِ  
وَقَدْ قِيلَ فِي ذِمَّةِ الْحَبِيبِ وَالْمُخْجُوبِ أَشْيَاءٌ لَا تَصْلُحُ مِنْ مُحِبِّ إِلَى  
مُخْجُوبٍ غَيْرِ نَأْيًا بَصُلِّ بِذِكْرِ بِنُصْ أَلْوَى لَا يَأْمُرُ لَمْ نَكُنْ دَاخِلَةً  
فِي حَقِيقَتِهِ فَإِنَّهَا غَيْرُ حَارِجَةٍ مِنْ حِمْلَتِهِ

اشهد ابو الصبابة لعمري

كُلُّ حِجَابٍ أَلْوَى بِنُصْ بِهِ وَنُصْ أَقْبَحُ مِنْ بِنُصْ  
وَمَا جِبُّ أَلْوَى إِذَا اخْتَارَهُ بِنُصْ تَاهَ عَلَى عَرْضِهِ  
وَرَمَّا ذِمَّةٌ عَلَى يَنْبِهِ حَلِيمَةُ الرَّحْمَانِ فِي أَرْضِهِ  
وَكَمْ رَأَيْتُ حَالِحًا تَاهًا قَدْ أَنْصَلَ الْمُخْجُوبُ مِنْ بِنُصْ

واشهدني ابو العباس احمد بن يحيى

لَمَّا رَأَيْتُ أَمِيرَنَا مُنْهَجِمًا وَدَعَتْ عَرَصَةُ دَارِهِ بِسَلَامٍ  
وَرَفَضَتْ صَفْحَتَهُ الَّتِي لَمْ أَرْضَهَا وَأَرَلَتْ عَنْ رَتَبِ الدُّنَا مَقَامِي  
وَوَجَدْتُ آبَاءِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا سَنُوا لِإِلْبَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ أَمَارِي

وقال أيضاً أحمد بن يحيى

سَأَلْتُكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِدْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَأْتِيَ قَلِيلًا  
إِذَا لَمْ تَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِدْنِ سُلْمًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ الْمَحْيِ سَبِيلًا

وقال السَّحْي

وَلَمَّا وَقَفَا بِسَابِ الْوُورِ وَقَذَرُوعَ نَسْرٍ أَوْ حَائِلَةٍ  
ظَلَلْنَا نَرْجُمُ بَيْكَ لَطُونِ أَطَاحُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِلَةٌ \* ١٠٩

وقال ابن عبدوس نفسه

قَدْ أَتَيْتُكَ وَإِنْ كُنْتَ تَنَا غَيْرَ حَقِيقٍ  
وَتَوَخَّيْتُكَ بِأَنَّ رَأْيِي يُفِدُ أَطْرِيقٍ  
كُلَّمَا يَحْتَالُ قَالُوا نَأْتِمُ غَيْرُ مُفِيقٍ  
لَا أَنَا اللَّهُ عَيْنِيكَ وَإِنْ كُنْتُ صَدِيقِي

## الباب الرابع عشر

من نفع من الرسول اقتصر على الرسول

دَكُرُوا أَنَّ حَمِيلًا وَكَثِيرًا أَلَمَّا قَالُ حَمِيلٌ لَكَثِيرٍ مَاتِي أُرِيدُ أَنْ  
تَصِيرَ إِلَى بُيُوتَةٍ فَتَأْخُذَ لِي عَلَيْهَا مَوْعِدًا فَقَالَ لَهُ وَيَحْكَ مِنْ عِنْدِ عَمِّهَا  
جِئْتُ وَغَاشِيَةَ أَهْلِهَا كَثِيرٌ قَالَ لَهُ حَمِيلُ إِنَّ الْجَبَلَةَ تَأْتِي مِنْ وَزَاءِ  
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ فَأَعْطِي عَلَامَةً تَعْرِفُهَا قَالَ حَمِيلُ آجِرُ يَوْمِ  
الْتِقَا كُنَّا فِي وَادِي الدَّوْمِ فَأَصَابَ ثَوْبَهَا شَيْءٌ مِنْ وَزْقِ الشَّجَرِ  
فَسَلَّتهُ فَمَضَى كَثِيرٌ إِلَى عَمِّهَا فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي رَدَّكَ فَقَالَ آيَاتُ صَعْتِهَا

فِي عِزِّهِ أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا قَالَ وَمَا هِيَ فَأَنشَأَ يَقُولُ  
أَقُولُ لَهَا يَا عِزُّ أَرْضِ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارٍ وَالْمَوْكَلُ مُرْسَرُ  
بِأَنْ تَحْمِلِي نَبِيَّ وَمِنْكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِي بِي مَا أَلْذِي فِيهِ أَفْعَلُ  
أَمَّا تَذْكُرِينَ أَلْعَهْدَ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثُّوبَ يَمْسَلُ  
فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ بُيْتُهُ قَاتِ إِنْشَاءً قَالَ لَهَا عَمَّا مَا أَلْذِي أَخَذَ يَا  
بُيْتُهُ قَاتِ كَلَّا كُنْ يَمْتَرِينَا كَلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَرًّا فَأَنْصَرَفَ كَثِيرٌ  
إِلَى جَمِيلٍ وَعَرَفَهُ أَنَّهَا قَدْ ذَكَرَتْ اللَّيْلَ فَصَرَ إِلَيْهَا

وقال حر

١١٠  
إِنْ أَلْتِي أَنْصَرْتَهَا سَحَرًا تُكَلِّفِي رَسُولُ  
أَدَّتْ إِلَيَّ رِسَالَةً كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ\*  
فَقَوْلًا [أَنْ] أَدْنَكَ نَيْشًا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ  
رَأَيْتَ مَا اسْتَبَحَّتْهُ مِنْ قَدِيمًا وَهُوَ الْجَمِيلُ

وقال آخر

١١١  
خَلِيلِي عُوَجًا مَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَأَنْ تَكُنْ [أَرْضِي] الْأَرْضُ كَمَا قَصَدَ  
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ اخْتِارًا وَلَكِنَّا حُرْنَا لِلْعَاقِمِ عَمْدًا

وقال آخر

أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ هَاطِلًا بِلَادِ سُلَيْمَى فَأَلْتَمَسْ أَنْ تُكَلِّمَ  
لِقَرًّا عَلَى لَيْلَى السَّلَامَ وَأَعْيَبَهَا وَكُنْ بَعْدَهَا عَنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْجَبَا

وقال خليفة بن روح الأسدي

١١٢  
أَلَا يَا خَلِيلَ النَّفْسِ إِنْ جِئْتَ أَرْضَهَا فَأَنْتَ كَمَشْهُورٍ هُنَاكَ رَسُولُ  
فَنَنْ أَمْ سَلِمَ هَلْ مَحَا عَهْدَهَا أَلْفَنَى وَمَالٌ حَوْشُهُ بَعْدَنَا وَخَلِيلُ  
وَبِاللَّهِ سَلِمَا هَلْ تَطَاوَلَ لَيْلَهَا كَمَا اللَّيْلُ إِذْ بَانَ عَلَى طَوِيلِ



وَلَمَّا لَسَانِي بِأَسْمِ لَيْلَى وَذَكَرَهَا إِذَا قُلْتُ كَثِيبًا هَا لَدُلُولُ

وقال ابن الجي لمية

أَقُولُ وَقَدْ أَحَدٌ رَجِيحُ صَحْبِي لِيخْذَنِي أَهْدِيًا هَدِيًا جَبِيلًا  
أَلْبَا قُلْ يَتَنَكَّبُ لِي لِي هَوَّلًا أَنْتِ صَامِتَةٌ قَبِيلًا  
رَجَا مِنْكَ التَّوَالِي فَلَمْ تُبَيِّ لِي وَقَدْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا طَوِيلًا  
فَبِإِنْ وَصَلْتُكُمْ سَلَمِي فَعُولًا رَى فِي الْخَلْقِ أَنْ تَصِلَ أَوْصُولًا  
وَإِنْ آتَيْتُمَا بُخْلًا فَلَسَا بِأَوَّلٍ مَنْ رَجَا حَرْجًا بِبُخْلًا

وقال المقدم بن ضميم

أَحَا الْجَنِّ نَلَفَهَا الْإِلَامُ فَإِنِّي مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَارِ كُومٌ ١١١  
أَحَا الْجَنِّ حَالُ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَدُوٌّ وَمُتَعَجِّبٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ

وقال يزيد بن العثرة

أَلْبَا عَلَى ظَلَامَةِ الْيَوْمِ فَأَنْطَقَا يَمْدُرِي لَدَيْهَا وَأَذْكَرَانِي تَسْجَبُ  
وَقُولَا إِذَا عَدَّتْ ذُنُوبًا كَبِيرَةً عَلَيَّ تَجَاهَا أُرْوُ مَا تَقْتَبَا  
هَبِيهِ أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ وَإِمَّا مَسِيئًا تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا

وقال ايضاً

أَيَا رِفْقَةً مِنْ أَهْلِ بَصْرَى نَحَلْتُ نَوْمُ الْحَمَى لَقِيتُ مِنْ رِفْقَةٍ رَشْدًا  
إِذَا مَا بَلَغْتُمْ سَالِمِينَ قَلْتُمْ وَاحِدَةً مِنْ قَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَرَى نَجْدًا  
وَقُولَا تَرَكْنَا الْحَارِثِي مَكَلًا يَكُلُ الْهَوَى مِنْ حِكْمٍ مُضْمَرٍ أَوْجَدًا

وقال عمر بن أبي ربيعة

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْبَةٍ غَيَّبْتُمَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبِ ٢٠  
إِذَا أَقَى مِنْهَا رَسُولُ مَوْهَبَا وَحَدَّ الْحَيَّ نِيَامًا هَانَقَلَبِ  
صَرَبَ الْبَابِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ صَرَبَ

قَالَ أَيْقَاطُ وَلَكِنْ حَاحَةُ عَرَضَتْ تُكْتَمُ مِنَّا فَاحْتَجَبَ  
وَلِهَذَا رَدَّنِي فَأَحْتَسَدْتُ يَمِينِ حَلَقَتْ عِنْدَ الْقَضَبِ  
أَشْهَدُ الرَّحْمَانَ لَا يَجْمَعُنَا سَفْهُ بَيْتِ رَجَاءٍ حَتَّى وَحِبْ  
قُنْتُ يَا هَذَا أَعْمِدِي لِي نَخُومَهَا وَلَحْلَحِي بِاللَّهِ كُشَافِ الْكَرْبِ  
فَأَنْتَهَا حَلْبَةُ عَالِمَةٍ تَخْلُطُ الْحَدَّ مِرَارًا بِاللَّيْلِ  
تَرْمَعُ الصَّوْتُ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاخَى عِنْدَ سَوَارَاتِ الْقَضَبِ  
لَمْ تَرَ لَ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْتَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

١١٢ قَبْلِي أَوْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ لَنَا سَمِعَ هَذَا الشِّعْرَ قَالَ لِمُرِّ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ\*  
النَّاسُ فِي طَلَبِ حَلِيفَةٍ مِثْلَ قَوَادِيكَ هَدِيَهُ مِنْذُ قَبْلِ عُمَارِ بْنِ عَفَّالٍ فَمَا  
يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ

وقال أبو تمام البغدادي

أَعْنَيْتَ عَنِّي عَنَاءَ الْمَاءِ فِي الشَّرْقِ وَكُنْتُ مُثْنِي، وَبِهِرَ الْمَارِضِ الْمَدِيقِ  
يَا مِثْلَ لَكَ لَوْ لَا مَا أَحْضَمَهَا بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْضِلْ وَلَمْ تُطْقِ

وقال أيضاً في وصفه كتاباً ورد عليه واحسن

١٥ فَضَضْتُ بِخَتَمَةٍ فَتَبَلَّغَتْ لِي عَرَانِيَّةٌ عَنِ الْخَبَرِ الْحَلِيِّ  
وَكَانَ أَجَلٌ فِي عَيْنِي وَأَبْهَى عَلَى كَيْدِي مِنَ الزَّوْهِرِ النَّدِيِّ  
وَأَحْسَنَ مَوْقِعاً مِنِّي وَعِنْدِي مِنَ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ الْوَعْدِ  
وَضَمِنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تَضْمَنْ صُدُورُ الْفَائِيَّاتِ مِنَ الْحَيِّ

وقال البحري

٢٠ تَنَامَتْ دَارُ غُلُوبَةٍ بَعْدَ قُرْبٍ فَهَلْ رَكِبُ يُبَيِّنُهَا أَلَمًا  
وَجَدُّ طَلَبُهَا عَتَا عَلَيْنَا فَمَا يَمْتَادُنَا إِلَّا أَلَمًا  
وَرَنَةُ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُ أَسْفَى لَكُفِّهَا وَعَيْنُهَا أَلَمًا

قَطَنَّا اللَّيْلَ لَمَّا وَاعْتَسَقَا وَأَقْبَنَاهُ صَا وَالْإِزَامَا

وقال ايضا

هَلْ رَكِبَ مَكَّةَ حَامِلُونَ نَجِيَّةً تُهْدِي إِلَيْنَا مِنْ مَعَى مُنْزَمٍ  
رَدَّ الْجُحُورَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَى الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَصَرِّمٍ  
إِنْ لَمْ يَبْلُغْكَ الْحَبِيجُ فَلَا دَمَوَا بِالْمُحَرَّتِينَ وَلَا سُفُوا مِنْ دَمَزَمٍ

وقال ربيعة بن ربيعة

أَلَيْهَا بَلْبَلِي يَا حَلِيلِي فَأَنْظُرَا وَمَا لَمْ تُبَيِّبَا بَاهِيَا كَانَ أَكْثَرَا  
وَعُومَا أَنْطَايَا طَالَمَا قَدْ هَجَرْتُمَا عَلَيْهَا وَمِنْ كَانَ الْمَرْجُ أَعْبَرَا\* ١١٣  
مَنْ يَرْهَا الْعَمَلَانُ لَا يَشْرُ طَرْفُهُ إِلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَحَارَ وَيَحْزَرُ  
وَلَوْ حُلِبْتُ لَبِلِي عَلَى اللَّيْلِ مُطْلَمَا لَجِئْتُ ظِلَامَ اللَّيْلِ لَبِلِي فَأَقْرَا  
وَلَمْ أَرِ إِلَيَّ بَعْدَ يَوْمٍ لَقَيْتُمَا تَكْفُ دُمُوعِ أَمِينٍ أَنْ تَتَحَدَّرَا  
فَإِ نَدَّدَ الْهَجْرَانُ يَا لَبْرُ بَيْتَا وَشَحَطَ الْتَوَى إِلَّا الْهَوَى وَالْتَدَكْرَا  
وَكَمْ دُونَ بَلْبَلِي بَلْدَةٌ مُسْطَرَّةٌ وَبِيدٌ مَلَاهَا أَلْمِينُ حَتَّى تَحِيرَا

وقال بصيب

١٠ خَلِيلِي رُورَا لَدُمُورِيَّةٍ فَأَنْظُرَا أَيْنَقَى لَدَيْهَا الْوُدُّ أَمْ يَنْقُصُ  
وَقَوْلَاهُ إِنْ يَنْتَرِكَ فَلَا قَلِي وَلَكِنَّهُ عَنْ رَقَبَةٍ يَنْجُبُ  
يَرَى دُونَكُمْ مَنْ يَنْجِي وَهُوَ الْيَفُ لَكُمْ وَلَهُ مِنْ دُونِكُمْ مُتَرَفُ  
فَصَدُّ وَمَا يَسْتَطِيعُ صَرْمَكِ إِنَّهُ وَلَوْ صَدَّ زَهْنُ فِي جِبَالِكِ مُشَبُّ

وقال الاحوص

٢٠ إِذَا مَا آتَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ رَاكِبٌ تَعَرَّضْتُ وَاسْتَحْبَرْتُ وَأَقْلَبْتُ مُوَجُ  
فَإِنْدَا إِذَا اسْتَحْبَرْتُ نَمَدَا بِعَمْرِهَا لِيَخْفِيَ حَدِيثِي وَالْمَخَادِعُ يَخْدَعُ  
وَأَخْفِي إِذَا اسْتَحْبَرْتُ أَشْيَاءَ كَارِهَا فِي النَّفْسِ حِجَابَاتُ إِلَيْهَا تَطَاعُ

مسرُّكٌ عِنْدِي فِي الْمَوَادِّ مُكْتَمٌ تَضَنُّهُ مِنِّي صَبِيرٌ وَأَصْلَعٌ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ حَاحِي وَلَا بُدَّ مِن شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ  
أَلَا فَأَرْحَمِي مَنْ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ قَامَسِي إِلَيْكُمْ حَاشِمًا يَنْصَرِّعُ  
إِذَا قُلْتُ هَذَا جِئِنِ اسْلَوْ ذِكْرَهَا فَطَلَّتْ لَهَا نَفْسِي تَتَوَقُّ وَتَنْزَعُ  
إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى أَهْبَابِهِمْ وَالْأَنْبِيَاءِ عَنِ أَخْبَارِهِمْ  
مَمْدُورًا فَصَاحِبُ هَذَا الشَّيْرِ مَمْدُورٌ لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَطَطَ خُطْبُهُ وَكُتِبَ بِرَأْسِهِ  
بِحَسْبِ مَا يُسَكِّنُهُ وَلَيْسَ هَذِهِ خَالًا تَامَةً وَلَا فِي بَابِ أَسْرَاسَاتِ  
١١٤ خَالٍ تَامَةٍ عَيْرٍ [أَنْ] كُلَّ مَا قُلَّ مِنَ الْإِظْهَارِ وَأَرْكَتُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ\*  
كَانَ صَاحِبُهُ أَغْذَرَ مِنْ أَفْرَطٍ فِي إِظْهَارِ حَالِهِ وَانْتَقَنَ النَّاسَ عَلَى أَسْرَارِهِ  
وَقَالَ آتَرُ

أَتَنَا عُيُورٌ مِنْ بِلَادِكَ لَمْ تَجِيْ لَنَا بَيَّانٌ مِنْكَ ثُمَّ عُيُورٌ  
وَإِنْ مِنَ الْخُلَاقِ مَنْ كَشَحَطَ الثَّوِي بِهِ وَهُوَ رَاعٍ الْبُودَادِ أَمِينُ  
وَمِنْهُمْ كَمِيبٌ أَلْفِي أَمَّا لِقَاؤُهُ فَحُلُوْ وَأَمَّا عَيْنُهُ فَحُورٌ

وَقَالَ آتَرُ

لَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَهُائُونَ عَرَجُوا عَلَيْنَا فَتَمَدَّدْنَا هَوَانًا بَيَّانِيَا  
لَنْ نَلْكَمُ هُنَّ سَالِي نَعْمَانُ نَعْدَانَا وَحَبُّ الْبِنَا بَطْنُ نَعْمَانٍ وَادِيَا  
عَهْدَانَا بِهِ صَبَدَا غَزِيدَا وَمَشْرَانَا بِهِ نَقَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ صَادِيَا

وَأَشْدَى أَعْرَابِي بِاللَّادِيَةِ

أَيَا رَبِّ أَنْتَ السَّمَانُ عَلَى نَوَى لِمَزَّةٍ قَدْ أَرَدَى بِحَسْبِي حِذَارُهَا  
أَسْأَلُ عَنْهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ بِحَيْثُ اتَّقَى حُجَّاجُهَا وَتَجَارُهَا  
عَنْ حَبْرٍ مِنْهَا يُصَادَفُ رِقْمَةً مُخْلَقَةً أَوْ حَيْثُ تَرْمَى حِمَارُهَا  
وَمُقْتَبِرٍ فِي رُكْبٍ عَزَّةٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ فِي اللَّحَجِ لَوْلَا اعْتِمَادُهَا

لَنْ عَزَفَتْ يَا عَزَّ نَفْسِي عَنْكُمْ لِبُعْدِ أَشَدِّ الْوَجْدِ كَانَ أَصْطَبَارُهَا

ولبعض أهل هذا العصر

أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ كَدٍ أَمْ قَدْ كَفَاكَ رَسُولِي بِالَّذِي ذَكَرَا  
هَذَا مَقَامٌ فَتَى أَفْصَاهُ مَا لِكُلِّ فَحَاوِلِ الصَّبْرِ جِينًا ثُمَّ مَا صَبَرَا  
بَيْتٌ يُبَدِّدُ أَحْقَادًا وَيُضِرُّهَا إِذْ قَادَهُ الشُّوقُ حَتَّى جَاءَ مُعْتَدِرَا  
لَمْ يَجِبْ ذُنَا قِدْرِي مَا يُنْخَصُّ وَلَا عَرَى أَجَلًا لِلصَّنْحِ مُنْطَرَا  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا تُشْبِثُ أَعَادِيَهُ فَالصَّنْحُ أَجَلُ بِالْمَوْلَى إِذَا قَدِرَا \* ١١٥

وقال سهل بن عبد

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْخُثُونُ هَلْ لَكُمْ يَا حَتَّ بِي نَهْدِ نَفْسَةٍ مِنْ عَمْدٍ  
أَلْقَيْتُ عَصَاهَا فَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى يَا ذُو بَنِي قَابُوسَ أَمْ ظَلَمْتَ بَعْدِي

وقال آخر

بَعَثْتُ رَسُولًا فَأَضْحَى خَلِيلًا عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي فَصَبَرَا جِيلًا  
وَكُنْتُ الْخَلِيلُ وَكَانَ الرَّسُولُ فَأَضْحَى خَلِيلًا وَصَرْتُ الرَّسُولُ  
كُذِّبًا مَنْ يُوجِّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُحِبُّ رَسُولًا نَبِيلًا  
وَزَعَمُوا أَنَّ حَادِيَةَ أَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا بِرِسَالَةٍ إِلَى خَلِيلٍ كَانَ لَهَا فَاتَهْنَةُ  
يَأْتِي حَشَاهَا فَكُتِبَ مُعْتَدِرًا مِنْ ذَلِكَ

زَعَمَ الرَّسُولُ بِأَيِّ حَشْمَتِهِ كَذَبَ الرَّسُولُ وَقَالِقِ الْأَصْبَاحِ  
إِنْ كُنْتُ حَشَمْتُ الرَّسُولَ فَمَا فَصَّتْ رُوحِي أَنَا مِلُّ قَابِضِ الْأَزْوَاحِ  
شَغْلِي بِحَيْثُ عَنْ سِوَاكَ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ مَشْغُولٌ وَآخِرُ صَاحِ  
٢٠ قَلْبِي الَّذِي لَمْ يُتَوَّعْ بِهِ هَوَاكُمُ فَضْلًا لِتَخْيِيرِ وَلَا لِمَزَاحِ

## الباب الخامس عشر

من أحوال آحاده ونشئ به أثراته

- مكايد الوشاة كلها تنقسم على ثلاثة أقسام قسمية المتعدين إلى غيرهم وسماية المحب إلى محبه وسماية الخيوب إلى محبه فيه عند كثير من الأدياء أضف المكايد ثرا وليس الأمر كذلك ولا هو أيضا بضد ذلك ولكنه محتج إلى نقصان أما العشق ويستعمل فلا يقتلون قول الوشاة بل لا يسمونه لأن الثقة بهم سادتهم ١١٦ ماحية يقول من وشى بهم وأما أهل الكهنة فيقبلون ما لا يسمون فضلا عما يسمون لما قدمنا من وضعهم ونسبه أظن على أنفسهم ونحن نذكر إن شاء الله من كل ما قيل في ذلك طرف
- وهل بعض الطرف

- ولم رأينا الكاشحين تنموا هوار وأندوا دورنا تيبا حورا ١١٥  
حطت وما ي من جفاء ولا قلى أروركم يوما وأهركم شهرا  
ولو فطرت تير الجوايح وأحشا رأت من كتاب الحب في كدى طرا
- وقال الأحرص

- يا فتى ما أسكتك الذي أنزل خدر أعدي وبه الفواد موكل  
أصحت أمحك الصدود وإنى قسا إليك مع الصدود لا ميل ١١٦  
ونحني تبت الخبير وذكره أرمي القيص به حديث مفصل  
هل عيتك في رمدك راحم فقد تمعش بعدك التمدل

وَلَوْ أَنَّ مَا عَالَجْتُ لَيْنَ قُودِهِ قَفَّ اسْتَلِينَ بِهِ لَلَانَ الْجَنَدَلُ

وقال معاذ ليلي

إِذَا جِئْتَهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحْتَهَا صُدُودًا كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَ تَرِيدُهَا  
وَلِي نَظْرَةٌ تَعْدُ الصُّدُودَ مِنَ الْهَوَى كَهَظْرَةٍ وَلَمْ يَ قَدْ أَمِيتَ وَجِيدُهَا

وقال بعض الاعراب

لَمَرُّ أَيِّ الْخَصِيفِ أَيَّامُ تَلْفِي لَمْ لَا تُلَاقِيهَا مِنَ الدَّهْرِ أَكْثَرُ  
يَعْدُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِنْ أَتَيْتَهَا وَيَسُونَ مَا كُنْتَ مِنَ الدَّهْرِ تَهْجُرُ

وقال آخر

أَمْرٌ مَحْصَا عَنْ بَيْتٍ لَيْسَ وَلَمْ أَلَمْ بِهِ وَبِهِ الْقَبِيلُ  
أَمْرٌ مَحْصَا وَهَوَايَ فِيهِ وَطَرَفِي عَنْهُ مُكْسَرٌ كَبِيلُ ١١٧  
وَقَلْبِي فِيهِ مُعْتَسِرٌ قَهْلِي إِلَى قَلْبِي وَمَا يَكُونُ سَبِيلُ  
أَوْ مَلُ أُنْ أَعْلَى شَرِبَ نَبِي وَلَمْ أَهْلُ فَكَيْفَ لِي الطُّلُوعُ

وقال جميل

أَتَهْجُرُ هَذَا الرِّتْعَ أَمْ أَنْتَ رَارُهُ وَكَيْفَ يُزَادُ الرِّتْعُ قَدْ نَانَ عَابِرُهُ  
رَأَيْتُكَ تَأْتِي أَسَيْتَ تُبْعِضُ أَهْنُهُ وَقَلْبُكَ فِي أَلَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ ١١٨

وقال الحبيب بن مطلق

نَتَقِي مَنْ لَا بُدَّ أَيْ هَاجِرُهُ وَمَنْ أَنَا فِي الْمَيُورِ وَالسَّرِ ذَاكِرُهُ  
وَمَنْ قَدْ رَمَاهُ أَلَسَ حَتَّى أَتَقَاهُمْ نَتَقِي إِلَّا مَا تَجِبُ صَارُهُ  
وَمِنْ صَبْرٍ بِالتَّسْلِيمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ عَلَيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَجْرِي تَوَدُّهُ  
وَمِنْ بَانَ مَثَا يَوْمَ بَانَ وَمَا دَرَى أَكْتُبُ أَنَا الْمَوْتُورُ أَمْ أَنَا وَارُهُ  
وَحَالُ تَوَ الْعَمَاتِ وَالْعَمُ ذُونُهُ وَنَذَرُ عَدُوَّ لَا تُفُتُّ بَدْرُهُ  
أَتَهْجُرُ نَيْتًا بِالْحَصَارِ نَكَمْتُ خَوَانَتُهُ الْأَعْدَا أَمْ أَنْتَ رَارُهُ

فَإِنْ آتَاهُ لَا أَنْحُ إِلَّا يَظُنُّهُ وَإِنْ يَأْتِهِ غَيْرِي تُصْنِي جَرَارَهُ

وقال آخر

وَلَمْ أَرْ مَحْزُونَيْنِ أَجَلَ لَوْعَةٍ عَلَى تَابَاتِ الدُّهْرِ مِي وَرَنْ جَمَلٍ  
كَلَانَا يَنْوُدُ النَّفْسَ وَهِيَ حَزِينَةٌ وَيَضْمُرُ شَوْقًا كَأَنَّهُوَ يَنْبُلُ

وقال أبو القاسم الاسدي

[أ] عَفْرَاءُ كَمْ مِنْ مَبْتَةٍ قَدْ أَذَقْنِي وَحْزَنَ أَلْحِ الْمَيِّتِ بِالْمَمْلَانِ  
يُلِينَا بِهَجَرَانِ وَلَمْ يَزَلْ مِثْلُنَا مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَيْنِ مُهْتَجِرَانِ  
أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلِي وَأَعْصَى لَوَاشٍ حِينَ يُكْتَفَانِ

١١٨ وقال ماذا ليل\*

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قَدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلَّةٌ عَيْنِ حَبِيبَتِي ١٠  
وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ يَا لَيْلُ إِنَّهَا قَلِيلٌ وَلَا أَنْ قُلْ مِنْكَ نَصِيبُهَا  
وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أَكْثَرُوا يَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبَتِي  
أَتَضَرَّبُ لَيْلِي إِنْ مَرَرْتُ بِذِي الْمَصَى وَمَا ذَنْبُ لَيْلٍ إِنْ طَلَوِي الْأَرْضَ ذَيْبُهَا

وقال عروة بن حزام

تَكُنْفَنِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ كَكَفَانِي ١٠  
إِذَا مَا جَلْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِدُّهُ تَوَاشَوْا سَا حَتَّى أَمَلُ مَكَانِي  
أَلَا لَسَ اللَّهُ الْوُثْقَاءَ وَقَوْلُهُمْ فَلَانَةٌ أَضَحَّتْ خُلَّةَ لِفْلَانِ  
أَلَا لَيْتَ كُلِّ أَتْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْفَامِ يَلْتَقِيَانِ  
أَبَاسِيَّةُ عَفْرَاءُ وَصَلِّيَ نَعْدَ مَا جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بِالْمَمْلَانِ  
إِذَا زَامَ قَلْبِي هَجَرَهَا حَالُ دُونِهَا شَفِيعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا جَدِلَانِ ٢٠  
إِذَا قُلْتُ لَا قَالَا بَلَى ثُمَّ أَصْبَحَا جَمِيعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي مَرَّيَانِ

وقال البحتري



خَلِيلِي لَا أَسْأَلُ إِلَّا أَدَّكَارَهَا وَلَا ذَاذِمِنَ وَهَيْنَ إِلَّا طُلُومَهَا  
تَمَادَى بِهَا أَهْجَرُ الْمُبْرَحِ وَالْتَوَى بِمَسْنَمَا قَالَ الْوُشَاةُ وَقِيلَهَا  
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنَّا الْمَعَاصَاةُ لِلْقَتَى وَلَوْ أَنَّهَا قُلْتُ كَضْرُ قَلِيلَهَا  
هَلْ أَلَوْجَدُ إِلَّا عَبْرَةً أَسْتَرِدُّهَا أَوْ لُحْبُ إِلَّا عَفْرَةً أَسْتَبِيلَهَا  
وقال آخر

خَلِيلِي إِنِّي أَلْيَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكَ وَهَلْ تَنْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى مَنْ يُزِيدُهَا  
تَفَرَّقُ الْأَفَى وَتَجُولَانُ عَنِّي أَظِلُّ بِأَطْرَافِ النَّانِ أَدُودَهَا  
وَلَا يَنْبَغُ الْوَأْشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صَلْبًا عَلَى الْبَرَى عُدُودَهَا \* ١١٩  
وقال أبو علي البصير

لَقَدْ قَرَعَ الْوَأْشِي بِأَهْوَرِ سَنِيهِ صَفَاةً قَدِيمًا أَخْطَأَتْهَا الْقَوَارِعُ  
فَأَقْلَمْتُ فِي ضَمِيهِ وَهُوَ سَاكِنٌ وَشَرَّدَ عَنِ الْكُرَى وَهُوَ هَاجِعُ  
واشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ليريد القوالي السلي  
سَرَتْ عَرَضَ ذِي قَارِ إِلَيْنَا وَنَطِنَهُ أَحَادِيثُ الْوَأْشِي يَهْنُ ذَيْبُ  
أَحَادِيثُ سَدَاهَا شَيْبُ وَنَارَهَا وَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْمَعْ يَهْنُ شَيْبُ  
وَقَدْ يَكْذِبُ الْوَأْشِي فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ وَبَصْدُقُ بَعْضُ الْقَوْلِ وَهُوَ كَذُوبُ  
وقال آخر

فَإِنْ تَكُ لَيْلِي قَدْ جَفْتِي وَطَاوَعْتَ عَلَى صَرَمِ حَنَلِي مِنْ وَشَى وَتَكْدَمَا  
لَقَدْ مَاعَدْتَ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْحَايِبُ الْمَقْرَمَا  
فَلَسْتُ وَإِنْ لَيْلِي نَأَتْ بِوُدِّهَا وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَصْلِ مِنْهَا نَقْصَا  
بَشَرِ سَوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا وَمُشْمِتٍ وَشَاةٍ بِهَا كَالُوا شُهُودًا وَنَبَا  
وَلَكِنِّي لَا بُدَّ أَيْ قَائِلٍ وَذُو اللَّحْيِ قَوْلًا إِذَا مَا تَمَّتْ  
فَلَا مَرْحَا بِالْشَامِتِينَ يَهْجُرُنَا وَلَا دَمِنْ أَمْنِي نَبَا قَدْ تَقَلَّبَ

وقال معاذ بن جبل

فَنَوَّ كَانِ وَاشْرِبْ بِأَلْيَمَامَةٍ دَارُهُ وَذَرِي بَاعَلَى حَضْرَمَوْتَ اَهْتَدَى لِيَا  
وَمَدَا لَهُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ خَيْرُهُمْ مِنْ الْخَطَرِ فِي تَضَرُّعٍ لِيَلِي حَبَلِيَا

وقال بعض الاعراب

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى سَمَلُ الْأَرَاكِ  
لَقَدْ ضَمَرْتُ حَبْلَكَ فِي فَوْادِي وَمَا أَصْمَرْتُ حَبْلًا مِنْ سَوَاكِ  
١٢٠ أَطْفَتِ الْأَمْرِيكَ بِضَرْمِ حَنِي مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبِهِمْ سَدَكِ  
فَإِنْ هُمْ طَارُوا عَوْلِي فَطَارُوا عَيْهِمْ وَهِيَ عَاصُوكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكِ

وقال ابن الدمينة

دِيَارُ النَّبِيِّ هَاجَرَتْ عَصْرًا وَبَلْهَوَى  
بِقَلْبِي إِيَّهَا قَانِدٌ وَمُهَيَّبٌ  
لَسَلَّمُ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَإِنِّي  
مَنْ حِينَ يَنْتَلُوْنَهَا لَدُوبٌ  
أَمِيْمٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ رَمَدُهُ  
وَأَنْتَ لَوْ تَنْدَلِيْنُ صَدَبٌ  
أَمِيْمٌ لَعَدَّ عَيْتِي وَأَرْنِي  
بِدَائِعِ أَخْلَاقِ كَلْبٍ مُرُوبٌ

وسمى أهل هذا العصر

لَنْ وَقَدْ أَنْوَيْتِي سُرُورًا تَارَايَ وَهِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ وَأَنْصَا  
لَقَدْ أَتَمَّ الْغَيْثُ مِيَّ صَادَةً وَعَدَدٌ فَبِي مُسْتَهَامًا مُعْدَبًا  
عَدَمُ الْهَوَى إِنْ كُنْتَ عَاشَرْتَ وَافِيَا سَوَاكِ وَقَدْ طَوَّقَتْ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
فَإِنْ لَمْ تَدْعُ مَا لَا أَحْبُّ تَطْرَفًا وَلَا رَاعِيَا عَهْدِي فِدَعُهُ تَحُوبًا

واشددى أحمد بن يحيى

٢٠  
بَنَاشِمَاتُ ثَلَاثِ الْيَوْمِ أَكْوَاشُ  
بَنَاشِمَاتُ ثَلَاثِ الْيَوْمِ أَكْوَاشُ  
أَصْلُ الْعُجْبِ الْهَجَرُ وَالْحَبِيبُ نَاصِحُ  
أَصْلُ الْعُجْبِ الْهَجَرُ زَيْتَا  
مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَيْنُهُ الْخَوَاصُ  
مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَيْنُهُ الْخَوَاصُ

وانشدتني منيرة الصبية

مَا كَانَ ذَلِكَ الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قَلْبِي  
إِنِّي يَتَّبِعُنِي الْحَيَاءُ وَأَنْتَنِي وَأَصْدُ  
وَإِذَا الْمَأْصَلُ لَمْ يَكُنْ مُتَنَتًا يَبْقَى مَوَاقِعَ نَيْلِهِ أَفْئَاها

وقال آخر

وَتَحْسِبُ لَيْلِي إِنِّي هَجَرْتُهَا  
وَلَكِنْ لَيْلِي لَا تَقِي بِأَمَانَةٍ  
وَبِ مِنْ هَوَاهَا [تَدْفِرُ] مَا لَوْ أَنَّه  
حِجَابُ أَعْدَانِي بَكَتْ لِي عُيُونُهَا

وقال رجل من ارد

١٠ فَوَيْحُكُمْ يَا وَائِي أُمِّ مَمْنُونٍ  
تَمْلِكُكُمْ إِنِّي أَخَذْتُ قَدَمَهَا وَأَطَمْتُهَا  
بِغَدِي لَهَا نَهْوً سَمِي مِنْ لَوْ اسْتَطِيعَ تَبَتُّهُ  
وَمِنْ لَوْ أَرَادَ عَدُوٌّ لَهْدِيته وَمِنْ لَوْ أَنَّ عَدُوًّا لَهْدِي

وقال لأقر من سادات بني

١١ لَا تَهْمَا نَوَاشِي سَبِيلِي لَا زِي  
إِلَى مَنْ نَشَى [أَوْ سَنَ حَسْرَتِي] لَعْنَةُ  
لَعْنَةُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ حَتَّى طَعَمَهُ بِلَيْلِي إِذْ لَا يُضِجُ  
لَدَهْرٍ رَاصِبًا إِذَا بَعَثَ رَمَاهَا حَمَّ حُجَّتْهَا صَبْرًا  
لَمْ تَدْرُجْ لَهَا

وقال ح

كَانَ عَيْنُكُمْ يَنْدِي بِحَاسِكُمْ يَأْتِي لِيُتَقَطَّعَ  
بِغَدِي فَمِنْ مَعْرِفَتِكُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ

وقال الجعفي

عَدُوٌّ لِي لَمْ يَكُنْ لِي عَدُوًّا إِلَّا بِغَدِي

حُبُّهَا أَوْ فَرَقَ مِنْ هَجَرِهَا وَصَرِيحُ الْحَبِّ ذَلٌّ أَوْ فَرَقٌ

وقال حبيب بن ملك البشمي

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا زَالَ الْوُشَاءُ يَنْتَ مِنْ عَيْرِ مَقِيلَةٍ حَتَّى هَجَرْنَاهَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا وَلَوْ نَزَلَتْ مَا يَأْتِمِدُ مِنْ هَذَا لَزَنَّاهَا

وقال قيس بن دريح\*

١٢٢

تَكْتُمِي الْوُشَاءَ فَارْغَمُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ انْقِطَاعُ  
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ الْيَوْمَ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَلَيْسَ بِسُتْطَاعِ  
كَمْ تَبُونَ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ تَبِينَ غَنَّةَ بَيْتِ الْبَاعِ  
وَقَدْ عِشْنَا مِلَّةَ الدَّهْرِ جِنًا لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ لِلْإِنْسَانِ رَاعِ  
وَلَكِنْ الْجَبِيعُ إِلَى رَوَالٍ وَأَنْسَابُ الْفِرَاقِ لَهَا ذَوَاعِي

## الباب السادس عشر

مَنْ لَمْ يُعَارَفْ عَلَى الْوَقْفِ دَيْسَ سَاعِدُهُ لِلْفِتَنِ

- ١٠ الْمَعَانِيَةُ عَلَى الدُّرُوبِ مِنَ الْحَبِّ وَالْمَحُوبِ قَدْ تَجَرَّي عَلَى ضُرُوبٍ  
فَمِنْهَا مَعَانِيَةُ اسْتِثَابٍ تَقَعُ مِنَ الْأَرْيَابِ لِيَزُولَ الشُّكُّ تَمَّا يَجْرِي فِيهَا  
مِنْ الْجَوَابِ وَمَعَانِيَةُ تَقَعُ تَعْدُ الْيَقِينَ يَفْضُدُ بِهَا الْغَائِبُ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ  
هَلْ مِنْ ذَلِكَ الدُّنْبِ عَذْرٌ أَمْ هُوَ دَاحِلٌ فِي تَابِ الدُّنْبِ وَمِنْهَا مَعَانِيَةُ  
تَوْقِيفٍ تَجْرِي عَلَى جِهَةِ التَّنْيِيمِ وَهَذِهِ حَالٌ لَا تَكَادُ تَجْرِي بَيْنَ  
الْمُتَحَابِّينَ إِلَّا عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحَالِ بَيْنَهُمَا أَوْ عِنْدَ صُعُوبَةِ شِدِيدَةٍ  
تَنْفَعُهُمَا أَوْ تُلْحِقُ أَحَدَهُمَا وَاحِدُ أَحْوَالِ الْمَتَابِ جَانَةُ الْحَالِ عَنْ أَنْ  
يَجْرِي فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْإِخْتِلَالِ بَقَا عَلَى الدُّنْبِ لَا يُقَا عَلَى الْمَوْتِ

وَتَوَكَّلْ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَاتِبِ يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِهْمَالِ وَالْمَوْقِفُ عَلَى كُلِّ  
دَنْبٍ يُوجِبُ قَطْعَ الْمَوَاصِلَةِ وَاتِّصَالَ النَّسَبِ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ

مُتَقَطِّعٌ عَنْكَ كَأَنَّ مَتَصِلًا أَوْ نَارٌ بِأَلْفَاءٍ فَأَزْجَلًا  
قَدْ كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَاذَا دَعَاكَ إِلَى أَلْدِي فَعَلَا  
مَا عَدَلَ الدُّسُّ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِلَّا تَنَامُ الرَّجَاءُ فَاعْتَدَلَا

وَقَالَ آخَرُ

١٢٣

حَيٌّ ضَيْعًا مِنَ الْأَجْحَةِ زَارًا نَعْدَ مَا صَرَّحَ الْكَوْزِيُّ الشَّامِرَا  
قَالَ يَا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ شَمِلَ الْخِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَادَا

وَلَمَضَ أَهْلُ هَذَا الْعَصْرِ

١٠

يَا أَخِي كَمْ يَكُونُ هَذَا الْجَفَا كَمْ نَشْمُو بِهَجْرِكَ الْأَعْدَاءَ  
صَارَ ذَا الْمُهْجَرِ لِي عَدَاً وَلَكِنْ رَمَا أَتَيْتَ الْقَتِيمَ الْفَتَاةَ  
تَسْدِي نَبْ أَيْنَ ذَلِكَ الْقَصَاةُ أَيْنَ ذَلِكَ الْهَوَى وَدَكَ الْوَقَاةُ  
نَبْ ذَلِكَ الْأَخُ تَقْدِمُ وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا الْإِحْجَاءُ ذَلِكَ الْإِلْخَاءُ  
لِي ذُنُوبٌ وَلَسْتُ أَنْكَرُ فَأَعْمُرُ فَاسْخِي عَلَى الْمَقَرِّ اعْتَدَاةُ  
لِي حُمُوقُ أَيْصَ عَلَيْكَ وَبَكِنْ دَكُرٌ مِثْلِي لِمِثْلِ هَذَا حَفَاةُ

وَقَالَ آخَرُ

٢٠

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وَدَكَ رَزْنُهُ يَنْفَوِي بِشَرِّ كَالْإِدَاةِ الْمَحْتَرِ  
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَائِي كَأَنَّهُ طَمَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَا الْمَتَكْتَرِ

وَقَالَ آخَرُ

٣٠

فَلَا عَيْشٌ كَوْضَلٍ بَعْدَ هَجْرٍ وَلَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الْعِتَابِ  
تَوَاقَعَتْ عَاشِقَانِ عَلَى أَرْتِقَابِ أَرَادَا الْوَضَلِ مِنْ نَعْدِ احْتَبَابِ

فلا هذا يئس عتاب هذا ولا هذا يئس من الجوار

وقال آخر

ألف أي لنا أدمت لك الهوى وأصفت حيي فيك والوجد ظاهر  
وجاهرت فيك لئلا حتى أضرني مجهرتي يا ويئس حين أجاهر  
١٢٤ وكنت كفي أنفسي بذا يطلي ويعني إذ زعزعه الأعراس  
فصد لغيري واستدارت ظلاله سواي وخلاني وأفح الهواج

ولمصر أهل هذا العصر

إذا تشدد ما ألقاه هور علقني رضاي بأن تخطي سلباً وأسقا  
في من يئس الخوف يعني وقاؤه بعدي ومن لولا لم أمس مفرما  
أكان جبالاً أن تراني مهلاً وتككت عن أمري وسهي تيرما  
سأزعاك إن أكرمتني أو أفتني وحبك بئلا أن تهن وتكرما  
وإني لأستحي من الله أن أرى ظلوماً لإلهي أو أرى متظلماً  
سأحد من نفسي لثقتك حقها وأصبح إن لم ترع عهدي تكرما  
وما بي نفسي وحدها غير أنني أصور خليلي أن يحور ويظلمما  
ولو قيل لي ختر نيتي أو صلاحه لا ترث أن تمضي هواي ويسما  
وقد كنت أرى [بي] من الشوق والهوى وقد كنت أمضي في الصبر متمما  
فما لي قد أتعبت حتى كائن عدا وقد كنت الحبيب أمقدا

وإحدى حمد بن بي طاهر لعمه

يا سعد لم أذخر عليك مودة أنت القر بها وأنت الحاجد  
أشكيتني فشكوت لا مث لك وزعت أي إذ شكوتك حابدا  
ولن حبت عليك إنك للذي حبت عليه أقرب وأبعد  
وزعت أي لا أتم لك عيب وقصايدى بالدم فيك شواهد

لَوُمْتُ إِدْنَ مِي لُتْلَانَقْ وَأَعْتَدِي بِالْحَيْدِ مَنْ هُوَ قَائِمٌ بِي قَاعِدُ  
أَبِي أَدْمَكَ يَا مَسِيدُ وَإِنَّمَا بِالْمَجْدِ مِنْكَ إِذَا فَخَرْتُ أَمَاجِدُ  
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي مُشَرَرِّ الْهَوَى قَالِقِبْ مِي فَبِكَ قَلْبُ وَاحِدُ  
كُنْ كَيْفَ هَسْتُ فَإِنِّي بِكَ وَارِقُ وَلَنْ دَعَمْتُكَ إِنِّي لَكَ حَامِدُ ١٢٥

وقال العرجي

أَقُولُ لَهَا وَالْبَيْنُ قَدْ جَادَ عَرَبُهَا وَقَدْ كَانَ فِيهَا دَمُّهَا قَدْ رَدَدَا  
أَرْبَيْتُكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّمَا تِلَاقَيْنِ مِنْ حَيَاتِ بَيْتَانِ أَسْوَدَا  
أَتَسْلَاكُ عَنِّي أَلَيْتُ أَمْ عَاكَ أَلَيْدِي وَمَا أَفَرَقُوا أَمْ حَتَّى صَرَمِي تَعَمَّدَا  
أَلَمْ أَلْ أَعْصِي فَبِكَ أَهْلَ قَرَابَتِي وَأَزْعَمُ فَبِكَ الْكَاشِحُ الْمُتَعَدَّدَا  
فَقَالَتْ نَضَلْتُ أَلَوْصَلَ مَكَ وَلَلدِي حَسَنَتِ إِنَّمَا كَانَ أَذْنِي وَأَزْهَدَا  
لِأَشْيَاءٍ قَدْ لَاقَيْتُهَا فَبِكَ لَمْ يَكُنْ يُخَصِّمُهَا مِنْ مَنْ وَضَلَا وَعَدَّدَا  
وَأَعْرَاضًا عَنْكُمْ فَعَمِي مَوْءَا فَلِمَا أَرَادَتْ عَنْكَ تَقَمِّي تَعَلَّدَا  
رَحِمْتُ إِلَى تَقَمِّي فَمَادَتْ بِحِلْمِهَا عَلَيْكَ فَلَمْ تُرْصِي بِضَرْمِكَ حُجْدَا  
إِذَا أَمَلُوا وَشَكَ أَهْتَابًا فَاحْمَمُوا بِهِ الْيَوْمَ فَيَا أَمَلُوا هَهْرًا عَدَا  
فَكُنْ لِلدِّي نَهْوَى وَأَعْطِ عَلَى أَلْدِي قَالِكَ وَعَوْدَةُ أَلْدِي قَدْ تَعَوَّدَا  
وَلَا تَحْسِنُ صَرَمُ الصَّدِيقِ مَرْوَةً وَلَا مَدْرُكَ كَابِ الصَّرَمِ مَا عَسَتْ سَوَادَا

وكتب بعض أهل هذا العصر إلى أخ له يستأذنه في شكره

اتَّأَذَنْ لِي يَا مَتُّ قَوْلِكَ فِي الشُّكْرِ فَاشْكُرْ أَمْ تَنْتَهَى فَأَعْصِي عَلَى صَفَرِ  
وَأَبَى لِمُخْتَارٍ إِنْ أَنْتَ أَذِنْتَ لِي إِلَى الْفَدْرِ أَيْضًا مِنْ عَاوِزِي وَدَرِي  
فَمَا حَقُّ مِثْلِي أَنْ يُرَى لَكَ شَاكِرًا وَلَا يَمِثْلُ مَا أَوْلَيْتَ لِنَشْكُرَ بِأَشْعَرِ  
قَرَأَيْكَ فِيمَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ إِذَا عَتَبْتَ عَلَيْهَا أَهْلَ شُكْرٍ وَلَا عُدَا

فلم يأذن له في ذلك وكتب يوابه

أَفِي الْمَدَل أَنْ تَهَيَّ أَخَاكَ عَنِ الشُّكْرِ وَيَتَأَيَّ فَلَا يَنْتَهَى عَنِ التَّأَيِّ وَلَهُ خَيْرٌ  
أَحْلُ أَلْ دَاعِلٌ عَلَى الصَّبِّ فِي الْهَوَى إِذَا كَانَ لَا يَنْجِيهِ مِنْهُ سِوَى الْمَذَرِ  
١٢٦ أَيْجَلُ فِي حَقِّ الْجَوَادِ دَعِ الْهَوَى أَنْ أَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْعِشَاءِ إِلَى الْقَهْرِ  
أَرَايَ نَحْوَمَا لَمْ أَوْكُنْ رَغْبَتَهَا وَأَذْكِي هَوَى فِي أَقْلِبِ أَذْكِي مِنَ الْجَمْرِ  
وَأَنْتَ أَخِي قَادِرٌ أَنْ تَرِيْلَ مَا أَقَابِيهِ لَا تَنْدَوِي عَابِي أَرِ تَنْدَرِي  
تَيْتُ خَلِي لَقَلْبٍ مِنْ أَحْنَه كَمَا أَنَا خَلَوُ فِي هَوَاكَ مِنَ الصَّبْرِ  
وَأَيُّ أَذْرِي أَنْ فِي الصَّبْرِ رَاحَه وَلَكِنْ إِنَّمَا فِي عَلَى الصَّبْرِ مِنْ عُمَرِي  
أَرَايَ إِذَا وَاصَلْتُ سَاءَتِكَ عِشْرَتِي وَإِنْ عَنُ لَمْ أَحْطُ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِي  
أَحِينَ تَنَاهَى الْوَدُ وَانْصَلَّ الْهَوَى وَصَرْتُ شَرِيكِي فِي الشَّرِيَّةِ وَالْجَمْرِ  
مَلَّتْ إِخَارِي وَأَطْرَحْتُ مَوَدَّتِي وَأَقْصَيْتِي حَتَّى تَحْيِزْتُ فِي أَمْرِي

وله ايضا

حُمِلْتُ فِدَاكَ قَدْ طَالَ أَسْطَا فِي إِيَّاكَ وَأَنْتَ قَابِي الْقَلْبِ جَانِي  
وَلَيْسَ أَحَدٌ مَنِ مَدَّعَاكَ كُرْهًا وَلَا لِبَادِي مَوْضِعٌ كَمَا لَمْ كَانِي  
فَإِنْ تَزَعِ الْأَمَانَةَ لَا أَضْمَهَا وَإِنْ لَا تَزَعِ يُوحِثُكَ أَنْصَرُ إِنِّي  
يَطُولُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى خَبِيْلًا نَطُولُ عَلَيْهِ أَيَّامُ التَّضَافِي ١٠  
مَخَافَةً أَنْ يَمْلِكَ بِأَحْتِمَاعٍ فَيَرْضَى مِنْ نَوَالِكَ بِأَلْكَفَافٍ  
فَإِنْ يَكْ دَا الصَّدُودُ صُدُودُ عَنَبٍ وَأَنْتَ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَأَشْوَانِي  
إِذَنْ قِتْلَافِي مِنْ قَبْلِ يَأْسٍ يُولَدُ مَا يَجِبُ عَنْ التَّلَافِي  
وَأَلَا فَاطْرُخُ وَدِّي وَأَجْمِلُ بِتَرْيِضٍ مِنْ التَّضَرِيحِ كَانِي  
مَتَى يَصِلُ الْقَيْمُ إِلَى شِقَاهِ إِذَا كَانَ الْقَضَى دَرْكَ الْمَتَانِي ٢٠

وقال بعض الامراء

[وَأَنْتَ كَلِي أَرْسَلْتَ يَشْفَاعِي إِلَى هَلَا تَنْسُ كَلِي شَعِيْعَهَا



أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى قَدِّتَنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهُ

وقال الحسين بن الضحاك \*

١٢٧

أَمَّا نَاجَاكَ بِالْظُّرِّ الصُّبْحِ وَأَنْ إِلَيْكَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيعٍ  
فَلَيْتَكَ حِينَ تَهْجُرُهُ ضَرَادًا تَنْزِعُ عَلَيْهِ بِالْقَلْبِ الْمُرِيعِ  
يُحْسِنُكَ كَانَ أَوَّلُ حُرِّ ظِيٍّ وَمَا يَتَهَاكُ حُسْنُكَ عَنْ قَبِيحِ  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْهَا لِنُصْحِي بِنَفْسِي نَفْسُ مِنْهُمْ الصُّبْحِ

وقال آخر

إِلَى كَمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمْلِكُ الْقَطِيعَةُ وَالْمَجْرَا  
رُوتِدُكَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ بَلَاعَةٌ لِيُفْرِقَ ذَاتَ الْبَرِّ فَأَنْظِرِي الدَّهْرَ

١٨ وقال يزيد بن الطثرية

عَلَى حِينَ صَادَمْتُ الْأَجْلَاءَ كُلَّهُمُ إِلَيْكَ وَأَصْقَيْتُ الْهَوَى لَكَ أَجْمَا  
وَزِدْتُكَ أَضْعَافًا وَعَادَزْتُ فِي الْحَا عِظَامَ الْبَلَاءِ كَادِبَاتٍ وَرَجْمَا  
حَزَنِيكَ فَرَضَ الْوُدِّ ثَمْتُ يَخْتِي كَذِي الشُّكِّ أَدْنَى شَكَّةٍ قَتَطَوْعَا  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا يَسْقَاطُ حَدِيثُهَا غَشَّاشًا فَلَانَ الطَّرْفُ مِنْهَا فَأَطْعَمَا  
١٩ عَلَى إِثْرِ هَجْرَانِي وَسَاعَةِ حُلُوقِ مِنَ النَّاسِ نَخْشَى غِيًّا أَنْ تَطْلَمَا

## الباب السابع عشر

٢٠ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كَلْدِ ذَنْبِ أَخَاهُ فَطَلِقْ أَنْ يَتَاهُ وَيَتَلَاهُ

ابن شداد أبو العباس أحمد بن يحيى

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَعِزَّ بِالْأَمْرِ لَمْ تَجِدْ يَكْفِيكَ فِي إِدْبَارِهِ مُتَعَلِّقًا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ أَخْلَاكَ وَذَلَّةَ إِذَا زَلَّهَا أَوْشَكُنَا أَنْ تَفْرُقَا

وقال المرحبي

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْرُقْ دُؤُوبًا كَثِيرَةً تُرِيكَ لَمْ يَنْلَمْ لَكَ الدَّهْرُ صَاحِبُ  
١٢٨ وَمَنْ لَا يُفْقِضَ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ تَعَضُّ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَارِبٌ

وقال آخر

أَرَدْتُ لِكُنِّي مَا لَا تَرَى لِي ذَلَّةَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ  
وَمَنْ يَسْأَلُ الْأَيَّامَ نَائِي صَدِيقِهِ وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطِي مَا كَانَ يَسْأَلُ  
هُوَ لَاهُ الدِّينَ ذَكَرْنَا أَشْجَارَهُمْ يُخَيِّرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْهُمْ إِنْمَا يَتْرُكُونَ مُعَاتِبَةَ  
أَحْبَابِهِمْ إِشْفَاقًا مِنْ تَغْيِيرِهِمْ لَهُمْ وَأَنْجَرَاهُمْ عَنْهُمْ فَإِنْ كَانَ مَا تَرَكُوا  
الْمُعَاتِبَةَ عَلَيْهِ فَسَاءُ يَرْجِعُ عَلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَدْ أَصَاوُوا بِذَلِكَ يَتَوَهَّوهُمْ  
عَلَى مَوْضِعِهِ وَآثَرُوا مَنَمَةَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَصَالِحِ أَحِبَّتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
ذَنْبًا إِلَّا يَتْرَكُوهُ فَقَدْ كَانَ الْأَجَلُ بِأَحْوَانِهِمْ إِلَّا يَذْكُرُوهُ بَلْ كَانَ  
مِنْ حَقِّ أَحْبَابِهِمْ عَلَيْهِمْ إِلَّا يَتَوَهَّوهُ فَصَلَا عَنْ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ  
لأَوْلِيَانِهِمْ أَوْ يُخْرَوْنَهُ عَلَى خَوَاطِرِ أَعْدَائِهِمْ وَسَبِيلُ مِثْلِ هَذَا أَنْ  
يَعْتَرَفَ بِهِ الْمُخُوبُ مُتَدَبِّرًا يَذْكُرُوهُ وَمُتَصَلًّا مِنْ قَبْلِهِ فَلَا يُضْمِي الْمَحَبُّ  
لِيَقْتَنَهُ وَلَا يُؤْهِمُ صَاحِبَهُ أَنَّهُ خَطَرٌ عَلَى وَجْهِهِ

ولقد احسن عاية الاحسان الذي يقول

وَمُقْتَدِرٌ قَرِطٌ إِشْفَاقِهِ أَصَاقٌ عَلَيْهِ الَّذِي تَمَّا  
وَلَمْ يَذَرِ أَنْ سَبِيلَ الْإِحْسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَا عَظُمَا

وملتي ان الوضاح الكوفي كتب الى علي بن محمد العلوي

خُطَّةٌ فِي الدُّؤُوبِ وَالْإِعْتِدَارِ لَيْسَ يُعْنَى بِهَا سِوَى الْأَحْرَارِ  
جُفْتُ دُرْعًا بِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَشْفَى تَ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ شَعِيرِ هَارِ

فَتَجَالَتْ عَنْ جَزَاءِ بُوهِ وَتَرَأَيْتَ عَنْ طَلَابِ بِشَارٍ  
ثُمَّ لَمْ تَرْضَ لِي بِذَلِكَ حَتَّى ضُتِّي عَنْ مَذَلَّةِ الْإِعْذَارِ  
ثُمَّ أَوْجِبْتَ لِي عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ حُرْمَةَ التَّسْتَجِيرِ بِالسُّتَجَارِ  
لَمْ تَرَ الْقَوَّ مِنْكَ يَدْخُ فِي عَزِّ صِكَ لَمَّا عَقَوْتَ بَعْدَ اقْتِدَارِ

فاجاهه علي بن محمد \*

١٢٩

لَيْسَ جَوْذُ الرِّبْعِ رَاشِفُوحَةٌ إِلَّا رَضِ عَنْ مَسِيرٍ مِنَ الْأَنْوَارِ  
لَا وَلَا الْبَاشِقَيْنِ ضَمُّهُمَا الشُّوْقُ عَلَى غَايَةِ الْفُتْنَى فِي إِذَارِ  
فَهْمًا مُلَصِّقًا كَالسَّاعِدِ الْبَيْضَاءِ عَضُطَّتْهَا بِضِيقِ السَّوَارِ  
كَأَخْرِ عَهْدِهِ وَعَهْدِي فِي الْوَلْوَلِ كَعَهْدِ الْأَنْوَادِ وَالْأَمْطَارِ  
رَقَّ مَسَامُحًا فَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا أَمَّ إِلَّا عَلَى اقْتِرَابِ الْمَزَارِ  
لَيْحٌ فِي الْإِعْذَارِ مِنْ شَفَقِ الْوَحْدَانِ وَأَحْلَلْتَهُ عَنْ الْإِعْذَارِ  
فَأَهْلُ الصَّفَاءِ هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَجْرِيَ أحوَالُهُمْ فِي تَرْكِهِ مَا كَانَ مِنْ  
حُقُوقِ أَنْفُسِهِمْ وَالْإِبْتِدَاءِ يَنْطَلِقُ الْمَذَرُ لِأَحْسَنِ

ولقد احسن الذي يقول

١٠ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْفِقَ كَرِيمًا مُكْرَمًا حَلِيمًا ظَرِيفًا صَاحِبًا قَطِينًا حُرًّا  
إِذَا مَا نَدَّتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ ذَلَّةً فَكُنْ أَنْتَ مُحَقًّا لَا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا  
هَذَا فِيمَا كَانَ مِنَ الْجَنَائِدِ لَا يُبِيدُ عَلَى الْمَحْبُوبِ فِي نَفْسِهِ ضَرَرًا وَلَا  
يُبَيِّنُ عَلَى غَيْرِ الْمَحِبِّ أَثْرًا وَأَمَّا مَا كَانَ مُبِيدًا عَلَى الْمَحْبُوبِ عَادًا فَلَا  
يُدَّ مِنْ تَقْبِهِ عَلَيْهِ أَصْطِرَارًا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى

لمحيى بن ارمطة التميمي

٢٠

عَرَضْتُ نَصِيحَةً مِنِّي لِيَخِي فَرَدَّ نَصِيحَتِي وَالنَّصْحُ مُرٌّ  
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُ يَخِي وَيَخِي صَاحِبُ الْأَحْلَاقِ بَرٌّ

وَلَكِنْ قَدْ آتَانِي أَنْ يَخِي يُقَالُ عَلَيْهِ فِي تَقَاءِ شَرِّ  
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الْخُرْ حُرُّ

ولم يسمع أهل هذا العصر في هذا النحو

فَصَحْتُ لَكُمْ حَدَارًا أَنْ تَعَابُوا قَمَادَ عَلَيَّ نَضْعُكُمْ وَبَالَآ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلَلْتَ فَلَا تَخِي وَقُلْ لِي أَنْ أَحْبَبَكَ الْوَصَالَ  
١٣٠ قَنْ يَطْلُبُ لِصَاحِبِهِ اخْتِلَالًا يَنْفُسَ عَمْدَهُ يُذْرِكُ مَقَالًا\*  
وَيَمْتَنِي الْوَفَاءَ لَكُمْ بِهَدْيِي وَحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ أَحَدُ اخْتِلَالًا  
فَتَزَادُونَ عِنْدِي كُلَّ وَقْتٍ وَأَنْفُسُ بَعْدَكُمْ حَالًا فَعَدَا  
سَاصِرُ إِنْ أَطَلْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَمْلُ الْهَجْرَ أَوْ تَهْوَى الْوَصَالَ

وقال بشار بن برد

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَانِيًا صَدِيقُكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَانِي  
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ صَدِيقَكَ إِنَّهُ مُعَارِفُ دُنْبٍ مَرَّةً وَتَجَارِي  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْفَدَى ضَمْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْنُو مَشَارِي

وقال العرجي

ذَهَبَ النَّهَارُ وَمَا يُبْرَحُ يَمًا بِهِ صَبُّ قُتْلٍ إِذَا الْعِتَابُ عِتَابُهُ  
أَلْفُ يَمَامٍ مَا تَرَكْتُ عِتَابُهُ أَلَّا يَكُونَ مَعِيَ لِذَاكَ جَوَابُهُ  
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ أَصَاحِبَ صَاحِبًا وَالْمَرْمُ تَنِي بِالْبَرَاءِ أَسْبَابُهُ

وقال آخر

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْمِنُ نَفْسَهُ عَلَى تَائِبَاتِ الدَّهْرِ جِئْتَ تَتُوبُ  
وَفِي أَلْسِنِكَ تَفْرِيطُ وَفِي الْخَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْخُدْسِ الْفَتْحُ وَيُصِيبُ  
وَلَسْتَ بِسُتْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تَصُدِّ الشَّيْءَ وَهُوَ قَرِيبُ

وقال الحسن بن وهب

دَعَوْتُكَ فِي الْجَلِّي وَقَدْ ضَاقَ مَصْدَرِي  
فَأَصْنَعْتُ عَنِّي مِنْكَ أَذْنًا سَبِيحَةً  
فَأَضَاقَ عَلَيْكَ الْمَدْرُ عُنْدِي وَلَا نَبَا  
وَقُلْتُ رَمَانًا قَدْ نَهَى النَّاسَ كُلَّهُمْ  
وَأَمَلْتُ أَيَّامًا تَتُوبُ وَبِرَحْمَةٍ  
عَلَيَّ وَرَوَّانِي مِنَ السَّهْمِ مُوَرِّدِي  
وَقَدْ قَصَدْتُ لِي الثَّانِيَاتُ بِمُرْصِدِي  
بِهَيْلِكَ تَابٍ مِنْ مَغِيبٍ وَمُتَّهِدٍ  
عَنِ الْبَرِّ نَهْيَ الْمَوْعِدِ الْمُتَّهِدِ  
مِنَ الدَّهْرِ يَا نَيْتَا بِهَا أَنَّهُ فِي عَدِي \* ١٣١

وقال عمر بن نجا

مَنْعَتَ عَطَاءًا وَلَوَيْتَ ذِيي  
فَا لَكَ إِنْ لَوَيْتَ الْكَذِبَ عَنِّي  
وَأَعْدَدْتَ الْخُصُومَةَ لِلْحَصِيمِ  
مُعَاقِبَةً فَإِنَّكَ مِنْ غَرِيمِ

وقال مسلم بن الوليد

إِذَا التَّقِيْنَا مَتَمْنَا الْيَوْمَ أَغِيْنَا  
أَقْرُ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَنْتُ أَعْرِفُهُ  
وَلَا نُفْلِحُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ  
كَيْمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَفِرُّ

وقال آخر

أَبْنُ سُمْتِي ذَلَالٌ فَمَنْتُ احْتِمَالُهُ  
فَمَا أَنَا مُتَرْضِيكَ لَا مِنْ جَانِيَةٍ  
غَضِبْتَ وَمَنْ يَأْتِ الْمَذْلَةَ يُعَذِّرُ  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ مِنْ تَجِيكَ فَأَعَذِّرُ

١٥ وبعض أهل هذا العصر

ذَمَعْتُ بِنَفْسِي [أَنْتَ] أَنْتَ مُنْزَمُ  
أَعِذْ نَظْرًا فِيمَا أَدْعَيْتَ وَلَا تَحْذَرُ  
أَمِنْ يَنْجِي لَمْ يُشْكَرْ مَا جَنَى  
وَلَوْ كُنْتُ تُجْزَى بِاللَّيِّ كَسْتَحْطَرُ  
فَأَعْضِي عَلَى جَرِّ النُّضَا خَشْيَةَ الْفَلَى  
فَعَدَّامٌ لَا أَتُفَكُّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا  
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْكَ تُعَدُّهُ  
يَذْكُرِي وَأَنِّي عَنْ وَصَالِكَ مُضْرِبُ  
لَتَعْلَمَ مَنْ مِثْلُ الشَّقِيِّ الْمُنْدَبُ  
عَلَى الْفَيْءِ أَمْ مَنْ يُقْرَأُ وَيُعْتَبُ  
غَضِبْتَ وَلَكِنِّي مِنَ الْفَحْرِ أَهْرَبُ  
وَأَكُولُ الْهَوَى مَا ضَاقَ عَنِّي مَهْرَبُ  
أَصْدِيقُ مَنْ جَدِّقِي لَدَيْهِ مُكَدَّبُ  
عَلَيَّ يَسْوَى لِي لَيْسَ لِي عَلَيْكَ مَذْهَبُ

وَمَا عَرَضِي فِي أَنْ أَثْبِتَ حُجَّةَ  
إِلَيْكَ مَفْرِي مِنْكَ لَا عَنْ وَبِيلَةٍ  
فَإِنْ ثَلَّتْ مَا أَهْوَى فَمَدُّ نَمَشْتَهُ  
١٣٢ قَرَأْتُكَ فِيمَنْ أَنْتَ مَا لَكَ رِقَةٍ  
عَنَيْكَ وَمَا لِي غَيْرُ عَفْوِكَ مَطْلَبُ  
إِلَيْكَ سَوَى أَلِي بِحُجَّتِكَ مُتَبِّ  
وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَمَدُّكَ مَذْنِبُ  
فَقَدَحَلَّتِ الْبَلَوَى وَطَابَ التَّجَبُّ

وقال المومل

شَفَّ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْحَبِيرَةِ النَّظْرُ  
حَسْبُ الْمُحِينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ  
صِفِ الْأَجْبَةَ مَا لَا قَيْتَ مِنْ سَهْرٍ  
مَا رَمَتْ مَقْتَلِي قَالَتْ لِحَدَثِهَا  
قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ  
وَمَا أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِمَقْتَلِهَا  
أَحْسَنْتُ مِنْ حُبِّهَا قَوْمًا دَوِي أَحْسَنُ  
إِنِّي لَا أَصْنَعُ عَنْهَا حِينَ تَطْلُبُنِي  
لَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرُ  
وَاللَّهِ لَا عَذَابَهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ  
إِنَّ الْأَجْبَةَ لَا يَدْرُونَ مَا السَّهْرُ  
إِنِّي قَتَلْتُ قَيْلًا مَا لَهُ حَطَرُ  
لَهُ يَقْتُمُ مِ تَرْضَى بِذَا مُضَرٍ  
مَا كَانَ قَوْمٌ وَلَا سَهْمٌ وَلَا دَرُ  
بَنِي وَبَنِيهِمْ لَيْسَ بَرَّكَانُ تَشْعُرُ  
وَكَيْفَ مِنْ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ يَتَصَبَّرُ

وقال آخر

مَسْنِي مِنْ صُدُودِ إِلَهِي صُرُّ  
مَسْنِي صُرُهُ فَأَوْجَعَ قَلْبِي  
قَبَلَاتِ الْفُؤَادِ مَا تَسْتَقِرُّ  
غَيْرَ أَنِّي يَذَاكَ مِنْهُ أَسْرُ

وقال آخر

أَيَا سُلْمَى ذَقَمْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي  
وَقَالُوا عَذَابَتِكَ قُلْتُ كَلَّا  
بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِي بَرِئْتُ  
رَضِيتُ بِمَنْ يُعَذِّبُنِي رَضِيتُ

وقال أبو تمام حبيب

أَسْرَفْتُ فِي مَنِي وَعَادُكَ أَلْبِي  
لَمْ أَلْ فِيكَ تَلْطُفًا وَتَمُّ  
مَلَكَتْ عَيْنَاكَ أَنْ تَجُودَ فَتَسْرِفَا  
وَتَأَلَّفَا وَتَحَيَّمَا وَتَتَلَفَّحَا

وَأَرَاكَ تَذْفَعُ حُرْمَتِي فَأَظُنِّي تَقَلْتُ غَيْرَ مُؤْنِبٍ فَأَخِيفَا  
وقال ايضا

وَجَدْتُ صَرِيحَ الْمَزْمِ وَأَرَأَيْي لَا مَرَى إِذَا مَلَكَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا \* ١٣٣  
فَقُلْتُ يَا تُخْصِفُ عَنْكَ وَبَعْضُهُمْ يُخْفِئُ فِي الْعَاجَاتِ حَتَّى يُثْبَلَا  
وقال عمر بن أبي ربيعة

يَا اللَّهُ قُولِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ بِالْبَيْنِ  
إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ قَبِلْتُ بِهَا فَمَا أَصَبْتُ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ  
وقال الرعي

وَكَمْ جَشِمْنَا إِلَيْكُمْ سِرَّ مُودِيَةٍ كَانَ أَعْلَامُهَا فِي [أَفْعَا] الْفَرْعِ  
أَحْمَاهُ غَزَاهُ يَخْشَى الْبُدُلُونَ بِهَا دَنِيَ الْهَذَا بِأَرْضِ أَهْلَهَا شَيْعُ  
فَإِنْ تَحُودُوا فَقَدْ حَاوَلْتُ جُودَكُمْ وَإِنْ تَضُؤُوا فَلَا لَوْمُ وَلَا فَرْعُ  
وَهْدِهِ الْحَوَالُ كُلُّهَا لَطِيفَةٌ وَمُطَالِبَاتُ حَبِيلَةٍ وَأَشْنَعُ مِنْهَا لَفْظًا وَأَنْفَعُ  
مِنْ هَذَا مَعْنَى  
قول البحتري

لَا تَهْدِلْ إِعْصَائِي إِذْ كُنْتُ قَدْ أَغْضَيْتُ مُشْتَبِلًا عَلَى جَمْرِ الْقَضَا  
أَعْبَيْتُ سَيْتَكَ كَيْ يَجِيءَ وَإِنَّمَا عُمِدُ الْهَامِ الْمَشْرِقِي لِيَنْتَضِي  
وَسَكَتُ إِلَّا أَنْ أَعْرِضَ قَائِلًا قَوْلًا وَصَرَّحَ خُفْهَهُ مِنْ عَرَضَا  
وفي هذا النحر لبعض أهل هذا الزمان

يَا عَالِمًا بِأَيْدِي أَلْفَى مِنَ الْكَرْبِ إِزْفَقَ بَعِيْكَ لَا تُنْطَبِ هَذَا أَيْ  
لَا تَقْتَمِمْ صَفْحَ مَطْوِيٍّ عَلَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ يَتَارُ الشُّوقُ مُلْتَهَبِ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي لَمْ تَصْرَ عَلَى كَدْبِي أَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ لَمْ أَفْعَلْ كَيْفِيَّتَكَ فِي  
إِنْ كَانَ ذَا الْهَجْرِ تَأْذِيْبًا فَهَكَذَا مَا قَدَّمْتُ مِنْهُ فَقَدْ بَالَيْتُ فِي أَدْبِي

وَقَدْ قَالَ الْمَلِكُ مَا يَخْرُجُ قُبْحًا وَجَافًا عَنْ هَذَا الْبَابِ وَلَا يَصْلَحُ أَنْ  
يَخْرِيَ فِي الْمَخَاطِبَةِ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

١٣٤ وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَيْفِهِ بِكَفَرٍ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا\*  
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَّى هَلَمَ فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مَقْدَمًا  
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الشَّجَاعِ وَلَوْ عَرَى مَسَاعَا لَأَيَّهِ كُشَّاجُ كَصَمًا •  
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّ الْعَنَاءَةَ قَدْ أَثَرَتْ فِي قَلْبِهِ وَوَلَدَتْ جَفْدًا فِي نَفْسِهِ  
وَأَنَّ الَّذِي يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَنْتَهَمَ خَوْفُهُ مِنْ تَرَايِدِ الْأَلَمِ وَأَنَّهُ عَلَى أَنْ  
يُمَاقِبَ إِذَا أَمِنَ الْمَوَاقِبَ وَالْمَعَانِيَةَ بِلِلِ الْمَعَانِيَةِ أَحْسَنُ مِنَ الْأَعْضَاءِ  
عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ

١٠ وفي نحو هذا المعنى يقول الوليد بن عبيد الطائي  
وَإِذَا رَحَوْتُ نَفْسَ رَجَائِي شَكِيَّةً مِنْ عَرَبٍ فِي طَلَبٍ غَيْرِ مُعَاتَبٍ  
لَوْ كَانَ ذَنْبِي غَيْرَ جُحُكٍ أَنَّهُ ذَنْبِي إِلَيْكَ لَكُنْتُ أَوَّلُ تَابٍ  
أَفَلَا تَرَى أَنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّ الْأَعْضَاءَ عَلَى الْمَعَانِيَةِ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ مَقَامِ  
الضَّيِّيرِ عَلَى الْقَلْبِ يَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَيُؤَيِّسُ مِنَ الْوَفَاءِ

١٥

## الباب الثامن عشر

بَعْدَ الْقُلُوبِ عَلَى قُرْبِ التَّرَاوُدِ أَشَدُّ مِنْ بَعْدِ الدَّيَارِ مِنَ الدَّيَارِ

٢٠ أَلْهَجِرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ هَجْرُ مَلَالٍ وَهَجْرُ دَلَالٍ وَهَجْرُ مَكَا فَاقَةٍ عَلَى  
الذُّلُوبِ وَهَجْرُ يَوْجِبَةِ الْبَعْضِ الْمُتَمَكِّنِ فِي الْقُلُوبِ فَأَمَّا هَجْرُ الدَّلَالِ  
فَهُوَ الَّذِي مِنْ كَيْفِ الْوَصَالِ وَأَمَّا هَجْرُ الْمَلَالِ فَيُبْطِلُهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي



إِمَّا يَتَأَيُّ الدَّارِ وَإِمَّا يَبْطُلُ الْإِهْتِمَادُ

وفي مثل ذلك يقول الشاعر

لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ هَجْرٍ ذِي مَلَّةٍ أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرًا  
يَمَلُّ هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ دَا فَيَرْجِعُ الْوَصْلُ كَمَا كَمَا  
وَأَمَّا الْهَجْرُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ عَنِ الدَّنْبِ فَالتَّوْبَةُ تُخْرِجُهُ عَنِ الْقَلْبِ وَأَمَّا  
الْهَجْرُ الَّذِي يُوجِبُهُ النِّفْسُ الطَّبِيعِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَدْ قَالَ  
الْبَاحِظُ لِكُرِّ شَيْءٍ رَفِيقٌ وَرَفِيقُ الْمَوْتِ هَجْرٌ وَنَيْسَ الْأَمْرِ كَمَا قَالَ  
بَلْ لِكُرِّ شَيْءٍ رَفِيقٌ وَرَفِيقُ الْمَوْتِ هَجْرُ الْمَوْتِ

١٣٥

الم تسمع قول دي الرمة

سَأَلْتُ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ وَكُلُّ قَتَى ذَانِ وَآخِرُ يَنْزَحِ  
أَنْفَرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ تَفْرَحُ  
أَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى تَبَارِيحَ مِنْ مَيَّةٍ فَلَمَمْتُ أَرْوَحُ

وفي مثله يقول بعض أهل هذا العصر

مَا لِي أَلْقَيْتُ وَحْشًا غَيْرَ مُلْتَمَسٍ نَحْوِي وَأَعْطَيْتُ قَلْبًا غَيْرَ مُنْعَطَفٍ  
يُنْفَرِي بِهَجْرِي كَمَا أَغْرَى يَأْتِيهِ هَذَا لَعْرِي وَذَا جِدُّ مُخْتَلَفٍ  
حَبَبَتْ عَيْنِي عَنِ الدُّنْيَا وَنَضَرَتْهَا شَوْقًا وَأَبْرَزَتْهَا الْحُزْنَ وَالْأَسَفَ  
إِلَّا تَكُنْ تَلَقَّتْ نَفْسِي عَلَيْكَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ مُشْتَاقًا إِلَى التَّمَنِّي

وفي نحو ذلك يقول تيس بن الملوح

فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ إِلَيَّ لَدَائِبُ أَفَكْرُ مَا ذَنْبِي إِلَيْهَا فَأَعْجَبُ  
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي عِلَامَ ضَرْمَتِي وَأَيَّ أُمُورِي فِيكَ يَا لَيْلُ أَرْكَبُ  
أَقْطَعُ حَبْلَ الْوَصْلِ فَأَلْمُوتُ دُونَهُ أَمْ أَشْرِبُ كَأَسَا مِنْكُمْ نَفْسُ أَشْرِبُ  
أَمْ أَهْرُبُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُجَاوِرًا أَمْ أَقِلُّ مَا دَا أَمْ أَبُوحُ فَعَلْتُ

وَأَمَّا يَا لَيْسَ لِي أَنْ تَقُولَ بِنَا فَآخِرُ مَهْجُورٍ وَأَوَّلُ مُعْتَبَرٍ  
وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْأَشْعَارِ الْقَدِيمَةِ وَالْمُحَدَّثَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ  
يُحِيطَ بِهِ كِتَابٌ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَتَضَمَّنَهُ بَابٌ

وقال خالد الكاتب

أُرَانِي ذَلِيلَ النَّفْسِ مُذْ أَنْتَ عَابِتٌ وَأَيَّةُ نَفْسٍ لَا تَدِيلُ عَلَى الْخَيْرِ  
يُنَابِتُ بَعْضِي فِيكَ بَعْضاً وَكُلُّهُ إِلَيْكَ وَحُبُّ الْفَقْرِ يَسْتَحِبُّ بِالْمَدْرِ

وقال بعض الأعراب

١٣٦ خَلِيلِي هَنْ يَسْتَحْبِرُ الْأَثْلُ وَالْفَضَا وَبَيْتُ الرَّبِّي مِنْ بَطْنِ نَعْمَانَ وَالْبِيدَرُ\*  
وَهَنْ يَتَمَلَّى تَمَدَّ مَا كَانَ صَافِياً حَلِيلَانِ بَابَا لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَتَرُ  
نَاتٍ يَهْمَا دَارُ الثَّوَى وَتَرَاقِصَا عَلَى الْأَصْفَنِ حَتَّى لَحَّ بَيْنَهُمَا هَمَزُ  
إِذَا رَمَتْ لَا مَا عَدَا الدَّهْرُ بَدَا وَبَيْنَكَ لَمْ تَزُلْمَكَ مَا صَعَّ الدَّهْرُ

وقال ذو الرمة

أَلَا لَا أَرَى مَثَلِي يَحْنُ مِنَ الْهَوَى وَلَا مِثْلُ هَذَا لَشَوْقٍ لَا يَنْصَرِّمُ  
وَلَا يَمْلَأُ أَلْقَى إِذَا لَحِي قَارَعُوا عَلَى أَرَى الْأَطْيَارِ يَتَقَاهُ مُسْنِمُ  
نَمِي حَسْرَةً فِي النَّفْسِ بِأَمِي أَنِّي وَإِلَّاكَ فِي الْأَحْيَاءِ لَا تَنْكَلُمُ  
أَدُورُ حَوْلَكَ أَسْيُوتُ كَأَنِّي إِذَا جِئْتُ عَنْ بَابِ نَيْتِكَ مُخْرَمُ

وقال أيضاً

هَوَى لَكَ لَا يَنْفَكُ يَذْعُو كَمَا دَعَا حَمَاماً بِأَجْزَاعِ الْعَفِيقِ خَمَامُ  
إِذَا هَمَلْتُ غَيْبِي لَهُ قَالَ صَاحِبِي بِبَيْتِكَ هَذَا فِتْنَةٌ وَغَرَامُ  
عَلَامٌ وَقَدْ فَارَقْتَ مَبْأً وَفَارَقْتَ فَمَيُّ عَلَى طُولِ السَّكَاةِ تَلَامُ  
طَاعَتْ بِكَ الْوَالِثِينَ حَتَّى كَانُوا كَلَامُكَ إِذَا هُوَ عَيْدُكَ حَرَامُ

وإذا ما أحمد بن أبي طاهر قال انشدني أبو سعيد المحرومي

يَعْنِي بِجَبَلِ الصَّبْرِ مِنِّي عَلَى كَدِّهِ  
فَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَتَوَلَّيْ  
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْعَيْنِ  
وقال الوليد بن عبيد الطائي

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ رَتْقَنَ مَشْرِئِي ٥  
وَأَلْبَسَنِي سُخْطَ أَمْرِي وَبَتُ مَوْهِنَا  
تَبْلُجُ عَنْ بَغْضِ الرِّضَاوَانِ طَوَى عَلَى  
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُمَا  
وَأَصْبَدَ إِنْ نَازَعْتُهُ الْطَّرْفَ رَمَهُ  
ثُمَّ أَلْمَدَى عَنِّي فَاصْصَحْ مَعْرَضًا ١٠  
وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شَيْئِي وَفَارَهُ  
لَا كُنْتُ أَنْ أَوْسِي إِلَيْكَ بِأَصْعَرِ  
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هِنَا  
وَلَكِنِّي أَعْيَيْتُكَ أَنْ أَرَى  
وَلَمْ أَدْرِ مَا مَذْنَبُ الَّذِي سَوَّيْتِي بِهِ ١٥

وانشدني احمد بن يحيى عن ابي عبد الله بن الامراني

أَلَا أَتَلِجُ لَمَّا قَنَسَ رَسُولًا  
وَلَكِنِّي طَلَوْتُ الْكَشْحَ لَمَّا  
فَلَسْتُ بِمَذْرُوكٍ مَا فَاتَ مِنِّي  
وَلَسْتُ بِأَمِيرٍ أَبَدًا خَلِيلًا ٢٠  
وَصَلَّيْتُ ثُمَّ عَادَ الْوَصْلُ أَتَى  
فَإِنْ أَعْطَفَ عَلَيْكَ بِغَضَارِ حِلْمٍ  
يَأْتِي لَمْ أَخُتْ فَسَلَا نَحْيِي  
رَأَيْتُكَ قَدْ طَلَوْتَ كَشْحَ عِي  
يَلْهَفُ وَلَا يَلْتَمِ وَلَا لَوَائِي  
عَلَى شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَأْتِنِي  
قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سِي  
فَمَا قَلْبِي إِلَيْكَ بِمُطْمَئِنِّ

وقال العباس بن الاحنف

لَوْ كُنْتُ عَائِيَةً لَكُنَّ عَيْتِي أَهْلِي رِضَاكَ وَزُرْتُ عَيْرَ مُرَاقِبِي  
لَكُنْ مَلَّتْ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِينُهُ صَدَّ الْمُلُولُ بِخِلَافِ صَدِّ الْعَائِيَةِ

وقال آخر

وَمُسْتَوْحِشٌ لَمْ يَمْشِ فِي أَرْضِ غَرْبِي وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ يُوْذُ غَرْبِي  
١٣٨ إِذَا رَامَ كُتْمَانُ الْهَوَى سَمَّ دَمْعُهُ قَامَ لِمَخْرُوبٍ حَسَاهُ طَيْبٌ  
أَلَا أَيُّهَا أَلَيْتُ الَّذِي لَا أُرُورُهُ وَهَجْرَانُهُ مَيَّ إِلَيْكَ ذُنُوبُ  
هَجْرَتِكَ مُتَنَاقِظًا وَزُرْتُكَ حَانَقًا وَمَيَّ عَلَيَّ أَنْدَهْرُ فَيْكَ رَقِيبُ  
سَلَامٌ عَلَى بَدَارِ الْيَتِي لَا أُرُورُهَا وَإِنْ حَلَّهَا شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

١٠

وقال ابو نواس

غَضَضْتُ مِنْكَ نِيًّا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَآ بِسِهْ ذَا  
قَدْ كَانَ يُشْعِمُكُمْ إِذْ كَانَ رَأْيُكُمْ أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّهْجِيرِ إِنَّمَا  
وَمَا جِئْتُ مَكَانَ الْآبِرِيكِ يَدَا مِنْ أَوْشَاءَ وَكُنْ فِي مَيِّ مَا  
مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرْتُ ذَاكَ نَسْنَمًا قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

١١

وقال أيضا

صَلَبْتُ مِنْ حُبِّهَا بَارِدِي وَاجِدَةً جَوْفَ الْفَوَادِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي  
وَقَدْ مَنَعْتُ لَنَاقِي أَنْ يُوْحَ بِهِ قَا يُعْبِرُ عَمِّي غَيْرُ إِجَابِي  
يَا وَيْحَ أَهْلِي أَتَبْلَى تَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْبِرَاشِ وَلَا يَدْرُونَ مَا دَانِي  
لَوْ كَانَ زُهْدِي فِي دُنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصْلِي مَشَيْتُ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ  
وَبَلَمَنِي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ نَبَا أَنَا يَا الْكَمْبَةَ إِذْ رَأَيْتُ أَمَا  
السَّابِ الْمَخْرُومِي مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَمْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ  
يَا هَجْرُ كَفَّ عَنِ الْهَوَى وَدَعِ الْهَوَى إِلْمَاشِيَيْنِ يَطِيبُ يَا هَجْرُ

٢٠

مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الَّذِينَ جُفَوْنَهُمْ قَرَحِي وَحَشُوا صُدُورَهُمْ حَمْرًا  
وَسَوَاقِ الْعِبَرَاتِ بَيْنَ خُدُودِهِمْ دَرَرٌ يَقِصُّ كَأَنهَا الْقَطَرُ  
مُتَحَيِّرِينَ مِنَ الْهَوَى الْوَانِهِمْ بِمَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ صَفْرًا  
قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا النَّبِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُشَدُّ مِثْلُ هَذَا هَالًا  
إِلَيْكَ عَيِّي يَا أَبَا حَمْدٍ قَوْلُ اللَّهِ لِلدُّعَاءِ لَهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَفْضَلُ  
مِنْ حِجَّةٍ وَغَمْرَةٍ\*

٩٣٩

ولقد احسن الوردق حيث يقول

عَرَفْتُ بِأَعْتَشِ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَذَرٍ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ  
وَلَحَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا رَأَى الْمَوْتَ فِي الْيَتِّ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ  
وقال ١١

لَنْ كُنَ فِي الْهَجْرَانِ أَجْرٌ لَمْ تَمُضِ لِي الْأَجْرُ فِي الْهَجْرَانِ مَذً سَنَالٍ  
قَوْلُ اللَّهِ مَا أَقْدَرِي أَكُلُّ ذُرِّي هَوَى عَلَى مَا نَسَا أَمْ تَحْنُ مُنْثَلَبَانِ  
وقال الحارث بن حازم المخزومي

إِنْ لَيْسَ حَنَلُكَ بَعْدَ طَوْلٍ تَوَاصَلِ خَلْقًا وَأَصْبَحَ نَيْتُكُمْ مَمْخُورًا  
فَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى يَلَى زَمًا يَوْضَلُكَ رَاضِيًا مَسْرُورًا  
كُنْتُ لَهْوَى وَأَعَزُّ مِنْ وَطَى الْخَصَى عِنْدِي وَكُنْتُ بِذَاكَ مِنْكَ جَدِيدًا  
وقال آخر

وَقَالَ نِسَاءً لَسَنَ لِي دَوَاصِحُ لِيَعْلَمَنَّ مَا أَخْفَى وَيَعْلَمَنَّ مَا أُرِيدُ  
[١] أَحَبَّتْ لِي لِي جَهْدَ حَبْلِكَ كُلِّهِ لَعَنُ أُنَى لِي لِي وَزِدْتُ عَلَى الْعَهْدِ  
عَلَى ذَلِكَ مَا يَنْحُو لِي الذَّنْبَ عِنْدَهَا وَتَنْحُو دَوَائِي حَيْثَا دَنَبْتُ عِنْدِي  
أَلَا إِنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِتَأْفِيعِ وَقَلْبُ الَّذِي تَهْوَاهُ مِنْكَ عَلَى الْعَدِ  
وبعض أهل هذا العصر

تَعْنُوكَ مَا قُرْبُ الدِّيَارِ يَنَافِعُ إِذَا لَمْ يَصِلْ حَبْلُ الْحَبِيبِ حَبِيبُ  
وَلَيْسَ غَرِيباً مَنْ تَنَاسَتْ دِيَارُهُ وَلَكِنْ مَنْ يُجْفَى فَذَلِكَ غَرِيبُ  
وَمَنْ يَقْتَرِبُ وَالْأَلْفُ رَاعٍ لِهَدِيمِهِ وَإِنْ جَاوَزَ السَّدَنُ فَهُوَ قَرِيبُ  
وقال آخر

١٤٠ لَوْ كُنْتُ فِي بَلَدٍ وَتَخُنُ بَغِيرِهِ مَا كَانَ بَعْدَكَ فِي الْجَفَاءِ مَزِيدُ \*  
قُرْبُ الْمَزَارِ وَأَنْتَ نَادٍ لَا يُؤَى وَإِذَا الْقَرِيبُ جَفَاكَ فَهُوَ بَعِيدُ  
وقال أبو تمام

وَنَأَى الْهَجْرُ بِالَّذِي لَا أَسْمِي فَأَنَا مِنْهُ فِي الْقَرِيبِ أَلْبَعِيدُ  
فِرَاقُ أَصَابِي مِنْ فِرَاقِ وَفِرَاقُ أَصَابِي مِنْ صُدُودِ  
لَيْسَ مَنْ كَانَ غَيْبًا فَطَدَّتْهُ أَلْ مَيَّنْ غَيْبًا كَالشَّاهِدِ الْمَقُودِ ١٥  
وقال الحادي

يَسُوءُكَ أَلَّا عَطَفَ عِنْدَ أَنْطَوِيهِ وَيُشْجِيكَ أَلَّا عَدَلَ عِنْدَ أَعْتَدَالِهِ  
فَمَا حِينَهُ الشُّتَاقِ فَيَمَنْ يَشُوقُهُ إِذَا حَالَ هَذَا الْهَجْرُ دُونَ أَحْتِيَالِهِ  
ولقد احسن علي بن محمد السوي في قوله

هُوَ أَكْ هُوَ الدُّنْيَا وَبِلَكَ مَلِكُهَا وَهَبَكَ مَثْرُوءٌ يَكُلُّ هَوَانِ ١٥  
كَذَّبْتُكَ مَا قُلْتُ أَلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ بَلَى لَمْ يَحْدِ مَا فَوْقَ ذَلِكَ لِسَانِي

## الباب التاسع عشر

٢٠ مَا عَتَبَ مَنْ اعْتَرَى وَلَا أَذُوبَ مَنْ اعْتَدَى  
الْمُعْتَدِرُ لَا يَنْفَعُكَ مِنْ إِحْدَى حَالَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنْ

كَانَ صَادِقًا فَعُدُّهُ مَقُولٌ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَإِنَّهُ لَمْ يَتَجَسَّمْ مَصَاصَةً  
الْكَذِبِ فِي نَفْسِهِ إِلَّا لِنَقَاصَةِ صَاحِبِهِ فِي صَدْرِهِ وَمَنْ كَانَ هَذِهِ  
الْخَالِ قُلُوبُ عُدُّهُ بَلْ وَحَبْ شُكْرُهُ

وقد قال البحري

• إِبْقِلْ مَعَادِيرَ مَنْ بَاتَيْتُكَ مُعْتَدِرًا      إِنْ رَأَيْتُكَ فِيمَا قَالَ أَوْفَعِرًا  
فَقَدْ أَطْلَاكَ مِنْ بَرُصِيكَ ظَاهِرُهُ      وَقَدْ أَحْلَاكَ مِنْ يَمُصِيكَ مُسْتَرًا

ولعن أهل هذا العصر

أَنْتَ ابْتَدَأْتَ سِيْمَادِي فَأَوْفِ بِهِ      وَلَا تَرَبُّصْ بِهِ صَرَفَ الْمُقَادِيرِ \* ١٤١  
وَلَا تَكْلُنِي إِنْ عُدِرَ تُخْرِقُهُ      قَالَ ذَنْبُ أَحْسَنَ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِيرِ

وله أيضاً

إِنْ لَمْ أَشْكُ مِنْ نَذَائِي بِوَصْلِهِ      فَلَمَّا حَوَى قَلْبِي تَرَاهُ يَخْلُهُ  
سَاحَرُ نَفْسِي عَنْ تَقْصِيصِهِ رَاضِيًا      إِنْ أَنْ أَرَاهُ سَاحِدًا بَعْدَ فَيْبِهِ  
وَأَحَدُ مَنْهُ لَمْ يَمُودْ مَا دُمَ بَاخِلًا      وَأَنْهَى لِسَانِي أَنْ يَمُودَ بِمَدْلِهِ  
عَرُبٌ اعْتَدَارَ قَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَ      خَرَسْتُ وَإِنِّي لَمْ أَحَاطْ بِمَدْلِهِ

وقد أحر

مَ أَحْسَنَ دُنَا هَذَا زَنْغَتِ يَانَ      أَتَيْتُ دُنَا فَعَبْرُ مُقَمِّدِ  
فَذُتْصَرَفَ الْكَفَّ عَيْنَ صَاحِبِهَا      فَلَا يَرَى قَطْمَهَا مِنَ الرُّشْدِ

وقد أحر

مَا أَحْسَنَ الْغَمُودِ مِنَ الْقَادِرِ      لَا سِيَّمَا عَنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرِ  
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا ذَنْبٌ لِي      فَأَلْهَ غَيْرُكَ مِنْ غَمَامِ  
أَعُوذُ بِالْوَدِّ لَكُمُ يَتَبَّ      أَنْ تُفِيدَ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ

وقال أحر

هَنِيْ اَسَاتُ وَقَدْ اَتَيْتُ بِبُذْنِ اَبِيْ لَهَبٍ  
فَاَنَا اُتُوْبُ وَمَا اَسَا تُوَكَّمُ اَسَاتُ فَلَمْ تَتُبْ

وقال آخر

هَيِّ يَا مُهَذَّبِيْ اَسَاتُ وَبِالْهَيْرَانِ قَتَلَكُمْ بَدَاتُ  
قَاتِنُ الْفَضْلِ مِنْكَ فَدَتِكَ نَفْسِيْ عَلَيَّ اِذَا اَسَاتُ كَمَا اَسَاتُ

ولبعض اهل هذا العصر

١٤٢ لَجْرِي عِقَابُ وَتَجَاوَزُ تُمْكِنُ وَأَوَّلَاهُمَا اِسْتِغْفَارُ مَنْ صَحَّ صَدَقَةٌ  
فَإِنْ لَمْ تَجَاوِزْ حَسْبُ مَا تَتَجَبَّهُ فَلَا تَتَجَاوِزْ حَسْبُ مَا اسْتَجَبَّهُ

وله أيضاً

أَلْعَدْرُ يَأْتِيهِ التَّخْرِيفُ وَالْكَذِبُ وَلَيْسَ فِي غَيْرِ مَا يُضِيكَ لِي أَرْبُ  
وَقَدْ اَسَاتُ فَبِأَنَعَى أَلَّتِي سَلَقْتُ لَمَّا مَتَّتْ بِغَيْرِ مَا لَهُ سَبَبُ

وقال آخر

لَا وَالَّذِي إِنْ كَذَبْتَ الْيَوْمَ عَذَّتْنِي وَإِنْ صَدَقْتُكُمْ فَأَلَّهُ تَجَانِي  
مَا قَرَّبَ الْغَيْنُ بِالْأَبْدَالِ بَعْدَكُمْ وَلَا وَجَدْتُ لَدَيْدَ الْغَيْشِ يَفْشَانِي  
إِنِّي وَجَدْتُ بِكُمْ مَا لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ حِينَ يَبْنَى وَلَا إِنْسُ يَا نَسَانِي

وقال السحري

أَأَتَى مَنْ يُذَكِّرُ فِيهِ أَلَا شَبَهَ لَهُ يُعَذُّ وَلَا صَرِيبُ  
وَقَدْ أَكْذَى الصُّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى وَدَدْتُ بَأَنَّ شَانِي الْمَصِيبُ  
فَإِنْ لَا تَحِبُّ الْحَنَاتُ مِنْهَا لِصَاحِبِهَا فَلَا تُحْصِي الدُّوْبُ  
أُتُوْبُ مِنْ الْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَّتْ وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوْبُ

وقال أيضاً

أَلَّهُ يَتَكَمُّ وَالْذُّنْيَا مُنْخَصَّةٌ وَالْعَيْشُ مُتَعَمِّلٌ وَالذَّمُّ ذُو دَوْلٍ



لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَأَتْ غُلُوبُكَ بِي أَحْطَى مِنْ أَلَمٍ عِنْدَ الْخَافِضِ الْوَجَلِ  
وليسيد الله بن طاهر

غَفَرَ ذَنْبِي لِتُحَرِّزَ فَضْلُ الشُّكْرِ مِنْ مَنِي وَلَا يَقُوتَكَ أَجْرِي  
لَا تَكِلْنِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْمُذْنُوبِ كَسَلِي أَلَا أَقْوَمَ بِمُذْنِبِي  
وقال آخر

فَإِنْ لَا أَكُنْ لِلْفَضْلِ أَهْلًا فَإِنَّكُمْ بِفَضْلِكُمْ لِلْمَعْرِفَةِ عَنْ مُذْنِبِ أَهْلِ ١٤٣  
فَفَضْلُكَ أَرْجُو لَا الْبَرَاءَةَ إِنَّهُ أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ  
وقال محمد بن عبد الملك الرضائي

رَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ نَائِبَةَ اللَّهِ وَحَاشَاكَ أَنْ تُكُونَ عَلِيلاً  
أَتَشْهَدُ أَنَّ مَا عَلِمْتُ وَمَا ذَاكَ مِنْ الْمُذْنِبِ جَازِئًا مَقْبُولًا  
فَلْتَجَمَلَنَّ لِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْمُذْنُوبِ سَبِيلاً إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي سَبِيلاً  
فَقَدِيمًا مَا جَادَ ذُو الْفَضْلِ بِالْمَنْعِ وَمَا سَامِعَ الْغَلِيلُ الْغَلِيلَ  
وقال الحسين الخليلي

بِتَقْصِي حَيْبٍ لَا يَمَلُّ التَّعْتَبُ إِذَا زِدْتُهُ فِي الْمُذْنِبِ زَادَ تَعَصُّبًا  
يُعْطِلُ صِرَافِي بِأَمْتَانِ صَبَابَتِي وَقَدْ عَلِمَ الْمَكْنُونُ مِنْهَا التَّمَيُّبَا  
فَلَسْتُ أَنَا جِي غَيْرُهُ مُذْ عَرَفْتُهُ فَأَنْظُرْ إِلَّا خَائِفًا مُتَرَقِّبًا  
أَبَا مَنْ تَجَنَّى الذَّنْبَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى يَقِينَةٍ أَنْ لَسْتُ بِالتَّيْبِ مُذْنِبًا  
أَمَّا لِحْضَوِي مِنْ صَبِيرِكَ شَافِعٌ مِنَ التَّعْمِ [قَدْ يَشْفِي] الْمَلْحَ الْمُدْبَا  
أَمَّا عِزَّادُهُ بِأَنَّهُ لَا يُنَاجِي غَيْرَ صَاحِبِهِ إِلَّا خَائِفًا مُتَرَقِّبًا فَصَبْحٌ جَدًّا  
وَلَعَمْرِي إِنْ أَلْصَقَ عَلَى النَّذْرِ أَسْلَحَ مِنَ التَّصَلُّهِ هَذَا الْمُنْذِرُ [إِذَا مَنْ لَمْ  
يَكُنْ عَلَيْهِ رَقِيبٌ مِنْ نَفْسِهِ يَصُونَهَا عَنْ مَكَارِهِهِ إِلَيْهِ فَلَا ذَرْكَ فِي  
مُؤَدِّيهِ





فَلَا تُخْرِينِ بِالْقَدَرِ مَنْ حَذَّ مُكْرَهَا وَأَظْهَرَ إِعْرَاضًا وَأَبْدَى تَجَمُّهَا  
فَلَمْ يَلِمَهُ عَنْكَ السُّلُوكُ وَإِنَّمَا تَسْأَخِرُ لَنَا لَمْ يَجِدْ مُتَقَدِّمًا

وقال آخر

١٤٠ كَلِمَتُ مُقَلَّتِي يَشُوكُ الْقَدَارُ لَمْ أَذُقْ مَذْ حُبَّتْ طَلَمَ الرِّقَادُ\*  
يَا أَخِي الْبَاذِلُ الْمَوَدَّةَ وَالنَّاسَ زِلْ مِنْ مُقَلَّتِي مَكَانَ السَّوَادِ\*  
مَنْعَتِي عَلَيْكَ رِقَّةٌ قَلْبِي مِنْ دُخُولِي عَلَيْكَ فِي الْمَوَادِ  
لَوْ بِأَذْنِي سَبَعْتُ مِنْكَ أَيْنَا كَفَقَا مَعَ الْأَيْنِزِ فَوَادِي

وقال علي بن الجهم

١٤١ إِنَّ دُونَ السُّوَالِ وَالْإِعْتِدَارِ خُطَّةٌ صَبَّهَ عَلَى الْأَحْرَارِ  
أَيْسَ جَهْلًا بِهَا قَوَّرَدَهَا أَلَمْ رُوْلَكِنْ سَوَائِقُ الْأَقْدَارِ  
إِذْ مِنْ السَّابِلِ الْمَضُوعِ وَلَمَّا رَفِذْنَا مَضَاخَةَ الْإِعْتِدَارِ

وقال آخر

هَاجَرْتَنِي ثُمَّ لَا كَلِمَتِي أَبَدًا إِنْ كُنْتُ خُتَكَ فِي حَالٍ مِنْ الْحَالِ  
أَوْ أَنْجَيْتَ نَجِيًّا فِي خِيَانَتِكُمْ وَجِئْتُ خَطَرْتُهَا مِنِّي عَلَى بَالٍ  
فَتَوَغَّيْبِي أَلَنِي كَيْفَا أَعِيشَ بِهَا ثُمَّ أَطْلِفِي الْبُخْلَ مَا أَطْلَفْتُ آمَالِي\*\*

ولبعض أهل هذا العصر

أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ نَقْصِ الْجُودِ لِنُؤْمِنْ مُقَلَّتِي مِنَ السُّهُودِ  
أَسَأْتُ فَلَا تُنَنِّي بِالْإِعْمَادِ قَهَاءَ نَدَا أَوْ بِلا سُهُودِ  
وَقَدْ كَانَ الْجُودُ عَلَيَّ سَهْلًا وَلَكِنِّي أَتَيْتُ مِنَ الْجُودِ  
فَقُلْ لِي لَا عَدِمْتُكَ مِنْ مِسِيهِ بِمَا اسْتَطَلَّتْ نَقْصُ عُرَى الْجُودِ\*\*  
أَلَا يَا نَفْسُ قَدْ أَخْطَأْتَ فِيمَا أَتَيْتُ فَإِنْ نَجَوْتُ فَلَا تُؤَدِي  
فَكَمْ تَجَانِ تَبَاقِي غَيْرَ جَلُو قَصَادَ قَلَمَ يَثْقُ طَلَمَ الْجُودِ

وقال منصور النعري

لَسَ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ لَا يَمُ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمٌ  
أَخْ لَكَ مُشْتَاقٌ تَذْكُرُ خُلَّةَ لَهَا عِنْدَهُ وَدُ قَبَاتِ يَبِيمُ \* ١٤٧  
سَلَامٌ عَلَى أُمِّ الْوَلِيدِ وَذِكْرُهَا وَعَهْدُ لَهَا لَمْ يُنْسَ وَهُوَ قَدِيمٌ

## الباب العشرون

إذا ظهر القدر سهل الهجر

١٠ الْعِلَّةُ فِي سُهولة الْهَجْرِ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَدْرِ ضَرْبٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَكُلُّ  
مَكْرُوهِ فِيمَا نَفَسَ عَنْهُ خَيْرٌ لَهَا مِنَ الْقُرْبِ مِنْهُ وَعَلَى أَنْ نَفَسَ الْحَبِيبُ  
إِذَا اسْتَيْقَنَتْ بِالْقَدْرِ لَمْ تَرْضَ بِمَقَاوِمَةِ الْهَجْرِ لِأَنَّ فِي الْهَجْرِ ضَرْبٌ مِنَ  
التَّأْدِيبِ وَضَرْبٌ مِنَ الْأَذْيَامِ وَأَنْفُسُ أُنْمَرَةَ لَا تَعْبَأُ بِمَنْ عَذَرَ بِهَا  
وَلَا تَسْتَصْحِفُ بِمَعَاتِيَةٍ وَلَا تَرْضَاهُ بِمَعَاذَةٍ بَلْ تُحْلِي فِكْرَهَا عَنْ ذِكْرِ  
١١ وَتَصُونُ خَوَاطِرَهَا عَنْ اخْوَصْرِ فِي أَمْرِ

وفي هذا النحر يقول بعض أهل هذا النضر

يَا قَلْبُ قَدْ خَانَ مَنْ كَيْفَتْ بِهِ فَخَلَّ عَنْكَ الْكُفَاءُ فِي آثَرِهِ  
شُغْلِكَ بِالْمَكْرِ فِي تَغْيِيرِهِ أَعْظَمُ مِمَّا بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِهِ  
فَارْزَحِلْ قَمْنٌ لَا يُحِلُّ مَوْرِدَهُ يُفْضِرُ بِهِ صَفْوَهُ إِلَى كُدْرَتِهِ  
٢٠ وَأَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ فِي الْأُمُورِ فَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَسْتَجِيرَ مِنْ قُدْرَتِهِ  
وَمِنْ أَنَسٍ مَنْ تَضَفُّ قَوَاهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ فَلَا يَسْأَلُ عَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ  
مِنَ الشَّكَالِ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ التَّوْفِيقِ وَالْإِعْذَالِ نَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ

عَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَتَسْكِينِهِ كُلِّ مَهْمٍ وَخَدُورِ

قال امرؤ القيس بن حجر

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيْتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ تَذَلَّتْ آخِرًا  
وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتَقِ مُصَاحِبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَسَانِي وَتَمِيرًا

وقال الاخوص

أَقُولُ لَكَ نَقِيًّا وَهِيَ صَادِقَةٌ عِيِّي يَهْكَ مِنْ تَذْيِينِ دُونِي  
١٤٨ إِنْ سَأَمْتُكَ الْهَجْرَانِ مُتَرَمِّمًا مِنْ غَيْرِ تَصْرِفٍ لَيْسَ لَهْجَرٍ يُسَيِّمِي\*  
[و] مُشِبِّ رُحْمِ أَيَّامٍ لَيْسَ سَلَمْتُ سَفِيًّا وَرَغْبًا لَدَيْكَ لَدَيْنِ بِنِ دِينِي  
وَتَلَقَّيْتُ أَنْ تَصِيْبًا نِي إِلَى صَاحِبَتِهِ فَذَفَعَ كِتَابَ لِيَدْخُلَ إِلَيْهَا فَرَأَى  
عِنْدَهَا فَتَى تُحِبُّهُ فَصَاتَ لَهُ دَخَلَ يَا نَامِخِي فَانْشَأَ يَقُولُ  
أَرَاكَ ضُحُوحَ لَيْلٍ مَذَاقَةِ الْهَوَى لِكُلِّ حَلِيلٍ مِنْهُ وَصَلُ مُطَرَفٍ  
مَنْ تَجْمِي رَدَقَيْنِ لَا أَكُ مَهْمًا فَهَبِي بِمَرْوٍ كَسْتُ مِنْ رَدَفٍ  
ثُمَّ تَرَكَ الْأَبَابَ وَلَنْ يَسُدَّهُ وَانْصَرَفَ

وقال يونس

وَمُطَهَّرَةٍ لَخْنَقِ اللَّهِ عَشْقًا وَتَلَقَّيْتُ بِالْحَسَةِ وَالْإِسْلَامِ  
نَيْتُ فَوَادِهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَحْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ  
فَمَا مِنْ لَيْسَ يُقِيمُهُ خَبِلُ وَلَا أَمَّا خَلِيلُ كَرَّ عَامِ  
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

وقال ابياس بن الاخنف

كُنْتُ تَلُومُ وَتَسْتَرِيبُ زِيَارَتِي وَتَقُولُ لَسْتُ لَكَ كَعَهْدِ الْعَاهِدِ  
فَأَجْنَبْتُ وَمَذَامِعِي مُهْلَةٌ تَخْرِي عَلَى الْخُدَيْنِ غَيْرَ حَوَامِدُ  
يَا غُثْبُ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِلْإِلَاسَةِ حَدَثْتُ وَلَا لِقَالٍ وَأَشْرُ حَاسِدُ

لَكِنِّي حَرَبْتُكُمْ فَوَحَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

وقال الققع لاسدي

أَصَارِمَةٌ أَمْ لَا جِبَالِكَ زَيْنَبُ  
بَلَى إِنَّ أَرْمَاقًا ضَمَاقًا هِيَ الَّتِي  
وَمَا نَأَى بِنَاكُكْسِ الدُّنْيَى وَلَا أَرَى  
وَلَكِنَّهُ مَا دَامَ دُمْتُ وَهِيَ يَكُنْ  
سِوَاهُ وَخَيْرُ الْوَدِّ وَدُّ نَطَوَعَتْ  
وَمَا مِنْ صَرَمٍ لُحْلٍ وَالْوَصْلُ مَذْهَبُ  
يُفْرِئُهَا الْيَكْسُ كَدُّهُ وَيَكْذِبُ  
إِذَا رَامَ صَرَمِي ذُو الْمَوَدَّةِ أَغْضِبُ  
لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي يَكُنْ لِي مَذْهَبُ  
بِهِ النَّفْسُ لَا وَدُّ آتَى وَهُوَ مُتَمَبُّ \* ١٤٩

وقال بعض لاعرب

أَيُّبِي أَتَى يَمْنَى يَدَيْكَ حَمَلْتِي  
فَإِنْ كُنْتُ فِي أَلْبَسِي فَيَسْبُ عَيْشِي  
إِذَا مَ تَسَانِيَا وَدَبَّ مُحَمَّدٍ  
وَمَا قَرَحَ أَمْ صَبَرْتَنِي فِي شِمَالِكَ  
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْبَسْرِ فَضَرَّ صَلَاتِكَ  
وَلَمْ تَرْفَعِي رَأْسًا بِنَا لَمْ تَنَالِكَ

وقال عمرو بن ذريح المحدثي

أَدَا لَا أَدَا نَفَذَ [أَدَا]  
أَتَرَايَ أَفْعَدُ اللَّيْلُ نَهْ  
وَهِيَ فَبِمَا تَشْتَهِي لَاهِيَةً  
فَإِذَا مَا عَدَدَتْ لَمْ أَتَرَكَ  
سَاهِرًا أَطْلُبُ وَصْلًا قَدْ هَلَكَ  
مَنْ إِنْ دَارَ يَهْدِيْنِ أَعْيُنُكَ

وقال آخر

وَمِنْ شَيْعِي أَنِّي إِذَا الْمَرْءُ مَنِي  
طَلْتُ لَهُ فِيمَا يُحِبُّ عَنَانَهُ  
فَإِنْ عَذَّ فِي وَصْلِي رَجَعْتُ لِوَصْهِ  
وَاطْهَرِ إِعْرَاصًا وَمَالًا إِلَى الْهَجْرِ  
وَتَارَكْتُهُ فِي حُسْنِ بَسْرِ وَفِي سَرِّ  
وَإِنْ لَمْ يُرِدْ أَهْمْتُ ذَاكَ إِلَى الْخَشْرِ

وقال بعض أهل هذا العصر

تَغَيَّرَ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ شِئْتُ وَتَحَدَّ  
أَتُوبُ إِيَّاكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ تَوْبَةٍ  
خَلِيلًا فَإِنِّي مَا أُرِيدُ خَلِيلًا  
فَقَدْ هَمَمْتُ فِي غَيْبِي وَكُنْتُ خَلِيلًا

إِذَا لَمْ يَجِدْ لِقَائِي عَنِ الْقَدَرِ مَذْهَبًا وَجَدْتُ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ سَبِيلًا  
فَوَافَقَهُ لَا أَرْضَيْتُ دَاعِيَةَ الْهَوَى إِلَيْكَ وَلَا أَعْصَيْتُ فَيْكَ عَذُولًا

وقال محمد بن عبد الملك الأديب

رَأَيْتُكَ سَمَحَ الْبَيْعِ سَهْلًا وَإِنَّمَا يُغَالِي إِذَا مَا ضُنُّ بِالْشَيْءِ ثَانِيَةً  
فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ بَضَائِعُ بَيْعِهِ فَبُوشَكَ أَنْ تُثْقِيَ عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ  
١٥٠ هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَعْتَ طَابَ وَرُودُهُ وَيَفْسُدُ مِنْهُ مَا قَبَّحَ شَرَابُهُ\*

وقال آخر

أَمِيطِي الْهَوَى عَنْ قَلْبِكَ وَعَرَضِي لِقَائِي بِهِ وَأَسْتَرْزِقِي اللَّهَ فِي سِتْرِ  
فَلَوْ كُنْتُ لِي كَمَا إِذَنْ لَقَطَعْتُهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي أَذًا رَمَيْتُكَ بِالْوَقْرِ  
وَلَوْ كُنْتُ لِي عَيْنًا إِذَا لَمَقَّائِهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي قَلْبًا تَرْتَعَنُكَ مِنْ صَدْرِي  
وَأَيُّ وَهْنٍ حَثَّ إِلَيْكَ ضَمَارِي فَمَا قَدَرْتُ حَيًّا أَنْ أُدِلَّ نُهُ قَدْرِي

وقال عبد قيس بن خباب الرحمي

دَارَ الْهَوَى [وَأَلَمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَفْرَاجِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَزَلْ  
فَقِيلَ الْمَوَاصِلُ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ وَصَرِمَ حِمَالُ الْخَانِ الْمَتَبَدِّلُ  
وَأَحْذَرُ مَحَلِّ السُّوءِ لَا تَحْطُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلُ فَتَحَوَّلْ

وقال بعض الأعراب

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى رَدِيعًا يُوَصِّلُ أَوْ عَلِيَّ رَدِيفُ  
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الْمَوْطَأَ طِينُهُ وَأَتَّبِعَ وَدَا بِمَنْكَ وَهُوَ ضَعِيفُ

وقال السعدي لنفسه

تَرَكْتُكَ لِنَقُومِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي لَهْمُ وَسَلَا الْإِلَافِ الْمَشُوقِ عَنِ الْإِلَافِ  
وَقَالَ لِي الْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ صَادِقٌ وَلَيْسَ يَرَانِي اللَّهُ أَنْعَمْتُ مِنْ جُزْفِ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ يَذْوِي اتِّصَالُهُ بَعُدْتُ لَمَلِ الْعَدَا مِنْ ظِلَالِي يَشْفِي



وَإِنِّي لَأَسْتَعِي وَدَدَكَ لِي تِلْمُ وَأَرْضَى مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْفِي  
وَأَسْأَلُكَ النَّصْفَ أَحَبَّ زَاوَرًا أَيْتُ فَلَمْ أَسْخُ لِفَيْرِكَ بِالنَّصْفِ  
وَإِنِّي لَنَحْسُودُ عَلَيْكَ مُنَافِسُ وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ كَثِيرًا وَأَسْتَعِي  
وانشدني بعض اهل الادب

• أَنْقَذَنِي سُوهُ مَا صَنَعْتَ مِنَ الرِّقْرِ قَرِ قِيَا يَزِدُّهَا عَلَى كَيْدِي \* ١٥١  
فَصِرْتُ عَبْدًا لِلسُّوءِ فَيْكُ وَمَا أَحْسَنَ سُوهُ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ  
وانشدني احمد بن ابى طاهر لسيداه بن عبد الله بن طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَذْوِي يَبِئْسُهُ فَيَقْطَعُهَا غَمْدًا لِيَسْلَمَ سَارُهُ  
فَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يُنَاهُ صَابِعًا يَمْسُ لَيْسَ مِنْهُ جِئْنَ تَنْدُو سَرَارُهُ  
وقال ابو القاسم الاسدي

وَلَمَّا نَدَا لِي مِنْكَ مَلٌ مَعَ الْعَدَى عَلَيَّ وَلَمْ يَخْذُثْ بِسَوَالِكِ بَدِيلٍ  
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّبْمِيُّ لَطَاوَتُ بِهِ مُدَّةُ الْأَجَالِ فَهُوَ قَبِيلُ  
[وقال آخر]

• وَعَزَّيْتُ نَفْسًا عَنْ هَوَاكَ كَرِيمَةً عَلَى مَا يَبْهَمُ مِنْ لَوْعَةٍ وَعَلِيلٍ  
بَكَتْ مَا بَكَتْ مِنْ شَجْوِهِ ثُمَّ اعْتَقِبَتْ بِعِرْقَانِ هَجَرٍ مِنْ نَوَارِ طَوِيلٍ  
فَأَصْنَعْتُ مِنْ مِيعَادِهِ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ يُزْجَعْ يَدًا بِقَلِيلٍ  
وقال بعض الاعراب

• فَإِنْ تَشَبَّيْتُ مِنْهَا وَتَرَوَى مَلَالَةً فَتَنْعُنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَرْوَى وَأَشْبَعُ  
وَإِنْ تَحْدِي مَا حَلَفَ ظَهْرُكَ وَإِسْعَا فَمَا خَلَفْنَا مِنْ سَارِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ  
وَإِنْ تَنْقُضِي الْهَذَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَتَحْضُ لِمَا ضَيَّعْتَ أَلْسَى وَأَضْبَعُ  
وقال المتلمس

فَلَيْتَكَ فَأَقْلَبْنِي فَلَا وَضَلَ بَيْنَنَا كَذَلِكَ مَنْ يَسْتَعْنُ يَسْتَعْنُ صَاحِبُهُ

حَلِيلُ بَدَا لِي لِيُضَحِّ مِنْهُ فَنِمَ أَكُنْ لِأَصْرَمَةٍ مَا سَوَّعَ لَمَاءُ شَادِنَةٍ  
عَصَانِي فَمَا لَأَقَى الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَنَزَّ عَنْ أَمْرِ الْغَوِي عَوَاقِبُهُ

وقال الحسين بن الصالح

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُّ نَدْلَتُهُ ١٥٧  
أَمَّا حَتَّى الْيَقَاقِ وَاللَّهُ يَتَنَّا  
فِيكَ لَا تُغْزِي بِمَا نَتَّ أَهْلُهُ  
عَدِيمَتُكَ مِنْ قَسْبِ أَقَامٍ لَعَادِرِ  
لِمَنْ حَانِي وَدِّي وَنَمَّ مَزَّعَ لِي عَهْدَا  
فَنِمَ يُنَوِّ لِلْيَقَاقِ قَلَا وَلَا نَدَا\*  
وَلِنْ كُنَّ قَدْ أَشْرَقَتْ بِي بَدْمِي جُشْدَا  
عَلَى أَلْمَدِ حَتَّى كَذَّ يَقْطَلِي وَحَدَا

وقال أيضا

تَمَزَّوْا بِبَاسٍ عَنْ هَوَايَ فَبَانِي  
أَنَّى الْقَلْبُ إِلَّا نَوَّةً عَنْ جَمِيعِكُمْ  
إِذَا حَتَّكُمْ بِأَلْتَبِ عَهْدِي فَكُنْ  
فَكُنْ مِنْ قَبْلِ كَارٍ لِي قَبْلَ فِكُمْ  
فَوَا أَسْمَا مِنْ صَوَّةٍ ضَاعَ شُكْرُهَا  
إِذَا أَصْرَمْتُ نَفْسِي فَمَهْمَتُكَ مِنْ رَدِّي  
كَبُو كُنْ عَنِّي فِي السَّحْقِ وَالْمَدْمِ  
نَدْوَى إِذْ لَانَ الْعَنِيمُ عَلَى الْعَهْدِ  
هَمَّ بَدَا فِكُمْ نَدِيرِ لِمَنْ نَفْسِي  
مَضَتْ سَلَمًا فِي عَرَا أَدَّ وَلَا حَمْدِ

ولمصر هل هذا مصر

قَصَّرْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى تَوَهَّمْتُ  
وَرَأَيْتُ بَدِيلًا مِنْكَ لَمْ حَفَوْنَهَا  
فَإِنْ تَتَفَكَّرْ فِي أَصْرَاقِي حَانَا  
كَسَنْتُ مَلَامًا وَأَكْتَسَبْتُ بَصِيرَةً  
سَأَشْكُرُ دَنْبَ لَدَهْرِ فَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ  
لَمْ أَتَشَقَّقْتُ أَرْ لَيْسَ غَيْرُكَ مَضْنَا ١٥٨  
فَعَارَتْ كَانُ مَ يَخْلُقُ اللَّهُ مُنَجَا  
وَعَدْرُكَ تَقْصِمُ أَيُّبَ عَادَةِ أَخِي  
بَأْمَرِكَ فَانْظُرْ أَيْنَا عَادَ مُكْبَا  
عَلَى غَيْرِ الْأَيَّامِ أَشْكُرُ مَدْنَا

وله أيضا

مَازَلْتُ أَكْذِبُ فَيْكَ إِزْجَافَ الْعَدِي  
حَتَّى حَسَرْتُ لِنَظَرِي عَنْ سَوَّةٍ  
وَأَلْمَدْتُ فِي عَطْفِكَ لَيْسَ بَعَا  
عَسْتُ أَعْبَدِيكُمْ عَنْ لَازِحَا

فَصَلَّتْ حِينَ خَبَرْتِكُمْ مُتَعَرِّضًا غَنَكُم بِأَوْسَطِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ  
فَأَمَّصُوا عَلَيْكُمْ لَمَّةُ اللَّهِ أَرْتَمُوا فِي صُحْبَةِ الْأَوْغَادِ وَالْأَخْلَافِ  
أَمَّا سَلُوهُ الْحَبِيبَ تَمَنُّ عَدْرِيهِ فَمَيَّزَ مَعِيْبَ عَلَيْهِ إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مُفَوَّضًا  
إِلَيْهِ وَإِنَّمَا بَوَّحَهُ نَفْسُ النَّفْسِ عَمَّنْ خَالَفَ شَكْلَهَا كَمَا تَوْجِبُ الْحَبَّةُ  
سُكُورَ النَّفْسِ إِنْ شِئْتَ \* شَاكِنَ طَبِيعَتِهَا وَأَمَّا تَقْسِيمُهُ بِالْعَدْرِ عَلَى ١٥٣  
مَحْبُوبِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمَعْرِي قَبِيحٌ وَمَا عَلَى مَنْ سَلَاحٌ عَنْ إِيْلِهِ أَنْ يُضْبِرَ  
ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَقْصُرَ عَلَى غَيْرِهِ مَا حَصَرَ لَهُ مِنْ سُوءٍ فَعَلَهُ فَإِنْ ظَهَرَ  
مِمَّا عَلَى تَرْتُّبِ الْمَوَاصِلَةِ عَارِضٍ فِي ذَلِكَ يَصْرَبُ مِنْ أَسْجَمَةٍ  
كَمَنْ الدِّي يَقُولُ

وَقَانِلِرْ كَيْفَ تَهَارَتْهَا فَنَلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ  
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَكَرْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَالْأَلْفُ  
وَكَيْ قَالِ الْآخِرُ

أَرَى عَرَصَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ تَهْوُنُ إِذَا عَنَكَ الْخَوَادِثُ ذَلَّتْ  
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُورُ كَفَتْ هَجْرَتُهَا قُفْلُ نَفْسٍ حَرٍّ سَلَبَتْ فَسَلَّتْ

## الباب الحادي والعشرون

من راحة الفراق مسكته الاشتياق

٢٠ أَلْتَرَوِيْعُ بِاتِّفَاقٍ هُوَ السَّهْمُ الَّذِي لَا يَغْدِلُ عَنْ مَقَاتِلِ الْعُشَاقِ مِنْ  
رَمَى بِهِ مِنَ الْمُحْبُوبِينَ أَصَابَ وَمَنْ دُعِيَ بِهِ مِنَ الْمُحِبِّينَ أَحَابَ  
وَرَبَّاهُ وَنَعَتْ نَفُوسُ الْعُشَاقِ مُخَاذَرَةً وَقُوعُ الْفَرَقِ عَنْ غَيْرِ سَبَبِ

يُوجِبُهُ إِظْهَارُ الْأَشْفَاقِ وَتِلْكَ حَالٌ لَا يَتَبَيَّأُ مَعَهَا وَصَالٌ

وفي نحو ذلك يقول الحسين بن الضحاك

أَبَاحَنِي قُرْبَهُ وَوَسَدَنِي بُنَى يَدَيْهِ وَبَاتَ مُلْتَزِمِي  
فَقُلْتُ لِمَا اسْتَخَفَّنِي قَرَحِي أَشُوبُ عَيْنَ الْيَقِينِ بِأَلْتَمِمْ  
أَصْبَحَ مُسْتَتَبِعًا نَظَرِي إِخَالِي نَانًا وَلَمْ أُنْمِ

ولسعدي في مثله

حَبِيبُ سَرَى فِي خِيَمَةٍ وَعَلَى دَعْرِ يَحُوبُ أَدْجَى حَتَّى التَّقِيَا عَلَى قَدْرِ  
[وَأَشْكُكَ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَحُلَّةٍ خَالَا آتَى فِي الْيَوْمِ مِنْ طَبْعِهِ يَسْرِي\*  
وَعَلَى أَنْ مِنَ الشَّاقِ مَنْ يَتَحَاوَرُ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ وَذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّهُ  
مِنْ مَضَاصَةِ مَجَرٍّ أَوْ مُوَاقِفَةِ غَرَرٍ وَإِمَّا لِطَفْيَانِ الْفَسْ وَنَشَاطِهَا  
وَأَنْبَسَاطِهَا فِي مَحَابِثِهَا وَاسْتَظْهَارِهَا بَغَرَةَ الْجَلْرِ عَلَى أَحْبَابِهَا وَلَمِنْ كُنْ  
يَهْدِيهِ الْحَلَّلُ بَابُ مُفْرَدٌ وَوَصَفٌ مُجَرَّدٌ

وقال جميل بن معمر

كَفَى حَزَنًا لِلرَّءِ مَا عَاشَ أَنَّهُ بَيْنَ حَبِيبٍ لَا يَزُلُ يُرْوَعُ  
فَوَاحِزًا لَوْ يَنْمَعُ الْحُزْنُ أَهْلَهُ وَلَوْ جَزَعًا لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ  
فَأَيُّ قَوَادٍ لَا يَذُوبُ بِمَا أَرَى وَأَيُّ عُيُونٍ لَا تَجُودُ قَدْ ذَمَعُ

وانشد لاحد بن ابني طاهر

أَدَاهِبَةُ نَفْسِي شَمَاعًا فَصِيتُ وَمُنْصَدِعٌ قَبْلَ انْصِدَاعِ الثَّوَى قَلْبِي  
مَخَافَةَ بَيْنٍ لَا تَلَاقِي بَعْدَهُ وَشَحْطِ الثَّوَى بَعْدَ الْيَارَةِ وَالْمَرْبِ

وقال آخر

ظَلَلْتُ كَأَنِّي خَشِيَةُ الْبَيْنِ إِذْ جَرَى أَخُو جَنَّةٍ لَا يَسْتَبِلُ صَرِيحَهَا  
إِذَا الْبَيْنُ أَفْنَتْ عِبْرَةً مِنْ سَجَامِهَا بَكَتْهَا بِأُخْرَى فَتَهَلُّ دُمُوعُهَا

وقال آخر

خَلِيلِي مِنْ عَلَيَا هُوَ اَزَنَ لَمْ اُحَدِّ  
غَدَا تَنْطَرُ اَمَتَاكَ مِنْ لَوْعَةِ اَلْمَوِي  
لِنَفْسِي مِنْ شَخَطِ اَلنَّوِي مَنْ يُجِيرُهَا  
وَيَبْدُو مِنْ اَلنَّفْسِ اَلْكُتُومِ ضَمِيرُهَا  
غَدَا طَيِّرَةٌ لَا بُدَّ اَنْ سَيَطِيرُهَا

وقال الطائي

يَا بُعْدَ عَايَةِ دَمْعِ اَلْبَيْنِ اِنْ بَعُدُوا  
قَالُوا اَلرَّجِيلُ غَدَا لَا شَكَّ قُلْتُمْ  
هِيَ الصَّبَابَةُ طُولُ الدَّهْرِ وَالسَّهْدِ  
اَلْيَوْمَ اَيَّتَنُ اَنْ اَتَمَّ اَلْحَمَامُ غَدَا

وقال ابو براس \*

١٥٥

طَرَحْتُمْ مِنَ اَلزَّحَالِ اَمْرًا فَمَنْنَا  
ذَمَّكُمْ بِاَنْ اَلْسَايَ يُخَزِّنُكُمْ نَعْمَ  
فَلَوْ قَدْ قَطَعْتُمْ صَحَّحَ اَلْمَوْتُ نَضَّنَا  
سَيَخَزِّنُكُمْ عَلَيَّ وَلَا يَمْلِكُ حُرْنُنَا  
تَعَالَوْا نَقَارِعْكُمْ لِيَثْبُتَ غَدَا  
مَنْ اَشْجَى قُلُوبًا اَوْ مَنْ اَسْخَنَ اَعْيُنَا  
اَطَالَ قَصِيرُ اَللَّيْلِ يَا رَحِمُ غَدَاكُمْ  
فَاِنْ قَصِيرَ اَللَّيْلِ قَدْ طَالَ غَدَاكُمْ  
وَلَا يَعْرِفُ اَللَّيْلُ اَلطَّوِيلَ وَكُرْنَةُ  
مِنْ اَلنَّاسِ اِلَّا مَنْ يُنْجِمُ اَوْ اَنَا

وقال العرشي

مَا زِلْتُ مِنْ رَوْعَةِ اَلْبَيْنِ اَلَّذِي ذَكَرُوا  
كَأَنِّي حَازِمٌ بِاَللَّيْلِ مَرْتَهَنُ  
اَذْرِي اَلدُّمُوعَ وَمِنِّي يُخَفِّرُ اَلنَّفْسُ  
سَاهِي اَلْفَوَادِ عَلَيْهِ اَلْأَمْرُ مُلْتَبَسُ

وله ايضا

غَدَا فَاَعْلَمِي اَنِّي اَشَدُّ صَبَابَةً  
نُقْطِعُ اِلَّا بِاَلْكِتَابِ عِتَانَا  
وَأَحْسَنُ غَدَا اَلْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا غَدَا  
سِوَى ذِكْرِي لَا اَسْتَطِيعُ لَهَا رَدَا  
فَقَالَتْ وَأَذَرْتُ دَمْعَهَا لَا بَعْدُكُمْ  
يَبِزُّ عَلَيْنَا اَنْ رَزَى لَكُمْ قَدْ  
غَدَا يَكْثُرُ اَلْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
وَرَدَادُ ذَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا

وله ايضا

يَلْعُ قَرِيبَةً أُنْ أَلْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا وَأَنَا بِنَ سَلَيْتَا دَاثُونَ عَدَا  
 لَكُمْ يَا لِحَبْلَوِ إِنْ كُنَّا لِنَكَاثَرُكُمْ مِنْ الدَّمُوعِ وَدَدْنَا لَا بَرَى أَبَدَا  
 وَمَاتَ وَجَدَا عَلَيْنَا مَلْجُوحُ بِهِ لِحَبْلِي الْيَلْبِي إِذَا عَثَا لَنَا عَدَا  
 يَا لَيْلَةَ الْبَسْبَسِ قَدْ رَوَّدْتَنِي سَفَا حَتَّى الْمَاتِ وَحَرَا صَدْعُ الْكَيْدَا

وقال غيره

١٥٦  
 بِرَأْفَاتٍ فِي عَيْدٍ وَعَدَا قَرِيبُ قَوَا كَدَ مِنْ أَلْبَيْنِ الْقَرِيبِ  
 يَا صَدْرُ أَتَوَا إِلَيْكَ عَنِّي وَتَشْمَسُ الْأَصَابِلُ لَا تَجِي \*

وقال آخر

١٥٧  
 خَيْبِي عَدَا لَا شَكَّ فِيهِ مُوَدَّعُ فَوَاتَهُ مَا أَدْرِي بِهِ كَيْفَ تَصْنَعُ  
 فَإِنْ كُنْ أَشْبَعُهُ تَقَطَّعَتْ حَصْرَةٌ دَوَا كَهْدَا إِنْ كُنْتُ فِيمَنْ أَشْبَعُ  
 مَا يَوْمَ لَا أَدْرِيَتْ هَلْ لَكَ تَحَبُّسُ وَيَا عَدَا لَا أَقْبَلْتُ هَلْ لَكَ مَدْفَعُ

وقال ثور

يَا صَاحِبِي مِنْ لَلَامِ دَعَايَ إِنْ أَسْلَيْتَ فَوْقَ مَا تَصْنَعُ  
 زَعَمْتُ نَيْتَةً أَنْ رَحَلْتَهَا عَدَا لَا مَرْحَا سَدِيدٌ فَقَدْ أَكْثَرِي

وقال أشجع السلمي

١٥٨  
 عَدَا يَتَمَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بِكَ وَمُسْتَرْجِعُ  
 وَتَحْتَفِ الدَّارُ بِأَطَاعَتَيْنِ قَوْمًا تَبْتُ فَلَا تُجَمُّعُ  
 وَتَبْقَى أَطْلُلُ وَيَبْقَى الْهَوَى وَيَضْمُ دَوَا الشُّوقِ مَا يَنْضَمُّ  
 فَأَمَّا تَحْبُكُنِي وَهُمْ بِجِوَرِ هَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا دَلَّعُوا

وقال الدارمي

١٥٩  
 وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَاللَّوَى مُطْمَئِنَّةً بِجَادَّةٍ رَمِي عِلْمُهَا أَلْبَيْنَ صَائِعُ  
 وَأَشْفَقُ مِنْ هَجَرَانِكُمْ وَتَشْفِي مَخَافَةً وَشَكَّ أَلْبَيْنِ وَلَمْ تَشْمَلْ جَامِعُ

وَأَهْجُرْكُمْ هَجْرَ النَّفِيسِ وَحُكْمِ عَلَى كَيْدِي بِنْتِ شَوْوَنِ صَوَادِعِ  
وقال أنور

أَحَابُ الْقِرَاقِ وَأَشْتَاقُكُمْ كَأَنَّا أَهْرَقْنَا وَلَمْ نَشْرُقْ  
فَلَا تَزِرْ لَدَهْرٍ أَوْ نَشْتِي وَهَلْ يَشْتِي أَبَدًا مِنْ عَشِقْ

٨٥٦

وقال العرشي

فَا أَتْنَمَ الْأَشْبَاهُ لَا أَتْنَمُ مَوْقِعًا لَنَا وَهَذَا يَأْتِنُجِ دُونَ نَيْبِ \* ١٥٧  
وَلَا قَوْلًا وَهَذَا وَقَدْ بَلَ حَبَّهَا سَوَاتِقُ دَمْعٍ مَسَا يَجِفُ عَزِي  
أَتْنَمُ أَلْدِي حَبِيزَاتُ أَنْكَ نَاكُرُ عِلْدَانِ عَدُوٍّ أَوْ رَانِجٍ دَهْمَرُ  
فَقُلْتُ يَسِيرُ بَعْضُ شَهْرِ عَيْبِهِ وَهَبَ بَعْضُ يَوْمٍ عَيْنُهُ بَيْبِيرِ  
أَجِبْ عَصَبَتِ الْبَعَادِ لَيْنَ إِلَيْكُمْ وَتَارَعَتْ حُلِي فِي هَوَاكَ أَمِيرِي  
وَمَا عَدَّتْ بِيكَ الْأَعْدَابُ كُنْهُمْ وَنَاحَ نَحَا يُشْتِي أَلَا نَ ضَمِيرِي  
هَلْ لَهَا قَوْلٌ أَمْرِي أَشْنَةُ لَهْوِي إِلَيْهَا وَلَا تَطَالَ أَرْمَانُ ضَمِيرِ  
وَأَنَا إِن شَطْتُ فِي أَلْدَارٍ وَدُنْتُ فِي أَلْدَارٍ عَنْكُمْ فَأَعْسَى بَصُورِ  
وقال آخر

١٥٨ إِذَا رُبِعَ دَلِي بِالْقِرَاقِ تَحَدَّرَتْ دَمُوعِي مِنْ وَحْدِ عَيْنِكَ دَجِلُ  
مَمْرِي بَوْتُ يَمْرُوبِي فَجَاءَهُ حَبَابُ مِنْ هَرَقِ حَبِيزِ  
وَقَدْ نَاصَا

١٥٩ أَيْ كَذِي حَمَّ الْقِرَاقِ وَمُتَّحِدُ عَسَى مِمَّا حَادَرَتْ مِنْ يَجِيرِهَا  
كَأَنَّ قَوَادِي عَظْمٍ بِسَاقٍ مَبِصَّةٍ عَيْفُ مَدَاوِيهَا لَطْفِي حَوَايَا  
فَلَمْ تَعْبُودْهَا بِالْأَشْبَارِ تَوَجَّهَتْ وَبِالْقَوَايِدِ رَادَّ صِلَعَا بَعُودِهَا  
عَدَا بَصِيحَ الْخَوْدِ بِمَلِيحَةِ بَحْرَةِ رَدَا وَبَصِيحَ سَتْرِ يَمِينِ بَرْدِهَا  
وَسُوءَ تَوْبَةٍ تَرَى لَطْفِيهِ نَهْ لَهَا مَقَامِي لَدَى أَعْيُنِهِ رَدَا لَهَا

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَبَنٌ قِيلَ يُنْدَى بِبَيْلَى الْعَابِرَةِ أَوْ يُدَاحُ  
قَطَاءُ غَرْمَا شَرَكُ قَبَاتَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ  
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَامَتْ فَاطْمَأْنَنْتْ وَلَا فِي الصُّبْحِ كَسَا لَهَا دَرَّاحُ

وقال آخر

- ١٥٨ أَيْتُ وَأَلْهَمْتُ طَوَارِقَهُ مِنْ خَوْفِ رَوْعَةٍ بَيْنَ الظَّالِمِينَ غَدَا \*  
قَدْ صَدَّعَ الْقَلْبَ حُزْنٌ لَا أَوْجَاعَ لَهُ إِذَا الْإِنْسَادُ السِّبَةَ الْعَمْدَا

وقال آخر

قَالُوا يَبْرُونَ لَا سَارُوا بَلَى وَهَقُوا وَلَا اسْتَعَلَّتْ بِهِمُ الْبَيْنِ أَكْوَادُ  
إِذَا تَحَلَّ مِنْ هَامِ الْفَوَادِ بِهِ فَلَا أُمَالِي أَقَامَ الْهَيْ أَمْ سَارُوا

وقال آخر

- ١٥٩ مَا زِلْتُ مِنْ حَذَرِ التَّفَرُّقِ مُشْفِقًا لَوْ كَانَ أَعْنَى ذَلِكَ الْإِشْفَاقُ  
[وَأَتَرَى الْمَجِبَ قَرِيبَ عَيْنٍ بِالْهَوَى حَتَّى يُنْقِصَهُ عَلَيْهِ فِرَاقُ

وقال آخر

- رُوعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ بِهِ وَبِالتَّفَرُّقِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي  
لَمْ يَتْرَكِ الدَّهْرُ لِي يَخْدَنَا أَسْرُ بِهِ إِلَّا لَصْطَمَاهُ بَيْنِي أَوْ يَهْجِرَانِي

وقال آخر

يَعْنُ إِذَا خَافَ الْفِرَاقَ مِنْ أَهْلِهَا حِينَ الرَّجِي وَجْهٌ لَا يُرِيدُهَا  
وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ صَاحِبِ حِيلٍ دُونَهُ وَمُنْجِعٍ إِلَيْهِ نَظَرَةٌ لَا يُبِيدُهَا

ولبعض أهل هذا العصر

- ١٦٠ عَلَى كَيْدِي مِنْ خِيفَةِ الْبَيْنِ لَوْعَةٌ يَكَادُ لَهَا قَلْبِي أَسَى يَتَصَدَّعُ  
يَخَافُ وَقُوعَ الْبَيْنِ وَالشَّمْلَ جَامِعُ فَيَبْكِي يَمِينُ دَمْعًا مُتَسَرِّعُ  
فَلَوْ كَانَ مَسْرُودًا يَأْهُوَ وَاقِعُ كَمَا هُوَ مَسْرُودٌ يَأْهُوَ يَتَوَقَّعُ



كَانَ سِوَاهُ يُرْوَاهُ وَسَقَامُهُ وَلَكِنْ وَشَكَ الْبَيْنُ أَذْهَى وَأَوْحَى  
وَأَكْثَرُ اسْتَطْهَارِ خَوْفِ الْفِرَاقِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمُتَمِيمِينَ وَالْمُشَاقِّ الَّذِينَ  
اسْتَعْرِقَهُمْ أَضْفَى بِأَحْبَابِهِمْ وَحَرَّتْ خِلَافُ أَحِبَّهُمْ عَلَى بَهَايَةِ عَتَمِهِمْ  
فَأَمَّا هُمْ مَقْصُودَةٌ إِلَى الْحَذَرِ مِنْ زَوَالِهِمْ فَأَمَّا مَنْ قَدْ خَرَجَ عَنْ حُدُودِ  
• الْمُشَاقِّ وَالْمُتَمِيمِينَ إِلَى مَرَاتِبَةِ الْمَوْلَيْنِ فَإِنَّ حِدَارَهُ مِنَ الْخَيْرِ نَةً وَالْحَذَرُ ١٥٩  
يُشْعِلُهُ عَنْ مَحَادَرَةِ الْفِرَاقِ وَالْهَجَرِ

وقال توبة بن الحمير

قُلْتُ مَخَافَةٌ بَيْنَا وَبَيْنَكَ لَمْ وَالْبَيْنُ مَبْنُوثٌ عَلَى التَّخَوُّفِ  
لَوْ مَاتَ شَيْءٌ مِنْ مَخَافَةٍ فُرْقَةٍ لَأَمَاتَنِي لِتَيْنِ طَوْلُ تَخَوُّفِي  
١٠ مَلَأَ لَهْوِي قَلْبِي فَضِضْتُ بِحَبْلِهِ حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ  
فَلَيْلِي الْأَخِيلِيَّةُ عَفَا لَهَا عَنْهَا وَإِنْ كَانَ مَا حَكَمَهُ لَا تَوْنَةً عَنْهَا فِي  
الْيَتِّ الْكَلْبَانِي حَقًّا بِهَا كَانَتْ حَافِلَةً بِأَحْوَالِ الْمُشَاقِّ عَافِلَةً عَمَّا تَوَلَّاهُ  
زَوَاعَتِ الْفِرَاقِ وَلَمْ يَرِ إِذَا مِنْ مَرَاتِبِهَا فِي تَوْنَةٍ بَعْدَ وَقَاتِهِ لَدَالَةٍ  
عَلَى أَثَامٍ تَعْنُقُ مِنَ لَهْوِي إِلَّا نَظَرَاهُ إِذْ لَوْ كَانَ لَهْوِي قَسْدًا بَلَغَ  
١٥ مَ أَقْصَى الْحَالِ كَانَتْ حَيَاتُهَا بَعْدَ وَفَاةِ تَوْنَةٍ صَرِيحًا مِنْ أَمْحَالِ وَمَا  
أَحْصِي مَا تُصَلِّي فِي مِنْ أَخْبَارِ مَنْ تَحَوُّفَ مَعْرِفَةِ حَبِيبِهِ قَتْلَ مِنْ  
سَاعَتِهِ وَمِمَّا تُصَلِّي فِي حَبْلٍ لَمْ أَسْمِعْ بِأَعْجَبَ مِنْهُ وَإِنْ صَاحَتُهُ وَابِلَى  
الْأَخِيلِيَّةِ بَعِي كَطَرْفَيْنِ هَدَمَ عَنْدهُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ  
وَتِلْكَ تَمَّتْ مِنْ خَرَابِ حَاطَرِ الْفِرَاقِ عَلَى قَلْبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِي  
٢٠ ذَلِكَ إِلَيْهِ نَاضِرُهَا وَلَا سَمْتُهَا ذَكَرَ أَبُو هَمْدَانَكَ الْرُوبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ  
أَنَّهُ رَدَقَ يَقُولُ أُنْقِ عَلَامَانَ الرَّحْلِ مِنْ نَبِي نَهْشَلٍ يُقَالُ لَهُ الْخَصْرُ قَالَ  
فَعَرَجْتُ فِي طَلَبِهَا وَأَنَا عَلَى نَاقَةٍ لِي عِلَاءٌ رِيدُ أَلِيَّ مِمَّا فَلَمَّا صَرْتُ فِي

- ما لي خيفة أزدتني لي سحابة فرعدت ورفقت وزدحت عزايها  
 فمدتني إلى بعض ديارهم وسألهم أقرى فأجابوا فدخلت الدار  
 وانفتحت لفة وجئت تحت جلالهم من حريد أنحد وفي الدار  
 جويرة سوداء دخلت الدار حارية كأنها قلعة قمر وكان عينيها  
 كوكبان دربان فسألت كموداء لمن هذه الغنم فقلت لصيفكم  
 ١٦٠ هذا فمدتني إلى فقلت السلام عليك فقلت وعليك السلام فقلت  
 لي من أرحل فقلت من بي حطلة فقلت من أي بي حطلة فقلت  
 من بي هشير قالت فالت الذي يقول فيك الفريدون  
 إن الذي سمك السمى بي يا بنت دعشة امر وصور  
 تتأرزرة محب بفتنه وبخاشع وأبو عوارس هشير  
 قر قلت لهم فتسمت وقالت فإن أين خطفي حريد هدم عينه بيته  
 هو الذي يقول  
 أحزى الذي زرع السماء نجشاً وبني دالك بأخصب الأسر  
 نبتاً يحتم فيكم بفسانه دس ماعده حيث المدخل  
 قل فأعجبتني فمارت ذلك في رحي فقلت إلى أي قوم قلت أئامه  
 ١٦١ فإن فتفت السعداء ثم قالت هي بنت أمامت ثم أنشأت تقول  
 تدكرني بلاد خير أهي بها أهن مروره وتكرامة  
 ألا فسمي المبيت حشر صوب ندر لعه بك أئامه  
 وحيي بالسلام أنا بعيد فأهل للتحية والسلامة  
 قل فأيسبها فقلت أذات حدن أم ذات مل فأشأت تقول  
 ١٦٢ إذا رقدت الخلي فإن عمرا توفقه القوم إلى الصباح  
 تقطع قلبه الذكرى وقسي فلا هو بالخلي ولا بصاح

سَمِعَ اللَّهُ الْيَمَامَةَ دَارَ قَوْمٍ بِهَا تَعْمَرُوا يَحْنُ إِلَى الرُّوَّاحِ  
 قَالَ فَفُتُّ لَهَا مِنْ تَعْمَرُوا فَأَنشَأَتْ تَقُولُ  
 فَإِنْ تَكُ ذَا قَوْلٍ إِنْ تَعْمَرُوا هُوَ الْقَمَرُ الْمَصِيءُ لِمُسْتَبِيرٍ  
 وَمَا لِي بِأَنْتُمْ مَسْتَرْحٌ وَلَوْ رَدَّ أَنْتُمْ لِي أَسِيرِي  
 • قَالَ ثُمَّ سَكَتَ سَكَنَةً كَأَنَّهَا تَسْمَعُ إِلَى كَلَامِي ثُمَّ نَهَامَتْ وَأَنشَأَتْ\* ١٦١  
 تَقُولُ

يُحِيلُ لِي أَمَا تَعْمَرُوا بِنَ كَفِّ كَأَنَّكَ قَدْ حَبِلْتَ عَلَى سِرِّ  
 فَإِنْ يَكُ هَكَذَا يَا تَعْمَرُوا إِنِّي مُبَكَّرَةٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقُبُورِ  
 قَالَ ثُمَّ تَهَمَّتْ وَمَاتَتْ فَفُتُّ لَهَا مِنْ هَذِهِ قَالُوا هَذِهِ عَقِيبَةُ نَبِّ  
 ١٠ لَصَحَّاحِ بْنِ أَلْتَمَازِ بْنِ مُنِيرِ بْنِ مَاءِ أَلْمَاءِ قُلْتُ وَمَنْ تَعْمَرُوا هَذَا قَالُوا  
 بَنُو عَمَّاهُ قَالَ أَرَأَيْتُمْ مَنْ عِنْدَهُمْ فَدَحَلْتُ الْيَمَامَةَ فَكَأَلَتْ عَنْ عَمَرُوا  
 فَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

## ١٥ الباب الثاني والعشرون

قُلْ مَنْ سَلَا إِلَّا عِلَّةُ الْهَوَى

مَنْ كَانَ سُلوَاهُ تَالِفًا طَفَرَهُ غَايَ مِنْ أَجْلِهِ كَالْأَرْدَاءِ حَبِيثَةٍ فَإِنْ أُنْجِرَ  
 وَأَنْفَرَا قَلَّ لَا يُعِيدَانِ لَهُ هَوَى وَلَا يُشْعَانِ عَلَى صَمِيرِهِ أَسَى وَمَنْ  
 ٢٠ كَانَتْ طَبِيعَتُهُ بِشَاكَةِ طَبِيعَتِهِ فَذَا لِيَضْحَكُهُ لَمَّةٌ مِنْ مَجَامِعِ حَبْوِهِ  
 أَوْ مِنْ تَعْدِيرِ بَغْضِ مَطْلُوبِهِ أَوْ لِنَاقِ بِحَابِيٍّ أَوْ رَيْبٍ أَوْ لَهْلَالٍ مِنْ  
 سَعَايَةِ وَاشٍ أَوْ غَدُولٍ فَإِنَّ أَدْنَى غَارِصٍ يُطِيفُ بِهِ مِنْ فِرَاقٍ أَوْ هَجْرٍ

أَوْ مِنْ خَافَةِ خِيَانَةٍ أَوْ عَذْرِ يُعِيدُ عَلَيْهِ قَلْقَ الْإِشْقَاقِ وَرَدُّهُ تَعْدُ  
الْكُلُوبَ إِلَى مَوَاقِفِ الشَّقِّ وَرَبَّهَا أَلَمْ تَنْ هَدِيهِ صِفَتَهُ فِي الْمَامِ طَانِفُ  
مِنْ خَيَالِ مَرَدِّهِ إِلَى أَمٍّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْخَالِ

وقال السعري

١٦٢  
لِي خَلِيلٌ قَدْ لَحَّ فِي لَصْرَمٍ جَدًّا وَأَعَادَ الصَّدُودَ مِنْهُ وَأَبْدَى •  
ذُو قُوتٍ يُرِيكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حُلُقًا مِنْ جَفَانِهِ مُتَجِدًّا  
يَتَأَنَّى مَنَعًا وَيُنِيمُ إِسْفَا قَا وَيَذْنُو وَضَلَا وَيُبِيدُ صَدًّا  
أَعْتَدِي رَاضِيًا وَقَدْ بَتَّ غَضْبًا ن وَأَمْسَى مَوْتِي وَأَصْبَحُ عِنْدًا •  
أَتَرَانِي مُتَبَدِّلًا بِكَ مَا عَشْتُ مُبَدِّلًا أَوْ وَاحِدًا بِكَ نَدًّا  
حَاشَ إِلَهُ أَنْتَ أَفْتَرُ الْعَالَمَا حَا وَأَحْلِي شَكْلًا وَأَمَاجٍ قَدًّا •  
أَمَّا هَذَا الشَّعْرُ فَمِنْ أَضْمَفِ شَيْءٍ أَعْرِفُ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَشَبَّهُ  
صُورَةً وَقَدْ أَقْبَى تَغْيِيرَ حُسْنِهَا وَرَأَى مَا هُوَ أَحْسَنُ فِي عَيْنِهِ مِنْهَا  
أَتَبَنَّهُ وَتَرَكَهَا عَلَى أَنَّهُ مَعَ أَتْقَارِهِ إِلَى حَبْلِهِ وَعَدَمِهِ لَشَكْنِهِ وَطَيْرِهِ  
مُتَمَلِّيًا فِي هَوَاهُ فَمَرَّةً يَتَسَحَّطُ وَمَرَّةً يَتَرَضَّاهُ حَتَّى يُنْسِيَ مَوْتِي وَيُضَيِّحُ  
عَبْدًا وَهَذِهِ حَالُ خَبِيثَةٍ فَإِنْ كَانَ [لَا يَدُ] لِمَنْحَبٍ مِنْ كِتَابِعِدْ عَنِ •  
الْمَحْبُوبِ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ ظَاهِرًا فِي الْأَفْطَالِ غَيْرِ مُفْتَعِدٍ فِي الْقُلُوبِ

كما قال عبد الله بن أبي الشيمس

إِنْ لَمْ أَرَى يَفْضَاءَ يَتَدَلَّكَ وَأَقْفَا فَالْأَقَابُ مَحْتَبِسٌ عَلَيْهِ وَوَأَقْفُ  
هَذَا الْجُفُونُ فَصَتْبَيْنِ الْهَوَى وَرَثَتِي مِنْ فَلَانَيْنِ عَفَاتِي •  
لَا يَكْتَحِلْنَ مِنَ الْخُدُودِ بَرَهَرَةً حَتَّى تَعَطَّفَ بِي إِلَيْكَ عَوَاطِفُ  
أَنْتَ أَلْتِي تَعْمَرُ الصَّمَارَ حُفَا فَلَمَّا أَلْتَلِيدُ مِنَ الْهَوَى وَالطَّارِفُ •  
وَكُنَّ لِي قَلْبَيْنِ عِنْدَكَ وَاحِدُ دَابٍ وَآخِرُ عَنْ دِيَارِكَ عَازِفُ

وكما قال السعدي

الَّذِينَ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَدْ بَغَيْتُ لَمْ يَنْفُضْ فَأَرْوَحُ حَامِلٌ بِمَنْعَةٍ مِنْ مُنْعَدٍ  
مَا كَانَ لِي جَدُّ فَبُودِي إِنَّمَا أَوْدَى عِدَاةَ الظَّالِمِينَ نَجَّيْتَنِي

وكما قال نصر هل هذا العصر

لَقَدْ نَعَذْتُ عَنْكَ أَحَا شَتِيقًا عَنِّيكَ فَلَا يَفْرُكُ حَنُّ صَبْرِي  
فَبُوَ جَمَعَ الْأَنَامُ لَكُنْتُ قَرَدًا أَحْتَمُّ إِلَى يَكْلَ سَفَرِ  
فَلَا تَحْسَبْ رَعَاكَ اللَّهُ إِنِّي عَذَرْتُ وَلَا هَمَّتْ سَكَمُ مَقْدَرِ  
فَوَاللَّهِ أَتَعْظِيمُ لَوْ أَنَّ قَلْبِي أَحَبُّ سَوَالِكُ لَمْ أَتَكُنْ صَدْرِي\*  
وَأَعْظَمُ مَا أَلَاقِي مِنْكَ إِنِّي أَدُومُ عَلَى الْوَفَاءِ وَلَنْتُ تَذَرِي

١٦٣

.. وهذا تم من قول الشاعر

أَهْمُ بِأَنْ أَقُولَ وَدَدْتُ أَنِّي سَلَوْتُ فَمَا يُطَاوِعُنِي لِسَانِي  
لَا نَشَأُ أَحَرَّ تَهْ قَدْ هَمُّنَا نَمُّ أَمْتَعٍ [مِنْ] لَمْ يَزِدْ أَنْ يَفْزَعُوا نَمُّ مَنْ أَرَادَ  
ذَمُّكَ فَلَمْ يَفْزَعْ وَأَنْفُسُ مَنْ نَشَأَ فِي هَذِهِ الْخَالِ

ابو ميسع الحصري في حيث يقول

أَلَمْ تَرَى أَنَّمَا صَرَمًا وَهَجْرَةً لِلْبَلِي فَلَمْ أَطْغِ صُدُودًا وَلَا هَجْرًا  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ [دُونَهَا] بَلَّ هَجْرَتَهَا وَلَا سَعَةً إِلَّا أَحَدًا لَهَا ذِكْرًا  
فَيَا عَجَبًا مِنْ وَضْعِي لِحَرْ كَيْ تَرَى حَدِيدٌ وَقَدْ أَمْسَتْ عَلَانِيَةُ لِقْرًا  
فَلَنْ تُصْبِحَ نَمْدُ أَسَاوِيرَ وَالْمَوَى صَدَدْتُ قَدْ عَادَرْتُ فِي كَيْدِي عَفْرًا

والاحوص بن محمد حيث يقول

أَدْعُو إِلَى هَجْرَتِي قَلْبِي قَبِيضِي حَتَّى قَدْ قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ رَعَا  
قَدْ رَادَهُ كَلَفًا يَأْتِي مَنْ مَبْعَتِ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُعَا  
وَكَمْ دَبِي لَهَا قَدْ صَرْتُ أَتَبَعُهُ وَتَوْصَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي نَمَا

ومحمد بن بشير حيث يقول

وَلَمَّا أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَمَاقِي عَنقُ بَقْلِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمُ  
يَنْقَى عَلَى حَدِّ الزَّمَانِ وَزِينِهِ وَعَلَى جُنَابِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

وذو الرمة حيث يقول

إِذَا قُلْتُ أَسْلُوْا عَنْكَ يَا مَيُّ لَمْ يَدُلَّ عَمَلِي لِدَارِي مِنْ دِيَارِكَ مَا كَسُ  
فَكَيْفَ بَمَيِّ لَا تُؤَاتِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَ عَنْهَا فَيَأْسُ

والسعدي

١٦٤ وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَّنِي وَلَهُ عَلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ\*  
وَأَعِزُّ لِي أَدَلُّ ذُلَّةَ عَاشِقٍ وَالْهَبُ بِهِ تَمَرُّزُ وَتَدَلُّ

ولمض أهل هذا العصر في هذا الشعر وإن لم يكن على ذلك التلم في باب لبعض  
أَيَّا حَافِيًا أَنِّي عَلَى الْهَدَى نَاكِثُ نَأْكُذُ دَعَاكَ اللَّهُ أَنْتَ كَحَانِثُ  
تَجَلَّيْتُ مَدَّ عَمِينَ ذُنَا لَمْ أَحْصِ عَلَيْكَ وَهَذَا الْعَامَ قَدْ تَمَّ نَاكِثُ  
إِذَا عَرَضْتُ نَفْسِي فَقُبْتُ بِسَلْوَةٍ أَمَّا ذَلِكَ فَشَقُّ قَدِيمٍ وَحَادِثُ  
تَسَحَّبَ عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي وَلَا تَرَعُ فَجَرَمْتُ مَشِيَّ وَحُكُّ لَاسُ  
وَكُرُّ أَذَى تَأْتِيهِ كَيْمَا تَبْلِي فَذَاكَ عَلَى أَلَا أَمْلِكُ بَاعِثُ ١٥

وقال الحسين بن الصالح

كَأَنِّي إِذَا فَارَقْتُ شَخْصَكَ سَاعَةً لِفَقْدِكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ غَرِيبُ  
وَقَدْ رُمْتُ أَسْبَابَ السُّلُوِّ فَخَانِي ضَمِيرُ عَلَيْهِ مِنْ هَوَاكَ دَقِيبُ  
فَمَا لِي إِلَى مَا تَشْتَهِي مَسَارِعُ وَفَلَكَ مِمَّا لَا أَحِبُّ قَرِيبُ  
أَغْرَكَ صَفْحِي عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ وَعَظِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ رُوبُ ٢٠  
كَأَن لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ قَلِي مُتِمُّ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا سِوَاكَ حَبِيبُ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو إِذَا ذُكِرْتَ فَلَمْ يَكُنْ بِشَكْوَايَ مِنْ عَطْفِ الْحَبِيبِ نَعِيبُ

وقال محمد المكي

يَظَلُّ قُوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ [وَرَاءَ] أَنْوَائِ مُسْتَهَامَا مُتَمَامَا  
إِذَا قُلْتُ مَاتَ الشُّوقُ مِنْهُ تَنَسَّتْ لَهُ أَرْحِيَّاتُ الصَّبِيِّ فَتَسَامَا  
وقال آخر

هَلْ لَعَنُوكَ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مِنْ مَالِكَ لَقُلْ أَلْهَوَى بَعْدَ التَّجَلُّدِ قَاتِلُهُ  
وَمَا تُخْبِرُ إِلَّا بِأَيَّامٍ وَاللَّهِ لَمْ تَزَلْ لِلْبَلَى كَثِيرَاتُ أَلْهَوَى وَقَاتِلُهُ

وقال قيس بن دريح

وَإِنِّي وَهْنٌ أَرَمْتُ عَنْهَا تَجَلُّدًا عَلَى الْعَهْدِ وَمَا يَبْقَى لَتَمِيمٍ \* ١٦٥  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَقَدْ لَنِي كَمَا شَكَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ أَلْوَدَّ بَيْنِي

ولم يصر هذا العصر

أَتَى لِي الْوَقَا دَوَامُ الْجَفَا وَحَلَّ طَلْحِينَ عَدِيمُ الْمَرَا  
قَدَمْتُ إِلَى الْوَصْلِ مُسْتَغْطَا وَقَدْ كُنْتُ قَبْلُ شَدِيدُ الْإِمَا  
وَبَنِي لَمِي ضَوْلُ كَثَمُ أَلْهَوَى وَسَتْرِيهِ عَنْكَ يَفْرُطُ الْجَفَا  
كُنْ يَفْجُحُ أَسْوَقُ مُسْتَغْطَا وَيَضْرِبُ بِالطَّبْرِ تَحْتَ الْكِمَا  
فَيَا قَلْبُ وَيَحْكَ كُنْ حَارِمَا إِذَا تَاهَ رَامُ سَبِيلِ التَّجَا  
وَلَا تَكْ ذَا عَزْمَةٍ جَاهِدَا إِذَا مَا أَعْنَدِي لَحْ فِي الْأَعْنَدَا  
فَسَلِ الْخُفُودَ بِرُغْمِ الْمُهُودِ وَدَاوِ الْجَفَا بِرُغْمِ الْوَقَا  
فَاوْجِعْ مِنْ حَلِّ عَنَبِ لَصْفَا زَوَالُ الصَّمَاءِ وَقَطْعُ الْإِنَا  
فَسَامِخْ هَوَاكَ وَكُنْ مُدْنَعَا أَحَبُّ الدَّوَا لِحُبِّ الشِّمَا

واشدني أحمد بن يحيى لمجون بن عامر

وَدَاعِ دَعَا إِذْ تَخُنَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي فَصَبَّحَ أَطْرَابَ الْقُوَادِ وَمَا يَذْهَبُ  
دَعَا بِأَسْمِ لَيْلَى عَيْرَهَا فَكَا مَنِي أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

وراد في غيره

عَرَضْتُ عَلَى قَلْبِي الْغَرَاءَ فَقَالَ لِي مِنْ الْآنَ فَاجْزَعْ لَا عَرْكَ بِالصَّبْرِ  
قَهْدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْرَبُ إِلَى ذَرْحَةِ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُخَيَّرُ أَنْ  
أَشْيَاقَهُ طَهَرَ بَعْدَ أَنْ كَانَ كَامِيًا وَأَنَّهُ عَرَضَ عَلَى قَلْبِهِ الْغَرَاءَ فَأَيُّ  
عَلَيْهِ إِلَّا الْوَفَاءَ وَظُهُورُ الشُّوقِ بَعْدَ كُمُونِهِ أَحْسَنُ مِنْ رُجُوعِ الْبُشْرِ  
بَعْدَ سُكُونِهِ وَذِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي اخْتَرْنَاهُ

يقول امرؤ القيس

١٦٦ سَمَاكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمِي بَطْنَ خَنْتِ مَرْعَرَا  
كَتَابِيَّةٌ بَاتَتْ فِي الصَّدْرِ وَذُهَا مَجْبُورَةُ السَّمَاءِ وَالْحَيُّ يَمُرُّ

وفي ضده وهو المعنى الذي دمناه يقول المتنبي

صَبَا مِنْ بَعْدِ سُلُوبِهِ هُوَادِي وَأَسْمَحَ لِلْمَرْيَسَةِ بِالتَّيَادِ  
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَقَاوَا وَحَثَّ بِهِمْ إِلَى أَمُومَةِ حَادِي  
عُمَارًا عَتَقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابُهَا حَقُّ الْجَرَادِ

وقال ابن جني

١٦٧ عَنَانِي مِنْ صُدُودِكَ مَا عَنَانِي وَعَاوَدَنِي هَوَاكَ كَمَا بَدَانِي  
وَذَكَّرَنِي التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ لَهْوًا فِيهِ أَنَامُ التَّشَدُّنِي  
الْأَلَمُ عَلَى هَوَى الْحَنَاءِ ظِلْمًا وَقَلْبِي فِي يَدِ الْحَنَاءِ عَانِي

والشدي أبو العباس أحمد بن يحيى العمري لزياد بن ممد

لَا حَيْدًا أَنْتَ يَا صَنَاءَ مِنْ تَلَدٍ وَلَا شُمُوبُ هَوَى مَنَّا وَلَا نَقَمُ  
وَحَيْدًا حَيْثُ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَشْيٍ وَقَبَانُ بِهِ هُظُمُ  
الْمُوسِمُونَ إِذَا مَا جَرَّ عَيْرُهُمْ عَلَى الشَّيْثَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرُّوا  
مَ الْقَ بَعْدَهُمْ قَوْمًا فَأَخِيرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَتَّى إِلَى هُمُ



مُحْدَمُونَ ثَقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحَتَهُمْ خَدَمُ

وقال امرؤ القيس

تَأَوَّيْتُ دَانِي الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَحْبَبْتُ أَنْ يَزِدَّ دَانِي فَأَنْكَرْتُ  
دَمَ يَوْمِ الدَّارِ الْكَتِيبِ فَشَمَعَا كَمَا أَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكْتُمُ أَحْرَسَا  
فَلَوْ أَنَّ هَلْ أَدَارِ فِيهَا كَمَهْدِهِمْ وَجَدْتُ مَقِيلًا فِيهِمْ وَمَعْرَسَا  
فَلَا تُشْكِرِي نَبِي أَنَا جَارُكُمْ لِيَالِي حَسَّ الْحَيُّ عَوَلَا فَأَلْفَتْ

وقال آخر\*

١٧٦

وَقَدْ كُنْتُ قُلُ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنِّي دَلُولُ لِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَرِيبُ  
فَأَشْرَفْتُ يَوْمًا لِسُودَاعٍ فَتَقَفِي وَذَوَّاشِقُ فِي أَعْلَى الْيَقَاعِ طَرُوبُ  
فَمَا رَحَّتْ نَفْسِي لَسَاقِطُ أَنْفَا وَتَحْمَدُ رُوحِي صِرَّةً وَتَدُوبُ

وقال نثار

إِذْجَعُ إِلَى سَكْرِ تَعْرِسِهِ أَهْدُ لِمَا وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ  
تَرْحُو غَدَا وَغَدُ كَحَالَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذَرُونَ مَا تَلَدُ

وقال أبو تمام

١٨ [وَأَلَيْنُ أَفْكَلِي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ  
مَا حَسَرْتِي أَنْ كَذْتُ أَتْلَفُ إِنَّمَا حَرَّاتُ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ  
كَمْ مَنَزَلٍ فِي لَأَرْضٍ بِأَلْفِهِ أَلْفِي وَحَسْبُهُ أَسَدًا لِأَوَّلِ مَنَزَلٍ  
تَعْلُ فَوَإِذْكَ خَيْشُ شَتَّ مِنَ الْهَوَى مَا أَلْبُ إِلَّا لِلْحَبِّ الْأَوَّلِ

وقال ربيعة الحمدي

٢٠ إِذَا مَا أَلْفَيْتُ بَعْدَ شَطْرِ مِنَ الْهَوَى تَعْرِضُ لِعُجْلٍ يَتَيْنَا مُتَبَاعُ  
أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي فَلَنْتُ بِقَائِلٍ صِلِي وَلَا مَعْرُوفَهَا لِي نَافِعُ  
وَمَتَّ عَيْنٌ مِنْ يَهْوَى بِعَيْنِ خَلِيَّةٍ وَأُخْرَى إِلَيْنَا بِأَلْوَدَةِ طَاعُ

إِذَا الْمَوْتُ نَفْسِي حُبَّ كَيْلِي فَأَبَهُ إِذَا رَأَيْتُ نَفْسِي الْحَيَاةَ لَرَّاجِعُ

وقال الوليد بن عبيد الطائي

أَحِبُّ إِلَيَّ بِطَيْفِ سَعْدَى الْآتِي وَطُرُوقِهِ فِي أَعْجَبِ الْأَوْقَاتِ  
أَنْ أَهْتَدَيْتَ لِلْحَرَمِينَ نَصُوبًا لِفُجُوحِ مَكَّةَ مِنْ رُبَى عَرَافَاتِ  
دَكَّرْنَا عَهْدَ الشَّامِ وَعَيْشَتَا نَيْنَ لَيْسَانَ الشُّوْقِ فَالْمُنَاسَاتِ  
١٦٨ إِذْ أَنْتَ شَكَلُ مُوَافِقٍ وَمُخَالَفِ وَالذَّهْرُ بِكَ لِمُنَانِعِ وَمَوَآتِ  
أَبْنِي عُبَيْدٍ شَدَّ مَا احْتَرَقَتْ لَكُمْ كَدَى وَفَاضَتْ بِكُمْ عِبْرَاتِ  
أَلْقَى مَكَارِمَكُمْ شَحَى لِي نَعْدَكُمْ وَأَرَى سَوَاقِ دَمْعَكُمْ حَرَّاقِ  
لَمْ تُخْبِرْهُ إِلَّا بِأَمٍّ لِي بَدَلًا مَكَّمِ أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ لَكُمْ أَيْهَاتِ

وقال آخر

إِذَا قِيلَ إِنَّ أَلْبَانِي يُنِيلُكَ ذِكْرُهَا أَتَى حَبَابٌ مِنْ أَمِيمَةٍ يُنْجِفُ  
فَمَنْ لَا مَيَّ فِي أَنْ أَهْمَ بِذِكْرِهَا تَكَلَّفَ مِنْ وَحْدِهَا مَا أَكَلَّفُ  
فَإِذَا كَانَ طَيْفُ الْخِيَالِ يَرُدُّ الْهَوَى عَلَى مَنْ قَدْ سَلَاهُ وَيُدْكَرُ عَهْدَ الْهَبَا  
مَنْ قَدْ نَسَاهُ فَأَظْلَكَ يَحْضُرُ الْهَرَقِ وَالْخِرَاقِ وَمُقَاسَاةِ الْإِسْتِدَالِ  
يَا إِخْوَانِ هَذِهِ أَمْوَالُ لَا يُقَاوِمُهَا الْخِلَاءُ وَلَا يُعَارِضُهَا الْعَزَا غَيْرُ أَنْ  
مَنْ كَانَ سُلُوكُهُ سَلَوًا اسْتَمَاءَ لَمْ يَكْتَرِثْ لَوُزُودِ شَيْءٍ مِنْ هَدْمِ الْأَشْيَاءِ

## الباب الثالث والعشرون

مَنْ عَلِمَهُ هَوَاهُ عَلَى الظُّعْرِ صَدَّ لَتَنَ يَهْوَاهُ عَلَى الْقَدْرِ

هَذِهِ الْحَالُ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى التَّرْتِيبِ فَيَقَعُ لِصَاحِبِهَا عُدْرٌ أَوْ تَأْنِيبٌ

لأنها حالٌ قد تجاوزت حدَّ العشق برضى الحبِّ بكلِّ فعل  
 الخبُوب وهو صاحِبُها فأوقعَ له اختياره الرضى بها والمحبةَ معها  
 ثم تبعها أشياء من غير جاسِها إلا أنها ليست هتكا لِحجابِ المودةِ  
 فأجتمعتَ معها وهذه حالٌ وقعت بالخُبُوب بعد أن وقع الرضى من  
 محبةٍ بحالٍها ثم وقع الخطُّ منه بخدوشها والتباعدُ من صاحبها ثم  
 عرَّضَ الخيرةَ التي لا تميزُ منها فردته بالصغرِ إلى ما لا يرصده وصيرته  
 على ما كان قبل وقوعه بخشاه وبنى الرضى الاختياري وبنى الرضى  
 الاضطرابي بون بعيد

١٦٩ قال ذو الرمة

أحدك قد ودعت مية إذ نأت فولي بقايا الحبِّ لا أمينها  
 وإني لطاوي سرها موضع الحشا كَوْنُ الرى في عهدٍ يستينها  
 ابن روتحت مي حنسا لطل ما ننى من درميا حيللا بينها  
 تربيك إن حرذتها من ثبها وأب إذ حرذت يوما تشيها  
 ولما أتاني أن ما تروتحت حنسا لكي سهل ألمي وحرذتها  
 ها نفس دلي بند مي وسامحي قد ساحت مي ودل قرينها

١٥ وقال عمر بن مح

أني النخل دون الجود من أم وأصل وضن عنيشا بالعتاء صنيها  
 فليله ذري يوم ملت مودني إلتها ولم ترجع إلي يسيها  
 وما حشها إن الخيانة كآسها ولا نصحت نفسي لنسر نخوها  
 مددت جب لا منك حتى تقطعت إلي وما حان العبال منيها  
 فكيف أشقت البسر يا أم وأصل وما أخلص الأسرار إلا أمينها

وقال آخر

أكر إلى ليلي وأحسب أنني كرم على ليلي وغيري كريمها

فَأَصْحَتْ قَدْ أَجْمَتْ هَجْرًا لَيْتَهَا      وَفِي الْهَيْبِ مِنْ لَيْلِي قَدْ بَرِيَتْهَا  
لَنْ أَتُتْ بِالْوَدِّ أَهْرَ بِلَادِهَا      عَلَى تَارِحٍ مِنْ أَرْضِهَا لَا يَزِيْهَا  
وَمَا يَسْتَوِي مَنْ لَا يَرَى غَيْرَ لَيْلَةٍ      وَمَنْ هُوَ تَارٍ عِنْدَهَا لَا يَزِيْهَا

وقال بعض الاعراب

شَكُوتُ إِلَى رَيْفِي الَّذِي نِي      مَعَاءِ آتِي وَقَدْ حَمَا دَوِيْ  
وَجَاءَ بِالطَّيِّبِ يَكُونِي      وَمَا أَلَمِي عَدَمَتُهَا أَكْبُوِيْ  
١٧٠ فَوَدَّهَا إِلَى لَيْلِيْ مَشَاءَتْ      لَا أَهْدِيْ لِي مِنْ الْقَمِّ لَيْفِيْ  
تَقُولُ نَعَمْ سَأَقْضِيْ ثُمَّ تَمُوتِي      وَلَا تَمُوتِي وَإِنْ قَدَرْتَ قَضَاءِيْ  
أَصَابِمَةُ حَسْبُ الْوَصْلِ لَيْلِيْ      لِأَحْصَعِ بِسَعْيِيْ دَوِيْ وَلَا  
وَمَوَارِثَةُ الرِّجَالِ عَلَيَّ لَيْلِيْ      وَلَمْ أَؤْثِرْ عَنِّيْ بَيْلِيْ لَيْسِيْ  
وَلَوْ كَانَتْ تُوسُّ الْخَرَّ لَيْلِيْ      صَدَرْنَا مِنْ شَرَامِهِ مَعَاءِيْ  
هَمًّا صَاحِبِيْ سَدَارِ لَيْلِيْ      حَمَتُ هَذَا وَبِهَا رَحَتُ قَدَاءِيْ  
أَرَيْتُكَ إِنْ مَنَعْتُ كَلَامَ لَيْلِيْ      تَسْمِيْ عَلَى لَيْلِيْ لُكَا

ولعن أهل هذا العصر

وَتَرَعُمُ لِمُلَوَّاشِينَ آتِي فَاسِدُ      هَيْبَتِي وَأَتَى لَسْتُ مِنْ عَهْدَتِي  
وَمَا قَدَرْتُ لِي بِشَهْدَةِ نَيْبِيْ      وَلَكِنِّي أَسْتَعِذُّ بِهَا مِنْ هَيْبَتِي  
عَدَرْتُ يَهْدِيْ غَامِدًا وَأَحْضِي      فَحَفْتُ وَلَوْ آمَتِي لَا تَمْنِيْ  
إِلَى اللَّهِ شَكُو لَا إِلَيْكَ فَطَالَا      شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ فَرْدَتِي

وله أيضاً

أَفَوْضُ أَسْأَلِيْ إِلَى اللَّهِ كُلَّهَا      وَأَقْعُ بِالْمَقْدُورِ فِيْهَا وَأَرْضِيْ  
وَأَسْمَحُ بِالْمَقْبُوضِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى      ضَمِيرِيْ إِلَى مَا نَبَأْتُ أَفَوْضُ  
وَبِاللَّهِ لَوْ خَيْرْتُ بَيْنَكَ غَادِرًا      وَبَيْنَ كَلَامِ الْمُسْكِينِ تَجِيرُ مَقْتَسُ

رَضَيْتُكَ خَطَاً مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي بِهَذَا الَّذِي تَرْضَاهُ لِي غَيْرُ مُرْتَضٍ  
وله أيضاً

أَنْتَ غَلَبْتَ الشَّوْقَ لَا تَقْرُبَا عَلَيَّ رَقِيبٌ بِمَكَثِ خَالِي يَهْجِي قَهَاءَ نَدَا وَقَفْتُ عَلَيْكَ حَجْرَبٌ  
وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْكَ صَدًّا مَلَالَةً وَلَا كَانَ ذَلِكَ الْفَذْلُ لَا نَصِيحَةً وَلَا الْفَخْرُ لَا مَطْمَئِنٍّ وَلَا الرِّمَى  
وَمَنْ يَنْسُجُ الْعَدْبَ رَأَالٌ وَيَنْسُجُ مِنْ أَشْرَبِ مِنْ سُورِ الْكِلَابِ تَعْمُشًا وَخَافَ الْمَاءُ أَنْ يَسْكَ فَيَسْرُمَا  
إِذَا الْمَرْءُ يُقْذِرُ لَهُ مَا يَرْبُدُهُ أَرَادَ الَّذِي يُنْضِي لَهُ شَاءَ أَمْ أُنِي

و شد عراق بلاد نجد

فِيَا عَصَا مِنْ صَوْنِي لَوْدٌ فِي الْحَنَّا وَمِنْ صَدِّي بِالْوَدِّ ثَادِي وَمَنْ يَكُنْ  
فِيَا عَجَبًا مِنِّي وَمَنْهُ تَمِيعِي ١٥ وَيَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَاصْصَحْ  
مَنْ هُوَ فِيمَا قَدْ نَدَانِي وَاتَرُ يُنْذِرُكَ تَلَا بِالْوَدِّ نَارُ وَاحْفَظْهَا هَذَا اخْتِلَافُ السَّرَارِ  
مُصِرٌّ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْمَشْرِ عَادِرُ

وقال العتري

مُتَرَبِّبُ الدَّارِ إِنْ أَرْضُهُ أَجْدُ مَسَافَةِ النَّجْمِ دُونَ مُتَرَبِّبَةِ  
رَاجِمَتِهِ الْقَوْلُ فِي مُلَاطَفَةِ أَهْرَبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهِ

وقال آخر

سَأَعْرِضُ بِالنَّكَاحِ دُونَ الْيَقِينِ حَتَّى أَحْسِنَ غَيْرَ الْحَسَنِ وَأَقْنَعُ  
إِذْ خُتْنِي مُعَانًا يَقُولُكَ فِي التَّرَلِّي لَمْ أَحْسِنَ

وقال مسلم بن الوليد

سبوت وإن قال الموادل لا يستو  
تجارتا ما في فراقك راحة  
أما واعتال الدهر حلة تبت  
فاني إلى مستطرف العيش وحشة  
١٧٣ تنال بك الأمر الذي تكرهه  
عليك سلام من أخ كان صاحبا  
إدام حال وهو غايه من بكى  
وهذا كلام يستفي قارئه بقرائته من التثنية على ساقه وتبجائه  
ولا عذر في ذلك إلا غلة الخيرة على قائه وفي ذوب هذه الحال ما  
يذهل الشول وبطيش الألباب وليس العجب ممن أخطأ في هذ وإتما  
العجب ممن أصاب

وقال علي بن محمد العاري

بلي يا أهلك المانيات  
وقد كنت تقات الحاضن  
فصرت يعربك لحظا موار  
فأصبحن أعقبن بعد الوداد  
ولا عرني عز الحاديات  
وقد كنت أسمعهن أعتارا

وقال الحدي

أحمي هوى لك في الصلوع وأطير  
وأراحت على لنوى من لم يغن  
وطنت منك مودة لم أعطها  
هل دين غلوة يستطاع فيقتضى  
والأم في كمد عيش وأعسر  
عهد الهوى وهجرت من لا يهجر  
إن ألمتي طليب لا يطهر  
أو ظلم غلوة يستيق فيقتصر

وقال ايضاً

تسادى بها وتحدي ومملك وضمها  
خلى الخشا في وضها حد زاهد  
وما كدس إلا واحد غير مالك  
لما ينبغي أو مالك غير واجد  
سقى أبيض الكفاف أحصى من علة  
ال الحشف من زمل أوى المتقادم

وقال حر\*

١٧٣

طلست أحم محصاً صحيحاً مسلماً  
نقا من الآفات في كل مؤتم  
لأمتحه وذى هلم أدرك الذي  
طلست ومن لي بالصحيح لنسلم

وقال دحوت

قد ودعك ودع صارم الذي  
نعم وداع يساء غير ذلاب  
وعدماً وذمى من مودتها  
نعد مؤاتيق كلخاري من الآن  
فقلت ما أتاني أهما حديث  
وظوعت قول أعمداني وعذاني  
إن تصرم حن أو أرض الوشاد  
أو غس قد رصبت مشا يأتدال  
فقد أراها وما زعي ما تدلا  
ولا تطيع سا في سالف أفعال  
أنقى لها لاهر من وذى لذي عهدت  
أصرت ما تيدج مني على مال  
شوق إليها دانت ما سها  
وما وانصرت منها رسم أطلال  
وحفظ ما سودت عدي وقد رمت  
ل بس يسر حفظ أسر أمثالي  
إن كان ليلي فودي ما نيت به  
ملا رخصت لي أهلي ولا مالي  
هكذا لأعلمها مذ الذي [عهدت]  
عدي وأكذبت أو الأنا قول

وقال ايضاً

متى ما تخطي من [دري] لأرض تلع  
زرلك ويكنز حيث كنت ترددي  
وبن كذبت شوقاً مؤهلاً ودكرها  
لأذجع بأؤجد عودي على لذي  
وقأت لعيني قد شقيت بذكرها  
فعودي غداً الملتين أو أجمدي

أَحَدُكَ تَتَّبِعِي أَمْ غَمِرُوا وَذَكَرَهَا شِمَارُكَ دُونَ الثُّوبِ فِي كُلِّ مَرَقِدٍ  
فَإِنْ تَتَّبِعَهَا تَمُضْ عَيْنًا عَلَى الْقَمَدَى وَإِنْ تَحْتَنِبْهَا بَعْدَ مَا بَشَتْ تَكْمِدُ  
أَمَّا مَنْ دَعَتْهُ الصَّرُورَةُ إِلَى الصَّبْرِ عَلَى مَنْ عَدَرَ بِهِ فَسَلَا مُدْخَلُ كَأَنَّ فِي  
أَمْرِهِ وَأَمَّا مَنْ يَتَّبِعِي لِأَنَّهُ أَنْ يَمِيلَ إِلَى حُبِّ غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ  
١٧٤ عَاطِفًا لَهُ عَلَيْهِ \* وَذَائِعًا لَهُ إِلَى وَصْلِهِ هُوَ مَنْ لَحِقَ فِي عَمَلٍ قَلَّ مَا يَتَّبِعُ  
مِثْلُهُ وَمَا أَحْسَبُ مِنْ هَدْيِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ لَا دَاخِلًا فِي جُمْلَتِهِ مَنْ وَفَّقَتْ  
لَهُمُ الْمُحَابِبُ لِتَقْيِيدِ صَرْبٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ  
وقال بعض المحدثين

وَلَا بَدَأَ لِي أَنَّهُ مَا تُحْبِي وَأَنْ فَوَادِي نَيْسٍ عَنْهَا بِهَتَلِي  
تَشَبَّهْتُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَمَلَهَا تَذُرُقُ حَرَارَاتِ الْهَوَى فَتَرِقُ لِي  
واحسن من هذا ومن كل ١٠ تقدمه قول الآخر

وَاللَّهِ لَا نَظَرْتَ عَيْنِي إِلَيْكَ [وَلَا] سَأَلْتُ مَسَارَتَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ دَمًا  
إِلَّا رِيَاءً لِدَفْعِ الْقَوْلِ عَنْكَ وَلَا رَغْبَةً إِلَيْكَ لَأَمْكُرَهَا كَلِمًا  
إِنْ كُنْتُ خُتًّا فَهَمْ أَضْرَحِيَّتُكُمْ وَاللَّهِ بِأَحَدٍ مِنْ حَالٍ أَوْ ضَمٍّ  
سَبْحَةً لِمُحِبِّهِ خَانَ صَاحِبُهُ مَا حَالُ مَهْجَرٍ مُحِبٍّ يَرُفُّ الْكُرْ  
١٠ هَذَا النَّاسُ قَدْ أَرَمَ نَفْسَهُ قَطِيعَةً مِنْ عَدَرِهِ وَصَرَّهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ  
كَأَنَّهُ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ مُصِيبٍ لَهَا فِي دِمْنَتِهِ مِنْ رِعَايَةِ صَاحِبِهِ  
يَتَّقِي لَطْفَ مَنْ عَنْهُ وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَنْسَكُ مِنَ الرِّعَايَةِ أَوْ أَنَّ مَا يَتَّبِعِي  
مِنَ الصِّيَانَةِ لِمَنْ يَأْدُرُ بِالْخِيَانَةِ وَلِمَنْ ضَيَّعَ حُقُوقَ الْأَمَانَةِ وَمَنْ مَعَ  
نَفْسِهِ مِنْ طَاعَةِ الْأَشْيَاقِ وَهُوَ بَعْدَ مَنِيمٍ تَحْتَ رَايَةِ الْأَشَقِّ فَقَدْ  
قَدَّرَ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ وَظَهَرَ نَحْظُ حَسِيمٍ  
وقال جميل



أَتَوْنِي فَصَلُّوا يَا جَبِيلُ تَسَدَّلَتْ بَيْتَهُ أَبَدًا لَا تَقُتْ لَمَلَهَا  
وَعَلَّ جَبِيلًا كُنْتُ أَحْكَمْتُ عَقْدَهَا أَسِيحَ لَهَا وَشَرُّ رَفِيقٍ فَحَلَمَهَا  
وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الثَّخَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ  
بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَشِيخَتَنَا قَالَ نَسِمَا حَكَمُ بْنُ عُمَرَ الْقَارِي  
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ بِخُرَاسَانَ فِي بَعْضِ  
الْأَيَّامِ وَهُوَ وَالِیَّهَا إِذْ سَمِعَ فِي بَعْضِ عِبَاضِهَا رَجُلًا يَتَمَنَّى مَهْدِينَ  
الْيَتِيمِينَ\*

١٧٥

تَمَرُّ بَصِيرٍ لَا وَتَحَدِّثُ لَا تَرَى [بَوَادِي] لَحْصَى أَهْرَى اللَّيَالِي الْمَوَاهِرِ  
كَانَ بَوَادِي مِنْ تَدَكُّرِهِ الْحَمَى وَهَلْ أَلْهَمَى سَهْوَهُ رِيَشُ طَائِرٍ  
مُوقِفٌ وَقَالَ عَلِيٌّ بِالرَّحْلِ قَاتِي بِهِ قَاتِلٌ وَيَعْلَمُ مَا نَتَّ قَاتِلٌ مِنْ  
أَهْلِ بَغْدَادِ مَنْ تَبَى عَمِيرُ كُنْتُ فِي كَدِّهِ مِنْ بَنِي عَمْرِو قَاتِلٌ هُنَّ لَكَ  
فِي الْحَمَى فَقَالَ مَا لِي بِكَ ذَلِكَ سَبِيلٌ وَلِي بِالْأَيَّامِ وَوَدَّ قَاتِلٌ قَاتِي  
أَحْمَلُ مَعَكَ تَهْلُكَ وَوَلَدَكَ قَاتِلٌ فَكَيْفَ بِالْمَدِينَةِ لَا حَاجَةَ لِي فِي هَذَا قَاتِلٌ  
مَا مِنْ ذَلِكَ نَدُّ وَأَمْرُهُ أَنْ نَحْمِلَ قَاتِلٌ فَاضْطَرَّ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى مَاتَ  
وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ مَا سَمِعْتُ فِي مَعَاهِ وَلَا أَعْرِفُ إِيَّاهُ الرَّحْلُ عَذْرَا  
فِي أَهْرَادٍ مِنْ أَمْرٍ صَمْعٍ الَّذِي يَهْوَاهُ لَا أَنْ يَكُونَ قَاتِلٌ أَنْصَرَّ بِهِ عَنْ  
مَحْوِهِ مِنْ كَلْبٍ مَا لَا تَسْطَعُ عَلَى مَنَّهُ يَدُ الصَّبْرِ فَكَانَ الْمَمَامُ عَلَى  
أَهْرَاقٍ وَالتَّحَدُّ عَلَى ذَوَاعِي الْأَشْتِيَاقِ أَهْوَى عَيْنِهِ مِنْ مَشَاهِدِهِ مَا لَا  
طَاقَةَ لَهُ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ

٢٠

## الباب الرابع والعشرون

من تعلد على الثرى فقد تعرض للبل

بجراه المشق على البادرة إلى التراق يكون إما انقياد أقوال  
الوشاة عنهم وعن أنفسهم وإما لضجرة تلحهم من مكروهم يقع بهم  
وإما لشاطي في النفس وزهد يلحها لقوة الظفر بما قد حصل لها فترى  
نفسها أهل من محبوبها لأنها ما لكه ولا شيء في العالم يندله وهو  
وإن كان ما لكها فإنها لا ترى نفسها في حد ما يقتخر بملكه فهي  
لهم العلة فتكبر عليه

وليس أهل هذا الصر

أصول به تها عليه فمن رأى من الناس قلى عاشقاً يتكلف  
إذا حفت منه التذذ أندى توافياً يزول به خوفاً ويبتلى الخوف  
وربما تعرض العاشق عن المشوق إما من جهة الامتحان للصبر وإما  
لتجديد حاله عند محبوبه وكثيراً ما يجري الأمر في ذلك على ضد

١٧٦ تغديره \*

وفي هذا الصر يقول بعض أهل هذا الصر

الأيام قومي للهوى المتزايد وطول اشتياق الراحل المتباعد  
دخلت لكي أحظى إذا أثبت قادمًا فأوردني الترحال سوء المواريد  
كأنني لذيغ حار عن كفه دانه طيب قداؤه يسر الأساود  
قال مع الداء القديم دواؤه فيا لك من داء طريف وتاليد

وقال أبو تمام

هِيَ الْبَدْرُ يُشِيرُهَا تَوَدُّ وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّ  
عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَحْوَ وَفَرَا مُجَبَّأً هَزَتْ بِهِ إِلَّا بِشْمَلٍ مُبَدِّدٍ  
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ تَوَمَّاءَ مَكْبَأً أَلَدُّ بِهِ إِلَّا يَنْوَمُ مُشَرِّدٍ  
وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مُنْطِقُ لِدِيَابِجِهِ فَلَا تُغَرِّبُ تَتَجَدِّدُ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْلَتْ حَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

وله أيضاً

أَقْلَبِي قَدْ أَضَاقَ بُكَاءُكَ دَرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِكَ ذِكْرِي  
أَلْفَةَ الْأَجْبِ كَمْ أَفْزَاقِي أَلَمْ فَكَّانَ دَائِعَةً أَجْتَمَاعِ  
وَلَيْسَتْ فَرْعَةُ الْأَوَانِ إِلَّا لِيَتَوَقَّوْهُ عَلَى قَرَحِ الْوَدَاعِ

وقال زهير بن أبي سلمى

كَمَرُكَ وَالْمُطُوبُ مُعْبَرَاتُ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّعَالِي  
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْلَنَ أَمْرٍ أَوْفَى وَلَكِنْ أَمْ أَوْفَى لَا تَبَالِي

وقال آخر

وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ إِنَّمَا بِي الْمَجْرُ لَا وَاقِعَ مَا بِي لَكَ الْمَجْرُ  
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَارَقَتْ يَوْمًا أَجْتَمَاعُ صَرْفٍ ١٧٧

وقال آخر

مَا أَذْهَبُ مَا يُخَافُ عَلَيَّ مِنْهُ وَأَتْرَكُ مَا هَوَيْتُ لِمَا خَشِيتُ  
لِسَانُ الْمَرْءِ يُبْهِى عَنْ نَجَاءٍ وَعَيْنُ الْمَرْءِ يَسْتَرُ الْكُتُوتُ

وقال آخر

وَكُنْتُ كَغْذِي دَاهٍ وَأَنْتَ ذَوَاؤُهُ فَهَبْنِي لِدَانِي إِذْ مَنَعَتْ شُعَابِيَا  
يُفَنِّئَانِي أَنْ تَخْتَصَّنِي بِكَرَاهِيَةٍ وَتَذَرَانِي عَنِ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا

فَالَا تَلِي مِنْ يَسْذِيكَ كَرَامَةً  
وَأَرْضَى بِأَخْرَى قَدْ قَبِلْتُ إِنِّي  
وَأَلْفَ صَبْرٍ تَقْسَعُهُ وَقَدْ رَى  
وَقَدْ قَادِي الْخَيْرَانِ حَاً وَقَدْ تَهُمَّ

وقال آخر

وَقَدْ رَفْتُ حَتَّى مَا أَهْلِي مِنْ أَلْوَى  
فَقَدْ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الْإِي شَطْوَى  
وَأَنَا نَبَ حَيْرَانُ عَلِي كَرَامُ  
وَعَيْنِي عَلَى قَدْرِ تَلَسَّ نَامُ

وقال عمر بن أبي ربيعة

وَكَمْ مِنْ حُلْمٍ أَعْرَصَتْ عَنْهُ  
أَرَدْتُ فَرَأَتْ فَصَدَدَتْ عَنْهُ  
إِمِيرٌ قَلَى وَكُنْتُ يَا ضَضَا  
وَلَوْ خَرَّ الْهَوَاؤُ بِهَا حُوقَا ١٠

وقال عمر بن أبي

تَقَطَّعَ مِنْهُ الْوَدُّ إِلَّا نَفْسُهُ  
وَحَلَّ الْهَوَى تَبَا تَرِيدُ فَاسْدَا  
فَأَصْبَحَ هَذَا أَيْ شَيْئاً كَرِهْتُهُ  
عَيْنِي تَرَى مَا تَكْرَهُ لِقَسْرِ أَرْشَدَا  
وَلَمْ أَرِ مِنْهُ غَيْرَ مَقْعِدٍ سَاعِدٍ  
بِهِ أَحْتَلَّتْ عَيْنِي فِي لَيْلِكَ مَقْعَدَا

١٧٨ وقد أبو عامر

تَصَدَّتْ وَحَلَّ الْبَيْنَ مَخْصِدُ شَرِّ  
نَكْتُهُ مَا أَبْكَنَهُ أَنَا صَدْرُهَا  
[وَأَقَالَتْ أَتَنَى الذَّرَقَتِ تَجِدَا  
إِذَا الشَّمْسُ تَقَرَّبَ فَلَا طَلْعَ الْبَدْرُ  
فَأَبْدَتْ حَانًا مِنْ دُمُوعٍ بَطَانُهَا  
عَلَى الْخَيْدِ إِلَّا أَنْ صَانِعُهَا لَشَرُّ  
وَمَا الدَّمْعُ تَكْرِي عَزَمَتِي وَلَوْ أَنَّهَا  
سَقَى حَذَقًا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَهَا شَرُّ ٢٠

وقال آخر

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ يَبْرُ هَمَّةُ  
حَصَانُ عَلَيْهَا نَظْمُ دَرِّ تَزْيِيهَا

نَهْنَه قَلْبًا لَمْ تَرَ التَّهْمَى عَاقِبَةً بَكَتْ فَلَكَ مَاءَ عَاقِبَتِهَا

واشدني احمد بن يحيى لبحوي

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ الرَّجِيلِ عِبْرَتَهَا وَطَرَفَهَا فِي دُمُوعِهَا غَرَقُ  
وَقَوْلَهَا وَالرَّكَابُ وَاقِفَةٌ تَتَرَكِّي هَكَذَا وَتَنْطَلِقُ  
وَقُلْ مَنْ اجْتَرَأَ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْاجْتِرَاءِ وَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى هَيْدِهِ  
الْقَطَاطِ وَالْجَاءِ إِلَّا كَانَ سَرِيعَ الدَّمِ عَلَى صَبِيهِ شَدِيدَ الْأَسَفِ عَلَى  
تَضْيِيعِهِ فَكَانَ كَالَّذِي يَقُولُ مُعِيماً لِنَفْسِهِ وَمُؤَيِّداً لَهَا عِنْدَ مَا رُلَّ بِهِ  
بَكَيْتَ دَمًا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْخُشْرَ وَلَا رِلْتَ مَمْلُوبِ الزَّيْمَةِ وَالصَّبْرِ  
أَنْظُنْ طُوعَ النَّفْسِ عَنْ نَعْسِهِ وَتَكِي كَمَا يَكِي الْمَعَارِقُ عَنْ ضَرْفِ  
أَقَمَ لَا تَبْرَ وَاللَّهُمَّ غَنِّكَ بِنَزْلِ وَدَمُّكَ بَاقٍ فِي حُقُونِكَ لَا يَجْرِي

وكالدي يقول

أَنْظُنْ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي عَيْنُهُ فَمِنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لَيْتِينَ طَمَعًا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مُرٌّ الْمَذَاقِ  
أَقَمَ وَأَنْتُمْ بِطُولِ الْقُرْبِ مَهْ وَلَا نَفْسَ وَتَكْتَبُ بِاشْتِيَاقِ  
فَمَا أَعْتَاضَ الْمَعَارِقِ مِنْ حَبِيبٍ وَلَوْ يُعْطَى الشَّامُ مَعَ الْفِرَاقِ

١٧٨

وقال يزيد بن العلاء

أَتَبْكِي عَلَى لَيْلِي وَنَفْسِكَ بِأَعْدَتِ مَزَارِكِ مِنْ لَيْلِي وَشَمَاكَمَا مِمَّا  
وَمَا حَسَا أَنْ تَأْتِيَ الصَّرَمَ طَانِمًا وَتَخْرُجَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَا  
هَآ وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى وَقُلْ لَتَجِدَ عِشْدًا أَنْ يُودَعَا  
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَمَى ثُمَّ الْتَوَى عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا  
وَلَيْتَ عَشِيَّاتِ الْحَمَى بِرَوَاجِعِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنُكَ قَدَمَا

وقال ابو تميم

أَصْنَى إِلَى الْبَيْنِ مُفْتَرًا فَلَا حَرَمًا      بِنِ الثَّوَى أَسَارَتْ فِي عَقْلِهِ لَمَّا  
أَصْنَى بِرُؤُوسِهِمْ يَوْمَ فُرْقَتِهِمْ      هُنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا يُوَدِّثُ أَنْصَمًا  
نَأَى فَظَلْتُ لَوْ شِئْتُ الْبَيْنَ مُقَلَّتُهُ      تُنْذِي نَجِيمًا وَيُنْذِي حِمَّةً سَقَمًا  
أَظْلَمَهُ الْبَيْنُ حَتَّى أَنَّهُ رَجُلٌ      لَوْ مَاتَ مِنْ شَيْبِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

وقال علي بن الحوهم

يَا رَحِمًا لِلْغُرَبَاءِ فِي التَّدَاثِلِ      رَحَ مَاذَا يَفْعَلُ صَعَا  
فَادِقَ أَحْيَانَهُ فَمَا أَنْتُمْوَا      بِأَلْبَيْشٍ مِنْ نَعْدِهِ وَلَا أَنْتُمْوَا

وقال المصنوع

فَإِنْ تَرَجَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      لَمَذِي الْأَثَرُ صِفَةً مِثْلَ صَنِيعِي وَمَرْتَمِي  
أَشْدُّ بِأَعْنَاقِ الثَّوَى نَعْدُهُ      مَرَارَ إِنْ حَاذَتْهَا لَمْ تَقْلَعِ ..

وقال زياد بن أبي زياد

أَطْلَعْتُ بِهَا قَوْلَ الْوَشَاةِ فَلَا أَرَى أَلَا      وَشَاةً أَنْتُمْوَا عَا وَلَا الدَّهْرُ أَعْتَبَا  
فَلَا تَلَتْ كَأَنِّي لَمْ أَظْلِلْ إِذَا دَنْتُ      بِهِ أُنْدَارُ وَأَلْ كِي إِذَا مَا نَجَبَا\*

١٨٠

وقال هذيل بن حشم

أَلَا يَا لِقَوْمِي بِثَوَانِبِ وَالْدَّهْرِ      وَلِلْمَرْءِ يُؤْذِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يُدْرِي ..  
أَلَا لَيْتَ شُعْرِي هَلْ إِلَى أَمْرٍ مُفْهِمٍ      عَلَى مَا لَقِينَا مِنْ ثَاءٍ وَمِنْ هَجْرٍ  
تَبَارِيحُ يَلْقَاهَا الْقَوَادُ صَبَابَةً      إِلَيْهَا وَذَكَرَاهَا عَلَى جِنِّ لَا ذِكْرٍ  
يَا قَلْبُ لَمْ يَأْتَفْ كَأَنَّهُكَ آفٌ      وَيَا حَتْمَا لَمْ يُفْرِ شَيْءٌ كَمَا تُفْرِي  
وَمَا عِنْدَهَا لِنَسْتِهِمْ قَوَادِمُ      بِهَا [إِنْ] أَلَسْتُ مِنْ حَزَاهُ وَمِنْ شُكْرِ ..

وقال آخر

بَكَرْتَ عَلَيْكَ فَهَجَّتْ وَجَدًا      بِسُرَى الرِّيَّاحِ وَأَذْكَرْتَ نَجْدًا  
أَتَجَنُّ مِنْ شَوْقِي إِذَا ذَكَرْتَ      نَجْدًا وَأَنْتَ تَرَكْتُمَا عَمْدًا

وقال جر

ألا هل إلى ليلى قبيل ميثي  
إلى الله أشكو بنة شفت المصا  
لمرثك إلى يوم حرعاه مالك  
مضى زمن والناس ينشمون بي  
ندمت على ما كان مني ندامة  
فقدت من قلب شجاع هائي  
وقربت لي غير الرقيب وأشرفت

وقال الوليد بن عبد الطائي

١٠ قل للرياح إذا جريت قلني  
أحدثت عنك وأنت بذر حادع  
وظلمت نفسي حاهدا في ظلمها  
كرم الزمان ولت إليك ولا أرى  
لا كان حيتي أئنا كان وأنت لي  
الآن أطمع في الوصال ودوت

وقال الاحوص

فواندمي إذ لم أسمع إذ تقول لي  
فأصحت بما كان نبي وبيتها

وقال الحيد بن مطير الاسدي

١١ لقد كنت أظن أن توقد النوى  
وقد كنت أرجو أن تموت ضائتي  
فقد حمت في حبة القلب والخشا

سبيل وهل للساحين رجوع  
هي اليوم شتى وهي أمس جميع  
أصير لأمر المذنب مضيع  
هل لي إلى ليلى الفداة شفيح  
كما سدم المؤمنون حين يبيع  
نهت عن هده وأنت حبيح  
هالك ثابا ما لمن طلوع

كدي نياما من جباب نسيم  
للليل عن ظلم به وعموم  
واسمع مقالة ضالم مظلوم \* ١٨١  
عجبا سوى كرم الزمان ولؤمي  
منك وعهدي منك غير دميم  
عين الرقيب وباب إزاهير

تقدم فتيما إلى ضخوة القدر  
سوى ذكرها كأنما يضر الدهر باليد

على كدي نارا يطبا أخودها  
إذا قدمت أباها وعمودها  
عهد الهوى تولى يشوق لبيدتها

وقال جر

هَمَّتَ بِفُرْقَةٍ وَالْمَوْتُ بَيْنَهَا  
فَلَا تَجْسُرْ عَلَى أَمْرِ قَوِيٍّ عَلَيْكَ قَرْنًا هَلَكَ الْجُودُ

وقال قيس بن ذريح

وَحَيْرَتِي يَا قَبْ أُنْكَ صَبْرٌ عَلَى نَجْرٍ مِنْ لَنَى قُوفٍ تَدُوقُ  
قُمْتُ كَمَدًا أَوْ عَشْرَ سَقِيمًا فَإِنِّي نَكَفْتُ مَا لَا أَدَاكَ تُطِيقُ

وقال عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

نُفْسٌ لَا تَمُوتُ فَيَقْصِي عَاثَا وَلَا تَحْيِي حَيَاةَ لَهَا طَلَمُ  
مِنْ مَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَرَعُمُ نَهْ رَشَادُ أَلَا يَا رُبَّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ

في المدينة

مُؤَا أَنْ أَلْحَبُ إِذَا ذَا يَمْلُ وَأَنْ أَلْهَى يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ  
تِنَا قَلَمُ يَشْفِ مَا تَا عَلَى ذَلِكَ قُرْبُ أَلْهَى خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ

النَّفْسُ أَلَى صَرْمَتِهَا وَلَمْ يَتَحَوَّلْ لِحَبِّهَا عَنْ قُوَادِيهَا  
فَلَمْ نَجِدْ مِنْ أَلْحَبِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ مَذَاوِيهَا

## الخامس والعشرون

نزل الفراق ببلع إلى وقت أثلث

مُسْكُلُهُ يَمُنُّ قَدَرُ أَنْ يَرُدَّ الْفِرَاقُ عَنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ  
إِنْ حَزَمَ بِهِ لَيْسَ لَا يَنْسُطُوا عَلَى أَرْوَاجِهِمْ يَدُ الشَّوَى فَإِنْ عَذَابَ



أَهْوَى مَعَ حُضُورِ الْمُحُوبِ يُنْقِصُ الْغَيْشَ وَيُزِيحُ الْقُلُوبَ فَكَيْفَ إِذَا  
تَحَكَّمَ فِيهِ سُلْطَانُ الْفِرَاقِ وَأَمَدَّتْ صَاحَةُ الْفِكْرِ بَخَاطِرَ الْأَشْفَاقِ  
وَأَنْتَهَتْ فِي الضَّيِّيرِ لَوَاعَتُ الْأَشْتِاقِ حَيْثُ تُكَبُّ الْعَبْرَاتُ  
وَتَتِمُّنُ الْحَرَّاتُ

وقال حبيب بن اوس الصدي

أَمَّا أَهْوَى فَمِنْ أَلْغَاظِ الْعَذَابِ فَإِنْ حَرَّتْ فِيهِ أَلْوَى فَأَلِيمُ كُلُّ أَلِيمٍ  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ فِرَاقٍ فَلَا يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ تَشْيِيعِ وَوَدَاعِ بَقِيٍّ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ قَيْدٍ فَلْيَكُنْ مَجْلِيًّا

وفي هذا المعنى يقول بعض أهل هذا العصر

تَشْتَعُ مِنْ حَبِيْبِكَ بِالْوَدَاعِ قَدْ بَعْدَ فِرَاقٍ مِنْ اجْتِمَاعِ  
فَكَمْ جُرْعَتٍ مِنْ هَجْرٍ وَعَذْرِ وَمِنْ حَالِ أَرْتِفَاعِ وَأَنْتِفَاعِ  
وَكَمْ كَأْسٍ أَمْرٍ مِنَ الْمَسَايَا شَرِبْتَ فَلَمْ يَصُقْ عَنْهَا ذِرَاعِي  
فَلَمْ أَرِ فِي الْوَدِيِّ قَائِمَتُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ الْفِرَاقِ يَلَا وَدَاعِ  
تَعَالَى اللَّهُ كُلُّ مَوَاصِلَاتٍ وَإِنْ صَالَتْ تَوَلَّى إِلَى انْتِفَاعِ \*  
وَأَخْيَارَاتُ الشَّقَاقِ تَفَاوَتْ فِي أَمْرِ الْوَدَاعِ تَفَاوَتْ شَدِيدًا قَبِيضُهُمْ  
مُسَارِعٌ إِلَى الْفِرَاقِ تَغْنَمًا لِلْوَدَاعِ فَهُمْ الَّذِي يَقُولُ  
مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي أَشْتَبِيهِ لِمَوْضِعِ التَّخْلِيمِ  
إِنْ فِيهِ عِاقَةُ لَوْدَاعِ وَأَنْتِظَارِي عِاقَةَ الْوَدُومِ

ومهم الذي يقول

لَسْتُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَكُلُّ مِثَّةٍ عَلَى الشَّقَاقِ  
إِنْ فِيهِ عِاقَةُ لَوْدَاعِ وَأَنْتِظَارُ اعْتِاقِ يَوْمِ الشَّقَاقِ  
وقال البحري في هذا المعنى وله في ضده وما منها الا معتد في بابه  
فَأَحْسِنِ بِنَاوَالِدَمْعٍ بِالْدَمْعِ وَأَشْجِ يُمَارِجُهُ وَأَخْذُ بِالْخَدِّ مُلْصَقُ

وَقَدْ ضَمْنَا وَشَكَ التَّلَاقِ وَلَنَّا عِشَاقُ عَلَى اِعْتِاقَا ثُمَّ صَبَقُ  
 قَلَمُ تَرَّ إِلَّا مُخْبِرًا عَنْ صِبَابَةِ بِشَكْوَى وَإِلَّا عَذْرَةً تَتَرَفَّقُ  
 وَمِنْ قَبْلِ قُلِّ التَّلَاقِ وَبَعْدَهُ مَكَادُهَا مِنْ يَشْدُو أَلَمُ تَشْرِقُ  
 قَلْبُ فِهِمُ النَّاسُ اِتِّسَاقِي وَحَنَهُ لَحَبٌ مِنْ اِتِّسَاقِي التَّفَرُّقُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِيرُ عَلَى الْفِرَاقِ وَيَتَسَدُّ التَّحَلُّفُ عَنِ الْوَدَاعِ إِشْفَاقًا مِنْ  
 مَضَاضَةٍ وَعَجْزًا عَنْ مَمَانِيَةِ سَاعَتِهِ

انهم المحدي حيث يقول

أَلله جَارِكُ فِي اِتِّسَاقِكَ تَبَقَا شَامَكَ أَوْ عِرَاقَكَ  
 لَا تَمْدُأْنِي فِي حُرُوحِي يَوْمَ سَرَتْ وَلَمْ اَلْأَقِكَ  
 إِيَّيْ عَرَفْتُ مَوَاقِعًا لِلَّذِينَ تَمُجُّ عَرَبُ مَاقِكَ  
 وَعَرَفْتُ مَا يَتَنَبَّأُ الْوَدَّ عِندَ حَبْلِكَ وَاعْتِاقِكَ  
 وَعِلِمْتُ أَنَّ اِلْفَاءَنَا سَبَبُ اِتِّسَاقِي وَاتِّسَاقِكَ  
 وَتَرَكْتُ ذَلِكَ تَمُدًّا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ ١٨٤

وَحَكَى أَبُو سَيْدَانٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ ثَلُثُ لِمَا رُبَّ عَقِيلٍ بَن  
 يَلَالِ بْنِ حَرِيرٍ مَا كَانَ أَبُوكَ صَانِعًا حَيْثُ يَقُولُ  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَجَرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ قُلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ  
 قَالَ فَمَا يَهْمِي إِنْ قَالَ كَانَ يَقْلَعُ عَيْنِيهِ وَلَا يَرَى أَحِبَّائَهُ الظَّالِمِينَ فَمَنْ  
 يَقَعُ بِهِ الْفِرَاقُ اضْطَرَّادًا وَيَتْرَكَ هُوَ الْوَدَاعُ اِخْتِيَادًا هُوَ أَحْسَنُ حَالًا  
 مِمَّنْ يُضْطَرُّ إِلَى الْأَمْرِ بِنَيْ حَبِيبًا فَإِنَّ اِخْتِيَاعَ الْمَجْبُرِ وَالْفِرَاقَ يُتَلَفُ هَهْجَةً  
 اِلْمُتَشَاقِ ٢٠

وفي مثل ذلك يقول المحدي

عَدْتُ نَا عَوَادِي لِحُبِّ غَنَاهَا وَزَادَنِي بِهَا كَلَفًا أَنَّ الْوَدَاعَ عَلَى عَشَبِ

وَلِي قَلْبًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا دَفْعَهُ إِلَى نَهْدِهِ مِنْ دَيْفِهَا الْخَصِرُ الْمَدْبُ

وفي نحوه يقول أبو تمام

أَنْبَاءٌ وَأَحْشَاءُ أَيُّ صَبْرٍ مَعَ الْفُلُوحِ يُعْرَسُ سَيْنُ دَيْنِ  
أَلَمْ يَفْتَكِرْ فِيهِ الْفَخْرُ حَتَّى حَفَّتْ إِقْبَابُهُ هَجْرًا يَبِينُ  
وَعَلَى أَنْ مِنَ الْمُخْطَبِينَ مَنْ يَدْعُوهُ خُصُورُ أَمْرَاقٍ إِلَى الْخُرْصِ عَلَى  
التَّوْدِيْعِ وَتَلَقَّى فَيَكُونُ وَفَوْقَ كُنُوزِ سِنَا لِاسْتِغْرَاحِ مَا فِي نَفْسِهِ  
مِنَ الصَّنْ

من ذلك قول أبي تمام

أَعْرَضَتْ بَرْهَةً قَلْبًا أَحْبَبْتُ يَأْتُوهُ ائْتَرَضَتْ عَنِ الْإِعْرَاضِ  
نَظَرَتْ فَأَعْتَتْ مَهْ إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَاضِ  
ومنه قول الآخر

أَلَمْ تَرَ قَيْسُ كَيْفَ أَنْ بَعْرَهَا عِدَاةٌ عَدِي عَنْ دَارِهِ الدَّهْرُ ظَالِمٌ  
هُنَاكَ جَاءَتْ بِالْمُتَمَوِّعِ مَوَاسِعُ أَيْبُوبَ وَشَلَّتْ بِالْفِرَاقِ الصُّفَارُ  
وقال آخر

عَشِيَّةٌ أَذْغُو مُنْجِدِي قَتْمٍ أَحَدُ إِلَى حَرِّ مَا أَلْقَى مِنْ أَشْوَقٍ مُنْجِدًا \* ١٨٥  
عَشِيَّةٌ دُمُوا لِلْفِرَاقِ جَمَالَهُمْ قَتْمٌ تَرَى إِلَّا وَاصِعًا فِي يَدَيَّ يَدَا  
وقال آخر

فَلَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا أُنْسَ قَوْلِهَا وَأَذْمَمَهَا يُذَرِّقُ حَشْوُ الْمَكَاحِلِ  
تَمَتَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ  
وقال آخر

أَقُولُ لِمَتَّقِي لَمَّا أَلْتَقَيْتَا وَقَدْ شَرِقتَ مَا قِيَمَا بَاءَ  
حُدًى لِي الْيَوْمَ مِنْ نَظَرٍ يَخْطُرُ فَتَوَفَّ تَوَكَّلِينَ إِلَى الْكَلَاءِ

وقال آخر

أَقُولُ لَهُ يَوْمَ وَدَعْتُهُ وَكُلُّ سَبْرَتِهِ مُبْسُ  
لَنْ رَجَعْتَ عَنْكَ أَجَامُنَا لَقَدْ سَافَرْتَ مِنْكَ الْأَنْفُسُ

والمشاعر أحمد بن يحيى

• إِنَّ الظَّهَانَ يَوْمَ جَوْرٍ سَوِيَّةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ وَرَاقِهِنَّ عُيُونًا  
غِيَضَ مِنْ عَمْرَانِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَبِثَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

وقال جبر

• وَدَعِ أَمَامَةَ حَالٍ مِنْكَ رَجِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُعِبُّ قَلِيلُ  
بَلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَبْسُمُهَا وَأَرَى الشِّقَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
أَعْدَدْتُ فِي غَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ لَوْ كَانَ مِنْ مَلِكِ النَّوَالِ يُبِيلُ

وقال ذو الرمة

• لَعَزَّكَ إِنِّي يَوْمَ حَرْعَاءٍ مَا لِيكَ لَشَوْقِي مُنْقَادُ الْجَبِيَةِ تَابِعُ  
فَأَخَذَ الْهَوَى فَوْقَ الْخَلَاقِمِ تَحْرُسُ لَسَا إِذْ نَحَبًا أَنْ تُنْقَلِمَ مَانِعُ  
١٨٦ قَلْبًا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ نَفْسَةً وَهَذَا النَّوَى بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ قَاطِعُ  
لَحْنًا وَرَاحَتًا الْخَمُولِ وَإِنَّمَا تُنْقَضِي دِيَانَاتِ الْوَدَاعِ الْمَرَايِعُ  
فَلَمَّا تَلَاخَفْنَا وَلَا مِثْرَ مَا بَسَا مِنْ الْوَحْدِ لَا تَنْقُضُ مِنْهُ الْأَصَالِعُ  
غَدَوْنِ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعِ فَلَمْ نَقُلْ كَمَا قُلْنَا إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ  
وَنَاحِلْنَ تَبْنَامًا إِلَيْنَا كَأَنَّمَا تُصِيبُ بِهِ حَبَّ الْقُلُوبِ الْقَوَارِعُ

وقال الحسين بن الضحاک

• هَلَّا رَجَعْتَ تِلْكَ الْبُتَاقِ وَمَنْتَ قَبْلَ فِرَاقِهِ بِضَلَاقِ  
تَقِي الْقِدَاءَ لِخَائِفٍ مُتَرَقِّبٍ جَلَّ الْوَدَاعُ إِشَارَةً بِبِتَاقِ  
إِذْ لَا جَوَابَ لِمُتَحَمِّمٍ مُتَحَيِّرٍ إِلَّا الدُّمُوعُ تُصَانُ بِالْإِطْلَاقِ

وقال عبيد الله بن النصة

وَمِثْلُ أَرْ مِثْلِ الْخَامِرِيَّةِ قَامَا  
شَكُوتُ إِنِّيَا فَضَّةُ الْحَبِّ بِالْحَشَا  
ثُمَّ رَجَعْتَا عَنْ صَنْتٍ وَإِنِّي  
لَمَذْجَمُ لَا تَنْفَعُ نَفْسُ دُونَهَا  
وَأَعْدَلُ فِيهَا النَّفْسُ إِذَا حِيلَ دُونَهَا  
وَتَأْنَى إِلَيْهِمْ نَفْسٌ إِلَّا تَطْلُمَا

وقال الصرمح

كَأَنَّكَ بَرَقْتَ أَبْطَافُونَ بَيْنَهُمْ  
بِرَاقَتِهِ بَصَرُ آلِهِ رَافِعِينَ  
وَقَالَ الْحَقَرِي

وَقَفَا وَالْمَيُومُ مَقْلَاتُ  
نَهْمُ رَفْعِهِ أَوْاشِنُ حَتَّى  
يَمَالِبُ صَرْفُهُ نَصْرُ كَلْبِينَ  
تَلْقَى لَا يَدُصُّ وَلَا يَسِيلُ

وقال قيس بن عمار بن عبيد

١٨٧

أَحْدَثُ إِن تَغْمُ ثَأْتُ أَسْبَحْدَعُ  
وَحَسْبِي مَنْ بَأْيَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ  
وَقُلْتُ وَغِيَاها تَبْقِصُ بَأْسُكَ  
فَقُلْتُ لَهَا تَأَلَّفْ يَسْذِرِي مُسَاهِرُ  
وَمِثْلُ قُرْبِ أَوْ أَنْ ذَلِكَ دَفْعُ  
وَمِنْ حَزْزٍ إِنْ زَادَ شَوْقُكَ رَابِعُ  
يَهْلِي حَزْزِي مَنَى تَنْتَ رَاحِمُ  
إِذَا صَمِرَتْهُ الْأَرْضُ مَا اللَّهُ صَانِعُ

وقال آخر

رَاغَتْ أَسِينُ وَالْمَحْبُ بَرَاغُ  
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلْتُ  
جِئْنَ قَالُوا تَشْتَتُ وَأَنْبِذَاغُ  
وَقَصَارَى أَحْشِيَيْنَ الْوَدَاغُ

وقال آخر

نَيْسُ شَيْءٍ مِنْ أَسِيرَاقٍ إِذَا كَا  
نَ أَحْوُ الْحَبِّ وَالْهِيَ كَلِيفُ

أَحْرَقَ مِنْ وَهْمِ الْمَشْرِعِ لِلْمَلَأِ مِ يَرِيدُ الْوَدَاعَ مُنْصَرِفًا

وقال طريح

يَا لَيْتَ شَمْرِي عَنْ الْحَيِّ الدِّينِ غَدَا  
أَتَبِعْتُهُمْ مُقَلَّةً جَادَتْ بِأَذْمِهَا  
فَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ فَجَعْتُ بِهِ  
فَلَيْسَ لِي مِنْ فِرَاقٍ مَرَّةٍ جَزَعٌ

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

تَقَعُّتُ لِنَانَاتٍ وَجَدَ رَجِيلُ  
وَمَدَّتْ كُفُوفُ الْوَدَاعِ فَصَاحَتْ  
وَلَا بُدَّ لِلْإِلَيْنِ مِنْ يَوْمٍ لَوْ عَذِ  
وَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طُلَّ يَوْمَ تَحَلَّتْ  
غَدَاةً جَعَلَتْ الصَّبْرَ شَيْئًا نَيْسِنَهُ  
وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَجْدَى عَلَيَّ عَوِيلُ

وقال آخر\* ١٨٨

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَائِعٍ  
أَقَامَ الْأَلَى لَا اسْتَطِيعَ فِرَاقُهُمْ  
يَعْنِي تِلْكَ الْبَيْرُ حَتَّى تَجَاوَزَتْ  
وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مَعَ اللَّيْلِ دَامِسُ  
فَلَيْسَ دَرِي أَيُّ أَهْلِي أَتَّبِعُ  
وَبَانَ الْأَلَى قَلْبِي بِهِمْ يَتَمَطَّعُ  
وَحَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهَا الْخَبْتُ أَجْعُ  
هَضَابُ رُؤْدُ الطَّرْفِ عَنْ لُشَيْعُ

وقال البحري

قَدْ أَرَتْكَ الدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ  
عَبْرَاتُ مِلِّ الْجُفُونِ مَرَّتَهَا  
إِنْ يَشَأْ وَادِعِ الصَّبْرَ فَيَنْدِي  
فُرْقَةً لَمْ تَدْعَ لِيَنِّي مُجِبِ  
ظَلَمَ الْحَيِّ مَا وَرَاءَ الدُّمُوعِ  
حُرْقُ الْفِرَاقِ مِلُّ الصَّلُوعِ  
نَصَبُ مِنْ عَشِيَةِ التَّوْدِيْعِ  
نَظَرًا بِالْعَيْقِ غَيْرَ الرُّبُوعِ

وقال ايضا

رَحَلُوا قَائِلَةً غَيْرَةً لَمْ تُسْكِبِ أَسْفَا وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلِبِ  
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا وَمَا صَنَعَ الْهُوَى يَقُولُونَ لَحَدَّثَ مِنْ لَمْ يُحِبِّ  
وقال أيضاً

مَنْزِلُ هَاجٍ لِي الصَّبَابَةِ وَالشَّوْقُ قُ قُرْبِي وَسَاءَ ذَاكَ قَرِينَا  
وَتَوَدُّ الْقُلُوبُ يَوْمَ اسْتَمَلَّتْ ظِلْمُ الْحَيْرِ أَنْ تَكُونَ عُيُونَا  
فَأَتَرَكَانِي فَمَا أَطْبِيعُ عَذُولًا وَاتَّحَذَلَانِي فَمَا أُرِيدُ مُيْنَا  
وقال أبو تمام

لَا أَظْلَمُ النَّاسِ قَدْ كَانَتْ حِلَالَتُهَا مِنْ قَبْلِ وَشَكَّ الْهُوَى عِنْدِي تَوَى قَدْ فَا  
وَدِغَ فَوَادِكُ تَوَدِّعَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِّعِ مُنْصَرِفًا  
وقال آخر

لَمْ أَتَسَّ إِذْ قَالَتْ عَدَاةُ الْهُوَى وَدَمْعُهَا مُنْعَدِرٌ وَاكف\* ١٨٩  
لَأَنْتَ أَحَلِّي مِنْ لَذِيذِ الْكَرَى وَمِنْ أَمَانٍ نَالَهُ خَافُ  
وقال السعدي

وَأَنْتَ وَحْدَهُ الْفِرَاقِ فَارِسًا تِ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَعُودُ  
نَظْرَةً حَلَفَهَا الدَّمُوعُ عَجَالًا تَسْمَارِي وَدُونَهَا الشَّهِيدُ  
أَتَرَى فَاثًا يُجْجِي وَيَوْمًا يَمُتِلُ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ يَعُودُ  
وقال بعض الظاهريين

هِيَ وَدَعْبَا قُلَّ أَنْ تَصْدُغَ الْهُوَى بِوَصْلِكَ شَمْلًا لَمْ يَكُنْ مُنْصَدِعَا  
وَلَا تَجْمَعِي هَجْرًا عَلَيَّ وَفِرْقَةً فَمَا حُصَا قَبْلِي عَلَى عَاشِقٍ مَعَا

## الباب السادس والعشرون

ما خلق العبد إلا لتطهير المشاق

أما أفرأق فمتنبر بشاعة اسمه عرو لأفرق في وضعه

ولقد احس حبيب بن اوس لطائي في دونه

أح لي لو أعطيت نقي باسم فقدم بلا فقهه كانت به ثمة بخسا

قلوب نفسي بها نفسا ثقت يد لين أو يودي بأجرها نفسا

١٠ وقد احتسب المشاق في تنصيل نبي شجر و عراق فمن أهل لهوى

من يعظم شأن شجر على شأن شوى وينشد محمداً بذلك

وأفقهه من حيرة أموت أنه صدود وراق لا صدود تعمد

فأخرى له لا شفق دمعاً موزد من الدم يجري فوق خدي موزد

وأكثر أهل هذه كشن يعلون شأن الشوى على شأن شجر بل

١١ يعينونه على كل مكروه من الأمر غير الحياة والمدر

١٩٠ ولقد احس ابن تمام حبيب بن اوس اعدى حيث يقول

وكان عزيزاً أن نبي ونيكم جباناً فقد اصحت منكم على شهر

وأب كافماً بنعين والله إنني أحاذر أن لا ملتقي آخر الدهر

وكم ذوب من منهيه متنازع ومن جبل وعمر ومن تندي قمر

٢٠ وما دلت رضى من حبيبي بهجره فأحسب أن لأداء أذوى من الهجر

إلى أن ومنا دهرنا يترى فأيقب أن التين قاصصة الظهر

وحن نقول لأن الفراق من العراق و يجرى الذي يعظم عندي



أَمَرَ الْمُخْرَجَ إِذَا هُوَ مُنَاسِبَةٌ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَدْرِ لِأَنَّ الْمُخْرَجَ إِذَا خَرَجَ  
عَنِ أَنْ يَكُونَ عَقَابًا عَلَى ذَنْبٍ أَوْ تَذَلُّلاً بِإِضْهَارِ تَجَرُّدٍ أَوْ عَنَبٍ أَوْ  
مُرَاقَبَةٍ لَوَاشٍ أَوْ مَمْلَأٍ مِنَ الْعَذَلِ فَلَا مُعَذِّرَ لَهُ غَيْرَ الْفَدْرِ وَالْخِيَانَةِ  
وَتَرْكِ الْمَقَامِ لِلْهَوَى يَحَقُّ الرِّعَايَةُ فَهَذَا أَصْغَبُ سَبَابِ الْمُخْرَجِ وَمِمَّا  
يُنْقِصُ مِنْ صُغُوته وَيَكْفِي مِنْ عَادِيته أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ هَذَا الْخَرَجَ  
لِحَقِّ الْمَقْصُودِ بِهِ صَرَبٌ مِنَ الْعَيْظِ الْفُتُوحِ مَا صَنَعَ بِهِ عَنْ غَيْرِ سَبَبٍ  
مُوجِبٍ لَهُ وَلَيْسَ شَخْصُ الْمُخْتَوِبِ بِنَاءً عَنْ نَظَرِهِ فَيَتَأَلَّكُ عَنْهُ مِنْ  
إِدْعَاجِ الشُّوقِ بِفَكْرِهِ مَا يَذْهَبُ بِفِعْله وَيُلِينُ مِنْ قَلْبِهِ وَمَعَ الْفِرَاقِ  
ذَوَلٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لِأَنَّ عَيْنَ الشَّخْصِ عَنِ النَّظَرِ مُزِيلَةٌ لِكُلِّ عَيْظٍ  
وَعَافِرَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ وَدَاهِيَةٌ يَكُلُّ عُجْبٌ يَتَدَاخَلُ الْمُحُوبُ وَالْمُحِبُّ  
فَالْقُوسُ تَذِلُّ لِلْفِرَاقِ وَتَقْدُمُ لِدَوَائِيهِ الْأَشْفَاقِ وَالْأَشْفَاقُ قَدْ  
يُمَثِّرُ مَا يَتَسَهَّلُ لَنَا مِنْ وَصْفِهِمَا وَيَحُورُ أَنْ نَقْطَعَ بِهِ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا

قال ابن ميادة

سَلِّ اللَّهُ صَبْرًا وَأَعْرِفْ بِمِرَاقٍ عَسَى بَعْدَ تَيْنٍ أَنْ يَكُونَ تَلَاقٍ  
أَلَا لَيْتَنِي قَلَّ الْفِرَاقُ وَبَعْدَهُ سَقَايَ يَكْأَسُ لِلنِّسْبَةِ سَاقٍ

وقال آخر

فَوَاحِشَرْنَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لِبَانَةً وَلَمْ أَتَمِّعْ مَا لِحَوَارٍ وَيَا الْقُرْبِ  
وَفَرَّقَ بَيْنِي فِي الْمَسِيرِ وَبَيْنَكُمْ قَهْرًا نَذَا قَاضٍ عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْبِي \* ١٩١

[وقال آخر]

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُعْرِضٍ لِلنَّوَابِ رَمَتْهُ خُطُوبُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
تَبَيَّنَ يَوْمَ الْيَمِينِ أَنَّ اعْتِرَاضَهُ عَلَى الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الطُّونِ الْكُؤَادِبِ

وقال آخر

مَنْ كَانَ لَمْ يَدُقْ الْهُوى أَوْ ذَاقَهُ فَلَمَّا أَخَذْتُ مِنَ الْهُوى بِنَصِيبِ  
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَشَدَّ كُلِّ مَلِيَّةٍ قَضَيْتُ عَلَى أَحَدٍ فِرَاقَ حَبِيبِ

وقال أبو تمام

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَاوَأْتُهُمْ دَعَاً فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَبُّ  
لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَغِيهِ الْحَادِثَاتُ بِهِ لَوْ كَانَ بِأَلَيْسَ مَا يَوْمَ رَحْلَتِهِمْ  
كَانَ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَذْتُ لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ  
يُكَلِّفُ الْبَيْدَ فِي الْإِدْلَاجِ وَالْبَكْرِ يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الْكَدَرِ  
أَعْبَتْ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تَسِرْ يَقَعْنَ فِي حَرٍّ وَحَمِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

وقال ابن الدمينه

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مُضْمَرَاتِ مِنَ الْهُوى طَوَاهِرُ طُولِ الثَّأِي عَلَى الصَّخَافِ ١٠  
أَقَامَ مَنَحُو الْمَاءِ قَلْبِي وَبَاعَلَتْ بِأَنْزَارِ حِثْمَانِي قَلَاصُ الْقَدِّ الْإِنْفِ

وقال مطا ليلي القيلي

أَقَامَ قَرِيبٌ مِنْ أَنَاسٍ تَوَدُّهُمْ بِذَاتِ الشَّرَى يَنْدِي وَكَانَ فَرِيقُ  
يَحَاحِي مَحْزُونٌ ثَبَاتُ فَوَادِهِمْ زَهْنٌ يَبْطِشَاتِ الْجَبَالِ صَدِيقُ  
تَحَلُّنٌ أَنْ هَتَّ لَمْ عَشِيَّةَ جَنُوبٌ وَأَنْ لَاحَتْ لَمْ بُرُوقُ ١٠  
فَوَاكِدِي أَكْوَى عَلَيْهِمَا وَإِنَّهَا مَخَافَةُ هَيْضَاتِ الثَّوَى لَخَفُوقُ

وقال المملوط

١٩٢ دَعَوْتُ رَبِّي دُعَانِي مَا سَتَجَابَ لَهُ كَمَا دَعَا رَبُّهُ نُوحٌ وَأَيُّوبُ  
أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي وَيَجْعَلَهُ فِي قَلْبِ سُلَمَى وَحَلَّ اللَّهُ تَطْلِبُ  
لِيَبْرِي اللَّهُ قَلْبًا مِنْ صَبَابَتِهِ فَلَا أَحْسُ إِذَا حَنَ الْمَطَارِبُ ١٠  
قَلْبِي يَنْجِدُ وَأَجْلَادِي تَهَامِيهِ مَا بَعْدَ هَذَا مِنَ التَّحْدِيدِ تَنْدِيبُ

وقال بران الورد ومن الناس من يرويه لدي الرمة

أَيَا كُفْدِي كَادَتْ عَشِيَّةُ غُرَبٍ      مِنْ الْوَجْدِ إِثْرُ الطَّاعِينَ تَصَدُّعُ  
عَشِيَّةُ مَا فِيمَنْ أَقَامَ يَتَرَبِّبُ      مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ  
عَشِيَّةُ مَا لِي جِبِلَّةٌ غَيْرَ أَنِّي      بِلَفْظِ الْخَصَى وَالْخَطِّ فِي الدَّارِ مُوَلِّعُ  
أُحِطُّ وَأُحْوِ كُلَّ حِطِّ خَطَطَتُهُ      بَكْفِي وَالتَّرَنُّانِ فِي الدَّارِ وَقَعُ  
كَأَنَّ سَنَانًا قَارِيسِيًّا أَصَابِي      عَلَى كُفْدِي بَلْ لَوْعَةُ الْحَبِّ أَوْجَعُ  
وَمَا تُرْجِعُ الشُّوقُ الرِّمَانَ الَّذِي مَضَى      وَلَا لَقَتِي فِي دِمَةِ الدَّارِ مَنَزَعُ  
فَمَا كَانَ مَشْهُومًا لَنَا طَائِرُ الْهَوَى      وَلَا دَلَّ لِلسَّيْنِ الْقَوَادُ التَّرْوَعُ

وانشدنا أحمد بن أبي طاهر طهليل القوي

وَمَا أَنَا يَا مُسْتَكِرَّ الْبَيْنِ إِلَيَّ      يَدِي لَطْفَ الْخَيْرَانِ قَدَمًا مُقْبِعُ  
جَدِيدُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيْرٍ لَيْسَتْهُمْ      إِذَا أَنَسُ عَزَّوَا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

وقال آخر

أَمَّا الرَّحِيلُ فَحِينَ حَدَّ تَرَحَّلْتُ      مُهْجُ النَّفُوسِ كَلْعٌ عَنِ الْأَجَادِ  
مَنْ لَمْ يَمُتْ وَالْبَيْنُ يَصْدَعُ شَمْلَهُ      لَمْ يَذَرِ كَيْفَ تَمَّتْ الْأَكْبَادِ

وقال إسحاق الموصلي

إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى الذَّلَفَاءِ إِذْ شَحَطْتُ      وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتُ الْقَلْبَ مَا حَاثَا  
فَمَا وَجَلْتُ عَلَى الْغَلْبِ فَجِئْتُ بِهِ      وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ فَارَقْتُ الْأَفَا

وانشدني أحمد بن أبي طاهر\*

١٩٣

خَلِيلِي إِنِّي لَمْ أَحِذْ بَرْدَ مَشْرَبٍ      وَلَا طَعْمَ نَوْمٍ مُذْ نَأَتْ أُمُّ حَاجِبٍ  
وَمَا رَأَى مُذْ لَمْ يَنْقَعَا الْقَلْبُ صَادِيًّا      وَإِنْ كَانَ يُسْقَى مِنْ لَدِيدِ الْمَشَارِبِ

وقال آخر

أَحْبَابَ نَيْتِ أَفْهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ      وَفِي أَيِّ خِذْرِ مِنْ خُذُورِكُمْ قَلْبِي  
أَأَبْقَى أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَرْضِ عُرْبَةٍ      وَتَحَادِيكُمُ يَخْذُو بِقَلْبِي مَعَ الرِّكْبِ

وقال الحبيب الخليل

يُنْقِصِي حَبِيبٌ أُمَّ مَكَّةَ مُكْرَهَا      يُمَالِحُ مُتَوَدًّا مِنَ الْحَرْبِ وَالْأَمِّ  
كَلَانًا وَجِيدًا لَا يُسْرُ يَمُونِسَ      مِنْ أَلْسِنٍ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ  
أَحْسُ إِلَى شَهْرِ الْحَرَمِ لَيْتَهُ      عِدَاةٌ عِدْرٌ قَدْ كَانَ أَوْ تَانِ قَانَصْرَمَ  
أَلَامٌ عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ أُنَا شَغْلُهُ      إِذَا طَافَ أَوْ أَصْنَى إِلَى أَرْضِ كُنْ فَاسْتَلِمَ  
سَتَرْنَا يَظْهَرُ أَغْيَبَ مَا كَانَ يَتَنَا      وَنَحْفَظُ عَهْدِنَا عَلَى رَعْمٍ مِنْ رَعْمٍ

وقال ذو الرمة

أَرَا حَ هَرِيقُ حَيْرَتِكَ الْجَمَالَا      كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ انْتِثَالَا  
فَكِدْتُ أَمُوتُ مِنْ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ      وَلَمْ أَرِ صَاحِبَ الْأَضْمَالِ آلَا  
وَمَيَّةٌ فِي الظُّلُمَانِ وَهِيَ شَكْتُ      سَوَادُ الْقَلْبِ فَاقْتُلْ أَقْتَالَا  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا نَظَرًا وَغَيَا      وَلَا أُمَّ الْفَزَالِ وَلَا الْفَزَالَا  
هِيَ السُّقْمُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ      وَبِئْسَ السُّقْمُ لَوْ بَدَلْتُ نَوَالَا

وقال معقل بن عيسى الخواشي الدلف

لَعَنَرِي لَنْ قَرَّتْ بِفَرْيِكَ أَعْيُنُ      لَقَدْ سَخِنتُ بِالْقَرِيبِ مِنْكَ عُيُونُ  
هَسْرَ أَوْ أَقَمْتُ وَقْتُ عَتِكَ مَوَدَّتِي      مَكَامِكَ مِنْ قَالِمِي عَلَيْكَ مَقْصُونُ

وقال اسحاق بن اراهيم الموحي \*

رَاحُوا وَرَحَا عَلَى آثَارِهِمْ أَصْلَا      مُحَقِّقِينَ مِنَ الْأَنْتِثَالِ أَوْقَادَا  
كَانَ أَنْفُسَانَا تَرْتَحِلُ مَعَنَا      أَوْ يَزْنَ فِي أَوَّلِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا

وقال آخر

عَجِلَ الْفِرَاقُ بِمَا كَرِهْتُ وَطَلَمَا      كَانَ الْفِرَاقُ بِمَا كَرِهْتُ عَجُولَا  
وَأَرَى أَلَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرَهَا      أَصْبَحْتُ مِنْهَا فَرِعَا مَشْنُولَا

وقال آخر

يَنْقُصِي مَنْ أَمْسَى وَأَضْحَى كَأَنِّي وَتَشَوَّنِي إِلَيْهِ فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرْبٍ  
هَلْ يَزِيدُ تَحُلَّ حَسْمِي مَعَ الرُّكْبِ مُكْرَهُهُ يُقِمُّ عِنْدَهُ قَلْبِي وَأَمُضِي بِلا قَلْبٍ

ولعل أهل هذا العصر

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ قَدْ تَأَهَى فِي الْهَوَى إِلَى غَايَةِ مَا يَغْدَاهَا فِي مَذْهَبٍ  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى وَأَبْقَيْتُ لِي إِنَّمَا كُنْتُ الْقَبْ  
فَهَذَا وَالَّذِي تَوَشَّاهُ لَمْ يَخْلُقْ لَوَى عَرَضْتُ فَمَا أَذْرِي لِي أَنِّي أَذْهَبُ

وقال آخر

وَأَحَلَّتْ فَطْطَةً عَنْ مُقَامِي وَحَدَّثِي وَمَا مِنْ صَيِّ الْمَوْتِ لَا تُخْفِي  
لَقَدْ عَادَرْتَنِي لَا صَحِيحًا لَصَحْنِي وَلَا رَاجِعًا بَرًّا وَلَا مُذَرَكَ تَتْلِي

وقال آخر

أَعَارَ عَدَا الدَّهْرُ حَتَّى كَأَنَّمَا يُطَالِبُنَا أَهْلُ الْغَيْرِ بِأَوْثَارِ  
يَتَشَبَّهُ أَلْفَ وَتَقَرَّبَ مَنَزِلِ وَتَفَرَّقَ إِخْوَانِي وَتَقْلِبُ أَوْثَارِ  
وَقَدْ عَلِمَ الدَّهْرُ إِخْوَانِي مَا نِي أَصُولُ عَلَيْهِ صَوْلَةُ الْأَسَدِ لُصَّارِي

وقال علي بن محمد الطوسي السكوفي

١٠ وَلَقَدْ تَطَرْتُ فِي الْفِرَاقِ وَلَمْ أَحَدِ لِلْمَوْتِ لَوْ فُجِدَ الْفِرَاقُ سَيْلًا \* ١٩٥  
يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ أَمْرِي فَكُنَّا وَصَفَ سَاعَاتِ الْبِقَامَةِ طُولًا

وقال الطائي

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفَتْ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا مَقْوَلًا  
لَوْ حَارَ مِنْ قَادَ لَمَبَّةٍ لَمْ يُؤْذِ إِلَّا الْفِرَاقُ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا  
قَالُوا الرَّحِيلُ هَا شَكَّكَ بِأَنَّا نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلًا  
أَلْصَبْرُ أَجْمَلُ عَيْرٍ أَوْ نَسْتَدَا فِي الْحَبِّ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ جَبِيلًا  
أَتَطْلِي أَحَدًا نَسِيلَ إِلَى الْغَزَا وَجَدَ الْبَحَامُ إِذَا إِلَيَّ سَيْلًا

رَدُّ الْجَمُوحِ الصَّغْبِ أَهْلًا مُطَبَّأً مِنْ رَدِّ دَمْعٍ قَدْ أَرَادَ مَيْبَلًا

وقال أبو تمام

قَوِيٌّ كَأَنْ يَنْقَضَ الصَّبْرُ كَأَنْتَ تَنْجِبُهُ      مِنْ الْهَزْلِ يَوْمًا إِنْ هَزَلَ الْهَوَى جَدُّ  
فَلَا تَحْسَبْ هَذَا لَهَا الْقَدْرُ وَحْدَهَا      سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَايَةِ هِنْدُ  
وَكَمْ نَحْتِ أَرْوَاقَ لُصَابَةِ مَنْ قَتَى      مِنْ الْقَوْمِ حَرِي دَمُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ  
عُمْدُ يَا ابْنَ الْهَيْثَمِ أَنْقَلِبْتَ بِنْتِ      بَوَى خَطَا فِي عَفْهَا لَوْعَةُ عُمْدُ  
وَيَحْدُ مِنْ الْأَيَّامِ وَهِيَ قَدِيدَةٌ      وَشَرُّ السَّجَا بِأَقْدَرَةٍ حَارَهَا جَدُّ

وقال علي بن محمد الهوي

أَتَمَّتْهُمْ نَعَا تَذَمَّى مَسَالِكُهُ      كَأَنَّهُ مِنْ حَيِّ الْأَحْيَاءِ مَقْدُودُ  
مَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَيَّامِي وَأَسْكِرُهَا      حَتَّى انْتَرَتْ وَهِيَ لَا بَيْضَ وَلَا سُودُ  
حَاصَتْ بِي الشُّكُّ حَتَّى قُلْتُ قَالَتُهَا      لَا الْغُرْبُ قُرْبٌ وَلَا التَّعْيِدُ تَعْيِدُ

وقال آخر

لَعَمْرِي لَنْ شَطَطَتْ بِمَنْةِ دَارَتُهَا      تَعَذُّ كُنْتُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ أَلْبَحُ  
أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَعْدُو بِنُفْسِهِ      وَتَحْسَبُ أَنِّي فِي الْكِبَابِ صَحْبُ

وقال آخر

سَنَحَ الْهَوَى فَكُنْتُ نَفْسِي حَاحَةً      نَبَعَ التَّجَلُّدُ ذُو الْغَزَاهِ الصَّابِرُ  
تَهْوَى الْخَلِيطَ وَإِنْ أَقْبَا بَعْدَهُ      إِنْ الْيَقِيمُ مُكَلَّفُ بِالْأَزَارِ

وقال آخر

وَفِي الْجَلِيرَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَحْرَةٍ      عَزَالُ أَحْمُ الْمُتَلَتِّينِ رَيْبُ  
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى      وَلَكِنْ مَنْ تَسَائَمَ عَنْهُ غَرِيبُ

وقال آخر

تَرَكْتُ بَقْلِي مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةً      سَتَلَفْتُ مَا أَتَيْتُ وَدَاعَكَ مِنْ نَفْسِي

أَوْحُ وَأَعْدُو مُتَكِبِنَا كَأَنِّي أَرَأَيْتُ خَفِي حِينَ أَصَحُّ أَوْ أَمْسِي

## الباب السابع والعشرون

من عاب قريته أكثر حيله

مِنْ شَأْنٍ مَنْ عَابَ عَنْ حَلِيلِهِ أَنْ تَنَالَهُ خَيْرَةٌ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ يَصْحُو  
عَنْهَا وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ تَمِيِزُهُ فَمَنْ كَانَ أَسْأَلُ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْخَيْرَةِ وَالْآخِذُ  
بِعَابِهِ مِنْ تِلْكَ أَسْمَرَهُ ذَا عَابَاتِ الْإِسْتِثْقَاءِ وَنَاهٍ عَنِ الْمَقَامِ فِي  
قَضَاةِ الْمَرَاقِ لَمْ يَتَنَالِكْ عَنْ أَحَابِهِ وَقَتًا مِنَ الْأَوْقَاتِ وَلَمْ يَتَشَاغَلْ  
عَنْهُمْ بِمَضْرِبٍ مِنَ اللَّذَاتِ وَمَنْ كَانَ الْآخِذُ بِيَدِهِ مِنْ تِلْكَ الْعَمَلَاتِ  
وَالْمُتَخَلِّصُ بِحَوَاطِرِهِ مِنْ تِلْكَ سُكَرَاتِ صُرْمًا مِنَ الْإِسْتِغْثَالِ يَتَمَيِزُ  
بِتِلْكَ الْخَالِ سَلَا عَلَى مَرِّ الْأَنَامِ وَاللَّيَالِي وَمَا دَامَ فِي تِلْكَ الْخَيْرَةِ فَهُوَ  
مُتَشَاغِلٌ بِتَذَكُّرٍ مِنْ فَارِقَةٍ وَالشُّوقِ وَالْحَبْلِ إِلَى مَنْ خَلَقَهُ أَلَمْ تَسْمَعْ  
الذي يقول

وَإِنْ أَمَرْتُ فِي بَلَدَةٍ بِصَفِّ قَلْبِهِ وَبِصَفِّ نَاحِرِي غَيْرَهَا لَصُبُورُ  
وَدَدْتُ مِنَ الشُّوقِ الْمَرَحِ أَنِّي أَعَارُ حَاجِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ  
فَمَا فِي بَيْعِ الْمَيْشِ بِمَدِّكَ لَدَّةٌ وَلَا لِرُورٍ لَتِ فِيهِ سُرُورُ\* ١٩٧  
والذي يقول

يَا كَنَافَ الْحِجَازِ هَوَى ذَفِينُ يُوَدِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْيُونُ  
أَجْنُ إِلَى الْحِجَازِ وَسَاكِينِهِ حَتَّى الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْفَرِينُ  
وَأَبْكِي حِينَ تَرْتَقِدُ كُلُّ عَيْنٍ بَكَاءٍ تَبْنُ زَقَرَتِهِ أَسِينُ

وقال آخر

ذَكَرْتُكَ ذَكَرْتِي هَاهُنَا بِكَ تَنْتَهِي إِلَيْكَ أَمَانِيهِ وَبَيْنَ لَمْ يَكُنْ وَضْعُ  
وَلَيْسَتْ بِذَكَرِي سَاعَةٍ تَنْدُ سَاعَةٍ وَلَيْكَهَا مَوْضُوعَةٌ مَا [لَهَا] فَضْلُ

وقال ابو عطاء السدي

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئَةُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ هَكَتَ مِنَ الشَّقَاةِ السَّرُّ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقُ أَدَا عَنَابِي مِنْ وَذَادِكَ أَمْ سَحَرُ  
فَإِنْ يَكُ سَحَرًا فَأَعْتَرِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ يَكُ ذَا عَيْزَةٍ فَالِكُ أَعْدَرُ

وقال آخر

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلصَّبَاةِ وَالذِّكْرِ وَلِقَدَرِ الْبَارِي إِلَيْكَ وَلَا تَذْرِي  
وَلِلَّيْ تَنْسَاهُ وَتَذْكُرُ غَيْرَهُ وَلِلَّيْ لَا تَنْسَاهُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ

وقال آخر

دَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَاللَّهُ أَنْ يَشْفِي أَعْمَى وَأَوْسَعُ  
يَذْكُرُنِيكَ الْغَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَحَافُ وَأَرْحُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

وقال مسلم بن الوليد

يَذْكُرُنِيكَ الْخُلُ وَالْجُودُ وَالْعَلَى وَقِيلَ أَلَمْ تَأْكُلْ وَالْعِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ  
فَالْقَاكَ عَنْ مَكْرُوهٍهَا مُسْرَهَا وَالْقَاكَ فِي مَحْمُودِهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ

وقال آخر\*

١٩٨

ذَكَرْتُ بِهِ مَنْ أَنْ أَمَالِي يَذْكُرُهُ تَفَرَّقَ شَعْبِي فِي أَتَوَى مُتْرَايِلِ  
وَإِنْ أَمْرًا يَا لَشَمِّ أَكْثَرُ أَهْلِهِ وَبُطْنَانِ لَيْسَ الشُّوقُ عَنْهُ بِفَاعِلِ

وقال آخر

وَذَكَرْتُ هَذَا وَالْمَطَايَا تَمَلِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قَطَعُوا الْعَمِيقَ وَأَنْجَدُوا  
بَعْدَ الطَّرِيقِ قَاتَ يَقْسَمُ أَمْرُهُ أَيْحُودُ يَا لَمَبْرَاتِ أَمْ يَنْجَلِدُ



وَقَدْ حَسِبْتُ عَلَى الْعَادِ قَزَادِي طُولُ الْعَادِ حَرَارَةٌ لَا تَبْرُدُ

وقال ممد ليلي

ذَكَرْتُكَ حَيْثُ السَّمْسُ تَخْشَى وَالتَّيْتُ رَوْقٌ مِنْ لَأْفَاقِ شَيْءٍ شُعُوبَهَا  
وَعِنْدَ الْخَطِيمِ قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرَهُ أَرَى أَنَّ نَفْسِي سَوْفَ يَأْتِيكَ حُوبَهَا  
دَعَا الْخَرْمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ يَمُكُّهُ يَوْمًا أَنْ نَجِي دُوبَهَا  
فَقَادِيرُ أَنْ يَا رَبِّ أَوَّلُ سُنِّي لِنَفْسِي لَيْلِي ثُمَّ نَتَّ حَسْبَهَا  
فَإِنْ تُعْطِ لَيْلِي فِي حَاقِي لَا يَنْتِ بِي اللَّهُ عِنْدَ نَوْبَةِ لَا تُؤْبَهَا

وقد أحر

لَقَدْ زَادَنِي الْحَاجُّ شَوْقَهُ إِلَيْكُمْ وَمَا كُنْتُ قُلُّ أَيْوَمٍ لِنَجْعٍ قَالِبَا  
وَمَا تَطَرْتُ عَيْنِي إِلَى شَخْصٍ قَدِمَ مِنْ الْحَجِّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي وَدَابَا

وقال أحر

فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقِيهِ أَضَاعَهُ فَرَحْتُ أَنْحَسَا  
وَلَا شَمَطَاهُ لَمْ تَنْزُ شَقَاهَا لَهَا مِنْ نَسَمَةٍ إِلَّا حِينَهَا

وقال بعض الأعراب

١٥ [وَأَمَّا وَحْدُ أَعْرَابِيَّةٍ قَدَفَتْ بِهَا نَوَى عُرْنَةٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ طُلْتُ  
تَمَّتْ أَحَالِيْبُ الرِّعَاءِ وَحَبِيْمَةٌ يَنْجِدُ هُمْ يُقَدِّرُ لَهَا مَا تَمَّتْ \* ١٩٩  
إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْبَضَاءِ وَطَيْبُهُ وَزَادَ الْخَصِي مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَرْتِ  
بِأَعْظَمَ مِنْ وَجْدٍ بِرِيَا وَحَذَنُهُ عَدَاهُ عِدُونًا عُرْنَةً وَأَطْمَأْنَنْتِ  
فَإِنْ يَكُ هَذَا آخِرُ أَهْلِهِ مِنْهُمْ قَدْ أَلَدِي كُنَّا ظَلَمًا وَضَنَّتِ

٢٠ وقال الحمد الخليلع

يَا مَنْ شَفَلَتْ بِهِجْرُهُ وَوَصَالُهُ هَمُّ أَلْمَى وَتَبَيَّتْ يَوْمَ مَعَادِي  
وَاللَّهُ مَا أَلَمَّتِ الْجُفُورُ بِطَرْفَةٍ لَا وَذَكَرْتُ حَاطِرُ بِفُؤَادِي

وقال ذو الرمة

إِذَا حَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ خَطَرَةٌ  
عَلَى حِينٍ رَأَيْتُ الثَّلَاثِينَ وَأَزْعَوْتُ  
ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرْتُ بِسَائِمٍ شَدِيدٍ  
رَأَيْتَا كَأَنَّا عَامِدُونَ لِقُصْدِهَا  
هِيَ أَشْنَةُ اعْطَافًا وَحَيْدًا وَمُنَّةً  
وَمِيَّةً أَيْبَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ

وَشَدَنِي اعْرَابِيَّةٌ سَادِيَّةٌ

هَلْ الشَّوْقُ إِلَّا يَنْتَلِ مَا أَنْكَلْتُ  
تَذَكَّرْتُ نَيْتًا مِنْ نَيْمَةٍ وَالنَّوَى  
فَقَدْ طَنَّ هَذَا الْقَلْبُ أَنْ لَيْسَ مَا ظَنَرَا  
هِيَ قَلْبٌ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا عَمَّا قَضَى  
تَجَلَدُوا أَحْمِلْ وَأَصْطَبِرْ وَأَرْجُوا الْآسَى  
عَسَى دَارُهَا أَنْ تَرْعَوِي بَعْدَ بَيْدِهَا

وقال آخر

٢٠٠ هَلْ الشَّوْقُ إِلَّا أَنْ يَحْسُ غَرِيبُ  
لَيْسَالِي يَدْعُونِي الْقَصَى فَاجِبُهُ  
وَقَائِلُهُ مَا مَالُ لَوْزِكَ شَاجِبًا  
هَلَّتْ لَهَا فِي الصَّدْرِ مَيِّ بِلَابِلُ

وقال بعض الاعراب

وَلَوْ أَنَّ مَا أَلَمَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى  
تَقَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ  
فَلَا تُؤْنِ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
يَأْزَعُنْ رُكْنَاهُ صَفَاً وَحَدِيدُ

وقال آخر

أصابني بعدك ضرُّ الهوى ومني كَرْبٌ وإفلاقٌ  
ويطمئ الله يحسبي به أُنِي إلى وجهك مشتاقٌ

وقال آخر

أبحرُ إلى كَيْلِي وَقَدْ شَطَطَ الْهَوَى بَلِيلى كَمَا حَرَّ الْبَرَاغُ الْفُشَا  
يقولون لَيْلى عَذَّتْكَ بِحَبِّهَا أَلَا حَبْدَا ذَلِكَ طَلِبُ الْقَمْدَبِ

وقال آخر

أحسُّ إلى أرض الْحَجَارِ وَصَاحَتِي جِامٌ يَنْجِدُ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ  
وما فطري من مَخْوٍ نَجِدُ بِنَاصِيي أَحِلْ لَا وَلَكِي عَلَى ذَلِكَ أَنْظُرُ  
أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ نَطْرَةٌ ثُمَّ عَصْرَةٌ مَمْنُونِكَ يَجْرِي مَا هَا يَتَعَدَّرُ  
مَتَى يَسْتَرْحِ أَنْقَلِبُ إِمَّا عَادُرُ حَزِينٌ وَإِمَّا نَارِحٌ يَتَذَكَّرُ

ولبعض أهل هذا العصر

كفى حزنًا لَا أَعَيْنُ نَفْسَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا زِدْتُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ  
وإني متى مَا طَابَ لِي حَفْضُ عَيْشَةٍ تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَتْ لِي لَدَيْكُمْ \* ٢٠١  
فَقَنْصَ تَذَكَّرَ لِي لَهَا طَلِبُ عَيْشَتِي فَكَلْتُ سَبَقِي ذَا قِيَاسِي عَلَيْكُمْ

وقال آخر

لَنْ دَرَسْتُ أَسْبَابَ مَا كَانَ يَتَنَا مِنْ الْوَصْلِ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ يَدَارِسُ  
وَلَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَا عَلَى جُلٍّ مَا كُنَّا عَلَيْهِ يَنَاسُ

وقال آخر

حَلِيلِي لَا تَسْتَلِمَا وَأَدْعُوا [الدي] لَهُ كُلُّ أَمْرٍ أَنْ يَصُوبَ رَيْعُ  
حَيًّا لِيَلَادِ طَلِبِ الْمَحَلِّ أَهْلَهَا وَجَبْرًا لِعَظَمِ فِي شَطْنَاهُ صَدُوعُ  
عَسَى أَنْ يَجْعَلَ الْحَيُّ جَزَعًا وَأَيْلٍ وَعَلَّ الْهَوَى بِأَطْلَاعَيْنِ تَرْيَعُ

أَفِي كُلِّ عَامٍ زَفَرَةٌ مُتَّحِدَةٌ تَصْنَعُهَا مِنِّي خَشْيٌ وَضُلُوعٌ

وقال بوقام

إِذَا يَنْتَلَمُ أَحْزُونٌ لِقَدِّ مُفَارِقٍ      سِوَاكَ وَلَمْ أَفْرَحْ بِغُرْبِ مُقِيمٍ  
فِيَا لَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْ عُرْبَةِ النَّوَى      يَكُلُّ خَلِيلٍ وَيَصِلُ وَحِيمٍ

وقال آخر

إِذَا كُنْتُ لَا يُنْبِكُ عَنِّي نَحْوٌ      فِرَاقٌ وَلَا يَشْفِيكَ طَوْلُ تَلَاقٍ  
قُلْ أَنْتَ لَا مُسْتَبِيرُ خَشَاشَةٍ      يَنْهَجِي نَفْسِي أَذْنُ فِرَاقٍ

وقال يزيد بن الصخرة

وَلَمْ رَأَيْتُ الشَّرْقَ قَدْ خَالَ دُوسُهُمْ      وَوَأْتَتْ بَنَاتُ الصَّدْرِ يَهُونُ رُغَا  
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى رَأَيْتِي      وَحَفَّتْ مِنْ الْأَصْفَاءِ لَبَا وَأَخْلَعَا

وقال ابن الدمينه

حَنَنْتُ لِدِكْرِي مِنْ أُمِيَّةٍ وَأَزْعَوَى      لَهَا مِنْ قَدِيمَاتِ الْهَوَى كُلِّ سَالِفٍ  
٢٠٢ خَبِنَا وَلَوْ غَاتِ يَمُضُنْ لَهَا سَوَى      بَوَادِرِ عَرَمَاتِ الدَّمُوعِ الدَّوَارِفِ\*

وقال بعض الاعراب

فَلَا تُشْرِفْنِ رَأْسَ الْبَاعِ هَائِي      لَدَى الشُّوقِ مِنْ رَأْسِ الْبَاعِ قَدِيدُ  
إِذَا شَرَفَ الْمَحْزُونُ بَشْرًا رَأَيْتُهُ      يُسَكِّنُ أَحْشَاءَ تَكَادُ تَطِيرُ

وقال الحسين بن مطير

إِذَا زُرْتَنِي مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ دَفَعْتُ      مَشْرِقَةً هَاجَ الْفَوَادِ أَرْتَحِلُهَا  
فَإِنْ لَا يُصَاحِبُهَا يُتَبَّعُ بِأَعْيُنٍ      سَرِيعٍ بِرِقْرَاقِ الدَّمُوعِ أَكْشَحُهَا

وقال أيضاً

أَجْنُ وَيَذْنِبِي الْهَوَى نَحْوُ يَذْبُ      وَيُزَادُ شَوْقِي كُلَّ تَمْسِيٍّ وَشَارِقٍ  
كَذَاكَ الْهَوَى يُزِدِي بَعْدَ كَانَ عَاشِقًا      وَتَوَلَّى الْهَوَى يَخُوعًا عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ

وقال جرير

فما سرت من ميل ولا بت ليلة من الدهر إلا اعتادي لك طائف  
وكم من بديل قد وجدنا وطوفة فتأني على النفس تلك الطوائف

وقال زيادة بن زيد

تذكر عن شخط أمية ما زعموى لها بمد إقصار وطول نكوب  
واب أمره قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصفه لمير ليبي  
هل الدهر والأيام إلا كما أرى ربة مال أو فراق حبيب

ولعن أهل هذا العصر

إلى الله أشكو عبدة قد أظلمت ونفا إذا ما عزته الشوق ذلت  
نحن إلى أرض الحجاز ودونها فتأني لو تسري بها الريح ضلت  
وإني بها لو لا أماني تنرها وقد أزعجت هوج المطايا وكلت  
الأمع من وادي زباله شرسة وقد نهت منه الكلاب وعلت\* ٢٠٣  
سقى الله من القاع [والأفاع] واللى فمذ عطفت نفسي إليه وحتت  
واسقى لوى حلي درود ومربحا سحاب لا يلقى أطما ما أظلت  
١٠ همت وهم أزع على المكر لحظة وقد كان خط النفس أن لو تأنت  
وأصبحت لهما على ما أضنه كذلك يكون الرأي ما لم يثبت

## الباب الثامن والعشرون

٢٠

من لم يبق بالخلول بكى على أطلول

إذا كان صحو الفارق لأحبايه من التحن الذي ذكرناه يلقه داعيا

لَهُ قَبْلَ هَوَاهُ نَدِمَ عَلَى مَقَامِهِ بَعْدَ مُضِيِّ أَحْبَابِهِ أَوْ عَلَى احْتِرَاقِهِ عَلَى  
السَّفَرِ وَأَحْبَبَهُ مُقِيمُونَ فِي الْخَضِرِ فَاسْتَمَحَّ صَنِيعُهُ وَتَلَا فِي تَصْنِيعِهِ  
فَإِنْ كَانَ الْمَحْبُوبُ هُوَ السَّافِرُ عَنْ حَبِيبِهِ

كان كادي يقول

بَيْنَ هُنَّ مِنْ بَلَايِكَ قَالَتَا عِ سِرَاعًا وَالْعَيْسُ غَهْوِي هَوِيًا  
خَطَرَتْ خَطَرُهُ عَلَى الْقَلْبِ وَهِيَ مِنْ هَوَاهَا فَأَسْتَطَعْتُ مُضِيًا  
قُلْتُ لَيْتَكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ كَثُورُ قُ وَالْحَادِثِينَ كَدًّا الْمَطْبَا

وكذا قال عبيد الرامي

دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَمْرٍ وَتَرَى وَدُونَهَا ثَلَاثَةُ أَخْسَاسٍ فَدَيْتَكَ دَاعِيًا  
فَمَجْنًا لِدِكْرَاهَا وَكَشِبِهِ صَوْتَهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ السَّلَاةِ صَوَادِيًا  
يَتَمَرَّأُ مِخْرَافٍ يَبِيتُ ذَلِيلَهَا مُشْبَعًا عَلَيْهَا لِلْفَرَاقِدِ رَاغِيًا  
وَإِنْ كَانَ الْمَحْبُوبُ السَّافِرُ وَالْمَحْبُوبُ هُوَ الْمُتَخَلِّفُ عَنْ إِلَيْهِ تَمَسَّفُ  
رُكُوبُ الْمَهَالِكِ فِي اللَّعَاقِ

كما قال العرجي

كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَسِّحٍ دَانِي الْقَرَابَةِ أَوْ رَعِيدِ أَعَادِي  
٢٠٤ وَتَوَفَّرَ [عَبْرَاءُ] أَرَمِي غَرَضَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ بِلا هِدَايَةِ هَادِي\*

وقال

قُلْ لِهَادِي الْمَطِيَّ يَزِقُّ قَلِيلًا يَجْمَلُ الْعَيْسُ سَيْرُهُنَّ ذَمِيلًا  
لَا يَقْتَمُ عَلَى الْبَيْلِ وَذَمُّهَا يَهْدِيهَا شَوْقٌ مِنْ عَلَيْهَا لَسِيلًا

وقال

أَمَّا الدِّيَارُ فَقَلَمًا كَثُورًا بِهَا بَعْدَ أَشْتِيَاقِ الْعَيْسِ وَالْمُسْكَبَانِ  
وَضَعُوا سِيَاطَ الشُّوقِ فِي أَعْنَاقِهَا حَتَّى وَرَدْنَ بِهِمْ عَلَى الْأَوْطَانِ

وقال

وَيَوْمَ كَثُرَ الطَّوَاهِي سَجَرُهُ وَالْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَصْرَمَا  
قَدَفَتْ يَنْفِي فِي أَجْعِ سَوْمِهِ وَيَا لَيْسَ حَتَّى تُلْ بِشَفَرِهَا دَمَا  
أَوْ مِنْ أَنْ أَلْقَى مِنْ النَّاسِ عَالِمًا بِأَخْبَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَلِمَ مُسَلِمًا

واشدني بعض اعراب النادرة

بَآتٍ أَيْسُ دَمَا بِالْقَلْبِ مَقُولُ وَلَا عَلَى الْعَبْرَةِ الْقَادِينَ تَقْوِيلُ  
حَتَّى شَدَدَتْ بِرَحْلِي قَوْلَ يَزْدَعْتِي وَالْقَلْبُ مَخْشِلُ وَاللُّبُّ مَقُولُ  
ثُمَّ اعْتَوَزْتُ عَلَى يَصْوِي لِلْهَمِي أُخْرَى الْحَمُولِ الْقَوَادِي وَهُوَ مَقُولُ

وقال الراعي

١٠ بَانَ الْأَحْمَةُ بِالْهَدَى الْبَدِي عَمِدُوا فَلَا تَمَالِكْ عَنْ أَرْضٍ لَهَا عَمِدُوا  
حَتَّى إِذَا حَالَتْ الْأَرْجَاءُ ذَوْنَهُمْ أَرْحَاءُ تَمْدُ كُلَّ الْكَرْفِ أَوْ تَمْدُوا  
لَوْلَا الْمَخَافُ وَالْأَوْصَابُ قَدْ قَطَعَتْ عَرْضَ الْمَلَاةِ بِنَا الْمَهْرِيَّةِ الْأَجْدُ  
وَكُنْ كَالْأَفْرِطِ فِي الْإِحْسَانِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَقَدْ أَفْرِطَ فِي الْإِسَاءَةِ  
فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ وَلَوْلَا أَنْ قَوْلُهُ فَلَا تَمَالِكْ عَنْ أَرْضٍ لَهَا عَمِدُوا مِنْ  
أَحْسَرِ الْكَلَامِ لَفَطًا وَأَصَحُّ مَعْنَى وَأَلْفَهُ عَمَّا قَصَدْنَاهُ لِأَضْرَتِنَا عَنْ

١١ ذَكَرَهُ لِمَتَاحَةٍ ١٠ اعْتَبَرَهُ وَمَا الْمَخَافُ وَالْأَوْصَابُ حَتَّى يَتَقَدَّرَ بِهَا فِي ٢٠٥  
التَّخَلُّفِ عَنِ الْأَحْيَاءِ لَقَدْ بَلَمِي أَنْ يَشْرَبَنَّ مَرْوَانَ كَانَ فِي مُسْكِرٍ  
أَنَّهُ يَظْهَرُ الْبَصْرَةَ قَنَادَى مَكْثَرَةً أَنْصَرَفَ الْجَدُّ مِنَ الْمُسْكِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ  
قَنَادَى مُتَادِيهِ مِنْ وَاحِدٍ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْجَدِّ سَمَرَتْ كَهْمُ بِسَارٍ وَكَانَ  
١٢ فِي الْمُسْكِرِ قَتَى يَأْتِي الْحَلَّةَ لَهُ بِالْبَصْرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا

لَوْلَا مَخَافَةُ بَشَرٍ أَوْ عُقُوبَتُهُ وَأَنْ يَسْتَرَّ فِي كَيْفِي بِمَسْمَارٍ  
إِنْ لَعَطْلُ ثَمَرِي ثُمَّ زَوْنَكُمْ إِنْ الْحَبِّ إِذَا مَا أَشْتَقَى رَوَارٍ

وكتبت اليه

ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو كانت عقوبته في كفة أنار  
 إن المحب الذي لا عيش ينفعه أو يستبرئ ومن يهواه في الدار  
 فلما قرأ الآيات دخل البصرة فأخذه صاحب أعرس فجاء به إلى  
 بشر بن مروان فقال له بشر ألم تسمع النداء قال بلى قال فأحكك  
 على مخالطه قال هذه الآيات ودفعها إلى بشر فلما قرأها أمر مناديه  
 فنادى من أحب المقام في أمسكر فليتم ومن أحب دخول البصرة  
 فليدخل

وقال آخر

فتوحشدوا بالأنس والجزء دونها لأن يمعوني أن أحيى لحيث  
 ولو حاط السهم الدغاف يريقه لست منه نهلة قرؤيت

ولمض أهل هذا العصر

سمى الله رمل القاع وبلا وديعة لتحي به تلك الرسوم الدوارس  
 أشوقاً إلى نجد ودون لقائهما أهويل يخشى قطعها وبأس  
 على أن عبد الشوق ليست شهوة حزون القلب واللبالي أندوامس  
 بما حبلت فلتأتي من بلاها فليس لما يفصي به الله حاس

وله أيضاً\*

٢٠٦

دعاني الشوق والركبان قد هجدوا والشمس في آخر الجوزاء تنقد  
 وألفظت حنن والروح منصرم والآي مختلف وألحف مطرد  
 وآليد مهيبة الأرنجاء مهيبة كأن أعلامها في الآل ترتبد  
 فظلت طوعاً لداعي الشوق أو قطعهم وعمل أكثرهم ساهون ما قدوا  
 حتى إذا قلت شدوا قال بعضهم قد جن هذا فخلوا عنه وأبتعدوا



يَذَرُونَ مَا وَحَدُوا مِنْ حَرِّ يَوْمِهِمْ  
حَرُّ الْقَرَارِ إِذَا مَا الْفَجْرُ سَاعِدَهُ  
وقال ابو دهل

أَتَرَكَ لَبْلِي يَنْسِي وَيَنْتَهَا  
هَوْنِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِمِيرَةٍ  
وَالصَّاحِبُ لَمْ تَرُوكَ أَعْظَمُ دِمَّةً  
عَفَا اللَّهُ عَنْ بَيْتِي الْمَدَاةَ فَإِذَا هِيَ  
واشدي اعرابي بلاد حد

قُلُوا أَنْ شَرَقَ الشَّمْسُ بَيْتِي وَبَيْتَهَا  
لَدَاوَرْتُ قَطْعَ الْأَرْضِ بَيْتِي وَبَيْتَهَا  
والبعض اهل هذا العصر

يَا مَنْ تَجَاوَزَ حَدَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَلْقَى مِنَ السَّهْرِ  
وَمَا تَضْمَنَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ إِذَا  
أَنَّى يَضُرُّ نَدَى الْأَمْطَارِ دَاكِدٍ  
لَوْ كَانَ دُونَكَ بَحْرُ الْمَيِّنِ مُفْتَرَضًا  
وَكُوْزٌ أَذِنَتْ وَفِيهَا مَيِّنَا سَفَرُ  
لَا تَكْذِبِينَ فَا حَالُ تَضْمَنَهَا  
وقال بعض الاسديين

فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا تَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ  
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ يَوْمَ لِقَانَا  
وقال نوال

وإن تزيغ ربا يغور بها مة نغم عندها أو تترك البر نجي  
وإن حادنت ربا تعرب وإن تدن ندين ديب لا غيب للمتودد

وقال امرؤ القيس بن حجر

[و]أصبحت ودعت الصبي غير أنني أراقب خللات من العيش أرقما  
فمنهن نص أليس وألبر دامس يمتن محولا من الأرض بلقما  
خوارح من رية نحو قرية يجذون وصلا أو يقرين مطما

وقال ذو الرمة

تذكرت ميا ندم ما حال دوي شوب زامي بالراسيل بيدها  
إذا لامعات اليد أعرضن دوي تقارب لي من حب ميم يبيدها

وقال ضاري بن حارث بن ارملة الهذلي

وكم دوت سنني من فلاة كأنما تجل أعلامها ملاء مفصلا  
محققة لا يهندي لسلها من أعوم إلا من مصي وثوكلا  
يها ٣ ذك الفلاة من أزدى ومن خوف حديهم وما قد تحلا  
قطعت إلى مغروها مكراتها إذا آل باليد لئاس هزولا

٢٠٨ وقال جميل بن ميمر

ألا أيها الفلق ويحك هوا أسنكم هل يقتل الرجل الحب  
ألا رب ذك قد رقت وجههم إليك ولولا أنتم يوجب الركب  
لها النظرة الأولى عليهم وبسطة وإن كرت لأبصار كان لها العقب

وقال جرير

لشأن يوم تين بجعب وكلو ومرا المطايا تشدي وروح  
نقيس بيئات الأنطاف على الحصى وهن على طي الجبارم حنع  
ويوم من الجوزاء مستوقد الحصى تكاد صياحي العين فيه تصبح

شديد اللطى حامى الوديقه ربيعہ شد لطفى من شبه حين يفتح  
نصت له وحى وحرفا كأنها من الجهد والاساد قرم ملوح

وقال علي بن محمد البلوي

هذا وحرف إذا ماتت [مفصلة] عن ركب وصلت أكفاله بيد  
يتمه لا يتخطاها الدليل [سرى] إلا ونظره بالنجم ممتود  
جاوزتها وألدى رجب مباله فيها ومنسكها بالخوف مسدود

ولبعض أهل هذا العصر

كم دون أريضك من واد ومن علم  
ومن مروح كظهر الترس مظلم  
حتى إذا الشمس لاحت في سبابها  
وكم فلاة يفتون الطرف آخرها  
يتمه عبره لا يذري الدليل بها  
قطعتا يابن حرف ضامر قطم  
شوقاً إليك ولولا ما أكابده  
فإن تجد لي فحقوق بذاك وإن  
قوله فحقوق بذاك يعني أنت محقوق  
وصفته لك أوجب ذلك لي علك ذلك على أنه أراد بذلك قوله  
وإن تحل علي فلا نوم ولا حرج لأنه لو كان حقاً له كان ظالمه  
حرجاً فلي هذا التصير يصير متى الكلام صحيحاً ولو قصد ذلك  
المتى الآخر كان خطأ قبحاً

وقال تتر

أقول لصاحبي بأرض نجد وحد مبيرنا ودنا الطروق

أَرَى قَلْبِي سَيَقْطَعُ أَشْيَافًا وَأَحْزَانًا وَمَا أُنْقَطِعُ الطَّرِيقُ

وقال آخر

لَمْ وَرَدْتُ أَنْتَ بَعْدَ عِنْدَ مَنْصَرَفِ الرِّفَاقِ  
وَسَمِعْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَا وَبَسْمِ أَرْوَاحِ الْمَرَاقِ  
أَنْقَضَتْ لِي وَلِمَنْ أَحَدٌ بِبَعْضِ شَمْلٍ وَأَتَقَا

وقال القنوع السهلي

خَالِيٍّ مِمَّا مِنْ لَيْلَةٍ تَرْتَبِهَا مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا نَسِيتُ عَنْكُمْ كَرِيًّا  
أَلَيْسَ بَزِيدُ السَّيْرِ عَنْ كُلِّ لَيْلَةٍ [وَرَدَّادٌ] يَوْمٌ مِنْ أَحْيَا قُرْبَا  
إِذَا الْحُلُ الْثَانِي حَوَالِكِ مَقِيلُهُ جَمْعًا غَيًّا أَنْ نَجَاوَرَهُ نَحْبَا  
فَمَا ذُكِرْتُ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَبِيحَةٍ فَتِلْكَ غِيْبِي مِنْ مَدَامِيهَا غَرْبَا  
مِنْ شَأْنٍ مَنْ قَصَدَ لِقَاءَ أَحِبَّائِهِ أَنْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ عِنْدَ أَقْرَابِهِ  
وَيَلْحَقُهُ حِينَئِذٍ مِنَ الصَّجَرِ مَعَ قُرْبِهِ مِنْهُ أَضْفَافٌ مَا نَالَهُ إِذْ كَانَ  
مُتَبَاعِدًا عَنْهُ

وفي ذلك يقول الموصلي

طَرَبْتُ إِلَى الْأَصْيَةِ الصَّغَارِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ  
٢١٠ وَأَوْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا ذُنُبُ الدِّيَارِ مِنَ الدِّيَارِ  
هَذَا لَمَعَرِي قَوْلٌ حَقٌّ غَيْرُ أَنَّهُ لَمْ يُخْبَرْ بِمَعْنَاهِ

ولقد أحسن الذي يقول في نحوه

هَلِ الْهَبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ كَيْسَ كَيْ بَزْدُ  
وَقَبْضُ دُمُوعِ أَلْمِينِ يَا مَيُّ كُلَّمَا بَدَأَ عَلِمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو  
وقد ذكر عمر بن أبي ربيعة هذا المعنى فجوده انشدني له أبو الماس أحمد بن يحيى  
خَالِيٍّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّمَا تَرَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ يَا الْقَوْمَ تَنْكِصُ

وَقَدْ أَتَيْتُ الْخَادِي مُرَاهِنٌ وَأَنْتَى بِهِنَ فَمَا بِالْأَيْمَاتِ مُقَلَّصٌ  
وَقَدْ قَطَعْتَ أَعْنَاقَهُنَّ صَبَابَةً فَاتَّسَعَتْ بِمَا يُبْلَقِينَ شَخْصٌ  
يَدْرُسُ بِنَا قَرِيبًا فَيَزْدَادُ شَوْقًا إِذَا أَرَادَ طَوْلَ الْعَهْدِ وَالْمُدَّةِ يَنْقُصُ  
أَفَلَا تَرَى إِلَى إِيضَاحِهِ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي تَرَايِدِ شَوْقِهِ إِنَّمَا هِيَ تَطَاوُلُ مُدَّةٍ  
وَأَنَّهُ كُلَّمَا قُطِعَ جُزْءٌ مِنَ الطَّرِيقِ قَرُبَ الْمَقْصُودُ زَادَ فِي مُدَّةِ الْمَفَارِقَةِ  
وَقَدْ فَرَّادَ الْأَشْيَاقَ عَلَى حَسَبِ تَرَايِدِ مُدَّةِ الْفَرَاقِ عَلَى أَنَّ عُمْرَ قَدْ  
أَوْضَحَ أَشْيَاءَ وَأَعْقَلَ شَيْئًا مِنْ أَنَّ تَطَاوُلَ الْمُدَّةِ يَزِيدُ فِي الشَّوْقِ مَعَ  
تَقَارُبِ الثَّمَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ قُوَّةَ الرِّجَاءِ لِسُرْعَةِ الْفَقْدِ مِنْ أَقْوَى  
الْأَسْبَابِ فِي تَغْوِيَةِ الشَّوْقِ عِنْدَ الْإِقْتِرَابِ

## الباب التاسع والعشرون

من قصر عن مصاحبة أبيه لم تنفع مسكنة الدار

١٥ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ  
حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ كَانَ الْمَجْنُونُ  
لَمَّا أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ يَخْرُجُ فَإِذَا أُنِيَ الشَّامُ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَرْضُ بَنِي  
عَامِرٍ فَقَالُوا لَهُ وَإِنِّي أَنْتَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَقَفَ عِنْدَ جَبَلٍ يُعَالُ  
لَهُ التُّوبَادُ ثُمَّ أَتَتْهُ

٢٠ وَأَجْهَشْتُ لِلسُّوَادِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَهَلَلْتُ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُ \* ٢١١  
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَهَدَى سَاعِلِي صَوْتَهُ قَدَعَانِي  
وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي كَلِيدٌ عِمْدَتُهُمْ حَوَالِيكَ فِي غَيْشٍ وَخَيْرَ رَمَادٍ

فَقَالَ مَضَوْا وَسْتَوْذِعُونِي بِلَادَهُمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْتَقِي عَلَى الْخُدَّانِ  
وَأَيُّ لَأْسِكِي الْيَوْمَ مِنْ حُدْرِي عَدَا فِرَاقَكَ وَالْخَيْبِ مَوْتَلِفَانِ  
بِجَالٍ وَتَهْتَانَا وَوَسْلا وَدِيمَةً وَسَحَا وَسَجَامًا وَتَهْمَلَانِ  
قَالَ ثُمَّ يَنْصَبِي حَتَّى يَأْتِيَ الْعِرَاقُ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْتِيَ الْيَمَنُ فَيَقُولُ  
مِثْلَ ذَلِكَ

وقال الورد بن عبد الغطائي

دَكْ وَادِي الْأَرَاكِ فَاحْسَنُ قَبِيلًا مُثْمَرًا مِنْ صَابِيَةٍ أَوْ مُطِيلًا  
قَفْ مَشْرِفًا أَوْ مُتَعَدًّا أَوْ حَزِينًا أَوْ مُعِيًّا أَوْ عَادِرًا أَوْ عَدُولًا  
إِنْ نَبِيْنُ الْأَكْثَبِ فَالْجُرْعُ قَالَا رَامَ رَنْدًا لَأَنْ هُنَا مَجِيلًا  
أَنْتَ الرِّيحُ وَرَوَّاحُ وَالْأَيُّومُ مِنْهُ مُعِيًّا وَطَلُولًا  
وِخْلَافُ الْحَبِيلِ قَوْلُكَ لِلدَّاءِ كِرْعَدُ الْأَحْسَابِ ضَرًّا حَبِيلًا  
لَا تَلْمُ عَلَى مُوَاصِلَةِ الدَّمِ عَمَّ وَلَوْ لَمْ تَلْمُ الْحَبِيلَ لَقِيلَا  
لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ صَوِيلًا يَنْسَا نِ وَلَكِنْ كَانَ الْكُفَا طَوِيلًا

وقال يحيى بن منصور

أَمَا يَسْتَبِقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَبْرَى لَهُ تَوْهُمُ دَارٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْتَعٍ  
أَحَادِيعُ عَنْ عِرْقَانِهَا أَعْيُنُهَا مَتَى تُفْتِتِ الْأَطْلَالَ عَيْنِي تَذْمَعُ  
عَهْدَنَا بِهَا وَحُشًا عَلَيْهَا تَرَافِعُ وَهَذِي وَحُوشُ حَسْرٍ لَمْ تَرْفَعُ

وقال ذو الرمة

أِنْ تَرَسَّتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ مَا الصَّابِيَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْحُومُ  
٢١٨ مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ لَا الدَّارُ نَازِحَةٌ بِالْأَصْفِيَاءِ وَإِذْ لَا الْغَيْشُ مَذْمُومُ\*  
تَمَتَّ دُنِّي زَفَرَاتُ حِينَ أَذْكَرَهَا تَكَادُ تَمُتُّ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ

وقال ليضاً

كَلَّ دِيَارَ الْحَمِيرِ بِالرِّزْقِ خَلْفَةً مِنْ الْأَرْضِ أَوْ مَكْتُونَةً بِدَادٍ  
 إِذَا قُلْتُ تَقَعُوا لَاحَ مِنْهُ مَهْجَحٌ عَلَى الْهَوَى مِنْ حَارِبٍ وَتَلَادٍ  
 وَمَا أَنَا فِي دَارِ الْحَمِيرِ عَرَفْتُهَا بِجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهِ نَحَادٍ  
 إِذَا قُلْتُ نَعْدُ حُمَيْرِي مَيِّتِي عَدْتِي نَكْرُو أَنْ أَرَاهُ عَوَادِي  
 وَذَوِيَّةٍ مِثْلُ شَاءَ عَنَفْتُهَا وَفَدَّ صَنِيعُ اللَّيْسِ أَخْصَى بِسَوَادٍ  
 مَا كَشَفَتْ رُسُومُ الدَّارِ نَاقِصَةً مِنَ الْأَرْضِ وَهَذَا إِحْصَاءٌ فِي مَعْنَاهُ  
 وَتَعْرَابُ فِي لَفْظِهِ وَمَا أَسَاءَ فِي تَشْبِيهِهِ بِأَكْتَنَةِ بِأَسَدَادٍ غَيْرُ هَذَا  
 مُتَوَقِّفٌ عَلَيْهِ فَاسْتَعْدَ لِدَرْجَةٍ غَيْرِ مَعْنُومٍ فِيهِ وَلَا تَحْمُودٍ عَلَيْهِ وَأَمَّا  
 إِحْدَارُهُ بِأَنَّهُ تَهْجَحٌ هُوَ وَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مَتْنٌ غَيْرُ مُشْتَدِّعٍ إِلَّا  
 أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى صَفْحٍ فِي أَجْلِ وَتَقْصُصٍ فِي الْخَرْجِ وَتَشْهَدُ قَدْرُهُ اعْتِدَارُهُ  
 إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ وَمَنْ تَرَكَهُ فَمُقَدَّرٌ عَلَى حَالِهِ بِأَعْزَمٍ عَلَى دَسِكٍ  
 عَدَاهُ عَنَّةٌ مُكْرَمَةٌ مِنْ أَشْيَاءِهِ وَكُلُّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ قَدُلُّ عَلَى قُصُورِ حَالِهِ  
 وَلَقَدْ قَالَ الْحَزَنِيُّ فِي كَثَرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ دَحَسَ فِي قَالٍ مِنْ دَسِكٍ مَرَّةً

دَسِكٌ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْوُثْقَى أَنْجَلَتْ لِمَا هُنَّ مِنْ أَرْزَاءِ الْمَهْجَحِ  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ إِدْكَارِ مَا عَهْدَ لَصِي أَوْ أَنَّ يَحْسُ ضَبَابَهُ ثُمَّ تَهْجَحُ  
 وَلَرَبُّ دَهْرٍ قَدْ تَشَمَّ ضَاحِكًا عَنْ طَرَفٍ رَمِي مِنْ مَدْحٍ  
 مِنْ قَتْلِ دَابِغَةِ الْفَرْقِ وَرَحْنَةٍ مَسَتْ مُعَارِلَةَ الْعِرَالِ الْأَذْعَجِ  
 لَا كَلْفُ الْيَسْرِ تَعْدُ عَمَايَةَ يَخْرِي إِلَيْهَا حَانَفٌ أَوْ مُرْتَحِجٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا

٢٠ لَا تَقَعُ بِي عَلَى الدِّيَارِ فَإِنِّي نَسْتُ مِنْ أَرْبَعٍ وَدَسِمُ مُجِيلٌ \* ٢١٣  
 فِي بَكَاءٍ عَلَى الْأَحْيَةِ شُغْلٌ لِأَخِي الْحَبِ عَنْ نُكَاةِ الْغُلُولِ  
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ نَقَضَ أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الْمَشَى الَّذِي اسْتَعْنَاهُ بِقَوْلِهِ

أَيُّ أَهْلِ الْبَابِ بِالْأَجْرِ الْفَرْدِ دَعَوْا [لَا] تَنْ أَهْلُ الْبَابِ  
 سَمُّ دُونَ أَعْيُنِ دَاتِ سَمِّ وَعَذَابُ دُونَ أَشْيَاءِ الْعَذَابِ  
 وَكَثْرُ الْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ أَلَمَّا ذُلُّ عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ  
 قَهْوُ يَوْمَهَا فِي الْأَيَّامِ الْأَوَّلِ أَلِ الصَّبَابَةِ قَدْ مَلَكْتَ هِمَّةً وَفَكَدَرَهُ  
 وَتَنَاولَتْ حَوَاطِرُهُ وَإِذْ كَارَهُ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِيهِ فَضْلًا لِعَارِضٍ يَهْجُهُ •  
 وَلَا لِمَنْزِلٍ يُذَكِّرُهُ وَأَنْ شَمَلَهُ بِأَثَرِهِ بِالسَّكَاةِ عَلَى إِلْفِهِ يَسْتَمُّهُ مِنْ  
 الْتَشَاعُلِ بِالْوُقُوفِ عَلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَا يَرْضَى أَنْ  
 يَجْعَلَ السَّكَاةَ عَلَى الدَّارِ لِصُرُوبٍ مِنْ صُرُوبِ الْأِدْكَارِ بِرَغْمِ أَنْ  
 مَوْقِفَهُ فِي فَوَائِدِهِ كَمَوْقِعِ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَحْبَابِهِ وَهَذَا أَفْرَطُ فِي  
 التَّفَاوُتِ وَنَحْنُ فَضَلْتُ غَيْرَ أَنْ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى قَدْرِ الْأَوْقَاتِ وَجَرَى مَعَ ١٠  
 أَحْكَامِ الْهَوَى عَلَى حَسَبِ الْفَائِدِ عُدْرَ بَلْ تَحِيلُ فِي قَوْلِهِ فَضْلًا عَنْ  
 أَنْ يُخَالِفَ مَذْهَبًا إِلَى غَيْرِهِ

ولقد اصعب الذي يقول

لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي عَلَى الدَّارِ إِذْ حَلَّتْ وَلَكِنْ لِأَهْلِ الدَّارِ إِذْ دَعَوْا الدَّارَ  
 تَوَلَّوْا قَوْلِي أُنْعِشُ مِنْ تَعْدٍ غِظَةٍ وَأَبْقُوا يَغْلِي مِنْ تَذَكُّرِهِمْ نَارًا ١٠

وقال ذو الرمة

بِجِرْعَانِهَا مِنْ سَاكِئِ الْحَيِّ مَلَبٌ وَارِي أَعْرَاسِ كَهْرُومَةٍ أَسْلُ  
 كَانَ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَتَتْ مَرَّةً بِهَا مَبْتُ الْأَهْوَاءِ جَمِيعُ الشَّلِ  
 بَكَيْتُ عَلَى مَيِّدِهَا إِذْ عَرَفْتُهَا وَهَمَّتِ الْهَوَى حَتَّى بَكَى الْقَوْمُ مِنْ أَحْلِي  
 قَطُّوْا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ وَآخِرُ يَشْيِ عِبْرَةٌ أَلْبَيْنُ بِالْمَعْمَلِ ٧٠  
 ٢١٤ وَهَلْ هَمَلَانِ أَلْبَيْنِ رَاجِعٌ مَا مَضَى مِنْ أَلَوْحِدِ أَوْ مَذْنِبِثِ يَامِي مِنْ أَهْلِي  
 إِلَّا لَا أَمَلِي الْمَوْتِ بِنِ كَانَ قَلْبُهُ [لَقَاءَ] لِمِي وَأَزْدِجَاعٍ مِنَ الْوَصْدِ



وقال ايضا

قف العيس في اطلال مئة فاسأل  
أظن الذي يجدي عيت سواها  
رُسوما كاخلاق الرذاه التسلل  
وكانت تخطت ناقي من مفارقة  
دموعا كغديب الجبان المفضل  
ومن نائم عن كلمة مترمل

وقال ذو الرمة

وقفت على ربيع لبنة ناقي  
وأسفيه حتى كد ما أثبت  
فما زلت أبكي عنده وأحاطة  
ألا لا أرى مثل الهوى ذاك سليم  
تكللي أحجاره وملاعبه  
كريم ولا مثل الهوى ليم صاجة

وقال ايضا

أمتزلتني مهي سلام عيكما  
وهن يجمع التسمية أو يكثف لسمى  
هل الأرم من اللاتي مضمين رواجع  
نوهمتها يوما فنت لصاحبي  
ثلاث الأناقي والديار البلاقع  
وهن ليس تنظر نظرة في ديارها  
وليس بها إلا الطباء الخواضع  
فقال أما تمشي لبنة متزلا  
وهن ذاك من ذاء الصابية نافع  
من الدهر إلا قلت هل أنت رابع

وقال ابو تمام

أو ما رأيت مبارل أبة مالك  
وكأنا ألقى عصاه بها ألقى  
رست له كيف الرغير رُسوما  
من شقة قذفي فليس يريها  
فهو الذي أنباك كيف تبعها  
قدأ وهذبت القلوب هومها  
فلمس أظهر صعل سيف إثره

وقال البحتري\*

أخطائي سدى بكاطمة أسلما  
تكيكنا دما ولو آتي على  
وتعلما أن الهوى ما هجنا  
قد الهوى أنكي تكيكنا دما

ظِللاً أَكْفَكَ فِيهِ دُمْعاً مَرَّةً  
تَأْتِي دُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ  
يَجْوَى وَأَقْرَأْنِي خَطَا أَعْبَا  
مُخَرَّجاً يَجِيبُ حَتَّى يَفْهَمَ  
وقال أيضاً

يَا يَوْمَ عَرَّخَ مَنْ وَدَّ أَنْ يَأْعُدَ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ دُمْعَةً مِنْ حَتَمِ  
فَدَحْمُوا نَفْسَاهُمْ أَغْلَاءً عَلَى  
حَتَّى قَيْنَ وَمِثْلَ الْفَاءِ بَوَاحِدٍ  
فَدَحْمُوا نَفْسَاهُمْ نَيْباً وَأَنْتَ الْوَعْدُ  
تَقْوَى وَرَبُّهُمْ تَعْدُهُمْ يَتَبَدَّدُ  
هُوَ الْكِرِيحُ كَسَادَتِ الْوَعْدُ  
وَأَدَّهْرُ فِي أَصْرَاهُ يَتَرَدَّدُ  
وقال أبو نغم

دِبَارُ هِرَاقَتِ كُلِّ عَيْنٍ شَعِيعَةٌ  
فَمَوْحَا صُدُورِ الْأَرْحَى وَأَسْهَلَا  
فَلَا تَلَايَ عَنِ هَوَى ضَمَّتَا  
وقال البحتري رحمه

لَا دِمْعَةً يَلْوِي حَسْبَ وَلَا طَلْسُ  
إِنْ عَنْ دُمْعِكَ فِي إِثْرِ الرُّسُومِ فَمَنْ  
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُمِيرِي بَطْرَةِ قَتْرَى  
شَوْا النَّوَى بَحْدَةً مَا لَهَا وَطَلْسُ  
رَدُّ مَوْلَا عَلَى دِي لَوْعَةٍ يَسْلُ  
يَصُبُّ عَلَيْهَا فَمَنْ دِي مَذْمُوعٌ ذُلُّ  
فِي دَمْلٍ يَتَرَى عَيْرًا سِيرُهُ دَمْلُ  
لَا لَتَوَى وَحَمَالٍ مَا لَهَا عَمَلُ  
وقال ذو الرمة

يَقُولُ بِالرُّزْقِ صَحْبِي ذَوْقَتْ بَهْمِ  
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَعَهُ  
وَزَقْرَةٌ تَعْتَرِينِي كُلَّمَا ذَكَرْتَ  
مَا زِلْتُ أَطْرُدُ فِي آثَارِهِمْ فَظَرِي  
فِي دَارِ مَيْمَةٍ أَسْتَفِي لَهَا الْمَطَرُ  
هَيْجَالُ دِيَارِكَ الْأَحْزَانِ وَالِدِ كَرَا\*  
مَيِّ لَهْ أَوْ نَعَا مِنْ نَحْوِهَا الْبَصْرَا  
وَالشُّوقُ يَتَنَادَى فِي دِي الْخَلَاةِ النَّظْرَا  
وقال أيضاً

عَرَفْتُهَا دَارًا فَأَبْصَرَ صَبِيحِي صَحْنَةً وَحَمِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا  
قُلْتُ لِمَنِي مِنْ خِيَاءٍ رَدَدْتَهُ إِنَّمَا وَقَدْ بَلَ الْخَمُورَ بِأَلْهَا  
أَمِنْ أَهْلِ دَارٍ طَيْرٌ لَيْزٌ أَهْلُهَا أَدَى سَتَ تَمْدِي وَطَالَ حَيَاتُهَا  
فَوَإِنَّكَ مَبْنُوثٌ عَلَيْكَ شَحُونُهُ وَعَيْنُكَ يَغِي عَاذِلِيكَ أَهْلُهَا

وقال الراعي

أَلَا أَيُّهَا الرَّثِيمُ الْخَلَاءُ مَشَارِبُهُ شَرُّ لَفَنِي مِنْ أَيْنَ صَارَ حَدَثُهُ  
فَمَا رَأَيْتُ نِي هُوَ مَرُّ وَمَوْقِدُ نَارٍ فَلَدَغَ دَحِطَتُهُ  
مَضَتْ عَلَيَّ شَأْنِي مَدَّةَ مَحَرِّ عَنِ الشَّوْذَى شَمِعِي عَلَى مَنْ يُخَادِرُهُ

وليس امرء بعد مصر

أَهْجُرُ مَنْ نَحَبٍ وَأَنْتَ خَارٌ وَبَصْنُهُمْ وَقَدْ نَعَدَ الْمَرَارُ  
وَنَسَكُنُ نَعْدَ نَاهِمٍ شَبَقًا وَتَسْأَلُ فِي الْمَرْدِ بَيْنَ سَادُوا  
رَكَّتْ سَوَاقُهُمْ وَهُمْ خَبِيعٌ وَرَجُوْهُ أَنْ نَحْرُوكَ كَلْدَارُ  
فَأَنْتَ كَثَرِي أَثَرُ مَعْنُو قُلْتُ يَا لَصْنَانَةِ مُنْتَطَارُ  
فَمَنْ لَمْ وَلَا تَلِمَ أَنْطَايَا وَتَمَّتَ أَسْمَا فَقَدْ حَقَّ الْحَدَارُ  
سَمِعْتُ نَهَائِهِمْ وَظَلَمْتُ حَيَاً قَدْ تَكَّ كَيْفَ يَهْتَبِكُ الْقَرَارُ  
إِذَا مَا أَلَصَبَ أَسْلَمَةُ صُدُودُ إِلَى بَيْنِ قَمِيحَتِهِ جَبَارُ  
تَبَاعَدَ مَنْ هَوِيَتْ وَأَنْتَ دَارُ فَلَا تَتَّبِ قَلْبِي لَكَ أَعْتَذَارُ  
إِذَا مَا بَانَ مَنْ تَهَوَّى قَوْلِي وَلَجَّ بِكَ الْهَوَى فَالْصَّبْرُ عَارُ ٢١٧

وله أيضاً

أَمْرٌ عَلَى الْمَشَارِبِ كَالْقَرِيبِ أَسْأَلُ مَنْ لَقِيتُ عَنْ الْحَبِيبِ  
وَمَا يَتَّبِعِي الْوُقُوفُ عَلَى الْأَنْفِي وَتَوَيَّ الدَّارِ عَنْ دَنْفِ كَيْبِ  
حَبَسْتُ بِهَا الْمَطْيِي فَلَمْ تُجِبْنِي وَلَمْ تَرْحَمْ بِسَلَا شَكْرٍ نَجِيبِي

فَقُلْتُ لَهَا سَكُونُكَ ذَا عَجِيبٍ وَأَعْجَبُ مِنْ سَكُونِكَ أَنْ تُعِيبِي  
شَكُونَكَ إِلَى الدِّيكِ فَدُ شَفِي بَلَى شَافَتْ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ  
فَعَنْ يُنْجِي الْعَلِيلَ مِنْ أَمْرًا إِذَا كَانَ الْإِلَهُ مِنَ الطَّيِّبِ

## الباب الثلاثون

من مُع من الدج. نشوق بالرياح

كُلُّ مُتَشَوِّقٍ مِنَ الشَّاقِ بِسِيمِ رِيحٍ أَوْ لَمَعَانِ رِيقٍ أَوْ سَخَعٍ حَمِيمٍ  
فَهُوَ نَاقِصٌ عَنْ حَالِ لَتَمٍ مِنْ حَتَمَيْنِ أَحَدُهُمَا [قُلَّةُ صَبْرِهِ] عَلَى قَعْدِهِ ١٠  
صَاحِبِهِ حَتَّى يَخْتَرَحَ أَنْ يَرَى مَا يَشُوقُهُ بِدَكْرِهِ وَالْآخَرُ أَنْ مَنْ كَانَتْ  
هُدْمُ صِفَتِهِ فَإِنَّ الصَّبَانَ لَمْ تَتِمَّكَ عَلَى قَلْبِهِ فَتُحْمَلُهُ عَنْ أَنْ يَتَشَوَّقَ  
بِشَيْءٍ يَأْمُ بِهِ غَيْرَ أَنَّ الشَّوْقَ بِنَا دَكْرَانَهُ إِنَّمَا يُقْصَرُ بِأَهْلِهِ عَنْ دَرَجَةِ  
الْكَمَالِ وَلَيْسَ يَمْدُحُ لَهْمٌ فِي جُمْلَةِ الْمُتَوَصِّفِينَ بِأَتَمِّصُ وَالْإِخْلَالِ  
وَمِنْ مَخْتَارٍ مَا قِيلَ فِي الشَّوْقِ بِالرِّيَّاحِ ١٠

قول ذي الرمة

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلٌ مَيَّ هَاحَ شَوْقِي هُبُوبَهَا  
هُوَى تَذْرِفُ الْعِيَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هُوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبَهَا

وقال امرؤ

وَقَدْ عَاوَدْتَنِي الرِّيحُ مِنْهَا بِتَفْحَةٍ عَلَى كَيْدٍ مِنْ [طَيْبٍ] أَرْوَا حَا بَرْدُ ٢٠  
عَدِي بِتَنْسِي أَنْتَ وَعَدًا قَرُبًا جَلَا كَرِيَّةَ الْمَكْرُوبِ عَنْ قَلْبِهِ الْوَعْدُ  
٢١٨ هَذَيْتَ لَا قَوْمٌ وَلَا كَيْلِي وَلَا مِثْلَ وَجْدِي فِي أَشَقِّكُمْ وَحْدًا\*

وقال معمر بن عامر

أَيَا جَنِّي نَعْمَانَ بِاللَّهِ حَبِيبَا      طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَيْبُهَا  
أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي حَرَارَةً      عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَتَّقِ إِلَّا صَيْبُهَا  
قَالَ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَدَسَّتْ      عَلَى نَفْسٍ مَغْشُورٍ تَجَلَّتْ مَحْشُومُهَا

وقال ابن الدمية

وَقَدْ حَسَّتْ رِيًّا الْبُتُوبُ إِذَا جَرَتْ      عَلَى ضَمِيمِهَا تَدَا نَا وَتَطِيبُ  
حُبُوبُ رِيًّا مِنْ أُمَيْمَةٍ تَمْتَدِّي      حِجَارِيَّةٌ غَنُوبِيَّةٌ وَتَوُوبُ

وقال وحيية بنت اوس الضبية

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا تَلَمَّتْ وَفِي مَرَسَلِ      حَمِيرٍ تَنَاجَيْتُ الْبُتُوبَ عَلَى النَّشَبِ  
فَقُلْتُ لَهَا أَدِي إِلَيْهِمْ نَحْبِي      وَلَا تَخْلُطِيهَا طَلَّ مَمْدُكُ بِأَثَرِ  
فَإِنِّي إِذَا هَبْتُ شِمَالًا سَأَلْتُهَا      هَلْ أَرَدَا دُصْدَاحُ الثَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ

وقال يزيد بن الطثوة

إِذَا مَا الرِّيحُ نَحْوُ الْأَثَلِ هَبْتُ      وَجَدْتُ الرِّيحَ طَبِيبَةً جَنُوبًا  
فَمَازَا يَمْنَعُ الْأَرْوَاحَ نَسْرِي      رِيًّا أَمْ غَمْرُو أَنْ تَطِيبَا  
أَلَيْسَتْ أَعْطَيْتُ فِي حُسْنِ خُلُقِي      كَمَا شَاءَتْ وَجِبَّتِ الْعُيُوبَا

وقال آخر

خَلِيلِي مِنْ سُكَّانِ مَرَّانٍ هَاحِي      سَكُونِ الْجَنُوبِ مَرَّةً وَأَنْتَسَامُهَا  
فَإِنْ تَسْأَلَانِي مَا دَوَانِي فَإِنِّي      بِمَنْزِلَةِ أَعْيِ الطَّيِّبِ سَقَامُهَا

وقال صخر الحرماري

لَمَرُّكَ مَا مِيعَادُ غَيْبِكَ يَا لَيْكَا      بِدَارِهِ إِلَّا أَنْ تَهْتُ حُبُوبُ  
أَعْمَاشُ فِي دَارِهِ مَنْ لَا أُحِبُّهُ      وَيَا لَأَمَلٍ مَهْجُورٍ إِلَيَّ حَيْبُ ٢١٩

وقال آخر

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ أَمَا قُلُوبُنَا فَمَرَّضَى وَأَمَّا وَدُّنَا فَصَحِيحُ  
وَإِنِّي لَأَسْتَقِي بِكُلِّ سَحَابَةٍ تَمُرُّ بِهَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ رِيحُ

قال آخر

هُوَ صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ وَأَهْوَى لِقَايَ أَنْ تَهْبِ جُنُوبُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ جِئْتُ نَتْنِي تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ أَمِينَةٍ طِيبُ  
فَوَيْلِي مِنْ أَسْذَالِ مَا يَتْرُكُونِي يَمْنِي أَمَا فِي الْعَادِلِينَ يَبِ  
يَعْمَلُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَأَزْعَوَى هَلَّتْ وَهَلْ لِفَشِيئِ قُلُوبِ

وقال مهدي بن اللوح

إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ تَسَنَّتْ وَجَدْتُ لِرَبَّاهَا عَلَى كَيْدِي بَرْدًا  
عَلَى كَيْدِ قَدْ كَادَ يَبْدِي سَهَا الْجَوَى صُدُوعًا وَنَصُ الْقَوْمِ يَحْيِي جِلْدًا

وقال آخر

تَمُرُّ النَّصَا صَفْعًا بِمَا كَرِ دِي النَّصَا قَبْضَعُ قَسِي أَنْ يَهْبِ هُبُوبُهَا  
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كَرِ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَيْثُهَا

وقال الحموي

يُصْنَعُ أَوْصَايَ عَلَى النَّأْيِ وَالْهَوَى مُبِجُ النَّصِ مِنْ نَحْوِهَا حِينَ تَنْفَعُ  
وَمَا اعْتَرَضَ لِرَكْبٍ أَذْمًا حُرَّةً مِنْ الْعَيْنِ إِلَّا طَلَّتِ الْعَيْنُ تَنْفَعُ  
وَعَاتِيَةً عِنْدِي لَهَا قُلْتُ قَصْرِي فَمِزْكُ خَيْرٍ مِنْكَ قَوْلًا وَأَنْصَحُ

وقال الورد بن الورد المظلي

أُمْتَرِيًّا أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مَهْرَةٍ أَلَا كُلُّ نَحْدِي هُنَاكَ غَرِيبُ  
إِذَا هَبَّ عُلُويُّ الرِّيحِ وَحَدَّثَنِي كَسَانِي لِمُلُويِ الرِّيحِ نَسِيبُ  
أَلَا حَبْدًا الْأَصْمَادُ لَوْ تَنْتَبِهُ وَلَكِنْ أَجَلٌ لَا مَا أَقَامَ عَيْبُ  
٢٢٠ فَإِنْ مَرَّ رَكْبٌ مُضِيدُونَ هَلْبُهُ مَعَ الْمُضِيدِينَ الرَّابِعِينَ جَيْبُ

سَلَّ الرِّيحَ إِنْ هَتَّ حَوْناً ضَبِقَةً مَتَى عَهْدُهَا بِالذَّيْرِ زَيْبٍ رَحِيبُ  
مَتَى عَهْدُهَا بِالْمَوْقَلَاتِ [وَأَحَدًا] شَوَاكِرَ [دَكْ] لَعِيشٍ حِينَ يَطِيبُ  
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَتَتْ لَمْ تَرَزْ حَسَا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبُ

وقال آخر

• أَلَا لَيْتَ بَشْرِي هَنْ يَمُودُنْ مَا مَصَى لَيْلِي عَيْشُ الْأَضْيَاءِ رَطِيبُ  
وَهَلْ عَانِدُ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَرَاخُ عَمَى عَهْدِهِ ذَهْرٌ إِلَى حَبِيبُ  
وَأَنَّى لَتُخَيِّبِي الْأَصَا وَتُسَيِّبِي إِذَا مَا حَرَّتْ تَمَدُّ الشَّهَالِ حُنُوبُ  
وَتَرُدُّ نَفْسِي سَلْ تَعِيشْ حُشَاشِي شَمْسُهَا بَعْدَ الْفَسْدِ هُوبُ  
وَأَرْتَاحُ اللَّيْلِ أَلْبَانِي كَأَنِّي لَهُ حِينَ يَجْرِي فِي أَسْمَاءِ نَيْبُ

وقال ابن الدمية

١٠ أَلَا لَا أَحِبُّ الْكَبِيرَ لَا مُصْبِحًا وَلَا زَوِيحَ إِلَّا أَنْ تَهْتَ حُنُوبُ  
إِذَا هَبَّ عُتُوبِي لَرِيَّاحٍ وَحَدَّثَنِي كَأَنِّي سَلُوبِي الرِّيَّاحِ نَيْبُ

وقال آخر

١١ إِذَا هَتَّ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِمْ وَحَدَّتْ لَرِيَّاهَا إِذَا مَا حَرَّتْ زُرْدَا  
وَمَنْ يَلْبَسُ الدُّنْيَا وَتَمُوتُ وَيَخْتَلِفُ عَلَيْهِ حَبِيدَاهُ يُعِدُّ لَهُ قَشْدَا

وقال ابن الدمية

٢٠ قِيَّ حَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ عَزْبَةِ أَسْوَى إِذَا قَسَمَهَا بَيْتُ وَشُوبُ  
وَمِنْ خَطَرَاتِ تَمَتُّرِي وَزَفَرَةٍ لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَأَنْبَطَمَ دَيْبُ  
وَقَدْ حَمَلْتُ دِيَّ الْخُوبِ إِذَا حَرَّتْ عَلَى طَيْهَاتِنَا لَنَا وَطِيبُ  
جَنُوبُ بَرِّيَا مِنْ أُمِيمَةِ تَقْدِي حَبَازِيَّةَ عُتُوبِيَّةَ وَتَوْبُ

وقال هدة بن حشرم\*

أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحُ مَحَرَاتُ لِحَاجَتَا رُأُوحُ أَوْ تَوْبُ

فَتَلَقْنَا الشَّمْلَ إِذَا آتَيْنَا وَتُبِعَ أَهْلُنَا عَنَّا الْجُثُوبُ

وليس أهل هذا الصخر في هذا المعنى

مُبَاشَرَةُ التَّيْمِ لِشَخْصٍ أَتَى أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ قَدْرِ الْحَبِيبِ  
تَأَى عَنِّي الْحَبِيبُ فَصَارَ قَسِيَّ يَفَارُ عَلَى الصَّا وَعَلَى الْجُثُوبِ  
وَلَوْ يَطْبِيعُ مَا ذَرَجَتْ دُبُورُ إِذْ وَنَهَى الشَّمْلَ عَنِ الْجُثُوبِ  
خَلِيلِي مَنْ تَوَاكَ أَخَذْتُ حَطْلِي هَلْ لِي فِي بَوْلِكَ مِنْ نَصِيبِ  
تُبِيتُ مِنْ تَهْوَى إِنْ كَانَ قَلْبِي دَعَى وَدَا كَوْدُكَ فِي الْحَبِيبِ

وقال حميد بن ثور

يَهْشُ لِحَبِيدِي الرِّيحَ كَأَنَّهُ أَحْوَرُ كُرْبَةٍ ذَائِي الْإِسَارِ طَلِيقُ  
قَبْلِ طَلَبِ رِيَاهَا وَزَدَ نَيْبَهَا إِذَا حَانَ مِنْ حَامِي التَّهَارِ طُرُوقُ

وقال حميد

يَا حَبِذَا حَلَّ الرِّيَّانِ مِنْ حَسَرٍ وَحَبِذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ سَاكِنَا  
وَحَبِذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ تَأْنِيكَ مِنْ قَلْرِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

وقال آخر

إِذَا هَبَّ طُلُوبِي الرِّيحَ وَجَدْتَنِي يَهْشُ لَطُوبِي الرِّيحَ فَوَادِيَا  
فَإِنْ هَمَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا هَبَّتْ لَنَا دَوَاعِي حُزْنٍ لَمْ يَجِدْ مَدَاوِيَا  
وَمَا هَمَّتِ الرِّيحُ الصَّحِيحَةَ مَوْهًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا يَتُّ لِلرِّيحِ مَدَاوِيَا  
وَلَا عَلَيَّ عَرَّةٌ ثُمَّ زَفَرَةٌ وَإِلَّا تَدَاعَى الْقَلْبُ مِثِّي تَدَاعِيَا

وقالت امرأة من مرة

٢٢٢ أَلَا حَلِيبُ يَزِدُ الْجُثُوبَ فَإِنَّهُ يُدَاوِي فَوَادِي مِنْ هَوَاهُ نَيْبَهَا  
وَكَيْفَ تَدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُرَصَلًا وَعَيْنَا طَوِيلَا لِلدُّمُوعِ سُجُونَهَا

وقال آخر



حَسْبُ الْغَضَائِشِ هَيَامِي فَلَمْ أَخْذْ شَيْئًا إِلَّا شَفِي هَيَامِ فَوَادِيَا  
بَلَى لَوْ أَنَّكَ الرِّيحُ تَذِلُجُ مَوْهِنًا رِيحَ الْخَرْمِ كَأَنَّ أَشْفَى لَمْ يَأْ

وقال الواقف وهو الورد بن الورد الحدي

إِذَا تَرَكْتُ وَحْشِيَّةً نَعْدَمُ يَكُنْ لَيْبِيكَ مِمَّا يَشْكُو طَيْبُ  
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُصِيدُونَ فَتَسْهُهُ مَعَ الضَّمْعِدْنَ الرَّانَحِي حَنِيبُ  
وَكَاثِرَ رِيَّاحِ الشَّامِ تَنْفُضُ مَرَّةً فَقَدْ حَمَلْتُ بِلَاكِ الرِّيحِ تَطْيِبُ  
وَقَدْ كُنْتُ عَلْوِي الرِّيحِ حُحَا إِلَيْكَ فَقَدْ دَارَتْ هَاهُنَا حُوبُ

وقال آخر

أَلَا حَسْبُ يَوْمٍ تُهْبُ بِهِ الْعَصَا لَوْ عَشَّاتُ تَدَاثُ غُوفِهَا  
يُحْمَلُ إِذَا هَلَلِي سَعَالُ حَيْرَةٍ كَلْبِي إِذَا يَنْصِي سَدَارِ مُقْبِهَا

وقال كلاب بن مرة

بِأَهْلِي وَنَفْسِي مَنْ تَحَثُّ دَارُهُ وَمَنْ لَا أَدْرِي لِي مِنْ زِيَارَتِهِ نَدَا  
وَمَنْ رَدِّي إِذْ حَثُّ دَارِ بَيْتِهِ وَبَوَارِ بَنِي مَا أَهْلُهُ وَلَا رَدَا  
وَمَنْ لَا تَهْبُ الرِّيحُ مِنْ شَقِّ أَرْضِهِ فَتَلْمِي إِلَّا وَحْدَنُهَا بَرَدَا

وقال آخر

مَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِكُمْ إِلَّا وَحْدَنُهَا بَرَدَا عَلَى كَدِي  
وَلَا تَلْمِي أَحْرَى أَسْتَمِيقُ مَا إِلَّا وَحْدَنُهَا خَيْلًا مِنْكَ بِأَرْصَدِي

٢٢٣

وقال ابن الدمية

يَمَانِيَّةٌ هَبَّتْ بِبَلَدٍ فَأَرْقَتْ خَشَاشَةً نَفْسٍ قَدْ تَعَى ضِيئُهَا  
أَبْيِي إِذَا اسْتَحْزَنْتَ هَا تَحْطُطُ مَوَى أَمِينَةً أَمْ هَلْ عَادَ بَعْدِي رَقِيبُهَا

وقال الورد بن الورد الحدي

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرِّيحَ فِي دَاتِ تَيْنَا زَسُولُ قَطْطَوِي بَيْنَنَا بَسْدَا قَرْنَا

فَتَحَبَّرَهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْهَوَىٰ وَتَحَبَّرْنَا عَنْهَا عِلَانِيَةً جَهْرًا  
وقال آخر

أَلَا يَا حَسَالَ النُّوْرِ حَلِيلَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ الصَّامِ يَخْرُجُ عَيْنًا سَيِّئُهَا  
فَقَدْ ظَالَ مَا حَالَتْ ذُرَاكُنْ بَيْتِنَا وَبَيْنَ ذُرَى تَجِدُ فَمَا نَسْتَبِيهَا  
وقال طريح بن اسمعيل

هَلْ الرِّيحُ مِنْ صَبٍّ مُقِيمٍ مُرْبِخَةٌ عَلَى الطَّاعِمِ الذَّائِي سَلَامٍ أَسْلَمَ  
وَكَيْفَ تَنَاسَى مَنْ تَجِدُ ذِكْرَهُ نَسِيمَ الرِّيحِ لِلصَّبَا التَّسَمَّ  
وقالت اميرق بنت مسعود

إِذَا هَتَّ الْأَزْوَاجُ ذَادَتْ صَبَابَةً عَلَيَّ وَزَحَا فِي فَوَادِي هَوِيهَا  
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرِّيحَ مَا حَلَّ أَهْلُهَا بِصُغْرَاهُ تَجِدُ لَا تَهْبُ حَوِيهَا  
وَأَلَيْتَ نَبِيًّا لَا تَهْبُ شِمْلُهَا وَلَا تَكْبَأُ إِلَّا صَبًّا تَنْطَبِيهَا  
وقال آخر

أَلَا حَسَدًا رِيحُ الْأَلَا إِذَا حَرَّتْ بِرِيَاهُ هَمَاتُ الرِّيحِ الْبُخْتَابُ  
وَأَيُّ لَمَعْدُورٍ إِلَى الشُّوقِ كُلَّمَا بَدَأَ لِي مِنْ تَغْلِي الصَّاحِ الثَّغَابُ  
وقال آخر

هَلْ الرِّيحُ أَوْ زَقُّ الْبَيْتَامَةِ مُخْبِرٌ ضَامِرٌ حَاجٍ لَا أُطِيقُ لَهَا ذِكْرًا  
٢٢٤ سُلَيْمَى سَقَاها أَفْهٌ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ بِهَا عَرِمَاتُ الدَّارِ عَنْ دَارِنَا الْقَطْرَا  
إِذَا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّامِ وَتَسَمَّتْ تَعَرَّفْتُ مِنْ تَحْدِ وَسَاكِيهِ فَشَرَا  
تَعَرَّفْتُ قَرَحُ أَقْلَبِ بَعْدَ أَتَدِمَالِهِ فَهَيَّجَ دَمْعًا لَا جَبُودًا وَلَا نَذْرًا

## الباب الحادي والثلاثون

في توابع أدوق أسر السنوحش الشوق

حدثني أبو الناس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب  
قال حدثنا مروان بن أبي نكرة قال حدثني محمد بن إبراهيم اللبني  
قال حدثني محمد بن ميمر القماري قال أفتحت السنة [ودخل] المدينة  
أس من الأعراب منهم صرة من كلاب وكانوا يتبعون عامتهم ذلك  
الجراف قال فأبرقوا ليلة في النجد وعدوت عليهم فإذا غلام منهم قد  
عاد جلدًا وعظمًا صبيحة ومرصًا وضمانه حبة وإذا هو قد رفع عفيرته  
بأنياب والها من الليل

ألا يا سنا برق على فلك الحمى ليهت من برق علي كريم  
لنمت اقتداء الطير والنوم هجع صيحت أسما وأنت سليم  
فت بحد الزرقين أشبه كأي ليرق بالشارح حم  
فهل من مبير طرف غين جنية فأنسل عين المامري كلم  
وفي قلبه الزرق اللالي رمية بذكر الحمى وهما تكاد تهم  
قال فقلت له هي دوى ما بك يفهم عن الشير فقال صدقت ولكن  
الزرق أنطقي ثم ليت يؤممه ذلك حتى مات

وقال آخر

أقول لبوايين ولتجن متلق وطال علي الليل ما تزيان  
فقالا ترى برقًا يلوح وم الذي يشوقك من برق يلوح يان

فَقُتُّ أَفْتَحَالِي الْبَابَ أَحْلَسُ يَكُنَا لَمَلِي أَرَى أَنَسْرَقَ أَلَدِي تَرِيَانِ  
 ٢٢٥ قَالُوا أَمْرُنَا بِالْوَلَدِ وَمَا نَا لِنَقْصِيهِ السُّلْطَانَ فَيْتُ يَدَانِ\*  
 أَلَا يَتُ شَمْرِي وَهُوَ ثَمَا يَهْمِي مَي أَنَا وَالصَّمَالُ هُنْتَقِيَانِ  
 وَاشْدَى حَمْدِي يَحْيِي

أَكُنَا مَعْتُ سَالْمُورُ دَرْقَةُ هَدِ السَّاحِبَا فَلَكَ أَهْمُ  
 بِنْتُكَ مَثَقُ مِنْ كُرْ دَابْعَةُ لِنَشْسُ وَالنَّذْرُ وَلِنَمُنْطَرُ الْأَبْقُ  
 لِنُصْحُ قَتِيلًا طُلُ مَدْرَعَةُ مِنْ طَمِيهِ فِي خُشَامِكُتُومَهُ أَلْمَقُ  
 وَقَالَ الْأَحْوَصُ

أَصْحَ أُمُ تُخْرِكُ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَرَقُ نَلَالَا سَالْتَقِيَانِ لَامِعُ  
 فَإِنْ عَرِبَ لِنْدَارُ مَا يَشُوقُهُ سِيمُ أَرْيَاحُ وَالنَّزْوَاقُ أَلْوَامِعُ  
 وَمِنْ دُونِ مَا أَسْوَطُ طَرَفِي لِأَرْضِهِمْ مَفُورُ مَعْرُ مِنْ التَّيْبِ وَاسِعُ  
 فَأَنْدَتُ كَثِيرًا طَرَفِي مِنْ صَابَتِي وَأَكْثَرُ مِنْهُ مَا تَحِي الْأَصَالِعُ  
 أَهْمُ لَأَسَى دَكْرَهَا وَبِشُوقِي رَقُ إِلَى أَهْلِ الْعَبَّازِ تَوَازِعُ  
 وَقَالَ رَمَةَ بِنْتُ الشَّاحِ

أَلَامُ عَلَى أَجْدٍ وَمَنْ نَكَ دَارَهُ تَجِدُ يَهْجُهُ أَشُوقُ شَيْ بُرَايَمَةُ  
 تُهْجُهُ جَنُوبُ جِيَرٍ زَبَدُو بَشْرَهَا يَمَانِيَّةُ وَالزَّقُ إِذْ لَاحَ لَا يَمَةُ  
 وَقَالَتِ امْرَأَةُ مِنْ مَي

إِذَا مَا صِيرَ الزَّنْ أَوْفَضَ بَرْقَةُ تَنَدَادَمَ تَنَحَّ بِمَعْنَى بَوَارِقَةٍ  
 وَلَكِنْ مَتَى مَا تَدُ مِنْهُ مَخِيلَةُ تَجِدُ فَذَلِكَ الْزَّقُ لَا تَدُ شَانِقَةُ  
 وَقَالَتِ الْحَسَا

أُمْتَدَّرُ قَلْبِي إِنْ أَعْيَنُ أَلَسْتُ سَا بَارِي أَلْتَجِدُ عَيْرَ تَهَامِي  
 قَلْبِيَتُ بِنَاكِيَا يُطِيرُ دَانَةُ يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْفَصَا يَزَامُ

فَشَرَبْتُ مِنْهُ حَفَوشَ وَيَسْبِيَهُ  
فَأَقْسَمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ لِحَفَوشِ  
فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحَدَرِ فَلَا تَدِخْ  
وَأَهْلُ الْمَضَا قَوْمٌ عَلَى كَرَامِ

وقال عبد الرحمن بن درة

نَظَرْتُ وَدُورٌ مِنْ نَصِييبِ دُونِنَا  
لَكِنَّمَا أَرَى أَنْ تَرَى لَدَى أَوْ مَضَى بِهِ  
وَبَنِي وَتَجِدَا كَأَنَّ مَنِيرَ قَطْمَا  
قَوَى مِنْ حَبَالٍ لَمْ يَشُدُّهَا عَقْدُ

وقال أبو القاسم الأسدي

١٠ حَلِيلِي طَالِ اللَّيْلُ وَتَشْتَمِلِ الْقَدَى  
حَلِيلِي إِلَّا نَسَكِبَا لِأَحْيَاكُمَا  
... مَا يَ قُلْ ...

وقال آخر

أَرَقْتُ وَهَاجِي لَتَرْقُ أَلْبَعْدُ  
أَرِيدُ لَكِي أَرُورَ بِلَادِ لَيْلِي  
عَلَى أَيْلَةٍ إِنْ كُنْتُ أَذْرِي  
أَرِيدُ لَكِي يَمُودُ فَلَا نَمُودُ  
فَمَا عَزَّ دُكُ فَلَا أَرِيدُ  
أَبْنَصُ حُبَّ لَيْلِي أَمْ مَدِيدُ

ولمصر أهل هذا العصر

أَرَقْتُ لَتَرْقُ مِنْ يَهَامَةٍ حَافِقِ  
يَلُوحُ فَارْدَادُ أَشْيَاقًا وَمَا أَرَى  
مَتَى تَذُنْ لَا يَمْلِكُ لِي لَشَوْقُ لَوْعَةٍ  
فَرَأَيْتُكَ فِي عَهْدِ إِلَيْكَ مَرَّةً  
كُلُّ مَا يَمَاضِيهِ قَلْبُ عَاشِقٍ  
يَشَوْقِي لَوَلَاءٍ مِنْ ضَوْءِ قَارِقِ  
وَبِنْ تَنَاسُ عَيِّ مَا لَتَوْهُمْ شَانِقِي  
تَشْمَعُ بِالْوَصْلِ قُلُوبُ الْعَوَاقِ

و بشدي أبو طاهر الدمشقي

عَمِي عَلَى هَرَقٍ نَاصِبِ  
خَفِي كَلْمُكَ يَا لِحَاجِبِ

٢٢٧ كَانَ تَأْتِيهِ فِي أَسْمَاءِ يَدَا كَاتِبٍ أَوْ يَدَا حَاسِبٍ\*

وقال علي بن محمد العلوي

شَجَاكَ الْوَمِيضُ وَلَدَغُ الْمُضِيضِ      بَنَارِ الْهُوَى وَبَرْقِ يَمَانِي  
كَأَنَّ تَأْتِيَهُ فِي أَسْمَاءِ      رَجْعُ حَسَابٍ خَفِيفِ النَّسْرِ  
كَأَنِّي لَمْ أَذِرْ أَنْ أَرْدَى      لِهَتِكَ سُتُورُ الْفُتَى قَدْ رَأَى  
أَخْلَايَ أَحْضِيكُمْ طَائِعًا      وَأَنْتُمْ مَنِ الْقَمَرِ دُونَ الْأَمْبِي  
وَلَكِنْ يَدُ الدَّهْرِ دَهْرٌ تَامَا      سَيَرَمِي بِأَسْمِهِ الْفَرْقَدَانِ  
عَنِ الدَّهْرِ أَنْ يَشْ لِي عَظْمُهُ      يَمُطِبُ الْهُوَى وَيُشِيرُ لِيَابِ

وقال السعدي

خَيَالُ مُلِمٍّ أَوْ حَيِّبٍ مُسْتَلِمٍ      وَبَرْقُ تَجَلَّى أَوْ حَرِيصٍ مُصْرَمٍ  
تَقْبِصُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ الْتَوَى      وَيَسْرِي بِي أَشْوَقٌ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ

وقال الدقعة

أَرَقْتُ وَأَصْحَايَ هَجُوعٌ يَوْمٍ      لَبَرَقَ تَلَالَايَ بَهَامِهِ لَامِعٍ  
فَأَنْدَى هُمُومًا مِنْ هُمُومِ أَحِبَّاءِ      وَكَثُرَ مِنْهَا مَا نَحِيَّ الْأَضَالِعِ

وقال حر

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ الْمَيْلِ يَلْمَعُ      سَرَى ذُنَابًا فِيمَا نَهَبُ وَهَجَعُ  
سَرَى كَأَحْتَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ صَارَبُ      نَارُ وَاوَقِهِ وَلُصَحُ قَدْ كَادَ يَنْطَعُ

وقال آخر

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ نَحْوِ الْجَبَّارِ قَشَافِي      وَكُلُّ حَبَّازِي لَهُ الْبَرْقُ شَائِقُ  
سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْبَرْقِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ      وَعَلَامُ نَجْدٍ كُلُّهَا وَالْأَسَاوِقُ

وقال دعل

٢٢٨ مَا زِلْتُ أَكَلَا بَرْقًا فِي حَوَانِسِهِ      كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ تَخْبُو ثُمَّ تَخْتَطِفُ\*

بَرَقَ تَجَاسِرَ مِنْ حُفَانٍ لَامِعَةٍ يَقْصِي لُصَاتَهُ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ

وقال آخر

شَبَّهْتُ فِي أَحْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مِنْ دَجَرٍ بَرَقَا أَنتَ بِهِ الْخُورُ شَوْوَانَا  
صَنَجًا بِصُنَاغِهِ الْأَوْتَارُ قَدْ نَصَبْتُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ مَضْرُوبَانَا

وقال آخر

أَصَاءَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَدْرِغَاتٍ هَوَى لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَانَا  
هَوَى بِنَهَامِهِ وَهَوَى بِتَجْدِ قَائِي هَوَاكَ سَرَّكَ حِينِ آمَانَا

وقال كثير

أَهْلَكَ بَرَقُ آجَرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ تَغْمُهُ قَرْنُ الْخَيْلِ قَالِمَارِبُ  
تَأْتِقُ وَتَهْوِي وَحِمٌّ فِي الرُّقَى أَحْمُ الدُّرَى ذُو هَنْدٍ مَتْرَاكِ  
إِذَا حَرَكْتُه الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ بَلَا هَرَقٍ مِنْهُ وَأَوْضَعَ جَانِبُ  
كَمَا أَوْضَعْتَ بِالْعَيْنِ ثُمَّ نَسِيتُ خَرِيعُ بَدَا مِنْهَا حِينَ وَطَحِبُ  
يَصْبَحُ الدُّرَى لَا يَذْكُرُ الشَّيْرَ أَهْلُهُ وَلَا يَرْجِعُ الدُّشَى بِهِ وَهُوَ جَادِبُ

وقال حر

وَأَرْزَأَحَ لِلْبَرْقِ الْبِمَايِ كَأَنِّي لَهُ حِينَ يَجْرِي فِي السَّمَاءِ قَيْبُ  
وَلِي كِدُ حَرِيٍّ عَا قَدْ تَضَمَّنْتُ عَلَيْهِ وَعَيْنُ مَالِدُ مَوْعِ سَكُوبُ  
أَصِيدُ أَنْفَاسًا خَيْثًا وَلَوْ عَمَّةٌ كَدُ حَنٍّ مَقْصُورُ أَيْدِيٍّ قَصِيبُ

وقال أبو هلال الاسدي

أَشَاقَتْكَ أَسْوَارِقُ وَالْخُتُوبُ وَمِنْ عَالِي الرِّيَاحِ لَهَا هُبُوبُ  
أَتَتْكَ بَشَقَةٌ مِنْ دِيحٍ نَجْدٍ نَضُوعُ وَالرَّارُ بِهَا مَشُوبُ  
وَشَمْتُ الْكَارِقَاتِ فَطَلَّتْ جَادَتِ حِيَالُ الْقَاعِ أَوْ مَطَرُ الْقُلُوبِ

وقال محمد بن عديقه النعماني

أَقُولُ لِقَتْنَمِ بْنِ رَبِيعٍ أَمَا تَرَى سَاءَ الْبَرْقِ يَتَدَوُّ مُتَوَوِّدًا مُوَاطِرَ  
فَإِنَّ تِلْكَ الْبَرْقِ لَدَيْ هَجٍّ لَهْوَى أَعْلَكَ وَإِنْ تَصَبَّرَ فَلَسْتَ بِصَابِرٍ  
سَمَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَدْرَةٍ وَتَحْمَى جَمِي فَيَذْصُوبُ الْعَاجِلَاتِ الْمُوَاطِرَ  
أَمِينَ وَادَّ اللَّهُ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَوَقَّاهُ جِصْمَ الْمَقَادِرِ

وقال بعض العربيين

عَدِمْتُ حَذَارًا يَمَعَ الْبَرْقُ لَدَى مَعَ الْمُنَى غَنَوِيًّا تَطِيرُ شَقِيقَةً  
وَسَقَبَ لِدَاكَ الْبَرْقُ لَوْ أَنْصَبْتَهُ وَلَكِنْ عَدِمَ سَائِيَةً مَا تَوَاقَفَتْ

وقال آخر

أَعْيَى عَلَى رَقٍّ أُرِيكَ وَمِصْصَةٍ نَضِي دُخَانُ الظَّلَامِ لَوَامِغَةً  
إِذَا أَكْتَحَتْ عَيْنًا مُجَبِّبَةً بِصَوْنِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّاحِ مُضْجَعَةً  
فَدَاتِ بِسَادِي سَاعِدٍ فَلِحْمَةٍ عَنِ الْعَظَمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعَةً

وقال آخر

نَمَى لَتَوَمَّ عَنِّي فَالْفَوَادُ كَيْبُ نَوَابٍ هَمٍّ مَا تَرَالُ ثَوْبُ  
وَمَا جَزَعًا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَحْصَلَتْ دُمُوعِي وَلَكِنْ الْعَرِيبُ عَرِيبُ  
وَإِنِّي لَا ذَعَى لَتَنْجَمِ حَتَّى كَأَنِّي عَلَى كَرٍّ نَحْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وليس من أهل هذا العصر

أَرَاكَ بَرْقًا فِي دُخَى الْبَيْرِ لَامِعُ أَحْنُ كُلُّ مَا يَنْقَاهُ ذُو الشُّوقِ رَنَعُ  
أَلَّا تَنْخُسِي الْبَرْقَ وَالْإِلْفَ حَاصِرُ فَكَيْفَ إِذَا مَا لَاحَ وَالْإِلْفُ شَبِيعُ  
وَهَاجَتْ زِيَارَةُ ذَنْدٍ لَشُّوقِ صَنُوءَ وَمَا كَرْتَ لَأَيْكَ أَطْحَامُ أَسْوَاجِعُ  
٢٣٠ وَعَاشَرْتَ أَقْوَامًا قَمَمَ تَقَى فِيهِمْ خَبِيرُكَ فَاسْتَفْضَتْ عَيْنُكَ الْمَدَامِعُ  
وَأَصْغَتْ لَا تَرَوِي مِنْ أَشْفَرِ دَنَى هُوَالِكِ وَبَاتَ أَشْفَرُ لِنَاسٍ وَاسِعُ  
بَسَوَى قَوْلٍ غِيَالٍ نَ تَعْمَةُ أَدَمَا هَلِ الْأَرْضُ لَلْأَقْصَى مَصِينُ زَوَاجِعُ



هناك نَمَى نَ عَيْتِكَ لَمْ تَكُنْ وَأَنْتَ لَمْ تَرَحْنِ وَفَيْتِكَ رَاجِعُ  
فَكُلُّ الَّذِي تَقَى يَسُوءُكَ إِنْ دَنَا وَكُلُّ الَّذِي تَقَى إِذَا سَا قَاجِعُ  
فِيَا ذِيكَ لَا تَسْرِعْ إِلَى الْبَيْنِ إِنَّهُ هُوَ أَمُوتُ فَاحْذَرْ عَمَّا تَصْنَعُ  
وله ابنت

أَمِنْ أَهْلِ مَارِ فِي دُخَى الْبَيْلِ لَا يَمُحُ حَوَاتِ حَدَارِ الْبَيْنِ لَيْسَ الْمَصَاحِمُ  
عَلَامُ نَحْوِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنُ رَاحَةُ إِذَا كَانَ قُرْبُ الدَّارِ لَيْسَ تَدْفِعُ  
إِذَا مَرَّتْ مِنْ نَحْبِ مَرُوءَا نَعَارِ فَبِأَنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِرَاجِعِ

## الباب الثاني والثلاثون

في طلب العذر من أسير المديون

ابن أبي نو طاهر الدمشقي قال اشدى محمد بن الوبيد اخيدري من أهل فلسطين

رَأَيْتُ نَحْمَ عُدَّةِ صَوَا مَارِ تَلَا لَأَوْهِي نَارِحَةُ لَمْ كُنْ  
فَشَنُ صَاحِبِي هَا سَهْلًا قُلْتُ تَنْبِيًا مَا تُبْصِرَانِ  
أَنَارُ أَوْقَدْتَ فَتَوَرَّاهَا بَقِيتَ لَكُمْ أَمْ الْبَرْقُ الْيَمَانِي  
وَكَيْفَ وَذَوْنَهَا لَمَحَاتُ نَدُو وَكَيْفَ وَأَسْمَا لَا تَرْفَعَانِ  
كَأَنَّ الرِّيحَ تَصْدَعُ مِنْ سَاهَا بِبَاقِي حَقٍّ مِنْ أَرْحَوَانِ

وقال جامع السكالي

وَوَيْ لَدَارِ أَوْقَدْتَ نَيْنَ ذِي الْمَصَا عَلَى مَا يَمِينِي مِنْ وَدَى لَنْصِيرُ  
أَصَاعَتِكَ وَخُشْبَةِ عَيْرِ أَهْمَا مَعَ الْأَسْرِ تَزْعِي مَارِعُوا وَتَسْرِ

وقال جميل بن منبه \*

أَكْدَيْتُ ظَرْفِي أَمْرًا يَتُ بِدِي أَمَصَا لِسْتَنَّةً نَارًا فَاذْقُوا أَيُّهَا الرُّكْبُ  
إِلَى صَوْنِهِ مَا تَنُوحُ كَأَنَّهُمَا مِنْ التُّعْدُو لِإِقْوَاءِ حَبِيبٍ لَهَا نَفْثُ  
وقال كثير

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي نَائِمَةً مُوَهَّبَةً وَقَدْ عَادَ نَحْمُ لَفَرْقِدِ الْمُتَصَوِّبِ  
لِعَزَّةٍ نَارًا مَا تَنُوحُ كَأَنَّهُمَا بِمَا رَمَقْنَاهَا مِنَ التُّعْدِ كَوَكْبِ  
وقال جرير

يَا مُوقِدَ نَارٍ يَذْكِيهَا وَيُخَمِّدُهَا فَرَّ شَيْتَانُ نَارِوُاحٍ وَأَمْطَارُ  
قَمِّ فَاصْطَلِ الدَّارَ مِنْ قَبِي مُصْرَمَةً نَاشُوقُ نَمْنَمٍ يَا مُوقِدَ نَارِ  
وَيَا أَمَّا لَدُودٍ قَدْ حَذَلَ لَطْمُهَا بِمَا بِمَذْرَعِ الرَّيِّ مِنْ حَنْبٍ وَإِقَارِ  
رَذِيَا لِبَطَاشٍ عَلَى عَجَبِي وَمُخْجَرِهَا زَوِي الْعَدَسِ بِدَمْعٍ وَاكْبَحَارِي  
وقال آخر

يَا مُوقِدَ نَارٍ بَارِئًا بِأَرْبَادٍ وَطَالِبَ الظُّلَمِ فِي الرَّمَادِ  
دَعَّ عَنْكَ شَكَاؤُكَ وَحَذَّ يَفْبَأُ وَأَقْنَسَ النَّارُ مِنْ فَوَادِي  
وقال الشَّاه

وَكُنْتُ إِذَا مَا حُتُّ بِلِّي تَرْقَمْتُ لَقَدْ رَانِي مِنْهَا أَلْمَدَةُ سُورُهَا  
وَأَشْرَفُ بِالْمَوْرِ أَلْبَاعُ نَبِيٍّ أَرَى نَارَ لَبْلِي أَوْ تَرَانِي بِصِيرُهَا  
حَمَامَةٌ تَطِيرُ الْوَادَيْنِ تَرْنِي سَقَاكَ مِنَ الْفَرِّ أَلْعَادُ مَطِيرُهَا  
أَبِي لَنَا لَا زَالَ بِشُكِّ نَاعِمَا وَلَا رَلَّتْ فِي حَصْرَاءَ دَانٍ بَرُّهَا  
وقال الاخوص بن محمد

صَوْنًا نَارَ بَيْدَا لِعَيْتِكَ أَمْ شُ نَتَ بِدِي الْأَثَلِ مِنْ سُلَامَةِ نَارِ  
٢٣٢ يَلُوكَ دَارُ أَنْصَا وَجِسًا وَقَدْ يَا لَهَا أَنْجَدُونَ وَالرُّؤَاوُ  
أَصْبَحَتْ دِمْنَةً تَلُوحُ بِمَنْ تَغْفِيهِمُ الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ

وَكَذَلِكَ الرِّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّاسِ وَتَنْقَى الدِّبَاكُ وَالْأَنَارُ

وقال آخر

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ عُمُقِ قَمِي فَأُصْطَلِي مِنْ مُوَادٍ هَانِمٍ قَلِقِ  
النَّارُ تُطْفِئُ وَزَيْدُ الْقَرِّ يُخْمدُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا تُطْفِئُ مِنَ الْخَرْقِ

وقال بعض الاعراب

أَنَارُ تَدَتْ بِأَعْدُوٍّ مِنْ سَاكِدٍ أَمَضًا مَعَ لَيْلٍ أَمُ تَزُقُ تَالًا نَابِضًا  
فَأَحْسِبُ بَنَاتِكَ نَارًا وَتُوقِدُ أَلْدِي لَهُ عِنْدَ جَرْعَاءِ لُثْمِيَّةٍ حَاطِطًا  
لِمَنْ ضَوْأُهَا بِرِيقِهَا صَاحٌ كَأَنَّهَا مِنْ لَوْحِشٍ نَيْضًا أَلْبَانٍ سَلُوبًا  
إِذَا صَدَّعَهَا الرِّيحُ بَانَ ضَوْؤُهَا مِنْ الْأَثَرِ رَفِيعًا يَأْسُ وَرَطِيبًا  
يَرَاهَا فَيَرْجُوهَا وَيَسُ بَأْسُهَا وَيَوْمَا غَرَّ الْقَصْدُ أَلْمِينُ نَكُوبًا  
وَأَمَّا عَلَى صَلَاتٍ مَرَّ قَسَاعَةٌ وَأَمَّا عَلَى ذِي حَاجَةٍ قَرِيبًا

وقال آخر

وَبَرَّ كَنْخَرُ أَعْوَدٍ تَرْفَعُ ضَوْؤُهَا مَعَ اللَّيْلِ هَاتِ الرِّيحَ الصَّوَارِدُ  
أَحِيدُ بِأَيْدِي أَلْبَسَ عَنْ قَصْدٍ دَارِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالمُودَةِ قَاصِدُ

وقال آخر

وَعَطِيبَةٌ قَالَتْ أَوْقِدِ نَارَ عَلِيٍّ يَرَاهَا مُضِلُّ قَدْ سَرَى قَيْتُوبُ  
لَهَا مُوقِدٌ مِنْ أَهْلِهَا وَكَأَنَّهَا إِذَا أَوْقَدَتْ [لَيْلًا] أَعْنُ عَضُوبُ

وقال ربيعة بن ثابت

لِمَنْ ضَوْؤُهُ نَارُ قَالَتْ أَعْيَنَ الرُّكْبِ نَشَبُ بِلْدَنِ أَعْوَدٍ وَأَتَنَدِلُ الرُّطْبِ  
فَقُلْتُ لَقَدْ أَتَيْتُ نَارًا كَأَنَّهَا صَعَا كَوْكَبٍ لَاحَتْ فَحَنُ لَهَا طَلْبِي \* ٢٣٣

وقال ابن السميعة

بَدَتْ نَارُ أُمِّ الْعَمْرِوَيْنِ خَوَانِدِ وَبَيْنَ لَوْنِي كَالْمَرْقِ دَابِي أَلَمِ

فَيَا حَسَدًا مِنْ ضَوْءِ بَرْقِ نَدَا نَسَا      وَهَاجِدًا مِنْ مَوْقِدِ وَدُخَانِ  
نَدَّتْ نَارُهَا بِمَلِجٍ مِنْ هِيَ نَارُهُ      وَهِيَ حَسَدًا مِنْ مُصْطَلَى وَمَكَانِ  
وقال آخر

أَلَا لَيْتَ أَنَّ لَطْلُ نِظْفِي نَارًا      فَيَسِي مِنْ نَارٍ وَجَنَاءَ قَائِسِ  
وَمَذَا عَلَيْهِمْ لَوْ تَمَسَّى بِضَوْفِهِ      عَلَى كَذِي مَشُوحِ الدَّرَاعِي بِاسِ  
وقال ابن مقبل

إِذَا أَلَسَ قَالُوا كَيْفَ نَتَّ وَفَدَّ نَدَا      صَمِيرٌ لَدِي يِي قَلْبٍ لِدَاسٍ صَالِحِ  
إِذَا قِيلَ مِنْ دَهْمَاءَ خَيْرَتِ أَهْمَا      مِنْ لَحِيرٍ لَمْ يُوقَدْ لَهَا النَّارُ قَادِحِ  
وَكَيْفَ وَلَا نَارُ دَهْمَاءَ أَوْفَدَتْ      قَرِيبًا وَلَا كَلْبٍ مِنَ اللَّيْلِ نَائِحِ  
وَأَيُّ حَيَايَ عَلَى نِ الْحَمِ      رَجُلٌ يُقَوِّهِمْ قُتُوبُ صَحَائِحِ  
وَلَوْ أَنَّ مَا نَشَى مِنْ كَشُوقٍ وَتَهْوَى      لَأَهْمَكَ مَالٌ لَمْ تَسْعَهُ الْمَسَارِحِ

وقال امرؤ القيس

تَنَوَّذْتُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلَهَا      يَثْرِبُ أَذَى دَارِهَا بِطَرُوعَالِ  
نَطَرْتُ إِيْنَهَا وَالْحُومُ كَأَهْلَهَا      مَصَارِيحُ رَهْمٍ بِرُثْبٍ لِقَمَالِ  
وَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِيْنَكَ فَاضْجِي      أَسْتَ تَرَى السَّهَارَ وَأَنْدَسَ أَحْوَالِي  
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهُ تَرَحُّ قَعِيدًا      وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لِأَيْتٍ وَأَوْصَالِي  
فَلَمَّا تَدَرَعَا الْحَدِيدَ وَتَسَحَّتِ      هَضْرَتُ بَعْضِ دِي شِمَارِيحِ مِيَالِ  
فَصَرْنَا إِلَى الْخُسَى وَرَقٍ كَلَامًا      وَرَضْتُ قَدْلُكَ صَمَّةً أَيْ إِدْلَالِ  
٢٣٤ خَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ جَنَفَةً فَاحِرَ      دَامُوا قِيَمَ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ  
سَنَوْتُ لَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلَهَا      سُمُوحِيَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى خَالِ  
فَأَصَحَّتْ مَمْشُوقَةٌ وَأَصْبَحَ بَيْتُهَا      عَمِيهِ أَلْتَمَسَ مَسَى الْخُسَى وَتَلَالِ  
أَمَّا أَلَيْتُ الْأَوَّلُ فَهُوَ مَمَايَهُ لَا يَتِيهَا      مُحَاوَرَتُهَا بَلْ لَا تَتَمَنَّي

مما سنها لأنه ذكر أنه تحيل ردها من الندية وهو ما شام فافه  
 الشوق إليها من حين ذلك وقد دعى أن أعراب ذكر صاحبة له  
 فقال لي لأذكرها ونسي وبها غمة صر وأحد من ذكرها ربح  
 المنك ويص أن غمة الطارئة من هرج وهذا المعري منار بيت  
 ترى دأ قيس والمدك غيبة فضل تبق على الشوق وفضل لظفر  
 على مشور وفضل الطاعة لأشقه وقد دعه معه إلى إيمه أندي شقة  
 غير أنه عقب ذلك ما عني على حسنه وبها موضع أنفجر به يو

وقال الآخر

صاح من أنصت نأخذ تين من أنسها نارا  
 موهما شدة العبيد لك فلم تؤقذ نهارا  
 كتلاي ألزق في ألما دس دي المزن استطارا  
 أذكرني الوصل من نس مي ويا ما قصدا  
 من تشب ما وصل سلسي جارهها إذ كان جارا  
 عاشقا أقي طوال الد هر خوفا وأستشادا

وقال بضا

رأيت لها نارا تشد ودوها  
 فخمضت قلبي بعدما قلت إبه  
 فقلت لعمر وبتلك يا عمر و درها  
 تقادم مي العهد حتى كآتني  
 وفي مثل ما جريت منذ صحبتني  
 كريم بيت البر حتى كآته  
 إذا قلت أنسا وأخلق ذكرها  
 بواطن من ذي دجرج وظواهر  
 إلى بارها من عاصف الشوق طائر  
 تشبها نأرق فصل أنت ناظر  
 نذكرتها من طول م م هاجر  
 عذرت نا يحيى لو أنك عادر\* ٢٣٥  
 غير شواحي أمرها وهو خاير  
 تشد يذكرها لهموم نوافر

وقال أيضاً

أَمِنْ خُلَيْدَةٍ وَهَذَا شُبَّتِ النَّارُ      وَدُوتَ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسَارُ  
بَاتَتْ تُشَبُّ وَيَتَنَا اللَّيْلُ تَرْقُهَا      تُنَى قُلُوبُ بِهَا مَرَضِي وَأَبْصَرُ  
يَا حَبْدًا يَلُوكَ مِنْ نَارٍ وَمَوْقِدُهَا      وَأَهْلُهَا بِالْبُؤَى إِذْ نَحْنُ أَحْوَارُ  
خُلَيْدٌ لَا تَمُدِّي مَا عَنْكَ إِقْصَارُ      وَإِنْ نَحَبُ وَإِنْ شَطَطُ يَكُ الدَّارُ  
فَا أَهَابِي إِذَا أَمْسَتْ جَارَتُنَا      مُقْبِئَةٌ هَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَمْ سَارُوا  
لَوْ دَبَّ حَوْلِي ذَرٌّ تَحْتَ مَذْرَعِهَا      أَصْحَى بِهَا مِنْ ذِيْبِ الدَّرِّ آتَارُ

وقال أيضاً

يَا مُوقِدَ الدَّرِّ يَا لَمَيَّةٍ مِنْ إِصْمٍ      وَقَدْ فَتَتْ هَجْتَ شَوْقًا غَيْرَ مُنْصَرِمٍ  
يَا مُوقِدَ الدَّرِّ أَوْقِدْهَا فَإِنْ لَهَا      سَأَيْبِيحُ فَوَادِ الْمَاشِقِ الْكَلِمِ  
نَارُ أَضَاءَ سَاهَا إِذْ تُشَبُّ لَهَا      حُدَيْدَةٌ ذُلْمًا يَشْفِي مِنَ الْقَتَمِ  
وَلَا يَجْمُ لَأَمِي فِيهَا فَطَلْتُ لَهُ      قَدْ شَمَّ جَسْمِي الَّذِي أَمَى بِهَا وَذَمِي  
فَمَا طَرِيتُ لِشَجْوٍ كُنْتُ تَأْمَلُهُ      وَلَا تَأْمَلْتُ يَلُوكَ الدَّرِّ مِنْ أَمَمِ

وقال آخر

كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدِ غَشَّتْ [بِه]      مُحَدَّرَةٌ أَنْ يَغْضِبَ الْحَيْلَ قَاضِيَةٌ  
وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي      أَضَى لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَائِغَةٌ  
نَظَرْتُ وَدُوتِ السُّخْرُ مِنْ نَحْلِ نَارٍ      بِنَظَرَةٍ سَامِي الطَّرَفِ حُجْنٌ غَالِيَةٌ  
لَا أَبْصِرُ نَارًا بِالْجَوَادِ وَدُونَهَا      مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لَا يَمُرُّ رَاكِبَةٌ  
فَوَاللهُ مَا أَذْرِي أَغَالِيِي الْهَوَى      إِلَى أَهْلِ تِلْكَ الْأَرْضِ أَمْ أَنَا عَالِيَةٌ  
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَعْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى      فَكُلُّ الَّذِي لَا قِيَتَ يُغْلِبُ صَاحِبَةٌ

وقال آخر

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ دُنْيَا      أَمِينَةٌ إِنْ حَاصَرْتُ أَوْ كُنْتُ بَادِيَا

وَلَا مُبْصِرًا يَأْجُرُ الْفَرْدَ نَارَهَا وَلَا ثَابِتًا يَمُوتُ يَدَيْهَا وَسَادِيَا  
وَلَا قَانِلًا تَقْضِي الدُّيُونَ قَانَهَا دِيُونُ عَرِيمٍ مِثْلُ أَسَاءِ الْقَانِصِيَا

ولمض اهل هذا المص

أَوْقَتْ لِنَارٍ بِأَطْلَحَةِ أَوْقَدَتْ نِزَاةً لِلْخَطِّ الْيَمِينِ ثُمَّ تَسْتَرَتْ  
عَلَتْ وَحَسَتْ ثُمَّ انْجَلَتْ وَنَطَاوَلَتْ عَلَى هَمَاتِ الرَّمْلِ ثُمَّ تَغَطَّتْ  
فَلَمْ يَخْبُ شَوْقِي إِذْ حَسْتِ بِنِزَاةٍ صَانَةٍ قَلْبِي بِالْمَوَى إِذْ تَهَلَّتْ  
وَمَا زِدْتُهَا الطَّرْفَ بَعْدَ مَكَايِهَا وَلَكِنْ دُمُوعُ الْيَمِينِ لَمَّا تَهَلَّتْ  
ذَكَرْتُ بِهَا الدَّهْرَ الَّذِي لَيْسَ عَانِدًا وَمَا لُبِثَ أَيَّامُهُ بَلْ تَلَبَّتْ  
فَمَا نَصَفَتْ أَذْكَتْ هَوَى جِيءَ أَذْكَتْ وَلَمْ تُطْفِئِ نِيرَانَ الْهَوَى جِيءَ أَطْلَعَتْ

## الباب الثالث والثلاثون

في نوح الختام أنس الثمرد السنتام

ذَكَرُوا أَنْ يَحْنُونَ نَبِيَّ عَابِرٍ رَفَدَ لَيْلَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ قَانَتِهِ بِتَرْيِدِ طَائِرٍ  
فَانْشَأَ

لَقَدْ هَمَمْتُ فِي حَنْجَرٍ لَيْلٍ حَمَامَةٍ عَلَى فِرٍّ تَدْعُو وَإِنِّي لَنَسِيمٌ  
هَلَلْتُ أَعْتَدَارًا عِنْدَ دَالِكِ وَإِنِّي لِنَفْسِي فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لَنَالِمٌ  
أَزْعُمُ إِنِّي عَاشِقُ ذُو صَانَةٍ يَلْبِلِي وَلَا أَسْكِي وَتَبْكِي الْحَمَامُ  
كَدَبْتُ وَبَيَّتُ أَفْهَ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَقَمْتُ بِأَلْكَاهِ الْحَمَامُ

وَمَ أَسْكِي حَتَّى هَيَّجَنِي حَمَامَةٌ يَمُرُّ الْحَمَامُ الْوَرَقُ فَاسْتَغْرَحْتُ وَجَدِي

فَقَدْ هَبَّتْ مِنِّي حَمَامَةٌ تَيْكَةً مِنْ الْوَحْدِ شَوْقًا كُنْتُ كُنْتُ هَبْدِي  
تُنَادِي هَدْيًا فَوْقَ الْخَصْرِ نَاعِمٍ عِندَهُ رُبَيْعٌ بَاكٍ فِي تَرَى جَعْدٍ  
فَقُلْتُ تَنَادِي نَبِيكَ مِنْ ذِكْرٍ مَا خَلَا وَتَذَكُّرُ مِنِّي مَا لَسْتُ وَمَا لَسْتُ  
فَإِنْ تَسْعِدُنِي بِكَ عَمْرَتَا [مَتَى] وَإِلَّا فَإِنِّي سَوْفَ أَسْعِدُ وَنَحْدِي  
وَهَبِهِ حَالٌ نَاقِصَةٌ مِنْهَا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ بَيْتٍ لَهُ حَالٌ

تتمة حيدر القضي حيث يقول

وَكُنْتُ قَدْ أَتَمَلْتُ فَحَاحَ شَوْقِي بُرْكَ حَمَامَتَيْنِ تَحَاوَانِ  
تَجَاوَبَتَا بِخَيْرِ أَتَحَمِي عَلَى غَضَبَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَتَانِ  
أَقْتَرَاهُ بِنِ سَلَاةٍ عَنْ يَهْوَاهُ ثُمَّ بَقِيَ لَهُ فِي قَلْبِهِ أَثَرٌ مِنْ حُبِّهِ وَلَا حَاطِرُ  
شَارِدٌ مِنْ ذِكْرِهِ يُعِيدُ هَوَاهُ عَلَى فِكْرِهِ وَيُضِطُّ قَلْبَهُ عَلَيْهِ إِذْ مِمَّ يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يَرُدَّ وَحْدَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ نَوْحُ الْخُدَمِ قَوِي شَيْثٌ فِي رَدِّ قَلْبِهِ  
إِلَى أَتَحَابِهِ مِنْ كَالِ السَّبَبِ فِي تَعْدِيهِ نَوْحُ الْحَمَامِ كَالِ السَّبَبِ فِي  
تَعْدِيهِ أَضْفَافُ الْوَالِدِ الْأَيَّامِ فَكُنْ صَخْرًا لَهْدِي قَالِ قَوْلًا لَا  
يُخْشَى مِنْ أُنْثَى وَلَا يُشَى عَلَى مِنْ نَحْنُ وَهُوَ

وَلَيْسَ الْمَتَى بِالَّذِي لَا يَهْجُوهُ إِلَى أَسْوَاقِ الْأَهَابَاتِ السَّوَاعِفِ  
وَلَا بِالَّذِي إِنْ صَدَّ يَوْمًا حَلِيلُهُ يَقُولُ وَنَدِي لَصْرًا بِنِ حَزَارِغٍ  
وَلَكِنَّهُ سَقَمُ الْجَوَى وَمِطْلُكُهُ وَمَوْتَ الْهَلَاةِ ثُمَّ أَسْوَاقِ الدَّوَامِ  
رَشَاشًا وَتَهَانًا وَوَبْلًا وَدِيمَةً كَذَلِكَ نَدَى مَا تَجَرُّ الْأَضَالِغُ

وقال آخر

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عَوْدَةً فَإِنِّي إِلَى قِوَانِكُنَّ حَزِينٌ  
٢٣٨ عُدْنَ فَلَمْ عُدْنَ كَيْدُنَ يُبْتِئِي وَكُنْتُ بِأَمْرَارِي لَهْنُ أَمِينٌ  
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي قَبْلَهُنَّ حَمَامًا تَكْنِي وَنَمْ تَذْمَعُ لَهْنُ عِيُونُ



وقال آخر

يَا طَارِئُ عَلَى عُصْرِ أَنَا كَمَا مِنْ أَتَّصِحُّ النَّاسَ لَا أُنْصِي بِهِ عُنَا  
كُونًا إِذَا طَرَفًا زَوْجًا حَالِكًا لَا تُمْسِرُ إِذَا أُرْدَمًا حَزَنًا  
هَذَا أَنَا لَا عَلَى عَمْرِي أَذُكُّهَا لَا قَبِيحٌ هَذَا يَزْكِي لَأَلْفُ الْوَلُطَانَا

وقال آخر

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَلْيَكِ إِلْفَكَ حَاضِرٌ وَعُودُكَ مَسَادٌ هِمٌّ نَوْحٌ  
أَفِقْ لَا تَنْخُ مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي نَكِبْتُ رَمْسًا وَالنَّوَادِ صَحِيحٌ

وقال آخر

دَعَايَ تَهْوَى وَشَوْقُ مَا تَرُبْتُ عَلَى لَا يَكُ مِنْ بَيْنِ أَنْصُونِ طَرُوبُ  
لُحَاوَنَهُ دُوقُ مَعْنِ اصْوَتِهِ وَكُنْ لَكُنْ مُسَمَدٌ وَمُجِيبُ  
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَلْيَكِ مَا نَكُ مَا كِبَا أَفَارَقْتُ إِلْفًا أَمْ خَفَاكَ حَبِيبُ

وقال آخر

أَلَامُ عَلَى فَيْضِ الدَّمُوعِ وَإِنِّي رَيْبُضُ الدَّمُوعِ الْخَارِبِ حَلِيدُ  
أَتِيكِي حَمَامَ الْأَلْيَكِ مِنْ قَدَرٍ إِلَيْهِ وَأَحْسِنُ دَمْعِي إِيَّاهُ لَصُورُ

وقال بعض الأعراب

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْخُمَامَاتِ عُدُوَّةً عَلَى تَمَرٍ مَا دَاهِيَجُ جَبِينِ عَنَتِ  
تَعَتِ عَنَاءُ أَتَعْمِيًا هَمِيَجُ هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوبِي أَحْتِ  
نَظَرْتُ بِصَحْرَاءِ أَلَمْ يَدْنِ نَظَرُهُ حَبَابِيَّةً لَوْ حُنْ طَرَفُ لَحْتِ  
وَلَوْ تَهَلَّتْ عَيْنُ دَمٍّ مِنْ صَابِيَةِ إِذَا تَهَلَّتْ عَيْنِي دَمًا وَأَهْمَتِ

وقال ابن الدمية

أَلَا يَا صَبَا تَجِدُ مِنِّي هَمَجٌ مِنْ تَجِدُ لَقَدْ رَأَيْتُ مَسْرَاكَ وَخَذَا عَلَى وَجَدِ  
إِنْ هَمَجْتَ وَرَقَا فِي دَوْنِ الصَّحَى عَلَى عُصْرِ عُصْرِ الْبَيَاتِ مِنَ الرَّتْدِ

بَكَيْتَ كَمَا يَنْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ يَكُنْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي كُنْتَ لَا تَبْدِي

وقال ناقد بن عمارد البصري

وَبَشِيَ الشَّوْقَ حِينَ أَقُولُ يَخْشَوْ  
مُطَوَّقَةَ الْخَنَاجِ إِذَا اسْتَلَّتْ  
يَسِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مِرَارًا  
كَأَنَّ نَعْرَهَا وَالْجِدَّ بَيْنَهَا  
مَخْطَأًا كَانَ مِنْ سَلَمٍ لَطِيفٍ  
صَحْطًا يَجِدُهَا وَلُحْرًا نَوَا

وقال بهاء المشي

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوْمٍ  
عَلَيْتُكَ يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوْمٍ  
غَلَّتْكَ فِي السَّكَاةِ رَأَتْ بِلِي  
وَأَنِّي أَشْتَكِي فَأَقُولُ حَقًّا  
وَأَنَّكَ أَجْرًا الْأَحْيَاءِ طَرًّا  
بِهِذَا الْوَجْدِ أُنْكَ نَصْدُوقِ  
وَقُلْتُ مَا عَمَتْ أَلْهَامِيَا  
أَوَّاصِلُهُ وَأَنْتِ بَهْجِيَا  
وَأَنْتِ نَشْتَكِينَ فَتَكْدِمَا  
عَلَى سَفْكِ دَمٍّ وَتَسْلُبِ

وقال أبو تمام الطائي

أَنْصَفْتُ عَمْرَاتِ عَيْبِكَ إِذْ دَعَتْ  
لَا تَنْشَجِي لَهَا فَإِنْ بَكَدَهَا  
هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَرَّتْ عِبَافَةً  
مِنْ حَامِلِينَ فَإِنَّهُنَّ حَمَامُ

وقال المعتري

مَا لِيْخْضِرُ يَنْحُرُ فِي الْقَضْبِ الْخَطِ  
عَاطِلَاتُ بِلِّ حَالِيَاتُ يَرْدُذِ  
زِدْنِي صَوْتًا وَدَكْرَتِي عَهْدًا  
مَا يُرِيدُ الْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ  
مِنْ غَلِيٍّ صَاحِبِ مَقْشُودِ  
نَ الشَّجِي فِي قَلَانِدٍ وَعُشُودِ  
لَمَّا قَدَيْتُ مِنْ نَاقِصِ الْمَقْشُودِ  
مِنْ غَمِيدٍ صَبْرٍ يَغِيرُ غَمِيدِ

كَلِمَةً أَحْمَدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ هَبَّتْهَا بِالسَّكَاةِ وَالتَّغْرِيدِ

وقال بعض الاعراب

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مُقَلَّةَ أَرْيَحِيَّةٍ وَقَلَامِي بَعْرَضَ لَهُ الشَّوْقُ يَرْجِفُ

وَنَفْسًا تَمْنَى عَجْرَجًا مِنْ وَعَادِهَا إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْحَمَامَةِ تَهْتَفُ

وقال يونس بن الطائية

وَأَسْتَفْنِي إِلَيْكَ كَوْنًا إِلَّا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً قَدْ صَانَتْ مَا أَصَانِعُ

إِذَا نَحْنُ أَنْعَدْنَا الدَّمُوعَ غَيْبَةً فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشُّسِّ طَالِعُ

وقال بعض الادباء

فَانْتِ مُطَوَّقَةٌ بِبَابِ الطَّلَاقِ فَحَرَّتْ سَوَائِقُ دَمِيكَ الْفُرَاقِ

نَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَاذِ بِحَرْقَةٍ نَسْجِي فَوَادِ لَهَا نَمُ الْفَتَقِ

إِنْ لِحَامِنَا نَمُ تَرَى بِحَيْدِهَا قَدْ نَمُ نَسْجِي أَعْيُنُ الْمَشَاوِ

كَانَتْ تُفْرَخُ بِالْأَرَاكِ وَدَنَمَا سَكَنْتُ بِحَدِي فُرُوعِ السَّاقِ

فَأَتَى الْفُرَاقُ بِهَا الْفِرَاقَ فَاصْصَحْتَ بَدَأَ الْأَرَاكِ تَشُوحُ فِي الْأَسْوَابِ

فَنَسَعَتْهَا لَنَا سَمِعَتْ حَيْثُهَا وَعَلَى الْحَمَامَةِ حُدَّتْ بِالْإِصْلَاقِ

بِي مِنْ مَّا نَمُ بِكَ يَا حَمَامَةُ فَاسْأَلِي مَنْ نَمُكَ أَسْرَاءُ أَنْ يَمُكَ وَتَأْتِي

وقال بعض الاعراب

صَدُوحُ الصَّخَى هَبَاخَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَرَى قُبُودَ الْهَوَى تُهْدِي لَهَا وَتَقُودُهَا

حَزُوعُ حُمُودِ الْعَيْنِ دَانَةُ السَّكَا وَكَيْفَ يُكَادِي مُقَلَّةَ وَجُودِهَا\* ٧٤١

مُطَوَّقَةٌ لَمْ تُطَرِّبْ لِعَيْنَ حَصَّةٍ عَلَيْهَا وَلَمْ يَنْظُرْ مِنَ الْجَلِي جِيدُهَا

وقال آخر

مُطَوَّقَةٌ لَا تَفْتَحُ الْقَمَّ بِالسَّادِي تَقُولُ وَقَدْ هَاجَتْ لِي الشَّوْقُ أَجْمَا

تَوَلَّفُ أَحْزَانًا تَقْرُقُ بِالسَّادِي إِذَا وَاهَتْ شَمْبَ الْفَوَادِ نَصَدْعَا

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ بِالْمَرَاوِجِ وَانْتَحَتْ لَهَا الرِّيحُ فِي وَادٍ قَرِاحٍ فَاسْرَعَا  
وَحَقَّ بِمَضُوبٍ لَحْشًا يَبْدُ الْهَوَى إِذْ حَنَّ نَالِكٌ أَنْ يَحْنُ وَيَجْزَعَا

وقال آخر

أَلَا هَرَبَ بِي قُبْرِيَّةٌ فِي حَبْنٍ سَحْلَةٍ أَوْ بِالْمَرْحَتَيْنِ سَيْرِ  
فَلَنْسِي قُبْرِيَّةً مِنْ حَاجِهَا وَذَلِكَ نِيرٌ لِنَحْبٍ قَلِيلِ  
مُطَوَّقَةٌ طَوْقًا تَرَى الْفُضُوصَ رَوَاعٍ بِأَقْوَدِ لُحْنٍ فُضُولِ

وقال آخر

دُوَيْدَكَ يَا قُبْرِيَّ لَنْ مَضُرَّ مِنَ الشُّوقِ إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضَرٌّ  
لِيَكُنْكَ أَنْ أَلْقَيْتُ مِنْكَ سَكْرَتِ أَمَامَهُ مِنْ مَرْوِيهَا مُتَّكِرِ  
سَقَى اللَّهُ نَمًا خَبَتْ وَلِيَالِيَا فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا عَهْدَهَا وَلَتَدْكُرُ  
لَنْ كَانَتْ الدُّبْيَا عِنْدَ إِسَاءَةٍ أَحْسَنَتْ فِي سَاعٍ لَذَّةً أَكْثَرَ

وقال بعض العقبيين

لَقَدْ هَرَجَ بِي شَوْقٌ وَمَا كُنْتُ سَالِيَا وَلَا كُنْتُ لَوْرَمْتُ أَصْطَارَا الْأَصْبَارَا  
حَمَمَةً وَإِدْ هَيْجَتْ نَعْدَ هَيْجَةٍ حَمَمٌ وَزَقَا مُنْعَدَا أَوْ مُعَدَارَا  
كَأَنَّ حَمَامَ الْأَوَادِينِ وَدَوْمِهِ بَوَاحٍ قَمَتْ إِذْ دَخَى اللَّيْلُ حُسْرَا  
مَحَلَّةٌ طَوْقِي لَيْسَ تَعْلَى نَفْسَانَهُ إِذَا هُمْ أَنْ يَهْوَى تَسْلُكُ آحِرَا  
٢٤٢ دَعَتْ فَوْقَ سَقِي دَعْوَةً وَتَنَاولَتْ بِهَا صَحْرَا عَلَى سِدِيلٍ لَتَحْدَرُهُ  
وَإِنَّ هَذَا مِنْ نَقِيسِ الْكَلَامِ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ فَصِيحٍ وَمَعْنَى  
صَحِيحٍ أَلَا تَرَى بِي تَحْدَرُهُ مِنْ أَنْ يَتَوَهَّمُ سَامِعُ كَلَامِهِ أَنْ لَحَامَ  
أَعَادَ لَهُ الشُّوقُ نَعْدَ سَلَوْتِهِ أَوْ رَدَّ عَيْنَهُ مَا كَانَ دَهْشَ مِنْ صَنَوْتِهِ ثُمَّ  
مَا عَقَّبَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَحْرِيكِ أَسْمِهِ وَرَفْعِهِ أَلْتَحَفْتُهُ

وقد أحسن السدي يقول

وَقَتْلِي أَنكِ كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى      هَوًى أَنَوَاكِي وَالْأَنَارُ الْإِلَاقِعُ  
وَهُنَّ عَلَى الْأَضْلَالِ مِنْ كُلِّ حَايٍ      تَوَسَّحَ مَا تَحْضُرُ مِنْهَا أَدَامِعُ  
مُرَّةَ حَمَةِ الْأَعْدَى تَرَى ظُهُورَهُنَّ      عَظُمَةُ بِالْأَذَى حَضَرُ دَوَاعِ  
وَمَنْ قَطَعَ أَبَ قُوتٍ صَبَّ عَشُودُهُ      حَوَاصِبُ بَأَحَادٍ مِنْهَا الْأَصَاغِ

واحسن ايضا ان يقول

وَقَدْ كَذَبْتُ يَوْمَ أُحْرَبَ مَا تَرْتَضِي      هَوًى تَصْحَى تَحْرُسُهُ مَا تَهْتَمُ  
أَمُوتَ لِمَا كَاهَا أَمْرِي لَوْ عَنِي      وَوَحْدِي لِمَعْدَى قَاتِلِي بِمَا تَعْلَمُ  
فَلَوْ قُلْتُ مِنْهَا نَكِيَّةً ضَامَةً      لِمَعْدَى شَيْءٍ أَنْفَسَ قُلْتُ لِمَ تَعْلَمُ  
وَأَكْرَمَكَ وَبِي هَيَّجَ بِي أُنْكَ      هَوَاهُ فَضْءُ أَمْعَلُ لِمَتَّعْتُمْ

وقال حمد بن ثور

وَمَا نَاحَ هَذَا الشَّوْقُ إِلَّا حَامَةٌ      دَعَتْ سَنَ حَرِّ بَوَّاحِهِ وَرَى  
نَكْتُ شَخْوَ نِكَاكِ فَمَا أَصِيبُ حَمَةً      مَحْوَةً بَنِي بَرَكٍ خَلَّيْتُ أَحَدَمَا  
فَلَمْ أَرِ مَنِي شَاقَةَ صَوْتٍ مِنْهَا      وَلَا عَرِبَ شَاوَةَ صَوْتٍ أَعْفَى

وقال آخر

يَهْيِجُ عَلَيَّ الشَّوْقُ بَوَّاحَ حَمَامَةٍ      دَعَتْ شَعْوَةً فِي بَرْقِ الْفَيْ شَوْقَا  
دَعَتْ فَكْتُ غَمٍّ مُجَبِّرٍ بِصَوْتِهَا      وَوَسَّ لَهَا مَا أَلْهَوَى فَتَرَقَّقَا  
يَلْبُدُهَا إِلَّا نِيَّ حَنَاحًا مُوَحَّاهَا      وَمَنْ سَاوِيًا مِنَ اللَّوْبِ أَرْقَا ٢٤٣  
خَفَضْتُ إِيَّهَا الْقَلْبَ حَتَّى تَشَرَّتْ      خَلَاوَتُهَا أَضَارُهُ فَتَشَوَّاهَا  
أَقُولُ لَهَا بَوَّاحِي أَعْنِكَ وَمَنْ أَلْكَ      لَا سَمْعَ بِالْأَمْسِ أَلْهَامُ الطُّغْوَاهَا

ولحسن اهل هذا العصر

أَرَى بَوَّاحَ أَلْهَامٍ يَشُوقُ قَوْمًا      وَفِي بَوَّاحِ أَلْهَامِي لِي عَزَا  
إِذَا نَكْتُ أَلْهَامِي وَهِيَ وَحْشٌ      وَأَرْعَبَهَا التَّمَرُّقُ وَالْجَهَا

فَاجْزَعِ الْإِنْسَ مِنْ النَّصَإِ إِذَا أَمْتَعَ اسْتَرْوُورُ وَالْقَلَقُ

## الباب الرابع والتلاتون

مَنْ أَمْتَعَ بِالْمَدْرَقَةِ وَلَهُوَ شَيْءٌ مَكْرُوهٌ بِالسَّيَافَةِ وَالْأَمْرِ

سَبِيلُ كُلِّ مَشْعُوفٍ شَيْءٌ مَا كَانَ أَنْ يَخْذَرُ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي قَلْبِهِ  
وَيَذْجُو رَجُوعَهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ يَدِهِ فَالْحَبُّ مَا دَامَ مُقِيمًا مَعَ مَحْبُوبِهِ  
فَحَوَاطِرُهُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى الْخَدَرِ عَلَيْهِ مِنَ الرُّوَالِ وَفَكْرُهُ مُرْتَهَنَةٌ بِالْخُوفِ  
مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالِ فَإِذَا فَارَقَ مَحْبُوبَهُ وَفَقِدَ مَطْلُوبَهُ شَفَلَتْ حَوَاطِرُهُ  
يَتَأَمَّلُ أَوْتَهُ كَأَشْتِمَاجِهَا سَحَابَرَةً فَرَّقَتْهُ إِذْ هُوَ سِيرُ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
فَقَرَأَهُ حَيْثُ يَنْبَغِي مِنَ الْكُتُبِ حَتَّى تَكُونُ مِنْهُ بِالْوَإِرَاحِ وَقَدْ قَالَتْ  
الشُّعْرَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَنَحْنُ بِنَ شَاءَ اللَّهُ نَذْكُرُ مِنْ أَوَّلِيهِمْ حَسْبَ  
مَا يَحْتَمِلُهُ الْبَابُ إِذْ كُنَّا غَيْرَ مُتَعَدِّينَ لِمَا شَرَعْنَاهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ

قال عبد الله بن قيس الرقيات

بَشَّرَ الظُّمِّيُّ وَالْغُرَابُ بِمُعْدَى مَرْتَجًا بِأَلْدِي يَقُولُ الْغُرَابُ  
قَالَ لِي إِنْ خَيْرَ مُعْدَى قَرِيبُ فَمَا آتَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ اقْتِرَابُ  
قُلْتُ أَتَى تَكُونُ مُعْدَى قَرِيبًا وَعَلَيْهَا الْحُصُورُ وَالْأَنْوَابُ  
حَبْدًا الزَّيْمُ وَالْوَشَاحُ وَالْقَطْ رَأَيْتُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَسَابُ  
٢٤٤ فَسَى أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ أَمْرًا يَسْ فِي عَيْنِهِ عَيْنًا أَرْتَقَابُ\*

قال آخر

نَعَبَ الْغُرَابُ بِرُؤْيَا الْأَحْبَابِ فَلِذَاكَ بَصَرْتُ أَلِيفَ كُلِّ غُرَابٍ

لَا شُكَّ رَيْشُكَ إِذْ نَعْتِ بِقُرْبِهِمْ وَنَسِيتُ مَرْزَنَ صَيْبٍ كُلِّ سَحَابٍ  
وَسَكَنْتَ تَيْنَ حَدَائِقٍ فِي جَنَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْخُلِّ وَالْأَعْنَابِ

وقال الراعي

حَرَى يَوْمَ رَحَا غَامِدِينَ لِأَهْلِيهَا عَقَابُ قَصَالِ الْقَوْمِ مَرَّ سَنِيحٍ  
• وَكُرَّ رِحَالُ مِهْمٍ وَتَرَاخَمُوا فَطَلْتُ لَهُمْ طَيْرٌ إِلَى بَرَجٍ  
عُقَابُ بَأْعَقَابٍ مِنَ الدَّارِ تَعْدَمَا مَضَتْ نَيْةُ [تَقْصِي] الْحَبِّ سُرُوحٍ  
وَقَالُوا رَاهُ هُدَاهَا قَوْقُ نَاهٍ هُدَى وَبِئْسَ وَالطَّرِيقُ تَلُوحُ  
وَقَالُوا دَمٌ دَمْتُ مَوْدَّةً بَيْنَا وَدَمٌ بَصَنُوءُ صَفَاهُ صَرِيحُ

وقال جرب اللود

١٠ جَرَى يَوْمَ جَنَّا بِالْجِبَالِ زَهْرًا عَقَابُ وَشَخْجٍ مِنْ سَيْتٍ يَنْزَحُ  
فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهُوَ مِنْهُ عَمُوسَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَاتَّعَرِبَ أَنْطَرُحُ  
أَفَلَا تَرَى إِلَى تَقَرُّبِ مِ بَيْنَ هَدَيْنِ أَتَوْبَيْنِ الرَّاعِي لِأَنَّهُ كَانَ مُفَارِقًا  
لِأَحْسَابِهِ وَحَرَى الْعُقَابُ بِالْأَعْقَابِ مِنَ الدَّارِ وَرُجُوعِ الْحِلَالِ إِلَى مَا  
يَهْوَى يَصْنُفُ الْمُحَاوِفَ مِنَ الْمَدْرِقِ وَقُوَّةَ الْأَمَالِ وَمَعْدَا لِأَنَّهُ كَانَ  
• مُعِيماً مَعَ أَحَبِّهِ وَحَرَى الْعُقَابُ بِالنَّعْطُونَةِ مِنْ خَاصِحِهِ هَذَا كُنْهٌ شَاهِدُ  
لَمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ

وقال حيدر القصي

تَعْنَى الطَّيَارِ رَبِّ سَيْتٍ سَعْدَى عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَتَانِ  
قَعْلَتُ صَاحِبِي وَكُنْتُ أَتْرَى بِرَحْمَةِ الطَّيْرِ مَاذَا تَغْيِرَانِ  
• قَعْلَا الدَّارِ جَامِعَةً لِسَعْدَى قَعْلَتُ بَلِّ أَنْتَمَا مُتَشَابِرِ  
وَكَانَ الْبَارُ أَنْ بَاتَ سُلَيْمَى وَفِي الْقَرَبِ اعْتِرَابُ غَيْرِ ذَايِ \* ٢٤٥  
إِذَا جَاوَزْنَا سُبُطَاتِ جَبْرِ وَأَكْثَافِ الْيَمَامَةِ فَأَتَيْتَانِي

وقال آخر

رَأَيْتُ عُرَابًا وَاقِعًا فَوْقَ بَانَةِ      يُشْرِشُرُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَاشِرُهُ  
فَقُلْتُ لَوَاقِي لَوْ أَشَارَ زُحْرَتُهُ      يَنْتَقِي لِلتَّهْدِي هَلْ أَنْتِ زَايِرُهُ  
فَقَالَ عُرَابٌ بِاعْتِرَابٍ مِنْ لَوَى      وَفِي بَابٍ تَيْنٍ مِنْ حَيْبٍ تُجَاوِرُهُ  
فَمَا أَعْيَفَ التَّهْدِي لَا دَرَّ دَرُهُ      وَأَزْهَرَهُ لَطِيرٍ لَا عَزَّ نَاصِرُهُ \*

وقال عروة بن حزام

أَلَا يَا عُرَابِي دِمْنَةُ الدَّارِ يَتَنَا      أَسْأَلُ الصَّرْمَ مِنْ عُفْرَةٍ تَتَحَسَنُ  
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاتَّهَمَا      يُلْحِيهِ إِلَى وَكَرْيَكُمَا فَكَلَايِ  
وَلَا يَذَرِينَ أَكْسُ مَا كَانَ مِثْنِي      وَلَا يَأْكُلُنِ الطَّيْرُ مَا نَذَرَانِ  
فَعَفْرَةٌ أَصْفَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً      وَعُفْرَةٌ عَيَّى الْمَرْغُصُ الْمُتَوَانِي \*\*

وقال قيس بن ذريح

أَلَا يَا عُرَابُ أَلَيْسَ قَذِرْتُ بِاللَّيْ      أَحَاطَرُ مِنْ لَبْنِي هَلْ أَنْتِ وَاقِعُ  
أَتَسْكِي عَلَيَّ لَبْنِي وَأَنْتِ تَرْكُمَا      فَقَدْ ذَهَبَتْ لَبْنِي فَأَنْتِ صَانِعُ  
وَمَا زُغْرَابُ لَبْنٍ وَأَنْشَفَ الْمَصَا      بَلْبْنِي كَمَا شَقَّ الْأَدِيمُ الصَّوَانِعُ  
وقال آخر

أَلَا يَا عُرَابِي دَارِ أَسْمَاءَ نَشْرَا      يَخْبِرُ وَطِيرًا بَعْدَنَا الْيَوْمَ أَوْقَمَا  
فَقَدْ كُنْتُمَا وَاللَّهِ حِينَ نَعِينُمَا      كَدَاعٍ دَعَا يَا لَبْنٍ عُدْوَى فَأَسْمَا  
وَلَا وَجَدَ إِلَّا دُونَ وَجْدِ وَحْدُنَا      غَدَا إِذْ وَجَدْنَا عَرَضَةَ الدَّارِ بَلْقَمَا

وقال آخر

٢٤٦ جَرَى نَارُحٌ مِنْ آلِ زَيْبٍ عُدْوَةً      أَمَامَ الْمَطَايَا أَعْوَرُ أَلْمِينِ أَعْمَصُ \*  
وَأَسْحَمُ شَحَاجٍ عَلَى غُضَنِ بَانَةِ      مُقَدِّدُ أَطْرَافِ الْجَلْحَيْنِ يَتَمُ  
فَلَا طَارَ إِلَّا فِي النَّوَاهِي بِمَدَّهَا      عُرَابٌ وَبَاتَ الطَّيْرُ فِي الْحَبْلِ يَضْرِبُ



وقال الصعالي الخفاجي

أَلَا يَزُجِرُ الْأَلْفُ وَالنَّاسِطُ الْفَرْدَا  
جَرَى بِأَنْجِلَالٍ تَشْوِقُ فِي دَاخِلِ الْخُشَا

وقال ثوبان بن ربات الأسدي

أَلَا يَا غُرَابِي بَيْنَ ظِلْمَاءٍ طَامَا  
يَا لَكُمَا مِنْ طَارِفِي شَجِيئَتَا

وقال عدي بن زيد

دَعَا صُرْدُ يَوْمًا عَلَى عَوْدِ شَوْحَطٍ  
فَهَلْتُ أَتَصْرِيدًا وَشَحَطًا وَغُرْبَةً

وقال قيس بن ذريح

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْ نَكَتَ شَايِبُ  
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتُ

وقال جميل بن ميمر

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِيمَ نَصِيحُ  
وَكُلُّ غَدَاةٍ لَا أَبَا لَكَ تَنْحِي

وقال أبو ذؤيب الهذلي

أَيُّ الصَّرَمِ مِنْ أَسْمَاءَ خَبَرَكَ الَّذِي  
زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تُصَبِّ

فَقُلْتُ لِقُلِّي يَا نَسْكَ تَلْخِيرُ إِنَّمَا يُدَلِّيكِ لِلْمَوْتِ الصَّرِيحِ احْتِجَانَهَا

وقال ج

يَا نَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ قَوِّدَعُوا أَوْ كَلَّمَا دَقُّوا لَبِينَ تَجَزَعُ  
أَنْ الشَّوَّاحِجِ بِالصَّحَى هَيْجَنِي فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامِ لَوُوقِعُ  
نَعْبُ الْقَرَابِ قُلْتُ مَبْنُ عَالِحِ وَجَرَى بِهِ الصَّرْدُ الْقَدَاةُ الْأَلْعُ .

وقال ح

أَلَا يَا عَرَبَ آتَيْنِ مَا لَكَ كُلُّ ذَكَرْتُ نَسْبِي طَرْتُ لِي عَنْ شَمَالِيَا  
أَعْنَدْتُ عِلْمَ الْعَيْنِ أَمْ لَسْتُ بِمَعْرِي يَحْقُقُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ بَدَا  
فَلَا حِمْتَ دَخَلَكَ عُشًّا لَبِصَةً وَلَا دَلَّ دِشْرُ مِنْ نَحَاكَ هَلْبُ

وقال بعض لاعرب

أَلَا يَا عَرَبَ الْبَيْنِ هَلْ أَتَى نَامِي حَاجِبَتْ أَمْ مُسْتَدَلَا هِمَّ زُرْدِي  
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عَنْهُمْ وَأَبْشُهُ مِنْ أَشْوَقَ حَتَّى جَاءَنِي وَكَأَ عُنْدِي

وقال آخر

كَذَبَ عَرَابُ آتَيْنِ مَا أَنَبَ وَحْدُ بِالْعَبْرِ وَمَا شَوْقِي وَشَوْقُكَ وَحْدُ  
زَعَمْتُ لَدُنْكَ اللَّهُ أَنْتَ مَذْنَفُ هَلْ لَكَ فِي دَعْوَاكِ وَيَعْلَمُكَ شَاهِدُ ١٥  
يُتَزَجِمُ مَا يُخْضِي الْعُجْبُ دُمُوعُهُ وَدُمُوعِي مُنْصَبٌ وَدُمُوعُكَ جَامِدُ  
فَكَيْفَ هُوَ مَا وَاحِدًا وَقَصَاحَتِي تَصْرُحُ عَنْ وَحْدِي وَمَنْظُوكَ جَاهِدُ

٢٤٨ وقال آخر \*

فَأَوَّلُ طَلِيرِ جِينِ رَحْمَةً عَشِيَّةً جَنُوبُ أَصِيلًا وَقَدْ حَنَحَ الْقَضْرُ  
قُلْتُ جَنُوبُ بِأَحْتَابِكَ أَهْلَهَا وَتَفَحُّ لَصَابًا قِلْتُ الصَّابِيَةَ وَالْمَجْرُ ٢٠  
وَقَالَ عَرَابُ بِأَعْتَابِ مِنَ النَّوَى وَقَطَعَ النَّوَى تِلْكَ الْعِبَاقَةَ وَالرَّحْرُ

وقال المرقش المدوسي

وَلَقَدْ غَدَاْتُ وَكُنْتُ لَا أَعْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ  
فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَّامِ مِنَ وَالْأَيَّامُ كَالْأَشْيَاءِ  
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ عَلَى أَحَدٍ يَدَانِ

وقال سحارث بن سحر الحميري

وَلَسْتُ بِشَفِيقٍ مِنْ ضُرِّ نَجْمٍ وَلَا أَرْحُو الْمَنَافِعَ فِي لُحُومٍ  
وَمَا نَعَبَ الْغُرَابُ لَنَا يُمْنٍ وَمَا نَعَبَ الْغُرَابُ لَنَا يَشُومٍ  
وَلَكِنْ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَمَصَى كَذَلِكَ قُدْرَةُ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ

ولمض أهل هذا العصر

أَيَا قَتَبُ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْبَيْنِ وَتُضْطَرَّ  
تَوَكَّنْ عَلَى الرَّحَابِ بِنَ كُنْتُ مُوَمَّا  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ وَاقِعٌ وَمَا لَمْ يُعَدِّدْهُ فَلَيْسَ بِوَاقِعٍ

وقال جهم بن عبد الرحمن الأسدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَعَابِيفِينَ وَلَوْ حَوَتْ  
يُظَنُّنَ حَلَا مَرَّةً يُخْطِئُهُ  
فَقَصَى اللَّهُ إِلَّا يَلْمُ الْقَتَبَ غَيْرُهُ هِيَ أَيْ أَمْرُ اللَّهِ تَمَرَّيَانِ

وقال عروة بن الورد

تَقُولُ سَلِيمِي لَوْ أَقَمْتُ سِرَتَا  
أَرَى أَمْ حَسَانَ أَخْدَاةٍ تَلُومِي  
أَمَلُ الَّذِي خَوْفَتَا مِنْ أَمَامِنَا يُصَادِفُهُ مِنْ أَهْلِنَا التَّخَوُّفُ

وقال الكلبكي

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يُزْخَرُ الطَّيْرُ هُمُهُ  
وَلَا اللَّابِغَاتُ النَّارِجَاتُ عَشِيَّةُ  
أَصَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَعْرِضُ نَعْتَبُ  
أَمْرُ سَلِيمِ الْقَلْبِ أَمْ مَرُّ أَعْصَبُ

وقال ميمون بن عامر

أَلَا يَا غُرَابًا صَاحَ مِنْ نَحْوِ أَرْصِهِ أَفَقْتُ الدَّهْرَ مِنْ صَيْحَانِ  
وَلَا كُنْتُ مِنْ رَيْبِ الْخَوَافِ سَلَامًا جَنَاحَكَ إِنِ أَرْمَنْتَ بِالطَّيْرَانِ

وقال آخر

أَمِنْ أَهْلِ عِرْنَانٍ تَصَانِيحُ عُدْوَةٍ نَيْنٌ حَيِّبٌ مَا عَيْنُكَ يَسْمَعُ  
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَا صَحْتَ بَعْدَهَا وَأَمَكُنْ مِنْ أَوْدَاحِ خَفِكَ مَدْنَحُ

وقال آخر

كَأَنِّي عِدَاةُ أَتَشَى بِذَوِّهِ شَاحُحٌ مِنْ نَطْرِ مَشَى الصَّبَاحِ لَمِينُ  
تَلِيمُ رَمَاهُ الْكُزْنُ أَمَا هَارَهُ فَمَنِي وَأَمَّا بَيْلُهُ فَايْنُ

وقال آخر

بَاظُنِّي بِئْسَ مُعْدَى لَوْ أَتَيْتُكَ بَعِيْ نَفْسِي وَحَاحَاتِي وَأَسْرَادِي  
لَمْ تَقْبَلَانِي يَدَيْنِ تَعَارِيهِ وَلَمْ تَحْمَلْنِي وَجْهِي وَأَحْدَادِي

وقال آخر

وَكَاذَ عِدَاةُ سَارَ الْحَيُّ يَنْدِي ضَمِيرُ الْقَلْبِ تَشَاحُ الْغُرَابِ  
غَدَا بِي شَامِتًا وَعُدُوهُ صَا يُرْبِي مَا بِهِ وَأَرِيهِ مَا بِي

٢٥٠ يَضَاجِكُنِي فَيَضْحَكُ جِئْتُكَ أَنْتَ كَذَلِكَ ذَابَهُ أَبَدًا وَدَائِي  
فَلَوْ أَنَّ الْغُرَابَ يَرُقُّ يَوْمًا لَقُ لَطُولِ وَجْهِي وَأَكْتَابِي  
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَغْلِبُ حَالَتِيهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ حَوْلُ دُوْهُ انْقِلَابِ  
فَيُثْقِلُهُ أَشْيَاقُ وَأَرْتِيحُ وَوَجْهَهُ أَغْتَرَابُ كَأَغْتَرَابِي

## الباب الخامس والثلاثون

في حيدر الأعير لعارق أسى لكل صبر وافر

قال مرة بن عليل

لعمري لقد هاجت عليّ حامة قنوص لصادين ليلة حلت  
تعدت لها والليل ملق رواقه فطارتها حتى مللت وملت

وقال نيم بن كليل الاسدي

يحن قمودي بعدما كمل أسرى ١١  
يحن إلى وزد الخشاة بعدما  
وبأت تجوب اليد والليل مائل  
وفي مثل ما يلقي من الشوق والهوى  
فقلت له لما رايت أسدى به  
فلبت الذي يلقى تذكر إلهه ١٢

وقال أيضاً

يحن قمودي ذو الحياط صيانة  
تذكر نجداً موهماً بما أنطوت  
تذكر نجداً حادياً بعد قادم  
فقت له فذهبت في شاعب الهوى ٢٠

وقال امرؤ

يضرِبُ حَوْثُنا تَحْنُ عَرِيْبَةٌ وَمَا ذَنْبُ جَوْرِ أَنْ تَحْنُ الْأَبَاعِرُ

يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَتَنُكِّ نَيْلَةً نَلَى كُلِّ دِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرُ

وقال آخر

نَأْتَتْ تَشَوَّقِي بِرَجْعِ خَيْسِهَا وَزَيْدُهَا شَوْقًا يَرْتَجِعُ خَيْبِي  
بِضَوْنِ مُقَرَّبَيْنِ بَيْنَ نَهَامَةٍ طَوِيلًا الضَّلُوعِ عَلَى جَوَى مَكُونِ  
لَوْ حَبَّرَتْ عَيْنِي الْقُلُوصُ لَحَبَّرَتْ عَنْ مُسْتَقَرِّ صَبَانَةِ الْمُحْزُونِ

وقال مروة بن حر م

هَوَى نَاقَتِي حَبْنِي وَقَدَّامِي الْهَوَى وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَمُخْتَلِفَانِ  
فَلَوْ رَكَنِي نَاقَتِي مِنْ حَبْنِهَا وَمَا لِي مِنْ وَحْدٍ إِذْ نَ كُفَّانِي  
فَإِنْ تَحْلِي شَوْقِي وَشَوْقُكَ تُشَقِّ وَمَا بَكَتَ بَأَحْسَنِ ثَقِيلِ يَدَانِ

وقال آخر

تَحْسُ قُلُوصِي نَحْوَ نَحْدٍ وَقَدْ رَأَى بَعْنِي أَنِّي سَتُّ مُورِدَهَا تَحْدَا  
وَلَا وَارِدَا أَمْوَاهُ أَجِيدُهُ أَحْمَى وَإِنْ رَهَتْ نَفْسِي عَلَى وَرْدِهَا جُهْدَا

وقال لسانتي

رَأَتْ نَاقَتِي مَاءَ الْفُرَاتِ وَدَمْعُهَا مِنْ مَنِّ السَّمِّ الدَّاعِي وَأَمْرًا  
وَرِيَمَتْ مِنْ أَلْمَاقُولِ لَمَّا رَأَتْ نَهَ صَبَاحِ الْكَيْسِطِ وَالسَّعِينِ الْمُقِيرَا  
وَحَنَّتْ حَنِينًا مُوجِعًا هَيْجَتْ بِهِ فَوَادَا إِلَى أَنْ يَذْرَكَ أَرْتَوَ أَصُورَا  
فَهَنَّتْ لَهَا نَفْسُ الْخَيْرِ فَإِنْ لِي كَوْنُكَ إِلَّا إِنِّي كُنْتُ أَصْرَا

وقال آخر

حَنَّتْ وَمَا عَمِلَتْ فَكَيْفَ إِذَا بَكَى ٢٥٧ ذَكَرْتُ قُرَى تَجْدِي فَأَقْلَعَهَا الْهَوَى  
وَقَرَى الْيَرَاقِ وَلَيْلُنَ الْأَطُولُ\* ٢٥٨  
وَكَاثِمًا يُجَنِّي لَهَا وَلَزَكِيَّهَا يَطَافُ دِحْلَةً وَالْفُرَاتِ لُحْظَلُ  
وَتَرْمِي مِنَ لُجَجِ الشَّرَابِ مَوَارِقَا وَالْخَرْقُ أَصْبَرُ وَالْقَتَامُ مَحْلَلُ

فقدت وأيدي الصبح تلمع في اللجى كالبيض تتمد تارة وتُسكَلْ

وقال جرير

أرى ناقتي [تسكو] طروقاً وشاقها وميض إلى ذات السلاسل لأمع  
فقلت لها حي رويداً وإني إلى أهل نجد من بهامة نارغ  
فلما رأت أن لا أقول رويداً ما من هواها ما تحن الأضالع  
تمطت لمخدول طويل فطالمت وماذا من الترق أيمان تطالع

وقال امرؤ

وحنت قلوحي آخر الليل حنة وبا روعة ما راع فلي حبها  
سفت في عقاليها ولاح لبيها سبا يارق وهما هجن خوسها  
لما برحت حتى زعزعت لصوتها وحتى أذرى ما تلمن بيئها  
نحن إلى أهل الحجار صانة وقد نمت من أهل الحجاز قريها  
فيا رب أطلق بيدها وحردها فقد راعني بالمسجدتين حبيها

وقال امرؤ

أراد الله قبلك في السلاسل عني من بالمين نوابها  
فلس وإن حنت أشد وأخذاً ولكي أسر وتسمينا  
وفي مثل الذي بك غير أني أحل عن العقال وتغليها

وقدت امرأة من دارم

ألا أيها أسكر الأثافي إني وإياك في كلب لمثريان  
نحن وأبكي إن ذا ليلة وإنا على التلوي لمضطلحان\* ٢٥٣  
ومن يك لم يفرض فيني وناقتي جميعاً إلى أهل الحصى عرصاب  
نحن فتدي ما بها من صبابية وأخمي الذي لولا ألقى نصاني

وقال امرؤ

كُتِبُوا عِدَّةَ الْيَمِينِ وَحَتَمَتْهُمُ  
فَتَيَعَتْهُمْ وَصَنَّفَتْ أَنْ يَمْدُوا  
مَا رَأَى هَدْيِي لَشَوْقِي بِشَدْوِي  
ظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ تَسْلَاحَطَا  
أَتَعْبَاهَا عَشَقَتْ مِنْ إِذَا  
شَرَكُونَا وَأَبَيْكَ فِي الْهَلَا

وقال الاخوص

تَذَكَّرْ سُلَمَى تَعْتَمِدُ خَالِ ذَوْنَهَا  
فَأَنْتَ إِلَى سُلَمَى نَحْنُ ضَامِسَةٌ  
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنَّ ذَا هَوَى  
أَلَا حَبْدًا سُلَمَى الْقَوَادِ وَحَبْدًا  
أَقْدَمْتُ بِخَتِ بَالُودٍ حَيٍّ كَأَنَّهَا  
فَإِنْ أَتَى قَدْ وَدَعْنَاهَا وَهَجَرْنَاهَا  
أَلَا نَيْبٌ تَأْتِي لَكِنْ قَلْبُ حَمْدَةٍ  
سَبَقَتْ لَهَا فِي أَنْصَرٍ مِنْ مُضْمَرٍ حَتَّى  
وَقَدْ فَالَتْ أَنْشَرًا أَيْضًا فِي تَفْضِيلِ مَا نَيْنَ حَبْنَهُمْ وَحِينَ الْإِبِلِ  
فِي تَشَاوُهِمْ بِهَا وَنَظِيرُهُمْ مِنْهَا أَشْهَادًا كَثِيرَةً فَهَذَا ذِكْرُهُ فِي وَصْفِ  
حَبْنِهِمْ وَحَبْنِهَا

قول تولة بن اوس الكلبي

وَمَا عَوْدُ يَحْنُ بَطْنٍ بَعْدِ  
إِلَى وَإِذَا تَذَكَّرَ عُذْوَتِيهِ  
فَقَدْ بَدَلَ مَشْرَبًا مِنْ ذَلِكَ مِنْجَا  
يَحْنُ إِلَى الْجَانِبِ هَيَّجَتْهُ  
مُغَالِي لَشَوْقِي مُصْطَرٌّ قَلِيلًا\*  
أَسَى بِهِ وَكَانَ بِهِ فَصِيلًا  
وَعَظْمًا بَعْدَ قَضَرِهِ طَوِيلًا  
صَحِيحًا لَوْ هَسَنَ لَهُ أَصِيلًا



يَا كَثْرَ غُلَّةٍ مِنِّي وَجَهْدًا عَلَى ضَمَائِدِي الْطَوِيلَا  
وقال ابصاً

وَمَا دُوْشَقَّةٌ يَنْصِي [خَيْبًا] نَجْدٌ كَانَ مُنْتَرِبًا مَرِيحًا  
يَمَارِسُ رَاغِبًا لَا لَيْنَ فِيهِ وَقَدْ أَضْرَبَهُ وَجِيحًا  
إِذَا مَا الْبَرْقُ لَاحَ لَهُ سَاءَ حَجَارِيًا سَيْفٌ لَهُ سَجِيحًا

وانشدني امرؤي سادية

حَلِيْلِي جَنَجَنَتُ الْهَوَى وَكُنْتُهُ زَمَانًا قَدْ أَصْحَى بِحُصْنِي بِأَدِيَا  
كَمَا جَنَجَنَتُ [وَحَاءًا] فَذُطَالِحُنَا وَأَكْثَرَ فِيهَا النَّاجِرُونَ لَتَمَادِيَا  
فَلَمَّا اسْتَبَانُوا مَا بِهَا حَمَلُوا لَهَا سَوَى مَرْبَعٍ الْأَلْفِ قَدْ أَوْدَعِيَا

وقال آخر ١٤

لَعَنَكَ مَا خُوصَ الْيُونِ شَوَارِقُ دَوَانِمُ أَظْلَارُ عَطْفٍ عَلَى سَقَبِ  
يُنْغِزِيْنَهُ لَوْ يَنْطَلِقُ أَرْشَفُهُ إِذَا اسْتَفْهَ بَزْدَدَنْ نَكَا عَلَى نَكَبِ  
يَا وَجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حَوَلَهُمْ وَقَدْ ظَلَمْتُ أُولَى الْكَأَبِ مِنَ النَّقَبِ

وانشدني امرؤي سلاذ نحد

١٥ مَنَى تَظْلَمَنِي يَا مَمِيٍّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي أُمْتُ وَالْهَوَى بَرَحَ عَلَى مَنْ يُطَالِنُهُ  
أَكُنْ مِنْ ذِي الْأَلْفِ شِدَّ وَظِلْفُهُ إِلَى يَدِيهِ الْأُخْرَى وَوَلَّى صَوَابُهُ  
تَبَارَكْتَ أَظْلَافًا وَقَارَتْ خَطْوُهُ عَنِ الدَّوْدِ تَقِيدَا وَهْنُ حَبَابُهُ  
إِذَا حَنَ لَمْ يُسْمَعْ رَجِيْعٌ حَنِيْبُهُ فَلَا الْقَيْدُ مُنْعَلٌ وَلَا هُوَ قَاضِيَةٌ\* ٢٥٥

وقال عروة بن اذينة

٢٠ وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمْعِ لَيْسَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجَيْرَانُ  
لَا تَصْبِرُ إِلَّا بِلَ الْجِلَادِ تَفَرَّقْتَ حَتَّى تَحْنُ وَيَصْبِرُ الْإِنْسَانُ

وبما ذكروا في التطعيم منها والكراهية لها قول عوف الراهب

عَلَطَ الدِّينَ رَأَيْتَهُمْ بِجَهَانِهِ يَلْعَوْنَ كُفُّهُمْ عُرَابًا يَنْمُقُ  
مَا الدَّنْبُ إِلَّا الْإِلَاحُ أَمَّا أَنَّهُمَا يَمَّا يُشْتِ حَبِيبُهُمْ وَيُفَرِّقُ  
إِنَّ الْفَرْبَ يَسْتَهْ تُدْرِي التَّوَى وَتَشْتِ بِأَشْمَلِ الشَّتِيبِ لَا يُقُ

وقال أبو الشيص في مثل ذلك

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْإِسْرُ  
وَالْكَسْرُ يَنْعَوْنَ عُرَابًا بِأَيِّنٍ لَبَّ حَمَوَا  
وَمَا عَلَى ظَهْرٍ عُرَابًا بِأَيِّنٍ تَطْلُ الرُّحْلُ  
وَلَا إِذَا صَدَّاحَ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا  
وَمَا عُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةُ أَوْ حَمَلُ

قال آخر

مَا أَلْتَابَا إِلَّا الْمَطَايَا وَمَا فَرَّقَ شَيْءٌ تَفَرُّقَهُمَا إِلَّا حُبُّ  
خَلِّ حَادِيهِمْ يَسُوقُ بَقْلِي وَيَذِي أَنَّهُ يَسُوقُ أَرْكَانَهُ

ولمضى أهل هذا العصر

وَمَا أَلْتَابَا إِلَّا الْمَطَايَا وَفَرَّقُوا مَحَامِلُ لَا تُشَدُّ عَلَيْهِ قِيُودُهَا  
تَلْمِزُكُمْ عَمْدًا الْأَحْصَى بِحُطَّةٍ عَلَى بَنٍ فَارَقْتُكُمْ لَا أَعِيدُهَا  
فَلَمْ أَسْرِ إِذْ قَبِلْتُ دُخْلَ مَطِيئِي وَقُلْتُ لِمَا دِي الدُّودُ لَمْ لَا تَقُودُهَا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رُبَّ حُطَّةٍ يَمُوتُكَ لَا تَدْرِي مَتَى تَسْتَفِيدُهَا  
فَلَمْ تَكُنْ تَهْوَى الْفِرَاقَ نَحْرَتَهَا وَلَمْ تَلْبَسْ عَمْدًا لَهَا مَنْ يَقُودُهَا  
فَيَا عَجَسًا مَنِي وَمِنْ صَبْرٍ مُهَجِّي عَلَى وَقَدْ غَيْبَتْ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا  
أَرْضُنَّ بِهَا عَيْنُ نَدَى أَلَمِكَ دُونَهَا وَأَبْدِلْهَا طَوْعًا لِمَنْ لَا يُرِيدُهَا

## الباب السادس والثلاثون

من دابة الوصال بعثة الخيال

قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُكَ فِي عَنَبٍ مِنْ حُلُفٍ حَبِيبَةٍ أَمْ تَعْنِفُ عَنْهُ فِي وَقْتِهِ أَوْ  
عَنِ الْخُوقِ بِهِ عَلَى حَسَبِ طَافِهِ ثُمَّ وَكُنْتَ حَبِيبٌ مِنْ لَمْ يَرْضَ حَتَّى  
أَقْرَبَ شَوْقُهُ إِلَى إِيَّاهُ عَارِضٌ عَنِ مُتَمَكِّنٍ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ  
وَأَصْحَابُ هَذَا أَسْبَ الَّذِي نَحْنُ فِي وَاقِعِهِ يَحْتَضِرُ ذَلِكَ أَلَيْبَ كُلُّهُ  
وَيَزْدَادُونَ مَعَهُ نَوْمًا عَلَى مُسَاعَدَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ فِي لُتْدَدٍ يَرْقُدُهُمْ  
وَيَحْلَاوُهُمْ تَدْعُونَ عَنْ سِلَاحِهِمْ وَمِنْ شَوْقِيَةٍ مَنْ لَا يَقْبَعُ لَهُمْ بِنَا  
الْحُشَّةُ مِنَ أَلَيْبٍ هُمْ حَتَّى يَقُولُوا يَا نَوْمُ لَوْ كُنَ مَا بَدَأَهُمْ لَكَ كَانِ  
بِخَصِيصَتِهِمْ يَا أَنَّهُ يُرِيهِمْ أَحِبَّتَهُمْ نَفْسًا بَدَأَ فِي مَوْذِيهِ فَإِنْ أَدْرَأَ  
عَمَّ كُنْتَ أَنْ تَقْدِرَ زَوْجًا وَإِنْ أَفْرَقَ الشَّخْصَ بِنَا وَالْحُبَّ الشَّاهِدُ  
لِصَاحِبِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُسْتَقْنٍ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ عَلَى حَضَارِهِ بِرُؤْيَا  
الْخَيَالِ وَمِنْ طَرَائِفِ مَا قِيلَ فِي تَلْخِيبٍ وَأَدْبِهِ عَلَى صَغْفٍ قَتْلِهِ فِي الْحَالِ  
قَوْلُ دِي الرِّمَّةِ

فَيَا مَيَّ هَلْ يُخْزِي بُكَائِي بِمِثْلِهِ مَرَادًا وَتَفَاسِي عَيْبِكَ أَرْوَاهُ  
وَإِنْ لَا مَيَّ يَا مَيَّ مِنْ دُونَ صُخْتِي لَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدُوثةٍ لَقَسْرٍ ذَاكِرُ  
وَأَنْ لَا يَنْتِ الرُّكْبَ يَا مَيَّ وَقْتَهُ مِنْ التَّلِيلِ إِلَّا أَعْتَادَنِي لَكَ ذَاكِرُ  
فَهَذَا أَحْسَنُ اللَّهُ حَزَنَهُ لَمْ يَرْضَ بِالْعَيْبِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ حَتَّى طَلَّابُ  
مُحِبُّونَهُ بَأْسَ يُجَارِيَهُ عَلَى تَخْيِيلِهِ يَا فِي مَأْمِهِ ثُمَّ يُقْبَعُ أَنْ يُجَارَى

بمثل مكانه مراراً فأما اعتذاره بأنه لا يؤخذ إلا اعتاده بمتب زار  
فقد يتبها أن يصف حُرمة فيه فضرِب من المأذِر فيقال إنه إنما عي  
أنه لا يفتك خاطره من ذكرها فإذا رقد رأى خيالها يقسه لشدة  
٢٥٧ علبته في حال البقطة على فكره وأما ما ذكره سوى ذلك من المحالات  
فإنه يأتو عن مراتب الاعتذرات وقد قال قيس بن الملوّح ما إن لم  
يكن موفياً على حد الكمال فإنه إلى تلبية من الأحوال وهو  
وإني لأستقي وما بي عطشة نمل خيالاً منك يفتي خيالاً  
وأخرج من بين اللوس لملي أحدث نفسي عاك في السرخيا  
فهذا الناس إذا تاعس ونيس ساعس ليملل بجالها إذا فاته ما  
يؤمله من وصالها فتحن تشهد له بالتمام في هدم الخال ولا نذري ما  
الذي يوجب له العيبة عن إليه حتى أضطره إلى المل بطيفه فنام  
أين منه ذلك تماماً أم يوجب عليه ملاماً

وما قصر أيضاً أحسن من وهو حيث يقول

أرقت وكيف لي مالتوم كيفاً فالقي من حبيب أنفس طيفاً  
أقول لها متى وتقول حتى وتطلعي الهوى نغم وسوقاً  
١٥ وتولا مرطاً إشفاقي عليها عدوت بحكماً وشمرت سبها  
ولكني إذا فكرت فيها نوني النفس إشفاقاً وحوفاً  
ومن ملبح ما يدخل في هذا الباب وإن كان مشهوراً في الناس  
فقلت لها تعلت علي يغطي وحودي في المنام يستهم  
فألت لي وصرت ندام أيضاً وقطع أن توأصل في التمام  
٢٠

ولص اهل هذا العصر

جعلت بعدالك لم يخطر ببال حضور البير إلا منذ ليالي

فَقَدْ وَهَوَاكَ زَادَنِي شَيْبَا  
وَأَكْبَدَ دَاءُ أُنَى مُدَّ يَدَا  
فَسُئِلْتُ عَلَى لِعَاشِ كَأَنَّ قَلْبِي  
وَكَبْرَ لَطِيفٍ يَكْشِفُ نَفْسَ مَدِي  
فَقُلْتُ لِي يَا لَيْدِي أَصْحَابُكَ وَذِي  
أَمْ أَشْهُرُ أَسَدِي أَلْقَمْتِهِ  
وَحَسْرَتِي مِنْ دَدٍ

أَعْدَدَ عَلَيَّ اللَّهُ يَوْمَ وَصَالِكَ  
يُصَافُّ مَنَ فِي أَيِّ لَيْلِكَ وَأَمِنْ  
أَمْرٍ خَفَوِي نَا نَسَامَ قَرِيرَةً  
وَحَلَبَ عَهْدِي فِي نَهْوِي وَرَكْبِي  
وَمِنْ مَخَارِمَا فَا لَ الشُّمَارَا فِي حَبْسٍ عَلَى تَقْصِيرِ قَائِمِهِ عَنْ نَبْوِ  
دَرَجَ لَ كَمَالٍ

أَسْرَتْ مَيْمَنَتِي بِرِي عَدَّ مَقْدَحِي  
فَسُئِلْتُ حَبِيبَتِي مِنْ طَلِيبٍ وَنَسَبِي  
وَقَالَ لِعَرَجِي

وَقَدْ كَسَبْتُ أَرْحُومًا نَائِمًا رَاحَةً  
فَوَاللَّهِ لَا يَنْدَكِي مُجِبٌ مِثْلُهُ  
وَمَنْ كُنْتُ لَطِيفٌ إِنْ مَسَّ طَالِبِي  
وَمَنْ كَانَ مَكْرُوهًا فَرَّاقُ خِيَابِي  
وَشَدِيدِي أَعْرَافِي رَا حِدَّةً

خَلَّتْ أَمْرُ اللَّهِ عَيْنِي أَنِّي  
فَلَمَّا تَنَهَيْتُ نَجِيحَ أَلْدِي سَرِي  
فَعُدْتُ يَكْبُ أَنْ تَعُودَ فَلَمْ تَعُدْ  
أَرَى أَمْ لَهْوُ الْقَلْبِ بَيْنَ جَاوِرِ  
إِذَا صَوْتُ حَزَنٍ وَالْجُحُومُ الزَّوَاهِرِ  
وَعَاوَدِي مَهْمَا أَلْدِي فَا أَدْرُ

وقال بعض الاعراب وكان محموداً في شعره

فأني أفتدب لمري وأني تحلصت إني ذناب لسحر ما أنس مؤثوق  
٢٥٩ عجت منراه وسرب سرت به فعد أنكري كدت لدا لرض شرق  
ولا تخشي إني تحشت بعدكم شيء ولا أني من الموت أفرق  
والكن ما في من هوأك صدمة كما كنت لقي منك يد ما مطلق  
فأما كهوى مبي إليك قطارح بين والسكي سكة مؤثوق  
ثم فخير ثم قامت فودعت فكذب سبها مهجة النفس تهق  
فأنا وحس حتى وددت بأنني تادي فوادي من دم الجوف أشرق

وقال الأملح مثنوي

نمت فحده همت فحقت مع لثعم رها في سام كذوب  
لقد شعبي أم غرو ومضت إني سام مر من دؤوب

وحدثني سيده الحبيب

ألم خبأ قلبه خبأ فحدا أنك دوس ومض  
ما حبيته يا صيف دوق وأنت أحبه شعفا  
ألم رب فلم ثم ول على لخداد ساجدا  
فما أن كفت عطاء رأسي داء لا أرى لا صفا  
وأيقنا كثرات منيات على من سريق وصحفا  
وزدق ساجبة مشاب وشوطة تر ومشرفا  
فكنت سرها أن رحسا واخشا الأمير ألف مرفا

واحدثني عراقي بلاد نجد

الأصرف حمل وشي وينها مهمة أمرات ودوبة قفر  
فما أن كفت هديس بصاحب وصو صواه سبر ممها وعمر

فَهَاتِ أَهْمْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تُحْيِي قُلْتَ عَذَابِي الْآثِي وَالْأَعْيُ الْخَزَرُ  
عَلَى نَبِيٍّ هَوَالِكُ مَا هَتَّ الصَّبَا وَمَا سَكَنْتُ سَلَامِي وَأَكْنَاهَا الْغَمُّ\* ٢٦٠  
وَمَا هَتَمْتُ يَوْمًا لِإِنْفِ حَامَةِ عَلَى نَائِي أَفْتَاهَا عَدُوَّ حُضْرُ  
فَدُومِي عَلَى الْعَهْدِ كَذِي كَانَ بِنْدَ ثَا يُشْفِي مِي وَلَا مَنُكَ لِي عُدْرُ

وقال الحسين بن اسحق

سَقِيًّا رَوَّزٍ مِنْ طَيْفٍ مُخْتَبِرٍ عَذَابُهُ فِي أَلَمٍ هَاتَمْتُ ذَرَا  
فَزِرْ حَقْدُ الْقَمَرِ عَنْ سَكَنِ إِنْسَاطِي رَنَحًا وَمُنْكَرًا  
رَصِيتُ مِنْ عَدُوٍّ مِي وَفَامَ عَلَى نَدَا بَطِيفٍ أَلَمٍ مُقْتَبِرٍ

وقال الرضا بن عبد الله

أَلَا حُرُفْتُ نَسِيًّا وَاللَّيْلُ دَامِسٌ فَاجْتَبَيْهَا مِنْ حَاقِي حِينَ يَطْرُقُ  
وَمَا حُرُفْتُ إِلَّا لَتَحْدَثَ ذِكْرُهُ وَتُحْكَمُ وَضَلَّ أَلَمًا كَادَ يَخْلُقُ

وقال أبو تمام العدي

عَذَابُكَ رَوَّزٌ لَيْسَ مِمَّنْ مِنْ دَمٍ مَنَعَتْهُ أَعْيُ وَبِيْنَ لَطْفِي  
فَمَ مَا رَوَّزٌ حَالٌ وَكَانَ نَكْ أَنْ كَرَّرْتَ طَيْفَ الْخَبَلِ  
وقال السعدي

وَنِيَّةٌ هَوَامَا عِي نَدَسِ أَرَسَتْ صَبِيفَ خِيَالٍ بَشَّةَ الْخَلْقِ بَاطِلَةٌ  
هَوَلَا بِيَصْ لَصِيحٌ نَصْ تَشْتِي رَضِي عَرَابِيًّا وَهِيَ أَعْرَافَةٌ  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عَادِي حَمِيدَةٌ وَلِصَبِيحٍ مِنْ حَطِيرٍ نَدَمٌ عَوَانَةٌ

وقال أيضا

مَكْنُوتٌ مِنْ حَبِيفٍ لَحَالِ الْمَوَادِّ أَمَّا نَا مِنْ أَقْبَةِ الْمَتَاعِ  
يُحْيِي هَوْدَ مَتِينٍ مِنَ الْكُرَى وَمَا تَقَعُ إِنْ هَذَا أَلَامٌ لِمُجَادٍ

وقال أيضا

٢٦١ إذا سبت هوى نيل شدة به طيف سرى في سواد قتل إذ حذا  
 دنا بي على بعد فأرقي حتى سجد وحة لفتح فأنضج  
 عجت منه تحسى قناع من ضم وجاوز برمل من خست وما بها  
 وقال بوعام

بستارته فكرى في اسم فأوى في حمية وكنام  
 فأدلى أحمى بقضى إذا ما حرجته ألوى من لايم  
 يا لها للة نزهت لأز واح فيها سر من لأحسام  
 محسنة يكن لنا به غيب غير نأ في دعوة لأحسام

وقال عمر بن ربيعة مرقش

أمن شت عذاب الحين أنخرج ألم ورحلي ساقط فخرج  
 فما أنتها باليسال وراعي إذ هو رحي وأسلاد توضح  
 ولكنه دوز يؤقط نأما ونعدب أشعنا بذلك نخرج  
 بكل ميت بعريسا ومنزى فلو أنها بد نذير للبل تصح  
 فوكت وقد شت تاريخ ما ترى ووحدي بها من فلي ديك أخرج

وقال عبادة الطائي

أما وهو الشحنة دي أحماد بعد لمي فيك من الرقاد  
 لقد ذكى فراقك وروحي وعرف ربي عني وأنهد  
 وما ناديتي للشوق إلا عجب به فنت أمادي  
 وهجر الأقرب منها كان أشقى إي للشوق من وصل العمد

وقال أيضاً

٢٦٢ وبني وإن صنت علي بوذها لأرتاح من العجب شوق  
 يمز على الواشين لو يعلمونها لبال لك زدار فيما ونشي



فَكَمْ عَلَيْهِ لَشَوْقٍ أَصْدَتْ حُرْمَهُ      مَضَى مَنِي بَطْرُقِي دَحَى لَيْلِي يَضْرُقِي  
أَصْمَ عَلَيْهِ حُرْمٌ عَيْنِي تَعْلَقُ      به عِنْدَ إِحْلَاوِ سَمَسٍ تُدْرِقُ  
وقال يث

دَعَا عَيْنِي بِحَرِيٍّ مَنِي جُوزُو مَقْصِدِي      أَضْ نُسَيْبًا قَرِيبًا لَمْ يَخْرُجْ مَنِي تَعْدِي  
حَلَا حَرِيٍّ مَنِي صَبِيهَ مَعْدٍ شَخْصَةٍ      فِي عَمَدٍ مَدْفُورَةٍ مَقَامًا عَلَى فَرْصَةٍ  
حَبِيلِي هَرَمٍ مَنِي بَطْرُقَةٍ مُصَلَّاهَا      إِلَى وَجْهَاتِي يَتَسَلَّى إِلَى الْوَرْدِ  
وَقَدْ كَدَّ هَدَى نَهْبٍ يَنْقُدُ دَوَاهِي      إِذَا تَهَرَّقِي قُرْبٍ مَنِي لَيْلِي وَبَعْدِ  
فَلَوْ تَمَكَّنَ الشَّكْوَى خَبَرَكَ لَنَكِي      حَقِيقَةً مَا عِنْدِي وَإِنْ حَلَّ مَا عِنْدِي  
وقال يث

أَتَسْمِي هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ      وَبِمَا يُؤْمَلُهُ النَّحْبُ أَنْوَاقُ  
مَا فِي هَدْيَتِي فِي نَهْجٍ وَهْدَانٍ      عَوْنُ الشَّوْقِ إِذَا جَفَاءَ الشَّانِقُ  
فَمَعَا أَنْتَ مِنْ أَرْيَاذَةِ رَقِصَةٍ      مَتَاهَا هَلْ مَعَ الْجِبَالِ الطَّارِقُ  
لَا حَارَ دَا كَمْوَى بِمَنْدَارَةٍ      فِي أَهْلِهِ وَعَلَمَتِي أَيْ عِدَاشِقُ  
ولمض أهل هذا العصر

وَقَدْ كُنْتُ لَا رِضَى مَنِي نَبِيلٌ بِالْأَرْضَا      وَقُلْ مَا فَوْقَ الرِّضَى مُلَوَّمَا  
فَلَمَّا تَهَرَّقُوا وَشَدَّتْ سَاكُوتِي      قَوْمًا يَطْفُفُ مِنْكَ بَنَى مُلَاقَا  
فَسَاعَتِي وَهَذَا حَبْلُكَ فِي الْكَرَى      عَزَاوِي وَحَيْثُ ثُمَّ قَامَ فَسَلَمَا  
بِشَى وَهَلِي مَنِي حَالٍ ثُمَّ نِي      هِدَاوِي سَعَامِي ثُمَّ بَانَ فَاسْتَقَامَا  
فَوَاحِشَرَاءَ ذُرَى فَهَتَدَى لَنَا      وَنَمْ أَذْرُ إِذَا وَلِي إِلَى أَيْنَ يَمَامَا  
وَرَعَاهُ ضَمَانُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ      وَإِنْ ذَرَفَتْ عَيْنِي لَفَرَقَتْنِي دَمَامَا

## الماب الساع والثلاثون

٢٦٣

من سبع من مصر من رمان

قال بعض الاعراب

أما شعرب نو شبت نبي حن على مر رمان صديق  
ولوذا نهار نبي انشاء من نيل من قبي اعدة ارب  
نيل الهوى اي اخو كين وقد ذي بعني ما ي بحون صري  
فتوكت الهوى نعت او كنبول على ناع عطش نكن عرو

وقال ح

يا سرحة المذوح ابي الخي واكبي  
هانت عصاه عما قد سلك  
يا قتل الله عادت قرص  
عنت ما ويون من اقوم  
يا الله يا ضلالت القاع فس  
يا ما امنيح عز لانا شدة له  
هه مدوت ووب الله من ح  
ن من رمان ربي ولم ن  
حب انوب ما اودع من حور  
مكوبة مدان عزلا واسفر  
ايلاي مكن لم يلى من نش  
هو لكى بين نصال واسفر

وقال بعض الاعراب

الاهل الى شم الخرامى وبصرة  
اب اثلات القاع من بطن نوح  
وما اثلات القاع قد من صحنى  
ويا اثلات القاع قلبي معلق  
الى قزرى قسل المات سبيل  
حبي الى اوانكر طويل  
نراي هل فى حلك من نيل  
نكر وحدوى خير كن قليل

وَيَا أَمَلَاتِ تَمَعِ صَاهِرُ مَا نَدَا بِحُجْنِي عَنِّي مَا فِي الْقَوَادِ دَلِيلُ

وقال بشر بن عبد الله

فِي صَدْحِي لَوْ دَانِ لَأَلْ فِيكَ مَا لِسِي يَسْتَفِي ضَبِّكَمْ فَتَر  
وَمَا كُنْ قَدْ هَجَعَتْ نَوَاعِي هَوَى وَدَائِبِنَا مَا لَيْسَ يَا لَمَسْدَانِ \* ٢٦٤  
وقال جرير

حَرَّمْتُ هَوَاهُ أَنْ كُنْتُ مُشِيرًا حَوَاهُ بِمَا طُلُوهُ هَذَا الْحَرَّمُ  
وَمَا بِي مِنْ دَسِيسَةٍ بِهِمْ عَامِلَةٌ سَوَى أَنِّي قَدْ قُتِبْتُ بِسَرِّهِ نَسِي  
بِئْسَ فَاصِصِي ثُمَّ أَسِي فَتَرَسَدِي ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ مِ تَكَلَّمِي  
وقال جرير بن ربيعة

أَيُّ لَهْفٍ لَأَنْ سَرَّحَهُ مَالِكٌ عَنِ كَرِّ آفِئَةٍ لَعَبَهُ تَرْوِقُ  
سَمِي تَسَاحَى لِي مَا يَأْتِي وَيُفِي تَمَامُ قَسْبٍ نَابٍ وَغُرُوقُ  
فِي طَلِبِ نَهْزٍ وَبِهِ زَرْقُ صَبْوَ دَاخِرٍ مِنْ شَيْءٍ نَعْدُ رَزْوِقُ  
وَهَذَا بِنَا عَابَ بَسِي بِسَرَّحَةٍ مِنْ سَرَّحٍ مَوْخُودٍ عَنِ طَرِيقِ  
حَسْبُ صَدْحِي تَمَسُّ حَلَاءَهُ حَامِلٌ عَلَيْهِمَا عَرَامٌ طَائِفِي شَبِيقُ  
وَلَا الصُّلُفُ مِنْ بَأْضِحِي سَنَظِيمَةٍ وَلَا لَيْتَ مَا فِي نَعْنِي نَدْوِقُ  
وقال جرير

أَيُّ بَحْثِي أَفْزَلُ سَتِي لَأَصْلُ مَا كُنْتُ مُهَيِّجُ نَزْوِي وَأَمْدَحَاتُ دَوَاكُنَا  
وَيَا نَحْدِي أَوْلَى إِذَا هَتَبَ أَصْنَا وَتَمَسْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ دَرَاكُنَا  
وَيَا رَحْمَتِي وَلِيَّ بَيْتٍ هَارِمٍ حَرِيدَانِ كَأَنَّ زِدْنِي صَدْحًا شَدَاكُنَا  
وقال جندب بن ربيعة

أَيُّ بَحْثِي رَضَى الْقَدِيرُ أَمَّ دَمِي حَتَّى تَخْلُفَ نَيْبِي أَنْ طَارِي حَادِكُنَا  
تَدَحُّبُ الْأَتَمِّ بِي حَادِكِي وَبِكُنْتُ فِي كَدِّهَا حَيْرِي حَادِكُنَا

وقال بعض الاعراب

رسالة  
٢٦٥  
من عين لا ترى قلبي لحيي ولا حس لاؤوس إلا تسهل  
لحوخ داجيت بكبي إذ بسكت كنت فادقت في لكك وأحلت  
نمنا زمانا بأنوى ثم اصعبت روي لنوى من أهله قد تحب  
ألا قد تن الله لنوى من محبة وفلس ذيب ب كيف وت

وقال آخر

إقرأ على الوشل السلام وقب له كن أشرب مدهجرت دميم  
سبأ يطاك بالعتي وبالضحى وورد منك وساء حسم  
لو كنت أقدر منع مانت ما بدو ما في فلانت م حبت لمة

وقال آخر

ألا حندا أعطان ففحه بأصحي وحيه دوى في حبهنم ألقب  
يقولون مذح ماء ففحة آخر حاهونه روح في نفس ص

وقال من المدينة

١٥  
حيلي روي بالفتح ففنا على لحم او مري دي الصرات  
وقبلا بسافي طلم ورمي در من رمي التحرم اللحم  
وقولا لمن لا قبنا يا هدينا نك اب في ابوف من بكرات  
قلانص فيمن أتي كنهها أين وتدي كدمع بأزهرت

وسمر بي كلام

الأحدا الله الذي قاس أحيي وما حدد من أجل صيف حاصرة  
ولو سألت [طبايا] يوما ووجهها سحاب ثريا لأستهل مواصرة

وقال آخر

يقر نفسي أن أرى تمكبه سهيلا كزف الأحد تمشاوس

وَأَنْ أَشْرَفَ الْقَادَرَاتِ مِنْ أَيْسَرِ الْحِمَى قَتَبُوا وَالْأَنْصَارُ خُوصُ خَوَامِسُ  
 ذَكَرْتُكَ ذِكْرِي مِثْلَهَا صَدَعَ الْخَشَا يَتَوَرَّ وَأُخْرَى مِثْلَهَا يَوْمَ حَابِسٍ \* ٢٦٩  
 وَيَوْمَ تَعَالَتْ فِي السَّيْفَةِ وَأَزْغَى فِي الْخَرُ فِي آدِيهِ أَسْتَلَا طَرِ

وقال ورد اعلاي

سَمَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رُبْعٍ وَمَصِيفٍ وَمَادَا تُرْجِي مِنْ رُبْعٍ سَقَى نَجْدًا  
 تَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ بَلِيضَ مَرَّةٍ وَلِلْمَيْشِ وَالْفَيْيَانِ مَرْكَهٌ حَمْدًا

وقال آخر

الْأَحْبَدَا اللَّهُمَّ طَبِيبُ تَرَاهِبٍ وَأَرْضُ خَلَا يَصْدَعُ اللَّيْلُ هَامَهَا  
 وَنَصُّ الْمَهَارِي بِالْمِشَابَةِ كُضْحَى إِلَى تَقَرُّ وَحْيِ الْمَيُونِ كَلَامَهَا

وقال آخر

حَبِيبِي إِنِّي وَاقِفٌ فَمُسْلِمٌ عَلَى . . . خَالَطَ الْلَحْمَ وَالْدَمَا  
 وَلَوْ رَأَى هَضْبُ الرَّمْلِ عَنْ سَكَايِهِ لِيَمُتُ مِنْ وَجْدٍ [بِهِ] حَيْثُ يَمَا  
 وَلَوْ نَطَقَتْ ضُرُ الْجِبَالِ لِمَاشِقِ حَزِينٍ كَحَيَاتَا إِذَا وَنَكَلَمَا

وقال آخر

سَلِمَ عَلَى قَطْرِ إِنْ كُنْتُ لِأَقْبَلُهُ سَلَامٌ مِنْ كَانَ يَهْوَى مَرَّةً قَطْنَا  
 أَحْسُهُ وَالَّذِي أَرْضَى قَوَاعِدَهُ حَسًّا إِذَا ظَهَرَتْ آيَاتُهُ نَطَا  
 يَا لَيْتَنَا لَا نَزِمُ الدُّهْرَ سَاحَتَهُ أَوْ كَانَ إِنْ نَحْنُ بَرْنَا عُرْبَةً مَعَا

وقال سري

أَلَا حَيٍّ رَهْنِي نَحْمُ حَيٍّ الْمَطَابَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا  
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ نَسِيلَهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَلِيَاءَ حُبَيْتٍ وَادِيَا  
 نَظَرْتُ بِرَهْنِي وَالظَّعَانِ بِاللَّوَى وَطَارَتْ بِرَهْنِي شُعْبَةً مِنْ فَوَادِيَا

وقال آخر

٢٦٧ أيا نخلتي شرق الذباب هن أنما إذا احتسل الجيران تحتلان\*  
تفرق آلاف كبير وأنما مقيم يتر عنكم الحدار  
[كأنكم] فدام حبشه طليعة على حاصر الزوجه مرتين

وقال امر

ألا حنن نجد وطيب ترهب وعظمة ذئب أهل نحيوتها\*  
صرت ناعلى أحنهين فلم أحد سوى من سوار نحة ستمتها  
فكدت طرف لمير ثم ردده فرجع نسي بعد شك يقيتها

وقال امر

تليت لى نرد لى ولا لى حنن ولا اكوف دزوة نخلق  
الوي حيرى هو صب به كما سوى نحة انشرق

وقال امر

أيا سرورنى وادي أحنق ستمها حب عصاة الأنا من طبة التورد  
ترويتها مع لى وتسمت عرووكم تحت لى فى ترى حنن  
ولا يهن طلا كما بن تاعدت بي الدار من يحوط لكما بعدي

وقال امر

تدكرنى حرما كل زمر من الأرضين حل بها خزام  
يهدا الزاد يخنى كل صب فليت الزاد كان هو الحمام

وقال امر

نحن لى الرمر البمانى صانه وهى لمرى لو قمت كيب  
فأين لأراك تدوح والسدود القضا ومنحدر عمن تحت قرب  
هناك يميننا الحمام وختى حى أنخل يخلولي لنا ويطلب

٢٦٨ وقال امر\*

أَفَتَنَا مُكْرِهِينَ بِهَا فَلَمَّا أَلْقَاهَا خَرَجْنَا كَارِهِينَا  
وَمَا حَبَّ الْبَلَادُ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْبَشْرِ فَرْقَةٌ مَن هَوِينَا

وقال ورد بن عبد الرحمن الاسدي

أَيَا كَيْدِي مَادَا أَلَا قِي مَن هَوَى إِدِ الرِّسْ فِي آلِ الشَّرَابِ بَدَا لِيَا  
صَبَبْتُ الْهَوَى بَارِسْ فِي مُضْمَرِ الْخَشَا وَلَمْ يُضِرْ الرِّسْ الْقَدَاةَ الْهَوَى لِيَا  
أَعْدَا الْبِلَالِي بِلَّةً بَعْدَ لَيْلَةٍ لِقِيَابِ لَأَوْ لَا يَبْدُ الْبِلَالِيَا

وقال آخر

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَعَهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حُجَجٌ يَزْدَادُ طَبِيبًا زَوَائِيهَا  
أَمْ تَعْلَمِينَ يَا رَبَّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلَصًا لَوْ أَجَانِيهَا  
لَمَرَّ أَيْ كَلِي لَنْ هِيَ أَصَحَّتْ وَادِي الْقَرْيَ مَا ضَرَّ عَيْزِي أَعْيَرَانِيهَا

وقال آخر

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْبَلُورُ نَبِيَّةً نَدَا [مَا] وَمَوْلَى كُلِّ نَاقٍ وَهَالِكِ  
رَبِّ أَمَّا لَمَرَّ لِحَوْصِ نَدَمِي أَوْهَا سَحَنَةً وَأَسَاعُونَ حَوْلَ الْمَابِكِ  
بَعْدَ حِزَّتِ أَى الْأَرْضِ مَا يَسْتَمِزِي هَا أَشَوْقِي لَوْ لَا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكَ  
لَنْ قَطَعَ الْيَأْسُ لَحْنِ وَأَبَا رُقُوءُ لَا إِذْ رَأَى الدَّمْعَ السَّوَابِكِ

وسمع من أهل هذا العصر

سَقَى اللَّهُ دَمْلَ الْقَرَعِ فِي الشَّجَلَاتِ فَذَلِكَ الْكَيْبُ الْفَرْدِي الشَّمَرَاتِ  
هَذِهِ لَيْبَادِي الَّذِي ذُوْنُ مُرْبِجِ مُرْبِجٍ وَالْقُدْرَانِ وَالْهَضَاتِ  
فَجَلَنِي وَرُودِ هَالِطِيحَةِ فَالْهَوَى فَبِهَا لَهَا عِنْدِي يَدَا وَهَنَاتِ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ لَدَائِيهَا عَيْرٌ ذِكْرَةٌ تَقَطُّعُ نَفْسِي عِنْدَهَا حِصَرَاتِ  
لِتَضْرِبَ عَلَى وَادِي دُمَالَةِ مُشْرِبِ أَكْثَفُ فِي أَكْثَافِهِ عَيْرَاتِي  
أَحِبُّ إِلَى نَفْسِي وَأَشْتَى لِشَجْوَاهَا وَأَوَّلِي بِهَا مِنْ هَذِهِ الْقُرَيَاتِ \* ٢٦٩

عَمَى اللَّهُ لَا تِيَّاسَ سَبَّاحُ عَاجِلًا نَضْرَةَ مَظْلُومٍ وَفِكَ عُنَاةٍ  
وَتَرَضَى قُلُوبُ قَدْ تَوَزَّعَتْهَا عَلَيَّ فَمَادَتْنِي بِمِيرِ تَرَّتْ

## الباب الثامن والثلاثون

من محب عن الأثر تلال مدد

قال القمام الاسدي

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى تَذَكُّرِي قَدْ ذَكَرَكَ فِي الدُّنْيَا إِلَى حَيْبٍ  
وَهَلْ لِي نَصِيبٌ مِنْ قُودِكَ نَابِتٍ كَمَا لَكَ عِنْدِي فِي الْقُودِ نَصِيبٌ  
رَأَيْنَا نَفُوسًا هُمَا طَالَا حَبْنَهَا عَلَى عَيْرِ حَزْمٍ مَا لَمْ يَنْدُوبُ  
يَحْنَنُ جِصَامُ الْهَيْمِ لَمْ تَلَقْ سَقِيَا أَتَابَ الْقُوسِ الْحَبَاتِ مُنِيبُ  
فَلَسْتُ بِمُتَزَوِّكِ فَاتْرَبْ شُرْبَةً وَلَا أَنْفِرْ تَمَا لَا تَنَالُ تَطِيبُ

وقال حيد بن ثور

فَلَا يُعْمِدُ اللَّهُ الشَّابَّ وَقَوْلَهَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَنُوءَ سَتُوبُ  
كَيْلِي سَنَعُ النَّانِيَاتِ وَطَرَفَهَا إِلَيَّ وَإِذَا رِيحِي لَمْ يَنْجُوبُ  
وَأَرْضِي بِمَوْلٍ النَّاسِ [أَنْتَ] مَهْوُ عَلَيْنَا وَإِذَا غَضَنُ الشَّابَّ رَطِيبُ

وقال النابغة الجعدي

تَذَكَّرْتُ وَالَّذِي كَرَى تَضَرُّمِي الْهَوَى وَمَنْ حَاحَةَ الْمُحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا  
تَذَامَي عِنْدَ الْمُنْدِرِ بْنِ مَعْرِقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُثْمِرَا

وقال متمم بن نويرة

وَكُنَّا كَعَدَمَانِي جَذِيمةَ حَبَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ كُنْ يَتَصَدَّعَا



فَلَمَّا تَفَرَّقَا كَأَنِّي وَمَا لَكَ بِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تُقَمِّ كَيْتَهُ مَعَا  
فَلِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقَيْنِ نِيَّتِنَا فَقَدْ بَانَ عَمُودُ أَخِي يَوْمَ وَدَعَا\* ٢٧٠

وقال عدي بن زيد

فَإِنْ أَمْسَيْتُ مُكْتَبِئًا حَزِينًا كَبِيرَ الْهَمِّ يَشْهَدُنِي الْحَدَارُ  
فَقَدْ بُدِّلَتْ ذَاكَ يَتَمُّ بِالِ وَأَيَّامُ لِيَالِيهَا قَصَارُ

واشدني احمد بن ابي طاهر قال اشدنا ابو عام لنعمه

أَلَا إِنْ صَدْرِي مِنْ عَرَامِي بِلَاقِعٍ عَشِيَّةٍ شَاقِنِي الْبِدَارُ الْتِلَاقُ  
لَنْ كَانَ أَمْسِي شَمْلٌ وَحَشِكُ جَامِعًا لَقَدْ كَانَ لِي شَمْلٌ بِأَنْكَ جَامِعُ  
أَيُّ عَلَى الدَّهْرِ التَّاءُ فَقَدْ قَصَى عَلَيَّ بِجَوْرِ صَرْفُهُ الْتَسَامِعُ

وقال حميد بن ثور

قَصَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَنَى رَشَادًا وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَادِرُ  
شَرِبْنَا بِشُعْبَانٍ مِنْ أَنْطَوْدٍ بَرْدَهَا شَاءَ لَنَمَّ وَهِيَ دَاءُ مُخَامِرُ  
يَسَالِي دُنْيَانَا عَائِنَا رَجِيَّةُ وَإِذَا عَامَرُ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَامَرُ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الصَّبَابَةِ أَتْنِي وَأَحْسَى عَلَيْنَا أَنْ تَدُورَ الدُّوَارُ  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغَطَّيْتُ مَرَّةً مِنْ الدَّهْرِ مَكْشُوفُ عِطَائِي فَنَاطِرُ

وقال ايضاً

حَلِيلِي إِنْ دَامَ هَمُّ الْخُوسِ عَيْنَهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ قَتَلُ  
عَلَى أَنْ شَيْئًا سَمِعْنَا بِهِ يُسَمَّى الرُّورُ مَضَى مَا قَعَلُ

وقال الجعدي

عَيْشٌ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ تَابَدَتْ أَيْمُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ  
وَالْعَيْشُ مَا فَارَقَتْهُ فَذَكَرَتْهُ لَهَا وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا تَلَاهُ

وقال محمد بن عبيد الاردي

٢٧١ فما قضا عضة من حديثنا  
 حوى بينا مشا راسي يزيدنا  
 كان من تجارنا أمم وم تهم  
 فهل من أمر نلكن يا لحمي  
 وقد فاض من بعد حديثي لمدامع  
 سقاما إذا ما شئت شئت مع  
 فبصر لحمي ذانت العيش قانع  
 عودا أو عيش لتارين واقع

وقال قيس بن دربح

فإن تكن كدنيا تلي تقلت  
 عني ولدتها نطوب وأظهر  
 فتد كرت في الأمانة موضع  
 وللكف مراد والعين منظر  
 وللهائم الطمار ري برهما  
 وللدنم شق خمر مسكر  
 قال أبو العباس محمد بن يزيد الخوي قضا له في لذي بقي بعدما  
 وصفت قال بقيت المواقفة

وقال البحتري

كان الوصال بعيد هجر متقض  
 رمن ألقى وقيل نين أقد  
 ما كان إلا أنتة من نظير  
 عجل بها أو تهلة من وارد

ولم يصر هل هذا العصر

رعى الله دهر أقات لم أقض حقه  
 وقعد كنت طبا بالأمور محمرا  
 ليالي ما كانت رباحك شألا  
 علي ولا كانت برؤفك خلبا  
 ليالي وقبت الهوى فوق حقه  
 وفاء وطرفا صادقا وتادما  
 فلم أزد عاد ذنبا وقد مضت  
 له حب يشجي يدكراه من صبا  
 ولم أزد سها هتك الذرع وانتهى  
 إلى القلب قدما ثم قصر أرتب  
 ولا عذر للصنم إن بلغ الحشا  
 وكل ولم يقيم له العظم مصربا  
 ولا أجواد سابق الريح سلبا  
 وقدم فأعيا بل تظن أو كبا  
 فاني يمدري في أطراحي وجفوتي  
 ونقض عهود أكدت زمن الصبا

إِذَا عُوقِبَ أَخَاهُ عَلَى قَدْرِ حُرْمِهِ فَتَفِيْقُهُ بِغَدِّ أَيْمَانٍ مِنْ أَرْمَا\* ٧٧٢  
وقال ابن ميادة

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِيَاهُوِي وَالتَّدَكُّرُ وَعَيْنُ قَذَى إِنْسَانِي أَمْ جَعْدَرِ  
فَلَمْ تَرَعَيْني مِثْلَ قَلْبِي لَمْ يَطْرُزْ وَلَا كَصُلُوعِي فَوْقَهُ لَمْ تَكْسُرْ  
وقال الطرماح

عَرَفْتُ إِسْلَمِي رِثْمَ دَارِ تَغَالُفٍ مَلَاعَتِ حَنْ أَوْ كِتَابًا مُنْتَمِ  
وَعَهْدِي بِتَمِي وَأَشْيَابُ كَانَتْ غَيْبُ نَمِي فِي رِيهِ فَتَقَوَّمَا  
يَمُضُّ سَوَادُهُ جَدَلَانَا لَوْ سَبَّ دَا نَمَا أَلَكْثِينَ أَنْ يَتَقَدَّمَا  
وقال الحسن بن وهب

أَلَدَّمْعُ مِنْ غَيْبِي أَحْيَاكَ عَزِيْزُ فِي لَبْلَهْ وَهَبِيهِ مَخْدُورُ  
دَكْرُ يَحُولُ بِهَا الضَّمِيرُ كَانَتْ يَدُكِي بِهَا تَحْتَ أَمْوَادِ سَمِيرُ  
وقال علي بن محمد الطوسي

شَاكَ الرَّمَانُ بِكَرِّ الرَّمَانِ وَأَفَاكَ مِنْ كَرَمِ كُلِّ قَابِ  
إِسَاءَةُ ذَهْرِكَ مَحْضُوفَةٌ عَالَمٌ لَمْ يَكُنْ يَلْصِقِي فِي ضَمَانِ  
إِلَهِي لَا يَشْفَعُ السَّاطِرُ مَا قَبْلَكَ وَلَا يُؤَيِّنُ  
لِيَايَ لَمْ يَكْتَسِي الْمَارِضَا شَيْئًا وَلَمْ يَقْصَصْ الشَّارِبَانِ  
فَإِنْ يَكْهَدَا الرَّمَانُ [أَنْقَضَى] وَنَدَلَتْ أَحْصَادُهُ بِالْعِيَابِ  
فَلَا يَأْتَلَى تَتَاكسِي الصَّبِي وَلَا يَأْتَلِضُ وَضِي الْمَدْلَانِ  
وَنَادِلَةٌ كُنْتُ مِنْ حَبِّهَا عَلَى عَرَبٍ مِنْ حَبِّ الشَّوَابِ  
وَمِنْ بَكَّتْ خُطُوبُ الرَّمَانِ الْأَحْطَا بِجَنَانِ الْبَلْبَانِ  
أَلَا هَلْ سَبِيلٌ إِلَى فِزْرَةٍ يَكُوفَانِ يَخْبِي بِهَا أَلَكَّ إِطْرَابِ  
وَهْنُ أَذُنُونَ مِنْ وَحْوِهِ نَاتٍ وَهْنٌ مِنَ الْقَسْرِ دُونَ كَدَوَانِي\* ٧٧٣

أَناسُ هُمُ الْإِنسُ دُونَ الْإِنْسِ وَجَدْتَ نَيْشِكَ دُونَ الْجَنَانِ

وله أيضاً

وَأَمَّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَمَا لَنَسْنُ مِنَ الرَّحَافِ  
وَذَوَابِهَا بِمَا عَرَفْنَا مِنَ الْمَذَاكِرِ وَالْمَعَارِفِ  
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَاوِهِ الصَّبِيِّ صَدْرُ الصَّخَافِ  
وَقَفْتُ أَسْتَعِينُ عَنِ الصَّبَا وَزَلْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

وقال المعتري

أَرْسُومُ دَارِ أُمِّ سَطُورِ كِتَابِ ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهُ مَعَ الْأَخْقَابِ  
يَجْتَذِرُ زَارَهُ بِغَيْرِ نَاسَةِ وَدَّ سَالِحُ يَغِيرُ حَوَابِ  
وَلَزَّيْمًا كَانَ أَرْمَانُ مَحَسَّنًا قَبْلَ بَيْنِ فَيْفٍ مِنَ الْأَحَابِ  
أَيَّامَ عُودِ الدَّهْرِ أَحْضَرُ وَالْمَوَى تَرَبُّبُ لَيْبِطِهَا الْأَثَرَابِ  
لَوْ تَسْفِينُ وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةَ كَعْدَلِ حَرِّ حَوَى يَزِيدُ رَضَابِ  
وَكُنْ شَكُوتُ ظَلَمَائِي إِنَّكَ لَلَّتِي قَدَمَا حَمَلْتَ مِنَ الشَّرَابِ شَرَابِي  
وَعُنَيْتُ مِنْ حُبِّكَ حَتَّى إِنِّي أَحْشَى مَلَامَكَ أَنْ أَبْثُكَ مَا بِي

وقال أيضاً

سَمَى اللَّهُ عَهْدَ مَنْ أَناسُ قَصْرَ مَتَى مَوَدَّتِهِمْ إِلَّا التَّوَهُمُ وَلَذَكَرُ  
وَقَاءَ مِنْ الْأَيَّامِ رَجْعُ حُدُوجِهِمْ كَمَا أَنَّ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ عَدَدُ  
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُتَعَفَا التَّوَى بِوَصْلِ سَعَادٍ أَوْ يُسَاعِدَنَا الدَّهْرُ  
عَلَى أَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمَوَاصِلِ وَصَالٍ وَلَا عَتَبَا لِمُضْطَرِّبِ صَبْرُ  
إِذَا مَا نَهَى الْإِلَهِي قَلَجَ بِي الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَأَيْشِي قَلَجَ بِهَا الْهَجْرُ  
وَيَوْمَ تَنَشَّتِ الْبُلُودَاعِ وَسَلَّمَتْ بِمِثْنَيْنِ مَوْضُولٍ بِأَعْطِيهَا السَّخَرُ  
تَوَهَّيْتُ الْوَى بِأَحْفَانِهَا الْكَرَى كَرَى التَّوَمُ أَوْ مَا لَتِ بِأَعْطِيهَا الْخَمْرُ

وقال المراد المقصي

ألا ذكراني يا حليبي م مضي من آتئش إدم ينق لا تذكري  
وإذ لا هتزاز العرش بالركب لمة وإذ كل شرب بارد لم يكدر  
وإذ أنت م تشع بعين سنية بك من و في لكر الآن فاشعر  
وقال ابو صعر له في

وإني تغروني لذكرائك دعة ك انتص المفضور لمة الفطر  
عجنت لسني لذكر بني وبني قلب انقسي ما تبس سكن لذكر  
أما والذي أبكي وأضحك والذي مات وأحيى والذي أمره الأمر  
لقد تركني أحدا أوحش أن أرى ألبين منه ما مد وعهما الذعر  
هجرتك حتى قلب لا عرف القلي ورثت حتى قلب ليس له صر  
فيا هجر أجلي قد لفت في أمدى ورثت على ما لم يكن ينفع الهجر

وقال امرئ بن ميثم التميمي

ألا هل مديني لله في أن ذكرتها وهن ب تلي ذت عرق خواصع  
سجيرا وأصحاب بنون بعدما ند وحة مشهور من صبح ساطع  
تصوا هداكم رب موتى وبني مسج و ب نكية ثم دفع  
ومن لصا و نكي دمت لحنني سدر وأمواد ساع ور كع  
وفي خوف بق أمد جمعت رفرة عبيد وضعت تسهل المدايع  
ومن لم عند الله جنهم وكنتهم من حشة لله حاشع  
فقتلهم هل تعدون من الخوى دواء فقالوا ثبت في النار واقع  
٢٠ وملت منهم هل تعلمون ما أمدى أحيى ولأما لله بالقي صانع \* ٢٧٥  
أخفاني في أن ربي محبنا على كيدي منه شوون صوادع

## الباب التاسع والثلاثون

مسامرة لأولهم والآلة في سبب إتمام العز والثواني  
 قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثني أبو نعيم  
 حدثني حباب بن كثير قال لما كنت لويد من يد يد يث إلى  
 ميادة وكان معي بشعره فارمة له فاشتاق شبح له كان مقامه  
 فقل

ألا ليت شعري هن أين ليته بكرة أبيه حيث دنتي أهلي  
 بلاد بها بعت علي قاضي وفطم عني حيث أذكر كي عثلي  
 فإن كنت عن تلك مواضع حادي فبدي علي أرق وجمع إذا شني  
 قل إنما سمع شعرة كتب في مصدق كتب في عليه منه دوق  
 ذهبا حمادا

وقال بن ميادة  
 ألا ليت شعري هن بعلل أهلي وأهلك وضاب سطن بوي حضرا  
 وهن تأنين الریح بدوح مؤهلا [ربا] تروني ما نلدا قفرا  
 بريح حزامي الرمن نات مدينا فروع لأقجي تهب الطن والقطر  
 ألا ليتي ألقاك يا أم حيدر قريبا فأما الصبر عنك فلا صبرا  
 ألا لا تنهي نيتي يا أم حيدر كني بدري لأعلام من دوننا سبرا  
 وشي محمد بن يحيى

قلت فبنتك شجعا وحده بقسي يا أمية براني

يَا صَاحِبِي أَلَيْدِي نَبَأُهُ وَشَكَوْتُ حُبْلَكِ عِنْدَهُ فَكُونِي  
خَلِيًّا الْمَلَكَاوِي تَحَرَّاتِ حَرَارَةٍ بَيْنَ الصَّلُوعِ وَدُونَهَا هَبَانِي  
يَا لِلرَّجَالِ أَمَا رَأَى مَا شَعْنِي أَفَلَا يَذْكُرُكَ وَالَّتِي دَاوَانِي \* ٢٧٩

وقال كثير

وَدِدْتُ وَمَا تُعْنِي الْوَدَادَةُ أَنِّي عَمِي فِي ضَمِيرِ تَطْلُجِيَّةِ عَالِمٍ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا مَرَّتِي وَعَشِيَّةُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْنِي أَلْوَانِي  
وَمَا ذَكَرْتُكَ نَفْسُ إِلَّا تَفَرَّقْتُ فَرِيقَيْنِ مَتَا عَاذِرُ لِي وَلَا نِيَمُ

وقال الحنظلي

مَتَى النَّفْسُ فِي أَسَى لَوْ تَسْتَطِيعُهَا نَهَا وَخَذَهَا مِنْ عَادَةٍ وَوَلَوْ نَهَا  
عَاجِزْتُ لَهَا تَلْدِي لَقَلِي وَأَوْدَهَ وَلِلنَّفْسِ تَنْصِيبِي هَوَى وَأَطِيعُهَا

وقال آخر

وَدِدْتُ بِأَنَّ أُنْسَ كُلِّهِمْ أَنَا وَأَنِّي فِدَايَ لَيْدِي أَنَا عَاشِقُهُ  
وَأَنِّي إِذَا صَاحَبْتُ لِلْعَرَضِ مِنْ غَدٍ إِلَى اللَّهِ خَيْرًا أَنَا هَاكَ أَوْ قِصَّةُ  
فَإِنَّمَا إِنْ حَاتَ عَذَابٌ لَكُنْ مَعَا وَإِنَّمَا إِلَى بَرٍّ هَيْبَا أَرْقِصُهُ

وقال كثير

يَوَدُّ بِأَنَّ يُنْسِي نَفْسِيَا تَمَلَّكَ إِذَا سَمِعْتَ عَنْهُ بِشَكْوَى تَوَاسَلُهُ  
وَتَوَاحُ بِمَعْرُوفٍ فِي حَلَبِ أَلَمِي لَتَحْمَدُ يَوْمًا عَدَا لَيْلِي شَمَائِلُهُ  
قَلْبُوكُنْتُ فِي كِبَلٍ وَبُخْتُ سَوَالِي إِلَيْهِ أَلَا بَ حِمَّةٌ لِي سَلَابِلُهُ  
وَيَذْرُوكُ عَيْرِي عِنْدَ عَيْرِكَ حَطَلُهُ بِشَمْرِي وَبُغْيِي بِهِ مَا أَحَاوَلُهُ  
وَلَا هَانَتْ الْأَشْجَارُ لِنَيْدِي وَبَعْدَكُمْ مُحَا وَمَاتَ الشَّمْرُ بَعْدِي وَقَبْلُهُ

وقال آخر

تَمَثَّلْ فِي عَرَضٍ لَأَمْرِي وَرَدَّ مَتَى أَلَمِي أُمِّيَّةٌ لَنْ يَتَالَهَا

٢٧٧ لَوَاتِي وَسُنْدِي خَارِئِيْتِ حَانَّةُ فَتَسْمَحِي لِي ثُمَّ اَعْلَمَ حَقَّاهُ

وقال عمر بن أبي ربيعة

يَا لَيْتِي قَدْ أَهَرْتُ خَلْلَ دُونِكُمْ  
إِنْ شَوَّيْتُ بِأَنْصَرٍ لَا أَرَادَ بِهِ  
وَمَا مَنَعْتُ وَلَكِنْ رَادَّ حُكْمُ  
أَذْرِي الدُّمُوعُ كَدِي سَمِيحٌ مَرَّةً  
كَمْ قَدْ دَكَّرْتُكَ وَأَوَّحِي لَكَ كَرْكاً  
إِنْ لَأَحْذَلُ أَنْ أَمْشِي مُقَابِلَهُ

وبعض أهل هذا عصر

رَدَّالَةُ لَأَهْمُ سَمِيحٌ ثُمَّ وَهَبُ  
الْأَهْلِي فِي نَجْدٍ وَمَاءٌ مَعَهُ  
وَهَبُ لِي وَفِي يَدَيْهِ أَسْحَدُ عَوْدَةٍ  
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ سَكِّ وَفِي زَوْجِي  
وَأَصْبَقَ خَشَايَ بِرَدِّ رَدَّالَةِ

وقال بعض الأعرابي

يَا لَيْتَ شُعْرِي وَأَنْتَ أَصْحَبْتَ حَرَّهَا  
أَلَا سَبِيلُ فِي نَجْدٍ وَمَا كَمَا  
لَقَدْ بَدَّدْتُ مِنْ نَجْدٍ وَمَا كَمَا

وقال جر

لَيْتَ شُعْرِي وَأَنْتَ مَيَّ لَيْتَ إِنْ بَدَّدْتُ وَأَنْتَ عَنَّا  
٢٧٨ أَيُّ سَاعٍ سَعَى أَنْطَعُ خَسِي حِينَ لَا حَتَّ لِلصَّاحِ الْخَوَزَانَةُ  
وَأَسْتَكَنَ الْخَفُورُ كَرَّهَا مَعَ لَدَبٍ وَذَوِي فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَانَةُ



وَأَمَّا أَنَّهُمْ فَوَيْلٌ لَّكَ أَنْ تَكُونِي عَرَفَتِي الدَّوْيَةُ الْمَلَأَتْ  
عَرَفَتِي لَيْلَهَا حَوِيلٌ وَيَا لَيْسَ الْمَرْغُوبُ فِيهِ عَنَاءٌ  
وقد أحر

عَسَى اللَّهُ بِأَصْلَاحِي أَنْ يَغْتَبِ أَلْفُوهِي وَنَقِي كَمَا قَدْ كُنْتُ فِيكَ لَيْسَ  
وَتَنْهَى مَرْدِي إِلَى صِلَاةٍ كَمَا رَدَدْتُ فِي حَبِيبِكَ حِينَ نَهَيْتُ  
أَمْ تَعْلَمِي بِأَدِينَةِ الْوَصْلِ نَحْيِي تَرَأَتْ سَبَبَ رَدِّكُمْ فَرَوَيْتُ  
وَهِيَ جَبَرٌ قَدْ تَدَوَّيْتُ مَعَكُمْ يَحْجِرُكُمْ مِنْ حُكْمِكُمْ فَرَيْتُ  
وقد حر

أَلَا لَيْسَ لَا أَصْلَ لَدُنْكَ حَاجَةٌ وَلَا بَدَّةٌ إِلَّا غَيْبُكَ طَرِيقُهَا  
فَيَا حُدَا مِنْ مَنَازِلِهِ تَرَأَتْ عَذَابُ أَشْيَاءٍ أَمْ غَمْرُ وَرَيْفَتِهَا  
وقد حر

إِذَا كَلَّفْتَنِي وَكَلَّفْتَ عَنِّي مَعْنَى قَامَتِي مَا شِئْتَ مِنِّي  
إِذَا رَدَّحْتَ هُمُومِي فِي قَوْمِي صَدَّكَ عَنِ الْحَارِجِ سَأَمِي  
وقد حر

أَلَا لَيْتَ نَعْدَ أَمُوتِ أَشْرُ نَشْرَةٍ وَأَنْظَرْنَا شَصَاةً نَعْدِي  
تَرَأَى وَصَالُ أَتَهْدُ نَحْيِي وَيَدِي فَدَيْتَ طَلِي أَمْ تَعْيُرُ عَنْ عَهْدِي  
وقد العرس و لأحد

تَعْنِي رَحْلَ مَا أَحْوُو وَنَمَّا تَمَيَّنْتُ أَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ وَتَمَنَّا  
أَرَى كُلَّ مَشْغُوقٍ غَيْرِي وَغَيْرَهَا قَدْ تَتَعَدَّى طَلْمُ الْهَوَى وَتَمَنَّا  
وَهِيَ وَبَيْهَا عَلَى حَدِّ رُقِيَّةٍ وَتَفْرِيقِ شَمْلَةٍ لَيْتَ لَيْلَةً مَعًا \* ٢٧٩  
وَأَيُّ لَأَسَى لَأَسَى نَعْمًا وَنَمَّ كُنَّ شَيْءٌ مِنْ أَلَدُنْيَا بَوَاهَا لَتَقَمَّا  
وقد حير

أَلَا لَيْتَنَا نَحْيَ جَمِيعًا وَإِنْ نَمُتْ يُجَاوِرُ فِي الْوَلَدِ صَرِيحًا  
فَمَا آتَا فِي طَوْلِ الْحَبَا بَدَاغِبٍ إِذَا قِيلَ قَدْ سَوِيَ عَيْنَاهَا صَفِيحًا  
أَحْلُ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَتَلْتَنِي مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَاءِ وَرُوحَهَا

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري

وَلَمَّا تَرَيْنَا مَنْزِلًا ظَلَمَ الْبُذَى أَيْقَانًا وَنُسْتَانًا مِنْ نُورِ حَالِبٍ  
أَجْدَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مَنَى قَتِيبٍ فَكُنْتُ الْأَمَانِيبِ

وقال مراحم القلي

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرِّ الْفَتَى وَحَلَّ الْأَمَانِ أَنْ مَا بَشَتْ تُعْشِرُ  
فَتَرْجِعَ أَيَّامُ مَصِينٍ بِمَنْعَةٍ غَنِيًا وَهَلْ يَشَى مِنَ الْبَيْتِ أُولُ

وقال جود

أَوْمِرُ أَنْ الْإِقَى آلَ لَبِي كَمَا نَزَجُوا أَخُوَالَةَ كَرِيمَا  
فَلَسْتُ بِشَايِمٍ إِلَّا يَهْمُ وَلَا مُنْبَغِطُ إِلَّا مَرُوعَا

وقال آخر

فَمَا مِنْ حَنِي الْأَرْضِ إِلَّا ذَكَرْنَاهَا وَإِلَّا وَحَدَتْ رِيحٌ فِي قُرْبَاهَا  
فَيَرْبِطُنِي ذُلُّهَا فِي شَقِّ نِيَاهَا فَرَقْنِي بَيْنَهُمَا كَمَا زَانَتْهَا يَاهَا

وقال سعد دلهاء

فَلَيْتَ ابْنَ أَوْسٍ جِينُ يَأْتِيهِ أَهْلُهُ بِخَاصِمِهِمْ أَهْلِي قَصَايَ لَهَا بُدَا  
فَتَرْبِطُنِي ذُلُّهَا فِي شَقِّ نِيَاهَا إِلَى الطَّبِّ الْأَقْصَى فَتَوْسَعِي جُنْدَا  
٢٨٠ مَا صَحَّكَ مِنْهَا إِذَا تَقُولُ بِأَوْهَا لَكَ الْوَيْلُ يَا ذُلُّهَا لَا تَقْلِي سَعْدَا\*

وقال عروة بن حزام

كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَانِحَاهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِيقَانِ  
لَا يَنْتَبِ نَحْيَ حَيْدٍ وَبَيْتَا إِذَا نَحَرُ مُتَا صَمْنَا كَفَانِ

أَلَا لَيْتَنَا عَقَرْنَا مِنْ غَيْرِ رَيْسَةٍ نَعِيرَانِ نَزَعَى الْقَمَرُ مُوْتَلَقَانِ  
وَبَنِي لَا نَهْوَى لِحْشَرٍ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَعَقَرْنَا يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقَانِ  
وقال آخر

أَلَا مَنْ لَهْمُ يَتٌ وَحْدِي كَيْدُهُ وَمَنْ يَكُ دَاهِمُ يَتٌ وَهُوَ عَامِدُهُ  
تَذَكَّرْتُ نَطْلَ الْحَرِّ يَا لَيْتِي بِهِ إِذَا أَعْتَمَ بَيْنَا مَتْنُهُ وَأَجَالِدُهُ  
وقال لآخر

وَيْ لَا أَمْلُ أَنْ يَذُو وَبَنِي تَعْدَتْ وَأَسْتَبِي يَوْمَ أَنْ يَذُو وَإِنْ تَعْدَا  
أَنْفَعْتُ كُلَّ بِلَادٍ سَكَنَتْ أَلْفُهَا وَمَا أَلَانِي إِلَّا أَرْضَهَا بَعْدَا  
يَا لِلرَّحْلِ لِمَشْوَرٍ بِلَادٍ تَرَقُّ لَا يَحْدُونَ لَهُ عَمَلًا وَلَا قُودَا  
بَنِي قَرَّتْ لَمْ يَبْقَ عَنْهَا وَبَنِي بَعْدَتْ بَطَعَتْ نَفْسُهُ مِنْ حَيْثُ قَدَدَا  
مَا تَذَكَّرْتُ كَرَاهِي لِي سَعْدِي وَإِنْ رَحَتْ لَا وَفَرَّقَ مَا أَلَانِي وَطَرَدَا  
وَلَا قَرَّتْ كَرَاهِي لِي سَعْدِي وَمَا تَذَكَّرْتُ لَا تَنْفَسُ مِنْ وَحْدِي بَكْمُ صَدَا  
وَمَا تَذَكَّرْتُ مِنْ سَعْدِي مَعَانِي مَسِي وَصَحِي بِهِ حَدِي وَمَا تَذَكَّرْتُ  
وَلَوْ أَعَانِي دَا بَحْدِي قَتَلْتُ لَهُ نَفَا مَعَانِي يَكُ مَا تَحَدَا  
وقال السدي

أَلَا هَلْ إِلَى نَصِ الْوَيْحِ بَأْصَحِي وَشَمَّ لِحْرَامِي بِأَلْمِي سَيْلِ  
بِلَادِيهَا أَمْسَى الْهَوَى غَيْرَ أَلْمِي أَمِيرُ مَعَ الْقُدَارِ حَيْثُ يَمِيلِ

وقال أبو التمام السدي\*

٢٨١

يَقْرُ بَيْنِي أَنْ أَرَى رَمِيَّةَ الْفَضَا إِذْ مَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا [أَلْمِي] قِيلَ لَهَا  
وَأَنْتِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ مَنْ يَنْكُرُ الْفَضَا بَوَّلَ رَاحَ حَاحَةً لَا يَبْ لَهَا  
وقال أيضا

تَذَكَّرْتُ هَذَا السَّذْرَ هَلَا وَبَيْنِي أَرَى سَدْرَ بَيْدِي كَيْفَ كَانَتْ تَذَكَّرْتُ

فَقَهْدِي بِهِ عَذَابُ أَخِي نَاعِمِ الدَّرَى تَطِيبُ وَتَنْدِي مَا عَشِي أَصْلُهُ  
كَمَا لَوْ شِئَ بِالْكَدْرِ وَاشْرَدَتْهُ كَثِيرًا وَلَمْ تَخْلُجْ لَدِي شَمَانِلُهُ  
وَقَالَ آخِرُ

أَلَا هُنَّ إِلَى سَامِعٍ قَدْ مَوْتَبَ سَلْ وَهِنَّ لَمُذَجِينَ رَجُوعُ  
وَهِنَّ لَعُوبٍ قَدْ ذَرَكِينَ إِلَى الْفَلَا وَاتَّكِبِينَ حَتَّى مَبْ هُنَّ دُمُوعُ  
يُحَادِرُونَ أَنْ لَا يَزِيحَنَ إِلَى الْفَلَا وَأَنْ لَا يُدَاعَ كُشَلُ وَهُوَ جَمِيعُ

## الباب الأربعون

من قصر دمنة طاب يده

أَمَّا هُوَ لَا أَلَدِي تَرْجَمًا هَذَا لَدَا سَدَّ كَرِهَهُ فَمَنْ عَلَى كَرْنِ الْأَحْوَالِ  
أَعْدَرُ مِنْ كَلَابِ قَتْلِهِمْ عَلَى نَافِرِهِمْ لَوْ صَبَّ مَا نَدَا لَهُمْ هَعْنَةً  
بِهِمْ وَدَلَالَةً عَلَى صَغَبِ أَحْوَالِهِمْ وَقَدْ أَطَانِي وَمَنْ ضُرَّ أَنَّهُ أَخَذَرُ  
بِهِ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الَّذِي يَلْقَى عَيْدَهُ فَأَرْمِ نَفْسَهُ أَكْثَرَ مَا حَذَرَهُ ١٠  
وَذَلِيلُ قُوَّةِ

لَسْتُ دُرِي أَصْلًا تَبْلِي ثُمَّ لَا كَيْفَ يَذَرِي سَدَاكَ مَنْ يَتَقَلَّا  
لَوْ تَفَرَّغَتْ فِي تَسْطَاعِهِ لَيْسِي وَبَعِي الشُّحُومُ كَبُ مُخْلَا  
فَقُو وَإِنْ كَانَتْ جَهَانُهُ نَحَالَهُ دَانَهُ عَلَى قُوَّةِ شَعَالِهِ فَإِنْ عَلِمَهُ بِالْعِلَّةِ  
الَّتِي أَوْحَتْ حَقْلَهُ بِهَا صَرَبُ مِنْ شَلَقَةٍ لَنِي لَا يَصْلُحُ أَنْ يَسْتَمَا ٢٠  
لَا مُتَخَلٍّ مِنْ هَذِهِ لَحْدَةٍ كَيْفَ فَرَّ مِنْ شَيْءٍ وَوَقَعَ فِي أَعْظَمِ مِتَّةٍ أَلَا  
٢٨٢ تَرَى أَنَّ الْهَانِمَ تَجِدُ لَمْ مَا يَتَمَّ وَنَظِيرُ أَتَادِي سَوْ وَتَقْسُ يَعْلَمُ أَنَّ

الْإِسْتِغَالِ يَا لَأَلَمْ يَتَّعِ مِنْ وَصْفِهِ إِلَّا أَهْلُ الْفَلَسَفَةِ وَالْحِكْمِ وَالْكَثْفِ  
 إِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ ثَبَّ عَلَى مَوْضِعِهِ وَرَزَحَ عَنْ ضَمِيرٍ مُتَحَلِّهِ وَلَسْنَا  
 قَادِرِينَ عَلَى ذِكْرِ حَالِ ثَامَّةٍ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا النَّبْلِ لِأَنَّ  
 كُلَّ وَاصِفٍ بَوْضِعَهُ أَدْلُ لِأَشْيَاءٍ عَلَى صِفَةِ أَهْلِ النَّعَامِ إِذِنْ سَكَوتُ  
 " عَنْ الْوَصْفِ مُسْتَرْقِفُونَ فِي عَمَرَتِهِ مُشْتَمِلُونَ بِهِ عَنْ صِفَتِهِ وَلَكِنَّا  
 نَذْكُرُ عَنْ أَهْلِ الصُّغْفِ الْمُتَطَيِّبِينَ يَتَرْتِيبُ الْوَصْفَ أَحْسَنَ مَا  
 يَخْضَرُّنَا مِنْ أَقَابِلِهِمْ وَمَا زَادُوا بِهِ عَلَى أَمْتِهِمْ وَنُطْرَاهُمْ

قال الناعة الدياني

كَلْبِي لَهْمَ يَا أَمِينَةَ نَاصِبٍ      وَلَيْلٍ أَقْسِيهِ نَظِيهِ الْكَوَاعِبِ  
 وَصَدْرِ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَارِبٍ هَبِي      يُضَاعَفُ فِيهِ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 تَقَاعَسَ حَتَّى قُنْتُ أَيْنَ مُنْقَضٍ      وَلَيْسَ الَّذِي يَزْعُمُ الْحُومَ بِأَيِّ

وقال عبد الرزاعي

كَأَنَّ بِلَادَهُمْ سَمَاءٌ لَيْلٍ      تَكْثُفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا النُّجُومُ  
 مَلَأَتْ بِهَا الثَّوَاءَ وَارْقَنِي      هُومٌ مَا تَقَامُ وَلَا تَنِي  
 أَيْتُ بِهَا أَرَاغِي كُلَّ نَحْمٍ      وَشَرُّ رِعَايَةِ أَلْمَنِ النُّجُومُ

وقال سويد بن أبي كاهل

وَأَيْتُ اللَّيْلِ مَا أَرْقَدُهُ      وَبِعَيْنِي إِذَا النُّجُومُ طَلَعُ  
 فَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلِي قَدْ مَضَى      عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ  
 يَسْتَحِبُّ اللَّيْلُ نَحُومًا طُلُعًا      فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّسَعِ

وقال حمير

أَتَى دُونَ هَذَا أَيُّومٍ هُمْ فَاسْمَرَا      أَرَاغِي نَجُومًا تَالِيَاتٍ وَعُورَا  
 أَقُولُ لَهَا مِنْ أَجْلِهِ لَيْسَ طَوْلُهَا      كَطُولِ اللَّيَالِي لَيْتَ صُبْحُكَ نَوْرًا \* ٢٨٣

وقال أبو قحافة

أَفَى وَلِيٍّ لَيْسَ بِنَفْسٍ آخِرَةٍ هَانَا مَوَارِدُهُ وَأَيْنَ مَصَادِرُهُ  
تَأَمَّتْ عُيُورُ كُشَامَتَيْنِ قَبِيضًا أَنْ لَيْسَ تَهْجَعُ وَلَهُمُومُ تَسْمَرَةٍ  
لَا شَيْءَ صَارَ عَشِيْقٍ إِذَا بَأَى عَنْهُ حَلِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَارَةٌ

وقال كثير

وَلِيٍّ مِنْكَ أَيَّامٌ إِذَا نَشَطَ النَّوَى طَوَالَ وَلَيَّالٍ تَرَوُلُ نُحُومَهَا  
إِذْ سُمْتُ نَفْسِي هَجْرَهَا وَاجْتَنَاهَا رُبْتُ عُمُرَتِ لَمُوتٍ فِيمَا تُسَوِّمَهَا  
وَذَكَرُوا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ لَمَّا طَلَسَ فِي رِيْدِهِ حَلَبَ قَرْنَهُ لَمَمَهُ فِي أَوَّلِ  
الْأَلِيلِ أَطْلَعَ أَنْجَمٌ أَمْ لَا فَقَالَ لَهُ عَلَامَةُ هَدٍ بَعْدَ وَقْتٍ لَيْتَهُ فَأَنشَأَ  
يَقُولُ

هَلْ زَيْدٌ فِي الْأَلِيلِ لَيْرٌ أَمْ سَلْ بِأَصْحٍ سَيْلٌ  
دَكَرْتُ أَهْمَ دُحَيْلٍ وَأَيْنَ مَيِّ دُحَيْلٍ

ثُمَّ مَاتَ مِنْ بَلَدِهِ

وقال اسحق بن

مَعَايٍ سَمِعِي بِالْحَقِيقِ وَدُونَهَا أَجْدُ كَشَحِي إِخْلَاقَهَا وَدُونَهَا  
وَالْحَقِيقِي بِأَنْشِبِ فِي عُمْرٍ دَارِهِ مَنَاقِرٌ فِي غَرَضِ أَنْشَابِ أَسِيرِهَا  
مَضَّتْ فِي سَوَادِ الرَّأْسِ أَوَّلِي بَطَالَتِي فَدَعْنِي بِصَاحِبِ وَخَطِّ رَأْيِي أَحِيرِهَا  
وَأَطْرَيْتُ لِي مَفْدَادَ إِطْرَافِ مَا دَحِ وَهَدَيْ لِيَالِهَا وَكَيْفَ شُهُورِهَا

وقال أيضاً

أَسِيكَ عَنْ غَيْبِي وَطُولِ سَهَادَتِي وَوَخْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَأَمْرَادِي  
وَأَنْتِ أَلْتِي وَكَلْتِي بِأَعْيَادِي وَأَنْتِ أَلْتِي وَكَلْتِي بِأَعْيَادِي  
حَلِيبِي إِنِّي ذَكَرْتُ عَهْدَ حَلَةٍ قَوْلْتُ وَلَمْ أَدْمُمْ حَمِيدَ وَدَادِي

فَواعجِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ ذَهْرَهَا لَدِي وَأَدْنَى قُرْبِهَا مِنْ سَعَادَةٍ \* ٢٨٤  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ كَرْدَى قَتَلَ نَيْتَهَا وَأَنَّ أَفْتَقَادَ الْبَيْتِ قَبْلَ أَفْتَقَادِهَا  
نَفْسِي مِنْ عَادَتِي مِنْ حُلِّ قَيْدِهِ بِلَادِي وَلَوْ لَا قَدْ دُمْتُ لَمْ أُعَادَهَا  
وقال أبو تمام

• رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ الصُّلَحَ قَدْ قَسَدَا وَأَنَّ مَوْلَايَ نَعْدَ الْقُرْبِ قَدْ تَعَدَا  
لَمْ يَلَمْ أَمْتُ حَزَّ عَامٍ لَمْ أَمْتُ أَسْفَا لَمْ يَلَمْ أَمْتُ حَزَّ نَامٍ لَمْ أَمْتُ كُنْدَا  
قَدْ كُنْتُ أَحْلِفُ لَوْ لَا أَنَّهُ سَرَفٌ أَن لَّا أَذُوقُ رُقْدًا تَعْدُهُ أَبَدَا  
فَهَذَا قَدْ رَأَيْتُ رُبِّي عَلَى مَا عَنَى لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ النَّوْمَ شَوْقًا إِلَى مَنْ  
يَهْوَاهُ ثُمَّ رَأَى فِي النَّوْمِ مَا قَدْ وَصَفَ وَهُوَ يَدْعُهُ أَنَّ تَرْكُهُ إِيَّاهُ مَعَ  
ذَلِكَ سَرَفٌ وَلَوْ جَعَلَ أَمْتَاعُهُ مِنْ تَرْكِ النَّوْمِ شَوْقًا إِلَى رُوِيَةِ الطَّيْفِ  
• فَهَلْ قَدْ كُنْتُ أَحْلِفُ لَوْ لَا الطَّيْفُ يَجْتَهِدُ أَلَّا أَذُوقُ رُقْدًا تَعْدُهُ  
أَبَدًا كَانَ أَعْدَرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَبِئْسَ دَعْلٌ ذَلِكَ ضُرُوبٌ مِنَ الْإِحْتِلَالِ  
مِنْهَا أَنَّهُ نَامَ أَوَّلًا حَتَّى رَأَى مَا رَأَى وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَيَّمَّ لَهُ تَرْكُ  
النَّوْمِ إِلَّا يَسِينُ عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَخَفْ أَيْضًا وَإِنَّمَا  
• أَرْجَفُ بِالْبَيْتِ

وقال أيضاً

لَا يَنْتَ عَيْنًا وَلَا نَفْسًا عَاقِبَةً وَكَانَ حَظُّكَ نَعْدَ اللَّيْلِ الْأَرْقَا  
أَمْتُ لَا يَنْتَ فِي خَيْرٍ وَلَا دَعَا حَتَّى أَتَى أَحْلُ الْبَيْتِ فَأَنْطَلَقَا  
فَهَذَا عَافَا نَا اللَّهَ وَإِيَّاهُ النَّوْمُ فِي هَذَا النَّوْمِ مِنْ كُلِّ مَا لَمَّ بِهِ لِأَنَّ  
• لَنَا سَانَ يُشْمِلُ قَلْبَهُ نَجِيءَ خَادِمِهِ مِنْ حَاحَةٍ لَا قَدْرَ لَهَا فِي قَلْبِهِ  
فَيُشْمِلُهُ ذَلِكَ عَنْ نَوْمِهِ فَكَيْفَ لِمَنْ يَعْدُهُ مِنْ يَهْوَاهُ يَزِيدُهُ فَيَنَامُ عَنْ  
مَوْعِدِهِ

وقال البحتري

أَنْظُرْ إِلَى نَاطِرٍ قَدْ شَفَّهَ الْهَدَى وَأَعْطَفَ عَلَى مُهْجَةٍ أَوْذَى بِهَا الْكَمَدُ  
٢٨٥ لَا ذُقْتُ مَا دَاقَهُ مِنْ أَنْتَ مَا لَكَ وَلَا وَجَدْتُ بِهِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ  
أَخْفَى هَوَاكَ فَتَمَّتْ مَدَامِعُهُ وَالْعَيْنُ تُرَبُّ عَمَّا ضَمَّتْ لَكَبْدُ  
فَإِنْ جَعَلْتَ الَّذِي قَاسَاهُ بَيْنَهُمَا فَتَهْدَاهُ عَيْنُكَ الْخُدَّ وَالْجَدَّ

وانشدني محمد بن الخطاب الكلالي

أَرْقَتْ وَحَالَفَتْ لَيْلَ الْوَسَادِ وَمَنْ يَمْنَعُ وَلَدْتُ بِالْمَهَادِ  
وَبَاتَتْ وَالسُّرُورُ لَهَا ضَجِيعُ تَجَنَّبَتْ مُجَانِبَةُ الرِّقَادِ  
وَيْتٌ وَمُرْتَهَفَاتُ الشُّوقِ تَفْرِي بِهَا [عَفَى] أَكْرَى بِنْدَ الْهَادِ  
فَكَمْ تَزْوِي بِأَذْمِنَا خُدُودًا لَنَا حَرْحَى وَأَنْفُسًا صَوَادِ ١١

وقال آخر

تَطَاوَلَ أَيَّامِي وَكَثُرَ أَطْوَالُ وَلَا مَ عَلَى حَنِي أُمِيمَةٍ عُدُلُ  
يَلُومُونَ صَبَاً أَضْرَعَ لِحَبِّ جَسْمِهِ وَمَا صَرَّهْمُ لَوْ لَمْ يَلُومُوا وَأَجْلُوا

وقال آخر

قَدْ كَانَ يَكْمِيكَ مَا بِالْجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ لَمْ زِدْتَنِي سَهْرًا لَا مَمْلَكَ السَّهْرِ ١٥  
عَيْنٌ مُورَقَةٌ وَالْجِسْمُ مُخْتَلٍ وَالْقَلْبُ يَتَبَّحُ تَغْلُو بِهِ الْعَكْرُ  
يَا حَرَمِي لَدَّةَ الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا قَدْ كَانَ يُقْعِي مِنْ وَجْهِكَ النُّظْرُ

ولعن أهل هذا العصر

يَا مَنَعًا مُقْنِي مِنْ لَدَّةِ الْوَسَنِ رُوحِي تَقِيكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْخَرِبِ  
وَاللَّهُ لَا سَكَنَتْ رُوحِي إِلَى سَكْنٍ إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا خُتَّ إِلَى وَطَنِ ٢٠  
وَلَنْ أَفُولَ وَلَوْ أَصَى الْهَوَى كَيْدِي رَدًّا لِقَوْلِكَ لِي قَدْ خُتَّ لَمْ حُنْ  
هَنِي غَرِبَ [الْأَم] [الْيَوْمَ] فِيكَ [إِلَه] أَكُنْ حَقِيقًا يَا نَاعِدِي عَلَى الرَّمِي



ولا تدع دعي ما قد كنت تفتنه مي نيبا وتنهجني على نطري  
 صم ترن مد عرفت حب في كيدي احب والله من روجي بي يدي \* ٢٨٦  
 وبنوهم هو لاء سبع احبهم بانهم لنوم وبن كك مستقط عنهم لائمة  
 نوام فائة موحب عنهم صرا من ملام لان في احوال يرون سهرهم  
 ما يحكر في احبهم بمة لا يعرف فذرها فضلا عن ان يؤدى شكرها

ولقد احسن الذي يقول

يا نسيم اروض في اشجر وشيبة لشمس والقم  
 ان من اشهرت بنبته لقمي انمي بالسهر  
 على انه غير محبوب على صاحب هذا اشجر ان يكون لشر الذي  
 مدحه هو لسهر مع اليه لا اشهر بالفكرة في امره ومن اتبع ما

قيل في طول الليل

قول حاد الكاتب

راقدت فلم تثر لداهر وتبر الحب يلا آخر  
 ولم تذر بقد دهاب الرق دما صنع الدمع بأب طر  
 ولقد اكثر الناس في استطلا ليل وأصح ما قيل فيه متى

قول د.

لم يظن ليبي ولكن لم اسم ونقي عني الكرى طيف لم  
 وبدا قلت لها جودي لسا حروحت بالفتنة عن لا ونعم  
 واشدق ابو الفحل بن ابي طاهر قد شدي ابو دعامة علي بن زيد الخليل بن هشام  
 يقولون صل الليل والليل لم يظن ولكن من جوى من امهم يسهر  
 وكم ليلة طالت علي بوخركم وأخرى تليها تنقي فهي تقصر  
 ولا علم احدا استطل الليل ممن خمر بيلة استطلته ولا من لم يخبرها

شَرَحَ السَّبَبَ الْمَضْحَرَ مِنَ اللَّيْلِ مَا هُوَ غَيْرُ

الطَّرَاحِ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحُ يَصْنَعُ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيهَا بِأَزْوَاجٍ  
٢٨٧ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَيْنِ فِي لُصْحٍ رَاحَةٍ بَطْرَحِيهَا طَرَفَيْهِمَا كُلُّ مَطْرَحٍ\*

وَهَذَا يَقُولُ امْرِئُ الْقَيْسِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْكَأْوِيلُ أَلَا أَتَحْيِي يَصْنَعُ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ  
إِلَّا أَنَّ امْرَأَةَ الْقَيْسِ لَمْ يَقُلْ لَمْ صَارَ النَّهَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَثَرٌ مِنَ اللَّيْلِ  
وَالْقُلُوبُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ مِنْهُ إِلَى اللَّيْلِ كَمَا بَيَّنَّهَ الطَّرَاحُ وَمَنْ سَرَقَ مَعِيَ  
فَرَادَ فِيهِ أَحْتِمِلْ لَهُ جُرْمُ سَرَقَتِهِ لِمَوْضِعِ زِيَادَتِهِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ  
فِي تَرْكِ النَّوْمِ

قَوْلُ مَسْعُومِ بْنِ الْوَلِيدِ

لَمَّا أَتَيْنَا أَقْرَعًا فِي ثَمَاتِهَا مِنْ الْحَدِيثِ وَمَنْ لَدَتْهُ الْعُدْرَةُ  
قَالَتْ أَأَقْرَعَتْ بِالْإِحْرَامِ قُلْتُ نَعَمْ إِنْ كَانَ جُرْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ مُنْقَرًا  
لَمْ تُغْفِرْ إِلَيْنِ مَذْعَلْتُ حُكْمُ إِلَّا إِذَا خَالَسَهَا عَيْشُكَ الطَّرَا

وَلَقَدْ أَحْسَنَ بشار بن برد حيث يقول

كَأَنَّ جُفُونَهُ سُبُلَتْ بِشَوْكِ فَلَيْسَ بِشَوْمِهِ فِيهَا قَرَادُ  
جَعَتْ عَيْبِي عَنِ التَّقْيِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
أَقُولُ وَلَيْسَ لِي تَرْدَادُ طَوْلَا أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ

وَقَالَ آخَرُ

وَعَيْنٌ لَهَا مِنْ ذِكْرِ صَعْبَةٍ وَآكِبٍ إِذَا عَاصَهَا كَانَتْ سَرِيحًا جُومَهَا  
تَسَامُ قَرِيذَاتُ الْيُوبِ وَتَيْبَهَا وَتَيْنِ جَبَابِيهَا قَذَى لَا تَمِيزُهَا

وَقَالَ آخَرُ

لَمْلُ جُفُونًا فَرَّقَ الْبَيْنَ بَيْنَهُمَا [وَيَبِينُ الْكَرَى تَحْطِي] بَطْنُ رُقَادٍ  
وَيُحْضِرُ دَمْعُ مَا يَذُلُ كَأَنَّهُ عَلَى الْحَدِّ مُنْهَلًا تَدَافِعُ وَإِ  
كَانَ السَّوَادِي وَالْفَوَادِي تَكَلَّمَتْ لَهُ سَوَادِي أَدْمَعُ وَغَوَادِي  
وقال آخر

٢٨٨ إِذَا زَيْنَتْ بِالْهَدَرِ يَوْمًا فَإِنَّهَا تَرْبِيهِ وَالْهَدَرُ لَيْسَ بِزِيْمَةٍ  
أَبَيْتُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَبْكِي لِذِكْرِهَا بِمَنْ أَحَبَّ مَا تَلَاقَى جُفُونُهَا  
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِهِمْ وَفَكْرَةٍ أَعْيَلُ نَفْسًا قَدْ بَرَّانِي حَيْثُهَا  
وَأَحْمَطُهَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَأَنِّي خَلَقْتُ لَهَا بِاللهِ أَنْ لَا أَخُونَهَا  
وقال غيره

١١ أَلَا حَيَّ الدِّيَارِ بِسُنْدِ إِيَّيْ أَجْتُ لِحْيَ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ  
أَرَادَ الظَّاعُونَ لِيُخْرِجُونِي فَهَأُو صَدَعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا  
أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ تَعْرِضُ حَيْثُ أَنْجَدُوا أَعْدَا  
بِهِمْ فَوَادُهُ وَالْمَيْنُ تَلْقَى مِنْ أَمْبَرَاتٍ حَوْلًا وَأَنْجَدَارَا  
وقال أيضا

١٥ نَامَ الْخَلِيٌّ وَمَا رَقِدْتُ لِعَيْنِكُمْ لَيْلَ الشَّامِ تَارِقًا وَسُهُودَا  
وَإِذَا رَجَوْتُ يَا نَ تَقَرَّبَكَ النَّوَى كَانَ الْقَرِيبُ يَا رَحُونَ تَعِيدَا  
وقال الراعي

٢٠ كَفَانِي مَقَاسَةَ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كَلَامَ الْجُومِ وَالْأَمَاسِ مُمَانِفَةً  
فَبَاتَ بِيْرِهِ عَرَسُهُ وَبَاهِ وَبَتُّ أُرَاعِي الْجَنَّمَ أَمَّنْ مَخَافَتُهُ  
وقال امرؤ القيس

أَعْيَنِي عَلَى الْأَشْجَارِ وَالذِّكْرَاتِ يَبِينُ عَلَى ذِي الْأَمْرِ مُتَكَبِّرَاتِ  
ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدَا أَعْدُ لِحْيَ مَا تَقْبِضِي عِبْرَانِي

يَتِيْلُ التَّمَامُ أَوْ وَصَلَ بِشِدَّةٍ مُقَابِلَةِ أَيَّامِهِ نَكِرَتْ

وَالشَّدَتِي أَعْرَبِيَّةٌ بَدِيَّةٌ

أَرَقْتُ وَطَائِلَ لَيْتِي سَائِلَ لِبَرَقِ سِرِّي بَعْدَ تَهْدُوْنِي  
٢٨٩ قِيَامُ عَمِّ أَسْوَدَ قَرَفَتْ بَيْتَ وَأَخْرَجَ حَيْمًا شَمًا مُنْدَانِي\*

وقال محمد بن عبد الملك الزيات

كُنْتُ عَلَى فَصْلٍ لِحَاثِهِ مِنْ مَنْ مِنْ أَحَابِيهِ زَقْدًا  
فَكُنْتُ فِي فَصْلٍ لَيْتِي مِنْ مَنْ لَمْ تَنْتَزِعْ مِنْ سَهْدًا  
قَالَ يُبَارِضِي حَرَاتِهِ وَاللَّهِ لَا كَلْبُهُ أَسَدًا  
وقال امرؤ

وَلِي مِثْلُهُ عَمِّ دَهْرٍ بِأَسَامِ تَمِيدُ وَالذَّمْعُ عَهْدُ قَرِيبٍ  
يَحَارِدَا رَادَّ صَرَقِ أَسَامِ كَمَا حَادِي خَيْرِ صَفْعُ عَرِيبٍ

## الباب الحادي والأربعون

من باب ميم كثر نكته

أَمَّا أَهْلُ هَذَا بَابٍ فَمِنْ تَقَرُّوْا دَامَ يَقُومُ مِنْ سَعْيٍ تَقْدَرُ  
أَنْ دَمَ الْأَمْرُ لَدِي تَقْدَرُهُمْ هُوَ بَعْدَ دَلَّ عَلَى تَقْدَرِهِ فَأَمَّا جِه  
الْحَمْدُ هِيَ وَصَفُ الْحَالِ بِالدَّمْعِ لَا يُمْكِنُ دَهْرًا مِنْ سَعْيِهِ  
يُمْكِنُ فِي كُنْهَاتِ الدَّالِيسِ وَأَمَّا جِهَةُ الْمَقْصُودِ وَهِيَ أَنْ أَمْتَعِ  
لَدَمْعٍ مِنْ حَرْبٍ قُوَى عَلَى تَهَابِهِ أَلَمْ الْأَشْجَاءِ لَمَّةٌ سِيدَ رَهَا فِي  
أَبْيَاتِ شَبِي وَلَا تَقْلُوبَ شَيْءٌ لَنْ أَنْ أَدْرُجَ مِنْ هَذَا كَلْبِ أُنْجَسَ

مَا قَبِلَ فِيهِ عَلَى التَّنَاصُ لَدِي بَلْحَقُ قَائِلِهِ ثُمَّ نَذَرُ الْخَالِ الْكَلَمَةَ فِي  
الْأَبِ الَّذِي يَلِيهِ

الشهيد ابو عمدة الحنفي رحمه

لَمَنْ الرُّسُومُ نَدَارَاتٍ لَقَدْ حَرَتْ بِرَأْسِهَا وَهِيَ طَبَقَةُ التَّرَفِ  
بَكَيْتَا قَيْنَ دَمْعٍ عَارِجُهُ دَمٌ هَكَذَا وَمِنْ دَمْعٍ نَحْوُهُ بِهِ صَرَفٌ

وقال ابو عامر الطائي

لَا أُعَدُّ لِلصَّبِّ أَنْ يُفِيَّ أَجْبَاءَ وَلَا يَدْتَمِعُ نَعْدُ مَضَى الْخَلِي أَنْ يَقِفَا  
حَتَّى يَبْطُلَ عَادُ سَافِحٍ وَدَمٌ فِي أَرْثَعٍ يُحَسِّبُ مِنْ عَيْنِهِ قَدْ رَعَا\* ٢٩٠

وقال حر

وَبَيْتٌ مِنَ الْأَحْرَارِ قَدْ اسْتَرْ لَصْحَى وَفِي كَسَدِي مِنْ خَرْمٍ خَرِيقُ  
مَزَجَتْ دَمًا بِالْذَّمْعِ حَتَّى كَانَا يُدَابُّ نَقِيَّيَ نَوَلُوهُ وَتَغْيِقُ

وقال احمد بن ابي طاهر

دَمُوعٌ فَيُصْنَعُ مَعَ الْدَّمَاءِ كَمَا وَرَدَتْ خَاشِيَةُ الزَّدَاءِ  
أَرْسَحُ إِلَى الدَّمُوعِ الْوُجْدُ مَيَّ إِذَا مَا عَزَى حَنُّ الْعَزَاءِ  
مَلَأَ مَكَكَ لَيْسَ مِنْ عَيْنِكَ دَمْعِي وَلَا مَحَاكُ اسْقَامِي وَدَائِي ١٥

وقال آخر

فَمَا زَالَ يَشْكُو الْحَبَّ حَتَّى كَانَا تَنْفَسُ مِنْ أَحْشَاءِهِ أَوْ تَكَلَّمَا  
وَيَسْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً إِلْبَكَاهُ إِذَا مَا لَكِي دَمْعًا بَكَيْتَ لَهُ دَمًا

وقال آخر

وَقَفْنَا وَتَأَسَّيْنَا عَمْرَةً مِشْكُو لِي وَأَشْكُو إِلَيْهِ ٢٠  
وَوَلَّى يَخْضُ دَمُوعًا حَرِيًّا مِنْ مَقْلَتِي وَمِنْ مَقْلَتِي  
وَيَسْتَوْدِعُ اللَّهُ مَا فِي يَدِي وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهُ مَا فِي يَدِي

وقال آخر

يَقُولُ وَقَدْ أَتَى الْكُفَاءَ مَسْنِيًّ نَدُوهُ لَا دَاوِيَةَ عَيْنَيْكَ بِالْكُفْلِ  
فَلَيْتَ دَاوِيَةَ الْكُفْلِ يَشْتَلُ قَدْرَهُ مِنْ الْعَيْنِ قَدْرًا مَ يَكُنْ عَنْكَ فِي شَمْرِ

وقال آخر

مُحِبُّ نَكَبٍ عَنَاءٍ مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ يَا قَاتِلًا رَنَكِي عَلَيْهِ قَبِيلُ  
حَبِيلُ حِمَايَ كَبِ رُوحِي لِرُوحِهِ حَبِيلًا وَهَلْ يَخْشَوُ أَحْبِيلَ حَبِيلُ

٢٩١ وقال آخر \*

وَمَا شَتَّ حَرْقُهُ وَاهِيَتَا الْكُفَى سَتَى بِهِمَا سَقَى وَمَنْ يَتَبَلَّلَا  
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِنَاءِ كُلِّ تَوَسَّطَ مَا أَوْ تَوَسَّطَ مَرَلَا

وقال بوحية اسدي

لَعَيْنُكَ يَوْمَ الْبَيْتِ تَسْرَعُ وَانْكَأَ مِنْ الصَّبْرِ الْمَطُورُ وَهُوَ مَرْوَحُ  
إِذَا قُتِلَ مَيَّ وَأَوْهَا الْيَوْمَ أَصْحَحْتُ عَدَا وَهِيَ زِيَا أَلْبَاسٍ تَسُوحُ

وقال ابن الجود

أَيْبُ كَالْأَعْيُنِ قَسَارُ سَدْرَةٍ إِذَا مَا نَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَنَطَّلُ  
أَرَاكَ لَمَحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرَفُ ٢٠

وقال ابن هرمة

لِمَسْنَقٍ دَمْعُكَ لَا يُودِي الْكُفَاءَ وَأَكْمَفُ نَوَادِرِ مِنْ عَيْنَيْكَ كَسَقَى  
لَيْسَ أَسْهُوٌّ وَبِنَ جَادَتِ بِقِيَةٍ وَلَا لَحْمُونَ عَلَى هَدٍ وَلَا لَحْدَقُ

وقال آخر

وَمَنْ شَحَايَ أَهْلَهَا يَوْمَ وَدَعَتْ تَوَلَّى وَمَنْ أَعْيُنَ فِي الْخَسْرِ حَارُ ٢٠  
فَمَا أَعْدَتْ مِنْ عَيْدٍ بَطْرَقَ إِلَيَّ أَلْبَابًا تَسْتَشْهُ لَحَا حَارُ

وقال ابن مودة

أَلَا مَنْ لَنْبَنٍ لَا تَرَى صَانًا وَلَا [تَرَى] وَاوَدِي الطَّرْفَةِ إِلَّا أَسْتَهْلَتْ  
 نَمَاءَ لَوْنٍ أَلْمَزَنَ حَادَثَ بَشَرِهِ رَجَبًا يَمَّا جَادَتْ بِهِ جِبْنٌ وَلَّتْ  
 وَتَعَيْنَ فَيَصَاتُ إِذَا مَا دَرَكْتُهَا فَيَصْدُرُ بَلْبَالٌ إِذَا الْعَيْنُ كَلَّتْ  
 وَقَالَ الطَّنَاقِي

لَوْ قَبِلَ سَلُّ تَنْطَلُ لَمْ يَأْنِ أَنْ تَدْرِي مَوْلَاهُ فِي أَعْلَوَاتِ كَيْفَ نَكَاهُ ٢٩٧  
 مَطَرٌ مِنْ أَعْمَرَتْ حُدَيْ أَرْضَهُ حَتَّى أَصْبَحَ وَمَقَلَّتْ سَمَاهُ  
 وَقَالَ ابْنُ قُرَّة

نَسَدِي أَيْتَمٌ وَلَنْ سَبْدِي رُبَّ مَحْنُورٍ سَوِيٍّ وَأَصْبَحْتُ عِنْدَ  
 كَيْدِ دُخَانٍ نَدَوٍّ مِنْ لَوْنِهِ وَحَدَّ فِيهِ مِنْ كَلَمَعٍ حَدِّ  
 وَقَالَ آخَرُ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ رُحَابِهِ إِلَى لَدُنِّهِ مِنْ مَاءِ أَصَابِهِ أَنْظُرُ  
 فَيُنَازِلُ طَوْرًا تَمْرُوفٍ مِنَ الْكَا فَأَشْفِي وَصُورَ حَصْرَاءٍ فَتَصْرُ  
 وَهَذَا مَا حُدَّ مِنْ مَوْلَايَ ابْنِهِ

لَمَرْتُ إِيَّيْهِ يَوْمَ خَرَعَاءٍ مَالِكٍ لَدُو عَمْرٍو كَلَّا سَمِعْتُ وَتَخَوُّ  
 وَإِنْ سَأَلْتَنِي بِخَيْرٍ مَاءٍ مَرَّةٍ فَيَسُدُّ وَأَجِبُ بِجَمٍّ فَيَتَرَقُّ  
 وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ

كَأَنَّ عَيْنِي إِذَا وَتَتْ جُودِي عَنَّا حَبَا حَمَامٍ صَادِقًا مَطَرًا  
 أَوْ لَوْ لَوْ سَلَسْتُ فِي عَمْدٍ جَارِيَةٍ حَرَقَاءَ مَارِعَا الْوَلْدَانِ فَاشْتَرَا  
 وَقَالَ آخَرُ

نَكَاهُ أُخْرَى ذَمُّوعِي مِنْ نَسْرَتِهَا نَيْبُضٌ وَلِي الْأَلَى أَنْ يَتَحَدَّرَنَّ مَنَا  
 وَغَضَّ عَنْهَا كَثِيرٌ رَاحِلًا حَمْدٌ وَنَ تَرَى فَيَلَا كَالْذَمِّعِ إِنْ رَحَا  
 وَقَالَ ابْنُ بَرَسٍ

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَائِهِ  
تَبْكِي قَدْرِي الدَّرَّ مِنْ عَيْنِهَا

وقال أيضاً

٢٩٣ تَقُولُ غَدَاةَ الْيَمِينِ عَدُوَّ ذَا عَيْنِهَا  
وَقَدْ سَقَمْتُهَا غَيْرُهُ قَدُمُوعِهَا

وقال بعض لاعراب

عَنِّي وَذَاعَ فُجِعَتْ مِنْ عَيْنِي  
كَأَنَّ أَحَدَ الدَّمْعِ مَعَهَا نَعْدَمُ

وقال ابن الدببة

أَنِّي كَرَّ يَوْمَ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا  
إِذَا أَعْرَضَتْ عَيْنَايَ قَالَتْ صَحَابِي  
أَلَا فَالْحَسْبُ لِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا

وقال الركاظ الزبيدي

قِيَامًا مِنْ لَيْلٍ قَدْ أَصْرَهَا لَسْكَ  
وَقَلْبِي كَنِيْبٍ لَا يَزَالُ كَانَمَا

وقال الحنزي

دَلَّتْ قَدْ نَا هَجْرَانَهَا فَبَادَا نَاتُ  
وَمَا دَرَبًا بِنَ كُلَّمَا عَن ذِكْرُهَا

وقال آخر

عَرَجَ بِذِي سَلَمٍ قَبِيهِ الْمَنْزِلُ  
سَارَتْ مُقَدَّمَةُ الدَّمْعِ وَخَلَقَتْ  
إِنَّ الْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَحَلِي



إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَبِيلٌ فَالْهُوَى نَشْوَانٌ يَجْمَلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمَلُ

ولبعض أهل هذا العصر

وَنَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَنَبَا تَبَادُرَ دَمْعِي فَأَنْصَرَفْتُ تَهْضِي  
فَمَا أَشْبَهَتْ غَيْبَايَ إِلَّا سَحَابَةً • هَذَا رَأَى رَحْرُكَ عِنْدَ سَحَابَتِهَا  
فَمَا أَقْنَمْتُ حَتَّى تَكُنْ فَتَصَاحَكْتَ وَهَلْ تَتَلَفَّى ذَاتُ عَفْصٍ حَمَاهَا  
فَقَالَ رَوَيْتِي مَا لَمْ يُوْنِكْ حَاتِلًا فَأَعْصِبْتُ عَنْ رَدِّ خَوَابٍ تَلَدًا

وقال استعري

لَمَعَرُ الْمَعَانِي يَوْمَ صَخْرَاءِ أَزْدٍ مَنَازِلُ أَمْسَتْ لِلرَّيَاحِ مَنَازِلًا  
شَجَعْتُ صَاحِبِي أَطْلَاهَا فَهَلَّلْتُ وَقُلْتُ لَذَرِ الْمَكِيَّةَ عِزَّةً  
سَقَمَتَا الْعَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِبَارُهَا تَرِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا أَزْدَدَتْ صُنُوءَةً

وقال الحسين بن الصحاك

هَوْنِي أَعْصُ إِذَا مَا بَدَلْتُ وَآمَسُكَ طَرْفِي فَلَا تُنْظَرُ  
فَكَيْفَ أَنْتَصَارِي إِذَا مَا لَدُمُوعُ نَظْمٍ قَبِخَنَ بِمَا أَصْرُ

وقال آخر

أَلَا أَيُّهَا أَسَاكُونُ مِنْ لَمْ الْهُوَى أَضْطَكُمُ أَذْرَكْتُمْ بِسُوءِ

٢٩٥ تَمَالَوْا نُدَافِعْ خُفَاتَا عَنْ قُلُوبِنَا فَوَيْشَكَ أَنْ تَنْقَى بِعَيْنِ قُلُوبِ\*

وقال البحري

أَعْرَضَ حَتَّى جَنَّتْ أَيْ طَبِئَتْ وَغَنَّتْ حَتَّى قَسَتْ إِيَّيْ مُذْنِبُ  
مَاعِدُ مَا أَلْتِي فَإِنْ كَدَّيْتُ فَلَئِي الدُّمُوعُ فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ

وقد أحر

قَالُوا نَصْنَعُ بِالْكَدِّ قَسْبَ هَلْ يَنْكِي لَشَجِي لَمِيرَ مَا فِي قَسْه  
وَقَدْ أَفْتِ الدَّمْعُ حَتَّى دَبَّاهُ جَرَتْ حُورٌ بِهِ وَهَ أَغْلَمَ بِهِ

وقد أحر

وَعَنْبُ أُلُوحٍ شَهْدَ لَسْ يَنْكِي بِمِرِّ قَبِيلَةِ لَسْ  
يَنْكِي عَنْهَا بِهَا مَخَافَةَ أَنْ تَقْرَنَ وَالطَّلَامُ فِي قَرْنِ\*

وقال البحري

هَلْ أَسْبَ مِنْ حَبِّ نَبِيٍّ أَحَدِي يَدِي أَوْ بَصَرِي عَنِ تَعْدِيْبٍ وَلَسْهَدِ  
وَهَلْ دُمُوعُ أَفَاضَ خُرُورُ دَيْنَهَا تُدْنِي مِنْ الْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنْ الْكَدِّ  
قَدْ نَاتَ مُسِيرَ مَنْ كَانَ مُضْطَرًّا وَعَادَ ذَا جَزَعٍ مَنْ كَانَ ذَا جَلْدِ  
إِنْ أَسْطَطَ الْمَجْرُ لَا أَرْحَمُ إِلَى سِيَرِ بَنَةِ فَإِنْ أَطْلَبِ السُّلُوانَ لَا أُجِدِ\*

وقال الأعمى

وَقَاضَتْ دُمُوعِي قَطْلَ السُّلُوانِ إِمَّا وَكَيْمَا وَإِمَّا أَنْجِدَارًا  
كَأَسْمِ السِّلَكِ مِنْ بَطْنِهِ لَأَيُّ مُنْجِدَارٍ صَفَارًا

وقال آخر

وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي لَمْ يَفْضَ لَتَمَلَّطْتُ نَوَاتِ قَوَادِي حِينَ تَذَكُّرُ مِنْ وَحْدِي  
وَقَدْ صَرَّمْتَنِي إِذْ تَيَمَّنَ قَلْبُهَا بِأَنْ سَتَ عَلَيْهَا يَأْخُضُورُ وَلَا تُلْطَدُ  
٢٩٦ فَيَا لَيْتَنِي وَاللَّهِ مَا وَلَمْ يَكُنْ فَتَحْتُ هَذَا دَمْعَ مَا بَا مِنْ لَصْدَ\*

وقال آخر

أَعْنِيَّ مَا لِي كُلَّمَا بَدَأْتُ لَيْلَةً بِأَرْضِ فَصَادَ كَالْذَمِّ قَرَأْتُهَا  
 أَعْنِيَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ لَمْ يَكُنْ مُجِبًا وَأَذَى مَنْ يُرِيدُ أَذْكَهَا  
 أَعْنِيَّ صَرَا أَعْقَابِي حَالَاوَةً مَعْدِي حَتَّى مِنْ طَوْلِ الْكَاءِ عَمَّا كُنَّا  
 أَلَا قَدْ أَرَى وَأَنْتَ أَلْ قَدْ فِدَيْتُمَا نَسْنُ لَا يُبَالِي لَنْ يَطُولَ قَدْ أَكُنَّا  
 أَحَدُكُمَا لَا تَدْرُكُ رَمَا مَصَى نَصْنُ لَا بَلْ حَسَانِي بِنْدَاكُمَا

والشبي مريم الاسدي

أَعْنِيَّ مَنْ كُنْهُ الطَّيِّبُ تَدَاوِيًا وَلَا كُنْهُ نَمْدُ الْيَوْمِ يَشْفِي قَدْ أَكُنَّا  
 أَعْنِيَّ كُنَّا أَلَمْ نَمِمْ لَا نَشْتَبَا سَا عَدُوًّا وَلَا يُخْزِنُ صَدِيقًا بِكَ كُنَّا

## السبب الثاني والاربعون

دخول جسد من دلائل الكثرة

١٠ أما كدلالة على صحة هذا القول من صحة الطب هي من الحرارة  
 المتولدة من الحرق تنحدر إلى القلب من سائر أعضاء البدن ثم تنصعد  
 إلى الدماغ فتولد بخارات رديئة ومن صفاتها الطيبة بالقوة العريضة  
 أدابت تلك البخارات رديئة فأحرته دموها ورثا صر كثرة حرارتها  
 بالمجاري فادماها فخرى الدم تجري الدمع وهكذا تدبت تلك  
 القوى البخارات المتولدة في الدماغ في كروب الحرارة لما يمرض  
 الرأس من حره ويزيد فخره من الأنف ذكما فتذهب عانيته ولو  
 من تدبته وتخره من الأنف صر كيموسا عديطا ومادة منصبة إلى نفس

- الأعضاء الرئيسية فحينئذ تملأ أو تولد علة غليظة فكذلك الدَّمْعُ  
 إن لم تطلق تدويره القوى الطبيعية واشتغلت عنها بمداخلة ما هو  
 أخوف على النفس منها صارت تلك البخارات كيموساً غليظاً فولد  
 ٢٩٧ أمراً عظيماً وإيمان يستقر في الدماغ فيسبب ما جمع فيض النفس الذكر  
 ويقيد أبكر ويهيج التحيلات تستجيبات وذلك هو أجور  
 بعينه وربما عدت منه كربة وكربن فيفسد بمادها ما كان مستقماً  
 يصلحها وتشرح ذلك بطول وليس من حسن ما ابتدأناه فحجب  
 عينا أن تشرح به ما تجده وربما أنحدرك ذلك أن كيموساً عن  
 الدماغ إلى القلب فهتك بعض الحجب أو حجبها وكان منه حينئذ  
 التلق لاجل الله والله أعلم وربما أنحدرك إلى الكد فمع شهوة الطامع  
 والشراب فحينئذ يكون تحول الجسم وضيف القوة ولما أصاب  
 كل الإصابة على الإصابة حيث يقول  
 عجائب الحبيب لا تقى وأولها ممن نجت تكذيب وإنكار  
 ما الدماغ تار كشوق تحدره هل سمع به فاض من تار  
 لأن هذا هو الذي قدما ذكره من أن الخمر رات هي المولدة تلك  
 البخارات التي يحدث الدَّمْع منها بادية الحرارة الفريزية لها وقد  
 ذكرت الشراب جملها من أن فيض الدَّمْع أزوح من كونه ولم يدلوا  
 على سبب ذلك ولا أحبيهم وقموا عليه ومن أقر بهم وصفا له أندي  
 يقول  
 كتمت القوى حتى بدا كتمانها وقراض فتش على الدماغ  
 ولو لم يفيض دمي لعد إلى الحشا ففزع ما تحنى عليه الأضابع  
 وقال بعض الأعراب

يَقُولُونَ لَا تَتَرَفُ دُمُوعُكَ يَا سَكَا  
لَنْ كَانَ أَبْقَى لِي الشَّوْقُ قَطْرَةً  
أَطْلُ دُمُوعَ لَيْلٍ يَذْهَبُ بِاصْبِ  
وقال عمرو بن مشقة زرقاشي\*

٢٩٨

تَصْبُو حُفُورُ لَيْلٍ عَنْ عِيَالِهَا  
وَعَصَةِ صَدْرِ أَضْرَتِهَا فَرَمَتْ  
وقال حر

سَاتَسْكِي وَمَا لِي عَتْرَةٌ مِنْ مَقُولٍ  
لَيْلُ السَّكَا لَدُمُوعٍ يُعْقِبُ رَاحَةً  
وَضَحِي أَنْ لَا يَذْهَبَ حُزْنُ السَّكَا  
وقال ذو الرمة

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي حَوْلًا غَمْرَةً  
وَفِي غَمَلٍ آمِنٍ مِنْ عَصَةِ أُمُومَى  
وقال الفرزدق

كَيْفَ وَادْنَى هَيْدَةٍ مَالٍ  
فَأَسْمَى نَفْسًا لَدَيْكَ ذَائِعًا  
وَوَيْتٌ مِنْ لَوْ فَتَضَيُّهُ فِدَاءُ  
وَبَشْتَمِي مِنْ صُرٍّ أَنْ لَا تَلَاوِيَا  
وقال ذو الرمة

أَمِنْ حُدُودِ بَهْرَانٍ فَذَابَ حَمِيمُ  
مَعْرِتِي مَعِيدٌ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
وَبَشْتَمِي فَذَهَابَ رَاحِعٌ كَهْوَى  
كَأَنَّ فَلَا أَيْلَ حَصْبِكَ بِرُوحٍ  
عَلَى نَارٍ وَأَسَافِي يُوذُ وَيَنْصَحُ  
لَذَى شَوْقٍ حَتَّى صَلَتْ نَفْسٌ تَنْسَخُ

أَحْلَ عَمْرَةَ كَادَتْ لِفَرْقَانِ مَتَزِلٍ لَيْمَةً لَوْ لَمْ تُسْهِلِ الْعَيْنُ تَذْنِيحُ

وقال أيضاً

٢٩٩ خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوْاحِلِ يَجْمُودُ حَرَوِي فَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ \*  
لَسْتُ أَنْجِدَاكَ الدَّمْعُ يُغَيِّبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي عَيْنِي الْبَلَابِلِ  
دَعَانِي وَمَا ذَاعِي الْهُوَى مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا تَأَتَّى خَرْقَاءَ عَيْنِي بِمَا بَلَّ  
وَمَا يَوْمُ خَرْقَاءَ الَّذِي فِيهِ فَنَتَقِي بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مُتَطَاوِلِ  
وَإِنِّي لَا نَحِي الطَّرْفَ مِنْ تَحْوِ عَيْرِهَا حَبَاءَ وَلَوْ طَوَّعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ  
إِذَا قُلْتُ وَذِغَ وَضَلَّ خَرْقَاءَ وَأَجْتَبِ زِيَادَتَهَا تَخَفُّقَ حَبَالِ الْوَسَائِلِ  
أَبْتُ ذِكْرَ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ حُفُوقَ وَقَضَاتِ الْهُوَى فِي الْمُنَاصِلِ

ولقد أحسن سابق الزبيدي في قوله

وَقَدْ رَأَيْتِي مِنْ فِعْلِ عَيْنِي أَنَّهَا إِذَا دَكَّرْتُ سَعْدِي أَتَرَانِي حَمُودَهَا  
وَفِي الدَّمْعِ لَوْ جَادَتْ بِهِ الْعَيْنُ شَاهِدُ عَلَيْهَا فَمَنْ يَشْهَدُ لِنَفْسِي شُهُودَهَا

ولم يصح هذا الصر

يَا مَنْ إِذَا صَدَّ لَمْ أَطْهَرْ لَهُ جَزَعًا لَا تَحْسِبْنِي عَلَى الْهَجْرَانِ ذَا حَلَدٍ  
مَا يَمْنَعُ الدَّمْعُ أَنْ تَحْرِي عَوَارِدَهُ إِلَّا شِمَاتُهُ مَنْ قَدْ كَانَ ذَا حَسَدٍ \*  
فَيُضِ الدَّمُوعَ وَإِنْ تَمَّتْ بَوَادِرُهَا أَشْفَى لِمَنْ عَالَجَ الْبُلُوى مِنَ الْكَمَدِ

وقال آخر

رَفَّتْ دُمْعِي وَأَزْمَعَتْ الرِّحِيلُ عَدَا فَكَيْفَ أَسْكِي وَدَمْعَ الْعَيْنِ مَنُزُوفُ  
وَأَسْوَأَتِي مِنْ عُيُونِ الْمَاشِقِينَ عَدَا إِذَا رَحْنَتْ وَدَمْعَ الْعَيْنِ مَكْفُوفُ  
هَذَا الْبَائِسُ يُتَمَدِّدُ مِنْ ذَهَابِ دُمُوعِهِ وَلَوْ عَرَفَ عِلَّةَ ذَهَابِهَا لَكَانَ \*  
مُتَحَاكًا إِلَى الْأَعْيَادِ لَوْ دَامَتْ مِنْ دَوَامِهَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلِ قَيْسٍ بِنِ ذَرِيعِ  
تُشَوِّقُنِي ذِكْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَكَمْ عَرَضُ أَرْضٍ دُونَهَا وَسَمَاءُ

وَمِنْ عَسَرَاتٍ تَغْتَرِبِي كَفَّهَا وَمِنْ رَفَرَاتٍ مَا لَهَا قَفَا ٣٠٠  
وَمِنْ قَوْلَهَا إِنْ أُمُوتِي فَذَنْتُكَمَتْ وَهَلْ لِقَوَى لَا تَسْتَعِدُّ بَقَا  
وَمِنْ أَهْلِ بَاتٍ وَمَنْ تَذَرَّمَا أُنْذَى لَهَا عِنْدَنَا مِنْ خُلَّةٍ وَصَفَا  
وَمِنْ أَرْيَحِيَّاتِ الصَّبَى عِنْدَ ذِكْرِهَا وَلَكِ شَوْقٍ مَبِينٍ خَفَا  
فَلَا حُبَّ حَتَّى يَلْصَقَ الْعَظْمُ بِالْحَنَا وَلَا وَجْدَ حَتَّى لَا يَكُونَ بُكَاءُ

وقد نظم أبو تمام في هذا المعنى [حيث] يقول

وَإِذَا فَقَدْتَ أَحَاوِمَ تَفْقِدُ كُهُ دُمَا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ  
أَفَلَا تَرَى إِلَى إِذْرَائِهِ عَلَى الدَّمْعِ وَتَقْصِيرِهِ بِأَهْلِهِ وَإِحْدَرِهِ أَنَّ مَنْ قَوِيَتْ  
حَالُهُ انْقَطَعَ دُمُهُ وَتَحَلَّ بِجَسَدِهِ

١٩ ولقد احسن الذي يقول

قَدْ كَفَا فَلَا دَمْعُ وَلَا صَبْرُ رُبَّعِ الْمَوْتِ مِنْ أَهْلِهِ قَفَرُ  
عَمْرُ الْفَتَى فِي كُلِّ لَذَائِهِ فَإِنْ رَأَتْ عَنْهُ فَلَا عَمْرُ

وقال محمد الطوسي

أَبْقَى الْمَوْتُ يَنْفَحُهَا كَالْمَوَادِّ ضَيَّ [لَقَدْ] تَسْمُ مِنْهُ وَهِيَ مَوْدُودُ  
٢٠ أَنْتَ بِاللَّذَّةِ مِنْهَا وَالْهَادِلُ لَهْ أُعْجِبُ بِهِ [مِنْ] مُسِيٍّ وَهِيَ مَوْدُودُ

وقال قيس بن الملوح

فَأَنْتَ أَتَيْتَ إِنْ شِئْتَ أَتَقَبَّ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ قَلْبِي أَنْعَمْتَ بَالِيَا  
وَأَنْتَ أَتَيْتَ مَنَ مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَى رَأَى بَضْوَا مَا أَتَقَبَّ إِلَّا رَفَى بَالِيَا

وقال النحوي

٢١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِالْمُغِيبِ سَلَامِي وَهَلْ خَبَرَتْ وَحْدِي بِهَا وَعَرَامِي  
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنَّ ضَيْقِي وَأَهْلِي شَفَانِي مِنْ دَاءِ الْفُتَى وَسَقَامِي  
وَدَاوَكِ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي فَإِنَّهُ خَشَافَةُ جِسْمِي فِي نُحُولِ عَطَامِي

هـ انا ذو النسيى سى سى فرشتى نفس عودى  
و محمد كنت على دقة حق لأمسى نعض حادي  
وقل ما

ومن مبدد في الحول من  
يترك لطير في الحب ولا  
وقل ايضا

أما ترى ناجر جسم  
أنس من توب إلى دونه  
وقد من الذي يقول

عانوا فأضحى بدى بغيرهم  
بأدى وجه إتلافهم  
وقال آخر

بغير ميت أنك عن لفظ حى  
قد برزته حو دث أندهر حتى  
وقال عمر بن أبي ربيعة

إزجعي مفرماً بحبك لاق  
قد بره وشقه لك حتى  
و بشدي بعض الأديب

لم يبق إلا نسر خافت  
ومفرم نو قد أحشاه  
٣٠٢



لَمْ يَنْقُ فِي أَعْضَالِهِ مَفْصِلٌ إِلَّا وَفِيهِ سَقَمٌ نَائِبٌ

ولمض اهل هذا العصر

يَعْبُرُنِي لَوْ شِئِي بَأَنَّ لَسْتُ مُذْنِبًا	كَمَا هُوَ مِنْ فَرْطِ الصَّنَةِ مُذْنِبٌ
فَيَا كَاشِحًا قَدْ جَاءَ فِي رِي نَاصِحٍ	تَشَاعُنَ عَيْزِي لَسْتُ مِمَّنْ يُعْرِفُ
وَلَا تَنْتَحِي فِيمَنْ أَحَبُّ فَيَا نِي	أَسْأَلُ بِهِ مِمَّا تَنْصُ وَأَشْفُفُ
سَلَوُهُ فَيَا لَا أَكْأَمُ وَشِبَا	أُبْذَرِي سَنَ يُلْحِي وَيَمْنُ يُسِفُ

وقال محمود بن عامر

يَا دَارَ لِي بِسَقَطِ أَخِي قَدْ ذُرَيْتُ إِلَّا لَيْتُمُ وَإِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ  
 أَلِي عِظَامُكَ بَعْدَ اللَّحْمِ ذَكَرْتُمَا كَمَا تَنْتَعِ قَدْخَ أَسْوَاطِ الْبَارِي  
 ١٠ فَيَنْ صَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ وَصَاحِبُ الْكَلَامِ لَدِي قَلَّةٌ بَوْنُ نَيْمِدُ  
 وَتَفَاوُتٌ شَدِيدٌ وَتَرَعُمٌ أَلْ تَرِيدُ حَالُ تَوْحِبُ لَهُ فَيَ الْهَرَالِ وَهَذَا لَمْ  
 يَرْضَ لِمَنْهُ رُحُولُ اللَّحْمِ حَيَّ أَصْفَ إِيَّاهُ نَحُولُ الْعِظَمِ

ولمض اهل هذا العصر

أَهْمُ يَذْكُرُ الْكَرَّحَ مِي صَانَةٍ	وَمَنْ لَا أَحِبُّ مِنْ حَلٍ يَأْكُرُحَ
تَجَرَّعَتْ كَأْسًا مِنْ صُدُودِ مُحَمَّدٍ	فَهَذَا وَهَتْ عِصْيِي وَحَاتَ عَلَى أَمْعَ
قَلْبُ أَلِي بَارَزْدِي نَعْدَ قَعْدِهِ	وَهْنُ يَجْرَعُ الْمُدُوحُ مِنْ أَمِ السُّفْحِ

وقال آخر

فَالْتِ ظِلْوُهُ سَيِّئَةُ الظُّنَمِ	إِنِّي رَأَيْتُكَ تَابَعِلَ الْجَنَمِ
يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ	ثُمَّ خَيْرَ بِمَوْضِعِ أَسْهَمِ

وقال في القافية

أَحْلَايِي شَجْوًا وَبِئْسَ نَكْمَ شَجْوٍ	مَكْنُ مَرِي دُئُ صَاحِبِهِ حَلْوٍ
رَأَيْتُ أَمْدِي جَرَّ الْمَصَا عَيْرَ أُمِّهِ	عَلَى كَيْدِ حَارِبٍ عَدَّ صَاحِبِهِ حَلْوٍ* ٣٠٣

وقال جرير

أَتَسَى يَوْمَ حَوْمَانَ وَالْحَوْلِ وَمَوْقِنَا عَلَى الطَّلَلِ الْمَحِيلِ  
وَقَالَ قَدْ بَحَلْتُ وَشَتَّ نَفْدِي بِحَقِّ شَيْبِ بَنَدَكِ وَالْحَوْلِ

وقال امرؤ

تَقُولُ وَقَدْ كُنْتُ دَقِيقَ حَظِي إِلَهَ لَمْ تَحْتِ أَخِيلًا  
فَقُلْتُ لَهَا بَحْتُ وَضَارَ حَظِي مَعْدَةً أَسَاحِجُهُ بَحِيلًا

وقال جرير

يَا مَنْ أَحْيَى أَفْسَا بَوْمَكُمُ أَتَصْ شَوْقَ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَادِ  
وَكَلْبُ لَا يُدْنِي بِنْدِي فَارَةً إِذَا تَبَدَّلَ عِزُّ الدَّارِ بِالْأَدَارِ

وهو ماحود من قول مري القيس

أَكَلُ الْوَحِيفِ لُحُومِهِمْ وَلُحُومَهَا فَاتُوكَ أَتَصْ عَلَى أَنْضَاءِ

وقال لاجوص

نَعَى بَوْمِي وَشَهْرِي عَلِيلِ هُمُ هَاجَةُ حَرِّ طَوِيلِ  
وَقَالُوا قَدْ بَحْتُ وَكُنْتُ حَلْدَ وَإِذَا مَا مَيِّتَ بِهِ التَّحُولِ  
فَإِنْ يَكُنْ مَوِيلٌ يَزِدُّ شَيْئًا فَقَدْ أَعْوَلْتُ إِنْ رَدَّ أَعْوِيلِ  
وَكُنْتُ لَا أَلَا هُمَا مَيِّتٌ غَلَبَ بِنَ عَذْتُ وَلَا مَفِيلِ  
وَكُنَّا فِي الصَّفَاءِ كَمَا هُزِلَ تَشَابَهَ بِهِ مُعْتَقَةُ شُمُولِ  
وَأَعْجَبَ عَنْ سُؤَالِ الرُّكْبِ صَحْبِي وَكَرِهَ أَنْ يَسْ لُهُمْ قِيلُوا  
فَقَدْ أَصْبَحْتَ بَعْدَكَ لَا أَسِي أَسَا الرُّكْبُ أَمْ طَانَ أَرْوُولِ  
فَمَنْ يَكُنْ بِالْقُفُوفِ قَرِيبَ عَيْنِ قَمَا أَمِينٌ يُعْجِنِي الْقُفُولِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تُلَاقِ السَّهَرُ يَوْمًا خَيْلًا حِينَ تَقْرُوكَ الْخَلِيلِ  
فَصَرَ لِلْحَوْدِ كُنْ حَيًّا سَيِلَ مَا سَكِنَ لَهُ سَبِيلِ

## الباب الثالث والأربعون

طرس خذ نعيك وكتمانك الخف شديد

كأن يقال سرُّ أسيرك فإذا تكلمت به جرت سيرة وأما إفشاء من  
يحب سره إلى محبوه فقد قدم لتقول وهو ما في نفسه بلاغ وما  
إفشاء سره إلى الناس على وجه المحبة بالخبوب هو خطأ من وخبوب  
أولها تعرض المحبوب لا يحب من أهالات والتشيفات ثم  
تعرض للمحب نفسه مسدية والأرتقاب له وقد يوصى بهديه الوصية  
من أمر سره إليه فانه من قد تخرجت حق ومه السر من يديه  
فلا ذنب له ولا لونه عليه وأما السرر مغاوب عند المحب مثل  
مواعيد له وزيارته بابه ومساعدته له على ما يهوه وما يخري  
بينهما من المصائب بل من سرار المحصنات فإن عاليت التوحيد  
لا توجب إفشاء من توجب صوته وانصاته وإن شيع مثل ما وصفا  
إلا ضعيف في الحال جدا فكتمان همد أمين وأخونا من أن تريد  
القول فيه توكيدا وإفشاء المحبة وحده إلى غير الخبوب فواجب  
على من أطاق كتمانها ألا يظهرها ومن عجز فخرج عن باب المص  
والوخبوب ومن صاق صدره عن سره فلم يبق غيره على نشره وإن  
كان في الحقيقة ملوما لأن لسنه أن يتصوع بإظهار سره وعلى  
استودع أن لا يظهر سر مستودعه

وبعض الادباء في ذلك

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فَصَدْرُ أَلَدِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ  
وَرُبَّ قَتِي يَجْفُو كَرَامَتِ مَالِهِ      وَيُرْعَى سَوَامَ الْأَعْدَى فَيُشَقُّ

وقال يزيد بن الطائية

٣٠٥ وَمُسْتَخِيرٌ عَنْهَا سَيْتَمُ مَا أَلَدِي      لَهَا فِي قُوَادِي عَيْرِ أَنِّي أَحَذَرُهُ\*  
وَرَزَتْ بِهِ غِيَاءَ مِنْهَا وَلَمْ أَكُنْ      إِذَا مَا وَشَى وَاشِ سَيْتِي أَنَا طَرُهُ

وقال آخر

كَرِيمٌ يُبَيِّتُ السِّرَّ حَتَّى كَانَهُ      إِذَا اسْتَحْوَذَهُ عَنْ حَدِيثِ جَاهِلَةٍ  
رَعَى سِرُّكُمْ فِي مُضَرِّ الْقَتْلِ وَنَاشَا      حَفِيطٌ عَيْنَكُمْ لَا تُحَادُ غَوَانَةٍ  
وَأَكْتُمُ نَفْسِي بَغْضٍ سِرِّي تَكْرَمًا      إِذَا مَا أَصَاعَ أَسْرَ فِي السِّرِّ جَاهِلَةٍ  
وَمُسْتَقْطِي بِالْعِدْوِ الْمُرْسِ قَدْ نَسَتْ      عَلَى كُلِّ حَابٍ عَنْ صَعَاتِي مَعَاوِلَةٍ  
تَسْقُطِي عَنْكُمْ فَأَحْلِفُ فِتْنَةً      وَذُو كَلْبٍ قَدْ يُعْبِي الرِّجَالَ تَعَاوِلَةٍ  
فَمَارَامٌ حَتَّى عَادَ شَكَا يَبِينُهُ      وَأَحْلِفُهُ بِنِي أَلَدِي كَانَ يَأْمَلُهُ

وقال آخر

قَدْ جَرَّدَ أَكْسُ أَذْبَالِ الطُّورِ بِنَا      وَفَرَّقَ النَّاسُ بَيْنَنَا ظَنُّهُمْ فَرَقًا\*  
فَجَاهِلٌ يَلْتَجِي بِالظَّنِّ غَيْرُكُمْ      وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذْزِي أَنَّهُ صَدَقَا

وقال بعض الاعراب

وَلِيَّيْ لَأَسْتَحْيِكَ أَنْ أَطْلُقَ الْهُوَى      وَأَنْ لَا تُعْدَى خِلْسَةَ اللَّحْظَاتِ  
سَأَطْوِي الْهُوَى تَحْتَ الْحِطَاطِي نَارِجٍ      قَفْنِي وَطَرًا إِنْ لَمْ تَنْجُ عَيْبَرَاتِي  
وَأَصْبِرْ لِلْهِجْرَانِ حَتَّى يَمْلِي      وَأَذْفَعْ عَنْكَ السُّوءَ بِالشُّبُهَاتِ

وقال آخر

وَمَا وَجَدُ مِلْوَاحٍ مِنَ الْوَيْمِ خَلَيْتَ      عَنْ الْمَاءِ حَتَّى جَوْفَهَا مُتَصَلِّصُ

تَحُومُ وَتَفْهَامُ الْعَصِي وَخَوْنُهَا أَقْطِيعُ أُنْعَمُ تَمْرُ وَتَهْلُ  
سَاكِرُ مِي عُلَّةً وَتَمَطُّ إِلَى الْوَرْدِ إِلَّا أَنِّي أُنْجَلُ

وقال ابن الدمعة

وَكُنَّا كَرِيمِي مَمْنَرُ حَمِّ يَنْبَا تَصَوَّبَ فَضَّاهُ بَخْسُ صَوَانِ \* ٣٠٩  
سَيَقِي فَلَا يَمِي وَيَخْفَى فَلَا يَرَى وَمَا عَسَوْا مِنْ أَمْرٍ يَدِيَالِ

وقال ذو الرمة

فَأَدَلْتُ أَصْوِي تَقَسُّ حَتَّى كَأَنَّهَا يَدِي تَرْتَمَتْ تَخْضَعُ عَلَى قَنْبِ دَاكِرِ  
حَيٍّ وَاشْقَاقًا مِنْ لَزْكَ أَنْ يَزُولَا ذَلِيلًا عَلَى مُتَوَدِّعَاتِ السَّرَارِ  
وَتَمْرِي بِهَذِهِ خَالِ أَجْمِلَةٍ هِيَ أَهْلُ الْفَضْلِ عِزَّاهُ مِنْ الْأَعْدَاءِ  
حَسَنُ مَهْمَا مِنْ الْأَوْفَاءِ بِذِي عَجَبٍ أَنْ يَكْتُمَ لَوْلِي يَسْرُ وَلِيَهُ كَمَا  
يُنْجِبُ مِنْ كَتَبِ الْمَدُونِ سِرَّ عَدُوِّهِ

وقد قال بعض أهل هذا العصر في هذا النحو

وَأَيُّ ذِيْنٍ شَاعَتْ لَدَيْكَ سِرِّي فَبِالَّذِي أَسْتَوْدَعْنِي عَيْرُ شَاعِ  
أَيُّ اللَّهِ لِي إِلَّا الْوَفَاءُ لِكُلِّ مَنْ رَعَى لِي عَهْدِي وَرُصَاعَ وَدَانِي  
فَكُنْ آمَنًا مِنْ أَنْ أَدْبِعَ بِسِرِّكُمْ فَمَا يَسِرُّ أَعْدَاؤِي لَدَيْ بَدَانِي  
وَمَا أَسْمَدُوْحًا يَحْضِرُ وَدِيمَةً أَقْبُ حَقْوِي أَلَسَ حَفْطُ الْوَدَانِ

وقال جر

لَمَنْزُكُ مَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرِّي وَسِرَّهَا سِوَانَا جِدَارًا أَنْ تَضِيْعَ السَّرَارُ  
وَلَا حَاطَتُهَا مُتَقَتِي بِمُخْطِئِي فَتَرَفَ تَجَوَّأَا أَلْيُونُ لَتَوَاحِرُ  
وَلَكِنْ جَعَلْتُ أَلْوَهُمْ تَبْنِي وَبَيْنَهَا رَسُولًا فَادْنُ مَا تَحْنُ الضَّمَارُ  
أَصْوَرُ أَقْوَى بِنِي عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَى مَخَافَةَ أَنْ يُنْزَى سِدْرُكَاهُ ذَاكِرُ

وقال جر

تَوَاقَفَ مَمْشُوقَانِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ وَعَجِبَ عَنْ نَجْوَاهُمَا كُلُّ كَاشِحٍ  
وَكَلَّتْ لِحْفُونُ أَمِينٍ عَنْ هَلِّ مَا هَا تَمَامَكَ قَبْضُ لَدُمُوعِ السَّوَاحِجِ  
وَإِنِّي لِأَطْوِي نَسْرَةً كَرَّ صَاحِبِي وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عَذَلُ الْخَوَاسِجِ

٣٠٧ وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى لسمر بن ابي ربيعة\*

جَرَى نَاصِحٌ يَأْلُوذُ بِنِي وَبَيْنَهَا فَرَسِي يَوْمَ أَنْصَابٍ إِلَى قَتْلِي\*  
فَقَبْلًا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ أَلَدِي هَا كَذَلِ الَّذِي فِي حَدْوِكَ لَعْلَ يَأْخُلُ  
فَقُلْتُ قَالَتْ لَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى عَذُو مَكَانٍ أَوْ يَرَى كَاشِحٍ فَنُفِي  
قَبْلَ لَبِّ وَتَقَبَّلَ حَاسِبُ الْبَيْتِ إِنَّمَا مَنِي فَتَكُنُّمُ غَيْرَ ذِي رَقِيَّةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي سَكَمٌ مِنْ حَرَاغَةٍ وَلَكِنْ يَسْرِي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

١٠ وانشدني احمد بن ابي طاهر

أَلَا حَسَدًا حَتَّى وَرَضُ يَحْمِلُهَا وَثُبْتُ عَنْهَا فِي الْقِيَابِ رَفِيقُ  
وَفِي الْقَبْرِ مِنْ حَتَّى لَدِي مَذْرُوعُهُ عَدُوٌّ وَمَا يَطْهَرُ عَلَيْهِ صَدِيقُ  
وَقَالَ تَمْر

حَسْتُ لَسَانِي أَنْ يَكُونَ خَوْفًا وَتَوَدَّعْتُ قَلْبِي فَكَانَ أَمِينًا  
وَقُلْتُ يَحْمِي دُونَ عَيْنِي وَنَاصِرِي هَا حَرَكَانِي كَرٌّ فِيهِ سَكُونًا\*  
فَمَا إِنْ رَأَيْتُ غَيْبِي لَيْبِي قَطْرَةً وَلَا سَمْعَ أَدْبِي لَيْبِي أُنِينًا  
لَقَدْ حَسَنْتُ حَسَائِي تَرْبِيَهُ لَهْوِي هَا هُوَذَا كَهْمًا وَكَانَ جَبِينًا  
وَلَمْ أَرَقَبًا حَاسِبًا أَوْ دَعِ الْهَوَى قَدَانِ لَهُ حَتَّى أَصْطَفَاهُ قَرِينًا

وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ

وَإِنِّي يَا أَسْتَوْدَعْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ عَلَى قَدَمٍ مِنْ عَهْدِهِ لَكُنُومُ\*  
وَإِنِّي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَنَا دَاجِرٌ إِذَا نَاحَ أَصْحَابُ الْهَوَى لَصُومُ  
وَقَالَ تَمْر

وَجَبَر كَأَصَاقِ الْبَحَارِ كَسَنَهُ مَعَ قَلْبِهِ لَمْ يَقْتُمْ بِهِ مِنْ الْأَصْفِ  
 وَإِنِّي أَسْكُمُ اسْرَرًا حَتَّى رُدَّتْهُ سَلِيمَ الصَّمَامِ لَمْ تَعْنَهُ ارْعَانَفْ  
 وَأَحْيِي مَنْ تَوَجَّدَ إِلَيْهِ مَا لَوْ تَنَّهُ يَشِيْعُ لَعَزَّ لَمْ يُوْطِدْ لَأَلَا يَفْ ٣٠٨  
 وَبِأَسْنَتِ اثْنَتَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَثْبَتِ يَسْنُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا  
 يَقَعُ مِثْلُهُ فِي الدَّرَجَاتِ وَإِنِّي كَأَلِ صَادِقٍ فِيمَا قَبْلَهُ مِنْ صَوْنٍ إِنَّهُ  
 لَعَلِّي حَاجِبٌ لِيُجِبَ بِهِ عَهْدَ الْوَفَاءِ يَعْهَدُ وَالْإِعَادَةَ لِيُوَدِّهُ بِأَمْرٍ أَيْتَقُ  
 مِنْ وَجْدِهِ بَأَلٍ لَا يَشَاعُ بِذِكْرِهِ تَدْعُو لِمُتَوَطِّنٍ لَأَلْفٍ إِلَى مُدْرِقَةٍ  
 الْوَطْنَيْنِ وَحَسْرَةُ رُوحِهِ وَوَضْعُ حُسْنِهِ ثُمَّ يَذْكُ ذَلِكَ وَيَتَجَنَّمُ مَضَاضَةً  
 تَكْتُمُ فِي قَدَمِهِ عَلَى الْإِشَارَةِ بِذِكْرِ الْفِيهِ عِلْمًا عَسَاهُ غَيْرُ مُوَدِّ إِلَى  
 صَرَرِهِ لِشَدِيدِ الْإِنْقَاءِ عَلَى نَبِيهِ وَالْمُسْكِنُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّ مِنْ  
 مَلِكُهُ أَشَوْقُ مِمَّا صَحِيحًا عَزَّ لِأَنَّ لَا يَكُونُ سِرُّهُ تَضَرُّعًا عَلَى  
 أَنْ صَاحِبًا فَوْزَ عَرَضَ تَفْرِيفًا مَلِيحًا بِذِكْرِهِ لِمَوْضِعِ إِفَامَةِ قَلْبِهِ إِذْ هُوَ  
 بِلَا شَكٍّ مَوْضِعٌ لَهُ وَإِنِّي لَا أَسْتَطِرْفُ

قول سيد الشامي

١٥ أَمَّا وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا نَبِيًّا ثُمَّ أَتَيْتُهَا نَبِيًّا  
 قَدْ رَكِبْتُ أَمَامَةً مِنْ قُوَادِي بَلَانًا مَا أُنْجَى وَلَا رُجِينَا  
 أَصْلُ وَمَا أَتَيْتُ أَلْسَ أَمْرِي وَلَا يَغْنَى أَيْدِي نِي فَاعْبِينَا  
 دَاوُدُ لِنَفْسٍ عَنْ لَيْلِي وَإِنِّي لِنَعْبِي شَوَاحِرُ قَدْ صَدِينَا  
 بَدَنِي مَشَارِبًا وَيُدْنِي عَنْهُ وَيَكْتُمُنْ لَصُدُودَ وَمَا رُؤْيَا  
 ٢٠ فَهُوَ أَعْرَهُ اللَّهُ لَمْ يَرْضَ تَسْمِيَةً وَاحِدَةً حَتَّى سَمِيَ اثْنَتَيْنِ سَمَى الَّذِي هُوَ  
 مَعْلُومٌ لِي عَنْهَا وَالَّتِي هُوَ يَجِبُ الْأَنْصَرَفُ عَنْهَا ثُمَّ لَا يَسْكُنُ مَعَ مَا حَتَاهُ  
 حَتَّى يَمُنَّ بِأَنَّهُ يَسْكُنُ هَوَاهُ كَيْتَ شَغْرِي مَبِ الْيَدِي بَقِي عَلَيْهِ أَنْ

يُخْبِرُ بِهِ بَمَدِّ وَصْفِهِ لِحُلْمٍ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ قَلْبِهِ وَإِخْسَارِهِ فِي الشَّعْرِ  
بِأَسْبِهِ وَلَوْ لَا أَنْ هَذَا بَابٌ لَا يَحْتَمِلُ لَمْ تَذَكَّرْتُ حَالَهُ فِيهِ مَا يَحْتَمِلُ  
لَمْ تَذَكَّرْتُ فِي كِتَابِ الْإِدْيِ يَدِيهِ لَصَفَحْنَا عَنْ هَذَا وَأَصْلُهُ

ولعمري لقد احسن الذي يقول

- ٣٠٩ رَمَى بِهَا قَلْبِي فَلَمْ يُخْطِ مَقْبِلِي وَتَمَّ يَدٌ مِنْ تَزْمِي نَصَابٍ مَقَابِلَةٍ  
فَإِنْ مَتَّ فَاكْوِي قَبِيلًا بَطْرَهَا قَبْلَ عَدُوٍّ حَاجِبٍ مَبْذُولَةٍ  
شَكِي وَكَيْ عَنِّي أَحَبُّ وَمِنْ رَيْحٍ يَأْكُثَرُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ قَائِلَةٌ  
وَأَنْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَ عَلَيْهِ قَبِيلٌ لَنْ يَرْفُقَ قَائِلَةٌ

واحسن مسلم بن الوليد في قوله

- ٣١٠ عِنْدِي وَعِنْدَكَ عِلْمٌ مَا عِنْدِي مِنْ صَرٍّ مَا أَحْبَبِي وَمَا أَبْدِي  
لَا أَشْكِي مَا بِي إِلَيْكَ وَلَوْ سَطَّتْ بِهِ الْغَمَاتُ فِي حَدِي  
وَحَدِي عَيْنُكَ أَرَاهُ يُقْسِي مِنْ وَصْفٍ مَا أَلْقَى مِنْ أَوْحَدٍ  
فَادَّاصْطَبَرْتُ عَلَى السَّكُوتِ قَتَمَ أَنْطَقَ مِمَّا بِي مِنَ الْوَحَدِ

واحسن الذي يقول

- ٣١١ وَإِنِّي لِأَعْضِي أَطْرَفَ عَيْنِكَ تَجَمُّلاً وَقَلْبِي إِلَى أَشْيَاءٍ عَطَشُنُ جَانِعُ  
فَلَا يَسْمَعُنْ بَرِّي وَسِرِّكَ نَاسُ الْأَكْلِ سِرَّ حَاوِدِ الْبُذْبُذِ شَانِعُ

واحسن سواد بن الصرث حيث يقول

- ٣١٢ إِنِّي مَسَامَرٌ مَا دَوَّ الْعَقْلُ مَسَامَرَهُ مِنْ حَاحَةٍ وَأَمِيمُ الْبَرِّ كَتَمَانَا  
وَحَاحَةٍ دُونَ أُخْرَى فَذْ بَدَأَتْ بِهَا جَعَلَتْهَا إِلَيْنِي أَحْقَبْتُ عُوَانَا  
رَبِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ نَاسٍ عُزْنَانَا

وقال كثير

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَمَيَّزْتُ بَمَدِّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي نَا عَزُّ لَا يَتَمَيَّرُ



تَمَرَّ حَسْبِي وَتَحْبِيقُهُ كَأَنِّي عَمِلْتُ وَلَمْ يُغْفِرْ بِسَرِّكَ مُخْبِرٌ

وقال ذو الرحل لعمري في ثوبه العشي

حَبِيلِي سِرًّا فَاسْأَلَا أَمَّ عَصَمٍ  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ أَنَّ نَبِيَّ  
وَفِي عَلَى لَهْجَرَانِ يَا أُمَّ عَصَمٍ  
إِذَا السَّرَّ عَدِي مِنْ حَلَسٍ نَصَمْتُ  
رَأَى بَيْنَ أَحَدٍ أَمَّوَادَ وَصَمَهُ  
إِنَّا عَنِ بَقِيَّاتِ الْهُدَى لَقَدَانِمِ  
بِذِكْرِكَ هَذَا عَلَى النَّاسِ هَانِمِ  
أَدْرُمُ عَلَى عَهْدِ تَحْلِيلِ الْمَكَارِمِ \* ٣١٠  
بِهِ الْقَسُّ لَمْ يَنْصَمْ بِهِ الدُّهْرُ عَالِمِ  
إِنَّا الْقَلْبَ أَحْنَاءَ الصَّلَوحِ الْكَوَانِمِ

وقال حميد بن الصعاف

أَيَا مَنْ سُرُودِي بِهِ شَفْوَةٌ  
تَجَسَّيْتُ تَطَلُّ مَا مَلَبَّ  
وَمَادَا بِصُرْكَ مِنْ شَهْرِي  
أَمِّي نَحَافَ أَنْشَارِ الْمَدِيشِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِي عَيْنُكَ  
نَظَرْتُ لِرُوحِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال ذو الرحل

كُتِبَ عَوَادِلِي مَا فِي فَوَادِي  
فَعَاضَتْ عَرَّةً أَشْمَعَتْ مِنْهَا  
فَقَالَتْ فَذَنْكَ قَلْبُ كَلَا  
وَلِكَيْ أَصَابَ سَوَادُ عَيْنِي  
فَقَالُوا مَا لِدَمْعَتِكَ سَوَادُ  
فَقَبِلْ دَمْعُ عَيْنِكَ خَيْرٌ  
وَقُلْتُ [لَهُمْ] لَيْتَهُمُ الْقَبِيدُ  
تَسِيلُ [كُلَّ] وَأَسْمَا الْفَرِيدُ  
وَهِنْ يَنْكِي مِنْ لَشْوَقِ الْجَلِيدُ  
عَوِيدُ قَدَى لَهُ طَرْفُ حَدِيدُ  
أَكُنِّي مُقْتَنِيكَ أَصَابَ عَوْدُ  
بِمَا جَعَلْتَ زَفَرْتُكَ أَصْوَدُ

وقال آخر

شَيْئُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَشَتَّ نَهْمُ  
إِنِّي يُشْتُّ مَعَ الْأَحْمَالِ أَحْدُوهُ

قَالُوا قَدْ نَفْسُ يَمْلُوكَ كَذَا صَعْدًا أَمْ مَا لَمْسَكَ مَبْرُوفًا مَا فِيهَا  
قُلْتُ أَلَيْسَ لِلْأَدَابِ نَحْوُكُمْ وَمَا عَنِّي خَيْرٌ مِنْ قُلْدِي فِيهَا

والشدتي بستره العصبية

٣١١ وَنَادَى بِأَنْتَرَحِلْ بَعْضُ صَخِيي فَرَحْتُ وَمُثْنِي عَرَقِي بِبَهْرٍ  
فَرَاخُوا وَالتَّقِي لَهْ دُونَ وَأَشْيَا مِنْ حَوَائِجِهَا قَضَاهَا  
فَارْخَيْتُ الْعَمَمَةَ دُونَ صَخِيي عَلَى عَيْنِي وَقُلْتُ حَرَى قَدَاهَا  
وَمَا لِي حَاحَةً إِلَّا يَكْرٍ وَمَا دَنِي عَلَى أَحَدٍ سَوْفَ  
قَفَا مِنْ ضَرَارِي كَيْفَ يَكْرٍ وَكَيْفَ تَرَاكَ تَرْجُو أَنْ تَرَاهَا  
قُلْتُ اللَّهُ حَمٌّ فِرَاقٍ يَكْرٍ فَارْجُو أَنْ يَحْمَ لَنَا لِقَاهَا

ولمض أهل هذا العصر

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَرْقَبُ صُنْحَهَا وَأَنْجَمَهَا فِي الْجَوِّ مَا تَتَرَحَّرُ  
وَيَمْنِي فَوْقَ الْقَلْبِ تَرْدُ حَرَةٍ وَيَسْرَايَ تَحْتَ الشَّمْسِ وَأَمِينُ كَسْفِهَا  
فَأَصْبَحْتُ بِجَهْدِ عَيْدٍ مِنَ الْهَوَى وَقَدْ كَذَّبَنِي بِالصَّابَةِ يَطْفَحُ  
وَمَا عَلِيمُ لَوَاشُونَ فَضْلًا عَنِ الْيَدَى بِسَرٍّ وَمَا يَمْنِي بِسَرِّكَ يَفْضَحُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ عُدْرًا قَلَّتْهُ وَإِنْ كُنْتُ تَعْلِيلًا أَمْسَكَ يَفْضَحُ

## الباب الرابع والأربعون

من لعب صفة ظهر سره

ذَكَرُوا أَنَّ سَكِينَةَ بِلْتُ الْحَسَنِ رَكِبَتْ فِي حَوَارِيهَا فَمَرَّتْ بِمَرْوَةِ بْنِ  
أَدِينَةَ اللَّيْثِيِّ وَهُوَ يَبْعِي فَقَالَتْ لِحَوَارِيهَا مِنَ الشَّيْخِ قَالُوا عُرْوَةُ

فعدت نخوة ثم قالت يا أماه ألم أنت ترغم أنك لم تغش قط  
وأنت تقول

قالت وأشتتها وحدي ففخت به قد كنت عندي تحت السر فاستبر  
أنت تنصر من حولي فقلت لها على هوك وما ألتى على نصري  
كل من ترى حولي من جواردي حرار إن كان حرج هذا الكلام  
من قلب سليم قط

وقال حر

١٠ وإن أحف حب خاخي فطالما وإن أبدى يوماً فقد عيب الصبر \* ٣١٢  
أقول وغني شهل بماها أمالي في هذا وأمثاله أجر  
وقال أبو ذؤيب الهذلي

وعبرها لو أشوق أني أحها وتبك شكاة فدهر عك عارها  
إن اعتذرت مني فإني مكذب وإن تدارك يردد عليها اعتذارها  
وقال الضحاك بن عقال

١٥ يقولون يحبون سرا فوسع ألا تحسد حن بها وزلوع  
وما زلت أحفي حب سرا منهم وتعم بصي أنه شيع  
ولا خير في حب يكون كانه شواف أحسه حشا وضوع  
وقال الحسن بن وهب

قد كنت ألهوى بملح حمدي فبدأ منه غير ما كنت أبدي  
فخلت أمداد فليعلم أناس سألني إياك أصفي بوذي  
وقال أحمد بن يحيى

٢٠ ولي كبد مقروحة من بيني بها كبدًا لفت بدات قروح  
أماها على الناس لا يشتروها ومن يشترى ذا علة بصحيح

وقال معاذ ليلي

ومررت بأعني حبب لي فلم يزل في انقص ولا يزال حتى غلبا  
 وأشهد عند الله أني أحب هدايا عني فما عندها ل  
 قصي الله بالمعروف منها خيرا وبالأدق منه ونقص قصي يا  
 فلو كنت أعمى لأرخص بالعصا صم فادنى تحت المساديا  
 حليتي إلا تركها لي شتم حبلا إذ نعت دمعي نسكي ل

٣١٣ وشدي بولعاس احمد بن يحيى بن لاغري لا مارة من حنمة \*

[وإن تسأوني من أحب فإني أحب ويز الله كعب بن صديق  
 أحب أنفي الجعد السلوبي والعصا من أشع هبها اصرب انسرق

وقال ابو القاهية

قل لي أحد ولم يدر ما في أحب بعدة نسة حقا  
 فتفتت ثم فنت بمهم سحرى في المقدم عرق فمرقا

وقال آخر

وقال يفا: كنت لي يتواصح يعقن ما أحسن وينس ما أبدي  
 أحببت نبي محمد حبك كنه لعن أبي ليلى وردت على الجهد  
 على ذلك ما يحوي الذئب عندها وتحو دواعي حبه دنها عدي

ولعن أهل هذا العصر

أرى كل مرتاب يخاف خياله كأن عيون الماسين ترقة  
 يكاد ليرط أخوف يدي صيرة لكل أمرى نخشي عليه عواقبه  
 على بوايد من يخاف اعتيابه ثبت لذيها في الأنام مافقه  
 فإياكم يا صاحبي ومثمدا نفسيكما ما سر منه عواقبه  
 وإياكم والذئب تركانه وإن كان في الأحيال يعقد رآكه

فَاكُلْ مَعْدُورٌ حَقِيقًا يَمْدُودُ وَلَا كُلْ مَعْدُولٌ تَمِيبٌ مَعَايِدُ

وقال الخطيب

أَكُلْ الْدَسَ يَكْتُمُ حُبَّ هَنْدٍ وَمَا يَخْفَى بِذَلِكَ مِنْ حَمِيٍّ

وَمَا لَكَ عِزٌّ نَظَرٌ إِلَيْهَا كَبْ نَظَرُ الْفَقِيرِ إِلَى أُمِّي

وقال لأحوص

نَعْدُ سَلَا كُلُّ صَبْرٍ أَوْ قَصَى وَطَرًا وَمَا سَلَوْتُ وَمَا قَصَيْتُ أَوْضَارِي \* ٣١٤

فَضَمَرْتُ ذَلِكَ دَمًا نَمُّ نَحْتُ بِهِ قِرَادِي سَقَمًا يَوْجِي وَأَضْمَارِي

حَفِيبٌ فِي الْمَرْفِ هَذَا تُكْرَدُ لَكُمْ فَصَرَّحَ الْوَحْدُ عَنْ عَرَفِي وَإِنْ كَرِي

وَهَذَا لَمَعَرِي مِنْ حَسَرِ الْكَلَامِ وَنَعِيدُهُ أَلَا تَرَى إِلَى إِخْبَارِهِ عَنْ

حَيَاتِهِ فِي كَتَمٍ مَا فِي قَلْبِهِ حَتَّى صَرَّحَ الْوَحْدُ بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لَهُ

وَلَا اخْتِارٍ مِنْهُ وَهَذِهِ هِيَ أَعْوَالُ كِتَابِهِ مِنْ حَتَمِينَ بِحَذَائِمٍ أَنْ يَكُونَ

الْمَحِبُّ مُؤَثِّرًا الْإِسْرَارَ عَلَى الْإِعْلَانِ وَالْآخِرَى أَنْ يَكُونَ الْوَحْدُ

تَمَلُّكُهُ مُلْكًا بِذَوْلِ مَعْنَى الْكَمَرِ فَيَكُونُ ضَايِعًا بِنَفْسِهِ مُؤَثِّرًا

لِكِتْمَانٍ بِرَهْ مَا ذَمَّ التَّمْيِيزُ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَمْلَأَهُ مِنَ الْوَحْدِ مَا لَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْقَهُ

ولقد أحسن المحذري عاية الاحسان حيث يقول

نَضَرْتُ لَهَا الشُّوقَ الْأَخْوَحَ بِأَذْمَعٍ تَلَاخُفُنَ فِي أَعْقَابِ وَضَلَّ تَصَرُّمَا

وَتَبَيَّنَ أَنَّ الْجُلُوبَى غَيْرُ مُقْصَرٍ وَأَنَّ الْحَمَى وَضَفُّ لِمَنْ حَلَّ بَأَحْمَى

أَوَّلُفَ تَفَاقُدَ أَعِيدَتْ عَلَى الْهَوَى شَمَاعًا وَقَلْبًا فِي الْقَوَائِي مُقَسِّمَا

٢٠ لَقَدْ أَخَذَ الرُّكْمَانُ أَمْسَ وَغَادَرُوا حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكْتَمًا

وَمَا كَانَ نَادِي تَلَبٍّ مِنَّا وَمِنْكُمْ لِيَخْفَى وَلَا يَسُرُّ الْفِتْلَاقِي لِيَعْلَمَا

أَفَلَا تَرَى إِلَى حَسَنِ قِسْمَتِهِ لِمَا خَفِيَ وَمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَاهِ فَأَعْلَسَكَ أَنْ مَبْ

به من عبت ألوحيد أخرجها لشوق عن يده فظهرت لمن يحضرته  
وأن ما استودعه من السرائر التي كانت تئنه وتين إليه ما يكن  
ليطبع عليه غيره وهذا هو أيدي أطريته ومدحاً من قطره في الباب  
الماضي من وحب ظهور الحال وحدها والتسجاء ما بعدها واللمة في  
ذلك أن مكنوم الحب يظهره الدمع ومكنون ما حرى من الحنين  
لا يظهره غير لظن وأس قدرون على حسن منهم وعارون عن  
حسن دميمهم سبباً إذا نكهم اشتاق أو خد بهم هراق

والحد الحسن أي يقول

٣١٥ يا حشرنا قلد قد نغمز وليس لي عن ما أكي صر  
وكم إذ ري ناس عن قصتي وليس لي من ما أكي سر  
يا رب قد عدتني يا هوى طفلاً وكهلاً فك شكر

وقال حري

وما زال عبي قائد شوق والهوى ود رت حتى كاد يندو ويغص  
أصو الهوى من خشية رت تره عور وعداء من أقوم كضح  
قد ربح ألوحيد الذي قد ناست به النفس حتى كاد لي لشوق يدنح

وقال انعمي

إذا رمت كنما ألوحيد حشيت عليك العدى عن سر تفتق  
لها شاهد من دميف كنم وفي حري شاهد من دميف يترقرو

وقال يزيد الطائفة

٣١٦ حري واكف العنين بالذمية السكب و انعمي من ذكر ما قد مضى حبي  
وأندى الهوى ما كنت أحبي من العدى وحق تذكار العنى مرة قبي  
مني بئس المشفي بالناس محنوا عيوننا لا كف ذبية فأنضب

أَمْتُ كَدًّا أَوْ أَضْنَ حَتَّى يُعْبَثِي مُعِثُ بَسْبِثٍ مِنْ نَدَاهُ أَوْ قُرْبِ  
حَنَّا أَدْنَمُ الْقَادِي إِلَيْهَا وَجَلِيتُ قُورًا ثَمَّ يَقْدِرُونَ مِنْهَا عَلَى شَرْبِ  
جَعَلَنَ الْهَوَى دَاءً عَنِيَا وَمَا سَا لِي بِهِ إِذْ أَوْرَدْنَا الدَّاءَ مِنْ ذَنْبِ

وقد أحر

وَمَا رَأَى إِلَّا سَبِيرَ وَأَنَّهُ هُوَ أَتَيْنُ مَقْصُورًا عَلَيْهِ الْأَضَالُ  
تَهَكَّ عَنْ انْتِرَادِ قَلْبِي وَاسْحَمْتُ مَدَامَ عَيْنِي بَيْنَهَا الشَّرُّ ضَاغُ

وقال الماسر بن الاعد

أَمْسَى نَكْتُ عَلَى هَوْلِكَ دَيْلًا فَارْحَزْ دُمُوعَكَ أَنْ تَقْبِضَ هُمُورًا \* ٣١٦  
دِرْ لِحُلِيِّسٍ عَنِ الدُّمُوعِ فَبَنَدَتْ فَانْظُرْ إِلَى أَفْقِ اسْتِمَاءٍ طَوِيلًا

وقد أحر

نَنْزُ حَوَارِجَ مِنْكَ فَلَمْ حَافِقُ وَلَسْتُ دَمْعَكَ عَنْ صَمِيرِكَ نَاطِقُ  
إِحْزَنَ حَبْلُكَ صَدَا انْتِرَادُهُ إِذْ انْتَسَرَ أَحَدُ مَاتِ الدَّاشِقُ

وقد أحر

لَوْ لَا تَعَدُّ دَمْعِي حِينَ تَذْكُرِي مَا يَدْعُمُ الدَّسُ مِنْ سَرِي مَكْتُومِ  
مَا حَبِيبَ بَعِينٍ غَيْرِ رَفِيقِي نَسَكِي يَدْمَعِينَ مَذْرُوبٍ وَمَنْجُومِ  
مَتَّ عَلَى قَابَدَتْ مَا انْتَسَرَتْ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ سَتِيرًا غَيْرَ مَدْمُومِ

وقد أحر حصص الشطر يحي

وَقَالَتْ نَحْنُ بِالْأَنْزَارِ عَنِي وَمَا هَذَا بَعْدَ أَحْيَى الْكَرِيمَةِ  
فَقُلْتُ مَا فَدَتْكَ أَمْسُ نَحْنُ مَا لَا قَبْلَ مُقْبِلِي الْمُشُومَةِ  
قَالَتْ نَفْسِي صَحْكًا وَقَالَتْ فَبِأَرْتَمِعُ خُلْدِي عَنْ التَّمِيمَةِ

وقد أحر بن قنبر حيث يقول

حَدِيثِي مَا يَجْعَلِي لِي فِي وَضْعِي عَنْ حَايَاتِ الدُّمُوعِ أَبْوَادِي

فَقَدْ شَهَرْتَنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ      فَانْتَدَتْ رُغْمِي خَفِيَّاتِ سِرِّانِي  
وَلَوْ أَنَّ عَيْنِي طَاوَعَتْنِي لِأَحْتَمِي      عَلَى الْهُوَى أُخْرَى اللَّيَالِي أَنْفَوَارِ  
وَأَلَيْكُمَا تُبْدِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ      بَفِضْرٍ مَا قَبِيهَا حَيَايَا الضَّمَانِ

وقال حمدي بن قيس

وَلَمَّا أَنتَ عَيْنَايَ أَنْ تَنْتَرَا هَوَى      وَأَنْ تَقْبَلَا فِضْرَ الدَّمُوعِ أَسْوَكُ  
تَنَاءَتْ كَيْلَا يُنْكَرَ الدَّمْعُ مُنْكَرُ      وَتَكُنْ قَبِيلُ مَا تَقَاءُ الْكُتُوبِ  
٣١٧ أَعْرِضْتُمَا بِي لِلدَّيِّ وَغَمْتِ      عَلَى الْبَيْسِ الْأَحْبَابِ لِصَاحِبِ\*

وقال اسامة

طَوَى كَشْحًا حَبْلِكَ وَأَخَاحَا      بَيْنَ مَكَ يَوْمَ عَدَا وَرَاحَا  
وَيَا لَكَ حَاحَةً فِي صَدْرٍ صَبَا      رَأَى الْأَطْلَسَ مَآكِرَةً قَبَاحَا

وقال الحنظلي

يَا أَمَّا الْأَرْدُ مَا حَفِصَ الْإِجَاهُ      لِمُحِبِّ وَمَا ذَكَرْتَ الْوَقَاهُ  
عَنْدَ لَا يَبْرُكُ الْخَيْلُ أَبَدًا      فِي هَوَى يَتْرُكُ الدَّمُوعَ دِمَا  
كَيْفَ أَعْدَوْ مِنْ لَصَانَةٍ جَنَوَا      تَعْدَمَا رَاحِبَ الدِّيَارِ حَلَا  
حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقِي      كَنْ دَا لِمَاشِقٍ وَدَوَا  
أَصْحَكَ الْيَوْمَ دَا وَأَنْكِي      كَلَّ دِي صَبُوءٍ وَتَرَّ وَتَا  
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا      وَحَمَمْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لَهَا  
وَوَشْتَنِي إِلَى الْوُشَاةِ دُمُوعًا      عَيْنِي حَتَّى حَسَمَهَا أَعْدَا

فَقَدْ كَثُرَ الدُّسُّ فِي شِكَايَةِ الدَّمْعِ وَخَبَرُوا بِأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ الْأَشَدِّ دَلَالَةً  
عَلَى الشُّدِّ عَمَّا تَمْنَعُ ضُرُوبٍ مِنَ الصَّانِعِ إِمَّا الْفِرَاطِ خَصَابِ فِي  
الدَّمْعِ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَرَاتِ وَلَا يَتَعَدَّى عَنْهُ حَتَّى يَكْثُرَ  
كَثْرَةً عَظِيمَةً وَرَبَّمَا أَمْسَحَ بِشَدَّةٍ كَمَا حَسِبَ مَا ذَكَرْنَاهُ بَدِيًّا وَهَوَى



ذَلَّالَاتٌ نَسِيْنُ فِي أَرْقَاتٍ وَالْهَوْنُ وَطَرْ وَأَلْشَادِاسِ لَا تَكْدُ  
تَقْتَدُ وَحَدَه [و] مُتَقَدَه اَيْضًا يَرَاهُ وَبَنَاءُ نَعْرِفُ [هـ] شَيْهًا عَسَ  
نَلَا فِي لُتْحَانِي

شبهه احمد بن محمد

\* نَكَلُمُ عَمَّا فِي شُدُورِ غُيُوبٍ وَنَفْسُهُ عَنَّا عَيْنٌ وَنَحْوُهَا  
فَمِنْ قَرِينٍ أَحَبُّ بَعْضِي لِمَوِي إِذَا مَرَى حَسَانَهُ فَمِنْ كَادٍ  
وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الصَّر

لَا خَيْرَ فِي عَاشِقٍ يُحِبِّي حَسَانَهُ لَقَوْلِهِ لَقَوْلُ مِنْ زَفَرَاتِهِ دِي \* ٣١٨  
يُحِبِّي هَوَاهُ وَمَا يَحِبِّي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى عَلَى بَعْضٍ وَتَكُنْ وَتُحَادِي  
وَقَالَ مَحْمُودُ بْنُ بَوَّادٍ

أَمَّا الْخَبِيرُ فَرَأَيْلُوكَ سَيْفٌ مَتَى زَاهِمٌ رَاجِعِينَ قُفُولًا  
نَأْتِيهِ مَا عَيْنٌ لَسُرُورٌ وَلَا لَكْرَى أَنْ الْفِرَاقَ مِنَ اللَّقَاءِ أَدْبِلًا  
فَادَا رَحَرَتْ الْقَلْبَ عَادَ وَجِبْنُهُ وَإِذَا حَسَبَ الدَّمْعَ فَصَ لَمْ يُولَا  
وَإِذَا رَحِمَتْ لِي الْهَوَى بَمَثَ الْهَوَى نَعْمًا يَكُونُ عَلَى الضَّمِيرِ ذَلِيلًا  
وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الصَّر

١٥ هَوْنِي أَخْفَيْتُ الَّذِي فِي مِنْ أَمْوَى  
وَمَا لَيْتُ أَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ أَنْ أَرَى  
وَيَا لَلَّهِ مَا حَلَبَ الْمَدَادَ عَنِ الَّذِي  
وَقَدْ ذَابَ قَلْبِي الْيَوْمَ شَوْقًا وَصَبُوءَ  
٢٠ فَلَا تَحْتَجِبْ إِنْ تَظَلَّمْتُ مَحْوَحًا  
أَنْ يَكُ عَنْ [مَا يِي] ضَمِيرٌ مُتَرَحِّمًا  
طُلُومًا لِأَنِّي أَوْ أَرَى مُتَطَلِّمًا  
عَمِلْتُ وَالْكَفَى كُنْتُ إِذْ ذَكَ مُتَعَمَّا  
إِلَيْتُ وَمَا تَرَفِّي لِقَبِي مِنْهُمَا  
فَعَدَّ حَانَ لِسَطْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ  
وَقَالَ آخَرُ

لَوْ كُنْتُ أَظْهَرُ مَا أَكَا تَمَكُّمُ [بِه] هَلْ كُنْتُ إِلَّا غَرًّا يُوْدَادِي

أَقْلَسَ فِي نَظَرِي تَأْمَلْ نَافِي يُبْسِكُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ قَوَادِي  
قَبْدِهِ الْحَمَاتُ كُلُّهَا تَمُوتُ الْهَوَى عَلَى أَهْلِهِ وَبَدَلُ مُشَاهِدَتِهَا عَلَى مَوْضِعِهِ  
وَرَبَّمَا كَانَ إِفْرَاطُ اشْتِعَاطِ دَا أَعْلَى هَوَى اشْتِعَاطِ لَأَلَّ التَّصْنِيعِ الشَّدِيدِ  
يُخْرَجُ عِنْدَ الْعَادَةِ فَيُوقِعُ لُتْمَةً بَعْنُ اسْتِمْلَةِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَتِي مِنْ  
أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ لِأَحَرٍ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَقَدْ أَفْرَطَ فِي احْتِشَامِهِ وَحَادَرَ  
أَنْ يَطْلُعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ قَدْ وَافَقَهُ بَلَعٌ مِثْلِي مَا أَرَاهُ بَكَ عَلَى أَنَّهُ  
مَا يَطْهَرُ لِي مِنْ حَالِكَ إِلَّا كَثَمَانَتُكَ بِأَمْرِكَ

٣١٩ ولعل أهل هذا العصر في محو دلت \*

أَزَيْتِي لُجْجَمٌ يَجْرِي بِأَنْهَارٍ فَلَا فَرْقًا أَرَى بَيْنَ إِصَاحِي وَإِمْسَانِي  
أَحْفَيْتُ حُكَّ حَتَّى قَدْ ضَيَّعْتُ بِهِ فَضَادَ يُطَهِّرُ مَا أَحْفَيْهِ إِحْصَانِي ..

## الباب الخامس والأربعون

١٥ من لم يقع له الهوى ، ككتاب لم يدحر بالمعاني

الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَمَاتِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ تَوَقُّفٌ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَصَاحِبِ  
وَتَبَيُّنٌ لِمَا فِي أَعْدَالِهَا الَّتِي بَقِيَ عَلَيْهَا الْمَمَاتِيَّةُ مِنْ انْتِقَاضِ مَنْ كَانَ أَصْلُ  
هُوَ الْخِيَارُ لِقَبْهِ فَتَحِينَ مَوْضِعَ الْقَبْضِ فِي احْتِبَارِهِ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ  
عَدَالِهِ وَمَنْ وَقَعَ هَوَاهُ مُضْطَرًا نَسَبَهُ إِلَى الْإِتْقَانِ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَحِ الْعَدْلَ  
بِسَبْغِهِ لِأَنَّ الْمَمَاتِيَّةَ يَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ حَتِّهِ وَأَشْيَاءُ لَا يُؤْتِي رِوَايَةَ إِلَّا  
صَدَّقَ مَا أَوْحَتْ تَبَيُّنُهُ فَكَمَا أَنَّ الْهَوَى لَاحْتِبَارِي بِضَادَةِ التَّوَقُّفِ عَلَى  
مَوَاضِعِ الْحَالِ فَيُوجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَغْدَرَ إِرَائَتَهُ فَكَذَلِكَ الْهَوَى

ألا اضطراري لا يؤايله إلا اضطرار بضائه والهوى الاختياري أيضا  
على ضيقه لا تخجوه ضروريته ولا تعارض في تركه لأنها تحي من  
غير حقه وهو لا يزول إلا بزايا الجهة التي أوجبته إذ يحال أن  
يكون شيء علة بشيء فيزول المحلول والعللة قائمة

والله حسن عمر بن ضيفة الرقشي حيث يقول

قصي الله حب ما سكية فأصطبر عليه فقد بخري للأمور على قدر  
ألا فبقين من شاء ما شاء بما يلام لفتي فيما استطاع من الأمر  
ولم يحري في نحو ذلك

لنحب عهد في قودي لم يعن منه اللو وديمة لم نخفر  
لا أنمي مدلا نسى حنة فتترب بالوصل أو فلتخفر

وقد يحيى بن مبرور

٣٢٠

بنومك فيب سلاخور كاتي  
[و]إني أرى لغيرني [لا] تنبها  
فها أنا متروك وبني فإياه  
لأمر الوشاة مستبذ منتقم  
إدا حمت عين الوشاة تنوم  
شيت به أهواؤه منتقم

١٥ ولقد احسن أبو نغم حيث يقول

ألم تروى خلعت عني وشانها ولم أحسن أدنيا ولا حداثها  
لقد خوفني لئانت ضردها ولو امتني ما قت أمانها  
عنان من اللذات قد كان في ندي فتا مضى الألف استردت عتاتها  
يقولون هن يشكي أفتي لحريده متى ما أراد اقتاض عشرا مكانها  
وهل يستعصم من خمس كفة ولو ضاع من خير لخير نكاتها

وشرحني أحمد بن يحيى

لا تنجب في حب ظبية هذ أمسى بظبية هذ مشغولا

هَيْمَانُ يَعْطَشُ بِالْفَرَاتِ لِحَبِهَا وَيَزِيدُهُ بَرْدُ الشَّبَابِ غِيلًا

وقال آخر

فَكَادَ يَغْتَبِي فِي غَيْرِ فِاحِشَةٍ نَعِضُ أُنْتَاعِ الْهُوَى وَلَمْ شَرِبِ إِلَّا لَفًا  
يَا أَيُّهَا الْعَادِلُ الرَّاحِي لِأَعْيُنِهِ مَاذَا تَرَاكَ مِنَ التَّلَوَامِ تَعْرِفُ  
أَفِي الصَّبِيِّ لَمَتِي أَنْتَ أَعْدَاءُ لَهْ وَهَلْ عَصَى لَكَ مِنْ لَدُنِّهِ خَفُفُ  
إِذَا دَمَكَ الصَّبِيُّ يَوْمًا فَلَا تَرَنِي مَنْ يُطِيعُكَ أَوْ يُؤْخِضِي عَا تَصِفُ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا نِيَّابَتْ اخْتَلَفَتْ فَلَا تُكَادُ عَلَى الْأَصْفَانِ تَاتَلَفُ

وانشدني أحمد بن يحيى

وَقَدْ عَمِتْ سَمْرًا أَنْ حَدِيثَهَا فَجِيعُ كَمَا مَاءُ الْمَاءِ فَجِيعُ  
٣٢١ إِذَا أَمَرْتُكَ الْعَادِلَاتُ بِصَرْفِهَا هَتَّ كَدُّهَا يَطْلُنُ صَدِيعُ ١٠

ورادني غيره

وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَادِلَاتِ وَحُبَّهَا يُورِقُ فِي وَالْعَادِلَاتِ هُجُوعُ

وقال أبو صحر الهذلي

أَرِقْتُ وَنَامَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ وَكَفَى لَمْ يَسْمَعْ عَنِّي الْهُمُومُ  
كَأَنِّي مَنْ تَذَكَّرَهَا الْآلِي أَدَّى مَا أَصَمَّ الْبَلْبَلُ الْهَمِيمُ ١٠  
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ وَعَظُمَ الْهَدَوِيُّ وَالْحَمِيمُ  
يَلُومُكَ فِي مَوَدَّتِهَا رَجَالُ لَوْ أَنَّهُمْ بِذَانِكَ لَمْ يَلُومُوا  
قُلُوبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ صَحَّاحُ وَقَلْبِكَ مَنْ تَذَكَّرَهَا سَقِيمُ  
فَأَنْتَ وَإِنْ لَمْ تَلِكِ أَلْسُنُ فِيهَا حَمِيمُ أَتَى نَقِصِي أَوْ تَلُومُ

وقال الضحاك بن عيينة الخفاجي

لَقَدْ لَأَمَسَ فِيهِ رَجُلٌ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ نِسَاءٍ قَدْ مَلُنَ لَهَا حَقْدًا  
يُخْبِرُنِي أَنِّي سَفِيهُهُ مَرَدِي مَعَالَةً مَنْ قَدْ قَالَتْ لِي وَلَهَا وَحْدًا ٢٠

عَلَى حُبِّهَا فَارْدَدْتُ ضَعْفًا وَلَمْ أَكُنْ أَرَى [قَبْلُ] عِنْدِي عَيْرَ مَا اسْتَلَمْتُ وَذَا  
وَهَذَا لَعْمَرِي مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَجَبْدِهِ وَإِنْ كَانَ فِي أَلَيْتِ  
الْأَخِيرِ عَطُ يُسِيرُ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مِنْ مَلَامِهِمْ فِيهَا زَادَهُ ضَعْفًا مِنْ  
مَحَبَّتِهَا وَالْعَدْلُ لَا يَزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَلَا يَنْقُصُهَا وَلَكِنْ النَّفْسُ إِذَا اشْتَدَّ  
ضَنْهَا قَمَرِي الْعَدْلُ بِسَامِعِهَا عَارِضًا ضَرْبٌ مِنَ الْأَشْفَاقِ عَلَى حُلِّ مَنْ  
عُوتِبَتْ فِي مَحَبَّتِهِ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ مُزِيلًا لَهُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ وَكَانَ  
تَحْرِيكُ خَاطِرَةِ النَّفْسِ بِذَلِكَ زَائِدَةً فِي الْفَقْرِ وَمُهَيِّجَةً لِلْفِكْرِ فَيَتَوَهَّمُ  
صَاحِبُهَا أَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدْ تَرَايَدَتْ وَمَا تَرَايَدَتْ وَلَا تَنَاقَصَتْ وَهَذَا الْغَلَطُ  
لَمْ يَجْرَ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَحَدَّثَهُ بَلْ قَدْ حَرَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ  
وَسَعْدُهُ

وقال سعد ليلي في نحو ذلك

يَقْرُ بِعَيْنِي قُرْبُهَا وَتَزِيدُنِي بِهَا عَجَبًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْجَبُهَا \* ٣٢٢  
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ نَبْ فَمَضَيْتُهُ وَتَنَكَّ لَعْمَرِي تَوْنَهُ لَا أَتَوْبُهَا  
فِي نَفْسٍ صَرًّا أَنْتِ وَاللَّهِ فَأَعْلَمِي بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

١٥ وقال عمر بن أبي الطائي

قَالَ الْمَوَادِلُ لِي أَيْتَقُضُ حُبُّهَا لَا بَلَّ عَلَى رَعْمِ الْوُشَاةِ يَزِيدُ  
تَأَنِّي قَرَابَةً بَيْنَ وَمَوَدَّةٍ وَلَهَا عَلَيَّ مَوَائِقُ وَعُهُودُ  
طَوَّلَ [بَعْدًا] فِي حُجَجٍ مَضِيٍّ سَوَالِمٍ حَذَرَ الْوُشَاةِ فَتَقْضُهُنَّ شَدِيدُ  
وَإِذَا تَرَمَّضَ زَاخِرٌ عَنْ حُبِّهَا قُلْنَا عَلَيْكَ صَفَائِحُ وَلُحُودُ

٢٠ وقالت وحيدة بنت اوس

وَعَذَلَةٌ تَقْدُو عَلَيَّ تَلُومِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَحْجِ الصَّانَةَ مِنْ قَلْبِي  
قَالِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَحْبَبْتُ طَرَفَاءَ النَّصِيبَةِ مِنْ ذَنْبِ

وقال مالك بن الحارث الهذلي

يَقُولُ الْمَاذِلَاتُ أَكُلْتُ يَوْمَ لِسْرَتِهِ مَا لَكَ عَنْقُ شَنَاحٍ  
وَقَدْ خَرَجْتَ نَفْسُهُمْ فَأَتُوا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صَحَّاحُ  
وَلَسْتُ مُقَصِّرًا مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَضَتْ لِي بَنِي الرِّمَاحِ  
فَلَوْمُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ فَإِنِّي سَاعَتِكُمْ إِذَا انْفَضَّ الْمَرَّاحُ

وقال جرير

إِذَا مَا نَمَتْ هَانَ عَلَيْكَ لَيْلِي وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْمَنُومِ  
إِذَا مَا لَيْتِي وَعَذَرْتُ نَفْسِي فَلَوْ مَيَّابِدَا لَكَ أَنْ تَلُومِي

وقال القمقاع

خَلِيلِي صُرَا بِي قَلِيلًا لِنُوحَا وَأَنْ تَكْسِبَا خَيْرًا مِنَ الْحَمْدِ وَالْآخِرِ ٣٢٣  
فَقَالَا أَتَقْرَأُ اللَّهُ الْعَلِيِّ فَإِنَّمَا تَصْلِيكَ أَسْبَابُ الْهُوَى لَهَبُ الْحَمْرِ  
فَقُلْتُ أَطِيعَايَ فَلَيْسَ عَلَيْكُمَا حِسَابِي إِذَا لَاقَيْتَ رَبِّي وَلَا وَزْرِي  
عَلَيَّ الَّذِي أَجْبِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمَا وَزْرِي أَوَّلِي بِسَاجُورٍ وَالْفَقْرِ  
أَتُخْرِقُنِي يَا رَبَّ إِنِّي عَجْتُ عَوْجَةً عَلَى رَحْصَةِ الْأَطْرَافِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ  
أَمَّا الْعَدْلُ الَّذِي يَقَعُ أَبْنَاءَهُ فَلَيْسَ عَلَى النَّفْسِ مِنْهُ مِنَ الْمَوْنَةِ كَمَا  
عَنِهَا مِنْ عَدْلٍ مَنْ أَمَلَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْمَوْنَةِ وَلَقَدْ كَسَبَ هَذَا لِبَاسُ  
عَلَى نَفْسِهِ تَمَامًا كَأَيْسَرَ لِمُتَلَبِّهِ وَمُسْقَطًا لِهَيْبِهِ بِأَسْتَدْعَاوِهِ الْمَسَاعِدَةِ  
مِنْ ذِكْرِ قِصَّتِهِ وَمِنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ كَرِهْنَا لِلْمُحِبِّ الْأَيْلَاحَ عَلَى أَسْرَارِهِ  
وَلَكِنْ مَتَى غَلَبَ عَلَى أَصْرِهِ لَمْ يَلْمَ عَلَى إِفْسَادِهِ

ولقد أحسن أبو تمام الطائي حيث يقول

فَخَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَحْوِكَ يَا مَدِيلُ حَتَّامٌ لَا يَتَمَتَّى قَوْلُكَ الْخَطِيلُ  
وَأَبْ تَسْبِجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ ٣٢٤

وقال يزيد بن الطثيرة

تذكرت ذات الحال من قرط حينا  
فأملك عينا حين ذكرتها  
فأنيبي صخي وقالوا أمن هو  
وقالوا لقد كنا نعدك مرة  
ألا لا تلومني فليست وإن كنت  
ألم تعلم أن الرعايب لم تزل  
فإن أعولاً تكتب عليكم عواني  
وإن لذات الحال يا صاح زلفه

ضحى القلاص اليميلات بخدي  
دموعها حتى انحدرت على خدي  
نكيت ولو كانوا هم وجدوا وحدي  
جليد وما هذا يعمل فتي حليد  
يستصرم عنها هواي ولا ودي  
مفانين فني للكحول وللمردي  
أحل لا وإن أزد فليس لكم رشدي  
ومنزلة ما نالها أحد عندي

وقال أيضا

ألا يا خليتي الدين توأصبا  
فما فأنظرا لا بد من رجع نظرة  
لم تصب قد عزم القوم أمره  
فإن كنتم ترجون أن تصرفوا الهوى  
فردوا هوب الريح أو غيروا الهوى

في اللوم إلا أن أطيع وأسمأ\* ٣٢٤  
يائية شتى بها القوم أو ممأ  
يكف حياء عزة أن تطلعا  
بهما ويروى في الشراب فيقفا  
إذا حمل الواذ الحشا قنما

وقال ذو الرمة

أعاذل قد أكثرت من قيل قنل  
أعاذل قد حربت في الدهر ما كفى  
فما الدهر من خرقاء إلا كما أرى

وعب على ذي اللب لوم الموادل  
ونظرت في أعقاب حق وباطل  
حين وتذراف الدموع الموادل

وقال عدي بن زيد

وعاذلة همت يليل تلومي  
أعاذل قد أطبت غير مصيبة

فلما غنت في اللوم قلت لها أقصري  
فإن كنت في غي فتسك فأرشي

أَعَاذِلْ إِنِّ الْجَهْلَ مِنْ لَدُنِّ الْقَتْلِ وَإِنَّ الْخِيَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ  
كَمْ حَزَنًا لِمَمَرِهِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاغِيَّاتِ وَتَقْشِدِي

و شدني احمد بن يحيى حليل بن معمر

يَقُولُونَ مَهْلًا يَا حَبِيلُ وَإِنِّي لَأَقْسِمُ مَا بِي عَنْ نَيْتَةٍ مِنْ مَهْلٍ  
أَحِلُّمَا قَتْلُ الْيَوْمِ كُنْ أَوَانُهُ أَمْ أَحْسَنُ قَبْلُ الْيَوْمِ أَوْ عِذْتُ بِالْقَتْلِ

وقال آخر

تَقُولُ الْكَلَامَ لَا تُعَزِّ عَمَّا وَدَاوِ عَيْنَ قَلْبِكَ بِالسُّلُ  
وَكَيْفَ وَنَظَرُهُ مِنْهَا أَحْتِلَامًا اللَّهُ مِنَ الشَّمَاةِ بِالْعَدُوِّ

وقال لطاني

٣٢٥ أَذْكَتْ عَلَيْكَ شَهَابٌ نَارٌ فِي الْكَلَامِ بِالْمَذَلِ وَهَذَا أَتَى شَهَابٌ \*  
عَمَدًا فِيهَا بِالْجُلُودِ كَمَا قَرَأَتْ بِهِ الْوُزْهَاءُ بِصَفِ كِتَابِ

وقال السخري

مَلَفْتُ تَلُومَ وَلَاتِ حِينَ مَلَامِهِ لَا عِنْدَ كَرْتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ  
لَمْ يَزِدْ مِنْ مَاءِ الشَّابِ وَلَا أَنْجَتْ ذَهَبُهُ الصُّوَابِ عَنْ أَيَّامِهِ

وقال آخر

٣٢٦ مِنْ أَيْبِكَ طَلَّ الْمَائِدَاتُ يَلْتَنِي وَتَزْعُمُ أَنِّي فِي جِلَابِكَ عَايِ  
وَتَزْعُمُ أَنِّي نَضْعًا زَعْمَ وَإِنَّهُ لَمَيَّ حَرَجٍ مِنْ لَامِي وَنَهَائِي

وقال آخر

أَتَرَانِي تَارَكَا بِاللهِ مَا أَقْوَى لِيَا أَمْوَى  
٣٢٧ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْكَلْبَ مِنْ قَلْبِي إِذَنْ دَعَوَى  
وَذَكُّوا أَنَّ النَّبِيَّ حَبَسَ أَبْنَاءَهُ فِي بَيْتٍ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَنَّهُ عَاشِقُ  
يَكُونُ الْكَلْبُ رَادِعًا لَهُ فَتُفْتَحُ الْبَابُ عَنْهُ بَعْدَ مُدَّةٍ فَيُوجَدُ قَدْ كَتَبَ



عَلَى الْخَاطِطِ

أَتَظُنُّ وَتِيخُكَ أَنِّي أَبْلَى وَأَطِيعُ رَأْيِكَ فِي الْهُوَى عَمَلًا  
وَمَدُّ الْخُرُفِ الْأَخِيرِ مَعَ أَسْتِدَارَةِ خَاطِطِ الْيَتْرِ أَجْعَ فَلَمَّا دَظَرَ أَبُوهُ إِلَى  
ذَلِكَ يَتَسَّرَ مِنْهُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ

وقال آخر

يَلُومُكَ فِيهَا لِلْأَسْوَرِ نَصَاحَةً فَلَيْتَ الْهُوَى بِأَلْسَانِ مَكَانِيَا  
لَوْ أَنَّ الْهُوَى عَنْ حُبِّ لَيْلَى أَطَاعَنِي أَطَمْتُ وَلَكِنْ الْهُوَى قَدْ عَصَانِيَا  
وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ حَالٍ ضَيْقَةٍ أَوْ بِمَقْبِ ضَجْرَةٍ  
شَدِيدَةٍ لِأَنَّ صَاحِبَةَ لَمْ يَرْضَ بِأَنْتَبَرُومِ مِنْ هَوَاهُ حَتَّى صَمَّ إِلَى ذَلِكَ  
تَبَيَّ أَنْصَرَفَ الْحَالُ إِلَى حَوَاهُ وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلًا وَأَجْمَلَ مِنْهُ فَمَلَا  
الَّذِي يَقُولُ

نَشْكُو الْمَجْبُورِ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحْتَلِبُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِيدِي \* ٣٢٦  
وَكَاثَ لِنَفْسِي لَدَةُ أَحْبَبَ كُلَّمَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَلْبِي مُجِبٌ وَلَا بَعْدِي

واحسن معنون بي عاصر حيث يقول

وَقَالُوا لَوْ نَشَاءُ سَلَوْتُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهُمْ فَيَايَ لَا أَشَاءُ  
لَهَا حُبُّ تَشْكُو مِنْ قُوَادِي فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ زَجَرَ أَنْتَهَاءُ

وقال آخر

يَقُولُونَ لِي أَصْبِرْ وَأَنْتَجِرْ قُلْتُ طَالَمَا صَبَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الصَّبْرَ يَنْفَعُ  
فَيَا لَيْتَ أَتَجَرِي كَانَ قَبِمَ بَيْنَهُمْ وَمِنْ دُونِي الصَّمَانُ فَالْتَحَبْتُ أَجْعُ

ولمصر اهل هذا العصر

يُمَا تَبَيَّ النَّاسُ فِي التَّصَايِي بِأَلْبَابِ وَأَفْنِدَةِ صَحَاخ  
إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَهُمْ سُكَارَى بِكَاسَاتِ الرِّقَادِ إِلَى الصَّبَاحِ

وَلِي سَكْرٍ يُجَيِّبِي رُغَادِي فَمَا أَذْرِي الْمَدُّ مِنْ الرُّوَّاحِ  
أَمَّا لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ نَبٌ يُؤَدِّبُنِي إِلَى سُلِّ الْجَاحِ  
بَلَى فِي الْأَرْضِ مُنْسَعُ عَرِيضٌ وَلَكِنْ قَدْ مُنِمْتُ مِنَ الْبَرَّاحِ  
وَمَا يُغْنِي الْعَقَابَ عَيْنٌ صَيِّدٍ إِذَا كَانَ الْعَقَابُ بِلا حَنَاحِ

## الباب السادس والاربعون

مَنْ قَدَّمَ هَوَاهُ قَرِي أَسَاهُ

مَنْ كَانَ أَوَّلُ مَا وَقَعَ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ تَحَصُّهِ اسْتَحْضَانًا ثُمَّ يَنْبِي عَلَى  
التَّرْتِيبِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ حَالًا فَحَالًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى تَعْرِفِ الْأَحْوَالِ  
الْكُصَابِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَانَ ذَوَالَهَا إِنْ دَالَ بَطِيئًا وَمَنْ عَشِقَ سَاوِلَ  
الْنَظَرِ سَلَامًا مَعَ أَوَّلِ أَنْظَرٍ فَإِنْ لَمْ يَطْفُرْ مِنْ يَهْوَاهُ سَلَا إِذَا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ  
مَا يَتَنَاهَا فَإِذَا وَقَعَ الْهَوَى بِأَوَّلِ نَظَرٍ ثُمَّ أَرْتَمَى صَاحِبُهُ إِذِ تَنَاسَّاهُ بِغَيْرِ  
٣٢٧ تَرْتِيبٍ حَتَّى صَارَ مُدْهَمًا بِسَنِّ يَهْوَاهُ قَدْ لَانَ أَنْ تَطُولَ مُعَاشَرَتُهُ كَانَ \* بَقَا ١٥  
ذَلِكَ الْهَوَى يَسِيرًا وَهَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ إِنْ أَعْتَبَرْتَهُ وَخَدَّتْ  
[مَا] أَرْتَمَى إِلَى هَذِهِ النَّايَةِ الْفُصُولِ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ أَنْحَطَّ أَنْحَطَّ طَوِيلًا

ولعمري لقد احسن الذي يقول

وَمَا كَانَ حُبِّهَا لِأَوَّلِ نَظَرَةٍ وَلَا عَمَرَةٍ مِنْ صَنُوقَةٍ فَتَجَلَّتِ  
وَلَكِنَّهَا الَّذِي تَوَلَّتْ فَمَا الَّذِي يُعْزِي عَنِ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ ٢٠

وقد احسن بن وهب في هذا المعنى فاحسن

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ لَوَعَةً اسْتَحْجَدَهَا وَنَفْسًا يُعْتَبِهَا هَوَاهَا وَجُجَدَهَا

وَصَبُوءَ قَلْبٍ كَانَ هَوًى لَا يَدْرِيهَا مَا دَتَ عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ جَدَّ جَدُّهَا  
وقال أبو

شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى الْأَيَّامِ زِدَادُ وَالْقَلْبُ بَعْدَكَ لِلْأَحْزَانِ مُقَادُ  
نَاقَصَ نَفْسِي عَلَى إِلْفٍ صُجِعَتْ بِهِ كَأَنَّ أَيَّامَهُ فِي الْحَسْرِ أَعْيَادُ  
وقال ح

وَأَيُّ وَيَّاهَا لَكَ الْخَمْرُ وَالنِّعَى مَنَى تَتَطَّعُ مِنْهَا الرِّيَادَةُ تَزِدُ  
إِذَا أُرِدَّتْ مِنْهَا زِدَتْ وَجَدًا يَتَرَبَّهَا فَكَيْفَ احْتِرَابِي مِنْ هَوًى مُتَجَدِّدُ  
وقال كثير

يَلُومُكَ فِي لَيْلِي وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا رِجَالٌ وَلَمْ تَذْهَبْ لَهُمْ يَسْئَلُ  
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْتَقَى بِكُلِّ سَبِيلُ  
وقال بعض العرب

سَقَى اللَّهُ مِنْ حُبِّي لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ عَلَى مَرِّ السَّيْنِ تَمِيدُ  
خَرَى حُبًّا وَلَذَهْرٌ فِي طَائِفَيْهَا فَضْضِعَ دُكْنُ الدَّهْرِ وَهُوَ جَلِيدُ  
وقال أبو تمام \*

٣٢٨

هَوًى كَانَ خَلَاءًا مِنْ أَرْدِ الْهَوَى هَوًى حُلَّتْ فِي أَفْتَاهِ وَهُوَ خَامِلُ  
وَلَنْ تَنْظُمَ الْبَقْدُ الْكُفَّابُ لِزِينَةِ كَمَا أَنْتَظِمُ السَّمَّ السَّيِّئَ الشَّامِلُ  
وَقَدْ تَأَلَّفَ الْعَيْنُ الدُّخَى وَهُوَ قِيدُهَا وَبَدَحِي شِفَاهُ السَّمِّ وَالسَّمُّ قَاتِلُ  
وقال مجنون بني عامر

فَلَوْ كَانَ حُبِّي آلَ لَيْلِي كَمَا دَشِي إِلَى وَقْتِ يَوْمٍ قَدْ تَقَضَّتْ هَوْمُهَا  
وَلَكِنْ حُبِّي آلَ لَيْلِي فَدَائِمُ وَأَقْتُلْ أَذْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيمُهَا  
وقال كثير

تَعَلَّقَ نَاشِئًا مِنْ حُبِّ سَلَمَى هَوًى سَكَنَ الْفَوَادِ فَمَا يَزُولُ

فَلَمْ تَذْهَبْ مَوَدَّتْهَا عَلَامًا وَقَدْ يَنْتَى وَيَطْرُقُ الْمَلُولُ  
وَأَذْرَكَتِ الْمِثْبُ عَلَى هَوَاهَا فَلَا شَيْبُ نَهْكَ وَلَا ذَهُولُ

وقال جميل

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَذَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ  
وَأَقْبَتُ عُمْرِي بِإِنْتِظَارِي نَوَالَهَا وَلَهْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ حَدِيدُ  
أَلَا لَيْتَ شِمْرِي هُنَّ أَيْتَرُ لَيْلَةً بَوَادِي قُرَى إِيَّيْ ذَنْ لَسِمِيدُ  
لِكُلِّ حَدِيثٍ عَنْدَهُنَّ تَفَاشَةٌ وَكُلِّ قَبِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَمِيدُ

وقال امرؤ

لِي حَيْبُ يَنْمِي إِلَيَّ وَجَانِي كَلَّمَا خَلَّتْ قَتَبُهُ لِي بَيْنُ  
لِلْمَنَى عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي ضَمِيرِي حَرَكَاتُ كُنْهِنُ سُكُونُ  
إِنْتِظَارِي لَهُ [عَلَى] حَادِثِ لَدَّهِ رَقْدِيمُ إِنْ أَنْظَرْتَنِي الْمَوْتُ  
يَا هَوَا أَلَدُنْيَا عَلَيَّ إِذَا مَا كُنْتُ فِيهَا بِمَنْ عَيْتُكَ يَهْوُنُ

٣٣٩ وقال امرؤ

وَقَفْتُ لِلْيَلَى بَعْدَ عِشْرِينَ حَجَّةً يَمْثُلُهُ فَاغْلَبَتْ أَمِينُ تَدْمَعُ  
وَأَمْرَضَ قَلْبِي حُبُّهَا وَطَلَّابُهَا قِيَا لَمَدِي دَعْوَةً كَيْفَ أَصْعُ  
وَأَتَّبَعْتُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَحَيِّمَتْ وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ  
كَانَ زِمَامًا فِي أُنْقَادِ مُطْلَقُ تَقْوُدُهُ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبَعُ

وقال محبوب بن عامر

تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى وَلَوْ عِيَّيَ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا قَادِيَا  
قَضَاهَا لَتَبْرِي وَأَتْلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى أَبْتَلَانِيَا

وقال مسلم بن الوليد

أَعُوذُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا إِذَا عَاوَدْتَ بِالنَّاسِ فِيهَا الطَّمَامُ

وَمَا زَيْنَتُهَا إِلَيْنِي فَمَا لِيَ غَنِيًّا  
وَقَالَ الصَّحْرَى

تَحَبَّبْتُ لِنَبِيِّ أَنْ يَدَّحْ بِكَ الْهَوَى  
فَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا  
لَطَلَّ صَدَى دَمْسِي وَإِنْ كُنْتُ دَمَةً  
أَلَا إِنَّمَا عَادَرْتُ يَا أُمَّ مَا لَكَ  
لَقَدْ عَشْتُ مِنْ لَبْنِي زَمَانًا أَجْمَلًا  
وَقَالَ الْغَرِي

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي إِنَّمَا كَانَ كَانِي  
تَعَزَّيْتُ قُلَّ أَيُّومٍ حَتَّى يَكُونُ لِي  
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَرْمٍ

إِنَّمَا الْهَوَى وَاسْتَحْكَمَ أَخْبَ بَيْنَا  
فَدُقْنَا دَحَاءَ الْبَشْرِ عَشْرِينَ جَعَةً  
جَعَلْتُ لِعُرَافٍ أَلِيمَةً حَكَمَةً  
فَمَا تَرَكَا مِنْ جِيلَةٍ يَحْمِلَانَهَا  
فَمَا لَا شَعَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا  
وَقَالَ ابْنُ أَبِي

وَأَجْرُ عَهْدِي لِي سَفَرَاءُ أَنَّهُ  
عَشِيَّةٌ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ تَعْبُدُهُ  
وَقَالَ الْغَرِي

عَشِيَّةٌ لَا حَلَمِي مَقَرُّ وَلَا الْهَوَى  
وَكُلُّ مُجِبَةٍ قَدْ سَلَا عَيْرَ أُنِّي  
أَمَامِي وَلَا وَخْدِي كَوْنِي غَرِيبٌ  
غَرِيبُ الْهَوَى يَا وَدَّيْحَ كُلِّ غَرِيبٍ

وقال بن هرمه

رأى أدهر ينسبي أحاديث حمة  
ولم ينسب أدهر إلا وذكرها  
وبن لم يكن منها لنا غير ذكره  
فقد أحررت مني فوادا متبعا  
أنتسب إلي وأيمك نبي  
إد ذكرها نس كادت تدعها

وقال آخر

أجبت أصفاء من الحب م أحد  
فمن حب يلحظ ورحمة  
وممن أن لا يخطر أدهر ذكر كم  
وحب نداء بالحنم واللون طاهر  
وحب هو النداء ألباه بغيره  
فلا أنا منه متريح فريب

وقال هدبة بن خثرم

تذكر حبا كان في مينة العبي  
إذا كاد ينساها الفواد ذكرتها  
ضى من هواها مستكنا كانه  
بعتيك ران الحلي منها بيرة  
وقد طالما عنت لي مصادا  
رأيت من ليلى كدي الدادم يخذ  
فما أشتى مما به عل طمة

واشدنا أحمد بن يحيى دي الرمة

أَيَّامِي إِنْ لَمْ تَحْصِلْ مِنْهُمَا قَدِيمٌ وَحُبٌّ جَدِيدٌ قَبِيلَةٌ  
إِذَا احْتَمَعَا قَالَ أَعْدَمْتُ عَشْتَهُ وَهِيَ الْيَدِي مِنْ تَعْدِيرِ أَمَانَةٍ  
وَأَحْبَرْنَا أَبُو لَمَسَ بِي عَنْ بَيْنِ الْأَعْرَافِ نَ مِثَّةٍ قَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَقْضِ  
بَيْنَهُمَا

وَمِنْ بَشَارِ

لَكَيْتَ مِنَ الدَّاءِ دَاءُ الْفُجْورِ إِلَيْهَا وَأَنْ لَيْسَ لِي مُسْعِدٌ  
وَقَدْ وَعَدْتَ صَفْدًا فِي عِدٍّ وَقَدْ وَعَدْتَ نَمَّ لَا تَصْفِدُ  
وَلِيَّ عَلَى طَوْلٍ إِحْلَافًا لِأَرْحُو الْوَفَاءَ وَلَا أَتَّخِذُ  
إِذَا احْلَفَ الْيَوْمَ ضَمِّي بِهَا يَكُونُ لِي فِي عِدٍّ مَوْعِدُ  
صَبَرْتُ عَلَى طَوْلِ أَمَمَا حَصَافًا وَصَرَّ الْفَتَى أَعُوذُ  
وَمَا صَرَّ يَوْمَ بَدَاءِ الْفُجْورِ مُجَافًا إِذَا مَا شَفَاءُ أَمَدُ  
يَسُوِي شَوْقِي عَيْنِي إِلَى وَجْهِهَا وَبَنِي إِذَا فَارَقْتُ أَمَدُ

قَوْلَاهُ الْبَائِسُونَ قَدْ صَبَرُوا عَلَى أَحْسَنِ مَا صَانَسَ وَإِنَّمَا كَارِهِينَ  
فَإِنْ كَانُوا طَائِفِينَ هُوَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَتْلَعِبُ وَيَنْتَقِلُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ عَنْ ٣٣٢  
إِلَهُ إِلَى سِوَاهُ وَإِنْ كَانُوا كَارِهِينَ فَبِإِنْ السَّبِّ الَّذِي أَصْرَهُمْ إِلَى  
أَحْقَامٍ عَلَى مَا يُولَّيُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ عَنِ الْإِتِّمَالِ إِلَى مَا يَخْشَوْنَهُ لَوْ لَمْ  
يَكُنْ مَسْأَلُكَ بِهِمْ مِنْهُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَهُمْ عَلَى كُلِّ لِحَافَةٍ أَمَّ فِي  
الْحَالِ مِمَّنْ جَعَلَ هَوَاهُ صَرًّا مِنْ لَاشْمَالٍ يَتَفَرَّدُ لَهُ إِذَا نَشَطَ وَيَتَرَكُهُ  
إِذَا كَلَّ كَالَّذِينَ قَدَّمْنَا وَصَفْنَاهُمْ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ  
يُزْتَفُوا فِي الْحِجَّةِ عَلَى مَنْ أَنْتَهَى لَنْ صَعِدُوا بِأَوَّلِ بَطْرَةِ إِلَى ذُرُوتِهَا ٢٠  
فَكَمَا كَانَ أَرْتَقَوْهُمْ فِيهَا سَرِيعًا كَنْ تَحْطُطُهُمْ قَرِيبًا

فَمِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْطَّافِي حَيْثُ قَوْلُ

نَظْرَةٌ رَدَّتْ هَوَى لَشَرْقٍ عَرَبٍ وَمَنْ يَحِبُّ كَدْمُوعَ أَخْوَارِي  
مَا صَبَتْ لَأَهْوَاءَ قَلْبِكَ نَحْيٍ مِنْ عُدُورٍ يَشُقُّ بِحَوَالِدِنَا  
كَانَ يَخْلُو هَدَى هَوَى وَأَدَامَ دَمْرًا وَشَرَّ قَلْبِ الْعِمَارِ  
وَإِذَا مَتَّحَرَّتْ فِي سَلَاةٍ أَوْ حَبَسَ فِلَاسِي نَاثِعِيَارِ

وههنا

فِي دَوَاهَا نَائِي السَّلَادِ وَهَـ سَوَاهِمُ حَبَسَ كَالْأَمَّةِ ضَرِ  
وَلَمْ يَخْطُونَا دَخَلَهُ تَبَسُّمُ هَوَى هَمَّ نَقَّ لَا لَفْظَ الْمَدْرِ  
وَحَطَرُ شَوْقٍ مَا وَلَّيَ هَـ بَادِي مِنْ أَهْلِ أَشْأَمٍ وَحَصَرِ

ولاي نواس في بحر ذلك

١١ أَلَا قُلْ لِأَخْلَانِي وَمَنْ هُمُ سِوَايَ وَخَدَا  
وَمَنْ كَانُوا مَوَالِي وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَشَدَا  
شَرِبْنَا مَاءَ تَمْدَادٍ فَتَسَاكُمُ حَبَدَا  
فَلَا تَزْعُمُوا لَنَا عَهْدًا وَمَا رَزَعَى لَكُمْ عَهْدَا

وههنا احمد بن ابى طاهر لابي ابراهيم بن العباس في نحو ذلك\*

١٢ بَقْلِي عَنْ هَوَى الْبَصْرِ نَصْرَفَ وَيُنَجِّي مِنْ أَسْمَرِ الْبَطَافِ  
فَإِنْ أَنْصَنَ فِي وَدِّي وَإِلَّا فَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِي خِلَافُ

وقال جوي

هَوَى بِهَمَّةٍ وَهَوَى بِتَجْدٍ فَقَتَلِي الثَّغْمُ وَالْحَوْدُ  
أَحَالِدُ قَدْ هَوَيْتُكَ بَعْدَ هَنْدٍ فَخَيْبِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ

١٣ والاصل الذي في ذلك قول عمر بن ابي ربيعة

لَقَدْ جَلَبَتِكَ أَلَمِينَ أَوَّلَ نَظْرَةٍ وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا أَيْنَ غَمٍّ قَوْلَا  
فَأَصْبَحْتَ هَمًّا يَلْقَوَادٍ وَخَرَّةً وَصَلَا مِنْ أَلْدُنَا عَلَيَّ طَبِيلَا



وغيره في مثله

يَا رَاهِباً لَيْسَ يَنْدُرِي مَا أُنْذِي فَعَلَا إِحْسَنَ عَلَيَّتِ فَإِنَّ أَلَهُمَّ فَنَدَقْتَلَا  
أَصْنَتِ أَسْوَدَ قَلْبِي إِذْ رَمَيْتِ فَعَلَا شَلَّتْ بِمِيشَتِ لَمْ صَيَّرْتِي مِنْ أَلَا  
فَلْخَلَقَ مِنْ بِنْعَمَةِ أَوَّلِ دَاهٍ بِنِشِيَةِ أَوَّلِ دَوَاءِ

## الباب السابع والأربعون

من شئت دونك حياءً حياءً

بسمي عن بعض الأكرسة أنه قال كتب أحد أبي إذا شئت زهدت  
في نسبهم لأن مقوم بذلك وما أدراك إذا شئت كتب أنا  
فيهم شئت زهدت أو لعمرى إن من وقت من آخر عمره يحذر أن  
يصرف عمره في من يبعد عنه فمما في حرمته وينتقل بأحكام الدار  
تلي يصير. لئلا عن نسب الدار التي يفتن عنها إن ما يقع دلت له  
أحب رأيهم أكثره به صطرا

أحمدنا محمد بن يحيى السجوي

فقد أشتيت في عن كدات ودمي بخوة الفتيات  
فإذا رمت شتره بعد اب فصحة طالع الصلات  
ما ريت أحب لأنراه عرني لعمه بأرض قلاة  
فإذا ما دعا إلى مكش دع فلت ما للكبير والشوات  
نسب بعد الشيب التذبا حش فدعي وعصه أعترات  
إن فقد الشباب تزيي به مدد لعموم والخرات

ورماني يحدث الشيب دهر قار عني أيمه عن حيان

وقال آخر

في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت كأنها أنبتت في ناصب الصر  
كن حجتك المراض عن بصرى لما حجتك عن همي وعن فكري

واشدني العتري لعمه

كنت طرفها دور الشيب ومن يشك فكر الغواني عنه مشبه العارف  
وحن أهوى فيها عشيّة أعرصت ياضرتي دهر وسالني حشف  
وأفحج براق يروح رضاءه حرام على التصيل بسلا عن الرشع

وقال علي بن عباس الرومي

هي لا غير [لجل] لئلا تشك في موقفها في أنقلب والراس سود  
فكك تأسى الال لئلا تشك في موقفها في أنقلب والراس سود  
كذلك كنت الذي من قصدت [أ] وقد حملت مرمى يومك تمعد  
وعزأك عن نيل شباب معاشر ومن سكنت عنه من تقوم مقصد  
وكن نهار نزه أهدي لسميه هلو نهار أشب أهدي وأشد  
وفقد أشب الموت يوجد طعمة وكن طل الليل أهدو وأرد  
أرى الدهر أخرى كنه وبهارة صراحاً وطعم موت بالموت يفقد  
٣٣٦ وتجار على ليل شباب قصامة يغذل فلا هدا ولا ذلك سزمه  
نهار مشيب سزمه ليس يتعد

وقال بن حرم

لا حين صبر فحل أدمع يتعمل فقد الكذب يوم المرء متص  
كفك بأشيب دنأ عند عسة وبالشباب شعباً أيها الرحل  
لا تكذبني [فأ] كذباً يجمعها من الشباب يوم أحد نذل

وقال البحتري

دُبْ غَيْشِرَ لَنَا رَامَةَ رَطِيٍّ وَكَيْلٍ فِيهَا طَوَالٍ قَصَارٍ  
قَبْرُ أَنْ يَمِيلَ شَيْبٌ وَتَسْدُوْهُ هَمَوَاتُ شَيْبٍ فِي إِذَا  
كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ دَنْبٍ وَلَكِنْ أَعُوْذُ أَعْدُوْهُ مِنْ بِيَاضِ الْمَذَارِ

وقال جميل بن معمر

تَقُوْلُ نَيْثَةً لِمَا رَأَيْتُ فُتُوْا مِنْ أَشْعَرِ الْأَحْمَرِ  
كَرِهْتَ حَمْلَهُ أَوْ دَى لَشَابٍ قُلْتُ شَيْبٌ إِلَّا قَاصِرِي  
أَلَسْتَ بِشَيْبٍ سَأَلُوْهُ وَأَنَا مَا سَدُوْهُ الْأَحْمَرِ  
وَهَذَا لِمَنْ كَحَاحٍ أَعْرَبَ تَطْلِي بِالسَّكِّ وَالْمَعْرِ  
قَرِيْبٍ مَرْنَسًا وَحَدُّ فَكَيْفَ كَرِهْتَ وَمَنْ تَكْرِي  
١٠ وَهَذَا مَرْنَسٌ مَبِيحٌ نَحْلٌ هُوَ تَمِيْرٌ لَهُ صَرِيحٌ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَهْلُ  
كَافٍ مَرْنَسٌ وَحَدُّ نَحْلٌ يَكْتُمُ وَاحِدٌ وَيَضْمَرُ وَاحِدٌ قَدْ عَرَفَهَا كَمَا  
عَرَفَتْهُ وَفَعْلٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَرُدَّ تَعْبِيرَهَا وَهِيَ أَرْدَنُ الشَّيْبِ  
الَّذِي ظَهَرَ لَهُ نَيْسٌ مِنْ كَرَمِهِ وَهِيَ هُوَ الْأَهْوَالُ مَا يَبْرُكُ بِهِ وَأَحْسَنُ مِنْ  
قَوْلِهِ لَفْظًا وَأَوْصَحُ مَعْنَى

١١ قول البحتري

عَيْرَتِي بِالشَّيْبِ وَهِيَ يَدْنُهُ فِي عِدَارِي بِأَمْسِدٍ وَالْإِحْتَابِ  
لَا تَرِيَهُ عَادًا فَمَا هُوَ يَا شَيْبٌ وَلَكِنَّ جَلَاءَ الشَّيْبِ  
وَبِيَاضِ الْبَارِزِي أَصْدَقُ حَنَا إِنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْفَرَابِ\* ٣٣٧

وقال محمد بن أبي حاتم

٧٠ نَظَرْتُ إِلَيْكَ مَعْنَى مَنْ لَمْ يَمْدُلْ لِمَا عَمَّكَ طَرَفُهَا مِنْ مَقْتَلٍ  
تَمَّا أَصَابَتْ بِالشَّيْبِ مَارِقٌ صَلَتْ صُدُودُ مَارِقٍ مُتَجَمِّلٍ  
فَعَمَّتْ أَطْبُوقُ وَضَمَّتْ بَدَنِي وَشَيْبٌ يَمْرُفُ سَأَلَ سَمِي

وقال اشع

فَإِنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لِي مِنْ مَتُونَهَا فَهَذَا حَسْبِي فَوْقَ كَاهِنِهَا أَنْصَبْ  
وَمَوْتِ أَنْفِي حَيْرَ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ إِنْ كَانَ ذَا حَالٍ يُبْصِرُ وَلَا يُبْصِرُ

وقال يوشع

خَلَعَ الْقَصِي عَنْ مَتَكِبَتِهِ مَشِبْ وَطَوَى لَدَوَابَّ رَأْسِهِ أَنْصُوبْ  
مَا كَانَ أَنْصُرَ عَيْنَهُ وَأَعْضَتَهُ أَيَّامَ فَضْلِ رَدَائِهِ مَنْصُوبْ

وقال حبيب بن اصفهك

تَذَكَّرْ مِنْ عَمَلَاتِهِ مَا تَذَكَّرَا وَأَعُولُ أَيَّامَ الشَّبَابِ فَمَا كَثُرَا  
وَمَا رَحَتْ عَادَاتُهُ مُسْتَقَرَّةً وَلَكِنْ أَحَلَّ أَشْيَبَ عَنْهَا وَوَهَّأَ  
يَهُمْ وَيَسْتَحْيِي تَقَارُبَ خَطْوِهِ فَيَرْتَدُّ هُمْ فِي الْقَدْرِ مُضْطَرَا  
وَلَمْ يَتَّقِ فِيهِ إِذْ تَأَمَّلَ شَخْصَهُ شَمِيعٌ إِلَى الْخِشَاءِ إِلَّا تَنَكَّرَا  
أَلَا لَا أَرَى فِي أَحْيَاكِ لِلْمَرْءِ مُنْعَةً إِذَا مَا شَابَ لَمَرَأَةٍ وَلِي فَبَادِرَا

وقال بونام

شَبَّ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَبَابِ الْفَوَادِ  
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَنَعِيمٍ طَلَانَعُ الْأَحْصَادِ  
طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَبِنَ عَمَّةٍ رَتَّ شَيْئًا أَسْكَرَتْ لَوْنُ الْوَادِ  
٣٣٧ زَادَنِي شَخْصُهُ يَطْلَعُ خَمِيرٌ عَمَرْتُ عَجَلِي مِنَ الْوَادِ\*

وقال ايضاً

كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ لَا الْمَطْمِينِ بَيْتُهُ وَمَشِيبَا  
يَا كَيْسِبَ الْقَنَامِ ذَنْبُكَ أَنْفِي خَسَاتِ عِدَّةِ الْحَيَاةِ دُونََا  
وَكَيْنَ عَيْنَ مَا زَايَنَ لَقَدْ أَرَى مَكْرَزَ مُتَشَكَّرَا وَعَنْ مَعِيَا  
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ قُرْفًا حَاوَرَتُهُ الْأَزَارُ فِي الْخَلْدِ شَيْبَا

وقال ابراهيم بن هرمة

لَا إِلَهَ سَعَى نِيَوْمٌ حَدَثَ قَوَى الْحَدَثِ وَأَرْصَنَتْ لَأَعْدَاءَ مَنْ غَيْرَ مَا دَخَلَ  
فَإِنْ تَشَكَّيْهَا يَوْمًا تَبَيَّنَ بِمَوْلَانِي عَلَى صَفِيٍّ فِي حَنْتٍ سَلَمَى وَلَا لَذَى  
يَسُورِي زَادَتْنَا أَشْيَابَ أَيْضًا وَاصْصَا كُنْتُ لَدَيْ بِي مِمَّنْ يَنْتَ أَحَدًا فَنَلِي  
وقال بشار

فِي شَيْبٍ رَحْرُ لَهُ لَوْ كَالِ يَنْزَحِرِ وَبَالِغٍ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَرِ  
إِنِّي وَأَحْمَرُ مِنْ مَوْدِيهِ وَأَرْجَمَتْ حَلِيَّةُ أَصْبَحَ مَا قَدْ أَعْبَى شَحَرِ  
وَمَعَى مَهْمَةٍ فِي الْحَبِّ وَاسْمُهُ مَا دَيْتَ بِي وَاحِي رُؤْسِهِ شَعَرِ  
قَابَ شَيْبٍ وَعَشَقْتُ رَحْتَ يَهْمَا وَرَأَيْتُ فِي دَاكِ دَبَّ بَيْسٍ يَهْمَرِ  
وقال بشار

يَقُولُونَ هُنَّ بَعْدَ أَلَاثِينَ مَلَمَتْ فَهَلَّتْ وَهَلَّ قَبْلَ أَلَاثِينَ مَسَبْ  
لَقَدْ حَلَّ قَدْرَ أَشْيَابٍ بِنَ كُنْتُ كَلَمًا نَسَبْتُ شَيْئًا يَمْزِي مِنْ لَلْهُوَ مَرْكَبْ  
وَهَذَا يَمْزِي مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مَا أَعْرَفَ فِي  
التَّجَلُّدِ عَلَى شَيْبٍ

قول محمد بن عبد الملك

وَعَانِي عَابِي شَيْبٍ لَمْ يَسْأَلْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتُهُ  
فَقُلْ لِيَنْ عَابِي شَيْبِي يَا عَانِي أَشْيَابٍ لَا نَقْتُهُ

ولعن بعض أهل هذا العصر\*

٣٣٨

وَقَالَتْ قَدْ كَانَ عُدْرُكَ وَاسِمًا لِيَالِي كَانَ الشَّعْرُ فِي الرُّأْسِ أَسْوَدًا  
فَهَلَّتْ لَهَا وَالْدَّمْعُ جَارَ كَانَتْ بِظَامٍ تَعْدَى سَلَكُهُ مُنْدِدًا  
نَسَنَ كَانَ هَذَا الشَّيْبُ غَرْلُكَ فَأَعْلَمِي بِأَنِّي صَحَبْتُ الشَّيْبَ مَدَّ كُنْتُ أَمْرَدًا  
أَبَالِ الشَّيْبِ يُنْهِى عَنْ مُسَاعَدَةِ الْهُوَى وَلَوْ لَا الْهُوَى مَا كُنْتُ لِأَشْيَابٍ مُسْعِدًا

وقال ملي بن النابلس الرومي

يَا بَيَاضَ الشَّيْبِ سَوِّدَتْ وَحْيِي      عِنْدَ بَيْضِ الْوُحُوهِ سَوْدُ الْقُرُونِ  
فَلَمْ تَعْرِ لِأَخْفِيكَ جَهْدِي      عَنْ عَيْبِي وَعَنْ عَيْبِ الْمَيُورِ  
وَلَمْ تَعْرِ لِأَتْرُكْتُكَ لَا تَهْ      حَكُّ فِي رُءُوسِ آسَمِ عَزُونِ  
يَسْوَادٍ فِيهِ بَيَاضٌ لَوْحِي      وَسَوَادٍ يُوْجِهُكَ الْمَلْعُونِ •

وقال السعدي

يَقْوَتْ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْرِي وَشِعْرُهَا      تَاهِي شِعْرِي وَتَشْدُ شَبَابَهَا  
عَسَى بِكَ أَنْ تَذُو مِنْ وَضْعِ نَعْدَمِهَا      تَاعَذَتْ مِنْ أَسِيرِهِ وَعَسَى بِهَا  
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَحِيَّتِهَا      فَكَيْفَ أَرْتَضِيهَا أَوْ أَنْ ذَهَابَهَا

وقال أيضا

وَأَضَلَّتْ جِلْمِي فَأَنْصَبْتُ إِلَى الصَّبَا      سَعَاهَا وَقَدْ حَزَنُ الشَّبَابِ مَرَّاحِلَا  
فَلَيْسَ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا      هَلْ مَنَّا لَوْ لَمْ يَكُنْ فَلَانِلَا

وقال أبو الشيص

أَنْقَى أَرْمَانُ بِهِ نَدُوبَ عَضَاظِي      وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بَيَاضِي  
تَفَرَّتْ بِهِ كَأْسُ الْكُدَيْمِ فَأَعْرَضَتْ      عَنْهُ الْكَوَايِبُ أَيَّامُ الْإِعْرَاضِي •  
وَلَزِمَا حُمِلَتْ مَحَاسِنُ وَحْيِهِ      لِحُجُونِهَا عَرْمَا مِنْ الْأَعْرَاضِي  
٣٣٩ أَيَّامُ أَفْرَاسِ الشَّبَابِ حَوَامِجُ      تَلَابِي أَعْتَمَتَا عَلَى الرُّوَاضِي \*

وقال الطائي

غُرَّةُ نَهْمَةٍ أَلَا إِنَّمَا كَذَتْ      تَأْغَرُّ أَيَّامُ كَثَتْ بَيْهَمَا  
دِقَّةُ فِي الْحَيَاةِ تُذْغَى جَلَالَا      مِثْلَ مَا سُبْنَى الدَّبِيعِ سَلِيمَا

وقال الجعفي

عَدَلَتْكَ فِي عِشْقِهِ أُمُّ عَمْرُو      هَلْ سَمِعْتُمْ يَا لَعَادِلِ الْمَشُوقِ

وَرَأَتْ لَيْلَةً بِهَا الشَّيْبُ فَرِيَعَتْ مِنْ طَلَمَةٍ فِي شُرُوقِ  
وَلَمْعَرِيٍّ وَلَا أَلْقَاحِيٍّ لَا يَبْصُرُ تَأْتِيَقُ الرِّيَاضِ عَيْرَ أَبِي  
وَسَوَادِ اللَّيْلِ لَوْمْ يَحْسُنُ بِنَيَّاضٍ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ  
يُيْلِرُ نَهْجِي بِعَيْرِ نُحُومِ أَوْ سَحَابِ تَنْدِي بِعَيْرِ مُرُوقِ

وقال مرس إلى ربيعة

رَأَيْتُ جِصْبَ الرَّؤْسِ شَرَنْتُ مُرَرِي وَقَدْ عَهْدْتِي أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْدِلًا  
فَقَالَتْ لِأُخْرَى عَنْهَا تَعْرِيفِي أَتَيْتُ بِهَا قَالَتْ بَلَى مَا تَنْدِلًا  
يَسُورِي أَنَّهُ قَدْ لَاحِظَ الشَّمْسُ لَوْنَهُ وَفَارَقَ شَيْعَاقَ لَبَنِي وَتَنَقَّلًا  
وَلَاحَ قَتِيرُ فِي مَفَارِقِ رَأْسِهِ إِذَا عَطَلَتْ عَنْهُ الْخَوَاضِبُ أَنْصَلًا  
وَكَانَ الشَّبَابُ الْمَصُّ كَالْفَيْمِ حَيْثُ سَمَوْتُهُ إِذْ هَتَّ الْأَرْيَحُ فَأَنْجَلِي

وقال منصور السري

مَا نَقَمِي خَرَّةً مِنِّي وَلَا خَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَيْئًا لَيْسَ بِمُتَجَمِّعٍ  
فَإِنَّ الشَّبَابَ وَمَاتَنِي بِشَرِّهِ خُرُوفٌ دَهْرٍ عَلَى الْأَيَّامِ لِي تَبْعُ  
تَحَسَّنَتْ أَنْ رَأَتْ أَمْرَابَ دَمْعِهِ فِي حُلَّةٍ لَمَّا أَحْرَاسَهَا حَتَّى وَجِعُ  
أَصْبَحْتَ لَمْ تَطْمَئِنِّ كُلَّ الشَّبَابِ وَمَ تَحَيَّ بِصُفْهِ قَالَمِدْرُ لَا يَقَعُ

## الباب الثامن والأربعون\*

٣٤٠

مَنْ يَنْسَ مَشْنُوعَةً ظَلَمَ يَلْبِثَ بَيْنَ وَتَحِيَّةٍ سَلَامَةٍ

٣٠

الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْيَأْسَ هُوَ مُعَارَفَةُ النَّفْسِ لِلرَّجَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَمْتَنُّ  
بِهِ مِنْ حَالِ الْعِيَاثِ وَتَتَمَاسَكُ بِمَسَامَرَتِهِ مِنْ سَطْوَةِ الْفِرَاقِ الْوَلَدِي

مِثْ بُشَاهِدَتِهِ فَأُولَ رُوْعَاتِ لِيَأْسِ تَلْقَى الْقَلْبَ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَعِدٍّ  
لِقَاوَمَتِهَا وَلَا مُصَابٍ بِبُشَاهِدَتِهَا فَتُخْرِجُهُ ذُقْمَةً وَاحِدَةً عَادَةً إِلَى غَيْرِ  
عَادَةٍ وَلِأَوْعَةٍ كَثِيْفَةٍ تَرُدُّ عَلَى الْقَلْبِ وَقَدْ دَلَّيْنَاهَا الرُّوْعَةَ الْأَوَّلَةَ  
فَلثَانِيَةً لَمْ أَسْمُدْهُ وَلَيْسَ هَ أَمْ وَهَذَا الْمَادَّةُ وَالْأَوْعَةُ الْأَوَّلَةُ فِيهَا  
مِثْ هَذِهِ الْمَكْرُوهَةُ وَبِمَعْرِفَتِهَا تَعَوَّدَتْ مِنَ الْخُشُوبِ فَإِنَّ هِيَ مِثْ تَلْقَى  
وَفِيهَا مَكْرُوهَاتٌ لَمْ تَلْقَ أَثَرِيَّةً وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا خُشُوعٌ وَكَذَلِكَ  
كُلُّ رُوْعَةٍ يَخْتَلِفُ فِيهَا الْفِكْرُ وَالذِّكْرُ هِيَ هَوَى [مِنْ] أَتَى قَلْبُهَا لِأَنَّ  
الْمُسْتَقْبَلَةَ قَدْ تَعَوَّدَتْ بِهَا وَوَضَعَتْ أَوَاضِعَهَا حَتَّى يَجْعَلَ ذَلِكَ أَجْمَعُ  
مِنْ تَقَرُّرِهَا لَا يَمُدُّ حَالًا لِأَنَّ دَوْمَ الرُّوْعَاتِ بِمَا يَكُونُ مِنْ أَرَاغِ  
الْمَعَاوِفِ وَالْأَمَالِ فَبَدَأَ بِقَعِ لِيَأْسِ رَلْ حَوْفٍ بِوَفُوقِ تَحْوِيفٍ  
وَأَنْقَطَعَ لِأَمْرِ يَذْهَبُ نَائِمًا

وَمَعْرِفَتِهَا أَحْسَنُ مِنْ حَيْثُ يَبْدَأُ

حَتَّى إِذَا كَانَ الْقَلْبُ مُوَعَّدًا عَلَيْهِ وَقَدْ تَوَعَّدَتْ وَخَبِي  
خَلَا أَمْرِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحَشَ فِكْرِي بِغَدِهِ وَطَوَى  
وَكَانَ يَدِي شَتَّى وَنَفْسِي تَحْوِيَتْ وَذَنْبِي سَبَّ يَوْمَ نَارٍ وَدِي  
فَوَا تَسْمِي الْأَكْوَانِ شَهْدَةً فَجَاشَتْ شَمْلِي عِنْدَهُ وَبَنِي  
فَادَ بَقِيَتْ لِحَوَاصِرِ مَعْرِفَتِهِ تَزْجَعُهَا تَحَلَّتْ مَضَامِي ذَلِكَ لَا لَمْ  
الَّذِي رَلْ يَهْ لَا تَرَى أَنَّ خَرِيقَ إِذْ ضَبَّ عَلَيْهِ مِنْ قَسَدِ الْمَاءِ مُوَضَعًا  
وَقَدْ تَأَثَّرَ آخِرُ . . . وَتَبَيَّنَ فَادَ دَهْمًا حَمِيَّةً بَقِيَتْ مِنْ تَأَثِيرِ  
أَنَارِ يَنْسُ وَخَرَارَاتٍ وَمِنْ تَأَثِيرِ الْمَاءِ رَدُّ وَرَطَوَاتٍ ثُمَّ تَحَلَّلًا حَمِيَّةً  
عَلَى مَرِّ الْأَوْقَاتِ وَالْمَلَّةِ فِي قَدْرِ رُوْعَةٍ لِيَأْسِ الْأَوَّلَةِ أَنَّ الْقَلْبَ  
يُخَمِّي بِوَرُودِ الْمَكَارِدِ عَلَيْهِ وَسَمِيحًا سَرَّ أَيْدِي أَنْ يَنْدَ الْقَلْبَ بِمِثْلِ



ما فيه من حر أو برد فإذا كثرت تلك تهتك حجاب القلب فكان  
 التلث حينئذ لأن القلب لا يصل إليه أم تبه غير الألم الفكرة إلا  
 ٣٤١ التلث صاحبه والتممة تقول شفق فلا تصدعت مرارته ولم يري  
 إلا المردة لتحمي ولو زادت حرارتها لانتصدعت ولو انتصدعت  
 لالتقت ولكن إلى أن تحصل المردة حتى تصبغها [يكون] قد  
 حمي القلب وتصدع من قاع ومثل ذلك لو أن قدرا من شمع  
 وقدر ثم صب به ماء ثم أوقد تحتها لشار ولم يري إن النار تذيب  
 القارون النار إذا داب نصب ماء غير أن قبل ذوب القار يكون  
 انحلال الشمع وتبعية النار فكذلك القلب يتهتك حجاب به بالحرارة  
 ١٠ المتحدرة إليه فلهذا تهتك المردة بحسن طويل وسط العالم بل كثير  
 من تحفه أن رفيع سبب السبب وليس الأمر كذلك بل [هو] إذا  
 أراد الله عز وجل سبب يقع السبب وذلك أن القلب إذا أفرط  
 لحي عليه أختبت به القوى المرئية روحا قد دفع مضرة ذلك عنه  
 فتخلية له من ليم كهي أدرج عنه فرما جاء من التسمي ما يدفع  
 ١٥ مضرة تلك الحرارة فيكون رقيق ولا يكون تلث وربما صبغ التسمي  
 لتجلب وحمي في تحاري شدة ما يبعد من المرات فيعجز ردة  
 عن دفع مضرة الحرارة المحيطة بالقلب فتتلك الحرارة أحمات  
 وتكون التلث فلا تبه يرون القلب على أثر أرفرة يرون أنه قد وقع  
 من أحلي وهو في حقيقة بما وقع من حل ضيقه وقد ثقل أيضا  
 ٢٠ أو مباحة المرح أعاب بفرط رده كما ثقل أول مضخة الحزن  
 بأفراط حره لأنه سجد إلى قلب من سائر الأعصاب يزد لا يبي  
 به حرارة المرئية فيجهد من قلب ويحدث تلث ولا يكون

مَعَهُ زَقِيرٌ وَلَا شَهِيقٌ لِأَنَّهُ لَا تَخْتَلِبُ أَجْرَادَهُ مِنْ خَارِجِ  
 أَلَدٍ كَمَا تَخْتَلِبُ ابْرُودَةَ وَقَوْمَهُمْ قَرَأَ اللَّهُ عَيْبَتَهُ وَأَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَ  
 فَلَانِ إِنَّمَا هُوَ لِأَنَّهُ دُمْعَةُ لَحْنٍ حَارَّةٌ وَدُمْعَةُ الْفَرْحِ بَارِدَةٌ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ  
 مِنَ الْفَرْحِ وَالْحَرْحِ إِذَا تَتَوَصَّصَ نَفْسُ الْبَشَرِ بِمُجَاوَرَتِهِ قَلِيلًا حَتَّى  
 يَصِيرَ كَمَا تَخْلُقُ الْتَعَادُدُهُ وَكَأَطْعَمَ حَتْمًا مِنْ جِدَمٍ قَبْلَ فِي بَابِ  
 التَّنْزِيلِ عَنْ نَفْسٍ مِنْهُ

هِيَ الشَّمْسُ تَسْكُنُ فِي الشَّهَادَةِ هِيَ الْقَوْدُ عَرَبِيٌّ حَبِيلًا  
 قَدْ تَطْطِيعُ إِلَيْهَا الصُّبُودُ وَلَنْ تَطْطِيعَ إِلَيْكَ الْتَوَلَا

٣٤٢ وقال امرؤ القيس \*

عَيْنَاكَ دُمْعَتُهُمَا يَسْخَرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمَا أَوْشَالَ  
 مِنْ دَكْرِ لَنِي وَأَتَمُّ لَبَنِي وَحَيْرُ مَا نَلَبَ مَا يُبَالِ

بشلى احمد بن يحيى لام الصفاك بحاربه

سَأَلْتُ أَنْجَبِي الَّذِي تَحْمِلُوا تَارِيحَ هَذَا الْحَبِّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ  
 فَهَلَّتْ لَهْمًا يَذْهَبُ لَحَبٌ نَدْمًا تَوَلَّى مَا بَيْنَ الْخَوَانِجِ وَالصُّدُورِ  
 فَسَالُوا شِفَاءَ الْحَبِّ حَبُّ يُزِيلُهُ مِنْ آخِرِ زُبَانِي طَوِيلٌ عَلَى هَجَرٍ  
 أَوْ أَيْلَاسٍ حَتَّى تَذْهَلَ نَفْسُ نَدْمًا رَحِمَتْ طَلَمَا وَأَيْلَاسٌ عَوْنًا عَلَى الصَّبْرِ

وقال \*

فَيَا رَبِّ بَنِ أَهْلَكَ وَلَمْ تَزُودْ هَامِي يَبْتَلِي أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَسُ مِنْ قَبْرِي  
 وَإِنْ أَكْتُ عَنْ لَبَنِي سَلَوْتُ فِيمَا فَلَيتَ عَنِّي يَأْسٌ وَلَمْ أَتَلَّ عَنْ صَبْرِ  
 وَإِنْ بَكَ عَنْ لَبَنِي عَنِّي وَتَحَنُّدٌ قَرُبَ عَنِّي نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

وقال كنه

وَلَيْتَ لَا يَبْكُكُمْ وَإِنِّي لَزَاغٌ بَغِيرِ الْجَوَى مِنْ عِنْدِكُمْ لَمْ أُرَوِّ

إِذَا دَرَأَ مِنْكَ يَوْمًا نَفْسَهُ  
فَإِنْ يَسْلُ عَنْكَ الْقَلْبُ وَيَدْعُ النَّفْسَ  
أَوْ مَلَّ أَنْ أَلْبَاكَ تَعْدُ بِأَسْفَدِ  
فَبِالْيَاسِ يَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجْدِ

وقال علي بن محمد العاوي

كَانَ يُسَكِّبُ أَخِيَّ سُورِدَ  
أَوْ مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ دَامَ  
فَارَأَى أَبْيَكِي لَهُ يَوْمَ حُرْنَا  
حَطَرَ الْيَاسَ دُونَ مَا يَشْتَمِي

وقال السخري

أَرْجُو عَوَاطِفَ مَنْ لَنِي وَيُؤَيِّسِي  
وَلَمْ يَمْنُنِي لَمَّا طَافَ بِمَجَانِي  
دَوْمٌ تَبَلَّى عَلَى الْخَمْرِ الَّذِي تَلَدَا  
إِلَّا عَلَى أَرْحِ الْوَحْدِ الَّذِي عَهْدَا \* ٣٤٣

وقال ابنه

١٠ تَزُجُّ مَقَارِنَهُ الْخَلِيبُ وَذَوْنَهُ  
وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوَصَالُ وَدَهْرُهُ  
وَحَدُّ يَبْرَحُ بِالْمَهَارِي الْقُودِ  
يَوْمَانِ يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صُدُودِ  
وَأَيَّاسُ إِنْ هَدَى الرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى  
تَعَا كَطَرِ الْخَابِ الْمَكْدُودِ

ولبعض أهل هذا العصر

١٠ نَسَا كَفَيْكَ نَفْسِي لَا كَهَيْةَ عَادِرٍ  
وَلَكِنْ يَأْسًا مِمَّنْ يَرِ النَّاسُ بِقَتْلِهِ  
وَلَا سَامِعًا عَدْلًا وَلَا مُنْقِبًا  
وَصَرًّا عَلَى مَرِّ الْمَقَادِيرِ مُنْصِبًا  
وَفِي دُونَ مَا نَلَقْتَهُ بَلَّ دَائِيَّتُهُ  
نَلَاغٌ وَلَكِنْ لَا أَرَى عَنْكَ مَذْهَبًا

وله أيضًا

٢٠ حَاوَلْتُ أَمْرًا فَلَمْ يَجِرِ الْقَصَاءُ بِهِ  
هَضَبْتُ لَأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَبًا  
وَلَا أَرَى أَحَدًا يُنْدِي عَلَى الْقَدْرِ  
وَأَيَّاسُ مِنْ أَشْبِهِ الْأَشْيَاءِ بِالظُّفْرِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ  
مَا أَوْلَعَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ بِالْبُيُوتِ

وقال السخري

عَزَّيْتُ نَفْسِي يَبْرَدُ الْيَاسُ بَعْدَهُمْ  
وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبْرِ وَلَا جَدِّ

إِنْ أَلَوِي وَأَقْوَى شَيْئًا مَا خَنِمَ فحسباً أحداً يَصُو بِلِي أَحَدٍ

وقال أيضاً

مَحَلَّتْ وَأَنْعِشْ عَصُ ثَبَاتُهُ وَفِيَّةُ لَأَيَّامٍ خَصُرُ ظِلَالِهَا  
وَتَبْلَى عَلَى الْعَهْدِ أَدَى كَالْمُغْنَى وَهِيَ وَلَا حَالَتْ بِي الْقَصْدِ حَالِهَا  
وَكُنْتُ أَرْحَى وَضْعاً عِنْدَ هَجْرِهِ فَمَنْ بَانَ مِنْ هَجْرِهَا وَوَصَالِهَا  
وَلَا قُرْبَ إِلَّا أَنْ يَمُودَ دَرْجُهُ وَلَا وَضْعَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ حَبَالُهَا

٣٤٤ وقال الأحمس

تَذَكَّرْتُ يَأْمَا مُصَيِّبٍ مِنْ أَسَى وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَكَ رُحُوعُهَا  
تَوَمَّلْ لَمْ يَلَمْ تَرْبِعْ بَهَا سَوَى أَلَا أَحَدًا مَعِيَ وَسَوْفَ رَبِّهَا  
بَعْرِي لِرَاعِي بَوَائِحِ عَذْوَةٍ فَصَدَّعَ قَلْبِي بِأَلْفَرَاقٍ جَمِيعُهَا  
فَطَلْتُ كَمَا فِي حَشِيهِ أَسِينُ إِذَا مَا أَحْوَجْتُ لَا يَنْسَلُ صَرِيحُهَا

وقال حر

أَمَّا وَلِلَّهِ عَيْرٌ قَلْبِي لِبَلِي وَلَكِنْ يَا لَهُ يَا لَهَا مُيِّقَا  
قَدْ جَمَعْتُ دَوَائِرَ أَلْعَوَانِي سَوَى دِيْوَانِ حُبِّكَ يَمَجِّنَا

وقال بشر بن برد

أَحِبُّ بَأْنَ أَكُونُ عَلَى نِيَابٍ وَأَحْسَى أَنْ أَمُوتَ مِنَ النَّيَابِ  
فَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا فَرْحاً بِدُنْيَا وَلَا مُسْتَكِرّاً دَارَ الْهَوَانِ  
يُقَلِّبُنِي الْهَوَى ظَهْرًا لَطْفِي فَمَا يَخْصِي عَلَى أَحَدٍ بَرَانِي

وقال ذو الرمة

أَفِي كَرٍّ أَطْلَالٍ بِهَا مِنْكَ حَتَّى كَمَا حَسَّ مَقْرُونُ الْوُطَيْقِينَ نَارِعُ  
وَلَا بُدَّ مِنْ مَيٍّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ  
أَمْسْتَوْجِبُ أَجْرَ الصُّورِ فَكَيْضُهُمْ عَلَى الْوُجْدَانِ مُنْدِي لَضْمِيرٍ فَجَارِعُ

وقال محبوب بن عامر

فيا قلب مت حزناً ولا تك جارية  
هو بيت فتاة نيلها الخلد فأنسى  
أحسن إلى نجد وبني ليلاني  
وذلك لا لئلا ولا نجد فاعترف  
فإن حزوع القوم ليس بحال  
طوال ليلاني من قول إلى نجد  
يخرج إلى يوم القيامة والوعد

وقال آخر \*

٣٤٥

خلف عن نزي نجد فأصاب بعدها  
هو ألياس من بني على راحتهما  
ولو راجعت نجداً لطالب إذن نجد  
مقيم نراسي لم يزل عندهما بعد

وقال آخر

ألا لا أحب الكثير إلا مضجداً  
على مثل لبي يقبل لمرأته  
ولا أنزق إلا أن يلوح غاب  
وإن كنت عن لبي على أناني طاولا

وبعض أهل هذا العصر

يقول أئند لياس تشكي صباة  
أبكي على من لست أرحوا رجاة  
فقلت وهن قول الألياس نكاه  
وأبكي على أن لا يكون رجاء

وقال آخر

١٥

يقولون عن لبي عيت وإنما  
فيا حدا لبي إذ الدهر صالح  
وإني لأهواها وإني لأيس  
وهذا من أحسن ما مر وبمر لأنه قد جمع لعلاً لطيفاً ومعنى مليحاً  
هذا الألياس قد علم أن الألياس لا يكون معه هوى لأحد من  
الناس فأصهر التعجب منه لأنه خارج عن عادته ووحد في قلبه بقايا  
من الحزن لأم العراق وليس هو هوى قائم ولكنه تأثير لاحتراق

بِزُولِ حَالٍ نَعْدُ حَالٍ إِذْ لَمْ يُذَكِّرْكَ عَيْنُ الْأَشْهُقِ وَنَمْ تَحَرُّكَ غَلَّتَاتِ  
الْإِشْتِيَاقِ فَطَرْتُ لِنَفْسِي مَقَاصِدَهُ أَنْ الْهَوَى نَعْدُ مُقِيمٌ فِي مَقَامِهِ

وهل آخر

نَظَرْتُ وَأَصْحَابِي بَحْدٍ عَدِيَّةٍ لَا بُصْرَ لَهُمْ أَمْ هُنَّ أَرَى فِي مَقْطَعِ  
بِنَظَرَةٍ مُشَدَّقٍ رَأَى الْيَأْسَ وَالْهَوَى جَمِيعاً فَعَرَى نَفْسَهُ ثُمَّ وَجَّهَ  
تَحَرُّبَ حَرَارَاتِ الْفِرَاقِ فَمِنْ أَحَدٍ كَثَلْتُ مَشْرُوعاً أَمراً وَأَوْحَا  
وَقَاسَيْتُ تَفَرُّقَ الْجَمِيعِ فَلَمْ يَدْعُ تَفَرُّقُ الْأَقْبَانِ لِعَيْنِي مَقْطَعاً \* ٣٤٦

و شدلي احمد سر يحيى عن ريدى سكر. وعل من مى شد

وَكُنْتُ إِذَا أَشْتَقَيْتُ وَبِجِ نَحْوِهَا وَمَا أَسِيرُ مِنْ عَسَلٍ شَهْهَا  
فَلَبَّ أَنْ رَأَيْتُ بِهَا أُمُوداً قَدِمَ وَفَهَبَ وَبَدَأَ نَآهَا  
عَرَجْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ غَيْرَ بُخْصٍ وَأَسْجَحُ نَمُوْنُ نَفْسٍ عَنْ هَوَاهَا  
وَسَاقَتُ الْمَقَادِرُ وَالْإِلَهَالِي إِلَى أَنْ لَا تَرَكَ وَلَا تَرَافَ

ولعصر هل هذا العصر

أَمِنْتُ عَلَيْكَ لَدَهْرٌ وَالْدَهْرُ عَادِرٌ وَسَكَبْتُ قَنِي عَيْنِكَ وَالْقَلْبُ بَاغِرٌ  
وَمَا دَاكَ عَنْ الْفَقْرِ تَحِيَّرْتُ وَفَضَلْتُ عَلَيْكَ وَلَا أَنِي يَتَهَلَّكَ غَادِرٌ  
وَلَكِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ قَدَحِي الرَّذَى وَأَبَاسِي مِنْ أَنْ تَدِيرَ كِدُونُ  
فَلَسْتُ أَرْجِيهِ وَنَسْتُ أَمَافَهُ وَهَلْ يَدْرِي دُونَِي مَا لَا يُخَادِرُ  
إِذَا بَلَغَ الْمَكْرُوهُ فِي عَايَةِ الْمَدَى فَاهُونَ مَا تَخْرِي إِلَيْهِ الْمَقَادِرُ  
تَنَلَسْتُ أَيَّامَ الصَّفَاءِ الَّتِي مَضَتْ لَدَيْكَ عَلَى أَنِّي لَهَا لَدَهْرٌ دَاكِرٌ  
أَتَيْتُ قَنِي عَيْنِكَ وَالْوَدَّ ثَابِتٌ وَهَنْ نَصِيرُ الْأَحْشَاءِ وَالْحُزْنَ صَائِرٌ  
إِلَى اللَّهِ شَكُو لَا إِلَيْكَ فَبَانَهُ عَلَى رِدِّ أَيَّامِ الصَّفَاءِ الْمَقَادِرُ

وقد لعني

فَيَا وَيْحَ قَلْبِ عَذْبٍ لَّيْقَ بِالْبُكَاءِ عَلَى كُلِّ شَفَرٍ مِنْ مَدَامِهَا عَرَبٌ  
وَيَا وَيْحَ مُشْتَاكِ عَالِيَسَ مَا رَجَا لِحَرْقِهِ شَرْقٌ وَلَيْسَ لَهَا عَرَبٌ  
وقال ذو الرمة

تَحْنُ إِلَى مَيِّزٍ كَمَا حَنُّ نَزْعٍ دَعَا الْهُوَى فَارْتَدَّ مِنْ قَبْلِهِ قَضَا  
وَلَا مَيِّزٌ إِلَّا أَنْ تَرَوْهُ يَشْرِي أَوْ الرُّزْقُ مِنْ طَلَالِهَا دِمَا قَفَا

٣٤٧

وانشدني أبو طاهر الدمشقي بعض الأعراب \*

أَلَسَ الْيَوْمَ آخِرَ عَهْدٍ نَجْدٍ أَلَا فَأَقْرَأُ عَلَى نَجْدٍ سَلَامٍ  
فَرْتَمَا سَكَّتْ بَحْرٌ بَجْدٍ وَرْتَمَا رَكَبَتْ بِهَا السَّوَامِ  
وَرْتَمَا رَأَيْتَ لَاهِنٌ نَجْدٍ عَلَى أَلْمَلَاتِ أَحْلَاقًا كَرَامِ  
وَأَيُّ لَتَمَكْلَفَ حَبِّ نَجْدٍ وَهِيَ لِلنَّسْرِ بِهَا الْقَامِ

فهؤلاء الذين ذكروا أشعارهم قد سنوا على أول روعات آل بس قمهم  
من تشاعل بأخيه أخيه تَجَلَّأ سَمَسَ وَمَتَّهِمْ مِنْ صَرَّحَ بِالسُّلُوعِ عَنْ  
نَفْسِهِ وَمَتَّهِمْ مِنْ أَشْعَرِ مَعَاذَةِ مَنْ خِي مِنْ [هُوَى] فِي قَلْبِهِ وَخِي  
الآن نذكر طرفاً من أخبار من تمكس الأوزعة الأولى من نفسه  
وآب طاهر سلطانه على فاهه يدع إلى ما لا يمكن منه تلافٍ ولا يقع  
فيه استعطف حدثني أبو طاهر الدمشقي قال حدثنا حامد بن يحيى  
الأنجلي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عند مالك بن نويرة بن مساحق  
عن رجل من مزينة يقال له أن عاصم عن أبيه قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سرية وقال بن زكريا مسجداً وسمعتهم مؤذناً  
فلا تقتلوا أحداً وإنما قد لقيت قوماً فأمرتهم وراى بسوة وهو في  
ذمته فدنا إلى هؤلاء أقص إليهم فدنا إلى أمراءهم فقتل أسلمي  
حينئذ قيل نفاد لعيش

أَرَأَيْتَ إِذْ طَلَبْتُمْ فَوَاحِشَهُمْ بَطِيَّةً ۖ أَوْ آفَافَهُمْ بِالْخَوَافِقِ  
أَلَمْ يَكُنْ حَقًّا أَنْ يَقُولَ عَاشِقُكَ نَكُفْتُ بِذِلَالِ السُّرَى وَالْوَدَاقِ  
فَلَا دُنْبَ لِي فَقَدْ قُتِلَ إِذْ أَهْلًا مَعًا ۖ أُنْثِيَ بُوذُ قَبْلِ بِحْدَى لَصَافِقِ  
أُنْثِيَ بُوذُ قَبْلِ أَنْ تَنْخَطَّ أَثْوَى ۖ وَيُنْأَى الْأَمِيرُ بِالْأَحْيَابِ أَمْعَادِقِ  
قَالَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ فُحَيْمَتُ عَشْرًا وَنَسَا وَتَرْوِي بِهَا تَتْرًا قَالَ ثُمَّ  
قَدِمْتُمْ فَمَرْنَا عَنْهُ فَتَرْنَا لَيْلَهُ أَمْرَةً تُحْضَهُ ۖ كُنْتُ عَنْهُ فَذَلِكَ  
تَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ وَقَالَ تَحَاطُّوا كَرْتِ الْأَمِيرِ لَدُونِ الْمُتَوَكِّلِ  
كَتَدِيبِ بَعْضِ وَلَدِهِ فَلَمَّا رَأَى اسْتَشْفَعَ مِصْرِي فَأَمَرَ لِي بِبُشْرَةِ آلِ أَبِي  
وَمِصْرَقِي فَجَرَحْتُ مِنْ عُنْدِهِ فَنُصِبَ عَمَّا بَيْنَهُمَا وَهُوَ يُرِيدُ  
٣٤٨ الْأَنْحَادُ\* إِلَى مَدِينَةِ أَسْلَامٍ فَمِنْ عَيْنِ خُرُوجِ مَعَهُ ۖ وَرَبِّ حِرَافَتِهِ  
وَنُصِبَ بِسِتَارَتِهِ وَأَمَرَ بِالْمَاءِ فَأَنْدَقَتْ عَوَادَةٌ لَهُ فَمَثَلَتْ  
كُلَّ يَوْمٍ قَطِيعَةً وَعَتَبًا يَنْتَقِي دَهْرًا وَخَرَّ عَضَابُ  
لَيْلَتِ شَمْرِي تَا خُصَصْتُ بِهَذَا دُونَ حَقِّكُمْ كَمَا تَلَحَّابُ  
ثُمَّ سَكَنْتُ وَأَمْرٌ ظَنُّورِيَّةٌ فَمَثَلَتْ  
١٥ وَأَرَجَحْنَا بِالْمَشَقَّةِ مَا بَيْنَ أَرَى هُمْ مُمِينَا  
كَمْ يَهْجُرُونَ وَيَضْرِبُونَ وَيَقْضُونَ فَيَضْرِبُونَ  
فَقَالَتْ لَهَا أَعْوَادَةٌ فَيَضْرِبُونَ مَا قَالَتْ وَيَقْضُونَ هَكَذَا وَضُرْنَتْ  
بِيَدِهِ إِلَى أَسْتَارَةٍ فَهَكَبَتْ وَزَرَتْ كَأَنَّهَا فَتَاةٌ فَمَرَّ فَرَحَتْ نَفْسَهَا إِلَى  
الْمَاءِ فَأَنَّ وَعَلَى رَأْسِ تَحْمِلُ عَلَامٌ يُضَاهِيهِ فِي الْحَالِ وَبِيَدِهِ مَدْبُةٌ فَلَمَّا  
رَأَى مَا صَعَتِ الْفَى أَمْدَنَةً مِنْ يَدِهِ وَأَنَّ مَوْضِعَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ  
تَمُرُّ بَيْنَ الْمَاءِ فَأَنشَأَ يَقُولُ  
أَنْتِ أَنْتِ عَرَقَتْنِي نَعْدُ الْقَضَا ۖ وَتَغْلِيئَنَا



وَرَجَّ بِسَفْوَةٍ فِي آثَرِهِ فَأَذَارُ الْمَلَاخِ [خُرَاقَةٍ] فَأَذَارُهَا مُعْتَقَانِ ثُمَّ عَاصَا  
فَلَمْ يَرَا فَهَالِ ذَلِكَ مُحَمَّدًا وَاسْتَعْظَمَهُ وَقَالَ لِي يَا أَبَا عَمْرٍو لَتَحْدِثَنِي بِمَحْدِثٍ  
يُسَلِّبُنِي عَنْ قَدَرٍ هَدِينٍ وَإِلَّا أَخْلَقْتُ بِهَا قَالَ فَحَضَرَنِي خَيْرُ سُلَيْمَانَ  
بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ قَعَدَ لِلْمَطَامِ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ فَمَرَّتْ بِهِ قِصَّةُ  
فِيهَا بَنِي رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ جَارِيَتَهُ فَلَانَهُ حَتَّى  
تُقَسِّي ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ فَعَلَّ قَاعِظَا سُلَيْمَانَ وَتَمَرَّ مِنْ يُخْرِجُ إِلَيْهِ  
فِيَأْتِيهِ بِرَأْيِهِ وَاسْتَرْجَعَ وَتَنَعَ الرَّسُولُ رَسُولَ آخِرِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُدْخَلَ  
إِلَيْهِ فَنَاقَتْ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَا لَدِي حِمْلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ  
أَلْتَقَى بِحَبْلِكَ وَالْأَتِكَالَ عَلَى عَفْوِكَ فَأَمَرَهُ بِالْقَمُودِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَنْقُ  
مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ أَحَدًا إِلَّا خَرَجَ فَأَمَرَ فَخَرَجَتْ الْجَارِيَةُ وَمَعَهَا عُودَاهُمَا  
قَالَ قُلْ لَهَا غِيي فَقَالَ لَهَا أَلْفَنِي غِيي

أَقَابَطَهُمْ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ ارْتَمَيْتُ هَجْرِي فَأَجْمَلِي  
فَقَتْنَهُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ [قُلْ] قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرُطْلٍ فَأَتَى بِرُطْلٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ  
قَالَ لَهُ قُلْ قَالِ غِيي

١٠ تَأَلَّقَ الْتَرَقُّ نَجْدِيًّا قُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا التَّرَقُّ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ  
فَقَتْنَهُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرُطْلٍ فَأَتَى بِرُطْلٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ  
قَالَ لَهُ قُلْ قَالِ غِيي\*

٣٤٩

حَبَّذَا رَحِمَهَا إِلَيْهَا يَذْنِيهَا فِي يَدَيَّ دِرْعَهَا تَحِلُّ الْإِرَادَا  
فَقَتْنَهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرُطْلٍ فَأَتَى بِرُطْلٍ فَمَا اسْتَمَّ شَرِبَهُ حَتَّى  
وَتَبَّ فَصَبَدَ عَلَى قَتْنِ لَيْلِيَانٍ فَرَمَى بِتَقِيهِ عَلَى دِمَاعِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ  
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَتَرَاهُ الْأَحْمَقُ الْجَاهِلُ ضَنَّ أَيْ أَخْرَجَ الْجَارِيَةَ  
إِلَيْهِ وَأَرَدَهَا إِلَى مُنْكَي يَا غَسَنُ حُدُوا يَدَيْهَا فَأَنْطَبِعُوا بِهَا إِلَى أَهْلِهَا

إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا فِيمَوْهَا وَتَصَدَّقُوا عَنْهُ قَلْبًا تَصَدَّقُوا بِهَا نَظَرْتُ  
إِلَى حُفْرَةٍ فِي دَارِ سِينَانَ قَدْ أُعِدَّتْ لِلنَّظَرِ فَجَدَيْتُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ  
وَأَنشَأْتُ تَقُولُ

مَنْ مَاتَ عَشَقًا فَلَيْتَ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي الْكَلْبِ بِمَا مَوْتُ  
وَزَجَّتْ نَفْسَهَا عَلَى دِمَاقِهَا فَمَاتَتْ قُصْرِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَحْسَنَ صِلَتِي وَذَكَرْتُ  
لَا أَنَّ مُحَمَّدًا بَنَ حَبِيبِ الطُّوْبِيِّ كَانَ حَالَتُ مَعَ لُدْمِ نَهْ يَوْمًا فَفُتَتْ  
جَارِيَةُ لَهُ وَزِيءُ السَّنَارَةِ

يَا قَمَرُ الْقَصْرِ مَنَى تَطْلُعُ أَشَقَى وَعِزِّي مَكَ مُتَمَتِّعٍ  
إِنْ كَانَ رَبِّي قَدْ قَصَى كُنْ دَا مَنَكَ عَلَى رَبِّي فَمَا أَصْنَعُ  
قَالَ وَعَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ عَلَامٌ بِيَدِهِ قَدْ حُتِّبَتْهُ فَرَمَى بِالْقَدَحِ مِنْ يَدِهِ  
وَقَالَ تَضَمَّنْ هَكَذَا ثُمَّ رَمَى نَفْسَهُ مِنَ الدَّارِ إِلَى الدَّخْلَةِ فَهَتَكَ  
الْجَارِيَةُ السَّنَارَةَ ثُمَّ رَمَتْ نَفْسَهَا عَلَى نَوْءِ فَنَزَلَتْ أَسَدَةً خَلَقَهَا فَلَمَّ  
بِحَدِّهَا وَاجِدًا مِنْهَا فَتَطْعَمَ مُحَمَّدٌ الشَّرْبَ وَقَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَاحِدًا أَرَاهَا  
الْكَأْبُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَتَضَمَّنَهَا مِثْلُ هَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ أَنَا قُتْصَرْنَا مِنْهَا  
عَلَى مَا لَا يَنْكُورُ مَعَهُ مُضْرِبِينَ عَنْهَا وَلَا مُكْتَرِنِينَ بِهَا وَلَقَدْ كَادَتْ  
شَهْرَتُهَا نَهْ لَنَمْتَعًا عَنْ ذِكْرِهَا غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ شَاهِدًا لِمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَحْيَيْنَا  
أَنْ يُؤَيَّدَ بِذِكْرِهَا عَلَى مَا شَرَطْنَاهُ

## الباب التاسع والاربعون

لا تعرف القيمة على العهد إلا عند يراقر أو صد

من شأن من كان محاورا لأحبابه وساجدة الأيام يبلوغ تحاته أن  
يصرف خواطره إليهم وأن لا يؤثر ضجة أحد غيرهم عليهم \* تل ٣٥٠  
أخاري من عمة هل الأدب إذا قيل عليهم يستقبلون أن يظهرُوا  
له المودة بل يفتدو ما في الحقيقة فإذا كانت هذه حال هل الأدب  
مع من يعاشرونهم من غير الأحباب كان أحاسنهم أخرى أن يطلوا  
على قلوبهم وإني بين الصادق في هواء إذا فارقة أو صد عنه من  
يهوراه فأقام حينئذ عليه ولم يتنمل إلى ما سواه

الشدق احمد بن يحيى السجوي لسرى الى ربيعة

يُمولون إني لب الصادق في الهوى وإني لا أزعك حين تغيب  
١٠ فما بال طرقي عفت ما تناقظت له أنس من ممثر وقلوب  
عشية لا يستكر القوم إن رأوا بقاء الحى ممن يقال ليع  
ولا نظرة من عاشق إن مضت له بعين الصبي كنى القيام لوب  
يدوح يدحو أن تحط دؤوبه قراح وقد عادت عليه دؤوب  
وما الشك أسلبي ولبن لذي الهوى على العين مي في القواد رقيب

٢٠ ولقد احسن ذو الرمة حيث يقول

إذا غير النأي المحبين لم أجد ريس الهوى من حمة يبرح  
تصرف أهواء القلوب ولا أرى نصيبك من قلبي لغيرك يفتح

أَرَى ثَلْبُ يَا أَخْرَابُ يَجِي فَيَتَحَيَّ وَحُكُّكَ مِمَّا يَسْتَجِدُّ وَيَسْتَدْرِجُ  
 أَيْنُ وَشَكْوَى بِالْهَارِ شَدِيدَةٌ عَلَيَّ وَمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَرْحُ  
 هِيَ الْإِزْمُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَانُ أَسْبَحُ  
 ذَا قُلْتُ بَدُو مِيهَ أَعْرَ دُونَهَا قِيَابَ لَطَرْفِ أُنْعَيْنَ فَبَيْنَ مَطْرَحُ  
 وَلَا الْقُرْبُ يُنْدِي مِنْ هُوَ هَمْلَالَةٌ [وَلَا حُبَّهَا] إِنْ تَنْزَحُ الدَّارُ يَنْزَحُ

وقال أيضاً

هُوَ أَكْ أَلَدِي يَهَاضُ بَعْدَ أَنْدَمَالِهِ كَمَا هَضَمَ حَادٍ مُتَبِّ صَاحِبَ الْكُفْرِ  
 إِذَا قُلْتُ فِذْ وَدَعْتُهُ رَحِمْتُ بِهِ شُحُونٌ وَأَذْكَارُ تَرْدُدُ فِي الصَّدْرِ ٣٥١  
 وَإِنْ قُلْتُ تَنْوَحِبُ مِيهَ قَلْبِهِ أَلَى حُبِّهَا لَا نَفَاةً عَلَى الْخَبْرِ

وقال أيضاً

يَزِيدُ أَتَانِي وَضَلُ خَرْقَةٍ حِدَّةً إِذَا حَلَّ أَرَمْتُ الْحَالِ وَضَوْلَهَا  
 لَقَدْ أَشْرَبْتُ نَفْسِي لِعَجْرِ مَوْدَةٍ تَقْصِي لَدَلِي وَهِيَ بَاقٍ وَسِيلَهَا

وقال أيضاً

قَلَمُ يَنْوُ مِمَّا كَابَ نَيْبِي وَبَيْنَهُ مِنْ لَوْضَلٍ لَا مَا تَحْنُ تَلْوَانِجُ  
 أَصِيدَا هَلْ قِيطُ رَمَدَةٍ رَاحِعٍ لِيَالِيهِ أَوْ أَنَامُهُنَّ لَصَوَالِحُ ١٠  
 سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمُ نَصَاعَتِ الْهَوَى نَصِيدَا أَمْ أَنَحَى لَكَ أَسْفَدَا رَاحِجُ  
 إِذَا مَ تَرَزَّهَا مِنْ قَرِيبٍ تَدَاوَلَتْ نَا دَارَ صِيدَا الْفَلَاصُ الْإِطْلَانِجُ

وقال أيضاً

وَلَمْ تُثْنِي مِيًّا نَوَى ذَاتُ غُرْبَةٍ شَطُونٌ وَلَا الْمُسْتَطَرَّاتُ لَأَوَانِسُ  
 إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنْكَ يَا مِي لَمْ يَدَلَّ مَحْنُ لِدَارٍ مِنْ دِيَارِكَ نَا كَسُ ٢٠  
 فَكَيْفَ يَتِي لَا تَوَاتِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكُشْحُ مِنْهَا فَيَاسُ

وقال هدية بن حشرم

يُحَدُّ النَّاسُ دَكْرَهُ فِي فُؤَادِي إِذَا وَهَلَّتْ عَلَى النَّاسِ الْقُلُوبُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ سُبُنِي أَنْ عُوْدِي عَلَى الْأَحْدَاثِ ذُو وَشِدِّ صَلِيبُ  
عَسَى أَنْ كَرُبُ الَّذِي أَمْسَتْ فِيهِ يَكُونُ وَدَاهُ فَرَحٌ قَرِيبُ

وقال آخر

وَإِنِّي وَبَسْمِيلُ يَوْمَ افْتِرَاقَا سَكَا الْجَنُ يَوْمَ أَرْزُوعِ رَايِلَهُ النَّضْلُ  
فَإِنْ أَعَشَ قَوْمًا نَعْدَهُ أَوْ أَرْزُهُمْ فَكَأَلَوْحَشٍ يُدْبِيهِمْ أَلَا تَسْ نَحْلُ

وقال آخر

٣٥٢

أَلَا أَيُّهُ أَرْزَعُ الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ فَأَمْسَى فِقَارًا مُوَحِّشًا غَيْرَ أَهْلٍ  
هَلْ أَنْتَ مُجِيبُ أَيْنَ أَهْنَكَ دَهْوَى وَتَنْتَ خَيْرُ إِنْ نَطَلْتَ بَنَانِ  
١٠ وَأَيُّ سِلَاحٍ اللَّهُ حَتُّوا فَايَسِي عَلَى الْمَهْدِ رَاغٍ لِلْخَيْبِ الْمَرَايِلِ

وقال الحسن بن الضحاک

لَشَّانَ إِشْفَاقِي عَلَيْكَ وَقَسْوَةَ أَطَلْتُ بِهَا شَخْوَةَ فُؤَادِي عَلَى نَعْمَدِ  
وَمَا حُلْتُ لِمَخْرَارِ عَنْ حَالِ صَنُوءَةِ إِلَيْكَ وَبَكْنِ حَارِ حَسْمِي عَنْ نَعْمَدِ

وقال الجهماسي لاسدي

فَمَا نَبِضَةُ بَاتٍ طَطِيمُ يَحْتُمَا وَبَذَرُ عَمِّ خَوْخُو مُتَجَاوِيَا  
وَمَكْشَفُ عَنْهَا وَهِيَ نَبْضَا صُنْهُ وَقَدْ احْمَدَ قَرْنَهُ شَمْسُ صَاحِبَا  
بَاحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَايُحُ مَعَ الْكُفِّ أَمْ تَأْوِلُ لَهَا لِبَالَا  
فَإِنْ تَقِ لَا تَمْلِكْ وَإِنْ تُصَحَّ عَادَمَا تَرُودُ وَتَرْجِعُ عَنْ مُخْبِرَةٍ وَأَقْبَا

وقال آخر

أَلَمْ تَنْتَلِ الْيَوْمَ الْخَمُولُ الْبَوَاكِرُ بَلَى فَأَعَدَّ فَنَ صَرَا هَلْ أَنْتَ صَارُ  
وَشَاقَلْتَ هَذَا يَوْمَ فَارَقَ أَهْلُهَا بِهَا تَسْفُ إِنْ الْخَطُوبُ تَفَادِرُ  
فَإِنْ تَصْرِمِي أَوْ تَبْشِي لِشَرِّقِي فَإِنِّي بَصْرَامُ لَتَرْتَمِي مَعَايِرُ

وقال ابو ذؤيب الهذلي

فَإِنْ وَصَلْتَ حَلَّ الصَّغَاءِ نَدَمَ مَا      وَإِنْ صَرَمْتَ فَأَنْصَرَفَ عَنْ تَعَامُلِ  
لَعْنَتِي لِأَنْتَ الْيَتِيمُ أَكْرَمُ أَهْنَةٍ      وَأَقْعُدُ فِي أَقْبُو بِالْأَصَابِلِ  
وَعَيْكَ أَنِّي لَا يَبْرَحُ أَنْتَقِبُ حُجْمَ      وَذَكْرُهَا مَا أُرَدِمْتُ أَمْ حَانِلِ  
وَوَحْتِي يُوَدِّبُ الدَّرطَانِ كَلَامَهُ      وَيُنْشِرُ فِي أَهْكَى كَلْبِ لَوَائِلِ\*

وقال رهير

تَأَوُّبِي ذِكْرُ الْأَحْسَةِ تَعْدَمُ      هَجْنَتْ وَدَوِي قَلَّةُ الْخُزْبِ وَالزَّمَلِ  
وَكُلُّ مُحِبٍّ يُخْبِثُ النَّأْيُ تَعْدَمُ      سُلُو فَوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو

وقال جميل بن ميمر

وَمَا أَتَيْتُ لَأَيُّ الْفَرْقِ بَيْنَا      سُلُوْا وَلَا طُلُوْا أَتَدْعُ تَقَالِبِ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنُ إِذَا كَانَ بَيْنَهُ      تَلَقَى وَكَانَ مَا يَخَالُ تَلَاقِيَا

وقال عروة بن حزام

فَوَلَّهِ لَا أَتَاكَ مَا هَتَّ الصَّغَا      وَمَا تَعَقَّبَهَا فِي الْخَارِ حُوبِ  
وَلَسْتُ أَرَى نَفْسِي عَلَى ضَوْلِ نَائِكُمْ      وَتَعْدُكَ مَنِي مَا حَيْثُ تَطْيِبُ  
فَأَوَّلُ ذِكْرِي أَنِّي فِي كُلِّ مَضْجَعٍ      وَآخِرُ ذِكْرِي عِنْدَ كُلِّ غُرُوبِ  
فَوَاكِدًا أَضْحَتْ قَرِيبًا كَأَنَّمَا      تَلَدَّتْهَا بِالْكَهْدِ كَفَّ طَلْيِبِ

وقال آخر

لَا وَالَّذِي عَمْدَ الْحُجَّاجِ كَمَبْتَهُ      هُمْ يَرَاغُ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَفَقِ  
لَا تَذْهَبُ النَّفْسُ عَنْ لَيْلِي وَإِنْ دَهَلَتْ      مَا دَامَ لَهْظِي هَضْبِ الْعَايَةِ الْبُرُقِ

وقال الحنفي

تَقْفِي الصَّبَى لَا خِيَالًا يَمُودِي      بِهِ دُوْ دَلَالِ أَحْوَزِ الطَّرْفِ قَابِرُهُ  
هَيْدُ كِرْنِي الْوَصْلُ الْقَدِيمِ وَابْنَةُ      لَدَى سَمَرَاتِ الْجَزَعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهُ

وَعَهْدًا أَتَيْنَا فِيهِ إِلَّا نَبَايَا فَلَا أَنَا نَاسِيهِ وَلَا هُوَ ذَاكِرُهُ  
إِذَا التَّهَبْتُ فِي لَحْظٍ عَلَيْهِ عَضَّةٌ رَأَيْتُ الْمَنَايَا فِي الْقُوسِ تَوَامِرُهُ

وقال اضحك بن عليل

أَسْمَرًا إِنْ أَلْيَاسُ مِثْلُ ذَوِي هَمَى وَتَأْيِثُ عِنْدِي زِدْ فَلْيُحِبِّي بِكُمْ وَجَدًا \* ٣٥٤  
أَرَى حَرَجًا مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّ غَيْرِكُمْ وَنَافِلَةٌ مَا يَلْتُ مِنْ وَدِّكُمْ رُشْدًا

وقال المهدي

وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّعْتُ هَجْرَهُ بِمَا صَنَعْتَنِي أَمْ غَمْرُو أَضْمَامٍ  
يُؤَافِيكَ مِنْهَا صَارِقُ كُلِّ نَيْفٍ حَبِيبُ كَمَا وَافَى التَّوَرَمُ الْمَدِينُ

وقال ابن الدببة

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيَّ بَطْرَ شَيْبٍ مِنْكَ دَقِيبُ  
يَجْدَارُ الْقَلْبِ وَلَهْرَمٍ مِنْكَ وَإِنِّي عَلَى التَّهَلُّكِ مَا دَاوَمْتَنِي لَصِيبُ  
فِي حَصْرَاتِ أُنْقَسَ مِنْ غُرْتَةِ لُؤَى إِذَا أَقْسَمْتَ نَيْفُ وَشَنُوبُ  
وَمِنْ حَطَرَاتِ تَمَرٍ بِي وَدَهْرِهِ لَهَا نَيْنٌ حَلْدِي وَالْطَّمْرُ ذَيْبُ  
أَمَّا هَذَا فَقَدْ حَسِنَ فِي أَسْفَتِ الْأَوَّلِ وَزِدْ فِي سَبْرِ أَشْيَاءٍ إِذَا حَمَلُ  
عَلَيْكَ فِي أَنْوَاءِ مَا يَجْدَارُ فَلَا هَ وَصَرْمُهُ وَعَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرْمِ أَيْضًا بِذَلِكَ  
حَتَّى حَمَلُ مَدَاوِمَتُهُ عَلَيْهَا مُتَّصِلَةٌ بِمَدَاوِمَتِهَا عَلَيْهِ لَا غَيْرَ وَهَدِيهِ حَالُ  
مُفْرَطَةِ الْحَسَانَةِ مُتَاهِيَةِ الْقَبَاحِ

ولم يصح اهل هذا العصر

يَا غَارِسَ الْحُبِّ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ هَتَكَتَ بِالْمَجْرَيْنِ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ  
إِذَا دَعَا أَلْيَاسُ قَلْبِي عَنْكَ قَالَ لَهُ حَسَنُ الرَّجَاءِ قَلَمٌ يَصْنَدُ وَلَمْ يَجِدْ  
يَا مَنْ تَقُومُ مَقَامَ الْمَوْتِ فُرْقَتُهُ وَمَنْ يَحْمِلُ حَمْلَ الْأَوْحِ مِنْ جَسَدِي  
قَدْ جَاوَزَ الشُّوقَ فِي أَقْصَى مَرَاتِبِهِ فَإِنْ طَلَّتْ مُزِيدًا مِنْهُ لَمْ أَجِدْ

وَأَنَّهُ لَا أَتَى نَفْسِي سِوَاكَ وَوَقْتُ دَمْعِي نَفْسُ الرُّوحِ وَالْحَسَدِ  
إِنْ تُوفِّي لَا رَدَّ مَا دُمْتُ فِي دَلَا وَبِئْسَ تَعْرِيفٌ أَنْ أُرَكْنَ بِمَا أَحَدٌ

وقال جرير

٣٥٥ أَهْمَرًا وَقَدْ وَأَشْيَاقًا وَغُرَّةً وَهَجَرَ حَبِيبَ إِنْ دَا لِعَظِيمِ\*  
وَبِئْسَ أَمْرٌ دُمْتُ مَوَاقِيقُ عَهْدٍ عَلَى مِثْلِ مَا وَصَفْتَهُ لَكِرِيمِ

وقال معاذ بن علي

وَالنَّفْسُ سَاعَاتُ نَهْشٍ يَذْكُرُهَا فَتَحْيِي وَسَاعَاتُ لَهْأٍ تَسْكِبُهَا  
فَإِنْ تَكُ لَيْلِي أَسْتَوْدِعِي أَمَانَةَ فَلَا وَأَنْيَ بَيْتِي إِذَا لَا أَخُوهُ

وقال بونين

١٠ لَسْتُ بِمَنْ إِنْ سَلُّوا أَيْدِيَهُمْ وَلَا صَارَتْ إِنْ صَبَرُوا  
مَنْ إِذَا فِي لُحَاءٍ مِنْهُمْ إِذَا هَجَرْتَهُمْ كَمَا هَجَرُوا  
إِنْ يَسْطَلُّونَا فَصَالًا وَصَلُوا وَإِنْ يَغِيُبُوا فَرُبَّ حَصْرُوا

وقال اسعدي

١٥ أَلَامَ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَذْلًا إِذَا أَحْبَبْتَ مِنْكَ أَنْ أَلَامَا  
أَعْيِدِي فِي نَظَرَةٍ مُسْتَبِيبٍ تَوَحَّى الْهَجَرَ أَوْ كَرِهَ أَلَامَا  
تَرَى كِبْدًا مَحْرَقَةً وَعَيْنًا مُورَقَةً وَقَلْبًا مُسْتَهْمًا  
لَنْ أَصْحَتَ مَحَلَّتِي عِرَاقًا مُشْرِقَةً وَجَلَّتْهَا شَأْمَا  
فَلَمْ أَحْدِثْ لَهَا إِلَّا وَدَادًا وَلَمْ أَزِدْهَا إِلَّا عَرَامَا

وقال أيضا

٢٠ هَجَرْتُكَ عَنْ غَيْرِ حُرْمٍ نَوَارٍ وَلَدَيْهَا الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ  
وَأَقَامْتُ مَعَهُ عَصْرًا حَتَّى كَثُرَ النَّفْسُ دُوبًا وَنَهَارُ  
بِأَحْرَى بِي وَبَيْتِ هَجَرٍ وَتَرْتِيبًا وَمَسَكُ لَبِيرِ



فَأَعْبِلْ نَدِيَّ مَنِيَّ مَنِيَّ وَتَدْمُوعُ نَدِيَّ عَذَّتْ غَرَارُ

وقال محمود بن حنبل

وَتَعْدَبُ لِي مِنْ عَيْرِهِمْ فَاعْطِهَا شَرِبَ فِيهَا مُشْعِ لَوْ أَرِيدَهُ ٣٥٦  
وَمَنْعُهَا قَصِي هَوِيَّ نَدِيَّ عَنِّي نَدِيَّ مِنْ نَدِيَّ حَطِي صُدُودُهَا

وقال بدوي

صَدَّتْ عَذَّةُ لَدِيٍّ عَنِّي لَدِيٍّ رَيْبُ مَنِيَّ حَطِيهَا أَمْ تَقْصِبُ  
وَقَدْ عَشْتُ قَدَمِي مَنِيَّ وَهِيَ حَطِي حَطِي لَدِيٍّ لَدِيٍّ مَا كُنْتُ حَبِي  
تَرَى عَجَبًا فِي عَصِيَّةٍ نَدِيٍّ وَرَدَّهَا وَنَحْنُ نَدِيٍّ مَنِيَّ أَسْرُ وَأَعْبَتْ  
وَقَدْ أَرَكْتُ حَطِي وَنَدِيٍّ مَنِيَّ رَيْبُ مَنِيَّ نَدِيٍّ عَمَّا حَبِي أَذْهَبُ  
فَبَايَسْتُ وَلَا يَسِيكُهَا نَدِيٍّ مَنِيَّ عَمَّا نَدِيٍّ مَنِيٍّ لَقَدْ كُنْتُ مُنْصَبُ

وقال حماد

حَصَّتْهَا مَنِيَّ حَصَّتْ مَنِيَّ يَدَايَ وَسَوَائِحُ يَدَايَ مَنِيَّ  
لَأَنْتَ عَلَى لَدِيٍّ فَاعْلِيهِ أَحَبُّ لِي مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

١٥

## الباب الخمسون

فليس الوفاة بعد الوفاة أحل من كثيره وقت الحياة

الوفاة اسم يثبت على الشرط فكل من عقد على نفسه أو عقد  
عليه غيره ممن يبرمه عقده ثبت عليه ولم يبرن عنه سمي موفيا ٢٠  
وكل من شرط على غيره شرطا أو لغيره أو لغيره سمي عاقد ونيس  
نسي موفيا من فعل وفاء حيا أو بشرطه على نفسه فعلة ولا شرطه

عليه من يلزمه شرطه ولا يسمى عادراً من فعلن قبيحاً لم يجب  
عليه تركه ولا شرط عليه من يجب شرطه فالمحبوب [يكون]  
موفياً للحب ويكون عادراً بتهده والحب لا يكون موفياً ولا  
عادراً لأن محنته قاندة له إلى محب له فيما يصلح الانتقال إلى مشي  
هو يأتي ضاعته بضمه لا ووه شرط رومه ولكن من لم يصلح أن  
يسمى موفياً لم يصلح أن يسمى عادراً أو لم يصلح أن يكون المحبوب  
موفياً وعادراً لأنه يأتي ما يأتيه تداراً بشرط لا ليه الشرط  
على نفسه فيمن ما ضمن أو يتركه فيكون موفياً أو عادراً بضمه أو  
٢٥٧ تركه وهذا الذي ذكره من أن الحب لا يكون موفياً ولا عادراً  
إنما هو ما دمت محنته قائمة فأما إذا رأت المحنة تساور عارضاً أو  
بوقفة المحبوب فما أحب حينئذ يكون موفياً عادراً

قالت امرأة من عامري صفة

وإني لأستحييه وكثرت تنسا كما كنت أستحييه حين نداني  
أهانك إخلالاً لو كنت في كذا لو جهك يوماً إن يهلك مكاني  
ويؤوي عن هذم المرأة أها ردت يوماً فتر زوجها وعين أبي وثياب  
مصيبة ما ترمت القبر ثم أشتت تقول

يا صاحب اقرباً من كان ينعم بي غنياً ويكثر في الدنيا موافاتي  
نسيت ما كنت من قري تحبوماً قد كان يهلك من ترجيع أصواتي  
أزود قبرك في حلي وفي حلل كآتي ست من أهل النصيبات  
فمن رآني من حزني ممحمة طويلة الحزن في زوار أموات  
فبينما هي ملتزمة القبر إذ شمت شمة فانت وتيس موت هذم  
المرأة بعد وفاة زوجها بدة نقضاً لما قد مناد كره في الباب [الذي]

دَرَكًا فِيهِ أَنْ مَنْ يَسْرُ مَنْ يَهْوَاهُ فَلَمْ يَلْتَمِمْ مِنْ وَفِيهِ سَلَامٌ لِمَا قَدَّمْنَا  
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَرَاهِينِ وَأَدْنَىٰ فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَنَحْنُ نَقُولُ الْآنَ مَنْ  
 فَجَاءَ الْحَرْبُ دَفْعَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ مُقَدِّمَةٍ حَتَّى يَنْصَبِي عَيْنُهُ مُدَّةً خَوْفٍ  
 حَوَى وَلَا حِذَارٍ طَبِيعِيٍّ لَمْ يَسْتَكْرِمَهُ أَنْ يَزُولَ تَعْيِزُهُ فَلَا يَنْتَهَمُ مَا  
 تَزُولُ بِهِ حَتَّى يَنْصَبِي عَيْنَهُ مُدَّةً مُتَدَوِّلَةً قَرِيبًا أَنْتَهَلَتْ سَكْرَتُهُ إِلَى إِهْلَاقِ  
 سُلوَى مَرْيَحٍ وَرَبَّمَا أَنْتَهَلَتْ بِوُقُوعِ تَلَبُّ صَحِيحٍ وَعَلَى أَنَّ الشَّيْءَ  
 الْمَشَقِّقَ أَلَسَ بِسُوبِ رَمَاهِ وَتَسْتَعِدُّ بِحُطُوبِ الْأَيَّامِ قَدْ يَلْتَقِي  
 بِمُغْلَاحِ الْمَكْرُوهِ مَا يَزِيلُ مَعْيِرَهُ وَيُبْطِلُ تَذْيِيرَهُ وَيُلْغِيهِ مَا كَانَ  
 دَاكِرًا لَهُ وَلِئَمْ تَعْلَمَ وَهَذَا عَمْرُؤُا الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَالَهُ مِنْ  
 وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا حِطَّاءَ بِهِ عَلَى الْخَاصَّةِ وَلَا عَلَى كَثِيرٍ  
 مِنَ الْعَامَّةِ مِنْ اتِّصَانِهِ سَيِّئَةً وَهُوَ بِهِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ وَلَيَقُومُ  
 فَلَيَقَطِّعَنَّ أَيْدِي رَحَالِهِمْ حَتَّى يَقُولَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ إِنْ اللَّهُ حَيٌّ وَعَزَّ يَقُولُ نَكَرْتُ مَيِّتًا وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَنَحْنُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ فَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَتَزَوَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ تَعَبًا أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا  
 أَنَا فِي بَعْضِ الْفُلُواتِ فِي طَلَبِ دَوْدَ ضَالَّةٍ إِذْ تَصَرَّتْ بَحَارِيَّةٌ أَغْشَى  
 إِشْرَاقُ وَجْهَهَا تَصْرِي فَتَالَتْ لِي مَا لِي أَرَاكَ مُدْهَمًا قُلْتُ فِي صُوبِ دَوْدَ  
 لِي ضَالَّةٌ قَالَتْ هُنَّ أَذْلكَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُمْ فَإِنْ شَاءَ رَدَّهِنَّ عَلَيْكَ  
 قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَةَ مُسْرَعًا قَالَتْ إِنْ أَلْدِي أَعْطَاكُمْ هُوَ أَلْدِي  
 أَحَدُهُنَّ فَاسْأَلْهُ مِنْ طَرِيقِ الْبَقِينِ لَا مِنْ طَرِيقِ الْإِحْبَارِ فَلَمْ رَأَيْتُ  
 حُسْنَ مَنَظَرِهَا وَحَلَالَةَ مَنَظَرِهَا قُلْتُ هُنَّ لَيْكٍ مِنْ زَوْجٍ قَالَتْ كَانَ  
 فُلْعَمِي قَمَادًا إِلَى مَا بَيْنَهُ حُلُقٌ فَأَحَابَ قُلْتُ هَلْ لَيْكٍ مِنْ زَوْجٍ لَا  
 تُخْشَى بَوَائِقُهُ وَلَا تَدْمُ حَلَالَتُهُ وَتَصْرَفُ مَبِيًّا وَعَيْنَاهَا تَهْلِلُ بِالْأَدْمُوعِ

ثُمَّ انشأت تقول

كنا كفضتين في أرض غداؤهم ماء الخداول في روضات حبات  
وكان عاهدني إن حانني رمل ألا يصاحح أني تمد مشواي  
وكن عاهدته أيضا فاحلته ريب الثوب قريبا مدينتيات  
فازدغ عنانك عن ليل يخبها عن الوفاء حلاب بالحببات  
وتزوي عن الأضيء أنه قد دحب هذا أنا سامر أو تروح على قبر  
وهي مسفرة فما رأيي عشت وحبها ثم كشفة قلت  
لا عشت وحبها كنت صانسة يوما ووحشت في التري نلي  
يا عصمتي في كتابات ويا دكي القوي ويا يدي البتي  
وقل امر

وقلمة لما رثي مدهما أديك ناراب وأكبت تاروت  
لقد كنت حدة بلرديت قلها فنت لها بنت كبحدي الرات  
أصاب بك الدهر الرزنة واشتفى بيومك من أرم لهوي ولذني

وقالت ليلي الاعبية ترى نوبة من حنة

وأقسمت أبكي بعد توبة هاكا وحسن من د ب عنه الدوار  
أمرك ما بالموت عذر على ألفتي بد من حصة في الجباه لمده  
ولا ألتى مما يخبت الدهر مستب ولا أنت إن من بصر ألتى ناسر  
وما أحد جأ وإن كن نحيبا بأحمد من سيفه المقاء  
وكل شباب أو حديد يلى بلى وكل أمرى يوما بلى لله صابر  
وذكروا أنها دحبت على الخجاج بن يوسف يوما فقال لها منفي أنك  
مررت على قبر تونة فعدلت عنه فوالله ما رويت له ولو كان  
مكانك ما عدل عن قبرك قلت أصبح الله الأمير بن أبي عبدرا قال

وَمَا هُوَ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ يَقُولُ  
وَلَوْ أَنَّ [لَيْلَى] الْأَحْيَاءَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَفَوْقِي ثُرَيْسَةُ وَصَفَانُحُ  
كَلِمَتُكَ كَسَلِمَ الْبَشَاشَةُ أَوْ رَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَابِ الْقَرِصَانِ  
وَكَانَ مَعِيَ نِسْوَةٌ قَدْ سَمِعَتْ قَوْلَهُ فَكَرِهَتْ أَنْ أَمُرَّ بَيْنَ عَلَى قَهْرِهِ فَلَا  
يَكُونُ مَا قَالَ فَكَوْنُ قَدْ كَدَّتُهُ فَاسْتَحْسَنَ الْحَاجَّ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَمَرَ  
بِقَضَاءِ حَوَائِجِهَا

وقال آخر

دَعَوْتُكَ يَا عَلِيَّ قَلَمٌ يُخَيِّبُ قَرَدٌ دَعَوْتِي يَا سَأَا عَبَّاسُ  
بَسْوَتِكَ يَا نَتْرَ الْكَلْدَاتُ عَنِّي وَكَانَتْ حَبَّةٌ إِذْ كُنْتُ حَبِّ  
فَيَا أَسْنِي عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ دَاكُ يَرُدُّ شَيْئَا

وقال السعدي

سَقَى نَمَّةً الْجَزِيرَةَ لَا تُخَيِّبُ سَوَى أَنْ يَزُولَ ذَلِكَ الْقَلْبُ  
صَبِي كَرٍّ مِنْ دُنْيَايَ وَفِي فَلَا لَدُنْيَا تُحْسِنُ وَلَا تَصِيبُ  
تَوَلَّى الْبَيْتُ إِذْ وَلَّى انْتِصَارِي وَمَاتَ الْخَبْرُ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ

وقال أيضاً

بَنِي أَنْتَ مِنْ خَفْوَةٍ مِ تَنْبُ وَمَنْدُورَةٍ فِي هَجْرَهَا لَمْ تَوْتِبْ \* ٣٦٠  
وَنَارُحَةٍ وَالْأَدَارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَمَا قُرْبُ نَارٍ فِي التُّرَابِ مُعِيبُ

وقال جمر

لَوْ لَا الْحَبِيبُ لِمَا دِي اسْتِمَارُ وَلَزَلْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ  
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الصَّحْبُ فِرَاشَهَا صِينُ الْحَدِيثِ وَعَمَّتِ الْأَسْرَارُ  
لَا يَلْبِثُ الْفَرَّانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلُ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

وقال أبو نواس

طَوَى الْمَوْتَ مَا تَبَى وَتَبَى مُحَمَّدٌ وَلَيْسَ بِلَا تَطْوِي أَلِيَّةَ نَائِرٍ  
أَنْ قَمَرَتْ دُورُ مَنْ لَا أُحْسَهُ لَقَدْ عَمَرَتْ مَنْ أَحَبَّ الْمَقَارِ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَمَنْ يَنْقُ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَادِرُ

وقال آخر

لناطري

كُنْتُ الْوَادَّ لِمَنْ تَكِي عَلَيْكَ وَنَاطِرُ  
مَنْ شَاءَ بِكَ قَبْلَ قَبْلِكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

وقال شعاع

لَنْ أُنَالِمَ أَذْرَكَ مِنَ الْمَوْتِ نَارِيَا وَلَا أَشْفَ فَرْحًا دَامِيًا مِنْ فَوَادِيَا  
لَتَغْتَرَّ مِنِّي الْحَادِثَاتُ وَحَسْرَتِي لَقَدْ أَفَدَ الْبَدَنِيَا عَلَيَّ فِرَاقَهُ  
وَأَذْكُرُ إِلَّا نَسِيْتُ عَكَتَهَا أَعْلَجُ أَمْسًا الْمُنَايَا الْقَوَاضِيَا  
وَيَتَجَنَّبُ مِنَ لَذَّةِ الْمَيْثِرِ أَنِّي رَاكِدًا قَادِفٌ لَهَا تَرَانِيَا

وانشدني أحمد بن طاهر قال انشدنا أبو تمام لعمري

هُوَ الدَّهْرُ لَا يَشْوِي وَهُوَ الْمَصِيبُ وَأَكْثَرُ أَمَالِ النَّفْسِ كَوَادِبُ  
٣٦١ وَقُلْتُ أَيُّهَا قَالُوا أَخْ مِنْ قَرَابَةِ قُلْتُ نَعَمْ إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ  
كَيْسِي فِي رَأْيِي وَعَزَمَ وَمَتَّهَبُ وَإِنْ نَاعَدْتَنِي فِي الْأَصُولِ الْمُنَايِبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ يَوْمًا كَانَ فَتَشِي إِلَى قَوْلِهِ الْأَسْنَاعُ وَهِيَ رَوَاغِبُ  
وَلَمْ أَنْجَمْ رَبِّي دَهْرِي بِرَأْيِهِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ لِي رَأْيُهُ وَالنَّوَابِ  
عَمِيتُ لِمَتْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتُ وَكُنْتُ أَمْرًا أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبُ  
عَلَى آتِنَا الْأَيَّامُ قَدْ صَرَنَ كَلَمَا عَجَابٍ حَتَّى آتَسَ فِيهَا عَجَابُ

وانشدني أبو طاهر البغدادي للمصنف بن وهب

سَقَى بِالْمَوْصِلِ أَقْبَرَ أَفْرَسَا سَحَابٍ يَتَجَنَّبُ لَنَا نَجِيَا

فَإِنْ تَرَأَبَ ذَلِكَ الْقَمِيرُ يَحْوِي حَيًّا كَانَ لِي يُدْعَى حَبِيبًا  
فَقَدْ نَأَمْتُكَ عِلْقًا كَانَ يُدْنِي إِلَيَّ الْبَرَّ وَالنَّبَّ الْغَرِيبَا  
فَلَمَّا بَلَغْتَ نَكْرَتِ اللَّيَالِي قَرِيبَ النَّاسِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا  
وَأَبْدَى الدَّمْعُ قَنَحَ صَحْبَتِهِ وَوَحَا كَالْحَمَا حَمَا قَطُوبَا  
فَأَحْرَبَانِ يَطِيبُ الْمَوْتُ بِهِ وَآخِرُ بَيْتِهِ إِلَّا يَطِيبَا

وقال علي بن محمد العلوي

مَنْ لِي بِمِثْلِكَ يَا رُوحَ الْحَيَاةِ وَيَا بَيْتِي بَدْنِي وَقَدْ شُلْتُ مِنْ أَنْفُسِي  
مَنْ لِي بِمِثْلِكَ أَرْعَاءُ الْعَادَةِ نَشَى إِلَيْهِ وَلَا تُشْكِي إِلَى أَحَدٍ  
قَدْ ذُقْتُ أَوْعَ تُكْرِمُ أَنْتَ أَنْفُسِي مِنْ الْقُلُوبِ وَأَحْتَاكِ عَلَى الْمَلِكِ  
فَالْيَوْمَ لَمْ يَنْقُ شَيْءٌ اسْتَرْجِحْ لَهُ لَا تَقُتْ أَحْشَاءِي مِنَ الْكَمَدِ  
قُلْ لِرَدِّي لَا يَمَادِرُ بَعْدَهُ أَحَدًا وَالْمَيْسَةَ مِنْ أُنْحَتٍ فَأَعْتَدِي  
إِنْ السُّرُورَ تَقْصَى يَوْمَ وَرَقِي وَأَدَّ الْعَيْشَ بِالتَّكْدِيرِ وَالتَّكْدِ

وقال محمد بن مبادر يروي صاحبه عبد المجيد بن عبد الوهاب التميمي

كُلُّ حَيٍّ لَاقِيَ الْأَحْصَاءَ فَهُدِي مَا لَحِيَّ مُوْمِلُو مِنْ حُلُودٍ ٣٦٧  
لَا تَهَابُ الْمَوْتَ حَقًّا وَلَا تُقِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودٍ  
فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ يُخْطِئُنْ شَيْئًا بِمَلَأَ أَحْلَمُنْ عَبْدَ الْمَجِيدِ  
وَنِيحَ أَبَدِي حَتَّ عَلَيْهِ وَأَيَّدِ عَيْنُهُ مَبْعُوثٍ فِي الصَّيْدِ  
إِنْ عِنْدَ الْمَجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى هَذَا رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمُهْدُودِ  
هَذَا رُكْنِي عِنْدَ الْمَجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ بَرَكْنِ أَوْهٍ مِنْهُ شَدِيدِ  
بِحِينَ تَنْتَ آدِبُهُ وَتَرْدِي بِرَدَادٍ مِنَ الثَّيَابِ جَدِيدِ  
وَسَمْتُ نَحْوَهُ الْعَيُونُ وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ لِأَنْدٍ مِنْ مَزِيدِ  
فَإِذَا مَا ذَكَرْتَهُ عَرَضَتْ لِي عُصَّةٌ فِي الْهَلِي وَحَلَّ الْوَرِيدِ

وَكَاثِي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ  
 فَلَنْ صَارَ لَا يُحِيبُ لَقَدْ كَانَتْ سَبْعًا هَذَا هُوَ تَوْدِي  
 كَانَ لِي عَصَا فَأَوْذَى بِهِ الدَّهْرَ قِيَا حَرَّةَ الْقَرِيدِ الْوَجِيدِ  
 يَا فَنِي كَانَ لِمَقَامَاتِ زَيْتٍ لَا أَرَاهُ فِي الشَّهْرِ الشُّهُودِ  
 هَلَفَ نَفْسِي إِلَّا أَرَاكَ وَهَلْ عَذَابُكَ لِي إِنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ  
 حُتَّتْكَ الْوُدُّ لَمْ أَمْتَ كَمَا مَنَ دَعَاكَ إِيَّاهُ عَلَى حَقِّ حَلِيدِ  
 لَوْ قَدَّرَ إِلَهِي مَيِّتًا لَهَدَّتْ نَفْسِي نَفْسِي بَطْرَفِي وَتَلِيدِي  
 وَلَنْ كُنْتُ لَمْ أَمْتَ مِنْ جَوَى الْخُرُوبِ بِرَغْبَةٍ لَا تُلْمَنُ مَهْودِي  
 لَا قِيمَنَ مَاءً كَجُومِ الْكَلْبِ لِرُغْرَا يَلْطِنُ حُرَّ الْخُدُودِ  
 مَوْجِمَاتِ يَبْكِينَ لِلْكَيْدِ لَمْ رَى عَلَيْهِ وَالْمَوْدُ أَسْبَدِ

وسخ اهل هذا العصر

أَمِثْلُ الَّذِي أَلْقَى بِقَاوِمِهِ صَدْرُ قَاصِرٍ أَمْ مِثْلِي يُنْهَضُ الزَّخَرُ  
 لَنْ كُنْتُ غُرًّا بِالَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ لَقِي قَدْ تَمَيَّزِي بِحَقِّ لِي الْأَجْرُ  
 تَقَشَّتْ صَبَابَتِي إِلَيْهِ وَقَصُرَتْ ظَنُونِي بِهِ نَلْ لَيْسَ ظَنُّ وَلَا ذِكْرُ  
 وَكَفَّ رَجَائِي فَأَطْمَأْنَنْتُ مَخَافَتِي قَنَمَ يَقُولِي إِلَّا تَأْسَفُ وَالْفَكْرُ  
 فَمَا لِي رَحْبٌ غَيْرَ قُرْبٍ مَنِيَّ وَلَا خَوْفٌ إِلَّا أَنْ يَطُولَ فِي الْعَمْرِ  
 وَلَوْ لَمْ يَحُلْ أَسْرُ أُنْيَةِ يَتَنَّهُ وَيَبْنِي لَمْ أَحْمِلْ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ  
 فَلَيْتَ الْمَنَاءَ وَحَدَّهَا سَمَحَتْ بِهِ وَارْعَيْهِ الْبَيْنَ وَالْمَحْرَ وَالْعَدْرُ  
 وَبَنِي أَنْ جَمِيلًا لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوُدَّةُ قُلْ مَنْ يَأْخُذُ نَاقَتِي هَذِهِ وَمَا  
 عَلَيْهَا وَيَأْتِي مَاءُ نَبِيِّ فَلَانٍ قَبِيضَةٍ عِنْدَهُ هَذِينَ الْيَتِيمِ قُلْ لَهُ بَعْضُ  
 مَنْ حَصَرَهُ أَمَا فَالْشَّدَّةُ

ذَكَرَ الْبُيْهَاتِي وَمَا كُنَّا يَجْمَعُونَ وَتَوَى يَبْصُرَ قَوَاهُ غَيْرَ قُضُولِ



عَدَدَ الزَّمانِ مَدْرَسِ دِي نِهْنِمِ ثَبَتِ إِذَا جَعَلَ أَسْلَوًا مَزُولُ  
فَمِمَّا قَضَى حَيَاتُهُ أَتَى أَرْحَلَ الْمَاءَ الَّذِي وَصَفَ لَهُ فَأَشَدَّ الْبَيْنِ عِنْدَهُ  
فَجَرَحَتْ نُسَيْبَةُ بَاشِرَةَ شَمْرَةَ شَافَتْ حَبِيبَتَهَا لِأَطْمَةِ وَجْهَهَا وَهِيَ تَقُولُ  
يَا أَيُّهَا الْأَعْيُ نَفِيكَ أَخْبَرُ أَمَّا وَاللَّهِ لَنْ كَدَشْتِي نَفَذَ فَضَحْتِي وَلَنْ  
كُنْتُ صَدَقْتِي لَقَدْ قَتَلْتِي ثُمَّ أَثَرْتُ تَقُولُ

وَأَنْ سَلَوِي عَنْ حَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ جَنَّتُهَا  
سَوَاءٌ عَيْنِيَا يَا حَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ إِذَا مِتُّ دَسَاءُ لُجَاةٍ وَلَيْسَ بِهَا  
وَيُقَالُ لَهَا لَمْ تَقُلْ شَمْرًا عَيْرَهُ وَذَكَرُوا أَنَّ عُرْوَةَ بِنَ حَزَامٍ لَمَّا تَصَرَّفَتْ  
مِنْ عِنْدِ عَفْرَاءٍ تَبِعَ عَقَالٍ فَنَوِي وَتَحَدَّ بِهَا وَصَابِيَةً لَيْسَ مِنْ يَدِ رَكْبٍ  
فَفَرَّقُوهُ فَمِمَّا أَنَّهُمْ إِلَى مَزَلِ عَفْرَاءٍ صَاحٍ صَاحِبٍ مَتَّعَ

أَلَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمَعْمُورُ أَهْلُهُ سَمِيحًا لِبِكْمِ عُرْوَةَ بِنَ حَزَامٍ  
فَهَمَّتْ صَوْتُهُ فَهَمَّتْ وَأَشْرَفَتْ فَقَالَتْ

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النُّحُورُ وَيَحْكُمُ بَعْقَ سَمِيحَتِ عُرْوَةَ بِنَ حَزَامٍ

٣٦٨

باحاب رحل \* من السوم

١٠ نَعَمْ قَدْ تَرَكَتُكُمْ بِأَرْضِ بَيْعَدٍ مَقِيمًا بِهَا فِي تَنْسِيهِ وَأَسْكَامٍ

فَقَالَتْ هُم

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُونَ فَاعْلَمُوا يَا مَنْ قَدْ نَعَيْتُمْ بَذَرَ كُلِّ ظَلَامٍ  
فَلَا لَقِي السَّبَّ بِمَدِّكَ لَذَّةً وَلَا رَحِمُوا بِنَ عَيْسَةَ بِسَلَامٍ  
وَلَا وَضَعْتُمْ أُنْثَى تَمَامًا بِسَلْبِهِ وَلَا قَرَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِ بِغَلَامٍ  
وَلَا لَا بَلَقْتُمْ حَبِيبَ وَجْهِتُمْ بِهِ وَنَقَضْتُمْ لَذَاتِ كُلِّ مَقَامٍ  
ثُمَّ سَأَلْتُمْ أَيْنَ دَفَنُوهُ فَأَخْبَرُوهَا فَارْتَدَّتْ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا قَارَنَتْهُ قَالَتْ  
أَتُرْلَوِي فَإِنِّي أُرِيدُ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَتُرْلُوها فَأَسَلْتُ إِلَى الْبَرِّ فَأَنْكَبْتُ

عليه ما راعهم إلا صوتها فلما سمعوه نادروا إليها فإدا هي مندودة  
على التمر قد خرجت نفسها فدفعوها إلى حبيبهم ثم القول والله الحمد  
والبينة والصلاة على رسول الله

وقد وجدنا في بعض النسخ بكتبة ما ضمه على حسن الترتيب  
الذي قد ذكرناه فأوردنا له حبيب ما ووقيت كل بيمة تبيع مع ما  
دخل فيها من نوايع الآيات وشوهد الاختصاصات ولو لم يدخل  
في آيات من الشعر إلا ما يوافق ترجته مفرد من كل ما يتصل به  
طاء أكثر الأشعار متترة ولقي غممة الالكلام مستوحشا لأن  
البيت يقتضي الآيات والكلام يصبب الاختصاصات وليس حسنا  
أن يذكر البيت بمعنى فيه يشك كل لب وفرد سار مهابه المتعلقه  
بآيت الذي يبه ثم ينظم منها وينتج على صحتها وحسنها على أنه  
لو لمّا أن لا تضمن الالب إلا ما يطابق لفظة مفردا ثم يقتضيه  
ويتصل به أرمق تفصيل المصراع من شعيراع الذي لا يشاكله  
حتى لا يكون في البيت كلمة تقتضي معنى ليس كتاب موجبا له  
لأن في أشعار بني العرب الذي يتضمن قوله معنى ويتضمن آخره  
غيره إذ الالاعة للصحيحة والمعطية الفصيحة في حنجر المعاني  
الكثيرة بالأنطاط قبله ودعا تضمن المصراع المتأخر جد ما  
يتضمن المصراع المتقدم ولو فلك ذلك لغرح كبت عن حد  
٣٦٥ العلوم المتعملة والآداب المستحسنة إلى حد الجمالات المطربة

والتواوير أمضحة وخرجت الآيات لتقطع نظامها وتترك كلامها عن  
باب الأشعار فإذا كان الاختيار والاضطرار معا يتعاضدان من أن لا  
تدخل في باب إلا ما توحته راحته استقدمة له إذا فلا بد من إدخال  
البيت مع البيت إذا وحه ومع الاحتجاج يطابقه وإن كان مما لو  
أفرد في نفسه لكان البيت عيا عن ذكره والذي مني أن أحل  
آيات كل باب مئة كاملة في حاضيه مع ما سوى ما يتصل به بما  
يدخل في معنى سواء شئت أحدهما أني لو قلت ذلك لم أضطه  
إلا بتخليل المقطوعات بل بانتخاب كل واحد من الآيات وفي  
ذلك ما قدما ذكره من تهيئة الكتاب وتشييع الأبواب والآخرة  
أن الأبواب حينئذ كانت تكون بغير عدد محصور ولا حد مقصور  
وإنما عهدنا أن يكون الكتاب مائة باب مائة بيت فيمثل طرافه  
على عشرة آلاف بيت وللحفاظ على ذلك والمراعاة لتامم الشرط  
فيه أعدت فيما ذكرته من ترققات أشعار خمسة آيات هذه مرت  
في أبواب النزل تكون فصا من خمسة الآيات التي في الرسالة  
القدمة في صدر الكتاب فتح لأن لا يخرج المدد عن حد ما  
قصده أعدنا آياتا فصا عن الآيات ليست محبوبه في باب  
وإنما هي مثلها في عروض الخطاب فلو سألنا في أن تكون  
الاحتجاجات والآيات المتعلقة بما يشاكل الباب من الآيات غير  
داخلات في المدد لاستحالت التسمية بين الأبواب ولقد ترتيب

### الكتاب

وتنح الآن إن شاء الله وقد أتينا على الخمين الماضية من الأبواب  
مبتدئون في الخمين الباقية من الكتاب فأول ما نشرع به من

ذلك ما قيل في تعظيم أمر الله عز وجل وتذنيه على قدرته والدلالة  
 على آلائه والتخدير من سطوته ثم تعقب ذلك ما قيل في رسوله  
 صلى الله عليه وسلم ثم تسع ذلك ما قيل في المنهج الذي من أهل  
 بيته ورحمة الله عليهم وصلواته ثم يسبق إلى آخره على حق ترتيب  
 به حسب ما سئله أفهاما ويومي إليه خبرنا وإنما قدمت أبواب  
 أهل مذهب وذهب و[ثم أهوا] ادعى إلى مصاح كنس وأدخل في  
 باب أرموي لأن مذهب أشعراء أن يجعل التشيب في صدر كلامها  
 مقدمة لا تدونه في خطها حتى يأت أشعر أسدي لا تشيب له  
 شيب بأخصا وتسمى قصيدة منه أشعرا وإن فأنلف ليخرج عند  
 هن منهم ردا لشعار عند عن يدخل فيه الموصوفون بالافتقار  
 ولما يولون في حسن الاختيار فأحسن أن لا أخرج في تأليف  
 أشعر عن مذهب أشعراء دليلا على ضمت من رعاية حقوق  
 أنت كنه ومصاح يد أقصى ذكر التشيب أهل أن أقدم على  
 أمر الله عز وجل أمرا ولا أؤثر بين يدي لأشعر لدالة على  
 عظمتهم شعرا ولم أجد أحدا من أشعراء تسع في هذا الخوا تسع  
 أمية بن في الصلب على أنه يلقب فيقطر للإسلام في نفسه ما لا  
 نغيطه إقامته على كرمه وشعاره من تدهبه في هذا انتهى وما كان  
 شكلا أولى أن يقدم من أشعر للإسلاميين لا لتهم في الزمان ولا  
 لتمدحهم في الأسماء وسكن لأن فرار خصم بدعوى خصه أقطع  
 لمجدل من أدعاء المروءة حقا حقه وإن أقوم إليه بصحة قوله ونحو  
 تقدم ن شاع الله ولا قوة إلا بالله ما نحدثه من شعر أمية وصحابه  
 وتدخلن معة في مبه فإنهم وإن لم يبلغوه فقد رموا عرصة قدرته

يَتْلُوهُ ثَابُ حَادِي وَأَحْسَنُونَ دُكْرًا وَآلَهُ أَمِيَّة

وَنَصْرًا وَهُدًى فِي تَقْطُمِ أَمْرِ اللَّهِ حِينَ

وَأَحْمَدُ يَلْقَى رَبَّ تَسْلِيمٍ

وَأَصْلَادُهُ عَلَى رُسُلِهِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

تَحْمِيْلٍ

يَعْنِي هَذَا الْكُتُبُ الْمُبَارَكُ تَضَعُهُ مَقْدَمَةً مَعَ لِسْعَةِ ضَمَّةٍ فِي

حَسْبِ تَحْدِثٍ وَهُوَ فَصْلٌ وَوَاقِعٌ فِي دِي دَعْدَةِ سِتَّةٍ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَسَمِعَ

مَدْرَهُ مِنَ الْمَعْرَةِ كَسُوْنَةٍ

١٠ كُنْتُ مَقْدَمَةً مَعَ مَسْنُونٍ بِحَمْدِ مَنْ أَمْتَلَى حَمْدُ مَنْ أَمْتَلَى

إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاهِمٍ حَمْدُ أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى

















[illegible]

1 عبثه وانفدل المادي n 21 ncl 19 18 لثقاق 17 مبرم 14 تفصلا 15  
 2 ومطاع يستعبر m 13 وعورل م 14 ما يفعله 12 م موي 9 احكام 1  
 21 ncl وعالب بتطير  
 3 صت م على حث perhaps ثلوت باثار صت م على حث 4 على الامر 1  
 21 repeated and crossed out سامي 10 ثت م passage from - احرنه 1  
 21 لم قلعه 22  
 4 عار 20 انكار 19 ياف 14 حث 12  
 5 of m seems unnecessary 13 مده 13 وقوع م 10 فهو 1  
 18 التلام 19 القمر 18  
 6 لنام 19 وامق 17 للدهف 14 الاثاق م 7 المرم 6 الاحباب 1  
 7 ارأى 13 عير 9 but cf heading on p. 343 م موي 1 perhaps من هو 1  
 18 ncl perhaps لا صرف 18



- 23 7 يكايك 21 Derenbourg 88, l. 26, 27  
 24 6 H II 77 22 c [حب], missing in MS  
 25 3 مري على مري ncl 10 مري 12 مري  
 16 d I 293, l. 6 11 21 d I 296, l. 3, 5 22 مري  
 26 1 before the word مري crossed out 4 after VI the  
 word مري crossed out — قدوات 6 مري 8 مري  
 27 6 مري ncl, 12 d I 88, l. 38, 40 21 A I 50, IV 58,  
 VI 98  
 29 5 meaning ncl 8 الحسين 11 d 285 13 Mac 63- 40 82 I 5  
 16 Mac. 652, No. 87, l. 19, 20, 17, 26  
 30 2 Mac. 600 No. 78 l. 9 10 5 d add 928 ed I 306 b مري  
 واني مري لزمته 19 A VI 179 مري  
 31 9 مري 14 de Goerje 28 No. 3, l. 1 6 6 R. V 21, 28 مري  
 21 not in de Goerje  
 32 3 مري 10 شارح 19 ncl  
 33 2 Y I 894 10 d II 5, R. I 548 5 182 in Mo. Starck مري  
 20 d 95, l. 29 of مري; S. Gandz (Wien, 1911), *Die Mu'allaga des Imr*, 36  
 23 not in d  
 34 1 مري ncl 4 مري 6 مري 14 مري 18 مري  
 مري القم 22 مري (S.) مري فرحان مري  
 35 4 name of a tribe? 5 the first word added by a d-ff hand on the mar-  
 gin مري مري; Y II 784 and 82 مري مري 10 مري  
 12 mcl 14 مري 16 مري 20 mcl 22 ncl  
 36 2 مري مري مري مري 6 Qur. V 2.  
 مري مري مري مري 9 Qur. III 29 13 مري مري  
 37 2 مري مري مري مري 17 Nicholson,  
*A literary history of the Arabs*, 244  
 38 1 مري 10 Mac 164 No. 23, l. 3, 8 13 d 1, 2, 4, 7, 8  
 مري مري مري مري 20 Qur. VIII 2 22 مري مري  
 39 1 مري مري مري مري 13 d 296, 347 (Cheikho) has only part of l. 14  
 مري مري مري مري 17 ncl مري مري  
 40 1 not in d 2 مري مري مري مري 13 ncl 18 مري and  
 corresponding changes? 21 not in d  
 41 2 d 454, l. 1-2, 3 مري مري مري مري 6 ncl 7 مري مري 13 مري



- 42 5 ما دفعتم 13 مرم 16 d 36, l. 6, 7 37, l. 3 HB 115 6 كقيم,  
Y II 108, Al-Hamdani (D. H. Müller), 17-
- 48 5 اورم 6 shows wel. lbo Dawood's excessive submission 11 6 لها  
12 التلايم 13 not in MS 19 حوصه 22 م التاسر
- 44 5 d 36 has this line as l. 8, d 38 has the other four lines ending the  
poem. ; 1928 ed. l. 1-10
- 45 4 شر د 9 ك شر د 9  
46 1 Mac. 85 No. 1, l. 9 16 2 مر كل 22 d 111
- 47 6 reminds of 12 ماما 13 attributed to 14 كثر  
15 ماما 16 Mā. 1, l. 20, 12 19 مامتي 20  
20 مامتي
- 48 6 مامتي 9 مامتي 10 مامتي 11 مامتي  
perhaps اقواء
- 49 1 مامتي 4 مامتي 5 مامتي 6 مامتي  
18 مامتي crossed out after 18
- 50 1 مامتي 3 مامتي 4 of The Dove's Neck-ring CII 5 فلست  
7 Add 8 مامتي These verses are added during the 18th c. by the writer of  
the 18th c. note on the 1st page of MS 13 m 18 these verses are also  
ascribed to 18 مامتي of 18 مامتي 18 مامتي (1928) 18 مامتي  
17 Schw. l. 71 No. 90, l. 3 18 18 مامتي and 72 l. 10 18 مامتي  
22 Schw. 6 مامتي
- 51 1 Added on the margin not in Schw. 4 مامتي 6 مامتي  
8 مامتي 18 مامتي 19 مامتي 20 مامتي 22 مامتي
- 52 1 مامتي 4 The words مامتي crossed out in the prose  
5 not in d 8 مامتي 18 مامتي 19 مامتي 20 مامتي  
53 1 not in d 6 مامتي added on the margin 8 Schw. II 239 No. 401 has  
only the last verse, ending مامتي 9 مامتي 11 مامتي  
for مامتي 15 d I 70, l. 3, 6, 5, 4, 7 22 مامتي
- 54 4 مامتي 8 d 469, l. 8, 10, 2 1 of the poem 17 مامتي  
21 Pêrès l. 53, No. 4 مامتي 22 do. II 222, No. 11 refers to A VIII 38)
- 55 1 Pêrès l. 32 3 مامتي 14 مامتي 16 مامتي  
20 not in Pêrès
- 56 1 d I 283, l. 6, 7, 3, 4, 21, 16, 24, 25 3 مامتي 5 مامتي  
10 مامتي 12 مامتي 17 d I 82, l. 8-10







- 13 inc. ? من ابن ابي او ابن حشمت m 16-17 H II 50 19 m بتعب  
21 cf d 330 22 m بذلك  
108 3 very carelessly written, H II 82 9 m لبيته المادي لعت m  
7 after the word crossed out in MS 9 m لا يلى 11 m بالألف  
13 m قنيطر، اثنى عشر 17 m ميرما 22 m يكن  
104 2 inc 4 due to dictation 5 cf p 2, l. 16-22  
14 cf G. Flügel ed. of مؤنس الرحيد، الثاني Wien, 1839, 17: Ueber Pfaffen-  
dienst und herwaechter O. Reacher, 131 18 m حقن الحب عن 18 m  
105 1 m يكون له، حول 10 m 19 m تاريخ 20 d I 57, l. 7-9  
106 4 d I 318, l. 6-7 b 9 d I 276, l. 2, 4; 4 m تكريمه  
12 l 16, l. 1, 4; 4 m عفت 13 B I 8 22 m عهد  
107 10 376 b 10 d I H II 96 attributed to 11 m  
108 1 d I 381, l. 8, 9, 6; B I 266 7 m اقول 8 m  
19 m آخره تافى 18 m 8 m دفع 8 m  
21 d I 6, l. 16, 17, 4  
109 15 m اداما 8 m 129 طوى 7 m 6 m مروريا عشره 5 m  
20 m (S) Y II 296  
110 10 m 10 m 12 طوى 4 m 3 d 279, l. 4-5 5 m  
15 m 16 m 20 m very careless writing  
111 4 m 47 m  
112 2 Péris I 212 261, A V 18 261 2 m  
10 m 10 m 10 m  
113 very careless writing 10 m 10 m 10 m  
16 m 16 m 16 m 16 m 16 m  
20 Schw II 153, 154 20 m 20 m 20 m  
114 6 not in Schw 6 m 6 m 6 m  
12 d 209, l. 1, 5 21-24 21-24 21-24  
20 d I 29, l. 7-10; B IV 236  
115 3 d I 124, l. 78 B IV 236, 7 lines only 9 m  
10 m 10 m 10 m 10 m 10 m  
116 1 m 1 m 1 m 1 m 1 m  
11 m 11 m 11 m 11 m 11 m









- 168 4 مای 8 d 44, l. 1-2, added on the margin; Y II 397  
 10 طوق 11 Volens 41, l. 1-3 b 13 مانت 15 d I 212, l. 1-3  
 17 طوق 19 in H II 120, l. 1, 4, 5, 11 37, attributed to محمد بن عبد الله  
 Y III 421 20 Y I 288
- 169 3 d 71, l. 4 b برتد دانی فاککاب 1 db, l. 3-4; MS corrupt 8 the  
 scribe seems to have changed his قلم 10 ناسط 13 d 42  
 14 d 457, l. 1, 2, 3, 4, 3 21 مای 22 طوق  
 170 1 مای 3 d 414, l. 1-4, 8, 12 4 مای 6 مای  
 7 حرات 8 مانت
- 171 3 مانت 5 مانت 7 مانت 9 Mss. 64 No. 86, l. 8-9,  
 15-16; 648 No. 87, l. 18-17; very careless writing 22 مانت
- 172 1-3 the مانت seems inc 6 مانت 16 مانت 22 مانت  
 173 9 مانت 11 مانت 18 d I 302, l. 2, 5 differs considerably
- 174 2 de Goeje 7, 7, 7 مانت 9 مانت 16 مانت 17 مانت  
 19 d I 17, l. 1-4 22 مانت due to dictation?
- 175 2 d I 53, l. 6-8; B IV 327 4 Y II 517, IV 566 16 مانت  
 17 مانت 21 مانت; Y II 828
- 176 1 مانت 5 refers to اوصل 8<sup>1</sup> on same subject 2 مانت  
 19 مانت
- 177 4 مانت; ncl 8 مانت; ncl 12 ncl  
 178 9 مانت; meaning ncl 19 مانت 21 مانت
- 179 2 d I 30, 4-8, 1 مانت 4 مانت 6 مانت 8 d 193, l. 2-4  
 12 Mss. 88 مانت 14 مانت
- 180 1 مانت 4 مانت 9 Schw. 164 No. 234, l. 8-9  
 16 d 474, l. 1-3 19-20 seem to belong to another poet
- 181 17 مانت 18 d 44 attributed to الصمد بن عبد الله 1, 2, 3, 4, 5 20 مانت  
 182 1 d 301, l. 1-4 3 مانت 6 مانت 9 Y I 118 13 مانت  
 15 مانت 17 ncl 21 مانت
- 183 3 A VII, 126 4 Y I, 11, مانت 6 مانت 7 مانت  
 10 d I 277, l. 1, 2, 3, 4, 5, 8 20 H II 48, l. 1-3 22 مانت
- 184 1 A VIII 120 8 مانت 13 H II 76, l. 5; d 28, l. 13-14  
 21 مانت 22 مانت
- 185 1 طوق 2 طوق 3 d 305, l. 6 ncl 12 مانت 16 طوق 17 طوق  
 23 d I 149, l. 6-10; B IV 233



- 202 1 Mac. 78 No. 10, l. 8; 77, l. 11; 80, l. 14-15, very careless writing  
8 m 9 قسمة 10 ncl 12 مبعة 20 ncl
- 203 5 حرم 9 لكن 11 امل 13 آلا 14 عيشه  
1 at the end of line utterly careless 22 probably مايت  
204 3 not in d 6 ملاق 4 Y I 233, MT 1 1 2 3 4 5 6 7 8  
13 not in d 15 مامع 21 Y IV 1009 22 nc
- 205 3 هدى 12 Y II 916 13 Y IV 17 14 Y II 928; IV 482
- 206 1 in H II 54 attributed to عمر فرشتي 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
13 ماصح 15 due to dictation 16 حياء روا
- 207 2 سحر 6 in H II 4 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
18 Y I 653 22 اقروا
- 208 4 Nicolaus Fries, *Die Hierarchie der Araber der neueren Orientalisten nach* طبري, Tübingen 1921 11 رومك 14 عثو ميه 20 حيد  
2 م الطهر 22 م واو
- 209 2 العراق 3 ابو دس 4 in H II 87: ابو دجيل الحمصي; all four lines  
18 طريق 20 م ديه
- 210 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
MS rather anarchy 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
No 2 22 24 MS very corrupt 22
- 211 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
8 m 9 مرسا 17 peculiar syntax, ncl
- 212 6 م دمل 9 اهرال 19 H II 93 22 not in Scho
- 213 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
- 214 7 d II 686 l. 1-5 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
19 Mac. 367 No. 75, l. 1; 368, l. 5; 369, l. 1
- 215 1 Mac. 138-139 No. 18, l. 1-3, 6-7; Y II 92, 6 احمر 6  
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
- 216 1 d II 562, l. 2-4; Y IV 25 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
10 ماصب 1 مبل 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22  
2 مبل
- 217 1 Mac. 301 No. 67, l. 1-2, 59 6 Mac. 38 No. 5, l. 1-2; 43, l. 24

- 10 Mac. 332 No 45, l. 1, 3, 7-8; A XVI 24 13 m مرد مصاحف مع  
shows hastily copying 16 d 310, l. 7, 10, 6, 9 19 m تليل اظهار  
21 d I 228, l. 1, 3, 9-10, very careless copying  
218 4 1 II 689, l. 1, 3, 6-7 6 m اعلان 9 d 131, l. 3-5  
10 m عرجيا السيل والطلم العود 13 d II 715, l. 1-4 15 Y IV 1005  
10 m the writing shows great haste 18 Mac. 184 No 2, l. 3, 4  
5, 20; A XVI 106 20 m فكرت  
219 1 Mac. 523 No 68, l. 4, 6, 9 1 d b صفر 20 m و  
220 10 m احدهم 12 Mac. 66-67 No. 8, l. 8-9 17 m زيار  
10 m يصح 32 m وحدي  
221 1 التمام 4 قس 6 d 10, l. 14-15, تفس 9 H II 129  
11 Y IV 814 15 m حيت 17 Y IV 450 18 m H II 92 attributed  
10 المارمري; A III 168 20 Y II 517  
222 4 added on the margin 11 added on the margin 1, نسخ  
10 m سحر رما عرو 19 m مهر 1, 2, 14, 700 مهر 1, 2, 14, 700  
223 10 m ودر 11 H 608, 10 2 m very careless writing  
10 m ودر 11 H 608, 10 17 d 10, l. 10-11, 13 19 m repeated,  
cf. p. 221, l. 6-7 The scribe seems to have changed the  
224 10 m ورو 12 d II 162 13 34  
10 m long satire 11 H 845 1 m صا 20 صا  
225 2 الخراساني 4 cf A VII 106 19 not in d; ثابته  
226 1 فتحبر 3 Y III 821 5 يخرج 8 الموق 11 والام  
13 cy (S. 3) : a tree  
227 9 11 m 13 m 16 m 18 after the  
word ركب crossed out 21 Y I 71  
228 6 m not 3 and 14 m 15 m 18 m 19 not in d  
(Checklo) : m  
229 3 the line has been erased from the margin to the end and re-written  
by someone; 4 (S. 3) : the verse has been added on  
the margin in a very neat hand, possibly by the master during the  
10 m 11 the second hemistich erased and 12 added  
by a different hand 15 m  
230 6 m 10 m 11 d I 94, l. 1, 7, the two lines refer  
to different subjects 11-14 not in Ahlwardt nor in Derenbourg





- 19 Y IV 64; I 110; IV 17  
 267 3 Y IV 369; m فيان - S H II 113 10 A IV 9, Y III 71  
 15 الطلح LA I, 119 17 Y I 407 21 In Y II 703 attributed to  
 والتين اما لقب اعرابي  
 268 1 not in Y, perhaps اوغال 3 Y I 386 4 Y IV 910, H II 114  
 5 Y III 911, H 510, L 108 ncl 14 not in d, Y III 678 has عبر  
 Hamdani IV has سم 15 عرجة 16 Y I 705 17 ncl  
 269 1 Y IV 10, 12 2 Y I 901; H 182 3 سم 8 Y II 636  
 5 Y IV 138 10 H 166, l. 1, 3, 8, Y II 878 11 دم سم سيلة نوري طام  
 270 3 Y II 829 6 م اري من 5 اري اكنان م 7 حاد ولا اري اكنان م 11 H 2  
 12 حاد . . . دار من برحوب 14 بردي مع الذي 20 Y III 703 (الوردة)  
 16 عو اللم 21 19 Y IV 239 20 Y III 58 21  
 271 1 ش 4 Y II 778-9 8 H II 92; طام 10 Y IV 878  
 added on the margin during the 18 Y IV 28 482 22 Y V 76  
 272 9 تروى 22 H 334-5, l. 21, 20, 22 126 فندوي; 22  
 273 1 حاد 12 Y III 556 11 غاذرم 7 d 478, l. 3, 8  
 14 الصاوة 20 d I 276, l. 5  
 274 3 Y IV 16 4 Y III 38; مثل 9 م ncl 12 d I 298, l. 6-7  
 حاد حاد 13 ك  
 275 1 الموم 6 not in Krenkow; A VII 127 8 inc, ncl; م  
 9 م 10 م 13 م 16 يكتس 18 (S.)  
 21 Y IV 321  
 276 1 1 4, 9 12 11 86, l. 3-7  
 added in the margin 19 م 2 careless writing  
 277 6 H 199 A VI 9 94 13 In Y III 650-51 attributed to  
 18 م 18 م repeated and used out  
 278 1 5 A II 104 1 م 16 A II 99, 89; Y I 667  
 20 م  
 279 1 m somewhat maliciously 3 م 4 H II 71  
 Pères II 36 No. 106 9 d I 1, l. 1-2 12 not in Pères 19 م  
 12 م Y which would be م  
 280 3 Sch. 14 No. 12, the whole poem, Y II 195 III 4 8  
 1 Y II 41, attributes the four lines to a Bedouin 22 م  
 281 1 4 م 4 م 7

2. m repeats *واياها احيا* from l. 20  
 282 1 m 3 cf 17 H II 89 11 not in d 19 (S) *اول*  
 2 E2 Libr 48 50  
 283 5 Y II 194 10 قدراك (S.) 12 صدك (S.) 13 اصبح  
 19 H II 80 ; Y III 804 attributes the verses to a Beduin  
 284 3 Y III 907 17 not in d 20 m واحت  
 285 9 3 variant 2, 3, 3, 10 14 ارقمى , سميت 14 7 M 385,  
 1. 12-14, السورتي 88 ارقمى 21 d I 106, l. 7-8 ; m البات  
 286 3 d 155, l. 1, 3, 4 ; m 3 تاوره 6 Pères II 244 No. 50 ;  
 9 No. 47 9 ncl 12 Y II 555 has a similar story  
 11 H 604, l. 1, 8-9, 12 16 m very careless writing  
 20 d 36  
 287 1 d 158, l. 3 8 m 17 not in d 9 before the word  
 crossed  
 288 2 not in d 1 m 9 ncl, m, m 9 text profusely vocalized  
 10 m 10  
 289 3 m 17 d 82 17 m  
 290 1 krenk 23 1 1 1 1 4 m 4 d 100  
 12 de Goeje 168, l. 3, 4, 7 16 not in d 20 m  
 291 1 10 d 10, 1, 2, 4, 5 Y II 91 10 d 10, 1, 2, 4, 5  
 11 d 36 21 H I 83 19 H I 83 15 d 69, l. 16-17 12 ظلت  
 292 1 m 1 Y I 75 21 m the whole line ncl  
 293 4 d 447, l. 2-3 7 m 7  
 294 2 8 H II 112 14 d 13-14 the second  
 hemistich was anticipated from the line following it, d  
 15 d 15 17 H II 35 20 H II 35  
 295 1 Y III 531 5 d 428, l. 3, 7, m not corrected,  
 though the page is marked ending one of the sections of the  
 7 11 H II 112 12 14 Mac 391 No 52, l. 9-10,  
 Y II 61  
 296 1 d 350 4 not in d 10 not in d 13 14  
 15 (S.) 17 d 1262, l. 5, 7 20 Y III 122  
 297 3 m 5 ncl 12 d 1230, l. 1-5, 8-9 ; Y I 192 14 m



- careless writing 17 طائلاً d 16 كتاباً و missing in MS ديارها 16  
الباكيم 22 استوي b 20 d 85 سياسي من الاحف real author 19  
12 d l 113, l. 3-4, 6-7 صنع m 6 298 d II 682, l. 10, 9  
17 Geyer s No. 5, l. 3-4 وعادل المزج m 14  
14 the title reads here whimsically : الابل حبي m و احد كيات 6 299  
17 on ردية cf Lane I 1065 قول الحمد اصنف دلائل الكند  
صنعت و لم تديت 22 المترد c 2 من كيون ; القوي المعاز m 20  
12 before the name of the poet missing حيث the name of the poet missing 4 passage ncl 300  
16 بادآكم ; does not fit the meaning اداة 16  
12 Mac 110 No. 29, l. 13-14 name ncl 4 لمي , الشوق m 2 301  
21 *ibid.*, l. 2, 3, 4 20 Mac. 77 No. 10, missing 15 Y III 198  
8 m قلت دمع 8 302 3 Mac. 491 No. 22, l. 1, 2, 3, 7, 8, 10-11, Y II 119  
15 عياريم 15  
14 مودود 14 مودود 14 7 d 86, l. 3 ; 1928 ed. l 303, l. 3  
30 d l 10, l. 1-3, 5  
16 امس الدم m very corrupt 16 d 110 ابو براس 15 ncl 12 304 2 m 2  
18 Schw. 112 No. 151, l. 8, 5  
18 belongs to محمد بن داوود الاسهاني 305 14 l 1 Y 11 353 attributed to  
21 A III 141 d 138 الماس من الاحف 306  
3 nc , d and m محي , حومة m , Y II 370, 359, 1 2 , 1 42, l. 1  
16 يلامها 16 اصاحي m ; not in d 21 بونكتم m 8  
20 ncl, probably جارح m 15 ساعدت 14 (S) من أنزل 12 307  
22 بطرح 22 لا يجوز للمـ  
20 mc ادفع 20 حسنة , سدى m 18 رام ; غيتام 13 مستعمر m 5 308  
(S.) حشيت 22  
7 Mac 284 No. 39, l. 9-10, 4 d 21 l. 18-19 (S) ثل وسهل 1 309  
17 note by someone بذاييم m 15 يحبيت 11 Y II 816  
20 نادى 20  
1 Qur LXXIV 4 م كلم m 8 310 5 Schw 121 No. 168, L. 1, 4 12-14  
17 لااعا 1 14 حيد 14 الاشارة m 9 اكمي m 2 311  
21 seems superfluous هو 21 gentle irony 20 رويك 19  
7 cf *senhal* of the Troubadours و حاصر , قيدا سرفها 6 312  
10 not in de Goeje 17 المرفد m 17 H II 108 23 Pérès I 62 No. 6  
9 real author 9 اقراء 6 اقواء ; التاميم 4 محتر Pérès 1 313

continued - Cont.

- 314 ...  
 315 ...  
 316 ...  
 317 ...  
 318 ...  
 319 ...  
 320 ...  
 321 ...  
 322 ...  
 323 ...  
 324 ...  
 325 ...  
 326 ...  
 327 ...  
 328 ...  
 329 ...  
 330 ...

- 331 ...
- 332 ...
- 333 ...
- 334 ...
- 335 ...
- 336 ...
- 337 ...
- 338 ...
- 339 ...
- 340 ...
- 341 ...
- 342 ...
- 343 ...

differs slightly from that in the ترجمة ncl, seems to mean He who loses all hope concerning his love (the one he loves) and gives no heed to it at the same time, will find consolation in oblivion, cf p. 363, l. 12 السماء ?

344 2 m يصاب ncl, 7 مصاد, 3 should read الأمل  
cf p. 351, l. 14 4 مصاد الم المراءى وبعد 4 3 d II 493, l. 8 14 يوسف  
شهر تم 16

345 2 m the passage ncl 5 مصاد 7 مصاد 9 مصاد  
المراد 22 م 20 م دفع 13

346 6 م 18 II 47 16 م 15 م 12 d 123 13 م  
22 Pérès l. 111 No. 19 has only the last line; مالحوى

347 4 م 10 d 8 9 9 3 11 م 12 م  
14 م 18 م 22 d II 424, l. 1-6

348 2 d l. 22, l. 4-5, 7-8 6 م 16 not in d 20 not in Mac

349 10 Y missing in MS 21 cf p. 344 n. 4

350 1 م 4 ncl 9 ncl 10 م

351 4 Mac. 170 No. 24, l. 2, 5 11 م 10 The story  
occurs in A VII 23-29 in three versions - p. 27 28 has the one nearest to  
ours; the scribe left out many words

352 1 Y II 327; II 392 2 م 7 م  
(Cairo 1931), ch. 20, p. 139 8 م Reader p. 4 n. 2  
10 م

353 1 م 14 m 11 v for a summary story

355 7 the asterisk belongs after عليم in the next line 2 ncl 11 ncl  
14 Schw. 226 No. 346 considerable va 2016 21 Mac 78 No. 10, l. 6, 9

356 1-2 not in Mac. 3-5 Mac. l. 26, 34, 7 7 p. 263 No. 35, l. 13, 14, 16  
11 p. 349 No. 70, l. 11, 15 14 p. 99 No. 11 has only the two last  
lines, l. 22, 26 15 Y II 813 19 p. 312 N 41 l. 6, 7, 4 م  
10 م

357 5 A XIX 10 م 9 م 10 م  
169 has also l. 17 16 م 18 the compositor omitted a line,  
the last word = راضياً and the next verse

وَمَنْ يَكُنْ لَا يَقْرَأُ عَلَى سَائِي وَدُوهُ

20 ncl; م



The following remarks came to my notice during my brief sojourn and work in Jerusalem, at the Hebrew University (Goldziher) Library, in Cairo, at the المكتبة المصرية, and in Istanbul, where Dr. Helmut Ritter kindly called my attention to several manuscripts in which Ibn Dawūd and الزهرة are mentioned, notably كتاب الواضع ابي في ذكر من استشهد من المجتهدين by عبد الرحمن بن محمد بن داود الهروي, fol. 49a, date 742 H., and كتاب دم الهوى by محمد بن داود الهروي (ch. 14, p. 44), with which he expects to deal more in detail.

P 1, طوي (instead of ١). — P 3 c thirteen lines, altogether 19  
 sessions (insert ١١ after ١٣). — P 5, المراتب — P 6, last line c one  
 third (instead of c one half p.)

- 10 19 cf Q 327, l. 9; 10  
14 13 cf Q 453, l. 8-10  
20 16 cf Q 333, l. 14, 17, 16, 15  
28 21 cf Q 71, l. 19-20  
33 20 cf Lyall 12, l. 22  
34 3 cf Q 241, l. 15-16  
45 9 cf Q 61, l. 20, 25, l. 14  
46 2 cf Q 326, l. 5-6  
47 9 cf Q 363, l. 9  
55 1 cf Q 261, l. 2  
58 10 cf Q 328, l. 8-9  
96 2 cf Q 321, l. 3-7  
102 7 cf Q 364, l. 2, 7  
112 2 cf Q 261, l. 14-16, 263  
136 3 cf Q 36, l. 1-2  
140 2 cf Q 325, l. 16-17  
158 16 cf Q 363, l. 8-12  
167 21 cf Q 360, l. 5-6  
206 3 cf Q 355, l. 15; 356, l. 1-3  
236 15 cf Q 356, l. 15, 16, 18, 19, 17  
40, l. 12; 36, l. 14, 20  
246 16 cf Rhodokantak 5, 165 No  
CXXVIII, l. 1-4, 9; refers to A  
cVI 58-59  
247 10 cf Q 451, l. 3-4  
248 7 cf Q 396, l. 5-6  
277 6 cf Q 355, l. 13, 14, 8, 9, 12, 10  
285 17 cf Q 251, l. 10-12  
297 19 cf Q 327, l. 4-5  
310 6 cf Q 350, l. 7, 8, 9  
333 4 cf Q 396, l. 1, 5  
338-9 change on the margin: fol  
Nos. 250, 251  
349 2 cf two Bibles  
364 5 cf Q 261, l. 1-2, 11  
365 2 cf Noeldeke, *Die*  
366 12 cf Q 365, l. 12  
372 9 Zaki Mubarak 5  
373 10 After a consultation with  
the Egyptian  
Library the  
Bible to read  
the  
In the original all  
after

reveal the radiation of aesthetic forces from Old Egypt along the shores of the Mediterranean, and their influence in embellishing man's soul - the only real purpose of man's life on this earth.

In conclusion I wish to thank the veteran master of old Arabic poetry Rev. P. A. Şahîkî, youthful in spirit despite his 84 years of age who has kindly read the sheets after they had been printed. The more important of his corrections and suggestions were marked (S) in the Notes; thanks are also due to the Cairo Press for their efficiency.

A. R. NIKL

Beirut, June 4, 1937





...the interpretation. The general method adopted was to  
 ...as much as possible, even where a more  
 ...space does not permit of a  
 ...method of selection of verses which explains in  
 ...together with the number of verses  
 ...actly one hundred in each case. Fuller details will be found in the Notes.

...verses of the ... are still  
 ...and compactness of expression, their purpose  
 ...few ... to  
 ...readings, verses which strictly speaking would not belong  
 ...could have been compelled not only to  
 ...this exposing  
 ...to have  
 ...the  
 ...the actual  
 ...more, as stated

...of the ... the ... of the  
 ...as well.

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

...the ... the ... the ...

necessarily borrowed, but showing the influence of Graeco-Persian thought.

Dozy in his *Historia Abbadidarum* (Leiden 1846) I 198-199, quotes the above c. c. passage from Al-Maqqari; in his *Scriptorium Arabicum* (oct. de *Abbadidis* (Leiden 1863) III 57-58, he speaks of « *Flat disciplinarum, auctore Isaphanensis* » (زمرة العلوم).

The *Flat* is a dialogue. Our text *amr al-umra* (vol. IV, p. 260, simply as « *الزمره* » with a short description. The title is exactly reproduced on the page, except for a sub-heading added by someone who tried to change the wording to *مجموع الزمره*, but partly erased as a contribution.

In view of the fact the reading of *al-umra* seems perfect. As the title indicates the c. c. represents only one half of the *amr al-umra*, it is quite probable that he never found sufficient papers to produce the second half.

Details concerning Ibn Dāwūd's life will be found in *al-Halid* and in De Maynard's ed. of *مروج* VIII 254. He composed *الزمره* for a dear friend whom he constantly accuses of cruel treatment. The verses modestly hidden under the pseudonym *مدا المنصور* refers to him as attested by the statement in *مروج* VI 254 (أجزاء إلى بني أهل حمراء) where the following three poems are quoted: of our c. c. I. 30: 180, I. 9: 171, I. 8; and in *Yāqūt* IV 255; our text c. c. 14. The verses on *الزمره* attributed to him are more likely those of a Breton, as seen in I. 91. There may be other pseudonyms as regards *الزمره* as regards the order of verses in the *زمره* is more logical than that given by Massignou in *al-Halid* and *Recueil*.

While I would agree with Massignou that the book « est précieux pour la connaissance de la vie sentimentale de ce temps rien ne peut mieux nous dire quelle était à Bagdad l'opinion des esprits lettrés et cultivés, sur ce sujet perdurable qu'est l'amour, » I cannot say much in favor of Ibn Dāwūd's prose, unless we assume that it had been seriously tampered with by copyists. It does present a good many examples of sonorous *جع*, but too often it is hopelessly muddled as to thought and logic. He evidently wishes to appear very deep, but only succeeds in being obscure. It would have been easier not to vocalize the prose, but an attempt was made to







## FOR. W. RI

Spring 1911. The first of the series of papers on the life of the Mississippi River, published in the *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, is a study of the river as a factor in the development of the United States. The author, Mr. J. H. R. Taylor, is a well-known authority on the subject. The paper is a valuable contribution to the history of the river and its influence on the country.

The paper is a study of the river as a factor in the development of the United States. The author, Mr. J. H. R. Taylor, is a well-known authority on the subject. The paper is a valuable contribution to the history of the river and its influence on the country.

The paper is a study of the river as a factor in the development of the United States. The author, Mr. J. H. R. Taylor, is a well-known authority on the subject. The paper is a valuable contribution to the history of the river and its influence on the country.

THE  
F. H. M.  
V.  
D.

THE ORIENTAL INSTITUTE of THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
STUDIES IN ANCIENT ORIENTAL CIVILIZATION, NO. 6

---

# KITĀB AL-ZAHRAH

(The Book of the Flower)

THE FIRST HALF

*Composed by*

ABŪ BAKR MUHAMMAD  
IBN ABĪ SULAIMĀN DĀWUD  
AL-ISFAHĀNĪ

(I.A.H. 227/A.D. 909)

*Edited from the Unique Manuscript at the  
Egyptian Library*

By A. R. NYKL

*In Collaboration with*  
IBRAHĪM TŪQĀN  
NABLUK, PALESTINE



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS  
CHICAGO, ILLINOIS



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS  
(CHICAGO, ILLINOIS)

THE HARRIS & LOR COMPANY  
NEW YORK

THE CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS  
LONDON

THE MANUZEN KAGAN—K. K. KHA  
20070, (MILWAUKEE) K. K. KHA

THE CORNELIUS PRESS LIMITED  
NEW YORK

KITĀB AL-ZAHRAH

(THE BOOK OF THE FLOWER)



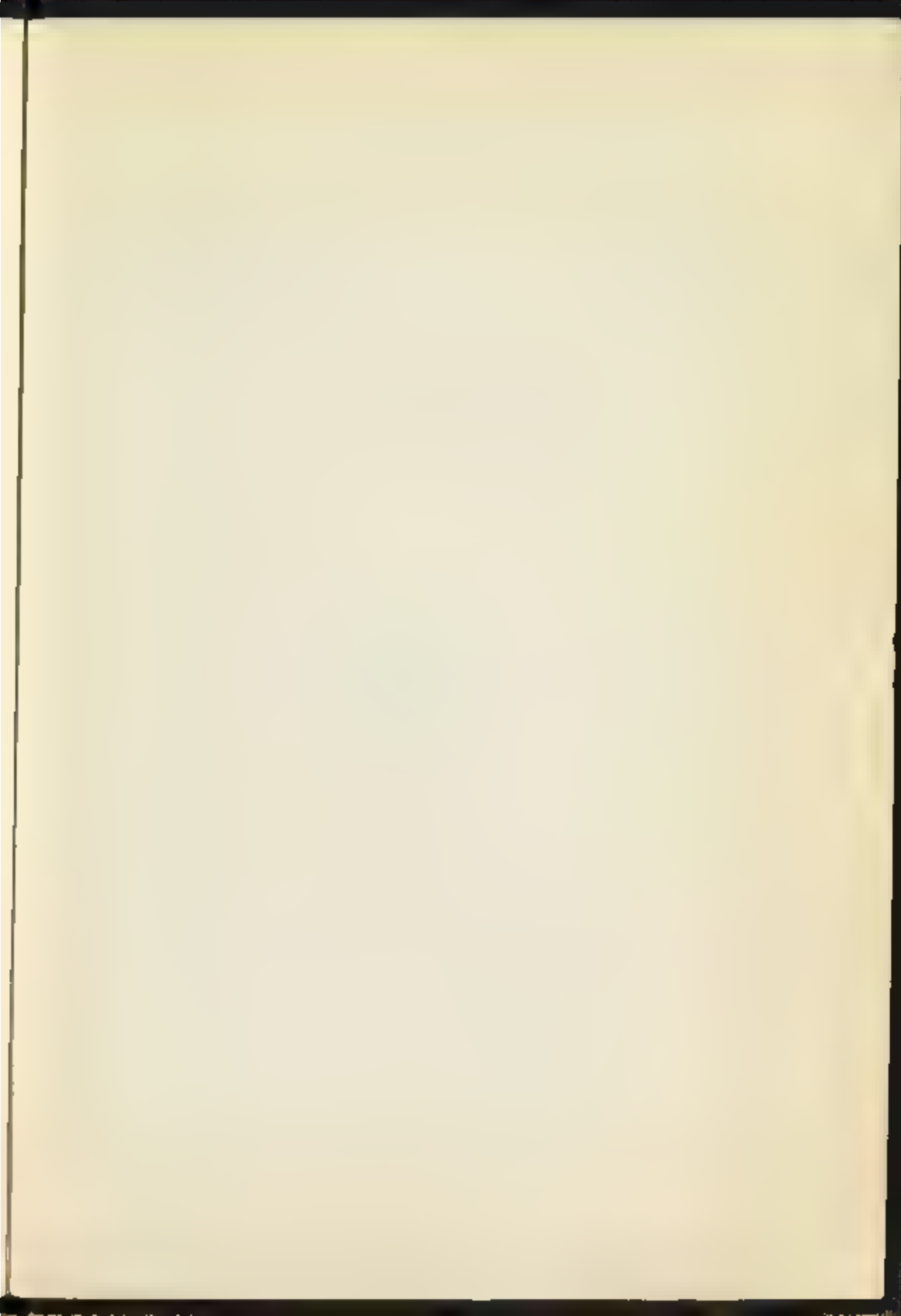
THE ORIENTAL INSTITUTE  
*of*  
THE UNIVERSITY OF CHICAGO

---

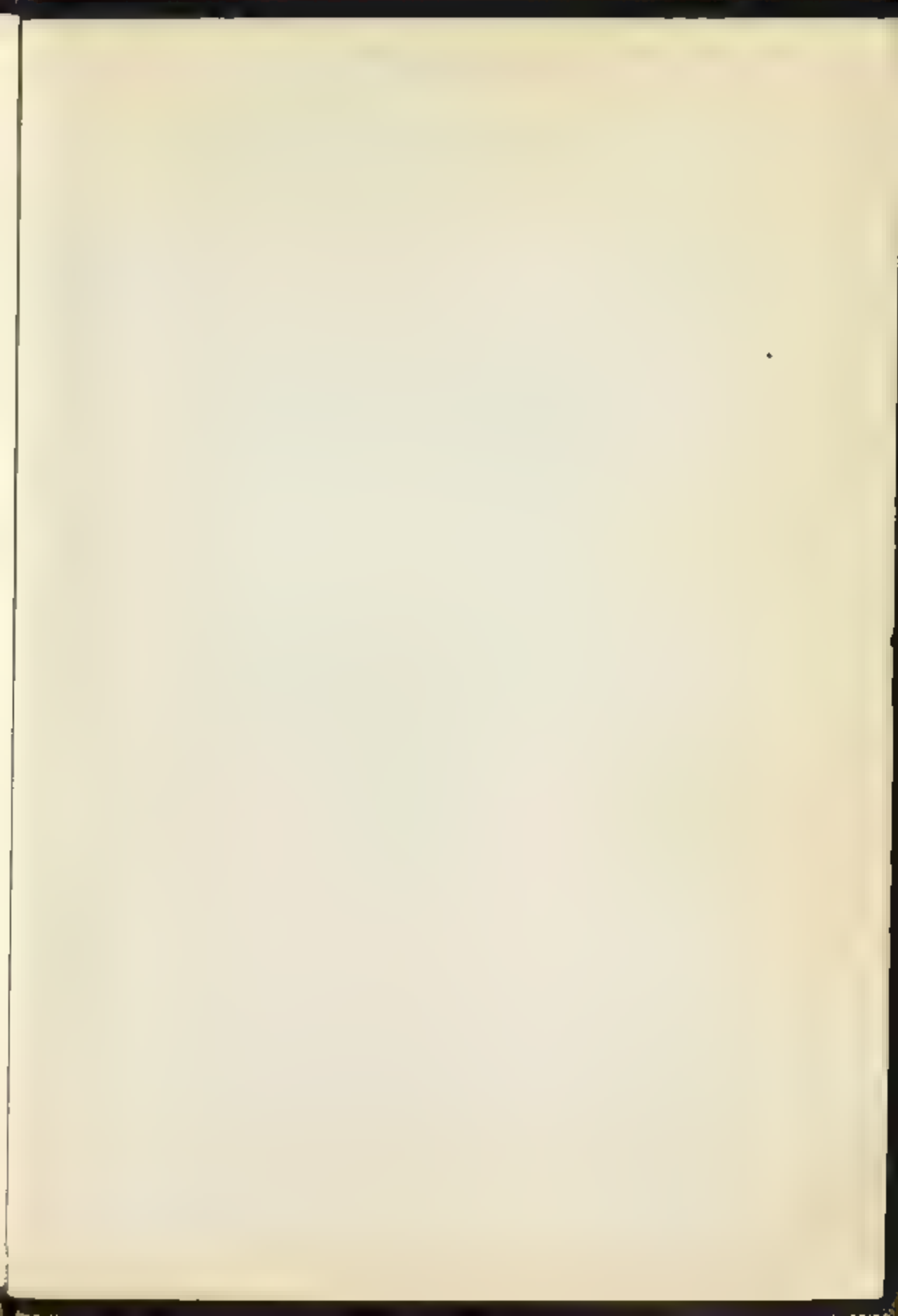
STUDIES IN ANCIENT ORIENTAL CIVILIZATION

*Edited by*  
JAMES HENRY BREASTED  
*with the assistance of*  
THOMAS GEORGE ALLEN



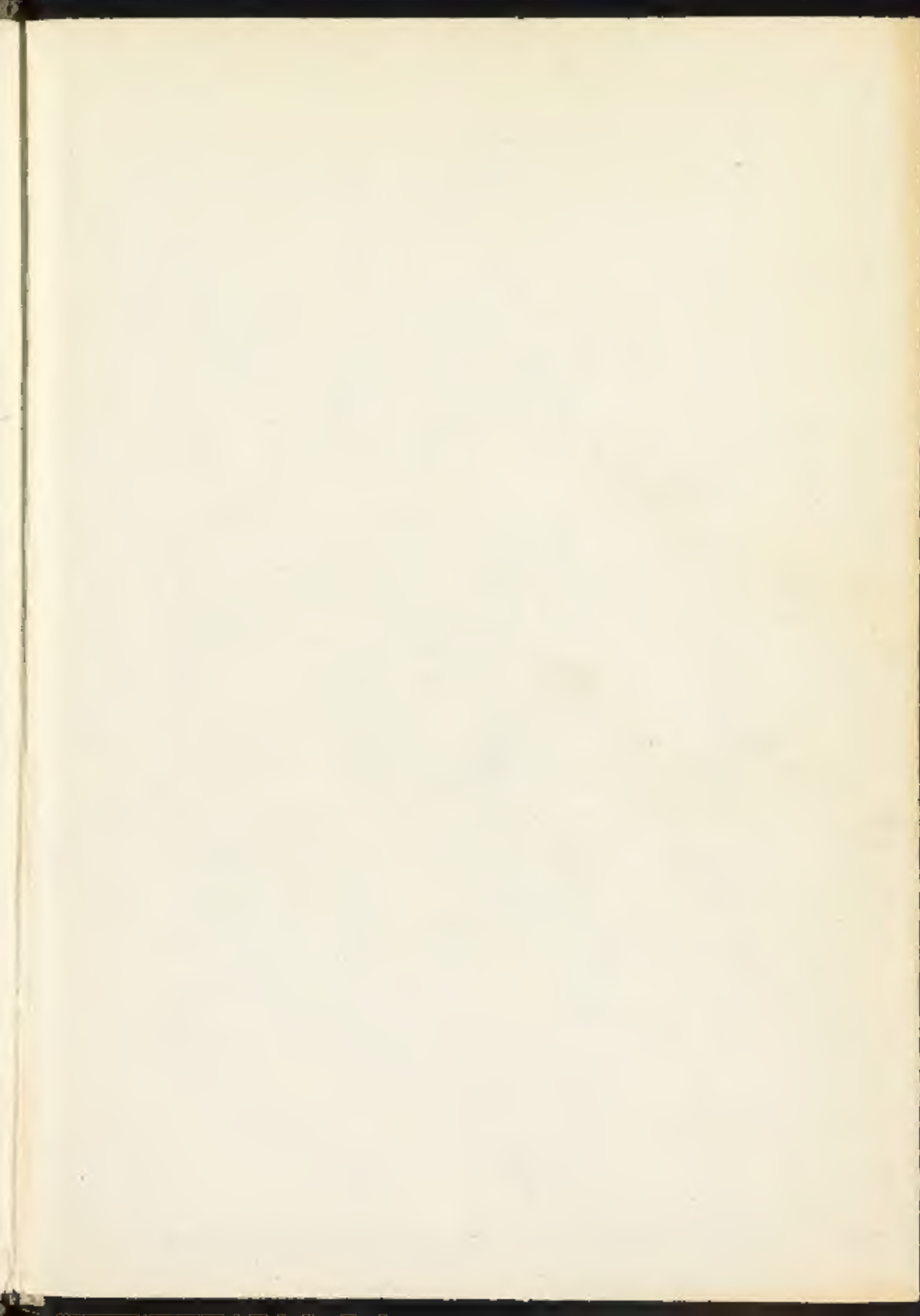












Library of



Princeton University.

KITĀB AL-ZAHRAH

(The Book of the Flower)

THE FIRST HALF

*Composed by*

ABU DAER MUHAMMAD

IBN ABI SULAIMĀN DĀWUD

AL-ISFAHĀNĪ